

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام

خريدة القصر وعريدة العصر

تأليف
عماد الدين الأحمدي الكاتب

الجزء الثالث

المجلد الأول

*

مقفه وشرحه

مكتبة الأثرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعتمدت ، في تحقيق هذا الجزء بِقِسْمِيهِ ، على نسختين : مصوِّرة نسخة « طِهْران » ، ومصوِّرة نسخة « باريس » . وهما نسختان ، لم يتوفَّر فيهما التَّشابه التَّامُّ ، ولا الصَّحَّة السَّابِغة والكمال .

فأمَّا المصوِّرة الطَّهْرانيَّة ، فإنَّها موصولة بالتَّراجم السابقة ، وخطوطها متباينة ، يكثر فيها التَّصحيف ، ولا تسلم في بعض المواضع من سقط يسير ، ومن اختلال في الترتيب . وهي من أول هذا الجزء الى ما بعد وسطه أتمَّ من المصوِّرة الباريسيَّة .

وأمَّا المصوِّرة الباريسيَّة ، فإنَّها موصولة - كذلك - بالتَّراجم السَّابِقة ، وخطوطها متباينة أيضاً ، ويكثر فيها التَّصحيف كما يكثر في النسخة الطَّهْرانيَّة ، والتَّراجم في أوائلها مختصرة شديدة الاختصار ، ثم يتغيَّر خطُّها فتُسَرِّد فيها التَّراجم كوامل ، فتتوافق مع المصوِّرة الطَّهْرانيَّة إلى أوَّل ترجمة « أبي عبد الله بن أبي بكر الشاشي » ، - التي ترد في القسم الثاني - حيث تنقطع ، فتتممها المصوِّرة الباريسيَّة ، ثمَّ تمدَّنَا بعدها بثلاث وعشرين ترجمة ، وتقف عند آخر ترجمة « شبل الدولة » من الأمراء الشعراء .

وقد أسلفت فيما سبق نشره من أجزاء الكتاب أمثلة مصوِّرة من خطوط هاتين النّسختين .

ومن هاتين النّسختين ، ألّقت هذا الجزء بقسميه ، ثم رفدت مواضع النّقص في بعض التَّراجم بما وفّره لي البحث المتعمِّق في المصادر القديمة التي نقلت نصوصاً كاملة من هذا الكتاب ، كما يرى ذلك في مواضعه . . فاستقام بذلك عموده على نحوٍ إخاله غير بعيد عن نصِّ المؤلِّف .

وقد اتخذت المصوِّرة الطَّهْرانيَّة من أوَّل الجزء إلى ما بعد وسطه أصلاً ، والمصوِّرة الباريسيَّة فرعاً مرموزاً إليه بالحرف (ب) ، وذلك لاكتمال تراجمها . ثم انعكست الآية من بعدُ ، فكانت الباريسيَّة الأصل الوحيد لبقية الجزء . على أنَّها

حين ساعفتنا بموادٍ قيمة ، عجزت في بعض المواضع عن إمدادنا بما يكمل نقص
المصورة الطهرانية ، ولم يزد ذلك ، من حسن التوفيق ، على ثلاثة مواضع نبّهت
عليها في (ص ٢٧٦ و ٢٣٣-٢٢٥ و ٢٨٧) • وفيما عدا هذا ، لم أحرّم حظّ
الملاءمة التامة بين النسختين ، ولا حظّ سدّ النقص في المواضع التي عجزتا
عن سده •

ولقد كنت حريصاً على أن أعزّز هاتين المصورّتين بنسخة ثالثة من هذا الجزء
أوفر حظاً من التمام ومن الصّحّة ، قبل أن أقدم على تحقيقه ، لأوفر له الكمال ••
فتلبّثت به طويلاً ، قبل تحقيقي الجزء الرابع وبعده ، وأكثرُ التّسأل والبحث
عن النسخة التي أطمع في الظّفر بها ، فلم أتنه إلى نتيجة ، وخاب الأمل ، فما
كان لي إلّا أن أقنع بالأمر الواقع ، فأمضي في التحقيق •• لائتمّ ما بدأت إخراجه
من الكتاب ، ولأخرج من الظّلمة إلى النور عدداً دثراً من شعراء هذا الوطن
الحبيب ، عاشوا في حقبة من أحقابه ، وتسلسل في بيانهم العذّب مجدّ العربيّة ،
فكان حقّاً علينا أن نذيع أخبارهم وأشعارهم ، وبينهم نفر بلغوا الذّروة فيما قرضوه
من الشّعّر العربيّ الأصيل في مبانيه وفي معانيه •

وبهذا تسنّى لي أن أخرج هذا القسم العراقيّ من « خريدة القصر » ، مع
شروحه ، في ستّة أجزاء كبار •• وكانت بعض البواعث دعت الى اعتداد بعض أجزاءه
مقسوماً مجلّدين ، ومن حقّ كلّ منها أن يكون ، بحسب تجزئتي له ، جزءاً مستقلاً
برقمه ، وهذا ما أرجو أن يكون عند إعادة طبع الكتاب إن شاء الله •

أمّا منهجي في التّحقيق والنّقد والشرح ، فسبيلي فيه في هذا الجزء بقسميه ،
هي سبيلي في الأجزاء السابقة واللاحقة على ما وضّحت في مقدّماتها • وإتي
لأطمع أن أظفر من العلماء الأماثل بتقويم ما لم أوفق لتقويمه ، وتصحيح ما
أخطأت فيه ، إخلاصاً للعلم ، وخروجاً من العهدة ، وفوق كل ذي علم عليم •

والفضل ، بعد ، في إخراج الكتاب الى النّور ، مرّده إلى وزارة الإعلام
التي تضطلع بإعلاء شأن الثقافة العربيّة ، وشدّ أزر العلماء والأدباء بنشر
ما ينتجون ••

فإليها أزجي شكر العربيّة والأدب العربيّ •

محمد بهجة الأثري

الشيخ أبو محمد بن الخشاب النخوي^(١)

عبدالله ، بن أحمد ، بن أحمد^(٢) الخشاب ، بن عبدالله^(٣) .

من أهل « بغداد » .

شيخنا في علم الأدب ، أعلم الناس بكلام العرب ، وأعرفهم بعلوم شتى :
من النحو ، واللغة ، والتفسير ، والحديث ، والنسب^(٤) .

(١) ترجمته في : وفيات الأعيان ٢٦٧/١ ، ومعجم الأدباء ٤٧/١٢ ، والمنتظم ٢٣٨/١ . ومروءة الزمان ٢٨٨/٨ ، وتاريخ ابن الأثير ١١٤/٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي « وفيات ٥٦٧ هـ » ، والبداية والنهاية ٢٦٩/١٢ ، والنجوم الزاهرة ٦٥/٦ ، وتاريخ أبي الفداء ٥٢/٣ ، وتاريخ اليافعي ٣٨١/٣ ، وشذرات الذهب ٢٥٠/٤ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٧/٢ ، والعبر للذهبي ١٩٦/٤ ، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي ١٢٧/٢ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد (لأحمد بن أبيك المعروف بابن الديمياطي - دار الكتب المصرية - مصورة في المجمع العلمي العراقي - الورقة ٤٠) ، ومسالك الأبصار ج ٣/٢ ، ومروءة الجنان لليافعي ٣٨١/٣ ، والمنهج لأحمد - خ ، والذيل على طبقات الحنابلة « ط - الفقي » ٣١٦/١ ، والمقصد للأرشد - خ ، والأعلام بتاريخ الإسلام - خ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٨ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ٦٠٢ ، ١٥٦٣ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٥ ، وإشارة التعيين - خ « الورقة ٢٣ » وإنباه الرواة ٩٩/٢ ، والفلاكة والمفلوكون ٧٨ ، وبغية الوعاة ٢٧٦ ، والأعلام ١٩١/٤ - ط ٢ ، وتاريخ الأدب لكارل بروكلمان S. 1: 493 ، والتاج المكلل ١٣٢ .

(٢) في وفيات الأعيان : « ... أحمد المعروف بابن الخشاب » . وكذا في إنباه الرواة : « أحمد بن الخشاب » .

(٣) بعده في معجم الأدباء : « ابن نصر » .

(٤) وزاد مترجموه : « الشعر والفرائض ، وحفظ كتاب الله العزيز بالقراءات الكثيرة ، والمنطق ، والفلسفة ، والحساب ، والهندسة » ، وقالوا : « وما من علم من العلوم إلا وكانت له فيه يد حسنة » . وقد « قرأ الأدب على أبي منصور موهوب الجواليقي ، وغيره ، والحساب والهندسة على أبي بكر بن عبيد الباقي الأنصاري ، والفرائض على أبي بكر المرزوقي ، وسمع الحديث من أبي الفنائم النرسي وأبي القاسم بن الحصين وأبي العز بن كادش وجماعة » .

الطَّوْدُ السَّامِي ، والبحرُ الطَّامِي .
 وكان فضله على أفاضل الزَّمان ، كفضل الشَّمس على الشَّجوم ، والبحر على
 الغدران .
 وله المؤلفاتُ العزيرة ، والمصنَّفات الحريزة^(٥) ، والغرر المفيدة ، والفكر
 المَجيدة .
 وإذا كتب كتاباً بخطه يَشْتَرى بالمِئين ، وتتنافس عليه بواعث المستفيدين .
 ومُعْظَمُ قراءتي عليه ، في « بَعْدَادَ » ، في كتب الأدب والشَّعر .
 وبعث^(٦) تحسينه وتنقيحه وتصحيحه لكلماتي ، على تجويد^(٧) [ي^(٧)]
 النِّظْم والنَّثر .
 وهو^(٨) أَلَيْنُ سَجِيَّةٍ من الماء العَذْب ، وأخشنُ حَمِيَّةٍ من غِرار
 العَضْب^(٩) .
 وما أَظُنُّ أَنَّ الوجودَ يَسْمَحُ^(١٠) بمثله ، وأنَّ الدَّهْرَ العقيمَ يَنْتِجُ أحداً
 في فضله .

(٥) الحريزة : ما لا تباع لنفاستها . ومن مؤلفاته : (١) نقد مقامات الحريري ، وقد
 رد عليه ابن برّي ، وكلاهما طبع في استنبول بتحقيق شيخنا العلامة علي
 علاء الدين الألوسي رحمه الله ، ثم في مصر ملحقين بمقامات الحريري .
 (٢) شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو ، يقال إنه أربع مجلدات ، وإن الوزير
 وصله عليه بالف دينار . (٣) شرح اللمع لابن جنّي - لم يتم . (٤) الردّ على
 ابن بابشاذ في شرح الجمل . (٥) الردّ على الخطيب التبريزي في تهذيب
 اصلاح المنطق . (٦) شرح الجمل ، وقد اختلفوا في نسبة الاصل المشروح ،
 فنسبه بعضهم الى عبدالقاهر الجرجاني ، ونسبه آخرون الى عبدالرحمن
 الزجاجي ، وللأول « الجمل » شرح كتابه « العوامل » ، وهو مختصر ،
 وللثاني « الجمل الكبرى » ، وقالوا : إنه ما صنف تصنيفاً فكملة ، وعللوا ذلك
 بضيق عَطْنه وضجره ، ومن ذلك أنه في شرحه « كتاب الجمل » ترك أبواباً من
 وسط الكتاب ، ما تكلم عليها ، وقرئ عليه المصنّف ، وكتب بخطه عليه ، وهو
 بهذه الصورة ، غير معتذر من ذلك بعذر . كذلك قطع شرح مقدمة الوزير ابن
 هبيرة قبيل الإتمام ، ووصل منها الى باب المنونين : الثقيلة والخفيفة . وعمل
 في شرح اللمع مثل ذلك . وقد وقف رحمه الله كتبه على أهل العلم قبيل وفاته .

- (٦) الأصل « وبحث » ولا يستقيم به المعنى .
 (٧) زيادة منّي يطلبها السياق .
 (٨) الأصل : « وهي » .
 (٩) الفرار : حدّ السيف . العضب : السيف القاطع .
 (١٠) الأصل : « يمسح » ، وهو تحريف .

كان كثيرَ الافادة ، غزيرَ الاجادة ، غيرَ أنه ينبو^(١١) عن جوابِ سـؤالِ
المتحنين ، نبوةَ المستحقرِ المَتهِن^(١٢) ، ويعزِّزُ على المتكبرِّ ، ويسدِّلُ
للمتكرِّم .

متواضعٌ عندَ العامة ، مترفعٌ على الملوكِ والخاصة^(١٣) .

ثوْقِي بِـ « بَعْدَادَ » سنةَ ثمان^(١٤) وستين وخمسِ مئةٍ ، وأنا
بـ « الشَّام » ، فرأيتُهُ ليلةً في المنامِ كأني أقولُ له : ما فعل الله بك ؟ فقال : خيراً ،
فقلتُ : [وهل]^(١٥) يرحم الله الأدباءَ ؟ قال : نعم ، قلتُ : وإن كانوا مقصَّرين ؟
قال : يجري عتاب كثير ، ثمَّ يكون النِّعيم^(١٦) !

وكان قليلَ الشَّعر .

ومما أنشدناه من شعره ، من قصيدةٍ ، قوله :

إِنْ غَارَ خِلْكَ فِي الْهَوَى ، أَوْ أَنْجَسَا

فَلَرُبَّمَا رَدَّ الْمَغِيرَةَ مُنْجِداً^(١٧)

(١١) ينبو عن الجواب : يجافي السائل ولا يردَّ عليه كأنه يحقره .

(١٢) العبارة في الأصل : « .. ينبو عن سؤالِ المتحن ، نبوةَ المحتقرِ بالمتهن » ،
وهي مضطربة ، وتصحيحها من « إنباه الرواة » . ونبوةٌ ، بكسر النون ، للهيئة ،
ولا يصحُّ هنا فتحها - كما ضبطت في « إنباه الرواة » ، لأن الوحدة ها هنا
لا يستقيم معها المعنى .

(١٣) في « إنباه الرواة » - ونصُّه منقول من « الخريدة » - : « مرتفع عند الملوك
والخاصة » ، ومدلولوا العبارتين مختلفان .

(١٤) ذكر مؤرخوه الآخرون - ومنهم ابن النجار وياقوت وابن خلكان - وفاته في
عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمس مئة ، بـ « باب
الأزج » ، ومنها محلة « باب الشيخ » اليوم ، بدار أبي القاسم الفراء ، وصلي
عليه بجامع السلطان يوم السبت ، وتقدم في الصلاة عليه أبو النجم بن القابلة ،
ودفن بمقبرة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، بـ « باب حرب » لأنه كان
حنبلياً . ومولده سنة ٤٩٢ هـ على ما نقله ابن خلكان عن بعض التعليقات ، وله
فيه تحقيق ينظر في كتابه وفيات الأعيان ١/٢٦٧ .

(١٥) زيادة من « إنباه الرواة » .

(١٦) صورة هذا الخبر في « معجم الأدباء » ٥٢/١٢ : أنه « رُئيَ - بعد موته بمدة -
في النوم ، على هيئة حسنة ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، قيل :
ودخلت الجنة ؟ قال : نعم ، إلا أن الله أعرض عني . قيل : أعرض عنك ؟
قال : نعم ، وعن كثير من العلماء ممن لا يعمل بعلمه » .

(١٧) غار ، وأغار ، وغوَّرَ : أخذ نحوَ الغور ، وهو المطمئن من الأرض ، وكل ما

←

أو صاده الرِّشَاءُ الغَرِيرُ ، فطالما
غشَى بصارمه الهِزْبَرُ الأَيْدِ (١٨)

**

وقوله في الشِّمْعَة (١٩) :

صفراءٌ من غيرِ سَقَامٍ بها كيفَ ؟ وكانت أمها الشَّافِيَهْ (٢٠)
عارِيَهْ ، باطنُها مكسٍ ، أعجِبْ بها كاسِيَهْ عَارِيَهْ (٢١)

**

وله في الدَّفْطَرِ (٢٢) مُلَغِزاً :

وذِي أَوْجُهٍ ، لكنّه غيرُ بائحٍ بِسَرٍّ ، وذو الوجهِينِ للسَّرْمَظْهَرِ (٢٣)

انحدر سيله ، مثل غور « تهامة » . الخِل : الخليل ، كالحِبِّ والحبيب . أو :
الأصل « و » . انجد : أتى نجداً ، وهو ما ارتفع من الأرض . والمنجد : المعين
والناصر .

(١٨) الرِّشَاءُ : ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع امه . الغرير : الحسن الجميل ،
يقال : وجه غرير . الهزبر : الأسد . الأيد : القوي .

(١٩) البيتان ، في وفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء ، وإنباه الرواة ، وغيرها .

(٢٠) وكانت : من (ب) ، الأصل : « فكانت » . والبيت في معجم الأدباء ، وإنباه
الرواة :

صفراء ، لا من سَقَمٍ مَسَّها كيف ، وكانت أمها الشَّافِيَهْ ؟

والمراد بـ « أمها » النُّحْلَة التي تخرج العسل والشمع .

(٢١) عارِيَهْ : في معجم الأدباء ، وإنباه الرواة : « عريانة باطنها . . » .

(٢٢) في وفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء وإنباه الرواة : « الكتاب » ، وهي الصحيحة .
واللغز : ما يُعَمَّى من الكلام ، يقال : ألغز كلامه ، وألغز فيه ، ولغز فيه ،
إذا عمى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره ، وألغز في يمينه : دكس فيها على
المحلو فله .

(٢٣) وذِي : الأصل « وذو » ، وهو في المصادر كما أثبتته ، لأن الواو هنا واو
« رَبٍّ » الخافضة لما بعدها . وقوله : « وذو الوجهين للسَّرْمَظْهَرِ » هو في
« إنباه الرواة » : « وذو الوجهين للمرء يظهر » ، والأصل مطابق لما في وفيات
الأعيان ومعجم الأدباء .

تساجيك بالأسرار أسرار وجهه (٢٤) فستمعها بالعين ما دمت تنظر (٢٥)

**

وله يمدح الإمام (المستضيء بأمر الله) (٢٦)، ويهنئه بفتح « مصر » (٢٧) :

يقولون : « مصر » قد أنابت وأقلعت

وقد سَعِدَتْ من بَعْدِ شِقْوَتِهَا « مصر » (٢٨)

وَأَلَّتْ إِلَى آلِ « النَّبِيِّ » ، وَأَنَسَتْ

طُمَأْنِينَةً مِنْهُمْ ، وَكَانَ بِهَا ذَعْرُ (٢٩)

وهل « مصر » إِلَّا آبِقُ .. غَابَ بَرْهَةٌ ،

وعَادَ إِلَى مَوْلَى لَهُ ، أَمْرُهُ الْأَمْرُ (٣٠)

فَأَوْسَعَهُ صَفْحًا ، وَأَوَّلَاهُ رَحْمَةً ،

وَكَانَ لَهُ مِنْهُ التَّغَمُّدُ وَالْعَقْرُ

وما ذاك إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ

لَدَيْهِ ، إِنْ اسْتَخْفَى وَلَا إِنْ أَتَى ، قَدَرُ

(٢٤) ب : « يساجيك بالأسرار سرًا وجهرة » ، والأصل مطابق للمصادر المذكورة .
وأسرار الوجه : خطوطه ، وهي جمع السر ، وليست واحدة كما وهم واضعو
« المعجم الوسيط » ، أراد بها سطور الكتاب .

(٢٥) في « إنباه الرواة » : « فتفهمها ما دمت بالعين تنظر » ، ومثله في « معجم الأدباء » .
ورواية ابن خلكان له تطابق الأصل .

(٢٦) ترجمته في ٩/١ من هذا الكتاب .

(٢٧) عنى بفتح « مصر » إزالة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله دولة
« بني عبيد » الزاعمين انتسابهم إلى سيدتنا فاطمة رضوان الله عليها ، وإقامته
الدولة العباسية بها ، وذلك في المحرم سنة ٥٦٧ هـ . وكانت مدة ولاية بني عبيد
على مصر مئتي سنة وثمانين سنين ، وقد ملك منهم أربعة عشر . وكان لفتح مصر
واليمن وضمهما إلى ملك العباسيين أثر بعيد في تعاضل قوة الدولة وتمكن السلطان
الناصر من قهر الصليبيين الغزاة . انظر ١٠/١ ، ١٣ ، ١٤ من هذا الكتاب .

(٢٨) أنابت : رجعت .

(٢٩) ألت : رجعت . آل النبي : عنى بهم العباسيين ، أبناء العباس بن عبد المطلب عم
النبي ، عليه الصلاة والسلام . وفي حقيقة المراد بـ (آل النبي) تفصيل ليس
هذا موضعه ، ومن أفضل التحقيق فيه ما كتبه الإمام شمس الدين أبو بكر محمد
ابن قيم الجوزية في كتابه « بدائع الفوائد » .

(٣٠) الآبق : الهارب .

وقد كان (فرعون) يُدِلُّ بملكها
 ويعروه كِبَرُ " أنْ جرى تحتَه نهرٌ (٣١)
 وهل هو إلا « النِّيلُ » ، إنْ مَدَّ أَخْصَبَتْ
 على قَدَرٍ منه ، ويُمَحِّلُها الجَزَرُ (٣٢)
 فأوبقَه طغيائُه وعُتُوُه ،
 وأرداه في اليَمِّ التَّجَبُّشِ والكُفْرِ (٣٣)
 وقالوا لـ (موسى) ، إذْ أَتاه بِآيَةٍ
 هي الآيةُ الكبرى : ألا إنَّ ذا سِحْرٍ !
 وكانت على عهد (ابن هند) مدينةٌ
 بها (القبطُ) ترضى حينَ وليَّها (عمرُو) (٣٤)

(٣١) يُدِلُّ : (الأصل « يذل » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف) : ينبسط ويجترىء ،
 وفي دواوين اللغة : فلان يُدل عليك بصحبته إدلالاً ودلالاً ، ودالَّةٌ ، أي :
 يجترىء عليك ، كما تُدلُ الشَّابَّةُ على الشيخ الكبير بجمالها ونضرتها . فرعون :
 هذا من الأسرة التاسعة عشرة ، انظر عنه : كتاب « فرعون موسى » لأحمد
 يوسف أحمد ، و « قصص الأنبياء » لعبد الوهاب النجَّار ، ط - الثانية ،
 ص ٢٣٩ . وخبر غرقه وجنوده في البحر ، ورد في القرآن الكريم ، في مواضع ،
 على سبيل العظة والاعتبار بمصاير الطغاة .

(٣٢) مَدَّ : الأصل « مَرَّ » . يمحطها : يصيبها بالمحط ، وهو الجذب والقحط .

(٣٣) أوبقه : أهلكه . العتُوُ : الاستكبار ومجاوزة الحد .

(٣٤) ابن هند : هو معاوية بن أبي سفيان أحد كتاب الوحي لرسول الله عليه الصلاة
 والسلام ، ومؤسس الدولة الأموية في الشام . وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن
 عبد شمس بن عبد مناف : صحابية ، قرشية . أسلمت بعد فتح مكة ، فرحب بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدت وقعة اليرموك ، وحرضت على قتال
 الروم ، توفيت سنة ١٤ هـ ، وأخبارها كثيرة ، وشهرتها عالية في التاريخ .
 وعمرُو : هو أبو عبد الله عمرو بن العاص السهمي القرشي ، صحابي ، من عظماء
 الفاتحين العرب ودهانهم وأولي الرأي والحزم فيهم . أسلم في هـدنة
 « الحُدَيْبِيَّة » ، وولاه النبي - صلى الله عليه وسلم - جيش « ذات السلاسل » ،
 وأمدّه بأبي بكر وعمر . وافتتح « قِنْتُسَرِينَ » في زمن عمر . وولاه عمر
 « فلسطين » ثم « مصر » ففتحها . وعزله عثمان . ثم ولاه معاوية ، في خلافته ،
 على « مصر » سنة ٣٨ هـ . وتوفي في « مصر » سنة ٤٣ هـ (٦٦٤ م) . ولحسن
 إبراهيم « تاريخ عمرو بن العاص » .

ولانَ من التَّقْوَى ، وَعَزَّ من الحِجَا
 كما خَشِنَتْ في لِينِها البِيضُ والسُّمُرُ (٣٥)
 مَقَالَتُهُ والطَّعْنُ ، فصل " وفصل " ،
 فمَقْطُوعُهُ حَبْرٌ ، ومَطْعُونُهُ ذِمْرُ (٣٦)
 إِذَا هَطَلَتْ نَعْمَاهُ ، غِيثٌ وَدِيمَةٌ ،
 وَإِنْ وَضَحَتْ فَتَوَاهُ فَالْحَبْرُ والبحرُ (٣٧)
 بِكُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ فَخْرٌ عَصْرُهُ ،
 وَبِ (المُسْتَضِيءِ) الْبَرِّ يَفْتَخِرُ الدَّهْرُ (٣٨)
 فَتَى الْخَيْلِ تَعْدُو بِالْكَمَاءِ ، كَأَنَّهَا
 سَرَّاحِينَ قَقْرٍ ، مَدَّ أَنْفَاسُهَا الْقَقْرُ (٣٩)
 تَجَانَّفُ عَنْ رَعْيِ الْجَمِيمِ ، وَتَخْتَلِي
 خَمَائِلَ هَامٍ .. نَبَتْ عُذْوَتِهَا الشَّعْرُ (٤٠)
 وَتَضْوَى نِهَاءُ الْقَاعِ ، وَهِيَ ظَمِيئَةٌ
 إِلَى مَوْرِدٍ .. يَنْبُوعُهُ الطَّرْفُ وَالنَّحْرُ (٤١)

(٣٥) الْحِجَا : العقل والفظنة ، الاصل : الحمى . البِيض : السيوف . السُّمُر : الرماح .

(٣٦) فَيَصِل : ماضٍ قاطع ، يفصل بين الحق والباطل . ذِمْر : شجاع .

(٣٧) الدَّيْمَةُ : مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق ، جمعها : دَيْمٌ . الحَبْر : العالم .

(٣٨) الْبَرُّ ، بفتح الباء : البار ، الكثير الإحسان والخير .

(٣٩) الْكَمَاءُ : جمع الكَمِي ، وهو لباس السلاح ، و - الشجاع المقدام الجريء كان عليه سلاح أو لم يكن . السراحين : الذئاب ، واحدها سِرْحَانٌ بكسر السين . قَقْر : في الاصل « ققر » .

(٤٠) تَجَانَّفُ : تتجاف ، حذف منه تاء المضارع تخفيفاً ، أي تَجَانَبُ . الْجَمِيم : النبت الكثير ، أو الناهض المنتشر الذي غطى الأرض . تَخْتَلِي : تقطع وتنزع . الهام : الرؤوس ، واحدها هامة . الغدوة : البكرة ، وهي ضعيفة هاهنا ، والسياق يطلب « عُذْوَتِهَا » بالعين المهملة ، وهي المكان المرتفع .

(٤١) تَضْوَى : أراد « تَجَفَّ » ، وأصل معناه الضعف والهزال . نِهَاءُ : جمع نَهْيٌ ، بكسر فسكون ، وهو القدير . الْقَاع : أرض مستوية مطمئنة ، تنصب إليها مياه الأمطار فتمسكها ثم تنبت العشب . ظَمِيئَةٌ : عطشى . الطَّرْف : العين . النحر : أعلى الصدر .

هناك تَلَقَّى (المستضيء) ، كَاتَبَه
غَضَنْفَرٌ خَيْسٌ * نَالَ أَشْبَالَهُ ضَرْفٌ (٤٢)
فيُوسِعُ ضَرْباً وَالْوَغَى مُسْتَحِرَّةٌ ،
ويعفو عن الأسرى إذا سَرَحَ النَّصْرُ (٤٣)
كِعَادَتِهِ فِي الصَّفْحِ عَنْ كُلِّ مُجْرِمٍ ،
إِذَا مَا الْحِجَا طَاشَتْ وَضَاقَ بِهَا الْقَفْرُ (٤٤)
نَوَى الْخَيْرَ مَنْ قَبْلَ الْخِلَافَةِ قَلْبُهُ
فَصَدَّقَهُ الْإِحْسَانُ وَالتَّنَائُلُ الْفَمْرُ (٤٥)
وَجَازَ ، مَعَ الْإِمْكَانِ ، عَنْ أَخْذِ نَزْرِهِ
فَبَاتَ يَظُنُّ النُّزْرَ مَا قَدَّرَهُ دَثْرُ (٤٦)
إِمَامٌ نَمَتَهُ الصَّيْدُ مِنْ (آلِ هَاشِمٍ)
هُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ وَالْحُجَجُ الْعَشْرُ (٤٧)
بِهِ تَفَخَّرَ الْأَمْلَاكُ فِي أَفْتَقِ الْعَلَى
وَيُزْهِى بِهِ (الْعَبَّاسُ) وَالْحُجَّةُ الْحَبْرُ (٤٨)

(٤٢) الخيس : الآجَمَة ، والشجر الكثير الملتف . و - موضع الأسد . جمعه أخياس .
(٤٣) الوغى : الحرب . مستحرة : حارة ، أو شديدة . سَرَحَ النصر : جرى سهلاً .
(٤٤) الحيجا : العقل ، والفطنة ، جمعه : أحجاء . وهو مذكر ، وقد رجع إليه الضمير
في « طاشت » مؤنثاً ، وهو خطأ . وطاش : خفَّ وتشتت فجهل أو أخطأ .
(٤٥) النائل الفمْر : العطاء الكثير الفامر .
(٤٦) النزر : القليل . الدثر : الكثير من كل شيء .
(٤٧) نمته : رفعته وأعلت شأنه . الصيد : جمع أصيد ، وهو كل ذي حَوَلٍ وَطَوَلٍ
من ذوي السلطان . آل هاشم : أراد بهم العباسيين أولاد العباس بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف ، واسم هاشم « عمرو » ، وغلب عليه لقب « هاشم » لأنه
أول من هشم الثريد لقومه في إحدى المجاعات . ساد صغيراً وانتبهت إليه سيادة
قريش ، وسن الرحلتين لقريش ، للتجارة : رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة ، ورحلة
الصيف إلى بلاد الشام ، وربما بلغ انقرة . وتوفي في « غزّة » بفلسطين ، وبه يقال لها
« غزّة هاشم » ، وذلك في نحو سنة ١٠٢ قبل الهجرة .

(٤٨) الحبر : العالم . والعباس : هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، جد
الخلفاء العباسيين وأبو حبر الأمة . كانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام

عليه من اللاهوت نور" وهيئة"
لها يُذعن العاصي ، ويستعبد الحرّة (٤٩)
إذا شاءَ أمراً ، فالقضاء مؤيّد"
لِمَا شاءَ ، والاقبالُ يتبعه النَّصرُ
له فِكرٌ لَمّاحةٌ كلُّ غاية ،
إذا دَجَّتِ الأفكارُ ، وانعقم السُّرّة (٥٠)
تَسْمَتِ الدُّنْيَا بذكرِ خليفةٍ
تَهَنَّا به الأيتامُ والخلقُ والعصرُ (٥١)
هو الظِّلُّ ظلُّ الله في الأرض كلَّهما ،
هو القائمُ المَهْدِيُّ ، لا ماروي الغمَرُ (٥٢)

**

يُخَيِّلُ لي أُنْتِي بمدحك صاعداً
الى الأفق الأعلى ، فيُكْتَبُ لي أجرُ

« وهي أن لا يدع أحداً يسبّ أحداً في المسجد ، ولا يقول فيه هجراً » . أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه وأقام بمكة يكتب الى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أخبار المشركين . ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد وقعة « حنين » فكان ممن ثبت حين انهزم الناس . وشهد فتح مكة . وعمر في آخر عمره . وكان اذا مرَّ بعمر بن الخطاب في ايام خلافته ترجل عمر إجلالاً له ، وكذلك عثمان . وأحصى ولده في سنة ٢٠٠ هـ ، فبلغوا ٣٣٠٠٠ . وكانت وفاته في المدينة عن عشرة اولاد ذكور سوى الإناث . وله في الصحيحين خمسة وثلاثون حديثاً . ترجمته في اسد الغابة ، والإصابة ، والاستيعاب ، وصفوة الصفوة ، وطبقات ابن سعد . وذيل المذيل ، وتاريخ ابن عساكر ، والمجبر ، ونكت الهميان ، وتاريخ الخميس ، والجمع بين رجال الصحيحين ، والأعلام ، وغيرها كثير ، ولصابر عبده إبراهيم كتاب : « العباس بن عبدالمطلب - ط » . وأما الحجة الحبر فهو ابنه عبدالله بن عباس ، وترجمته في المصادر المذكورة .

(٤٩) اللاهوت : تكلمت به العرب قديماً ، والعبرانيون ، والآراميون يقولون لله : « لاهوت » ، وللإنسان « ناسوت » . وزعم بعضهم أنه من مولدات الصوفية ، اخذوه من الكتب الإسرائيلية ، وردّه الزبيدي .

(٥٠) دجت : أظلمت . (٥١) تهنّا : تهنّأ ، حذف همزته لضرورة الشعر .

(٥٢) الغمر : من لم يجرب الأمور ، أراد : الجاهل .

وَمَنْ كَانَتْ «الشَّعْرَى» دَوَيْنَ مَحِلَّتِهِ ،
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي .. كَيْفَ يَدْرِكُهُ الشَّعْرُ؟ (٥٣)
 وَأَنَّ حَيَاةَ النَّاسِ وَالْمَلِكِ وَالْهَدْيِ ،
 إِمَامَ الْوَرَى ، فِي أَنْ [يَدُومَ] لَكَ الْعُمْرُ (٥٤)

وَقَالَ يَمْدَحُهُ :
 قُلْ لِلْإِمَامِ الْمُسْتَضَاءِ بِنُورِهِ
 وَ (الْمُسْتَضِيءِ) بِأَمْرِ رَبِّ الْعَالَمِ :
 يَا خَيْرَ مَنْ فَتَحَتْ يَدَاهُ لِسَائِلِ
 بِمَوَاهِبٍ فَاضَتْ كَفَيْضٍ غَمَائِمِ (٥٥)
 وَرَدَ الْوَرَى سَلْسَالَاً وَرَدَّكَ فَارْتَوَوْا ،
 وَوَقَفْتُ دُونَ الْوَرْدِ وَقِفَّةً حَائِمِ (٥٦)
 ظَمَأَنَ أَرْقَبُ خَفَّةً مِنْ زَحْمَةٍ ،
 وَالْوَرْدُ لَا يَزْدَادُ غَيْرَ تَزَاخُمِ
 هَدَمَ الْخَزَائِنَ جُودُكَ كَهَّكَ ، وَابْتَنَى
 مَجْدًا ، فَيَا عَجَبًا لِبَانِ هَادِمِ !
 فَرَعَّغَتْهُمَا مِنْ عَسْجَدٍ ، وَمَلَأَتْهُمَا
 بِمَحَامِدٍ مَأْثُورَةٍ وَمَكَارِمِ (٥٧)

(٥٣) الشَّعْرَى : كَوْكَبٌ نَيِّرٌ ، يُقَالُ لَهُ « الْمَرْزَمُ » ، يُطْلَعُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ . وَهُمَا
 « الشَّعْرَيَانِ » : « الشَّعْرَى الْعَبُورُ » الَّتِي فِي « الْجُزَاءِ » وَ « الشَّعْرَى
 الْغَمِيضَاءُ » الَّتِي فِي « الذَّرَاعِ » . وَقَدْ عُبِدَ « الشَّعْرَى الْعَبُورُ » طَائِفَةٌ مِنَ الْعَرَبِ فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ وَقَالَ : (وَأَتَتْهُ هُورَبُ الشَّعْرَى) . يَدْرِكُهُ :
 الْأَصْلُ « يَدْرِكُ » .

(٥٤) يَدُومُ : زِيَادَةٌ لَازِمَةٌ .

(٥٥) لِسَائِلِ : الْأَصْلُ « لِبَاسِلِ » ، وَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ .

(٥٦) الشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي الْأَصْلِ : « وَرَدَ الْوَرَى السَّلْسَالَ وَرَدَكَ وَارْتَوَا » . الْحَائِمِ :
 الْعَطْشَانُ . وَالسَّلْسَالُ : الْمَاءُ الْعَذْبُ السَّهْلُ الْمُرُورُ فِي الْحَلْقِ لِعَذُوبَتِهِ وَصَفَائِهِ .

(٥٧) الْعَسْجَدُ : الذَّهَبُ .

أنسى عطاؤك كلَّ مُعطٍ قبلَه
 جَزْلاً ، وألهمي (طَيِّئاً) عن (حَاتِمٍ) (٥٨)
 وأعدتَ فينا سيرةً (عُمَرِيَّةً)
 كَفَّتَ عن المظلوم كَفَّ الظَّالِم (٥٩)
 أصبحتَ كَ (المَهْدِيِّ) بعدَ خِلافةِ الك
 (منصور) منتصباً لردِّ مَظالم (٦٠)
 فَرَدَدَتْهَا موفورةً ، وفَضَضَتْهَا
 في أهلها عن غيرِ فَضْرٍ خواتمِ
 فَرَقَّتْ ما جَمَعَ الأُلى ، فجَمَعَتْ ما
 لم يَجْمَعُوا من حسنِ ذِكْرِ دائِمِ

(٥٨) طيء : قبيلة مشهورة من كهلان ، من القحطانية ، وهم : بنو طيء بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، والنسبة اليهم « طائي » ، وكانت منازلهم باليمن ، فخرجوا منه على إثر « الأزد » الى « الحجاز » ، وجاوروا « بني أسد » في « فيد » و « سمراء » ، ثم غلبوهم على جبلي « أجبا » و « سلمى » اللذين عرفا من بعد بجبلي طيء ، فاستمروا ، وافترقوا في اول الإسلام في الفتوح ، وشأنهم في تاريخ الإسلام عظيم . حاتم : هو ابو عدي ، حاتم بن عبدالله بن سعد ، فارس ، شاعر ، جواد ، جاهلي . ضُربَ المثل بجوده ، له ديوان صغير - مطبوع . واخباره مستفيضة في كتب الادب والتاريخ ، كالآغاني ، والقعد الفريد ، وخزانة البغدادي ، والشعر والشعراء ، وتاريخ ابن عساكر ، وبلوغ الأرب في احوال العرب ، وغيرها كثير .
 (٥٩) سيرة عمرية : هي سيرة عمر بن الخطاب الخليفة الراشد الثاني المضروب به المثل في العدل .

(٦٠) المهدي : هو ابو عبدالله ، المهدي بالله ثالث خلفاء بني العباس ، واسمه ، محمد ابن عبدالله المنصور بن محمد بن علي بن العباس . ولد سنة ١٢٧ هـ ، وولي بعد وفاة أبيه وبعهد منه سنة ١٥٨ هـ ، واقام في الخلافة عشر سنين وشهراً ، ومات في « ماسبذان » صريعاً عن دابته في الصيد ، وقيل : مسموماً . كان محمود العهد والسيرة ، حسن الخلق والخلق ، جواداً ، محبباً الى الرعية . وكان يجلس للمظالم ، ويقول : « ادخلوا عليّ القضاة ، فلو لم يكن ردّي للمظالم إلا حياةً منهم ، لكفى » ، وإلى هذا الإشارة في البيت . والمنصور : هو والد المهدي ، واسمه عبدالله بن محمد . . ولد في « الحميمة » قرب « مَعَان » وولي الخلافة بعد اخيه السَفَّاح سنة ١٣٦ هـ . وهو باني مدينة « بغداد » وجاعلها دار الملك بدلاً من « الهاشمية » التي بناها السفاح ، وفي أيامه شرع العرب يطلبون علوم اليونانيين والفرس ، وعمل اول اسطراب في الإسلام . وكان أفحل بني العباس شجاعة وعزماً . توفي ببئر ميمون من أرض مكة محمراً بالحج سنة ١٥٨ هـ ، واخباره كثيرة ، ولعمر بن شبة النميري كتاب « أخبار المنصور » .

إن كانتِ الخلفاء عِقْدَ لآلِيٍّ ،
 فَلَا نَتَّ واسطةً لعِقْدِ النَّاطِمِ
 أو مَتَلُّوا لفظاً بليغاً ، كنتَ مَعَهُ
 نَاهُ ، وما الألفاظُ غيرَ تَرَاجِمِ
 فَتَمَلُّ دولَتَكَ الشَّرِيفَةَ ، ما شَدَّتْ °
 وتجاوبت في الأيْنِكَ وَرُقْ حَمَائِمِ (٦١)
 اللهُ أَلْطَفُ بِالرَّعِيْسَةِ أَنْ تَشْرَى
 مَرْعِيَّةً بِسِوَى وَهْوبٍ رَاحِمِ
 زَهَتْ الخِلَافَةُ حِينَ قَامَ بِحَقِّهَا
 لَمَّا أُضْيِعَ ، وكان أَشْرَفَ قَائِمِ
 مولىً °° يرى الآمالَ خَلْكَ عَاجِزِ ،
 والبذلَ والاعطاءَ خَلْكَ حَازِمِ (٦٢)
 زانت سِوَاهُ ، وزانَهَا °° فَتَهَلَّكَتْ °
 بعدَ القُطُوبِ ، بَشْعَرِ سَعْدٍ بِاسْمِ
 عادت كَجَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وظالمِ
 أَلْقَيْتُهَا كَسَمِيرِ نَارٍ جَاحِمِ (٦٣)
 حَنْقٌ عَلَى بَدْرِ النَّضَارِ ، كَأَنَّمَا
 عادت عُيْلَاهُ ، أو أَتَتْ بِجِرَائِمِ (٦٤)
 عَذَلُوهُ فِي الْجَدْوَى ، فكان جوابُهُ :
 البُخْلُ لِلْخَلَفَاءِ غَيْرُ مَلَائِمِ ! (٦٥)

(٦١) تَمَلُّ : دعاء له بالامهال وطول المدة ، يقال : تَمَلَّى العيش ، إذا اُمْتَهَلَ له فيه وطوُل . شَدَّتْ : سَجَعَتْ وَغَرَدَتْ . الأيْنِكَ : الشجر الكثير الملتف ، واحدته أَيْكَةٌ . الورق : جمع ورقاء ، وهي الحمامة الرمادية اللون بين السواد والغبرة ، (٦٢) الآمال : في الأصل « الامثال » ، ولا وجه لها في السياق . الخَلْطَةُ ، بفتح الخاء : الخلطة .

(٦٣) سَمِيرِ جَاحِمِ : موقد متأجج .

(٦٤) حَنْقٌ : شديد الفيظ ، الأصل : « عنق » . النضار : الذهب ، والبدر : جمع بَدْرَةٍ « بفتح فسكون » ، وهي كيس فيه مقدار من المال يتعامل به ويقدم في العطايا ، ويختلف باختلاف العهود . عادت : خاصمت .

(٦٥) عَذْلُوهُ : لاموه ، الأصل « عدلوه » . الجدوى : العطية .

السَّيِّحُ أَبُو مُحَمَّدَ بْنِ الدَّهَّانِ النَّخْوِيُّ الْبَغْدَادِيُّ (١)

سعيد ، بن المبارك ، بن عليّ ، بن الدهَّان .

بحر لا يُغَضِّضُ (٢) ، وَحَبَّرَ لا يَغْمُضُ (٣) .

(سيبويه (٤)) عصره ، ووحيد دهره .

لقبته في « بغداد » (٥) ، في وقت انتقالنا إليها . وكانت داره [بالمقنَّديَّة (٦)] في جوارنا .

(١) ترجمته في : معجم الأدباء ١١/٢١٩ ، ونزهة الالباء ٢٦٣ ، ووفيات الأعيان ١/٢٠٩ ، وإنباه الرواة ٢/٤٧ ، وبغية الوعاة ٢٥٦ ، ونكت الهميان ١٥٨ ، وشذرات الذهب ٤/٢٣٣ ، ومروءة الجنان ٣/٣٩٠ ، وروضات الجنات ٣١٤ ، والنجوم الزاهرة ٦/٧٢ ، وطبقات المفسرين للداوودي ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١/٣٥٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبي « وفيات ٦٩ هـ » وتلخيص ابن مكنوم ٧٧ ، والفلاكة والمفلوكون ١٢٦ ، وكشف الظنون ٧٢ ، ١١٦ ، ٢١٢ ، ٤٣٨ ، ٧٥٢ ، ٨٧٢ ، ٩٦٠ ، ١١٥٦ ، ١٢١٢ ، ١٢٦٥ ، ١٤٣٨ ، ١٥٦٣ ، ١٦٣٠ ، ١٩٧٧ ، وخريدة القصر « تعليقاتي » ج ٢/٣١٤ ، وج ٤/١-ص ٣٦٥ ، ومختصر تاريخ ابن الديبشي ٢/٢٨٥ ، والأعلام ٣/١٤٤ ، ١٥٣ .

(٢) بحر لا يُغَضِّضُ ، ولا يُغَضِّضُ « بفتح الغين الثانية وكسرها » : لا يُنْزَحَ ماؤه ، لكثرة .

(٣) لا يغمض : لا يخفى ، أي مشهور . وقد فسر محمد أبو الفضل إبراهيم في تعليقاته على « إنباه الرواة » ٢/٧ بأنه « لا يفتر » .

(٤) سيبويه : لقب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، إمام النحاة بعد أستاذه العظيم الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٤٨ - ١٨٠ هـ) . صنف كتابه المسمى « كتاب سيبويه » في النحو ، لم يصنع قبله ولا بعده مثله . ترجمته في وفيات الأعيان ١/٣٨٥ ، وتاريخ بغداد ١٢/١٩٥ ، وإنباه الرواة ٢/٣٤٦ ، وكتب أخرى كثيرة ذكرت في حاشية هذا الكتاب . ولأحمد أحمد بدوي : « سيبويه : حياته وكتابه » ، ولعلي النجدي ناصف : « سيبويه إمام النحاة » وكلاهما مطبوع .

(٥) في إنباه الرواة - ونصه منقول من الخريدة : « ببغداد » ، وهي لغة مهجورة .

(٦) الزيادة من « إنباه الرواة » . والمقنَّدي : من المحال الشرقية ببغداد ، أحدثها المقنَّدي بين سنة ٤٦٧ هـ وسنة ٤٨٧ هـ فيما أحدث من المحال حول قصور الخلفاء العباسيين في شرقي بغداد إلى الجنوب بعيدة عن دجلة .

وكان يقال حينئذٍ : « النحويون أربعة بـ » (بغداد) : (ابن الجواليقي)^(٧) ،
و (ابن الشَّجَرِي)^(٨) ، و (ابن الخَشَّاب)^(٩) ، و (ابن الدهَّان)^(١٠) .
وكان جماعته^(١١) يتعصبون له، ويفضّلونه على غيره، ويقصّدون نحوّه
لنحوّه^(١٢) .

(٧) الجواليقي : هو أبو طاهر أحمد بن محمد بن الخضر ، شيخ صالح سديد، من أهل
بغداد ، وابنه : هو أبو منصور موهوب اللغوي الأديب البغدادي المشهور
(٤٦٦ هـ - ٥٣٩ هـ أو ٥٤٠ هـ) كان يصلي إماماً بالمفتي العباسي ، وقرأ عليه
المفتي بعض الكتب . وهو من مفاخر بغداد . وله من المؤلفات :
« المعرب - ط » ، و « شرح أدب الكاتب - ط » لابن قتيبة ، و « التكملة فيما
يلحن فيه العامة - ط » أكمل به « درة القواص » للحريري ، و « كتاب
العروض » صنّفه للمفتي ، و « غلط الضعفاء من الفقهاء » ، و « خيل العرب
وفرسانها » . ترجمته ، ومصادرها - في مقدمة كتابه « المعرب » بقلم محققه
الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله .

(٨) ستأتي ترجمته في هذا الجزء (ص ٥٠ - ٥٢) .

(٩) انظر الترجمة السابقة .

(١٠) قال ابن خلكان : « وكان الناس يرجحون أبا محمد [بن الدهان] على الجماعة
المذكورين ، مع أن كل واحد منهم إمام » .

(١١) جماعته : من « إنباه الرواة » ، الاصل « جماعة » .

(١٢) نحوه « الثانية » علم النحو . ولم يكن ابن الدهان نحويّاً كبيراً حسّاباً ، ولكنه
كان أيضاً مفسراً ، وعروضياً ، ولغويّاً ، وأديباً ، وناقداً ، وشاعراً ، ومتربلاً -
كما تشهد له كتبه، ومنها (في النحو) : شرح « الإيضاح » لأبي علي الفارسي -
ثلاثة وأربعون مجلداً ، وقيل : أربعون ، و « شرح اللمع » لابن جنى - ثلاثة
مجلدات ، و « الدروس » - مجلد ، و « الفصول » - مجلد ، و « الرياضة في
النكت النحوية » . و (في التفسير) : « تفسير القرآن » ، و « تفسير سورة
الفاتحة » ، و « تفسير سورة الإخلاص » . و (في العروض) : « الدروس
في العروض » ، و « المختصر في القوافي » . و (في اللغة) : « الأضداد » ،
و « العقود في المقصور والممدود » ، و « كتاب الضاد والطاء » و « إزالة المعرى
في الفين والراء » ، و (في الأدب والنقد) : « النكت والإشارات على السنة
الحيوانات » ، و « الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية » يشتمل على « سرفات »
المتنبى ، و « شرح بيت من شعر الملك الصالح طلائع بن رزيك » عشرون
كراساً . و (في الشعر والنثر) : « ديوان » ، و « رسائل » ، و « تذكّره »
وقد سماه « زهر الرياض » سبعة مجلدات . قال ابن خلكان : « رأيت الخلق
يشغفون في تصانيفه بالموصل وتلك الديار اشتغالاً كبيراً . وانتفع عليه خلق
كثير » . وقد اتهمه ياقوت بسقم الخط وكثرة الغلط ، مع اعترافه بسعة علمه،

←

ثمَّ قصد « المَوْصِل »^(١٣) في سنة أربع وأربعين وخمسة مئة ، في زمان (جمال الدين الجواد)^(١٤) ، وسكن في ظلّه الوارف ، وحظي^(١٥) من فضله الوافر . وأقام بعده الى أن توفّيَ في سنة تسع وستين وخمسة مئة^(١٦) ، وقد أضرَّ بصره^(١٧) ، واختلَّ نظره ، [رحمه الله]^(١٨) .

**

وقال : « وهذا عجيب منه » . والواصل إلينا من خطه يبطل هذه الدعوى ، وقد صور الاستاذ الزركلي في الاعلام ١١٤/٣ مثلاً منه عن كتابه « الفصول » في العربية في مكتبة شهيد علي بالاستانة « رقم ٢٥٠٣ » وفي معهد المخطوطات بالقاهرة « ف ١٢٢ النحو » ، وهو خط جميل وواضح ومشكول .

(١٣) الموصِل : في ١/٣٠٢ .

(١٤) ذكرته في ١/٣٠١ ر ١ .

(١٥) حظي الرجل يحظي حظوةً وحظوةً (فعل لازم) : نال مكانةً ومنزلةً من ذي سلطان ونحوه ، وقد حظي عند الأمير ، واحتظي به - بمعنى . وحظيت المرأة عند زوجها ، وحظي هو عندها . هذا هو استعمال هذا الفعل في كلام العرب ، ومنه يعلم خطأ عامة الكاتبين في زماننا في استعمالهم له متمدياً بالباء بمعنى ظفر .

(١٦) قال ياقوت : « ولد [ابن الدهان] سنة أربع وتسعين وأربع مئة ، ب « نهر طابق » . وتوفي ب « الموصل » ليلة عيد الفطر سنة تسع وستين وخمسة مئة . وقال ابن خلكان : « مولده عشية الخميس سادس عشر رجب سنة أربع وتسعين وأربع مئة ببغداد ، بنهر طابق ، وهي محلة بها ، وقيل : يوم الجمعة . ووفاته يوم الأحد من شوال سنة تسع وستين وخمسة مئة » ، ونقل عن ابن المستوفي أنه قال : « وفاته سنة ست وستين ، بالموصل ، ودفن بمقبرة المعافي ابن عمران بباب الميدان » ، ولم يعقب عليه ، والصحيح أن وفاة ابن الدهان كانت في سنة ٥٦٩ هـ ، مع أنه ذكر ابنه (يحيى) ، وقال : « مولده في أوائل سنة تسع وستين وخمسة مئة تقديراً ، وتوفي سنة ست عشرة وست مئة بالموصل ، ودفن على أبيه بمقبرة المعافي بن عمران الموصل » . وكان يحيى أديباً شاعراً .

(١٧) سبب ذلك أنه لما انتقل إلى « الموصل » قاصداً الوزير جمال الدين الجواد الأصهباني ، خلف كتبه ببغداد ولم يحملها معه ، فداهم الفرق تلك السنة ببغداد ، فسير من يحضرها إليه إن كانت سالمة ، فوجدها قد غرقت . وكان خلف داره مدبغة ففرقت أيضاً ، وفاض الماء منها إلى داره ، فتلفت الكتب بهذا السبب ، زيادة على اتلاف الفرق . وكان قد أفنى في تحصيلها عمره . فلما حملت إليه على تلك الصورة ، أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ، ويصلح منها ما يمكن ، فيخبرها باللاذن ، ولازم ذلك إلى أن بخرها بأكثر من ثلاثين رطلاً لاذناً ، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه ، فأحدث له العمى .

(١٨) الزيادة من « إنباه الرواة » .

وممّا أنشدت له ، قوله :

أهوَى الخُمُولَ ، لِكِي أَظْلَلَّ مَرْفَهَا
مِمَّا يُعَانِيهِ بنو التَّيْجَانِ (١٩)
إِنَّ الرِّيحَ إِذَا تَوَالَى عَصْفَهَا
تَوَلَّى الْأَذْيَةَ عَالِي الْأَغْصَانِ (٢٠)

**

وقوله :

لَا تَحْسَبَنَّ أَنْهُ بِالْكَتَبِ ب مِثْلَنَا سَتَصِيرُ (٢١)
فَلِلدَّجَاجَةِ رِيَشٌ لَكُنْهَا لَا تَطِيرُ (٢٢)

**

وقوله :

بَادِرْهُ إِلَى الْعِيْشِ ، وَالْأَيْتَامُ رَاقِدَةٌ
وَلَا تَكُنْ لَصُرُوفِ الدَّهْرِ تَنْتَظِرُ (٢٣)
فَالْعَمْرُ كَالْكَأْسِ : يَبْدُو فِي أَوَائِلِهِ
صَفْوٌ ، وَآخِرُهُ فِي قَعْرِهِ الْكَدَرُ (٢٤)

**

(١٩) مرفهًا : من (ب) ، و « إنباه الرواة » ، الأصل « مرهفًا » . بنو التيجان : في الإنباه : « بنو الأزمان » .

(٢٠) البيت في إنباه الرواة :

إِنَّ الرِّيحَ إِذَا عَصْفَن رَأَيْتَهَا
بِالْكَتَبِ : فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ : « بِالشَّعْرِ » .

(٢٢) سمعت شيخنا السيد الشريف علامة العراق محمود شكري الألوسي رحمه الله ينشد هذين البيتين ، وقد وافته رقعة من متعاطي البحث في مفردات اللغة ، كان يمتلك من الكتب ما لم يمتلك الألوسي عشر معشارها ، ولكنه لا يحسن الانتفاع بها ، لقصوره وعجزه ، فيوجه رقاعه إلى الألوسي محشوة بتوافه الأسئلة ، مثل قوله : « قرأت في القرآن : « فإذا هي ثعبان مبين » ، فعجبت لماذا لم يقل مبينة ! والله في خلقه شؤون !

(٢٣) صرُوف الدهر : أحداثه ، واحدها صَرْفٌ ، بفتح أوله وسكون ثانيه .

(٢٤) الكدر : في « إنباه الرواة » : كدر .

وقوله :

قالوا : تَعَزَّزْ ، فقلتُ : دهري خازقٌ ،
سَقَه " حِذاري سَهْمَه " وعناء^(٢٥)
قد كان يُصمِّي ، والشَّيْبَةُ ظُلْمَةٌ ،
أفلا يُصِيب ، وذا المشيبُ ضياءُ^(٢٦) ؟

**

وقوله :

أرى الفضلَ مَنَاحَ التَّأخَّرِ أَهْلَه ،
وجهلُ الفتى يسعى له في التَّقَدُّمِ^(٢٧)
كذلك أرى الخَفَّاشَ يُنَجِّيه قُبْحُه
وَيَحْتَبِسُ الْقُمْرِيَّ حُسْنُ التَّرَثُّمِ^(٢٨)

**

وقوله :

لا تجعلِ الهَزْلَ دَأْبًا ، فهو مَنَقَصَةٌ
والجِدُّ تَعْلُو به ، بينَ الوري ، القيمِ^(٢٩)
ولا يَغْرَثُكَ مِنْ مَلِكٍ تَبَشُّهُ ،
ما تَصْنَحُ السُّحْبُ إِلَّا حِينَ تَبْتَسِمُ^(٣٠)

**

(٢٥) خازق : اسم فاعل ، من خزق فلانا بالنبل ، أصابه به . الأصل : حادق .
وحذاري : في الأصل : حذارى .

(٢٦) يُصَمِّي : يصيب مقتلاً .

(٢٧) مَنَاحَ : كثير المنح ، وهو العطاء . الفتى : في إنباه الرواة : « الغنى » ، وهو
تصحيف .

(٢٨) ب : « وتحتبس القمري لطيب الترتثم » ، ورواية الأصل أعرب بياناً .

(٢٩) الداب : العادة والشأن . تعلو : في وفيات الأعيان : « يعلو » .

(٣٠) تصخب : تعلو أصواتها . ب : « تصحب » ، وهو تصحيف .

ولأبي محمد بن الدهَّان السَّحويّ أيضاً :

قلنا : قطعْتَ حِبَالَ الوصلِ معتدياً ،

فقال : قد كنتُ قبلَ اليومِ مطواعاً

شَبَّهْتُمُونِي بِرِئْثِهِمْ ، والطَّبَّاءُ غدت

لَهَا الجبائلُ آلاماً وأوجاعاً ،^(٣١)

فصرتُ أستشعرُ البلوى ، فها أناذا

إنَّ غلَّ جِلٍّ ، أكنَّ للجبلِ قَطَاعاً^(٣٢)

وله :

لا غَرَّوْ أَنْ أَخْشَى فِيراً قَكَّمُ ، وتخشاني اللُّيُوثُ !

أَوْ مَا تَرَى الثَّوبَ الْجَدِيدَ دَ مِنْ التَّفَرُّقِ يَسْتَغِيثُ^(٣٣)

—

(٣١) الرئث ، والرئيم : الطبي الخالص البياض . الجبائل : المصايد ، الواحدة جبالة بكسر أولها .

(٣١) غلَّ : قَيَّدَ وربط . الأصل : « علَّ » وهو تصحيف .

(٣٢) لا غَرَّوْ : لا عَجَبَ ، يقال : غرا الرجل يغرو غرَّوا ، إذا عجب .

(٣٣) التفرَّق : في وفيات الأعيان : « التمزق » .

الشيخ أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ الحنبلي^(١)

ابن بنت (أبي منصور الخياط^(٢)) ، إمام مسجد (ابن جرّدة^(٣)) .
كان علامة العصر ، والعالم ، المتفرد^(٤) بعلم القرآن وإقراءه دون
العالم^(٥) .

(١) شهرته (سبب الخياط) ، أي : ابن بنته . وترجمته في : غاية النهاية
٤٣٤/١ ، وإنباه الرواة ١٢٢/٢ ، ونزهة الالباء ٢٩٨ ، وشذرات الذهب
١٢٨/٤ ، والبداية والنهاية ٢٢٢/١٢ ، والمنظوم ١٢٢/١٠ ، وتلخيص ابن
مكتوم ٩٤ ، ومرآة الجنان ٢٧٥/٤ ، وكشف الظنون ٢٠٦ ، ٣٣٨ ، ١٣٤٤ ،
١٤٩٩ ، ١٥٨٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٤٢/٢ ، والعبر للذهبي ١١٣/٤
والانساب ٢١٤ ب ، و Rock, S. I:728 ، والأعلام ٤٤١/٤ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن علي ، الشيرازي الأصل ، البغدادي ، الصفار ،
المقرئ ، الزاهد ، المعروف بأبي منصور الخياط . ولد سنة إحدى وأربع
مئة ، انقطع لإقراء القرآن طول حياته ، وروى الحديث الكثير ، وصنف كتاب
« المذهب » في القراءات . وتوفي سنة ٤٩٩ هـ . ترجمته في البداية والنهاية
١٦٦/١٢ ، وغاية النهاية ٧٤/٢ ، وشذرات الذهب ٤٠٦/٣ ، والعبر للذهبي
٣٥٣/٣ ، وكتاب الذيل على طبقات الحنابلة ١١٨-١٢٢ .

(٣) مسجد ابن جرّدة : ببغداد بحريم دار الخلافة العباسية . وقد اعتكف فيه أبو
منصور مدة طويلة يعلم العميان القرآن ، لوجه الله تعالى ، ويسأل لهم ، وينفق
عليهم ، فحتم عليه القرآن خلق كثير ، اختلفوا في عددهم على ما ذكر في كتاب
الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي . أما ابن جرّدة فهو محمد بن
أحمد بن الحسن بن جرّدة ، أبو عبدالله ، البَيْع « بتشديد الياء وكسرها »
(٣٩٥ - ٤٧٦ هـ) . كان من متمولي بغداد . أصله من (عكبري) . سكن
باب المراتب ببغداد ، وصاهر الشيخ الأجل أبا منصور عبد الملك بن يوسف من
وجهاء الحنابلة التجار وذوي اليسار والأثار الجميلة . وكانت داره من أفخم
دور باب المراتب ، وإليها التجأ التجار أيام احتلّ البساسيري بغداد ، باسم
المستنصر بالله العبيدي المدعي الفاطمية بمصر ، فبذل ابن جرّدة للأمير قريش
ابن بدران العقيلي عشرة آلاف دينار من أجل أن يحفظ داره واللاجئين إليها .
وتنسب إلى ابن جرّدة محلة بشرقي بغداد عرفت بـ « خرابسة ابن جرّدة »

←

تردّدت إليه في حال التفقّه والصّبّا ، وسبّعت عليه الحديث ، وفُتّرت
 بإجازتي جميع مسموعاته ومصنّفاته •

وتوفّيَ ، وأنا بـ (بغداد) ، يومَ الاثنين الثامن والعشرين من [شهر]
 ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمس مئة^(٦) •

ومن شعره :

ومنّ لم تؤدّبهُ الليالي وصرفُها فما ذاك إلا غائبُ العقلِ والحسِّ^(٧)
 يظنُّ بأنَّ الأمرَ جارٍ بحكمه ، وليس له علمٌ : أَيْصبح أم يُمسي ؟!

احترقت في سنة ٥٠٢ هـ ، وكانت مجاورة لمقبرة « باب أبرز » . وقد اتّله ابن
 جرّدة ببغداد آثاراً حسنة ، وبنى مساجد ، ووقف عليها وقوفاً جيدة ، وكان
 خيراً ذا برٍّ وصدقة ، وكان يوزع في الفقراء في شهر رمضان الدراهم
 والقمصان . وقد دفن في « الحربية » بترّة كان قد اتخذها لنفسه ، وكان
 الذي صلى عليه بجامع المنصور ابنه أبو نصر - رحمه الله . وأخبره في كامل
 التواريخ ، والمنظّم ، وتاريخ ابن الديبشي ، وغيرها •

(٤) الأصل : « والعالم والمتفرد » .

(٥) قال أبو البركات بن الأنباري ، وهو من تلاميذ أبي محمد المقرئ : « تخرج
 عليه خلق كثير ، وكان يقول : لو قلت : إنه ليس مقرئ بالعراق ، إلا وقد قرأ
 عليّ ، أو على جدّي ، أو قرأ على من قرأ علينا ، لكنت أظنني صادقاً » .
 وقال : « وكان شيخنا متودّداً ، متواضعاً ، حسن التلاوة والقراءة في المحراب ،
 خصوصاً في ليالي شهر رمضان . وكان الناس يجتمعون إليه ، للاستماع
 قراءته ، في كل ليلة من ليالي الشهر ، لحسنها » .

وصنف أبو محمد تصانيف كثيرة في علوم القراءات ، ذكرها ابن الجزري
 في كتابه « غاية النهاية » ، وقال الوزير جمال الدين القفطي في « إنباه الرواة » :
 « أغرب فيها ، فشتّت عليه بها ، وخولف فيها ، فرجع عنها » .
 وكان أبو محمد صاحب معرفة وافرة بعلم العربية . روى « كتاب سيبويه »
 عن أبي الكرم المبارك بن الفاخر ، وسمع أبو البركات بن الأنباري عليه « كتاب
 سيبويه » وشرحه لأبي سعيد السيرافي •

(٦) قال تلميذه ابن الأنباري : « وكان مولده ليلة الثلاثاء لثلاث بقين من شعبان
 [وقال غيره : ليلة الثلاثاء : التاسع والعشرين من شعبان] سنة ٤٦٤ هـ ،
 وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٥٤١ هـ وذلك في خلافة المقتفي لأمر الله ، ودفن
 من القدر بـ « باب حرب » عند جدّه ، على دكة الإمام أحمد بن [محمد] بن
 حنبل رضي الله عنه » . وأضاف غيره أن عدد المشيعين لجنازته والمصلين عليه
 كان كثيراً جداً فبوت الإحصاء ، وأغلق أكثر بغداد في ذلك اليوم •

(٧) الصّرف : حدثان الزمان •

❖❖

وقوله في الخضاب :

تقول (أُمَيْمَةَ) لما رأت
ياضاً أبهرجته بالخضاب^(٨) ،
وقد صار شيبى بعد اليأ
ضٍ محلوكك اللون مثل الغراب^(٩)
فهبك رددت سواد العذار
فكيف تردت زمان الشباب^(١٠) ؟

❖❖

وقوله في الكتب :

نشح على الكتب من لمسة
وتبصر مجهولة بعدنا
بمس ، ومن نظرة تنظر^(١١)
بأيدي الجهول ومن يخبر
كذا سيرة الكتب ، يا ذا الذي
لها من جميع الوري يذخر

❖❖

وقوله :

أرى ظاهراً الود الذي كان بيننا
تقتضى ، وقد كانت به النفس تخذع
وغر ، كما غر السراب لذي الظمأ
فلما أناه ، خاته وهو يطمع^(١٢)

❖❖

(٨) أبهرجه : أزيّفه . الخضاب : ما يلون به من حناء ونحوها .

(٩) محلوك : مشتد السواد كالمحترق .

(١٠) هب : كلمة للأمر فقط ، ولا يستعمل منه ماضٍ ولا مستقبل في معناه ، تقول : هبني فعلت كذا ، أي : أحسبني وأعدوني . العذار : من الفلام : جانب لحيته .

(١١) نشح : نبخل .

(١٢) السراب : ما يرى في نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في الصحارى ، يلصق بالأرض ، وفي القرآن الكريم : « كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً » .

وقوله :

أَنْصَحْكُمْ عَلَى أَوْفَى يَقِينِي ، وَسُوءُ الظَّنِّ مِنْكُمْ يَعْتَرِينِي ؟
إِذَا مَا جِئْتُمْ لِأَدَاءِ نَصِيحٍ ، أَتَانِي الْغِيْثُ مِنْكُمْ فِي الْكَيْمِ (١٣)
سَأَصْبِرُ ، مَا حَيِّتُ ، عَلَى أَذَاكُمْ وَأَحْفَظُ عَهْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ .

**

وقوله :

يَا مَنْ تَسْكُ بِالْدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا وَجَدْتُ فِي جَمْعِهَا بِالْكَدِّ وَالْتَعَبِ
فَعَن قَلِيلَ تَرَاهَا ، وَهِيَ دَائِرَةٌ وَقَدْ تَمَزَّقَ مَا جُمِعَتْ مِنْ نَشَبِ (١٤)
هَلَا عَمَرْتَ لِدَارٍ سَوْفَ تَسْكُنُهَا : دَارِ الْقَرَارِ ، وَفِيهَا مَعْدِنُ الطَّلَبِ ؟

(١٣) الكمين : اللبئس ، أو الفموض في الأمر لا يفطن لموضعه ، ويقال هذا أمر فيه كمين : دَغَلٌ لا يَفْطِنُ لَهُ .

(١٤) النَّشَبُ : المال ، و - العَقَارُ .

الشيخ أبو الوفاء عيسى بن عقیل بن محمد بن عقیل بن عبد الله الحنبلي

من أهل « بغداد » .

شيخ (الحنابلة^(٢)) في وقته ، وعلامة الفضل في عصره .

صحيح الاعتقاد ، مليح الانتقاد .

علقت من مناظراته التي جرت بينه وبين (إلكيا) الامام (الهراسي^(٣)) فوائد كثيرة ، وتكسأ غريبة . ووجدت كلاماً جزلاً سهلاً ، وأسلوباً بديعاً رائعاً ، ومنهجاً قوياً واضحاً .

(١) أبو الوفاء : في النسختين « أبو الوفا » والصحيح ما أثبتته . وهو أحد عظماء الأمة وأذكى البشر . استولى على عقول الفحول ، وأطابوا الثناء عليه ، قال أبو إسحاق الشيرازي : هو « إمام الدنيا ، وزاهاها ، وفارس المناظرة » ، وقال الحافظ السلفي : « ما رأيت مثله ، وما كان أحد يقدر أن يتكلم معه ، لغزارة علمه ، وبلاغة كلامه ، وقوة حجته » ، وقال الحافظ الذهبي : « كان إماماً مبرزاً ، كثير العلوم ، خارق الذكاء ، مكباً على الاشتغال والتصنيف ، عديم النظر » .

ترجمته في : غاية النهاية ٥٥٦/١ ، والمنتظم ٢١٢/٩ ، وطبقات الحنابلة لأبي الحسن بن الفراء ٢٥٩/٢ ، والذيل على طبقات الحنابلة ١٧١/١ - ١٩٦ ، وشذرات الذهب ٣٥/٤ ، والبداية والنهاية ١٨٤/١٢ ، وتاريخ ابن الأثير ٣٣٧/١ . والعبر للذهبي ٢٩/٤ ، ومختصر تاريخ ابن الدبيشي ١٢٠/٢ ، ومناقب الإمام أحمد ٥٢٦ ، ومروءة الزمان ٨٣/٨ - ٨٩ ، ولسان الميزان ٢٤٣/٤ . والنجوم الزاهرة ٢١٩/٥ ، والمقصد الأرشد - خ ، وهو فيه : « على بن محمد ابن عقیل » ، وليس بصحيح ، والتاج المكلل ١٢٤ ، وجلاء العينين في محاكمة الأحمد بن ٩٩ ، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار - خ ، في مكتبة باريس ٢٠٨٤ - الورقة ١٣٩ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمن Karl-Brock ٣٩٨/١ ، وذيله ٦٨٧/١ ، والأعلام ١٢٩/٥ .

(٢) الحنابلة : أتباع الإمام المحدث الفقيه العظيم أحمد بن محمد بن حنبل ، صاحب المذهب الفقهي المشهور (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، وقد كانوا ظاهرين ببغداد ظهوراً عظيماً في عصر أبي الوفاء بن عقیل ، وكان لهم في توجيه العقيدة والفكر سلطان كبير .

(٣) إلكيا الهراسي : من أئمة الشافعية ، ترجمته في ٤٠/١ ، وكان ابن عقیل كثير المناظرة له ، وكان الكيا ينشده في المناظرة :
إرفق بعبدك .. إن فيه فهامة

جلية ، ولك (العراق) وماؤها !

سمعت الثناء عليه كثيراً من شيخنا وأستاذنا (يوسف الدمشقي) ^(٤) ،
ومن شيخنا (أحمد الحريري) ^(٥) ، ومن شيخنا (أبي منصور بن الرزاز) ^(٦) ،
والكل ^(٧) يجلّه ^(٨) بفضلّه ، ويعترف بثبّله .
وهو معروف بحسن المحاورّة ، مأمون الصّحبة والمجاورة ، ريتان من كل
فن .
قد صنّف ^(٩) (كتاب الفنون) ، وهو أكثر من أربعين مجلّدة ، وجمع فيه
كلّ ما كان يجري من مناظراته ، وواقعاته ، وكلّ طريفة ^(١٠) .

- (٤) يوسف الدمشقي : ترجمته في ١٤٥/١ ، وفي المقدمة ٢٧ ، وفي
ج ١٢/٤ ص ٣٥٨ .
- (٥) أحمد الحريري : هو أحمد بن عمر الحريري ، يعرف بابن طبر ، من رواة
الحديث . وهو والد هبة الله المحدث المشهور .
- (٦) أبو منصور بن الرزاز : هو سعيد بن محمد ، من كبار أئمة الشافعية ، تفقه
على الفزالي وغيره ، ترجمته في المقدمة ٢٣ - ٢٤ .
- (٧) الكل : في جواز إدخال « ال » على « كل » ومنعه ، خلاف يطول بسطه .
- (٨) أي يعظّمه ويوقره بسبب فضله ، الأصل : « يسجل » ، ولعل ما أثبتّه هو
الصحيح .
- (٩) صنف أبو الوفاء مصنفات كثيرة جليّة ، في التفسير ، والحديث ، والفقه ،
والأصول ، والخلاف ، وتهذيب النفس ، والفرق ، وغير ذلك . وأكبر هذه
المصنفات : « كتاب الفنون » ، قال ابن رجب الحنبلي : « وهو كتاب كبير جداً
فيه فوائد كثيرة جليّة في الوعظ ، والتفسير ، والفقه ، والأصليّن ، والنحو ،
واللغة ، والشعر ، والتاريخ ، والحكايات ، وفيه مناظراته ومجالسه التي
وقعت له ، وخواطره ، ونتائج فكره ، قيّدتها فيه » . وقد اختلف الباحثون
في عدّة اجزائه ، فقال ابن الجوزي : إنه « مئتا مجلد » ، وقع لي منه نحو من
مئة وخمسين مجلّدة » ، وقال عبدالرزاق الرسعني في تفسيره : « قال لي أبو
البقاء اللغوي : سمعت الشيخ أبا حكيم النهرواني يقول : « وقعت على السيفر
الرابع بعد الثلاث مئة من كتاب الفنون » . وقال الحافظ الذهبي في العبر :
« يزيد على أربع مئة مجلد » ، وقال في تاريخه : « لم يصنف في الدنيا أكبر من
هذا الكتاب . حدثني من رأى منه المجلد الفلاني بعد الأربع مئة » ، وأخبر أبو
حفص عمر بن علي القزويني ببغداد ، قال : سمعت بعض مشايخنا يقول : هو
ثمان مئة مجلّدة » . وقال مؤلف « معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار »
(مخطوط بمكتبة باريس) : « بلغ أربع مئة وسبعين مجلّداً » . وقال حاجي
خليفة في « كشف الظنون » ١٤٤٧ - ونصه مبتور : إنه جمع فيه أزيد من أربع
مئة (فن) ، ولم يقل : (جزء) أو (مجلّدة) . وقال إسماعيل الباباني في « هدية
العارفين » ٦٩٥ : « كتاب الفنون في سبعين مجلّداً » . ومن المحزن أن تذهب
←

وأشدد (شمس الدين أبو الفتح النطنزي^(١١)) ، قال : أنشدني (ابن عَقِيل) لنفسه ، وأنا أظنهما لغيره ، أو البيت الأخير مُضَمَّن به :

لا تشكُونَنَّ لِمَا ذَلَّ أو عَاذِرَ حَالِيكَ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ^(١٢)
فَلِرَحْمَةِ الْمُتَوَجِّعِينَ مَرَارَةً في القلبِ مثلُ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ



هذه الثروة العلمية والعقلية العظيمة بدداً بين سمع الأمة وبصرها . ولا يعرف منها اليوم غير مجلد في مكتبة أحمد تيمور باشا الملحقة بدار الكتب المصرية ، ومجلد آخر في دار الكتب الوطنية بباريس ذكر من أخبر عنه أنه مغيّر الاسم . وقد ذكر الباباني لأبي الوفاء « كتاب الروايتين والوجهين » وقال : « يقال : إنه في سبعين وأربع مئة جزء » . ولم يذكر الباباني مصدره ، وذكر ابن رجب مختصره ، واسمه الإشارة ، ووصفه بأنه مجلد لطيف . ومن كتب أبي الوفاء الكبار : « كتاب الفصول » في الفقه ، ويسمى « كفاية المفتي » عشر مجلدات . وله كتاب الفرق ، وكتاب التذكرة ، وكتاب المنثور ، والانتصار لأهل الحديث ، وكتاب تهذيب النفس ، والواضح في الأصول ثلاث مجلدات ، وكتاب المجالس النظرية ، وكتاب المفردات ، وكتاب شمائل الزهاد ، ومسائل مشكلة في آيات من القرآن ، وغيرها . ومصدر هذا الفيض حرصه على الانتفاع بالوقت والمثابرة على البحث وإعمال الفكر والقلم . قال ابن الجوزي : « رأيت بخطه : إني لا يحلّ لي أن أضيع ساعة من عمري ، حتى إذا تعطلّ لساني عن مذاكرة ومناظرة ، وبصري عن مطالعة ، أعملت فكري في حال راحتي ، وأنا مستطرح ، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره . وإني لأجد من حرصى على العلم ، وأنا في عشر الثمانين ، أشدّ مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة » رحمه الله .

(١٠) الأصل « طريقة » بالقاف ، وهي تصحيف .

(١١) النطنزيّ : الأصل « البظزي » . نسبة الى « نطنز » أو « نطنزة » . وقد ضبطها الزبيدي « نطنز » بوزن جعفر ، وعليه اعتمدت في ضبطي لها في « المقدمة » (ص ٣٠) ، وفي الجزء الثاني (ص ٧٢) حيث ترجمت (شمس الدين أبا الفتح النطنزي) هذا . وضبطها ابن الأثير في « باب الأنساب » وياقوت في « معجم البلدان » بفتح النون والطاء وسكون النون وزاي وهاء ، وهي بليدة بين قم وأصبهان ، على ستين ميلاً من أصبهان .

(١٢) لا تشكُون : من ب ، الأصل « لا تسئلون » .

ولم يكن له شعر كثير (١٣) ، وإنما كان يُلِمُّ به .

**

وتُوفِّيَ سنة ثلاثٍ عشر [ة] وخمس مئة (١٤) .

(١٣) ومن نظمه القليل، ما رواه الحافظ محب الدين بن النجار البغدادي - نقله عنه ابن رجب في « الذيل على طبقات الحنابلة » - قال : قرأت في كتاب أبي نصر العمر ابن محمد بن الحسن البيهقي بخطه ، وأنبأنا عنه أبو القاسم الأزجي ، قال : أنشدنا أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل لنفسه :

يقولون لي : ما بال جسمك ناحلاً	ودمعك من آفاق عينيك هاطل ؟
وما بال لون الجسم بدل صفرة	وقد كان مُحمرّاً ، فلونك حائل ؟
فقلت : سقام حل في باطن الحشا	ولوعة قلب بلبتته البلال
وأتى لمتلي أن يبين لناظر ؟	ولكنني للعالمين أجامل
فلا تفتّر يوماً بيثري وظاهري	فلى باطن قد قطّعت النوازل
ومأنا إلا كالزناد ، تضمّنت	لهيباً ، ولكنّ اللهب مُداخِل
إذا حُمِلَ المرء الذي فوق طوره	يرى عن قريب من تجلّد عاطل (*)
لعمرى إذا كان التجمّل كلفة	يكون كذا بين الأنام مجامل (**)
فأما الذي اتنى له الدهر عطّفه	ولان له وعر الأمور مواصل
بالطاف قرب سهل الصعب عندها	وينعم فيها بالذي كان يامل
تراه رخي البال من كل علقه	وقد صمّيت منه الكلّى والمفاصل

(١٤) ولد أبو الوفاء ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٣١ هـ ، وتفقه في سنة ٤٤٧ هـ ، وحفظ القرآن ، وقراه بالروايات . وكان أهل بيته كلهم أرباب أقلام ، وكتابة ، وشعر ، وآداب . . وتوفي بكرة الجمعة ، ثاني عشر جمادى الأولى سنة ٥١٣ هـ ، وصلى عليه في جامع القصر والمنصور ، وكان الإمام عليه في جامع القصر (ابن شافع) ، وكان الجمع يفوت الإحصاء . قال الحافظ محمد بن ناصر السلمي : « حُزرتهم بثلاث مئة ألف . ودفن في دكة قبر الإمام أحمد - رضي الله عنه ، وقبره ظاهر - رضي الله عنه ، فما كان في مذهبنا أحد مثله » .

(*) كذا .

(**) كذا .

القاضي السديد يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي^(١)

كان من أهل الفضل والحكمة ، كبير الهمة .

قد خدم عمّي (العزيز)^(٢) في ريعان عمره^(٣) ، ونوّه بذكره^(٤) ، ثمّ قدّمه الإمام (المقتفي لأمر الله)^(٥) وحكّمه^(٦) ، وجعله « أقضى القضاة »^(٧) .

(١) أسقطت (ب) هذه الترجمة . وكنية المترجم « أبو الوفاء » ، ولقبه « ابن المرخم » ، وقد صحف « المرخم » بالجيم في (ب) عند ذكره استطراداً في ترجمة (أبي المعالي سعد بن علي الورّاق الكتبي الحظيري) الآتية في ج ٤/٢/١ ص ٥٧ . والمرخم : اسم فاعل من « رَخِمَ » ، أي بنى بالرخام ، وهو اشتقاق مؤلّد . وترجمة (القاضي السديد) في زبدة النصرة ٢٩٢ ، ووفيات الأعيان ١٧٤/١ استطراداً في ترجمة (الحكيم المغربي) ، وإخبار العلماء ٢٤٦ استطراداً في ترجمة (الحكيم المغربي) أيضاً ، ومعجم الأدباء ٢٣١/٢ في ترجمة (أحمد بن بختيار الماندائي = المندائي) استطراداً أيضاً ، وفي حوادث سنة ٥٦٦ هـ من تاريخ ابن النجار ، والمنظم ، ومرآة الزمان ، وكامل التواريخ ، والعبر للذهبي في ترجمة قاضي العراق الزينبي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ ، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٣١ .

(٢) العزيز : هو عزيز الدين ، أبو نصر ، أحمد ، بن حامد الأصبهاني . انظر عنه ٧/١ ح ١١ . وقد ذكره المؤلف كثيراً في هذا الكتاب .

(٣) ريعان العمر : أوّله وأفضله .

(٤) نوّه بذكره : رفع ذكره وعظمه ، وضعاف الكتاب في زماننا يستعملونه بمعنى أشار إليه .

(٥) المقتفي لأمر الله : ٣٤/١ .

(٦) وحكّمه : الأصل « وحكه » .

(٧) ولاه القضاء في سنة ٥٤١ هـ ، وخلع عليه ، مع وجود قاضي القضاة ، أو قاضي العراق ، أبي الحسن الزينبي علي بن الحسين بن محمد بن علي العباسي الحنفي ، ولم يبق لهذا الا الاسم ، ثم ولاه قضاء القضاة ، وقبل شهادة ابنه أبي حفص عمر بن يحيى ، وجعله من شهود مدينة السلام .

وكان مرهوبَ الشَّيْبَةِ^(٨)، شديدَ البطْشَةِ، مثيرَ الوحشة، مُسَخِّطاً للرَّعِيَّةِ في رِضا السُّلْطَانِ، ولم يبالِ بأحدٍ كائناً من كان، حتَّى لم يُحَابِ (المستنجد)^(٩)، وهو حينئذٍ « وليُّ العهد »، وألقى في أرض سطوته بذراً الحِقْدِ^(١٠) .

فلَمَّا مضى (المقتفى) لسبيله، وأفضتِ الخِلافةُ إلى سبيله^(١١)، في سنة خمس وخمسين [وخمس مئة] - أخذ (السَّديدُ) أخذاً شديداً، وأثقله حداً^(١٢) وحديداً، واعتقله مَكِيداً، حتَّى فاضت نفسه في حبسه، وانتقل إلى رَمْسِهِ^(١٣)، واتَّصف يومه من أمسه، واشتمل برِّ داء الرَّدَى، وشبَّت به العدا .

على أنَّه فُقِدَ فقيدهُ التَّظْيِيرِ، فاذَّه لم يزل سديد التَّدييرِ، غيرَ أنَّ سوط سطوته ساقٍ إليه مَطَايَا الإِحْنِ^(١٤)، بوقودِ المِحْنِ، ووسَّعَ مَجَالَ العَطَبِ عليه ضيقُ العَطَنِ^(١٥)، واشتفى به من أشفَى من إشفاقه^(١٦)، ولمَّا استعمل العُنفَ بِلِيٍّ بتجرُّعٍ مرَّ مذاقه^(١٧) .

وللشَّعراء فيه أهاجٍ ومدايحٌ، ولم تزل الأشراف تهجى وتمدح .

وكانت له يد بيضاء في التَّطْبِيبِ، والتَّنَجِّمِ، وأنواع الحِكَمِ .

(٨) الشَّيْبَةُ : حدُّ السيف .

(٩) المستنجد : ترجمته في ١٨/١ .

(١٠) بذر : في الأصل « بدر » بالدال المهملة .

(١١) سبيله : ابنه ، وهو المستنجد بالله .

(١٢) حداً : في الأصل « جدّاً » .

(١٣) الرَّمْسُ : القبر ، وما يحثى على الميت من التراب ، وأصله الدفن .

(١٤) الإِحْنُ : الأحقاد ، تقول : إن الإِحْنَ تجرُّ المِحْنَ .

(١٥) العَطَبُ : الهلاك . العَطَنِ : أصله المُنَاخ حول الورد ، والمراح ، والماوى .

ويستعار لضيق الذراع أو رجليه .

(١٦) اشتفى : برىء من علته ، و - بلغ من عدوه ما يذهب غيظه منه . اشفى :

اقترب من الهلاك . من إشفاقه : من خوفه وحذره .

(١٧) الأصل : « مرید مذاقه » .

أنشدني (الأمير جمال الدين^(١٨)) ، قال : ^(١٩) أنشدني (شهاب الدين أبو الفوارس بن الصيقي^(٢٠)) ، قال : كتب إليّ (السديد بن المرحم^(٢١)) حين قدّمه الخليفة ، هذه الأبيات ، وذكر في الرقعة : « تحتل^(٢٢) هذا النقص مني ، فقد سافرت بالتمر إلى « هجر^(٢٣) » :

إنّ (الأمير شهاب الدين) غرّته
تهدّي الهداة ، ونجم الليل مستر
من معشر .. إن رَضُوا ، فالتّاس قاطبة
ترضى ، وإن صخبُوا فالجبل منتشر^(٢٤)
قد كان يجمعنا ما كنت أعهده
من حسن عهدٍ ، به الأيام تفتخر
وما عرّفت لقطع البرّ سابقة
فهل يصحّ لنا ذنب ، فيعتقر ؟
فإن تكن مُحكمات الوُدّ باقية
فصاحب السرّ فيما بيننا (عمر^(٢٥))

- (١٨) ذكرته في ٣٠١/١ ح ١ .
(١٩) الأصل : « أنشدني الأمير جمال الدين وشهابه أبو الفوارس » . والأبيات في ديوان شهاب الدين حيص بيص ٦٠/٣ .
(٢٠) ترجمته في ٢٠٢/١ - ٣٦٦ .
(٢١) تحتل : لعل « تحمّل » أولى بالسياق .
(٢٢) هجر : قاعدة « البحرين » قديماً ، وقال قوم : هجر بلاد ، قصبتها « الصفا » بينها وبين « اليمامة » عشرة أيام ، بينها وبين « البصرة » خمسة عشر يوماً على الإبل . اشتهرت بكثرة النخيل والتمر الجيد .
(٢٣) صخب : صاح واجلب . وفي ديوان حيص بيص : سخطوا ، وهي في مقابل « رضوا » - أليق . واتشاور الجبل : تبدّد القوى والجموع .
(٢٤) عمر : هو أبو حفص عمر بن القافى السديد صاحب الترجمة ، وقد ذكرته في الفترة السابقة .

فأجبتُه* (*) :

أهلاً بغرٍّ قَوافِيكم • لقد طَلَعَتْ
شَمُّ الهَوَادِي ، لها في شِدِّها أَشْرُ* (٢٥)
نَشَطْنٌ من مَرَبِطٍ ، أَخْفَى صَوَاهِلَهُ
خَزْمٌ* ، وأَظْهَرُها وُدُّ له خَطَرُ* (٢٦)
أهلاً بها ، فلقد طابَتْ ، وقد أَرَجَتْ
لها التَّهْمَى ، حيث لا مِسْكٌ ولا قَطْرُ* (٢٧)
كُتِمَ الشَّعْرَ دَهْرًا ، ثمَّ أَنْطَقَكُمْ
به هَوَايَ ، وذاتُ الطَّوْقِ ، والسَّحَرُ* (٢٨)
فلا تَظُنُّوا بِهِ نَقْصًا ، فقد نَثِرَتْ
عَلَيَّ مِنْهُ بِأَيْدِي مَجْدِكُمْ دُرَرٌ
وما حَمَلْتُمْ بِهِ تَمْرًا إِلَى « هَجَرَ »
إِذْ كُلُّ زَاوِيَةٍ مِنْ أَرْضِكُمْ « هَجَرُ »* (٢٩)
وَأَيْنَ مِثْلِي إِذَا مَا يَمْدَحُنِي
أَقْضَى الْقُضَاةَ ، وَسَارَتْ لِي بِهِ السَّيْرُ ؟

(*) ديوان حيص بيص ٦٠/٣ .

(٢٥) شَمُّ الهَوَادِي : مرتفعات الاعناق ، شِدِّها : قوتها ومئاتها ، أَوْ عَدَّوْها .
أَشْرُ : مرح ونشاط .

(٢٦) الصَوَاهِلُ : الأفراس الجياد ، والكَلَامُ عَلَى وَجْهِ الاستعارة . والخَزْمُ : مصدر
خَزَمَهُ ، إِذَا جَمَلَ فِي جَانِبِ مَنْخَرِهِ خِزَامَةٌ ، وَهِيَ مَا يَشْدُ بِهَا الزَّيْطُ . وَفِي دِيوَانِ
حَيْصِ بَيْصٍ : خَزْمٌ ، بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ . الْخَطَرُ : الشَّرَفُ وَالرَّفْعَةُ .

(٢٧) أَرَجَتْ : فَاحَ طَبِيبُهَا . الْقَطْرُ : عَوْدٌ يَتَبَخَّرُ بِهِ .

(٢٨) الْأَصْلُ : « ... أَنْطَقْتُمْ .. فِدَاتُ الطَّوْقِ .. » . وَذَاتُ الطَّوْقِ : الْحَمَامَةُ
الْمَطْوُوقَةُ . السَّحَرُ : آخِرُ اللَّيْلِ قَبْلَ الْفَجْرِ .

(٢٩) هَجَرَ : (ح ٢٢) .

صَوَّبُ الفَمَام ، ومختار الامام ، إذا
 عزّت سَراة الحِجَا ، أو أخلف المطر^(٣٠)
 الصادقُ القولِ والسِّرُّ النقيُّ معاً
 قبلَ القضاء ، فلا مَيِّنٌ ، ولا صَوَر^(٣١)
 والمُرهَفُ البأسِ في حلم يوقره
 إذا يَهَاج ، فلا طيشٌ ، ولا خَوَر^(٣٢)
 والسَّالمُ الوددُ من غِشٍّ « العِراق » إذا
 فاض التَّفَاقُ ، ومائتٌ أنفُسٌ غَدُو^(٣٣)
 لما أتى (عَمَرُ) الخيرات معتذراً ،
 ناديتُ : تبقى ويبقى زائري (عَمَرُ)^(٣٤)

-
- (٣٠) صوب الفمام : نزول مائه وانصبابه . عزّت : الأصل « عرت » ، ولا وجه لها في السياق . السَّراة ، بفتح السين : الاشراف ، واحدها سَريٌّ . الحِجَا : العقل .
 (٣١) المَيِّن : الكذب . الصَّوَر : الميل والاعوجاج .
 (٣٢) الطيش : التَّرقُّ والزلل . الخَوَر : الضعف والانكسار .
 (٣٣) مانت : كذبت .
 (٣٤) زائري : الأصل « رايري » . عمر : هو ابن القاضي السديد الذي تقدم ذكره في الفقرة السابقة .

الشيخ أبو الخطاب الكلواذي^(١)

- محفوظ ، بن أحمد ، بن الحسن ، بن أحمد .
من أهل « باب الأزج »^(٢) .

(١) الكلواذي : في الأصل بالبدال الميملة ، نسبة الى « كلواذي » بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الذال المعجمة واللف مقصورة ، هذا هو المشهور ، وقال الحاتمي في رده على المتنبي مواجهةً : هي « كلواذ » بكسر الكاف وإسقاط الالف المقصورة . ومعناه تابوت توراة موسى ، سُمِّيَ به هذا الموضع . وهو قرية في جنوب بغداد ، على الجانب الشرقي لنهر دجلة ، تبعد عنها فرسخاً واحداً (٣ أميال) للمنحدر في قول ياقوت ، وقال أبو الفداء : فرسخين ، وقال ابن رسته : ثلاثة فراسخ . وهي قديمة ، لهج كثيرأً بذكرها الخلاء ، ومن أوائل الشعراء الذين ذكروها أبو نؤاس الحسن بن هانيء الحكمي . وقد وصفها ابن رسته في المئة الرابعة الهجرية بأنها مدينة بها مسجد جامع ، ومنبر ، وأسواق ، وأدركها الخراب في أواخر العصر العباسي ، وذكر ياقوت أنها كانت لعهد في الثلث الأول من المئة السابعة خراباً أثرها باق . ولا تعرف لعهدنا ، ويقدر بعض الباحثين أن موضعها حيث منطقة « غرارة » - بكاف فارسية مفتوحة وراء مخففة . وقد خرج من كلواذي جماعة من العلماء ، وينسب اليها « كلواذي » و « كلوذازي » و « كلواذاني » . وترجمة الشيخ أبي الخطاب في : المنتظم ١٦٠/٩ ، وفيه له قصيدة دالية طويلة في السُنَّة ، ومرة الزمان ٦٦/٨ ، والذيل على طبقات الحنابلة ١٤٣/١ - ١٥٤ ، والمنهج الاحمد - خ ، والإعلام لابن قاضي شهاب - خ ، والعبر للذهبي ، وأسمه فيه « محمود » وهو من سبق قلم الناسخ بلاريب ، والمقصود الارشد - خ ، وتاريخ ابن الأثير ١٩٧/١٠ ، والبداية والنهاية ١٨٠/١٢ ، والنجوم الزاهرة ٢١٢/٥ ، وشذرات الذهب ٢٧/٤ ، وعقد الجمان للعيني ج ١٥ الورقة ٧٠٥ ، والأنساب (الكلواذاني) ، اللباب (الكلواذاني) ، معجم البلدان (كلواذي) ، الاعلام ١٧٨/٦ . وكان له ابن اسمه محمد أبو جعفر ، تفقه عليه وبرع ، وصنف كتاباً سماه « الفريد » توفي في سنة ٥٣٣ ، وهو مترجم في الذيل على طبقات الحنابلة ٢٣٠ وشذرات الذهب ١٠٣/٤ .

(٢) الأزج ، بفتح أوله وثانيه وجيم مخففة : قال ياقوت « باب الأزج : محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد ، فيها عدة محال ، كل واحدة منها تشبه أن تكون مدينة » . وقال السمعاني : « قيل : كان بها أربعة آلاف طاحونة ، وكان فيها جماعة كبيرة من العلماء والزهاد ، وكلهم - إلا ما شاء الله - على مذهب الإمام أحمد [بن محمد] بن حنبل ، وكنيت عن جماعة كثيرة منهم » .

سمعت غير واحد : أنه كان أحد أئمة (الحنابلة) (٣) .

وكان صحيح الاعتقاد ، مفتياً ، فاضلاً ، عالماً ، عاملاً ، كثير المحفوظ ، غزير الفضل ، حسن المحاورة ، محبوب المجالسة ، مأمون الصلابة ، ميمون النقيصة (٤) في المحبة ، كرمخي اللطافة (٥) ، من أهل الأدب والطرافة .



قرأت بخط (السمعاني) (٦) في تاريخه :

(٣) الحنابلة : (ص ٢٧ / ح ٢) . قال العلامة زين الدين بن رجب الحنبلي : « هو أحد أئمة المذهب وأعيانه [٤٣٢ - ٥١٠ هـ] . . إمام وقته ، وفريد عصره في الفقه . درس ، وأفتى ، وقصده الطلبة . . فقيه عظيم ، كثير التحقيق . . وله مسائل ينفرد بها عن الأصحاب . كتب بخطه كثيراً من مسموعاته . وصنف كتباً حسناً في المذهب ، والأصول ، والخلاف . وانتفع بها بحسن قصده . . وكانت له يد حسنة في الأدب ، ويقول الشعر اللطيف . وكان حسن الأخلاق ، ظريفاً ، مليح النادرة ، سريع الجواب ، حاد الخاطر . وكان مع ذلك كامل الدين ، غزير العقل ، جميل السيرة ، مرضي الفعال ، محمود الطريقة . . حدث بالكثير من مسموعاته ، على صدق واستقامة » . وذكر جماعة من أئمة الحنابلة قرؤوا عليه الفقه ، منهم الشيخ عبدالقادر الجيلاني المشهور . ومن كتبه : « الهداية » في الفقه الحنبلي ، منه نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، كتبها محمد بن عمر الحراني في سنة ٧١٧ هـ ، مجلد ٢٥٥ ورقة . ولصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق القطيعي البغدادي : « إدراك الغاية في اختصار الهداية » ، و « التمهيد - خ » ، و « الانتصار في المسائل الكبار - خ » ، و « رؤوس المسائل - خ » ، و « التهذيب » في الفرائض ، و « عقيدة أهل الأثر - ط » منظومة صغيرة .

(٤) مبارك السجدة والطبيعة . والنقيصة : في الأصل « النقيصة » !

(٥) المراد « كرخ بغداد » ، وكانت في وسط بغداد ، والمحال حولها ، وصارت في المئة السابعة الهجرية محلة وحدها ، مفردة في وسط الخراب ، غير مختلطة بالمحال التي حولها ، وأطلق « الكرخ » في الأزمنة الأخيرة على جانب ببغداد الغربي كله ، وهو اليوم من أعمر المواضع ، يحفل بالقصور والميادين والملاعب والمعاهد والمساجد والجمعيات والأندية ، ويمتد إلى أميال عدة طولاً وعرضاً ، وفي وسطه المطار المدني القديم ، وفي أقصاه من جهة الغرب المطار الدولي الحديث « مطار المتن » . أما اللطافة التي أضافها العلماء إلى « الكرخ » فهي الصفة التي تميز بها أهل بغداد جميعاً قديماً وحديثاً .

(٦) السمعاني : أوجزت في ٢٣/١ ترجمته ، وأضيف هنا إلى مراجع ترجمته : تذكرة الحفاظ ١٠٧/٤ ، واللباب « في المقدمة » ، والعبر للذهبي ١٧٨/٤ ، وشذرات الذهب ٢٠٥/٤ .

« سمعت (أبا الخير البغدادي) ^(٧) يقول : كتب إلى (أبي الخطاب) في
فتيًا :

قل للإمام (أبي الخطاب) : مسألة
جاءت إليك ، وما - إلا سِوَالِك - لهما :
ماذا على رجلٍ ، رامَ الصَّلَاةَ ، وإذا
لاحظ لناظره ذاتُ الجمالِ ، لهما ^(٨) ؟

فأجاب ، وكتب في الحال :

قل للأديب الذي وافى بمسألة
سَرَّتْ فؤادي لما أنْ أَصَحْتُ لهما :
إنَّ التي فتنته عن عبادته
خَرِيْدَةٌ ذاتُ حُسْنٍ ، فاتنى ولها ^(٩)
إنَّ تاب ثمَّ قضى عنه عبادتهُ ،
فرحمةٌ الله تَغْشَى من عصي ولها ^(١٠)

(٧) هو الفسأل ، أبو الخير ، المبارك ، بن الحسين ، البغدادي ، المقريء ، الشافعي ،
الأديب ، شيخ الإقراء ببغداد ، محدث ، توفي في جمادى الأولى سنة ٥١٠ هـ
عن بضع وثمانين سنة . ترجمته في العبر ٢١/٤ ، والمنتظم ١٩٠/٩ ، وغاية
النهاية ٤٠/٢ ، ومعرفة القراء الكبار ، الورقة ١٣٧ ، في المكتبة الوطنية بباريس
٢٠٨٤ ، وشذرات الذهب ٢١/٤ .

(٨) لها عن الشيء : سلا عنه وترك ذكره . أراد أنه كان متوجهاً إلى الصلاة ، فلما
راها انصرف عن الصلاة .

(٩) الخريدة : المرأة الحيية ، و - : البكر لم تمس . الوله : ذهاب العقل والتحير
من شدة الوجد .

(١٠) لها عن الشيء : سلا عنه وترك ذكره .

قال : وأتشدنا (أبو المعمر [المبارك] بن أحمد بن عبدالعزيز الأزجي^(١١)) ،
قال : أنشدنا (أبو الخطّاب الكلّواذي) لنفسه :

إنّ كنتَ ، يا صاح ، بوَجْدري عالما
فلا تكن لي في هواهم لائما^(١٢)

فإن جهلتَ ما أُلقي بهم ،
فانظرْ تَرَ دُموعي السّواجما^(١٣)

هم قتلوني بالصّشودود والجففا
وما رعوا في قتلي المحارما^(١٤)

يا مَنْ يخافُ الإثمَ في واصلٍ : أما
تخاف في سفكِ دمي المائما ؟

هَبْنِي رَضِيْتُ أن تكونَ قاتلي ،
فهل رَضِيْتُ أن تكونَ ظالما ؟^(١٥)

سَلُوا النّجومَ بمدّكم عن مضجعي :
هل قرّ جنبي ، أو رأيتي نائما ؟

(١١) المبارك : زيادة مني . وهو محدث حافظ ، أنصاري ، من أهل بغداد ، من باب الأزج . له « معجم » في مجلد . كان سريع القراءة ، معنيًا بالرواية . توفي سنة ٥٤٩ هـ . ترجمته في المنتظم ١٦٠/١٠ ، والعبر ١٣٨/٤ . وكانت له بنت صوفية سالحة واعظة هي الشّيخة خاصّة ، كان لها رباط بباب الأزج ، تعظ فيه الصوفيّات ، توفيت في شوال سنة ٥٨٥ هـ ودفنت بمقبرة الشونيزي .

(١٢) صاح : ترخيم صاحبي . الوجد : الحزن ، و - : الحب .

(١٣) السواجم : السواكب . تَرَ : الأصل « ترى » ، وهي على الصحة في الذيل على طبقات الحنابلة ١٤٧ .

(١٤) الجفا : الجفاء ، قصر لضرورة الوزن . وهي في الذيل على طبقات الحنابلة : « القلى » ، وهو أشدّ البغض .

(١٥) هَبْنِي : احسبني واعددني ، وهي كلمة للأمر فقط ، ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل في هذا المعنى .

واستقبلوا الشمال كما تنظروا
 من حرّ أنفاسي بها سمائما^(١٦)
 وهذه الأيكُ .. سلّوا الأيَّك : ألم
 أعلّم التّوَحّ بها الحمائما؟^(١٧)
 لقد أقمتُ بعدَ أن فارقتكم
 على فؤادي بينهنّ ماتمّا^(١٨)



قال : « وأنشدنا (أبو المَعَمَّر)^(١٩) ، [قال] : أنشدنا (أبو الخطّاب)
 لنفسه :

لو أنّ مَنْ أَحَبَّتْهُ ، بك عانٍ
 وُلِّقَ للكِبْدِ ، الَّذِي دَأَبَتْ بِهِ
 لكنّ مَنْ أَشْجَى فؤادك حُبّه
 أفدي الَّذِي أدنو ويعدّ في الهوى
 وإذا شكوتُ إليه ما ألقى به ،
 ومن العجائب أتّني أبغي الهوى
 وأرّوم من هذا الزّمان رعايةً ،
 ما راح منطلقاً ، وقلبك عانٍ^(٢٠)
 كمدّاً ، وللجسد النّحيل الفاني
 خالٍ من البرّحاء والأشجان^(٢١)
 وأطيعته ويكجّ في عصيان^(٢٢) [ي]
 وكلى ، وقال : دواك في هجران^(٢٣) [ي]
 من غادر ، والأمن من خوّان !
 وبه استقدتُ تغيشَ الإخوانِ

(١٦) السمائم : الرياح الحارّة ، والحرّ الشّديد النافذ في المسام ، واحدها سَمُوم ،
 بفتح السين .

(١٧) لايك : الشجر الكثير الملتفّ ، واحده ايكّة .

(١٨) الماتم : الماتم ، خفف الهمزة ليجانس الف التأسيس قبل الروي في الأبيات .
 والرواية في الذيل على طبقات الحنابلة : « على فؤادي بينها ماتمّا » ، وهي أعرب
 وأقوم .

(١٩) انظر (ح ١١) .

(٢٠) عان « الأولى » اسم فاعل ، من العناية . والثانية : الأسير .

(٢١) أشجى : أحزن . البرحاء : الشدة . الأشجان : جمع الشجن ، وهو الهم والحزن
 و - الحاجة الشاغلة .

(٢٢) زيادة الياء يطلبها السياق .

(٢٣) دواك : دواؤك ، قصره للضرورة . وزيادة الياء في « هجراني » لازمة يقتضيها
 السياق .

وَيَلِي عَلَى مَتْلُونٍ ! إِنَّ لُمْتَهُ اسْمٌ
وَإِذَا عَذَلْتُ عَلَيْهِ ، زَادَ تَلَهُّفِي
وَإِذَا هَسَمْتُ بِهِجْرَهُ ، فَشَفِيعُهُ
وَإِذَا عَزَمْتُ الصَّبْرَ عَنْهُ ، أَطَافَ بِي
لَهْفِي عَلَى زَمَنِ تَقْضَى مُؤَلِّمٍ
إِذْ لَا أَبَالِي بِالرَّقِيبِ ، وَأَنْتُمْ
تَشْتَرِي ، وَإِنْ أَمَسْتُ عَنْهُ جَفَانِي (٢٤)
وَكَأَنَّ عَذَلَ عَوَازِلِي أَغْرَانِي (٢٥)
قَلْبِي وَكَلْتُ جَوَارِحَ الْجِثْمَانِ (٢٦)
جِيشُ الْهَمُومِ وَمَوْكِبُ الْأَحْزَانِ
لَوْ عَادَ لَمْ أَفْزَعْ بِصَرْفِ زَمَانٍ (٢٧)
طَوَّعِي ، وَمَا لِي عَادَلْتُ نِهَانِي «



قال : « وأنشدني (أبو المعمر) (٢٨) ، [قال] : أنشدني (أبو الخطاب)
لنفسه :

وَقَرَّبْتَنِي حَتَّى تَمَلَّكَتْ مُهْجَتِي
وَصِرْتَ حِجَابًا بَيْنَ قَلْبِي وَالْعَذَلِ (٢٩)
وَأَضِرْتَ نِيرَانَ الْهَوَى فِي جَوَانِحِي ،
وَأَجَرْتَ دَمْعِي بَيْنَ سَكْبٍ وَمُنْهَلٍ (٣٠)
تَجَافَيْتَ ، إِمَّا قَاتِلِي أَوْ مَعَذِّي ،
فَهَلْ لَكَ نَفْعٌ فِي عَذَابِي أَوْ قَتْلِي ؟
خَفَّ اللَّهُ فِي سَفْكَ الدِّمَاءِ ، فَرُبَّمَا
نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي مَوْقِفِ الْعَذَلِ

(٢٤) ويلي : الأصل « ولئى » ، ولا معنى لها في سياق البيت . استشرى : عظم
وتفاقم .

(٢٥) أغراني : حَرَّضَنِي .

(٢٦) الجوارح : جمع الجارحة ، وهي العضو العامل من أعضاء الجسد ، كاليد والرجل .

(٢٧) الصَّرْفُ : بفتح فسكون : حدثان الزمان .

(٢٨) أبو المعمر (ح ١١) .

(٢٩) المهجة : دم القلب ، و - : الروح .

(٣٠) الجوانح : جمع الجانحة ، وهي الضلع القصيرة مما يلي الصدر .

وقالوا : ألا ينهاك عقلك عنهم ؟
 فقلت : وهل أحببتهم ومعي عقلي ؟
 لقد بعثهم حلبي بحلورٍ وصلهم ،
 فخانوا ، فلا بالحلم فزت ولا بالوصل .»

**

وقال : « أنشدنا (أبو المعمر)^(٣١) ، [قال] : أنشدنا (الكلثواذري^٣)
 لنفسه :

لئن جاز الزمان عليّ حتى رماني منه من ضنك وضيق ،
 فاني قد حميت له صروفا عرفت بها عدوي من صديقي »^(٣٢)

**

وقال : « أنشدنا (أبو المعمر)^(٣٣) ، [قال] : أنشدنا (الكلثواذري^٣)
 لنفسه :

يقول لي الأجرة : لا تزُرْنا على حال ، ونحن فلا نزورُ
 فقلت : متى أطلقتِ فعال هذا ، وقلت : أجبكم ، فالقول زورُ »^(٣٤)

**

إلى ها هنا [ما] أورده (السمعاني^٣)^(٣٥) .
 وأنا أقول : أنشدنا (أبو الكرم المبارك بن مسعود بن عبد الملك بن خميس

(٣١) أبو المعمر (ح ١١) .

(٣٢) الصروف : جمع الصُروف ، بفتح فسكون ، وهو حدثان الزمان .

(٣٣) أبو المعمر (ح ١١) .

(٣٤) فعال : في الدليل المذكور « فقال » ، وهو تصحيف .

(٣٥) السمعاني (ص ٣٧ / ح ٦) .

البغدادية^(٣٦) ، في طريق الحج ، عند عودتي ، في محرّم سنة تسع^(٣٧) وأربعين [وخمس مئة] ، للشيخ الامام (أبي الخطّاب الكلّواذي) - فإنّه كان وقت التفقّه يلزم « جامع المنصور »^(٣٨) ، وكانت بومة تأوي الى « القبّة الخضراء »^(٣٩) ، فأنس بها ، وقال^(٤٠) :

يا بومة « القبّة الخضراء » ، قد أنست
روحي بروحك ، إذ يستبشعُ اليومُ
ويا مثيرةَ أشواقي برّكتهمـا
حاشاك ، ما بك تشويه ولا شومُ
زهدت في زخرف الدنيا ، فأسكنك الـ
زهد الخراب . فمن يذمّ منك مذمومُ
وقد هوّيتك من بين الطيُور . فمن
يلومني بعد هذا ، لوّمه لوم^(٤١) *

(٣٦) من علماء الحديث ، يلقب « الفسّال » . ذكره الزبيدي في « تاج العروس »
باسقاط « عبدالملك » من نسبه .

(٣٧) أهمل نقطه في الأصل ، وهو يحتمل قراءتين : « سبع » أو « تسع » ، والصحيح « تسع » . بآية ما ذكره المؤلف نفسه في ترجمة ابن الخطيب الدمشقي ، في (ص ٢١٧) من « بداية قسم شعراء الشام » .

(٣٨) جامع المنصور : هو جامع « مدينة المنصور » ، التي بناها الخليفة أبو جعفر المنصور العباسي عام ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) . بناه باللبن والطين ، في الرحبة وسط المدينة ، ملاصقاً قصره المعروف بـ « قصر الذهب » ، ومساحته مئتا ذراع في مئتين . وكان سقفه يقوم على أساطين من الخشب ، ولكل اسطوانة تاج مدور مصنوع من قطعة خشب واحدة ، موضوعة فوق أعلى الأسطوانة . ولم يزل على حاله حتى زمن هارون الرشيد فأمر بنقضه وإعادة بنائه بالأجر والجص ، وكتب عليه اسم « الرشيد » ، وأسماء البنائين والمعماريين وتاريخ البناء . والكتابة ظاهرة خارج الجامع باتجاه « باب خراسان » . وقد شاهدها الخطيب البغدادي الذي دون كتابه « تاريخ بغداد » في سنة ٤٥٠ هـ (١٠٥٨ م) . وصار يعرف هذا الجامع بـ « الصحن العتيق » ، ثم زيدت فيه دار القطان ، وكانت قديماً ديواناً للمنصور ، فجعلت مصلى ، وذلك في سنة ٢٦٠ أو ٢٦١ هـ . ثم اخبر المعتضد بالله أن الجامع يضيق عن الناس ، فزاد فيه في سنة ٢٨٠ هـ قسماً من قصر المنصور ، ووصله به ، وزاد فيه « بدر » مولاه من القصر المسقطات المعروفة

←

ب « البدوية » . وظل الجامع تقام فيه صلاة الجمعة طوال المئتين والخمس من الحكم العباسي ببغداد ، وأقيمت أيضاً في غيره من الجوامع . وقال ابن الجوزي في « مناقب بغداد » : « وكان الناس يمتدّون فيه الى دجلة » . و « كان القاضي أبو تمام الزينبي [في المئة الخامسة] يصلي في أيام الجمع على باب داره الراكبة لدجلة بباب خراسان ، والصفوف مائة من المسجد الى ذلك المكان ، والصلاة قائمة بمكبرين ينقلون التكبير عند الركوع والسجود ، وعلى ابواب المقصورة بوابون بشباب سود ، يمنعون من دخول احد إليها الا من كان من الخواص المتميزين بالاقبية السود . وكان ذلك رسماً في سائر مقاصير الجوامع ، وقد بطل حتى صار لا يلبسه الا الخطيب والمؤذنون » . وروى السمعاني في « الأنساب » : أن المشايخ كانوا يقولون : زينة الإسلام ثلاثة : التراويح بمكة ، ويوم الجمعة بجامع المنصور ، ويوم عيد الفطر بطرسوس » . وغرق الجامع في سنة ٦٥٣ هـ ، وكان لا يزال قائماً حين زار الرحالة ابن بطوطة الطنجي المغربي « بغداد » في سنة ٧٢٧ هـ . (١٣٢٧ م) . غير أن معالمة اختفت بعد ذلك في المئة الثامنة المذكورة ، ومن آثاره الباقية - على ما يرى المستشرقون - محرابه ، وهو من أبدع آثار الفن ، من قطعة واحدة من الرخام متقنة النقش . وقد جرت في سنة ١٩٢٥ م محاولة لنقله الى بعض البلاد الأوربية ، فرفضت صوتي في استنكار ذلك في مقالة نشرتها في « جريدة المفيد » في ١٣٤٣/١١/٢ هـ ١٩٢٥/٥/٢٦ م ، فبلغت المراد ، وحبطت محاولة السارق ، والمحراب محفوظ اليوم في المتحف العراقي ببغداد ، وقد نشرت صورته في مجلة الزهراء بالقاهرة م/٣ ص ١٩٦ . وتفصيل « ماجريات » المحاولة بسطته في « مهذب تاريخ مساجد بغداد وآثارها » (ص ٢٨) أيضاً .

(٢٩) القبة الخضراء : قبة عظيمة خضراء اللون ، كانت فوق مجلس في « قصر الذهب » قصر أبي جعفر المنصور في مدينة السلام . قال الخطيب البغدادي : « كان في صدر قصر المنصور إيوان ، طوله ثلاثون ذراعاً ، وعرضه عشرون ذراعاً ، وفي صدر الإيوان مجلس عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً ، وسمكه عشرون ذراعاً ، وسقفه قبة ، وعليه مجلس مثله فوقه « القبة الخضراء » ، وسمكه الى أول حد عقد القبة عشرون ذراعاً ، فصار من الأرض الى رأس « القبة الخضراء » ثمانين ذراعاً ، وعلى رأس القبة تمثال فرس عليه فارس . وكانت ترى من أطراف بغداد . . . وقد سقط رأسها يوم الثلاثاء لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاث مئة ، وكان ليلائد مطر عظيم ورعد هائل وبرق شديد » ، « وكانت هذه القبة تاج بغداد ، وعلم البلد ، ومآثرة من مآثر بني عباس عظيمة » . والظاهر من أبيات أبي الخطاب أن خراب جدران هذه القبة قد حدث بعد بنائها ، بنحو ثلاث مئة سنة ، لأنه قال هذه الأبيات أيام كان يتفقه في جامع المنصور المجاور لقصر الذهب ، وذلك حوالي سنة ٤٥٠ هـ إذا قدرنا عمره يومئذ بنحو عشرين سنة ، لأنه ولد سنة ٤٣٢ هـ ، وبناء قصر الذهب كان في سنة ١٤٦ هـ .

(٤٠) ذكر صاحب الحوادث الجامعة (ص ٣٠٣) البيت الأول والثالث على أنهما فقير من الفقراء كان قد جاور في « جامع المنصور » لما رأى ما آلت حالة القبة إليه ، وذكر الأبيات الأربعة أبو المظفر سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ٦٧/٨ قائلاً إنها مما تعزى إليه .

(٤١) لوم : لؤم ، خفف همزته ليجانس حرف التأسيس ، وهو الواو ، ما قبله .

(★) ومن شعر أبي الخطاب الكلوادي ، هذه المقطوعات الثلاث ، وقد رواها العلامة زين الدين بن رجب الحنبلي ، في ترجمته في « كتاب الذيل على طبقات الحنابلة » :

(١)

بأبي مَنْ إِذَا شَكُوتُ لَهُ حُبُّهُ ، قَالَ : ذَا مُحَالٍ وَلَهُمْ
وَإِذَا مَا حَلَفْتُ بِاللَّهِ إِنِّي صادقٌ ، قَالَ لِي : يَمِينُكَ لَعْنُومُ
لَا ، وَمَنْ خَصَّتهُ بِحُسْنٍ بَدِيعِ وجمالٍ .. جِسمي به اليَوْمَ نِضُومُ
لَا تَبَدَّلْتُ فِي هَوَاهُ ، وَلَا خُنْتُ تَ ، وَلَا حَلَّ لِي عَلَيْهِ السِّلْثُومُ

(٢)

كَيْفَ أَخْفَى هَوَاكُمُ ، وَعَلَيْهِ شَاهِدُ الْحَزَنِ وَالنَّحُولِ يَنْمُ ؟
وَإِذَا اللَّائِمُونَ لَامُوا ، فَطَرَفِي فِي هَوَاكُمُ أَعْمَى ، وَسَمْعِي أَصَمُ ؟
أَتُمُّ لِلْفُؤَادِ هَمٌّ ، وَلِلْعَيْنِ نِ سَهَادٍ ، وَلِلْجَوَانِحِ سَقَمُ ؟
كُلَّ يَوْمٍ تَجِدُونِ عَلَى قَلْبِ سَبِي عَذَابٍ ، وَلَيْسَ لِلْقَلْبِ جُرْمُ ؟
وَلَيْنَ دَامَ ذَا - وَلَا دَامَ - مِنْكُمْ تَلَفْتُ مُهْجَتِي ، وَفِي ذَاكَ إِثْمُ ؟

(٣)

عَلَامَ أَجَازَى بِالْوَصَالِ قَطِيعَةً ، وَبِالْحُبِّ بَغْضًا ؟ إِنَّ ذَا لَعَجِيبُ !
وَكَمْ ذَا التَّجَنَّى مِنْكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ؟ أَمَا لِفُؤَادِي مِنْ رِضَاكَ نَصِيبُ ؟
لَكِنَّ لَانَ جَنَبِي عِنْدَكُمْ ، فَهُوَ وَالْهَوَى مَنِيعٌ ، وَلَكِنَّ الْحَبِيبَ حَبِيبُ ؟
وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَكُمْ كَلَفِي بِكُمْ ، فَمَا أَنَا مِنْهُ ، مَا حَيِّتُ ، أَتُوبُ ؟
غَرَامِي بِكُمْ حَتَّى الْمَاتِ مِضَاعَفٌ ، وَقَلْبِي لَكُمْ عِنْدِي عَلَيَّ رَقِيبُ ؟

أبو عبد الله النقّاش^(١)

عيسى بن هبة الله^(٢) البزاز^(٣)

من أهل « بغداد » .

والد^(٤) (المهذب بن النقّاش)^(٥) .

(١) له ترجمة في المنتظم ١٠/١٤٠ ، والبداية والنهاية ١٢/٢٧٧ ، وعيون الأنباء في ترجمة ابنه مهذب الدين علي ٦٣٥ مستفادة من « خريدة القصر » ، وفوات الوفيات ٢/٢٣٦ .

(٢) زاد الكتبي في فوات الوفيات : « ابن عيسى » . والبزاز في (ب) : « البزار » ، وهو تصحيف .

(٣) قال الكتبي : « كان نقاشاً للحلي ، ثم صار بزازاً » ، و « كان ظريفاً صاحب نوادر ، خفيف الروح . له شعر . روى عنه التاج الكندي [ستأتي ترجمته في هذا الجزء] كتاب الكامل للمبرد » ، « وكان يمتنع من الرواية [الظاهر رواية الحديث النبوي] ، ويقول : ما أنا أهل ذلك » ، وذكر بعض ملّحه .

(٤) الأصل : « ولد » باسقاط الالف .

(٥) قال ابن أبي أصيبعة : « مهذب الدين النقّاش : هو الشيخ الإمام العالم ، أبو الحسن ، علي . . مولده ومنشؤه ببغداد . عالم بعلم العربية والأدب ، وكان يتكلم الفارسي . واشتغل بصناعة الطب على الأجل أمين الدولة هبة الله بن صاعد ابن التلميذ ، ولازمه مدة . واشتغل بعلم الحديث : سمع ببغداد من أبي القاسم عمر بن الحصين ، وحدث عنه . سمع منه القاضي عمر بن القرشي ، وروى عنه حديثاً في معجمه . . وارتحل الى دمشق ، وبقي بها يطب ، وكان أوجد زمانه في صناعة الطب ، وله مجلس عام للمشتغلين عليه . ثم توجه الى الديار المصرية ، وأقام بالقاهرة مدة . ثم رجع الى دمشق ، ولم يزل مقيماً الى حين وفاته في يوم السبت ثاني عشر محرم سنة أربع وسبعين وخمس مئة ، ودفن بها في جبل قاسيون » . وذكر ابن أبي أصيبعة خدمته بصناعة الطب الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي ، وقال : « وكان يعاني أيضاً كتابة الإنشاء ، وكتب كثيراً له المراسلات والكتب الى سائر النواحي ، وكان مكيئاً عنده . وخدم أيضاً في بیمارستان « المستشفى » الكبير الذي أنشأه نور الدين بدمشق ، وبقي به سنين ، ثم خدم أيضاً بصناعة الطب بعد ذلك الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، لما ملك دمشق ، وحظي عنده » . وقال : « وكان مهذب الدين كثير الإحسان ، مجبياً للجميل ، يؤثر التخصّص ، ولم يتخذ امرأة ، ولا خلف ولداً » .

أوجدت زمانه • كان من ظرفاء «بغداد» وأعيانها ، وحلفاء المروءة وأعوانها •
صاحب النوادر والملح ، والمآثر والمنح^(٦) ، والمفاكهة المعسولة ، والمحاورة
المقبولة ، والفصاحة باللطافة ، والحصافة^(٧) بالظرافة • لا تملك محاضراته ، ولا
تستقل مداعبته • يخرج جده في معرض المزح ، ويتبلج فجره عن الخلق
السئع •

وقاد خاطر ، على كبر السن ، ثاقب البصيرة حادّ الذهن ، سحوح
مترن الفكر^(٨) ، صحيح وزن الشعر •
وكان يستشكر برأيه^(٩) ، ويترجع إلى استصوابه ، في مقاصده وأنحائه •

**

ولده (مهذب الدين) •
الذي جمع الفضائل فأحكم الحكيم ، وبرز فيها على من تقدم •
وهو صديقي ورفيقي •
جمعت بيننا خدمة (نور الدين)^(١٠) رحمه الله ، وصحبة « بغداد » ،
والمقام بـ « الشام » •

-
- (٦) المنح : العطايا .
(٧) الحصافة : استحكام العقل ، وجودة الرأي .
(٨) سحوح : مبالغة اسم الفاعل ، من سح الماء ونحوه سحاً ، إذا سال من أعلى الى
اسفل . المزن : الأمطار ، الواحدة مزنة .
(٩) هذا التعبير ، كرهه العماد في ترجمة أبي الفرج يحيى بن التلميد . والعرب إنما
تقول : استشاره ، أي طلب منه المشورة . واستنار به ، أو براهيه .
(١٠) ترجمت « نور الدين » رحمه الله ، وذكرت بعض مصادر الترجمة ، في ٦٣/١ .
وأذكر هنا كتاب «نور الدين» باللغة الفرنسية، ثلاثة أجزاء، تأليف «نيكيتا السيف
"Nikita Elesseff" ، وهو من أجمع ما كتب في « الملك العادل » الذي لقبه بعض
من أركه من الفرنجة بـ « الملك العظيم والقديس الذي يخاف الله » وقد نشره
المعهد الفرنسي بدمشق في سنة ١٩٦٧ م .

وأنا شاكر" لأياديه ، ناشر" لمعانيه •

**

أنشدني من شعر والده^(١١) :

إذا وجدَ الشيخ في نفسه نشاطاً ، فذلك موتٌ خفي
أَلَسْتَ ترى أنْ ضوءَ السَّراج له لَهَبٌ قبلَ أن ينطفئ ؟

**

وأنا لقيت (أبا عبدالله النقَّاش) بِـ « بغداد » •

وتوفِّيَ ، رحمه الله ، [في]^(١٢) العشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمس مئة ، بها ، بعد مسيري^(١٣) إلى « أصفهان »^(١٤) •

**

قرأت بخطَّ (السَّمْعَانِي)^(١٥) :

« أنشدني (أبو عبدالله النقَّاش) لنفسه :

رُزِقْتُ يَسَاراً ، فوَاسَيْتُ مَنْ قَدَرْتُ بِهِ حِينَ لَمْ يُرْزَقِ^(١٦)
وأملقت من بعده ، فاعتذرتُ إليه اعتذارَ أَخٍ مُثْلِقِ^(١٧)
فإن كان يشكرُ فيما مضى يداً لي ، يَعْذِرُ فيما بقي « (★) •

(١١) البيتان ، عزاها ابن أبي أصيبعة الى امين الدولة بن التلميذ مرة « عيون الأنباء ٣٥٩ » ، والى أبي عبدالله النقَّاش مرة « عيون الأنباء ٦٣٥ » عن « خريدة القصر » وعزاها الكتبي في « فوات الوفيات ٢/٢٣٦ » إلى أبي عبدالله النقَّاش .

(١٢) الزيادة مني .

(١٣) مسيري : من « عيون الأنباء » ، الأصل « سيري » .

(١٤) في « عيون الأنباء » : « اصْبَهان » ، وهذه أشهر ، وكلتاها صحيحة ، انظر فهرس الجزء الأول ومقدمته .

(١٥) السمعاني : (ص ٣٧/ح ٦) .

(١٦) فواسيت : في « عيون الأنباء » و « فوات الوفيات » : فوافيت . وقوله : « قدرت به » ، كأنه أراد ان يقول : واسيت بيساري مَنْ قدرت حاجته الى المال حين لم يرزق ما يسدُّ خلته .

(١٧) أملقت : اقتقرت . فاعتذرت : الأصل « فاعتذرت » .

(*) البيت في الأصل :

وإن كان يشكر فيما مضى بذاً فسيعذر فيما بقي

وفي (ب) : « ... بذلك فيعذر .. » ، وتصحيحه من « فوات الوفيات » ، وهو في « عيون الأنباء » :

وإن كان يشكر فيما مضى بذاً فسيعذر فيما بقي

قال : « وأنشدني أيضاً لنفسه من قطعة :

وكذا الرئيس ، فإنَّه	عندي كمَجْرَى الرُّوحِ يَجْرِي
أنكرت ، في دَلْف ، عليـ	ه تهْتَكَا من بعد ستر ^(١٨)
وعذلت فيه ، فقام وقا	لَ : قَدْكَ ، فأنت مُفَرِّ ^(١٩)
كيف الشَّلُوْءُ ، وقد تَمَلَّ	ك مُهْجَتِي عن غير أَمْرِي ^(٢٠)
قمر" .. نراه إذا اسْتَمَّ	رَّ ، كمثل أربعة وعشر ^(٢١)
يرنو بنَجْلَاوَيْنِ ، يُسَمِّ	قِمُّ من سَقَامِها ويُبْرِي ^(٢٢)
وإذا تَبَسَّسَمَ في دُجْجَى	ليلٍ ، شَهَدَتْ له بفجر
وكذاك تَظَلَّمُـه إذا	شَبَّهَتْ رِيْقَتَهُ بخمر ^(٢٣)
وبورْدٍ وَجَنَّتِيـه وآ	س عِذاره ، قد قام عِذْرِي ^(٢٤) .

وتنسب إليه الأبيات التي في (كثير بن شماليق) ، وقد مضى ذكرها^(٢٥) .

(١٨) الدَّلْف : المشي الرُّوَيْد .

(١٩) هذا البيت ، اسقطه ابن أبي أصيبعة ، واسقط الكتبي معه البيتين قبله أيضاً .
عذلت : لمت . قَدْكَ : حَسْبُكَ وكفاك . مفرِّ : محرّض .

(٢٠) المهجة : دم القلب ، و - الروح .

(٢١) استسر القمر : خفي في السرار ، وسرار الشهر آخر ليلة فيه . وكذا رواية
اللفظة في « فوات الوفيات » ، وهي في « عيون الأنباء » : استمر ، ولا معنى
لها هنا .

(٢٢) عيان نجلان : واسعتان . يرنو : يديم النظر ، وفي « عيون الأنباء » : « يرفو » ،
وهو تصحيف . يبري : يشفي . سقامها : في « فوات الوفيات » « يشابهه » ،
وكالأصل في « عيون الأنباء » .

(٢٣) وكذلك : في « فوات الوفيات » : « وليذاك » . ولم يرد البيت في « عيون الأنباء » .

(٢٤) وبورد : في « فوات الوفيات » : « ولورد وجنته وحسن عذاره .. » ، وفي « عيون
الأنباء » : « وبورد وجنته وحسن عذاره .. » . والآس : شجر دائم الخضرة ،
الواحدة آسة ، شهبوا بخضرته سواد عذار الغلام الجميل ، وهو جانب لحيته .
وهي من (ب) ، والأصل « حسن » كما في السكتابين المذكورين ، وما أثبت هو
الموافق لتعابير الشعراء أيام كانوا يتغزلون بالغلمان الحسان .

(٢٥) نبهت على هذا في الجزء الثاني (ص ٢٧٥) . وورد ذكر كثير بن شماليق ، أو كثير
ابن شماليق وما قاله فيه الباريد أبو تمام الدباس البغدادي في حجه ، في الجزء
المذكور أيضاً (ص ٣٣١) . وقد ذكر استطراداً في خبر في المنتظم ١٢/١٠ .

الشَّيْخُ أَبُو الشَّجَرِيِّ النَّحْوِيُّ

أبو السَّعَادَات ، هبة الله ، بن عليّ ، بن محمّد ، بن حمزة ، العَلَوِيُّ ،
النَّحْوِيُّ^(١) .

نقيب (الطَّالِبِيْنَ) بِـ « الكَرِّخ » ، نيابةً عن والده (الطَّاهِر)^(٢) .
أحد أئمة النُّشَاة .

(١) اسقطت (ب) هذه الترجمة . والشجري ، بفتح الشين والجيم ، نسبة الى « الشجرة » ، قرية على بعد ستة اميال من مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام . وشجرة ايضاً : اسم رجل ، وقد سمت به العرب وانتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم . ونسب ياقوت ابن الشجري الى بيت الشجري من قبل امه . وقال ابن خلكان : ولا ادري الى من ينتسب الشريف المذكور منهما : « هل هو نسبة الى القرية ، ام الى أحد اجداده كان اسمه شجرة » .

وترجمة ابن الشجري قد اسلفتها مختصرة في الجزء الثاني (ص ٢٣٤ - ٢٣٥) ، وذكرت فيها بعض مصادرها ، واضيف إليها ها هنا ما يأتي : تلخيص ابن مكتوم ٢٦٧ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤ ، والعبر ١١٦/٤ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد - الورقة ٧٧ ، وعمدة الطالب ١٨٨ ، وسير النبلاء ق ١٨٨/١٢ ، واعيان الشيعة ٤٨/٥١ ، وتنقيح المقال ٢٩١/٣ ، والفوائد الرضوية ٧٠٧ ، والمشتبه في الرجال ٣٥٤ ، وطبقات النحاة واللغويين - ق ٥٢٣ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٧٨ ، والكنى والألقاب ٣٢٧/١ ، وموارد الاتحاف ٨٨/١ ، وهديّة الأجيال ٦٨ ، وريحانة الأدب ٨٨/١ ، وكشف الظنون ١٦٢ ، ١٧٤ ، ٤١٣ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ١٥٦٣ ، ١٥٧٣ ، وهديّة العارفين ٥٠٥/٢ ، ومعجم المؤلفين ١٤١/١٣ ، ومعجم المطبوعات ١٣٤ ، ومسالك الابصار ٣٠٩/٢٤ ، و Brock 39 : 5.1 (286) 1 : 332 ، وغيرها . ولعبد المنعم احمد صالح التكريتي : « ابن الشجري ومنهجه في النحو » رسالة « ماجستير » - خ .

(٢) الأصل : « ولد الطاهر » ، ومثله في « إنباه الرواة » . والصحيح ما اثبتته عن « وفيات الاعيان » وغيره ، وقد فات ذلك محقق الإنباه . والطاهر إنما هو لقب والده ابي الحسن علي . وقد تولّى أبو السَّعَادَات نيابة النقاية عنه لسبب غير ظاهر لنا . وطن بعض الباحثين ان الطاهر هنا هو نقيب الطالبين ببغداد : الطاهر أبو عبدالله أحمد ، بن ابي الحسن علي ، بن ابي الغنائم العلوي ، وليس بصحيح . وقد تولّى هذا نقابة الطالبين ببغداد عامة - وليس بالكرخ - بعد أبيه في سنة ٥٣٠ هـ ، وبقي فيها تسعاً وثلاثين سنة الى وفاته سنة ٥٦٩ هـ ، وليست سنة ٦٥٩ هـ كما وردت سهواً في حاشية « نزهة الأدباء » (ص ٣٠٠ ، ط ٢ ، س ١٩٧) ، وقد بسطت الكلام عليه في الجزء الأول من هذا الكتاب (٣٥١ - ٣٥٢) .

- وله معرفة تامة باللغة والنحو .
- وكان معاصر (ابن الجواليقي)^(٣) .
- وأدركت أيامه .

وثوقي بـ « الكرخ » سادس عشر [شهر] رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة^(٤) .

**

- وله تصانيف في النحو^(٥) .
- وقد انتفع عليه جماعة . وله تلامذة .
- عبارته حلوة رائقة ، نافعة نافقة^(٦) .
- وكان حسن البيان والإفهام .
- وفضله أعلى من شعره .

**

فمن نظمه ، قوله^(٧) :

هل الوجدُ خافٍ والدشموغُ شهودُ ؟

وهل مكذبٌ قول الوشاةِ جحودُ ؟

(٣) ترجمته في (ص ١٨ / ح ٧) .

(٤) ودفن من الغد في داره بالكرخ ، بعد ان صلى عليه علي بن الحسين الغزنوي الواعظ . وكان هذا شعوبياً حاقداً على العرب شديد البغض لهم ، وكان يدل بمحبة الاعاجم ويظهر انحرافه عن بيت الخلافة العباسية ، على ما قدمت في ترجمته (٢٨٢ / ٢) . وتقدم « الكرخ » في (ص ٣٧ / ح ٥) .

(٥) وفي غير النحو أيضاً . ومصنفاته هي : « الأمالي » ٨٤ مجلداً ، جزءان - طبعا في حيدر آباد سنة ١٣٤٩ هـ ، و « شرح اللمع » لابن جنبي ، و « شرح التصريف الملوكي » لابن جنبي أيضاً وقد طبع المتن وحده ، و « ديوان الحماسة » - طبع في حيدر آباد سنة ١٣٤٥ هـ ، و « كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه » ، و « ديوان مختارات الشعراء » - طبع في مصر مرتين ، وقال محقق « إنباه الرواة » : منه نسخة بخط المؤلف في دار الكتب المصرية « رقم ٥٨٥ الأدب » . و « الانتصار » ، رد فيه على ابن الخشاب مأخذه على مواضع من أماليه ، وبين موضع غلطه . قال القفطي : « وهو على صغر جبرمه في غاية الإفادة ، وملكنه والحمد لله بخطه رحمه الله . وقد قراه عليه الناس » و « ديوان شعر » ذكر الزركلي في الاعلام انه مطبوع ، ولم اره .

(٦) نافقة : رائجة ، في الأصل « نافلة » ، والمثبت من كتاب « إنباه الرواة » الذي نقل عبارات « خريدة القصر » .

(٧) اقتصر القفطي في « إنباه الرواة » على البيتين : الأول والثاني .

وحتى متى تفني شؤونك بالبكا ،
 وقد حدّ حدّاً للبكاء (لبيد^(٨)) ؟
 وإني ، وإنّ حنّ قناتي كبرة ،
 لكدو مرة في النّائبات جليد^(٩)
 **

قال فيه بعض أهل « بغداد »^(١٠) :
 ما فيك من نسبة النّبيّ سوى
 أنّك لا ينبغي لك الشّعـر^(١١) !

- (٨) البيت في « إنباه الرواة » :
 وحتى متى تفني شؤونك بالبكا
 و « تعني » تصحيف « تفنني » . والشؤون : الدمع ، وب مجاريها . حدّ حدّاً :
 الأصل « جد جدا » ، وهو تصحيف ، وصواب العبارات في وفيات الأعيان . قال
 ابن خلكان : « وفي البيت إشارة الى أبيات لبيد بن ربيعة العامري ، وهي :
 تمنى ابتأي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر ؟
 فقوماً ، فنوحا بالذي تعلمانه ولا تخمشا وجهاً ، ولا تحلقا شعراً
 وقولاً : هو المرء الذي لا صديق له أضاع ، ولا خان اليهود ، ولا غدر
 الى الحول ، ثم اسم السلام عليكما ، ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر
 والى هذا اشار أبو تمام الطائي بقوله :
 ظعنوا ، فكان بكاء حول بعد هم ثم ارعويت ، وذلك حكم (لبيد)
 ولبيد : تقدم في (١٨٨/٢ ح ١) .
 (٩) الميرة : القوة .

- (١٠) هو الشاعر المشهور أبو محمد الحسن ، بن أحمد ، بن حكينا - من « الحرير
 الطاهري » ببغداد . وكان بينه وبين ابن الشجري تنافس جرت العادة بمثله بين
 أهل الفضائل كما قال ابن خلكان . وقد تقدمت ترجمته وطائفة من شعره في
 ٢٣٠/٢ - ٢٤٨ .
 (١١) يلمح الى قوله تعالى : (وما علّمناه الشعر وما ينبغي له) « ٦٩ / سورة يس » .
 ولهذا البيت صيغته قبله ، وهو :
 يا سيدي ، والذي يُعِيدُكَ من نظم قريض يَصْدا به الفكر

الشيخ الإمام أبو سعيد يحيى بن علي بن حسن الجَلَوَانِي^(١)

- أحد أئمة أصحاب (الشافعي)^(٢) .
- تفقه على (أبي إسحاق الشَّيرَازِي)^(٣) .
- وكان حسن المناظرة ، مفتياً .
- وولي التدريس في « المدرسة النَّظامِيَّة »^(٤) ب « بغداد » .
- وأدركت جماعة أدركوه ، وأثنوا عليه .

**

(١) هذه الترجمة ، سقطت من (ب) . وأبو سعد : في الأصل « أبو سعيد » ، وتكرر بعدُ كما أثبتته « أبو سعد » وفقاً لمصادر ترجمته ، وهي : الانساب - خ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٢٣/٤ ، وطبقات الشافعية الوسطى - خ ، وطبقات الأسنوي ٤٣٢/١ ، والاعلام لابن قاضي شعبة - خ ، والمنتظم ١٣٠/٩ ، وكشف الظنون ٤٨٠ ، وهدية العارفين ٥٢٠/٢ ، والاعلام للزركلي ١٩٨/٩ . وحسن : في ترجماته « الحسن » . والجلَوَانِي ، بضم الحاء وسكون اللام : نسبة الى « حَلَوَانُ العراق » مدينة في آخر حدود السواد من جهة المشرق ، ومنها يصعد الى الجبال . وهي على خمسة مراحل من بغداد ، وعلى ثمانية عشر ميلاً من « قصر شيرين » وبينهما « خاتقين » . وقد استوفيت الكلام عليها في « معجم الاقاليم » . ومولد أبي سعد في سنة خمسين وأربع مئة . قال السبكي : « وربما قيل في اسم والد أبي سعد : بُنْدار » ، وليس « العراق » كما ورد في حاشية ترجمته ، في طبقات الأسنوي . وذكر لقبه « البزار » ، وقد تصحف في بعض نسخه ، وصوابه هو هذا .

(٢) الشافعي : انظر ١٤٤/١ ، وج ٤/١م/ص ١٠٢ .

(٣) قال السبكي : « قرأ المذهب [فقه الإمام الشافعي] والخلاف والأصول على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي [أسلفت ترجمته في ١٢٤/٢] ، وسمع الحديث من أبي جعفر بن المسلمة ، وأبي الحسين بن النُّقُور ، وأبي الخطاب بن البطير ، وشيخه أبي إسحاق ، وغيرهم . روى عنه السمعاني ، وغيره . وولي حِسْبَةَ بغداد [منصب كان يتولاه في الدول الإسلامية رئيس يشرف على الشؤون العامة ، من مراقبة الأسعار والموازين والمكايل ورعاية الآداب] ، ثم عزل عنها [وفي طبقات الأسنوي : ثم تركها] ، وولي تدريس النظامية ، وصنف كتاباً سماه « التلويح » ، في المذهب » . قال حاجي خليفة : « في الفروع » وقال الباباني : « في فروع الشافعية » .

(٤) المدرسة النظامية : في « تهذيب تاريخ مساجد بغداد وآثارها » (١٠٦-١٠٢) .

ومن شعره ، ما قرأته في بعض الكتب^(٥) :

مررتُ بخَبَّازٍ ، أحاولُ حاجةً
مُدِلًا عليه ، أيُّ بَأْتِيَ عالمٌ^(٦) !

فلمَّا رآني ، قال : أهلاً ومرحباً ،
ظفِرتَ بما تهوى ، فأين الدِّراهمُ ؟

فقلت : معي كسرٌ ونقص ، وخاطري
يعيشُ فصولاً كَثْمَنٌ لَوَازِمٌ^(٧)

فقال : ومَنْ هَذي الذِّخائرُ عندهُ ؟
يُحاولُ عندي حاجةً ويُساورمُ ؟

لَعَمْرِي ! لو بَعَتَ الجميعَ بلقمة
لَمَا كُنْتُ مَمَّنَ في الشُّراءِ يُخاصمُ^(٨) !

**

قرأت بخطَّ (السَّمْعَانِي)^(٩) :

« خرج (أبو سعد الحَلْثَوَانِي) إلى « ما وراء النهر »^(١٠) ، في السَّنة

-
- (٥) وهي في طبقات الشافعية الكبرى أيضا (٣٣٤/٧) .
- (٦) أدلَّ عليه : وثق به فأفرط عليه ، وقد فسر ادلاله على الخبز بعلمه .
- (٧) كسر : مطابق لروايته في طبقات الشافعية الكبرى - في طبعتهما الأولى ، والطبقات الوسطى ، ولكنها رسمت فيهما منصوبة ، وكذلك الاسم المعطوف عليها ، وأثبتت في الطبعة الثانية « كَيْس » أي عقل . وقوله : « يعيش » ، في الطبقات المذكورة « يجيش » ، و « فصولاً » هي كذلك في الطبقات ، وفي بعض نسخها المخطوطة « فضولاً » بالضاد المعجمة .
- (٨) لعمرى : في الطبقات « لعمرك » .
- (٩) السمعاني (ص ٣٧/ح ٦) .
- (١٠) ما وراء النهر : اسم أطلقه العرب على الأقاليم التي هي في شمال نهر جيحون القديم ، أي وراهه ، وكان هذا النهر يعد الحدَّ الفاصل بين إيران وتوران . وقد استوفيت الكلام على أقاليم « ما وراء النهر » ومدنه في «معجم الأقاليم» .

التي ملكها (محمد بن سليمان) المعروف بـ (أرسلان خان)^(١١) ، في أواخر [شهر] رَجَب سنة عشرين وخمس مئة ، فتوفيَ إمّا في التَّوجُّشِ إلى « بُخَارَى »^(١٢) ، أو في الرَّجُوع عنها »^(١٣) .

(١١) هو أرسلان خان محمد بن سليمان بن بغراخان داوود .. من الملوك الخانية الأتراك أصحاب «تركستان» -وهي كاشغر وبلاد بلاساغون وختن وطراز وغيرها مما يجاورها من بلاد ما وراء النهر . وهم من نسل أفراسياب التركي ، وكانوا في نزاع مستمر مع الصين . وأخباره في « كامل التواريخ » : حوادث سنة ٥٢٤ هـ ، وسنة ٥٣٦ هـ .

(١٢) بخارى : من أجل مدن إقليم « السُغْد » قديمة ، نَزَهة ، كثيرة البساتين ، كثيرة الفواكه ، لها قرى ومزارع ، يشتمل عليها سور واحد نحو ستة وثلاثين ميلاً في مثلها . وكانت بها مساكن ولاية « خراسان » من « آل سامان » . وكانت بخارى قصبة « السُغْد » الدينية في الإسلام ، خرج منها خلق كثير من أئمة الإسلام في فنون شتى ، وفي طليعتهم إمام أهل الحديث أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري صاحب « الجامع الصحيح » و « التاريخ » ، وهو عنوان مجدها الخالد وصيتها الذائع . وللنرخي « تاريخ بخارى » ، طبع مختصره في مصر حديثاً .

(١٣) صيغة الخبر في « طبقات الشافعية الكبرى » للسبكي : « وأرسله أمير المؤمنين المسترشد بالله إلى الخاقان محمد بن سليمان صاحب « ما وراء النهر » - ليفيض عليه الخلع - فتوفيَ هناك ب « سمرقند » ، في شهر رمضان سنة عشرين . » ومثلها في « طبقات الإسني » ، غير أن الإسني أسقط اسم الخليفة والخابان صاحب « ما وراء النهر » ، وزاد بعد الخبر قوله : « ذكره التفليسيّ وأبو سعد [يعني السمعاني] في الذيل » . وذكر الخبر أيضاً الباباني في « هدية العارفين » بأسقاط عبارة « ليفيض عليه الخلع » . وقد فات العماد والسبكي والإسني والباباني أن يذكروا إرسال الخليفة المستظهر بالله في سنة ٤٩٥ هـ أبا سعد الحلواني مع سعادة بن عبدالله الرومي وآخرين إلى السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي ، ليكونوا معه في جميع مواقفه ويعلموا الناس أنه قد ولاه ما وراء بابه . وهذا الخبر ذكره ابن الجوزي في المنتظم ، وابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب في ترجمة « سعادة الرومي » ١٥٨/١/٤ .

القاضي زكي الدين أبو السَّعادات المبارك بن أحمد البغدادي^(١)

- من فقهاء أصحاب (أبي حنيفة)^(٢) ، المدعو^(٣) : (حركها) .
- فقيه • ظريف • من أصحاب (أبي حنيفة)^(٣) .
- مدرس « مدرسة سعادة »^(٤) بـ « بغداد » .

(١) أسقطت هذه الترجمة من (ب) ، وأغفلها اللكنوي في « الفوائد البهية في تراجم الحنفية » ، وصاحبها من الفقهاء المدرسين المعروفين ببغداد في زمانه . وقد ترجمه محيي الدين القرشي المصري المتوفى سنة ٧٧٥ هـ في كتابه « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » (١٥٠ / ٢) ، وترجم ولده « المظفر » ، وقال بعده : إنه « تفتقه ، ودرس ، وأفاد . وجاوز الثمانين . بهي المنظر » ، « وله شعر فائق » ، وقال : « ذكره أبو الفتوح عبدالسلام بن يوسف الدمشقي في كتاب « أنموذج الزمان في شعر الأعيان » ، وذكر أنه اجتمع به كثيراً » ، ثم أورد أبياتاً من شعره أنشدها إياه ، وسأذكرها في آخر الترجمة .

(٢) أبو حنيفة : (١٩٥ / ١) .

(٣) هذه الفقرة تكرر لما سبق .

(٤) أنشأها سعادة الرومي في الجانب الشرقي من بغداد ، ويظهر من أخباره أن ذلك كان قبيل نهاية المئة الخامسة الهجرية . وهو : عز الدين أبو الحسن سعادة ابن عبدالله الرومي المستظهري ، الخادم الرسائي . ترجمه ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ١٥٨ / ١ ، ونقل من تاريخ محمد بن عبدالملك الهمداني قوله فيه : إنه « كان خادماً شهماً ، له منظر حسن ومخير مستحسن ، يفصح بأكثر اللغات . أرسله المستظهر بالله إلى السلطان محمد بن ملكشاه في المحرم سنة ٤٩٥ هـ . . فمضى وأدى الرسالة ، وقفل من حضرته بالأموال العظيمة ، وصار يتولى المصالح مع الشحنة البرسقي ، وعمر لنفسه الدار الجميلة على دجلة . وهي التي وقفها على الصوفية . . وكانت وفاته سنة خمس مئة ، ودفن في جوار الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه » . وقد لبثت هذه المدرسة مثابة لطلاب العلم إلى آخر العصر العباسي ، ولا أدري ماذا حلَّ بها عند غزوة المغول المدمرة . وكان من أواخر من درسوا فيها الشهيد فخرالدين أبو جعفر أحمد بن عبدالله الأمدى : رتب مدرسا للنحو فيها ، ثم معيداً في المدرسة المستنصرية ، وقتله المغول في الواقعة العظمى ببغداد في سنة ٦٥٦ هـ مع من قتلوا مع الخليفة المستعصم بالله وأهل بيته - من أعيان بغداد وعلمائها وعظمائها ، رحمهم الله .

وهو كهّل عند تعلّقي هذا الجزء في سنة إحدى وسبعين [وخمس مئة] •

**

وله نظم • ومن ذلك ، قوله ما يكتب^(٥) على خزانة :

أَمِثُونِي مِنْ دُونِ غَيْرِي ، فَمَا خُنْتُ

سْتُ ، وآلَيْتُ حَلْفَةً : لَا أُخُونُ^(٦) .

أودعوني سرّاً ، وكنتُ ضميراً ،

وكذا المودّعُ الأمينُ يكونُ^(٧)

**

(٥) لعله : « مما يكتب » .

(٦) آليت : أقسمت .

(٧) أضيف إلى هذه المقطوعة التي اقتصر عليها المؤلف ما رواه مؤلف « أنموذج الزمان في شعر الأعيان » عنه من شعره ، ونقله القرشي في « الجواهر المضية » عن هذا الكتاب ، وقد جاء بعضه محرفاً في المطبوع ، وإني مورده مصححاً مع ذكر أصله فيه :

(١)

كَلَامٌ ، كَلَّمَهُ سِحْرٌ ، وَلَيْلٌ ، كَلَّمَهُ سَحَرٌ

وَطَرَفٌ ، الدَّهْرُ مَطْرُوفٌ ، وَقَدْ غَفَلْتُ بِنَا الْفَيْسَرُ

وَسَاعَاتٌ ، يَسَاعِدُهَا قَضَاءُ اللَّهِ وَالْوَطَرُ

وَهَذِي الشَّمْسُ وَالسَّاقِي وَهَذَا الْكَأْسُ وَالْقَمَرُ

البيت الثاني في « الجواهر المضية » :

« وَطَرَفُ الدَّهْرِ مَطْرُوقٌ وَقَدْ غَفَلْتُ بِنَا الْفَتْرُ »

و « مطروق » و « الفتر » ، مصحفان .

(٢)

لَبِيسْتُ عَذَارِي وَاسْتَرَحْتُ مِنْ الْهَوَى
وَقُلْتُ لِلَّيْلِ الْعَاشِشِينَ : يَطُولُ
فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ حَدِيثِي وَسْأَلُونِي
فَإِنْ سَأَلَنِي : كَيْفَ ذَاكَ ؟ فَضُولُ
الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِي « الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ » :

« أَتُسْتِ عَذَارِي
وَالصَّوَابُ مَا أَتَبْتُ . يَرِيدُ أَنَّهُ عَادَ إِلَى الْجَدِّ وَالْإِسْتِقَامَةِ فِي الْخُلُقِ وَالسَّلُوكِ ،
وَقَدْ كَانَ خَلِيعَ الْعَذَارِ مَاجِنًا .

(٣)

لَقَدْ سَفَرَتُ عَنْ وَجْهِهَا وَتَنَقَّبْتُ
وَمَاسَتُ وَأَغْصَانُ الْكَثِيبِ رِطَابُ
فَلِلشَّمْسِ مِنْ ذَاكَ السُّفُورِ تَبَرُّجُ
وَلِلْبَدْرِ مِنْ ذَاكَ النِّقَابِ نِقَابُ

الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِي « الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ » :
« وَمَاسَتْ وَأَغْصَانُ الْكَثِيفِ رِطَابُ »
وَهُوَ مِنْ أَشْنَعِ التَّحْرِيفِ .

أبو عبد الله البارع بن الدَّبَّاس النُّحْوِيُّ (١)

من أهل « بغداد » (٢) .

الحسين ، بن محمد ، بن عبد الوهَّاب ، بن أحمد ، بن محمد ، بن الحسن (٣) ،
بن عبيد الله (٤) ، بن القاسم (٥) ، بن عبيد الله (٦) ، بن سليمان ، بن
وهب (٧) .

(١) الدَّبَّاس : من يعمل الدَّبَّاس ، أو يبيعه . وعرف به من المحدثين أبو علي الحسن
ابن يوسف الدَّبَّاس البصري ، ذكره السمعاني في الأنساب ، وابن الأثير في اللباب .
وترجمة البارع في : معجم الأدباء ١٠/١٤٧ ، ووفيات الأعيان ١/١٥٨ ، والمنتظم
١٠/١٦ ، والبداية والنهاية ١٢/٢٠١ ، وغاية النهاية ١/٢٥١ ، وشذرات
الذهب ٤/٦٩ ، وبغية الوعاة ٢٣٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٦٣ ، وروضات
الجنات ٢٤٨ ، والعبر للذهبي ٤/٥٦ ، وتاريخ ابن الأثير ١٠/٢٥٤ ، والنجوم
الزاهرة ٥/٢٣٦ ، ونكت الهميان ، وإنباه الرواة ١/٣٢٨ .

(٢) قال القفطي : « كان يسكن « البدرية » إحدى المحال الشرقية مما يلي دار
الخلافة والشط » .

(٣) في معجم الأدباء ، ووفيات الأعيان ، وغيرهما : « الحسين » ، وفي إنباه الرواة :
« الحسن » .

(٤) الأصل « عبد الله » ، ومثله في إنباه الرواة ، والصحيح ما أثبتته .

(٥) القاسم بن عبيد الله (٢٥٨ - ٢٩١ هـ) : من الكتاب الشعراء ، له غزل رقيق ،
استوزره المعتضد بالله العباسي ، بعد أبيه ، في سنة ٢٨٨ هـ ، وقام بعد وفاة
المعتضد في سنة ٢٨٩ بأعباء الخلافة ، وعقد البيعة للمكتفي في غيبته ب « الرقة »
ووزر له . قال ابن خلكان : « وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر » ، وكان
ابن الرومي من زواره .

(٦) في وفيات الأعيان « عبد الله » ، ومثله في معجم الأدباء ، والصحيح عبيد الله ،
وهو عبيد الله بن سليمان بن وهب ، أبو القاسم ، من أكابر الكتاب . ولد سنة
٢٢٦ هـ . استوزره المعتضد بالله العباسي ، ثم المعتضد بعده ، واستمر في الوزارة إلى
وفاته سنة ٢٨٨ هـ . وكان معظماً في عصره ، قال فيه عبيد الله بن عبد الله بن
طاهر حين وزر للمعتضد :

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا واسعفنا فيمن نحب ونكرم
قللت له : نعماك فيهم أتمها ، ودع أمرنا ، إن المهم المقدّم



- من أهل بيت السُّؤدَد ، الكريم المَحْتَد (*) .
- وكان نحويّ زمانه^(٨) ، عديم التّظير في أوانه .
- وله مصنّفات ، ومؤلّفات ، وديوان شعر^(٩) .
- كان قد أضرّ^(١٠) في آخر عمره .

وتوفّي سابع [عشر^(١١)] جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخمس مئة ، ومولده [في] صفر سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

**

أنشدني (العلاء بن السّوّاديّ الواسطيّ)^(١٢) بها^(١٣) ، قال : أنشدني (البارع) لنفسه في (سيف الدولة صدّقة)^(١٤) :

ولما توفي ، قال ابن المعتز عند دفنه :

هذا أبو القاسم في نعشه قوموا انظروا كيف تسير الجبال !

(*) المَحْتَد : الأصل .

(٧) سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي البكري ، أبو أيوب : من كبار الكتاب ، من بيت كتابة في الشام والعراق . ولد ببغداد ، وكتب للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ، وولي الوزارة للمهتدي بالله ، ثم للمعتد على الله ، ونقم عليه الموفق بالله طلحة والد المعتضد ، فحبسه ، فمات في حبسه في صفر سنة ٢٧٢هـ ، وقيل ٢٧١هـ . له « ديوان رسائل » . وكان هو وأخوه الحسن بن وهب الشاعر البليغ المترسل من مفاخر عصرهما أدبا وعقلا وعلماء ، وأخبارهما مستفيضة في كتب الأدب والتاريخ .

(٨) وقال مترجموه : « كان لغويّا ، نحويّا ، مقرئاً ، حسن المعرفة بصنوف الآداب . قرأ القرآن على أبي عليّ بن البناء وغيره ، وأفاد خلقاً كثيراً ولا سيما باقراء القرآن الكريم . وسمع من القاضي أبي يعلى الموصلي وغيره . وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر . وسمع منه الحافظ أبو الفرج بن الجوزي ، وغيره » . وكانت بينه وبين ابن الهبارية الشاعر الأديب مداعبات ، فانهما كانا رفيقين منذ نشأ . وفي وفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء بعض أمثلة هذه المداعبات الشعرية ، وربما بلغت حد السخف .

(٩) قال ابن خلكان : « مصنّفات حسان ، وتآليف غريبة ، وديوان شعر جيد » .

(١٠) أضرّ : عمي ، في الأصل « أختر » .

(١١) من جميع مراجع ترجمته .

(١٢) ترجمته ، في (ج ٤/١م/ص ٣٦٩ - ٣٩٩) من هذا الكتاب .

(١٣) يقصد بـ « واسط » .

(١٤) ترجمته في ج ٤/١م/ص ١٦٣ من هذا الكتاب .

طربتْ وهاج لي البرقُ وهنّا
فتة لا أيسح الورسَادَ جنباً
أراقب إيماضه كيف ضياء ،
وقد بلغَ الوجدُ بي ما أحبّه
كأنّي نظرتُ ، وقد شِمتُهُ ،
فَبَحْتُ ، ومن خاانه صبرُهُ ،
وماذا على مُدْنَفٍ بِـ « العراق »
وإنّي لكلّ شَجٍّ عاذرٌ
ولي مُهْجَةٌ ، قرنت بالأسى
إذا ذكرت عهداً أَلَفِهَا ،
فِيَعْتَدُّهَا سبباً للضنى
وفي مثل حالِيَهُمَا مقلّةٌ
تُشْرُ الشُّهُورُ بِهَا والسُّنُونُ

تَبَارِيحٌ وَجَدُ قَدِيمٍ بِـ (لُبْنَى) (١٥)
ولا أَمْنَحُ الثَّومَ [مَنِي] جَفْنَا (١٦)
وَأَتَى اسْتَطَارَ ، ومن أَيْنَ عَنَّا (١٧)
وأدرك فيّ الأسى ما تَمَنَّى (١٨)
ديارَ الأَجْبَةِ مَعْنَى فَمَعْنَى (١٩)
فليس لِكِتْمَانِهِ الحُبُّ معنى
تذكر بالرّمْلِ عهداً فَحْنَا (٢٠)
إذا نَاحَ من طرب أو تَغْنَى (٢١)
إلى جسد ظاهر الفُشْرِ مُضْنَى (٢٢)
أَجَدُّ لَهَا ذَلِكَ الذِّكْرُ حُرْنَا (٢٣)
ويعتدُّ مسكنها منه سِجْنَا (٢٤)
أَحَالَ مَا قِيَهَا الْبَيْنُ مِثْرْنَا (٢٥)
فَتَفَنَى ، وأدمعُهَا ليس تَفَنَى

(١٥) الوَهْنُ : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه ، نصبه على الظرفية بعد نزع الخافض . التباريح : الشدائد ، وتباريح الشوق : توهجه . لُبْنَى : من أسماء نساء العرب القديمة .

(١٦) مَنِي : زيادة لازمة ، لإقامة الوزن . والشرط الأول مختلّ الوزن أيضاً .
(١٧) استطار البرق : انتشر في أفق السماء . عَنَّا : ظهر واعترض .
(١٨) الوجد : الحزن ، و - : الحب ، وجد به وجداً : أحبه .
(١٩) شام السحاب والبرق : نظر إليه يتحقق أين يكون مطره . المغنى : المنزل يغنى فيه أهله ، أي يقيمون .

(٢٠) المدنف : المريض اشتدّ مرضه واشفى على الموت ، يقال : دَنِفَ المريض فهو دَنِفٌ ، وأدنف فهو مُدْنَفٌ ، وأدنفه المرض فهو مُدْنَفٌ .
(٢١) شَجِيَّ يَشْجِي شَجاً : اهتم وحزن ، و - احتاج للذكرى ، فهو شَجٌّ ، وهي شَجِيَّةٌ .

(٢٢) المهجة : دم القلب ، و - الروح . مُضْنَى : مريض أثقله الداء والزمه الفراش .
(٢٣) أَجَدُّ : أحدث .

(٢٤) الضنى : المرض أو الهزال الشديد .

(٢٥) البين : الفراق . المزن : المطر ، أراد كثرة الدموع .

سقى الله أربعنا بالحمى
وحيًا وجوهاً ، عهدنا بها ،
وخصَّ (لُبَيْنَى) .. فتلك التي
تعلقته كاعبا كالمهسا
ولم يبدُ للعين من ثديها
وإن كنَّ بَدَلْنِ بالسَّكْنِ سَكْنًا (٢٦)
وإن حَجَبَتْهَا يَدُ الْبَيْنِ عَنَّا
أَجَنَّ الْوَرْدَادُ لَهَا مَا أَجَنَّا (٢٧)
يناسبها البدرُ حسناً وسِنًا (٢٨)
سوى ما يَرَى مِثْلَهُ كَفٍّ وَأَدْنَى

**

ومنها :

وأثرابها كالدمى حولها
تميلُ عليهنَّ ، أو تستقيمُ
تكفَّ ذَوَائِبَهَا بِالْيَدَيْنِ
كأنَّ كِفَافَ الدَّجَى أَحْدَقَتْ
كأنَّ قَلَادَهَا وَالشَّنُوفَ
يُلاعِبْنَ أَكْمَلَ مِنْهُنَّ حُسْنًا (٢٩)
دَلَالًا ، كَمَا هَزَمَتْ الرِّيحُ غُصْنًا
عن القدمين فَرَادَى وَمَتْنَى
بيدر ، جلت شَمَالٌ مِنْهُ دَجْنًا (٣٠)
يرين بـ « وَجَرَّةٌ » ظِلْيَا أَغْنَا (٣١)

**

(٢٦) السَّكْنُ : اهل الدار وسكانها .

(٢٧) أَجَنَّ : أخفى وستر .

(٢٨) الكاعب : الفتاة نهد ثديها . المها : الشمس .

(٢٩) الأثراب : المائلون في السن ، الواحد ترب - بكسر التاء وسكون الراء .

الدمى : الصور الممثلة من العاج وغيره ، يضرب بها المثل في الحسن ، والأصنام
المزينة ، الواحدة دُمِيَّة .

(٣٠) كفاف الدجى : حواشى الظلام . الدَجْنُ : الظلمة .

(٣١) الشنوف : الأقراط ، وقد تخصص بما يعلق في أعلى الأذن ، والأقراط بما
يعلق في أسفلها . وواحد الشنوف والأشناف الشَّنْفُ ، بفتح الشين وسكون
النون . وجرة : نقل يا قوت عن الأصمعي ، قال : وجرة بين مكة والبصرة ، بينها
وبين البصرة نحو أربعين ميلاً ، ليس فيها منزل ، فهي مَرَبٌ [وفي القاموس
المحيط : مَرَتْ] للوحش . أغنَّ : في كلامه غنَّةٌ ، وهي صوت يخرج من
الخيشوم .

ولا أنسَ لا أنسَ إرسالها
ودُونكَ شرقيَّ ذاكَ الكُثيبِ
وخَفَ أنْ تُصيبَ عينَ الغيورِ
فوافيتُ حيثُ أشارتْ إلي
فألفيتُ ثَبَمَ التي لم أكن
ومن حولها أربعَ كالبدورِ
فيا طيبَ شكوايَ بينَ الحِسانِ
وقولي لها، والهوى غالبي :
وقول صواحبها : مغمرمٌ
ولا تحريمه زكاةَ الجمالِ ،
فقلت : أئسعدُنا في الهوى ،
فأعجبها ذاكَ من قولهنَّ ،
ألا أنْ انصرفن ، وأفرِدُنَا ،
وإن طال موقفتنا دونكنَّ ،

إليَّ : بأنَّ رُحَّ إذا نحن رُحْنَا ، (٣٢)
إذا ما سمرنا به فأئمننا (٣٣)
فُصِرَفَ بالكثرة عما أَرَدَنا .
هـ تحت رواق الدُجى حينَ جئنا ، (*)
لِتَعُدُّوها مُنيتي لو أَمِننا ،
ولكنَّ بها شَغَفِي دُونَهنا .
إليها غرامي بها المستكنَّا (٣٤)
تَقِي اللهَ في المُستَهم المعنَى (٣٥)
بجَبِّكَ ، فاتَّخِذِي فيه حُسْنِي
فليس لِمالكه أن يَضُنَّنَا (٣٦)
وتكلامنَّ ما بيننا ؟ قُلْنَ : إنا . (٣٧)
وقالت : كذلك ظنَّي بِكُنَّا
فقد أخذ الشوقُ ما شاء مِنَّا (٣٨)
فلا تَسْتَرِبْنَ ، وأَحْسِنِ ظَنَّا . (٣٩)

- (٣٢) ولا أنسَ لا أنسَ : كذا في الأصل ، والصواب : وإن أنسَ لا أنسَ . رُحَ : امرٌ ،
من : راح يروح رواحاً ، إذا سار في العشيِّ ، ويستعمل الرواح للمسير في أي
وقت كان من ليل أو نهار . وكذلك الغدو .
(*) جنته الدُجى : ستره . الأصل « جئنا » .
(٣٣) إئتمنا : أمنا . الأصل « فاتمنا » وهو تحريف .
(٣٤) المستكن : الخافي .
(٣٥) المستهم : المشغوف حباً . المعنَى : المكلف ما يشقُّ عليه .
(٣٦) يَضُنُّ : يبخل . يقال : ضَنَّ به عليه ، يَضُنُّ ، ضُنًّا وضِنًّا وضَنَانَةً يَخُلُ
بخلًا شديدًا .
(٣٧) تلامن : تجمعن ، الأصل « تلمن » ، ولا وجه لها في سياق البيت . إنَّ : نَعَمَ ،
والألف الملحقة بها حرف إطلاق . وتلحقها هاء السكت في الوقف ، قال ابن قيس
الرُّقِيَّاتُ :
ويَقْلُنَّ : شيبَ " قد علا " ، وقد كبرت ، فقلت : إنَّه
(٣٨) الان : الآن ، حذف المدَّ لضرورة الوزن .
(٣٩) الاسترابة : الشك .

فمالت بمَقَرِّهَا وَالْبَنَانِ ، فَقَبِلَتْ مِنْهَا نَصِيْفًا وَرُدُّنَا^(٤٠)
وَأَيْنَعَ فِي الْخَدِّ وَرَدُّ الْحِيَاءِ فَشَارَفَ بِالنَّظَرِ الْحُلُوَّ يُجَنِّي^(٤١)
وَجَدَّ بِنَا غَيْرَ مَا خَائِفِينَ حَدِيثٌ ، تَفَرَّعَ فَنَّا فَقَنَّا :^(٤٢)
وَقَالَتْ : سَهَرْتُ بِنَا ، فَلَتَبْتِ فُودَعْتُهَا وَكَأَنِّي أَرَى بِخَيْرٍ ، وَإِنْ عُدْتُ لِلْوَصْلِ عُنْدَنَا .
كَمَا ضَنَّ بِالْعَرِضِ (تَاجُ الْمُلُوكِ) عَلَيْهَا مِنَ الصَّوْنِ دُونِي مِجَنَّا^(٤٣)
فَشَادَ عَلَيْهِ مِنَ الْجُودِ حِصْنًا

وَأُنَشِدُنِي سَيِّدُنَا الشَّيْخُ الْعَالِمُ (أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ أَحْمَدَ ،
ابن أحمد ، بن الخشاب^(٤٤)) ، رَحِمَهُ اللَّهُ — تَوَفَّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ سَادِسَ عَشَرَ
مُحَرَّمٍ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ — مِنْ شَعْرِ الرَّئِيسِ جَمَالَ الْأَدَبِ [بَاءَ] :
(أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، الْحُسَيْنِ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ) الْمَعْرُوفُ بِـ (الْبَسَّارِ
النَّحْوِيِّ) ، قَصِيدَتَيْنِ ضَادِيَّتَيْنِ ، فِي مَدْحِ (شَرَفِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ طِرَادِ
الزَّيْنَبِيِّ)^(٤٥)) فِي زَمَانِ نَقَابَتِهِ ، وَذَكَرَ الشَّيْخُ أَنَّهُ قَرَأَهُمَا عَلَى (الْبَارِعِ) .
فَإِحْدَى الْقَصِيدَتَيْنِ ، هِيَ يَمْدُحُهُ بِهَا أَوَّلَ وَلَايَتِهِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ
مِئَةٍ :

إِنْ كَانَ جِيرَانُ الْغَضَى رَضُوا بِقَتْلِي ، فَرَضَا^(٤٦)
وَاللَّهِ .. لَا كُنْتُ لِمِيسَا يَهْوَى الْحَبِيبَ مُبْغِضًا

-
- (٤٠) المَفْرَقُ ، مِنَ الرَّاسِ : حَيْثُ يَفْرُقُ الشَّعْرُ . الْبَنَانُ : أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ ، الْوَاحِدَةُ
بَنَانَةٌ . النَّصِيفُ : كُلُّ مَا غَطَّى الرَّاسَ مِنْ خِيَامٍ وَنَحْوِهِ .
(٤١) يَنْعَ الثَّمَرُ ، وَأَيْنَعَ : أَدْرَكَ وَطَابَ وَحَانَ قَطَافُهُ . الْخِدْرُ : كُلُّ مَا وَارَى مِنْ
بَيْتٍ وَنَحْوِهِ ، وَ — سَتْرٌ يَمُدُّ لِلْمَرْأَةِ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ .
(٤٢) غَيْرَ مَا : مَا زَائِدَةٌ .
(٤٣) الْمَجْنُ : التَّرُّسُ ، وَهُوَ مَا يَتَوَقَّى بِهِ فِي الْحَرْبِ .
(٤٤) تَرْجَمْتُهُ فِي أَوَّلِ هَذَا الْجُزْءِ ، وَوَفَاتَهُ فِيهَا سَنَةَ ٥٦٨ هـ .
(٤٥) أَسْلَفْتُ تَرْجَمْتُهُ فِي ٢٠٩/١ .
(٤٦) الْغَضَى : شَجَرٌ مِنَ الْأَثْلِ ، خَشْبُهُ مِنْ أَصْلَبِ الْخَشَبِ ، وَجَمْرُهُ يَبْقَى زَمَانًا

←

صِرْتُ لَهُمْ عَبْدًا ، وَمَا لِلْعَبْدِ أَنْ يَعْتَرِضَ
 هُمْ قَلْبُوا قَلْبِي مِنَ الشَّوْقِ عَلَى جَمْرِ الْغُضَى
 وَهُمْ أَحَالُوا الْجِسْمَ مِنِّْي بِالشَّحْوَلِ عَرْضًا (٤٧)
 وَوَكَلُوا بِالْدِّمْعِ عَيْنِي مِنْ مِثْذِ حَمْوِهَا الْغُمُضَا (٤٨)

**

أَجَابْنَا .. جَارَ عَلَيَّ بَيْنَكُمْ فِيمَا قَضَى (٤٩)
 أَكُنْ قَتْلِي بِالنَّوَى عَلَيْكُمْ مَقْرَضًا ؟ (٥٠)
 لَيْتَ الْمَطْيَ رُحْنًا بِالْأَرْوَاحِ عَنْكُمْ عَوْضًا (٥١)
 بَلْ لَيْتَ أَيَّامَ الْحِمَى يَعُودُ مِنْهَا مَا مَضَى
 فَلَسْتُ بِالنَّاسِي لَهَا حَتَّى أَكُونَ حَرَضًا (٥٢)
 وَأَسَفًا عَلَى الصَّبَا ! كَانَ خِضَابًا ، فَضَضًا (٥٣)
 عَادَ سَوَادُ لِمَتِّي مِنَ الْفِرَاقِ أَيْضًا (٥٤)
 كَأَنَّمَا عَهْدُ الشَّبَا بِرِ كَانِ دَيْنًا يُقْتَضَى

طويلاً لا ينطفيء . الواحدة غَضَاة . وجيران الغضى : أهل « نجد » ، لكثرتهم هناك .

(٤٧) العَرَضُ : من معانيه الحطام ، وهو بالسياق أشبه . وقد يكون تحريف « حَرَضًا » بالحاء وكسر الراء ، أي : سقيماً .

(٤٨) الغُمُضُ : النوم ، ضم ميمه لضرورة الوزن .

(٤٩) جار : الأصل « جاروا » .

(٥٠) النَوَى : البعد .

(٥١) المطي : ما يمتطى من الدواب ، أي يركب مَطَاه وهو ظهره . الواحدة مَطِيَّة .

(٥٢) الحَرَضُ ، بفتحين : المشفى على الهلاك ، قال الفراء في قوله تعالى : « حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ » ، يقال : رجل حَرَضٌ ، وامرأة حَرَضٌ ، وقوم حَرَضٌ ، يكون موحداً على كل حال ، الذكر والأنثى والجمع فيه سواء .

(٥٣) الخضاب : ما يخضب به الشعر من حناء ، ونحوه . نضاً : زال لونه .

(٥٤) اللِّمَّةُ ، بكسر اللام : شعر الرأس المجاور شحمة الأذن .

واهاً له ! ما إنْ أتى
 كم نلتُ منه أملاً
 يا حاكِمين بالشدو
 عندي بقايا كَمَدٍ
 مَنْ لمرِضٍ .. لا يَـرى
 أعرض عنه الصَّبْرُ مَـذو
 نعيمُـه ، حتّى انقضى (٥٥)
 وكم بلغتْ غَرَضاً (٥٦)
 دِ ، جأثِـرٍ في القضا
 يَضِيقُ عنهنّ الفضا (٥٧)
 سِوى الطَّيِّبِ مُـمَرِّضاً ؟
 أصبح عنه مُعْرِضاً

أقولُ ، والهمُّ له
 وليالي أسهم
 حسبي (عليُّ بنُ طا
 مولى .. إذا ما قعد النَّـ
 يا ذا الَّذي عهودُه
 خُذْ يدي ، فالدَّهرُ قد
 حَمَلَ ظهري ظالماً
 يا صادقَ البِشْرِ إذا
 عليّ سيفٌ مُنتَضَى (٥٨)
 يُصَبِّنُ قلبي غَرَضاً : (٥٩)
 رَدِ بْنِ مُحَمَّدِ الرِّضَا (٦٠)
 سِـبْ بَصِـري ، نَهَضْـنا
 حاشا لها أن تُنْقَضَى
 أثقلني أن أنهضنا
 من صَرَفِه ما أنقضا (٦١)
 خُلِّبُ بَرَقٍ ومَضَا (٦٢)

(٥٥) واهاً : كلمة تعجب من طيب كل شيء ، يقال : واهاً له ، وبه : ما أطيبه .
 وتأتي للتلف ، فيقال : واهاً ، وواه . والشاعر إنما أراد التفجع ، وأخطأ
 في استعمال « له » معه .

(٥٦) غَرَضاً : الأصل « غَرَضاً » .

(٥٧) الكَمَدُ : الحزن الشديد .

(٥٨) منتَضَى : مسلول .

(٥٩) الفَرَضُ : الهدف الذي يرمى إليه .

(٦٠) طارد : هو « طراد » بكسر أوله ، غيره لإقامة الوزن .

(٦١) صَرَفَ الدهر : حدثانه . انقض الحمل الظهر : أثقله ، وفي التنزيل العزيز
 « ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك » .

(٦٢) الخُلِّبُ : السحاب يومض برقه حتى يرجى مطره ، ثم يخلف ويتقشع . ويقال :
 بَرَقَ خُلِّبٌ ، والبرق الخُلِّبُ (بالوصفية) وبرق خُلِّبٌ ، وبرق الخُلِّبُ
 (بالاضافة) . ويشبّه به من يَعِدُ ولا يُنجز .

أَعْتَقْتَنِي مِنْ طَمَعٍ أَضْحَى لِقَلْبِي مُرْمِضًا (٦٣)
فَلَيْسَ عِتْقِي لِاحْتِمَا لِمِثْنَةٍ مُعَرَّضًا
رَفَعْتَ مِنْ قَدْرِي مَا لَهُ الرَّجَاءُ خَفْضًا
وَسَنَ لِي إِكْرَامُكَ الْ إِعْرَاضَ عَمَّنْ أَعْرَضًا
بَسَطْتَ ، ذَا الْفَخْرَيْنِ ، لِي مِنْ أَمَلِي مَا انْقَبَضًا
فَمَا أُبَالِي بِكَ مَنْ مَدَّ يَدًا ، أَوْ قَبَضًا
يَا مَنْ إِذَا وَفَدُ الثَّنَا بِالنَّوَالِ عَرَّضًا (٦٤)
وَقَدْ جَرَى بَيْنَهُمْ ذِكْرُ الْغَرَامِ عَرَّضًا
أَفْنَى نَدَاهُ مَا لَه وَبَزَّهَ مَا اقْتَرَضًا (٦٥)
كَأَنَّمَا الْجُودُ عَلَى بَنَانِهِ قَدْ فُرِضًا
أَنْتَ (نِظَامُ الْحَضَرَتَيْنِ ٠٠٠ ن) وَالْأَمِينِ الْمُرْتَضَى دَ الْيَوْمَ مَا جَرَى الْقَضَا
كُنْ لِي ، فَمَا أَحْفِلُ بَعْدَ مَا لَاحَ بَرَقَ فَأُضَا (٦٦)
لَا زِلْتَ تَرْقَى فِي الْعَمَلَى

**

والأخرى ، نظمها في سنة ست وثمانين وأربع مئة . وهي :
لهفي على شَرِّهِ شَبَابٍ مَضَى
أَنْقَضَ ظَهْرِي وَزَرُهُ ، وَأَنْقَضَى (٦٧)
وَدَعْتُ جَهْلِي فِيهِ ، لَا عَن قَلِيَّ
وَبِعَثُّهُ بِالْحِلْمِ ، لَا عَن رِضَا (٦٨)

(٦٣) المرض : الموجد .

(٦٤) النَوَال : العطاء .

(٦٥) بَزَّهَ : سلبه ما يملك .

(٦٦) أضا : أضاء ، قصده للقفية .

(٦٧) شرح الشباب : أوله . أنقض : أثقل . الوزر : الحمل الثقيل .

(٦٨) القلى : البفض ، والهجر .

واعتضتْ عنه الشَّيْبُ ، فاعجَبَ لِمَا
 بَزَنِّي الدَّهْرُ ، وماعَوْضًا (٨٩)
 كَأَنِّي صَاحِبْتُ ذَا سَلَّةٍ
 أَمَرَهُ مَا كُنْتُ بِهِ أَعْرَضًا (٧٠)
 جُرْتُ الثَّلَاثِينَ ، وَخَلَقْتُهُ
 كَأَنَّهُ كَانَ خِضَابًا نَضًا (٧١)
 يَا مَنْ رَأَى لَيْلًا عَلَى مَفْرِقِي
 مَا خِلْتُهُ أَظْلَمَ حَتَّى أَضَا (٧٢)
 مَا طَلَّ صَبْحُ الشَّيْبِ فَوْدِي بِهِ
 وَلَيْسَ بَعْدَ الْمَطْلِ إِلَّا الْقَضَا (٧٣)
 ثُمَّ اسْتَرَدَّ الدَّهْرُ مِنِّي الَّذِي
 أَعَارَ ، وَاسْتَرْجَعَ مَا أَقْرَضَا
 كَأَنَّمَا سَوَّادَ بَيْضِ الْمُتَى
 عِنْدِي بِمَا مِنْ لِمْتِي بَيْضًا (٧٤)
 أَخْلِقْ بَدَيْنَ الْعُمَرَاءِ أَنْ يَنْقُضِي
 وَهُوَ بِأَنْفَاسِ الْمُتَى يُنْقَضِي

(٦٩) بَزَنِّي : سَلَبَنِي .

(٧٠) السَّلَّةُ : السَّرَقَةُ ، يُقَالُ : « الْخَلَّةُ تَدْعُو إِلَى السَّلَّةِ » أَيِ الْفَقْرِ أَوْ الْاِحْتِيَاجِ
 يَدْعُو إِلَى السَّرَقَةِ . أَعْرَضَ : صَدَّ وَوَلَّى .

(٧١) انْظُرْ (ح ٥٣) .

(٧٢) الْمَفْرِقُ ، مِنَ الرَّاسِ حَيْثُ يَفْرُقُ الشَّعْرُ . خِلْتُهُ : ظَنَنْتُهُ . اَضَا : اِضَاءَ : قَصَرَهُ
 لِلْقَافِيَةِ .

(٧٣) مَا طَلَّ : أَجَلَ مَوْعِدِ الْوَفَاءِ بِالشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . الْفَوْدُ : جَانِبُ الرَّاسِ مِمَّا
 يَلِي الْأُذُنَ ، وَ - الشَّعْرُ النَّابِتُ فَوْقَهُ . وَهِيَ فَوْدَانُ . الْقَضَا : الْقَضَاءُ ، قَصَرَهُ
 لِلْقَافِيَةِ .

(٧٤) اللَّمَّةُ : (ح ٥٤) .

ومُفْسَرَمٍ بِالْبَيْضِ مُسْتَهْتَرٍ
 أَصْبَحَ مِنْ وَقَرِ الصَّبَا مُنْقِضًا (٧٥)
 كَانَ أَخَا يُسْرِ ، وَلَكِنَّهُ
 أَفْلَسَ لَمَّا رَدَّ مَا اسْتَقْرَضَا
 لَمْ تَثْنِ عَنْهُ الْبَيْضُ : بَيْضُ الطَّلَى ،
 حَتَّى رَأَيْنَ الشَّعَرَ الْأَيْضًا (٧٦)
 قَدْ كُنَّ يُمْسِكُنَ بَعْدَ الْهَوَى
 مِنْهُ ، فَأَقْنَى الشَّيْبُ أَنْ يَنْقُضَا (٧٧)
 رَفَضْنَاهُ أَنْ قِيلَ : ذُو شَيْيَةٍ ،
 وَحَقٌّ لِلشَّائِبِ أَنْ يَرْفُضَا (٧٨)
 فَالْيَوْمَ ٠٠ لَا يَطْمَعُ فِي وَصْلِ مَنْ
 أَحْبَبَهُ مِنْهُنَّ ، أَوْ أَبْغَضَا
 كَأَتَمَّا عَايَنَ مِنْ شَيْيَةٍ
 سَيْفًا عَلَى مَفْرَقِهِ أَوْمِضَا (٧٩)
 كَأَنَّهُ فِي جُنْحِ لَيْلِ الصَّبَا
 نَشْرُ (نِظَامُ الْحَضَرَتَيْنِ الرَّضَا) (٨٠)

-
- (٧٥) مُسْتَهْتَرٌ بِالْبَيْضِ الْحَسَنَاتُ : مَفْتُونٌ بِهِنَ . الْوَقَرُ : التَّامُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
 الْمُنْقِضُ : الَّذِي فَنِي زَادَهُ ، يُرِيدُ : زَالَ شَبَابُهُ التَّامُّ .
 (٧٦) لَمْ تَثْنِ عَنْهُ : لَمْ تَنْصَرَفْ عَنْهُ . الطَّلَى : الْأَعْنَاقُ .
 (٧٧) قَنِى ، وَأَقْنَى : حَفِظَ حَيَاةَهُ وَلَزِمَهُ ، وَيُقَالُ : قَتَانِي الْحَيَاءُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا ، أَيِ :
 رَدَّنِي وَوَعظَنِي ، وَهُوَ يَقِينِي . وَنَقَضَ الْعَهْدَ : نَكَثَهُ وَإِبْطَالَهُ .
 (٧٨) أَنْ قِيلَ : أَيِ لِأَنَّ قِيلَ .
 (٧٩) الْمَفْرَقُ : (ح ٧٢) . أَوْمِضُ : لَمَعُ .
 (٨٠) جُنْحُ اللَّيْلِ : ظَلَامُهُ وَاجْتِلَاؤُهُ . النَّشْرُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ .

مبتسماً ، والمسال مستعير
 يَبْنِي العِلْمَ مِنْهُ الَّذِي قَوَّضَا (٨١)
 كَأَنَّمَا يَدْعُوهُ دَاعِي النَّدَى :
 إِلَى اكْتِسَابِ الْحَسَنَاتِ انْهَضَا
 فَمَا تَرَى أَسْرَعَ مِنْهُ إِلَى
 أَكْرَمَةٍ يُوشِكُ أَنْ تَعْرِضَا
 لَا يَعْلَقُ الدَّمُ بِأَوَابِهِ
 إِنَّ حَاسِدًا يَوْمًا بِهِ عَرَّضَا
 وَإِنَّمَا الْحَمْدُ لِبَاسِ الْفَتَى
 إِذَا لِبَاسَ الْبُخْلِ عَنْهُ نَضَّا (٨٢)
 لَوْ قِيلَ : مَنْ أَصْدَقُ هَذَا الْوَرَى ؟
 مَا اخْتَلَفُوا فِيمَنْ لَهُ قَرَضَا (٨٣)
 ذُو الشَّرَفِ الْعَادِيَّ ، وَالْمُجْتَبَى
 مِنْ (هَاشِم) ، وَالْحَكْمُ الْمُتَنَضَّى (٨٤)
 وَمَنْ إِذَا سُوجِلَ فِي سُؤْدَدٍ
 دَعَا الْفَخَارَ الْأَطُولَ الْأَعْرَضَا .
 إِنَّ ذَكَرَ النَّاسُ بَيُوتَ الْعُلَى
 وَالْمَجْدَ فِي الْغَابِرِ أَوْ مَا مَضَى ، (٨٥)

(٨١) مستعير : جاري الدموع . قوض : هدم .

(٨٢) نضاه : نزعه والقاء .

(٨٣) قَرَضَ ، وَقَرَّطَ : مدح .

(٨٤) العادي : القديم ، كآته منسوب إلى « عاد » قوم « هود » . المجتبى : المختار .
 هاشم : (ص ١٢ / ح ٤٧) . الحكم : من يختار للفصل بين المتنازعين .
 المتنضى : السلول ، شبهه بالسيف في أحكامه الفاصلة .

(٨٥) الغابر : الحاضر ، وهو من الأضداد يقال للباقي وللماضى .

فَبَيْتُ (ذِي الْفَخْرِينِ) ، لَمْ تَعُدَّهُ
نِقَابَةً ، أَوْ إِمْرَةً ، أَوْ قَضَا (٨٦)
بَيْتٌ .. تَوَلَّى اللَّهُ إِعْلَاءَهُ ،
مَا يَرْفَعُ اللَّهُ فَلَئِنْ يُخَفِّضَا
إِذَا خَبَا مِنْهُ شِهَابٌ ، بَسَدَا
فِي أَفْقِهِ بَدْرٌ ، فُضَاءَ الْفَضَا (٨٧)
أَنْظُرْ ، وَقَدْ ضَعَعَ أَرْكَانَهُ
فَقَدُّ (طِرَادٍ) ، مَنْ لَهُ قَيِّضَا (٨٨)
قَيِّضٌ مَنْ تَطْوِي حَشَاهَا الْعِيدَا
مِنْهُ عَلَى وَاهِجٍ جِسْرِ الْغَضَى (٨٩)
مَنْ خَلَفَ (الْكَامِلُ) مِنْهُ شَجَا
فِي حَلْقٍ مَنْ حَاوَلَهَا مُجَرِّضَا (٩٠)
حَتَّى لَقِيْدَ أَبْغَضَهَا بِمِدَّةٍ
مَنْ لَمْ يَزَلْ فِيهَا لَهُ مَبْغِضَا (٩١)
كَانَ بِهَا مُنْتَظِرًا يَوْمَهُ
فَالْآنَ مُنْذُ غَمَضَ ، مَا أَغْمَضَا (٩٢)

-
- (٨٦) قضا : قضاء ، قصره للقافية .
(٨٧) الفضَا : الفضاء ، قصره للقافية .
(٨٨) قَيِّضٌ لَهُ : قَدَّرَ لَهُ وَهِيَءٌ .
(٨٩) حَشَاهَا : فِي الْأَصْلِ « حَشَاهُ » . الْغَضَى : (ح ٤٦) .
(٩٠) الشَّجَا : مَا اعْتَرَضَ وَنَشَبَ فِي الْحَلْقِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ نَحْوِهِ . مُجَرِّضَا : صَفَاةٌ لِمِ « شَجَا » اسْمُ فَاعِلٍ ، مَنْ أَجْرَضَهُ بِرَيْقِهِ ، أَيْ أَغْمَضَهُ بِهِ .
(٩١) أَبْغَضَهَا : أَبْغَضَ نِقَابَةَ الطَّالِبِينَ بِغَدَادٍ .
(٩٢) غَمَضَ : نَامَ . وَأَغْمَضَ فِي السِّلْعَةِ : اسْتَحْطَ مِنْ ثَمَنِهَا . يُرِيدُ أَنْ الطَّامِعُ فِي هَذِهِ النِّقَابَةِ كَفَ عَنْ حِطَّتِهِ مِنْهَا .

كيف ، وهذا الليل من دُونِهَا
 مُتَتَجِّعٌ ، والصَّلُّ قد نَضَضَا ؟ (٩٣)
 كَادَ الهدي بالغَيِّ ، لولا (الرِّضَا)
 والحقُّ ، بالباطل أَنْ يَدْحَضَا (٩٤)
 قَلَدَهَا كَفَاءً .. فَمِنْ نَظَرٍ
 أَقْرَرَهُ ، أو كَبِدٍ أَرْمَضَا (٩٥)
 اللَّهُ أَدْرَى ، يا (بني هَاشِم) ،
 بَمَنْ إِلَيْهِ أَمْرُكُمْ فَوَضَا (٩٦)
 نِقَابَهُ .. خَصَّ بِهَا اللَّهُ مَنْ
 تَخَيَّرَ المَجْدَ لَهَا وَاِرْتَضَى
 مَدَّ (علي) نَحْوَهَا أَبْحُرَا
 مِنْ رَاحَتَيْهِ بِالنَّدَى فَيَضَا (٩٧)
 فَالَهَا عَفْواً ، ومُدَّتْ لَهَا
 أَيْدٍ ، فشاءَ اللَّهُ أَنْ تَقْبَضَا
 لَمَّا امْتَطَى غَارِبُهَا صَعْبَةً
 ذَكَلَ مِنْهَا جَامِحاً رِيضَا (٩٨)
 أَجْرَى إِلَى غَايَاتِ آبَائِهِ
 يَرْكُضُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَرَكْضَا (٩٩)

(٩٣) متتجع : مقصود ، الأصل « متتجعاً » . نضض لسانه : حركه .

(٩٤) يدحض : يزلق ، أراد يبطل .

(٩٥) أرمض : أوجع ، وأحرق .

(٩٦) هاشم : (ص ١٢ / ح ٤٧) .

(٩٧) فيض : جمع فائض ، صفة لـ « أبحر » .

(٩٨) الغارب : أعلى كل شيء ، وغارب البعير سنامه . الجامع : الذي يركب هواه فلا يمكن رده .

(٩٩) المركض : موضع الركض .

فَلْتَعْرِفُوا السَّبْقَ لِأَرْبَابِهِ
وَلْتَحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا قَضَى
فَقَدْ صَفَا شَرِبَكُمْ ، وَانْجَلَى
عَنْهُ الْقَذَى مِنْ بَعْدِ مَا غَرَضَا^(١٠٠)
وَقَامَ فِيكُمْ عَلَمٌ ، نُورُهُ
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بِهِ يُسْتَضَا^(١٠١)
كَالْغَيْثِ فِي مَعْرُوفِهِ وَالنَّادَى ،
وَاللَّيْثِ فِي جُرْأَتِهِ وَالْمَضَا^(١٠٢)
لَا يَصْرِفُ الْإِحْسَانَ عَنْ مُحْسِنٍ ،
وَلَا يُرَى عَنْ زَلَّةٍ مُغْمِضَا
سُنَّةَ أَسْلَافٍ ، يَرَى حِفْظَهَا
مِنْ كُلِّ فَرَضٍ وَاجِبٍ أَفْرَضَا •
إِيَّهِ ، (أَبَا الْقَاسِمِ) ، قَدْ أَعْتَبْتُ
بِكَ اللَّيَالِي عَاتِبًا مَرْمُضَا^(١٠٣)
أَصْبَحْتُ عَمَّا كَانَ مِنْ زَلَّةٍ
عِنْدِي لَهَا مِنْ أَجْلِكُمْ مُعْرِضَا •

(١٠٠) الشرب : بكسر الشين : الماء يشرب ، و - مورد الماء . القذى : ما يقع في الماء
والعين من تراب أو نحوه . غَرَضٌ : مَكَلًا ، يقال : فلان بحرٌ لا يَغْرَضُ : أي
لا ينزح . - الأصل : « عرضا » بالعين المهملة ، وهو تصحيف .

(١٠١) يستضأ : يستضاء ، قصره للقافية .

(١٠٢) المضأ : المضاء ، الحدة وسرعة القطع ، قصره للقافية .

(١٠٣) إِيَّهِ : بالبناء على الكسر اسم فعل للاستزادة من حديث أو عمل معهود .
أَعْتَبْتُ : أَرْضْتُ بعد عتاب . مَرْمُضٌ : بفتح الميم الثانية : مَوْجَعٌ .

بِأَمْهَضٍ بِالشَّكْرِ فِي حَالِهِ
 مَا زَالَ لِي فِي مِثْلِهَا مَمْهَضًا
 كَفَفْتُ عَنِّي صَرْفَ دَهْرٍ ، رَمَى
 نَحْرِي ، وَمَا أَسْمَعُنِي مَمْبِضًا (١٠٤)
 إِذْ نَاصِرِي ، إِنْ لَمْ يَكُنْ قَاتِلِي
 عَمْدًا ، فَقَدْ حَضَّ وَقَدْ حَرَضًا
 عَوَضْنِيكَ اللَّهُ لَمَّا اشْتَكْتَ
 حَالِي ، فَعَاوَاهَا كَمَا أَمْرَضَا •
 فَدُمْتُ عَلَى عَهْدِكَ لِي ، لَا أَبْلُ
 مَا جَلَبَ الدَّهْرُ وَجَرَ الْقَضَا (١٠٦)
 وَاجْتَلَّهَا بِكَرًا ، تَخَيَّرْتُ مِنْ
 مُسْتَحْسَنِ اللَّفْظِ لَهَا مِعْرَضًا (١٠٧)
 وَابْتَقَ بِحَمْدٍ ، تَقْتَضِي صَقْوَهُ
 فَالشَّكْرُ لِلنَّعْمَةِ بِالْمَقْتَضَى

وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي (شَرْفِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ طِرَاد) (١٠٨) :

-
- (١٠٤) صرف الدهر : حدثانه . النحر : أعلى صدر . المَمْبِضُ : ما يسمع منه همسات المتحرك أو يُجَسُّ فيه حركاته وضرباته .
 (١٠٥) حضَّ : الأصل « خصَّ » .
 (١٠٦) لَا أَبْلُ : لَا أَبَالِي ، وَفِي تَعْلِيلِ حَذْفِ الْآلِفِ وَالْيَاءِ مِنْهُ كَلَامٌ كَثِيرٌ ، أَنْظَرُهُ - إِذَا شِئْتُ - فِي مَادَّةِ (ب/ل/إ) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَتَاجِ الْعُرُوسِ . الْقَضَا : الْقَضَاءُ ، قَصْرُهُ لِلْقَافِيَةِ .
 (١٠٧) الْمِعْرَضُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : الثَّوبُ تَبْلَى فِيهِ الْفَتَاةُ .
 (١٠٨) أَنْظَرُ (١ / ٢٠٩ / ح ٢) .

أشاقك رَسْمُ الدَّارِ ، أَقْوَتُ عَهْدَهَا
وَرَثْتُ عَلَى لُبْسِ الزَّمانِ جَدِيدَهَا ؟ (١٠٩)
تَبَيَّنُ أَشْبَاهَ الْمُحِبِّينَ آيُهَا
وَيَسْنَحُ أَشْبَاهَ الْأَحِبَّةِ غَيْدَهَا (١١٠)
أَجَلٌ ، هَاجَ لِي عِرْفَانُهَا وَاهَجَ الْجَوَى
بِـ (ليلي) ، وَعَادَ الْعَيْنَ بِالدَّمْعِ عِيدَهَا (١١١)
فَأَذَكَيْتُ بِالْأَنْفَاسِ نَارَ سَمُومِهَا ،
وَدَيْتُمُ طَرْفِي ، فَاسْتَهَلَّ يَجُودَهَا (١١٢)
قَصَصْتُ بِهَا وَحْشِيَّةً ، زَانَ خَلَقْتُهَا
وَأِنْ لَمْ تَكُنْهَا طَرْفُ (ليلي) وَجِيدَهَا (١١٣)
فَأَرْسَلْتُهَا عَمْدًا ، وَقُلْتُ لَصَاحِبِي :
أَتُشِبِّهُ (ليلي) هَذِهِ ، أَمْ أَصِيدُهَا ؟
وَهَبْتُكَ مِنْ (ليلي) ، وَ (ليلاي) بِالْحِمَى
بِنَفْسِي سَحِيقُ الدَّارِ عَتِي بَعِيدَهَا ! (١١٤)
إِذَا كَفَّ مِنْ غَرْبِ الْهَوَى طَوْلُ عَهْدِهِ ،
فَبِي لَوْعَةً •• كَرُّ اللَّيَالِي يَزِيدُهَا (١١٥)

- (١٠٩) أقوت الدار : خلت . رث : بلي ، الأصل « رثت » ، ب : على الصحة .
- (١١٠) تبين : تتبين ، حذف منه تاء المضارع تخفيفاً ، وهو قياسي . آيها : علامات ، الواحدة آية . يسنح : يعرض ويمر . الغيد : النساء المتشقيات في لبن ونعومة .
- (١١١) الجوى : الوجد ، وهو الحزن ، و - الحب . العيد : ما يعود من هم أو مرض أو شوق أو نحوه .
- (١١٢) أذكيت : أوقدت . السموم : بفتح السين : الريح الحارة . ديت السماء تديماً : دام مطرها . الطرف : العين . استهل : اشتد انصبابه .
- (١١٣) الجيد : العنق ، و - مقدمه ، و - موضع القلادة .
- (١١٤) سحيق : بعيد أشد البعد .
- (١١٥) غرب الهوى : حيدته .

أرى ماءً عيني مستحيلاً جمودُهُ
 فلم نارُ قلبي مستحيلٌ خمودُها؟ (*)
 لكِ اللهُ من نفسٍ ، أباح لها الصدى
 مواردَ شَتَّى ، والعفافُ يزودُها (١١٦)
 عداها الحيا ، فاشتف ماءَ حياها
 بقاياها ، حتَّى جفَّ للمحلِّ عودُها (١١٧)
 تسألني محزونةً عن حظوظها ،
 فقلتُ : (نِظامُ الحَضَرَتَيْنِ) يُعيدُها
 لعلَّ (الرِّضَا) يُعْدي الزَّمانَ وفاؤهُ
 فتصدق للأيام قبلُ وعودُها (*)

**

[و] من قصيدة فيه ، وكتب بها إليه من « الحلة السيّفية » (١١٨) في شهر
 سنة سبع (★★) وتسعين [وأربع مئة] :

آهٍ لبِرقٍ لمعا ! ماذا بقلبي صنعاً ؟
 خادعَه عن سرِّه بالشّوق حتّى انخدعاً
 أيقظ منّي للغَرا م مُستهماً موجعاً (١١٩)

(*) جموده : الأصل « جمودها » .

(١١٦) الصدى : العطش .

(١١٧) عداها الحيا : تجاوزها المطر . اشتف ما في الإناء : تقصّاه .

(*) فتصدق للأيام : في الأصل « فيصدق لليام » .

(١١٨) الحلة في ٥٢/٢ .

(**) الأصل : « سبعة » .

(١١٩) المستهام : المشغوف حباً .

فَيْتُهُ مِنْ إِيْمَاَضِهِ أَسْكَبْتُ دَمْعِي دُقْعَا
لَا أَرَامُ الْيَوْمَ ، وَلَا أَمْهَدُ جَنْبِي مُضْجَعَا (١٢٠)
كَأَنِّي أَطْوِي عَلَى مِثْلِ سَنَاهِ الْأَضْلَعَا .
يَا بَرْقُ ، إِمَّا تَرَيْتَ . . . لِي لِلصَّنِيْعِ مَوْضِعَا ،
فَحَيِّ غَنِّي أَرْبَعَا ، أَكْرَمُ بِهِنَّ أَرْبَعَا !
كَنتُ بِهَا وَالْإِلْفُ ، حَتَّى سَى انْصَدَعَ الشَّمْلُ مَعَا
فَالآنَ . . لَا عَلِمَ لَهَا : مَنْ خَانَ مَنَّا ، وَرَعَى
مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بِهَا ، أَوْ ضَيَّعَا
وإنْ بَخِلْتَ بِالْحَيَا ، فَرَوْهِنَّ أَدْمَعَا (١٢١)
مَنْ نَظَرَ . . أَقْسَمَ مِنْ بَعْدِ النَّوَى : لَاهْجَعَا
كَبَّرَ مِثْذَ فَارِقَهَا عَلَى الرَّشْقَادِ أَرْبَعَا (١٢٢)
كَانَ عَصِيًّا دَمْعُهُ فَالْيَوْمَ عَادَ طَيِّعَا
لَوْ يَسْتَطِيعُ ، لَسَقَى مَاءَ الشُّوْونِ أَجْمَعَا (١٢٣)
تِلْكَ الرُّبَا ، وَذَلِكَ الْ مُصْطَافُ وَالْمُرْتَبَعَا
مَصَارِعَ الْعِشْقِاقِ فِي هَا مَضْرَعًا فَمَضْرَعَا
لَوْ لَا الْأَسَى ، نَحْتُ ، رَسْتُ الْحَمَامَ السَّجْعَا
كَمْ كَبِدٍ قَطَعَهَا بَيْنَ الْحَبِيبِ قِطْعَا (١٢٤)
وَكَمْ دِيَارٍ بِالنَّوَى أَضَحَتْ خَلَاءً بَلَقْعَا (١٢٥)
أَحَابَبَا . . عَلَيَّ أَرَى شَمْلِي بِكُمْ مَجْتَمَعَا

(١٢٠) إرام : اعطف . امهد : أبسط وأوطىء .

(١٢١) الحيا : المطر .

(١٢٢) كبر أربعا : أي أربع تكبيرات ، وهي الصلاة على الميت .

(١٢٣) الشوون : مجاري الدموع ، و - الدموع .

(١٢٤) بين الحبيب : فراقه وبُعده

(١٢٥) النوى : البعد . البلقع : القفر .

ما كان أَوْحَىٰ ذَا النَّفْسَا ئِي يِنْنَا وَأَسْرَعَا (١٢٦)
 لَيْتَ الْفِرَاقَ لَمْ يَكُن يَوْمَ دَعَا فَأَسْمَعَا
 بَلْ ، لَيْتَنِي صَمَمْتُ عَنْ حَادِي الْمَطْيِيٍّ مِسْمَعَا (١٢٧)
 مَنْ ذَا .. إِلَى الدَّهْرِ وَشَى بِي وَبِكُمْ ؟ وَمَنْ سَمَى ؟
 أَمْ مَنْ عَلَيْنَا بِالَّذِي نَلْقَى مِنَ الشَّقِيقِ دَعَا ؟
 مَا لِفُغْرَابٍ بَيْنَكُمْ لَا طَارَ إِلَّا وَقَعَا ؟
 قَدْ كُنْتُ مِنْ تَنْعَابِهِ بَشَتْ شَمْلِي جَزَعَا (١٢٨)
 مَا فَعَلَ الصَّبْرُ الَّذِي كُنْتُ لَهُ مُدَّرِعَا ؟
 أَخَانَ فِيمَنْ خَانَ ، أَمْ وَدَّعَ فِيمَنْ وَدَّعَا ؟
 لَمْ يُبْقِ فِي قَوْسِ الْجَوَى شَوْقِي إِلَيْكُمْ مِنْزَعَا (١٢٩)
 حَمَلٌ وَجَدِي جَلَدِي أَكْثَرَ مِمَّا وَسِيعَا (١٣٠)
 لَوْ أَنَّ قَلْبِي مِنْ صَفَا قِ صِلْدَةٍ ، لَانْصَدَعَا (١٣١)
 لَا نَهْنَهَتْ بَعْدَكُمْ الـ ذَكَرَى لِدَمْعِي مَدَمَعَا (١٣٢)
 وَلَا خَلَا مِنْ جَبِّكُمْ قَلْبِي وَلَوْ تَقَطَّعَا
 كَيْلَا أَرَى فِيهِ سِوَى هَوَاكُمُ مَسْتَوْدَعَا

(١٢٦) أَوْحَى : أَسْرَعَ .

(١٢٧) الْمَطْيِي : كُلُّ مَا يَمْتَلِئُ مَطَاهُ ، أَي يَرْكَبُ ظَهْرَهُ ، وَهِيَ هُنَا الْإِبِلُ . الْمَسْمَعُ ، بَكْسَرِ الْمِيمِ : الْأُذُنُ .

(١٢٨) شَتْ الشَّمْلَ : تَفْرِيقَهُ .

(١٢٩) الْجَوَى : (ح ١١١) . الْمَنْزَعُ ، بَكْسَرِ الْمِيمِ : السَّهْمُ الْبَغِيدُ الْمُرْمَى ، وَبِالْفَتْحِ : الْمَكَانُ الَّذِي يَنْزَعُ مِنْهُ ، وَنَزَعَ فِي الْقَوْسِ : مَدَّهَا .

(١٣٠) الْجَلْدُ : الْقُوَّةُ ، وَ - الصَّبْرُ عَلَى الْمَكْرُوهِ .

(١٣١) الصَّفَا : الْحَجَرُ الْعَرِيضُ الْأَمْلَسُ ، جَمْعُهَا صَفَا . صِلْدَةٌ : صَلْبَةٌ شَدِيدَةٌ .

(١٣٢) نَهْنَهَتْ : كَفَّتْ .

كيف الشزوعُ عنكم؟ يا بُعدَ ذلك منزعا! (١٣٣)
أصبحتُ في دينِ الوفا ، (للرضا) متبعا
كأنتي أرعى من الـ مهملكم ما لا رعى

**

ووجدت في مجموع (أبي المعالي الحظيري^(١٣٤)) من شعره ، قوله :
كفّي عن العذل كفّي خلتُ رُمُديّ خلفي
من بُعدِ حجّي ونسكي عاودتُ لهوي وقصفي (١٣٥)
فحجّتِ الكأسُ ثَقَرِي على مطيّة كفّي (١٣٦)
وافتُ . . يطوفُ ويسعى بها غلامٌ كخشف (١٣٧)
مهفّفُ القَدِّ ، يثني عطفيّ دلالٍ وظرف (١٣٨)
مورّدُ الخدِّ ، صلّتُ الـ جبين ، ساجي الطرف (١٣٩)
يعملُ باللحظِ واللفظ عاشرقه ويشفي
بوقرة . . تهادى ما بين ردفٍ كحقف (١٤٠)
وطرّةٍ ، حين قصّتْ على الجبين كصف! (١٤١)

(١٣٣) نزع عنه : كفّ وانتهى .

(١٣٤) ترجمته في ج ٤/ ١٢ ص ٢٨ - ١٠٦ .

(١٣٥) النسك: التزهد والتعبّد. القصف: اللهو واللعب والافتنان بالطعام والشراب،
و - الجلبة والإعلان باللهو .

(١٣٦) المطية : (ح ١٢٧) .

(١٣٧) الخشف ، مثلث الخاء وساكن الشين : ولد الطيبة أول ما يولد ، ويطلق على
الذكر والأنثى .

(١٣٨) المهفف : الضامر البطن ، الدقيق الخصر . العطف ، بكسر العين : جانب
الإنسان من لدن رأسه الى وركيه .

(١٣٩) جبين صلّت : واضح في سعة وبريق . ساج : فاطر ساكن .

(١٤٠) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما جاوز شحمة الأذن ، جمعها
وفار . الردف : العجز . الحقف : ما استطال واعوجّ من الرمل ، أراد
التنوء والبروز .

(١٤١) الطرّة : ما تطرّده - تقصّه - المرأة من الشعر الموفي على جبهتها وتصفقه .

يا كاتبَ الحسنِ فيها أما غلِطتَ بحرفٍ ؟
بُدِّلْتُ من قطعيّ النّيبِ قدَ قِطْعَةٌ تحتَ سَقفِ (١٤٢)
ومن سُرَى الليلِ ضَمَيِّ هـ بينَ فَرشٍ ولُحفِ
ومن جَنَى الشَّيْحِ وَرَدًا له بخدَيْتَيْهِ قِطْفِي (١٤٣)
ومن لُغْصامِ المطايا رُضابُهُ عندَ رَشْقِي (١٤٤)
ومن وُرودِ الرِّكايِسا ورودَ صَهْبَاءٍ صِرْفِ (١٤٥)
ومن نشيدِ الحُدَاةِ اصْ طِفْفاقٍ نايٍ ودُفٍّ (١٤٦)
والدَّهْرُ يُكْدِرُ عِشَّ الـ فُتّى زمانِسا ويُصْفي
هاتِ اسْقِنِيها ، ودَعْنِي يَلومُنِي كُلُّ جِلْفِ
إِنْ كُنْتُ ثَبْتُ ، فإِنِّي مِنْ تَوْتِي مَسْتَعْفِي
لِيَهْنَنَّ (إِبْلِيسَ) أَنِّي صَبوتُ مِنْ بَعْدِ عَزْفِ (١٤٧)
وعُدْتُ أَثْنِي عليه مِنْ بَعْدِ سَبِّ وَقَذْفِ
لَقِيْتُهُ ثَمَلًا ، وَهـ وَحَاسِرٌ مُتَحَفِّ (١٤٨)

(١٤٢) اليد : الفلّوات .

(١٤٣) الشَّيْح : نبت سهلي ، رائحته طيبة قوية ، ترعاه الماشية ، وهو كثير الأنواع .
(١٤٤) اللغام : زبد أفواه الإبل . المطايا : (ح ١٢٧) . الرضاب : الريق ، أو الريق
المرشوف - أي المصوص بالشفقين .

(١٤٥) الرّكايّا : الآبار التي لم تَطْوُ ، أي لم تَبْنِ بالحجارة . الواحدة رَكِيَّة .
الصهباء : الخمر . الصِّرف ، بكسر الصاد : الخالصة ، لم تمزج بالماء .

(١٤٦) اصطفاق العود : تحرّك أوتاره ، الأصل « اتفاق » ، وليس بشيء . النَّاي :
من آلات الترنيم ، وهو قصب المزمار . فارسي معرب ، عريبه زَمَخَر . أصله
بالفارسية « ناي نرمين » أو « ناي نرم » ، ثم عرب في الشعر القديم وكثر
استعماله في كلامهم ، وورد في شعر الأعشى ، ومنهم من أبدل ياءه « همزة » ، كابن
المعز في قوله :

أين التورع من قلب يهيم إلى ساقٍ بهيج وحسن العود والنائي

(١٤٧) لِيَهْنَنَّ : لِيَهْنَنَّ ، حذف همزته ، يقال : هَنَأَ يَهْنِئُهُ إذا سَرَّه ، وهنِئَ
بالشئ يَهْنَأُ : إذا فرح به . صَبوتُ : ملت إلى اللهو . العَزْفُ عن الشئ ،
كالعزوف ، الانصراف عنه والزهد فيه .

(١٤٨) الثمل : السكران .

فَقَامَ يَمْسَحُ بِالرِّخْ خ ، لِلتَّبَرُّكِ ، عَثْرِي . (١٤٩)
لَكِنَّ وَقْتُ شَبَابِي عَلَى مَجُونٍ وَسُخْفٍ ، (١٥٠)
وَعُدْتُ إِذْ عُدْتُ لِلَّهِ هُوَ مِنْ (حُنَيْنٍ) بِخَفٍّ ، (١٥١)
فَلَيْسَ فِي كَرَمِ اللَّ هِ بَيْنَنَا مِنْ خَلْفٍ
غَنَيْتِ ، يَا قِوَّةَ اللَّ هِ ، عَنْ عَقُوبَةِ ضَعْفِي .

**

وأورد (السمعاني) (١٥٢) له هذه القصيدة في « المذيل » ، وهو مما
قاله في ابتداء عمره بر « الحجاز » ، سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة . رواه عن (أبي
المعمر الأنصاري) (١٥٣) ، عنه :

ذَكَرَ الْأَجَابَ وَالْوَطَنَا وَالصَّبَا وَالْإِلْفَ وَالسَّكْنَا (١٥٤)
فَبَكَى شَجْوًا وَحَقًّا لِسَه مَدْنَفٍ بِالشَّوْقِ حِلْفَ ضَنْيَ (١٥٥)
أَبْعَدْتُ مَرْمًى يَدً ٠٠ رَجَمْتُ مِنْ (خُرَاسَانَ) بِهِ (الْيَمْنَا) (١٥٦)

(١٤٩) المَرِّخُ : مصدر مرخ جسده إذا دهنه بالمرِّوخ ، وهو ما يدهن به البدن من
دهن وغيره . العُرْفُ : أراد به رأسه ، مستعار من العرف شعر عنق الفرس .

(١٥٠) المجون : قلة الحياء ، و - خلط الجذء بالهزل .

(١٥١) حُنَيْنٌ : إسكاف من أهل « الحيرة » ، ساومه أعرابي بخفين ، فلم يشتتر ،
فغاضه ، وعلق أحد الخفين في طريقه ، وتقدم ، و طرح الآخر ، وكمن له ، وجاء
الأعرابي فرأى الأول ، فقال : ما أشبهه بخف « حنين » ! ولو كان معه آخر
لاشتريته ، فتقدم ورأى الخف الثاني مطروحا ، في الطريق ، فعقل بعيره ، ورجع
إلى الأول ، فذهب « حنين » بعيره ! وجاء الأعرابي إلى الحي بخفَيَّ حُنَيْنٍ ،
فذهب مثلاً . يضرب فيمن يرد عن حاجته وينصرف خائباً .

(١٥٢) السمعاني ، (ص ٣٧/ح ٦) .

(١٥٣) أبو المعمر : (ص ٣٩/ح ١١) .

(١٥٤) القصيدة ، دوتها الإمام ابن الجوزي أيضاً في المنتظم (١٠/١٧-١٨) .

(١٥٥) الشجو : الهم والحزن . المدنف : المريض الذي يلزمه المرض الشديد واشفى على
الموت . الضنى : المرض أو الهزال الشديد .

(١٥٦) في المنتظم : « أبعدت مرمى به طرحت . . » ، وفي حاشيته : « طرحت : في
الأصل فرحت » . والصحيح ما في « الخريدة » . والرجم : الرمي بالحجارة .
خراسان : (١/٢٩٦ ح ٢) .

خَلَسْتُ مِنْ بَيْنِ أَضْلَعِهِ
 مَنْ لِمَشْتاقٍ .. تَمَيَّلَتْ
 كَلَّمَا هَاجَ الْهَدِيلُ لَهَا
 لَكَ ، يَا وَرَقَاءُ ، أَسْوَدَ مَنْ
 بِكَ أَنْسَى مِثْلُ أَنْسِكَ بِي
 تَشَاكِي مَا نَجِّنْ . فَإِنْ
 غَيْرَ أَنْتِي مِنْكَ أَغْدَرُ إِنْ
 أَنَا ، لَا أَنْتِ ، الْبَعِيدُ هَوَى
 أَنَا فَرْدٌ ، يَا حَمَامُ ، وَهَذَا
 إِسْرَاحًا رَأَى دَوَّ النَّهَارِ ضَحَى
 وَابْكِيَا ، يَا جَارَتَيَّ ، لِمَا
 وَاعْلَمَا أَنَّ قَدْ مَلَكَتْ وَأَمَّ
 كَمْ تَرَى أَشْكَو الْبِعَادَ ، وَكَمْ
 ذُبْتُ ، حَتَّى لَوْ أَخُو رَمَدٍ
 لَوْ رَأَى حَاسِدٌ ، لَبَكَى

بِالنَّوَى قَلْبًا لَهُ ضَمِنَا (١٥٧)
 ذَاتُ سَجْعٍ مَيَّلَتْ فَتَنَّا (١٥٨)
 طَرَبًا ، هَاجَتْ لَهُ شَجْنَا (١٥٩)
 لَمْ تَذِيقِي طَرْفَهُ الْوَسْنَا (١٦٠)
 فَتَعَالَى نُبْدُ مَا كَمْنَا
 نَحْتُ شَجْوًا ، صَحَتْ : وَاحْزَنَا ! (١٦١)
 عَادَ سِرِّي فِي الْهَوَى عَكْنَا (*)
 أَنَا ، لَا أَنْتِ ، الْغَرِيبُ هُنَا
 أَنْتِ وَالْإِلْفُ الْقَرِينُ ثَنَى
 وَاسْكُنَا جُنْحَ الدُّجَى غُصْنَا (١٦٢)
 لَعِبْتَ أَيْدِي الْفِرَاقِ بِنَا
 لَكَلْتُ مِنْ تَطَوَّافِي الْمَدْنَا
 أَنْدَبُ الْأَطْلَالَ وَالِدَمْنَا (١٦٣)
 ضَمَّنِي جَفْنَاهُ ، مَا فَطِنَا
 رَحْمَةً لِي ، أَوْ عَلَيَّ حَنَا

(١٥٧) ضَمِنَ : مَصَابِ بَعْلَةٍ .

(١٥٨) الْفَنَنُ : الْفَضْلُ .

(١٥٩) هَذَا الْبَيْتُ ، لَمْ يَرِدْ فِي « الْمُنْتَظَم » ، هَاجَ : الْأَصْلُ « أَهَاجَ » . الْهَدِيلُ : صَوْتُ الْحَمَامِ ، وَذَكَرَ الْحَمَامُ الْوَحْشَى . الشَّجْنُ : الْحَزْنُ .

(١٦٠) الْوَرَقَاءُ : الْحَمَامَةُ . الْأَسْوَدُ : الْقُدُوءُ . الْوَسْنُ : النَّعَاسُ .

(*) أَغْدَرُ : لَعَلَّهُ أَقْدَرُ .

(١٦١) نَجِّنْ : نَخْفِ . الشَّجْوُ : الْهَمُّ وَالْحَزْنُ .

(١٦٢) رَادَ النَّهَارِ : انْبَسَاطُ شَمْسِهِ وَارْتِفَاعُهُ . ضَحَى : فِي الْمُنْتَظَمِ « مَعًا » . الْجُنْحُ ، مِنَ اللَّيْلِ : طَائِفَةٌ مِنْهُ ، وَظِلَامُهُ وَاجْتِلَاطُهُ .

(١٦٣) الْأَطْلَالُ : الشَّوَاخِصُ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ ، وَاحِدُهَا طَلَلٌ . الدَّمْنُ : آثَارُ النَّاسِ وَمَا سَوَّدُوا ، وَآثَارُ الدِّيَارِ ، وَاحِدُهَا دِمْنَةٌ . وَفِي الْمُنْتَظَمِ « الزَّمْنَا » فِي مَوْضِعِ « الدَّمْنَا » .

لي عين" ، دمعها درر" ، خلقت أجفانها مژنا (١٦٤)
وحشاً .. أنفاسه شرر" مُحَرِّقات" مَنْ إِلَيَّ دَنَا
أين قلبي ؟ ما صنعت به ؟ لا أرى صدري له وَطَنًا
ما جنى جسي ، فعاقبه ؟ إِنَّمَا طَرَفِي عَلَيْهِ جَنَى
كان يوم النَّفَرِ وَهُوَ معي ، فأبى أن يصحبَ الْبَدَنَ (١٦٥)
أبيه حادي الرَّفِّ فاق خُدا؟ أم له داعي الْفِرَاقِ عَنَّا ؟ (١٦٦)
أم أصاب الْبَيْنُ ما ظَهَرَ الـ يومَ من شَلِي وما بَطَنَ ؟ (١٦٧)
ليتَ أَتَيَّ قد صَمَمْتُ ، فلم أَصْغِرْ للدَّاعِي به أَذُنًا
إن عَناني بالمسير ، فعن سير قلبي من حشاي كُنَى (١٦٨)
راح بي نِضْوًا ، وخلقَته راح الهوى ، في الْحَيِّ ، مَرُتَهَنًا (١٦٩)
خلَّسَتْهُ ، لا أَبْرًا بها ، عينُ رَئِمِ «الْخَيْفِ» حين رنا (١٧٠)
ضَمَّنَا رمي الْجِمَارِ ، فما راح حتَّى رُمَتْ مَمْتَحِنًا (١٧١)

(١٦٤) درر : كثير سائل ، يقال : درّ اللبن ، والدمع ، والعرق ، والبول ، ودرت السماء بالمطر : صبته كثيراً ، والدرر جمع الدرّة ، بكسر الدال فيهما .
الزن : السحب ، والأمطار .

(١٦٥) النَّفَرُ : من « المنتظم » ، الأصل « النفس » ، ولا وجه له . وهو يومان : يوم النفر الأول : وهو اليوم الثاني من أيام التشريق ، ينفر فيه الحاجُ من « مِنى » الى « مكة » ، ويوم النفر الآخر وهو اليوم الثالث من أيام التشريق . وأيام التشريق ثلاثة بعد يوم النحر .

(١٦٦) عنا له : خضع وذل .

(١٦٧) البين : الفراق والبعد .

(١٦٨) كنى عن الشيء كناية : تكلم بما يستدل به عليه ولم يصرّح .

(١٦٩) النَّضْوُ : المهزول ، وفلان نضو سفر : منجهد من السفر . مرتين : مقيّد .

(١٧٠) لا أبرّ بها : في المنتظم « لا أبرّنها » ، وفي حاشيته : « في الأصل : لا ائربها » .

الرئم : الظبي الخالص البياض ، و - ولده . الْخَيْفُ : خيف مكة ، وهو موضع قريب منها عند « مِنى » ، وفيه المسجد المشهور الذي يقال له « مسجد الخيف » . وتعرف بهذا الاسم مواضع اخرى في بلاد العرب . رنا : ادام النظر في سكون طرف .

(١٧١) رمي الجمار : من مناسك الحج ، ويقال له التجمر ، والجمار : الحَصِيَّات التي ترمى بها الْجَمَرَات الثلاث يمينى .

يَيْتُمًا نَقْضِي مَنَاسِكَتَنَا إِذْ لَقِينَا دُونَهَا الْفِتْنَا
رَفَعْتَ سَجْفُ الْقِيَابِ ، فَلَا إِلَهَ فَرَضَ أَدْيَانَنَا وَلَا الشُّتْنَا (١٧٢)
سَفَرْتَ تِلْكَ الْوُجُوهَ ، فَأَعَدَّ شَيْنَ بِالْأَنْوَارِ أَعْيُنَنَا (١٧٣)
ثُمَّ صَيَّنْتَ بِالْأَكْفِ ، سِوَى مُقَلٍّ •• تَسْتَخُونُ الْأُمْنَا (١٧٤)
رَشَقْنَا عَنْ حَوَاجِبِهَا بِسِهَامٍ •• تَنْفِذُ الْجُنُنَا (١٧٥)
فَاحْتَسَبْنَا الْأَجَرَ فِي نَظَرِ آدَ بِالْأَوْزَارِ أَظْهَرْنَا (١٧٦)
كَمْ أَخِي نُسْكَ وَذِي وَرَعٍ جَاءَ يَبْغِي الْحِجَّ ، فَافْتَنَّا
أَنْصَفُونَا ، يَا (بَنِي حَسَنَ) (١٧٧) لَيْسَ هَذَا مِنْكُمْ حَسَنًا
لِمَ أَحَكَلْتُ مُحَرَّمَاتِكُمْ بِالْعَيُونِ الشَّجَلِ أَنْفُسَنَا (١٧٨)
قَدْ سَمَحْنَا بِالْقُلُوبِ لَكُمْ لَيْسَ نَبْغِي مِنْكُمْ ثَمَنًا
فَاعْقِرُوا هَا بِاللِّحَاطِ ، إِذَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْقِرُوا الْبُذُنَا (١٧٩)
لَمْ يَجِرْنَا مِنْكُمْ « حَرَمٌ » مِنْ أَتَاهُ خَائِفًا أَمِنَا (١٨٠)

(١٧٢) السجف ، بضم السين والجيم : الستور ، واحدها سِجَاف . وسكن الجيم للوزن .

(١٧٣) أعشاه : جعله أعشى ، أي مصاباً بضعف البصر .

(١٧٤) تستخون : تنسب الأمين إلى الخيانة . الأمانا : الأمانة ، قصره للقافية .

(١٧٥) تنفذ : تخرق . يقال : « رميته فانفذته » أي جعلت السهم أو الرمح ينفذ فيه . الأصل « تنفذ » بالدال ، وهو تصحيف . الجنن : جمع « جننة » بضم الجيم ، وهي كل ما وقى من سلاح وغيره .

(١٧٦) احتسبنا الأجر على الله : ادخرناه . آدَ الشيء حمله : أثقله واجهده ، أو حناه من ثقله . الأوزار : الأحمال الثقيل ، واحدها وزر بكسر الواو .

(١٧٧) في المنتظم : « أنصفوا يا موحسين لنا » .

(١٧٨) لِمَ : لِمَ الاستفهامية . في الأصل « ألم » . المحرمات : الدخولات في الحرم ، حرم مكة ، و - الدخالات في الشهر الحرام ، و - الحاجات ، و - المعتمرات . العيون الشجل : الواحدة نجلاء .

(١٧٩) العقر : الذئب . البُذُنُ والبُذُن : النياق أو البقر ، تنحر بمكة قرباناً ، قال تعالى : « والبُذُنَ جعلناها لكم من شعائر الله » ، الواحدة بَدَنَة .

(١٨٠) الحرم : حرم مكة ، وهو يلمح إلى قوله تعالى « في ٩٧ آل عمران » : (فيه آيات بينات ، مقام إبراهيم . ومن دخله كان آمناً) .

دُونَ هَذَا مَا بِنَا رَمَقَ حَسْبُكُمْ مَا شَفَقْنَا وَعَنَا (١٨١)
 أَنْصِفُونَا ، أَوْ فَسَابِغْ عَدُوَّ لِرِ (مُعِينِ الدِّينِ) يَشْمَلُنَا
 مَلِكٌ .. حَازَ الْعُلَى ، وَأَذَكَ الْعِدَا ، وَاسْتَعْبَدَ الزَّمَانَا

**

وَرَوَى عَنْ (الْخَضِرِ بْنِ ثُرَوَانَ) (١٨٢) الْفَارَقِيَّ (١٨٣) ، عَنْهُ :
 كُلُّ غُصْنٍ ، مَالٌ جَانِبُهُ فَكَأَنَّ الْغُصْنَ سَكْرَانٌ
 فِي غَدِيرٍ مِنْ مُقْبَلِهِ وَمِنْ الصُّدُغَيْنِ بُسْتَانٌ

**

وَأُنْشِدَتْ لَهُ بـ « أَصْفَهَان » (١٨٤) :
 إِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ فِي صَرْفِهِ يَنْسَحُ حَظَّ الْعَاقِلِ الْجَاهِلَا
 وَمَا أَرَانِي نَائِلًا ثَرَوَةً كَأَنَّهُ يَحْسِبُنِي عَاقِلًا

**

(١٨١) الرَّمَقُ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ . شَفَقْنَا : اضْمَرْنَا وَارَقْنَا مِنَ الْحُبِّ وَالْهَمِّ . عَنَا :
 أَهَمَّ ، يُقَالُ : عَنَا الْأَمْرُ فَلَانًا : أَهَمَّهُ ، وَعَنَا الْأَمْرُ بِهِ : نَزَلَ ، وَعَنَا عَلَيْهِ
 الْأَمْرُ : شَقَّ .

(١٨٢) ثُرَوَانَ : فِي الْأَصْلِ « بَرَوَانَ » ، وَفِي بَقِيَّةِ الْوَعَاةِ ٢٤١ : « شُرَوَانَ » ، وَالصَّحِيحُ
 مَا اثْبَتَ مِنْ أَصُولِ تَرْجُمَتِهِ .

(١٨٣) هُوَ الْخَضِرُ بْنُ ثُرَوَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ التَّغْلِبِيِّ التُّومَانِيِّ ، أَبُو الْعَبَّاسِ ،
 الْجَزَرِيُّ ، الْفَارَقِيُّ ، النَّحْوِيُّ ، الضَّرِيرُ . أَصْلُهُ مِنْ تَوْمَانِي - قَرْيَةٍ قَرِبَ
 « بَرْقَعِد » مِنْ بَقْعَاءِ الْمَوْصَلِ - . وَلَدَ سَنَةَ ٥٠٥ هـ بـ « جَزِيرَةَ ابْنِ عَمَرَ » ،
 وَنَشَأَ بـ « مَيْتَا فَارَقِينَ » . عَالِمٌ بِالنَّحْوِ ، مَقْرِئٌ ، أَدِيبٌ ، حَسَنُ الشَّعْرِ ،
 كَثِيرُ الْمَحْفُوظِ . أَخَذَ عِلْمَهُ مِنْ ابْنِ الْجَوَالِقِيِّ وَابْنِ الشَّجَرِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ
 الْأَبْنَوْسِيِّ بِبَغْدَادَ . قَالُوا : كَانَ يَحْفَظُ « الْمَجْمَلَ فِي اللُّغَةِ » لِابْنِ فَارَسٍ ، وَشَعَرَ
 الْهَذْلِيِّينَ ، وَشَعَرَ رُوَيْتَةَ ، وَشَعَرَ ذِي الرُّمَّةِ ، وَغَيْرِهِمْ . لَقِبَهُ السَّمْعَانِيُّ
 بِبَغْدَادَ ، ثُمَّ بِنِسَابِ بَرِّ وَنَزَلَ وَسَرَخْسَ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي سَنَةِ ٥٤٤ هـ ، وَكَتَبَ عَنْهُ
 شَيْئًا مِنْ أَشْعَارِهِ كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَبَقِيَّةِ الْوَعَاةِ ، وَإِنْبَاءِ الرُّوَاةِ ، وَغَيْرِهَا .
 وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي قِسْمِ شُعْرَاءِ الشَّامِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ٤٦٦/٢ .

(١٨٤) أَصْفَهَانَ الْمَقْدِمَةَ ، وَ ١٤/١ .

(١٨٥) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ : « هَذَانِ الْبَيْتَانِ ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ لِلْبَارِدِ أَبِي تَمَامٍ الدَّبَّاسِ
 الْبَغْدَادِيُّ قَبْلُ [ج ٢ ص ٣٣١] ، وَذَكَرَهُمَا هَا هُنَا لِهَذَا الشَّاعِرِ ، فَيَعْلَمُ » .

وقرأت له بخط السيّد (أبي الرضا الراوندي) (١٨٦) في مجموعه :
« انشدني (البارع أبو عبدالله) لنفسه :

ألا ، هل إلى صفو من العيش ساعة
سبيل ؟ وأنّى ذاك للرجل الحر ؟
يتّيه عليّ الدهر أُنّي فاضل ،
ولو كنت ذا جهل لتّهت على الدهر (١٨٧)
فيا ليته يدري بقدري فيرعوّري
عن القصد لي ، أو ليتني كنت لا أدري » (١٨٨)
**

وقال :
« في مجموع (أبي المعالي) (١٨٩) ، قوله :
لنعم ذخّر الفتى صنائعه
تبقى ، ويفنى اللجين والذهّب (١٩٠)
بأيّ يوم أُنّي عليك؟ وآت
أمك في المال كلّها شهب
وأنت من معشر .. إذا قدروا
أبقوا ، كأنّ انتقامهم أدب » .

(١٨٦) الراوندي : نسبة إلى « راوند » وتطلق على قرية من قرى « قاسان »
— بالسين المهملة — بنواحي « أصبهان » ، وعلى ناحية ظاهر « نيسابور » ،
وعلى مدينة قديمة بنواحي « الموصل » ذكرها أبو تمام في « ديوان الحماسة » في باب
المراثي — كما في وفيات الأعيان في ترجمة أحمد بن يحيى الراوندي ٢٧/١ ،
ومعجم البلدان (راوند) .
(١٨٧) يتّيه : يتكبر .
(١٨٨) يرعوّري : يكفّ ويرتدع .
(١٨٩) هو سعد بن علي الوراق الكتبي الحظيري ، ترجمته وأمثلة من شعره ونثره في
١م/٤ج/ص ٢٨ — ١٠٦ من هذا الكتاب .
(١٩٠) الصنائع : جمع الصنعة ، وهي كل ما عمِل من خير أو إحسان . اللجين :
الفضة .

مَلِكُ النُّحَاةِ أَبُو نَزَارٍ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ (١)

من أهل « بغداد » (٢) .

التَّحْوِي .

أحد الفضلاء المبرزين ، بل واحدٌ منهم فضلاً ، وماجدٌ لهم نبلاً ، وكبيرٌ هم قدراً ، ورَحِييُّهم صدراً .

قد غلَّبت عليه سِمَةٌ : (مَلِكُ النُّحَاةِ) (٣) ، وشهدت بفضلِه ألسُنٌ خُلاَّتِه والعُدَّة .

(١) له ترجمة في : طبقات الشافعية للسبكي ٦٣/٧ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ٤٩٦/٢ ، ووفيات الأعيان ١٣٤/١ ، ومعجم الأدباء ١٢٢/٨ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٦٦/٤ ، وإنباه الرواة ٣٠٥/١ ، وبغية الوعاة ٢٢٠ ، وشذرات الذهب ٢٢٧/٤ ، والنجوم الزاهرة ٦٨/٦ ، والعبر للذهبي ٢٠٤/٤ ، ومروءة الجنان ٣٨٦/٣ ، والبداية والنهاية ٢٧٢/١٢ ، وروضات الجنات ٢٢١ ، وتاريخ أبي الفداء ٥٤/٣ ، ومروءة الجنان ٣٨٦/٣ ، ومختصر تاريخ ابن الديبشي ٢٨١/١ ، ومروءة الزمان ٢٩٥/٨ ، وعقد الجمان ج ١٦ الورقة ٥٢٠ ، وتذكرة الحفاظ ١٣٢٣/٤ ، ومختار ذيل السمعاني لابن منظور ، الورقة ١٨٤ ، والحل السندسية في الأخبار التونسية ١٠٣ ، وكشف الظنون ٦٢٤ ، ٦٢٨ ، ٨١٥ ، ١١٧٠ ، ١٨٤٩ ، ١٧٨٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٥٦ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٣٠٢/١ ، ومسالك الأبصار ج ٣١٦/٢م/٤ ، وإشارة التعيين ١٤ ، وتاريخ ابن النجار - خ .

اسم أبيه صافي بن عبدالله بن نزار بن أبي الحسن ، وكان « صافي » مولى الحسين الأرموري التاجر ، قالوا : وكان « الحسن » لا يذكر اسم أبيه إلا بكنيته ، لئلا يعرف أنه مولى .

(٢) ولد الحسن ببغداد سنة تسع وثمانين وأربع مئة ، في الجانب الغربي ، بشارع دار الرقيق ، ثم انتقل إلى الجانب الشرقي إلى جوار حرم الخلافة العباسية ، وهناك قرأ العلم وتخرج . سمع الحديث من الشريف أبي طالب الزينبي ، وقرأ الفقه على أحمد الأشنهي ، وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط في أصول الفقه ، وأصول الدين على أبي عبدالله القيرواني ، والخلاف على أسعد الميهني المدرس ب « النظامية » ، والنحو على الفصيح تلميذ عبدالقاهر الجرجاني . وفتح له الجامع ، ودرس فيه .

(٣) هكذا كان يلقب نفسه ، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك . ومن طريف ما يحكى عنه أنه كان يستخف بالعلماء ، فكان إذا ذكر واحد منهم ، قال : كلب من الكلاب ! فقال له رجل : أنت إذن لست « ملك النحاة » ، بل ملك الكلاب !! فاستشاط غضباً ، وقال : أخرجوا عني هذا الفضولي .

سُحَّ البَدْرِية ، في المقاصد السَّيِّية • عزيز النَّس ، كثير الأبيَّة (٤) . عن
المطالع الدَّيَّة ، بالمطالب النَّريَّة ، والمراتب الوجيَّة •
ولقد كانت نَحَّاة نَحِّيَّتِه (٥) للنَّحَّاة بِضَاعَة وافية ، وبراعة يَرَاعَتِه
للكفَّة كافية •

يأخذ القلم فيمشق الطَّرسَ في عرضه نظماً يُعجز، وتُشراً يُعجب ، ونُكْتاً
تُرَقص ، و [نُتْقاً] * تُطرب •

طوَّف بلاد العجم (٦) ، ولقيَ كثرَ ماءَ « كَرِّمان » (٧) • ووصل في سنة
اثنين وأربعين [وخمس مئة] إلى « أَصفهان » • وسافر إلى « دِمَشق » ، وأقام
إلى آخر عمره في رعاية (نور الدِّين محمود (٨) بن زكي) ، رحمه الله •

(٤) الأبيَّة : الكبُر والعظمة ، وفي إنباه الرواة - وقد نقل نص « الخريدة » :
« الأنفة » في موضع الأبيَّة •

(٥) النَّحَّاة : ما نحت من الخشب ، وهي البراية • والنَّحِّيَّة : المنحوتة ، ونحيتة
الإنسان : طبيعته واصله . أراد المؤلف خلاصة محصولة • والعبرة في « إنباه
الرواة » : « ولقد كانت نجابته للنحاة بضاعة وافية .. » !

(*) الزيادة من إنباه الرواة •

(٦) خرج من « بغداد » بعد العشرين والخمس مئة ، وسكن « واسطاً » مدة ،
وأخذ عنه جماعة من أهلها أدباً كثيراً ، ووصفوه واثنوا عليه بالفضل والمعرفة مع
خُرُق فيه - وهو واضح في أقواله وأشعاره ورسائله • وسافر من « واسط »
إلى « شيراز » و « كَرِّمان » و « غَزْنَة » • ثم قصد « الموصل » • ثم
« الشام » وقدم « دمشق » ، ثم خرج منها لعلَّة سأذكرها ، ثم عاد إليها
واستوطنها إلى أن مات • قال البَلَطِي : « كان ملك النحاة قدم إلى « الشام »
فهجاه ثلاثة من الشعراء : ابن منير ، والقيسراني ، والشريف الواسطي ،
واستخف به ابن الصوفي ولم يوفه قدر مدحه ، فعاد إلى « الموصل » ومدح
جمال الدين [ترجمته في ٣٠١/١ من هذا الكتاب] ، وجماعة من رؤسائها
وقضاتها • فلمَّا نبت به « الموصل » ، قيل له : لو رجعت إلى « الشام » ،
فقال : لا أرجع إلى « الشام » إلا أن يموت ابن الصوفي وابن منير والقيسراني
والشريف الواسطي • فقُتِل الشريف الواسطي ، ومات ابن منير والقيسراني
في مدة سنة ، ومات ابن الصوفي بعدهم بأشهر •

(٧) كرمان : (٤٢/٢) من هذا الكتاب •

(٨) انظر (ص ٤٧/ح ١٠) •

وكان مطبوعاً متناسب الأحوال والأعمال ، يحكم على أهل التمييز بحكم
ملكه فيقبل ، ولا يستقبل^(٩) .

يقول : هل (سيبويه)^(١٠) إلا من رعيتي وحاشيتي ، ولو عاش (ابن
جنّي)^(١١) لم يسعه إلا حل غاشيتي^(١٢) !
مرء الشئمة ، حلو الشئمة^(١٣) .

يضمّ يده من الذهب على المئة والمئتين ، ويثني^(١٤) وهو منها
صفر اليدين .

مطلع باستعمال الحلوات الشكرية وإهدائها لجيرانه^(١٥) وإخوانه ،
مفرم مفرى^(١٦) بإحسانه إلى خلصانه وخلاته^(١٧) .

(٩) في معجم الأدباء ، ونصه منقول من هذا الكتاب : « فيقبل ولا يستقال » ، وفي
بغية الوعاة ، وقد عزا مؤلفه السيوطي النص إلى ياقوت توهما : « .. بحكم علمه
فيقبل ولا يستقال » . وفي إنباه الرواة : « فيقبل ولا يستقبل » .

(١٠) سيبويه : (ص ١٧ / ح ٤) .

(١١) ابن جنّي : أبو الفتح عثمان بن جنّي « بتشديد النون وتخفيف الياء » : إمام
من أئمة اللغة الكبار . ولد في أواخر الربع الأول من المئة الرابعة الهجرية ، في
« الموصل » من أب رومي كان عبداً مملوكاً لوزير صاحب الموصل ، وتوفي
ببغداد سنة ٣٩٢ هـ عن نحو خمسة وستين عاماً . بلغت مؤلفاته زهاء خمسين
كتاباً ، اشتملت على المبتكر والممتع الطريف في فلسفة اللغة والنحو ، في الأصول
والفروع . ترجمته في وفيات الأعيان ٣١٣/١ ومعجم الأدباء ٨١/١٢ ، وتاريخ
بغداد ٣١١/١١ ، وإنباه الرواة ٣٣٥/٢ ، ونزهة الألباء ٢٤٤ ، وبغية الوعاة
٣٢٢ ، وبتيمة الدهر ٨٩/١ ، ودمية القصر ٢٩٧ ، وشذرات الذهب ١٤٠/٣ ،
ومقدمة كتابه الخصائص ، ومقدمة « تفسير أرجوزة أبي نواس » وغيرها .

(١٢) الفاشية : السؤال الذين يفشونك ، يرجون فضلك ومعروفك .

(١٣) الأصل : « مرء الشئمة ، حلو الشئمة » وكذا في « إنباه الرواة » ، وفي معجم
الأدباء : « مر الشئمة ، حلو الشئمة » ، وصحح ناشره الشئمة بالشئمة ،
ولا وجه لِمَا صنع ، والصواب ما أثبتّه .

(١٤) في معجم الأدباء : « ويمشي » بالشين المعجمة ، وهو تصحيف ظاهر .

(١٥) في معجم الأدباء : « إلى جيرانه » ، وفي إنباه الرواة : « لجيرانه » كنص الخريدة ،
والعرب تقول : أهدي له ، وإليه .

(١٦) مفرى : مولى .

(١٧) الخلصان ، بضم الخاء : الخالص من الأصدقاء ، يستوي فيه الواحد والجمع .
الخلان ، بضم الخاء : جمع الخليل ، وهو الصديق الخالص ، و - الناصح .

تَوْفِيَّيْ بِ « دِمَشْق » ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ^(١٨) ، وَقَدْ نَاهَزَ
الْثَّمَانِينَ ، وَلَقِيَ الْعِرَانِينَ^(١٩) ، وَجَرَّبَ الْعَثَّةَ وَالسَّمِينَ^(٢٠) .

أَدْرَكَتْهُ^(٢١) ، وَقَدْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ خِلْعَةٌ^(٢٢) مَصْرِيَّةٌ وَجَائِزَةٌ
سَنِيَّةٌ^(٢٣) . فَأَخْرَجَ الْقَمِيصَ الدَّيْقِيَّ^(٢٤) إِلَى السُّتُوقِ ، فَبَلَغَ دُونَ عَشْرَةِ
دَنَانِيرَ ، فَقَالَ :

قُولُوا : « هَذَا قَمِيصُ مَلِكٍ كَبِيرٍ ، أَهْدَاهُ إِلَى مَلِكٍ كَبِيرٍ » ، لِيَعْرِفَ النَّاسُ
قَدْرَهُ ، فَيُحْلِلُوا عَلَيْهِ الْبِدْرَ عَلَى الْبِدَارِ^(٢٥) ، وَلِيُجَلِّثُوا قَدْرَهُ فِي الْأَقْدَارِ ! ثُمَّ
قَالَ : « أَنَا أَحَقُّ بِهِ ، إِذَا جَهِلُوا حَقَّهُ ، وَتَنَكَّبُوا^(٢٥) سُبُلَ الْوَاجِبِ وَطَرَفَهُ ! » .

(١٨) كَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثَامِنَ شَوَالٍ ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ تَاسِعَهُ بِمَقْبَرَةِ « الْبَابِ
الصَّغِيرِ » .

(١٩) الْعِرَانِينَ : الرُّؤَسَاءُ .

(٢٠) قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَسَاكِرِ الْحَافِظِ : « وَكَانَ صَحِيحَ الْإِعْتِقَادِ ، كَرِيمَ النَّفْسِ » ، وَذَكَرَ
عَنْهُ أَسْمَاءُ مُصَنَّفَاتِهِ فِي النُّحُوِّ وَالتَّصْرِيفِ وَالْقُرَآءَاتِ الْعَشْرِ وَالشُّوَاذِ وَالْعُرُوضِ
وَالْفَقْهِ وَأَصُولَ الْفَقْهِ وَأَصُولَ الدِّينِ . وَلَهُ كِتَابٌ « التَّذَكُّرَةُ السَّفَرِيَّةُ » بَلَغَ أَرْبَعَ
مِئَةَ كِرَاسَةٍ ، وَ« الْمَسَائِلُ الْعَشْرُ الْمُتَبَعَاتُ إِلَى الْحَشْرِ » ، وَهِيَ عَشْرُ مَسَائِلَ
اسْتَشْكَلَهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ ، أَوْرَدَهَا السِّيُوطِيُّ فِي « الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ (٣/١٧١-١٩٨) »
وَلِصَلِّدِ اللَّهِ بْنِ بَرْئِيِّ النَّحْوِيِّ اللَّفْوِيِّ ، جَوَابُ « الْمَسَائِلِ الْعَشْرِ » هَذِهِ .
وَ« دِيْوَانُ شَعْرِهِ » ، وَ« كِتَابُ الْمَقَامَاتِ » حَذَا حَذُوَ الْحَرِيرِيِّ ، وَكَانَ يَقُولُ :
« مَقَامَاتِي جَدٌّ وَصَدَقٌ ، وَمَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ هَزْلٌ وَكَذِبٌ » !

(٢١) ب : « أَدْرَكَهُ » ، وَفِي إِنْبَاهِ الرِّوَاةِ ، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « أَذْكَرُهُ » .

(٢٢) اسْمٌ مِنْ : خَلَعَتْ عَلَيْهِ ثَوْبًا ، أَلْبَسَتْهُ إِيَّاهُ . وَلَا يَزَالُ مُتَدَاوِلًا فِي كَلَامِ
الْبَغْدَادِيِّينَ .

(٢٣) رَفِيعَةُ الْقَدْرِ .

(٢٤) نِسْبَةُ إِلَى « دَيْيْقٍ » : بَلِيدَةٍ ، كَانَتْ بَيْنَ « الْفَرَمَا » وَ« تَنْيَيسٍ » مِنْ أَعْمَالِ
« مَصْرَ » ، وَكَانَتْ هِيَ وَ« تَنْيَيسٌ » وَ« تُونَةُ » مَشْهُورَاتٍ بِالنَّسِيجِ الْفَاخِرِ .
وَسِيرِدَ ذِكْرَهَا فِي (ج ٤/١٢/٢٣٤ ، ٢٢٥) .

(٢٥) فَيَحْلُتُوا : الْأَصْلُ « فَيَحْلُوا » . الْبِدْرُ : جَمْعُ بَدْرَةٍ ، وَهِيَ كَيْسٌ فِيهِ مَقْدَارٌ
مِنَ النَّقُودِ ، يَتَعَامَلُ بِهِ ، وَيَقْدَمُ فِي الْمَطَايَا ، وَيَخْتَلَفُ مَقْدَارُ النَّقُودِ فِيهِ بِاخْتِلَافِ
الْمَهُودِ . الْبِدَارُ : الْإِسْرَاعُ .

(٢٥) تَنَكَّبُوا : تَجَنَّبُوا .

وله معي مخاطبات ، ومعاتبات ، ومكاتبات .

فإتني كنتُ « متولي ديوان الانشاء » بـ « الشّام » ، وقد اعتمد عليّ (نورالدين) (٢٦) في خاصّ أسرارهِ والعامّ ، وكنت أوفيه حقّ الاحترام ، وأتوسّل إليه في إصابة سهام آرائهِ الى مرامي المرام .

سمعت [من] الأمير (أبي الفوارس بن الصّيفي) (٢٧) الشّاعر ، بـ « بغداد » :
أنّه و (ملك الشّحّة) كانا يتردّدان في صباهما إلى (الفصيحىّ النّحويّ) (٢٨) ،
ويستفيدان منه .

ولقد كان علامة في النّحو ، والنّظم ، والنّثر ، وعلم الفقه ، ومعرفة
العروض ، والشّعر .

شافعيّ المذهب . قرأ على (أسعد) (٢٩) .

(٢٦) انظر (ص ٤٧ / ح ١٠) .

(٢٧) ترجمته في (١ / ٢٠٢ - ٣٦٦) من هذا الكتاب .

(٢٨) هو أبو الحسن علي بن أبي زيد محمد بن علي الإسْتَراباذي النحويّ . من أهل « إسْتَراباذ » بليدة من أعمال « مازندران » بين « سارية » و « جرجان » .
قرأ النّحو على عبدالقاهر الجرجاني ، وبرع فيه ، وأولع بالعربية ، وسمي « الفصيحى » لكثرة دراسته « كتاب الفصيح » لثعلب . وقدم « بغداد » واستوطنها ،
ودرس النّحو بـ « المدرسة النظامية » مدة . وتوفي في ثلاث عشر ذي الحجة سنة ٥١٦ هـ ببغداد . وكان يكتب خطاً في غاية الصّحة ، وكتب كثيراً من كتب الأدب . قال الوزير القفطي : « رأيت بخطه « شرح الحماسة » للبياري ، وهو في غاية الجودة والصّحة » . وترجمته في : « وفيات الأعيان ١ / ٢٤٤ » ، ومعجم الأدباء ١٥ / ٦٦ - ٧٥ ، وبغية الوعاة ٣٥١ ، وإنباه الرواة ٢ / ٣٠٦ ، وطبقات ابن قاضي شهبه ٢ / ١٨٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٢ ، وإشارة التّعيين ، الورقة ٣٥ .

(٢٩) هو أبو الفتح أسعد بن محمد بن أبي نصر الميهنيّ ، نقيبه شافعيّ ، اشتهر بالبراعة في علم الخلاف ، ودرس بـ « المدرسة النظامية » بـ « بغداد » ، وتوفي بهمدان سنة ٥٢٧ هـ وقيل : ٥٢٣ هـ . قدمت ترجمته ومصادرهما في (٢ / ٣٣٣) .

فَمَّا كَتَبَهُ إِلَيَّ ، وَقَدْ عَمِلَ قَصِيدَةً وَكَلَّفَنِي عَرْضَهَا عَلَى (نُوْر الدِّينِ) :
« دَعَوْهَا تَنْشُؤُ إِسْحِلَاءٌ بِرِ الْعَقِيْبِ
قِر « غَضَّسًا وَهْنٌ عِطَاشٌ صَوَادِرِ (٣٠)
أَيَانِيْقُ يُورَدُنَ مَاءٌ « النَّقِيْبِ
بِرِ « مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ رَكْبٍ وَبَادِرِ (٣١)
تَنَاقَلْنَ أَنْبَاءُ غَضَّسِ الثَّنَسَا
ءِ ، يُنْثَرُ فِي كُلِّ حَقْلٍ وَنَادِرِ
ثَنَاءٌ .. نَخْطُضُ بِهِ نَاصِعَاءُ
خَصَائِصَ مَجْدِ الْعَزِيْزِ « الْعِمَادِرِ » :
فَتَى .. كَلَّمَا اشْتَقْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ
هَ ، رَاسَلْتُ مِنْهُمْ رَشِيْدَ السَّدَادِ (٣٢)
إِلَيْكَ بَعَثْتُ وَقَدْ صَغُتْهُمَا
قَوَافٍ مَعْبَرَةً عَنْ وَدَادٍ [ي (٣٣)]

(٣٠) تَنْشُؤُ : تَنْوُشُ ، جَزَمَ لَوْ قَوَعَهُ جَوَابًا لِلطَّلَبِ ، أَيِ تَتَنَاوَلُ وَتَأْخُذُ ، الْإِسْحِلَاءُ : شَجَرٌ يَسْتَاكُ بَعِيدَانِهِ ، يُشَبِّهُ الْأَثْلَ ، يَنْبَتُ فِي السَّهْلِ فِي مَنَابِتِ الْأَرَاكِ. الْعَقِيْقُ : كُلُّ مَسِيْلٍ شَقَّهُ مَاءُ السَّيْلِ ، وَمَوْضِعُ بِالْمَدِيْنَةِ الْمَنُوَّةِ ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ مَرَارًا لَا تَحْصِي فِي رِحْلَاتِي الْخَمْسِ إِلَى الْحِجَازِ ، وَبَالِيْمَامَةِ ، وَبَالطَّائِفِ ، وَبَتِهَامَةِ ، وَبَنَجْدِ ، وَسِتَّةِ مَوَاضِعٍ أُخَرَ ، وَتَفْصِيْلُ الْكَلَامِ عَلَيْهَا فِي « مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ » « وَمَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ » . الْفَضُّ : الطَّرِيْقُ . الْأَصْلُ « غَضَى » ، وَهُوَ يَخْلُ بِالْمُنَى وَبِالْوُزْنِ . الصَّوَادِي : الشَّدِيدَاتِ الْعَطْشِ .

(٣١) أَيَانِقُ : جَمْعُ أَيَنْقُ . وَأَيْنِقُ : جَمْعُ نَاقَةٍ ، وَهِيَ الْأُنْثَى مِنَ الْإِبِلِ . النَّقِيْبُ ، بِالتَّصْفِيرِ : مَوْضِعٌ بَيْنَ « تَبُوكَ » وَ « مَعَانَ » عَلَى طَرِيقِ حَاجِ « الشَّامِ » . وَبِالْفَتْحِ : شَيْعِبُ مِنْ « أَجَا » فِي « نَجْدِ » ، ذَكَرَهُ حَاتِمُ الطَّائِي فِي شَعْرِهِ ، قَالَ :
وَسَالَ الْأَعَالِي مِنْ « نَقِيْبِ » وَ « ثَرْمَدِ » ،

وَبَلَغَ أَتَاسًا أَنْ « وَتَرَانِ » سَمَائِلِ

(٣٢) السَّدَادُ ، بِالْفَتْحِ : الْاسْتِقَامَةُ وَالْقَصْدُ ، وَ - الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ .

(٣٣) قَوَافٍ : حَقِهَا « قَوَائِي » بِفَتْحِ الْيَاءِ . الْيَاءُ فِي « وَدَادِي » : زِيَادَةُ مَنِي لِقُتْضَاءِ السِّيَاقِ لَهَا .

فنبَّ عن أخٍ عالم ، لو سما
 لـ (قس) لأخجله في (إيراد) (٣٤)
 ولا تُهْمِلَنَّ ، فيسائي العتا
 بـ رائجته في الوري مثل غاد
 ألا ، وابق ، واترك لـ أجفان من
 يُعانِد في الناس شوك القتاد (٣٥)

قد نفذت ، في طي هذه الرِّسالة ، ملطفاً ، فيه أبيات كافية ، لم أرَ
 أهلاً لأن ينوب عني فيها غيره . فإن رأى أن يعرضها على المولى (نورالدِّين) ،
 اتَّعَمَ ، وإن لم يتفق ، فليحفظها عنده ليُعيدها ، فهي أعزُّ عندي من أن لا
 أسأل عنها » .

**

والقصيدة الكافية ، عرضتها . وهي :
 دَعِ الغَضَى لنهْجِه السلوكِ وعدِّ عن طريقه المشكوكِ (٣٦)
 وقِفْ دُمُوعَيْنِ « عالج » وبانِه وفازة منضودة الأريكِ (٣٧)
 نادِ ، وقد أصغت إماء « عامر » :
 هل من قريٍّ لطارقٍ موعوكِ ؟ (٣٨)

- (٣٤) قس بن ساعدة الإباضي ، خطيب العرب المشهور : تقدم في (٩/١) .
 (٣٥) القتاد : شجر صلب ، له شوك كالإبر ، وفي المثل : « من دونه خرطُ القتاد »
 يضرب للشيء لا ينال إلا بمشقة عظيمة .
 (٣٦) الغضى : (ص ٦٤ / ج ٤) .
 (٣٧) عالج : رملة بالبادية ، وهي لا تعرف اليوم بهذا الاسم على ما في « صحيح
 الأخبار » (١ / ١٢٣ و ٤٦ / ٢) . البان : شجر سبط القوام لين ، له هذب كهدب
 الأثل . ونمرته تشبه قرون اللوبياء ، يشبه الشعراء المرأة الهيفاء به ، فيقولون
 كأنها بانه ، أو غصن بان . الفازة : مظلة من نسيج أو غيره تمد على عمود أو
 عمودين ، جمعها : فاز . الأريك : جمع الأريكة ، وهي المقعد المنجّد .
 (٣٨) القري : ما يقدم إلى الضيف من الطعام . الطارق : الآتي ليلاً . الموعوك :
 المحموم ، و - الموجه .

هدته بعد هدأة لاجبة

كالثوب ثوب التاجر المحكوك (٣٩)

يا للعرّيب ، أنصتوا لراجز جلّ عن المنتحل الرّكيب (٤٠)
سمت به ناجية "مرقاة" تشكو انتهاك قتب مفكوك (٤١)
خذوا الثناء سائعا عن يقظ مهذب مقوّه الألوک (٤٢)
سمت قوافيه ، فجاءت تهدي إلى علاء ملك الملوك
سمت بـ (نورالدین) ذي الملك ، فهذا

ألفاظها كالذهب المسبوك

إليك ، يا ربّ العلى ، بعثتها بنات فكر متعب معروک (٤٣)
جاءتك بالحقّ اليقين ، فسمت يا ملك الأرض ، عن الشكوك
تسمع من يقول في الحقل لها : أعربت عن فرط نهي أيبك (٤٤)
تبكي عيون حاسديها إن بدا لهم سنا مبسمها الضحوك
ليس لها في فنها مماثل سبحان من جلّ عن الشريك
فاحظ بها ، وابق كذا مملكا ألا ، وجدّ بنائل وشيك (٤٥)
حاشاك أن تنسى حقوقا سلفت إليك عن وليك المليك
ألا ، فسارع ، وابق يا ربّ العلى ، وسم دم الأعداء بالمسفوك (*)

(٣٩) الهداة : سكون الناس في الليل بعد ذهاب طائفة منه . وطريق لاجبة : واضحة بيّنة .

(٤٠) المنتحل : ما يدعيه الإنسان لنفسه وهو لغيره ، يقال : انتحل فلان هذا الشعر ، وهذا الرأي .

(٤١) الناجية : الناقة السريعة . المرقال : السريعة ، يقال : جمل مرقال ، وناقصة مرقال . القتب : الرجل الصغير على قدر سنام البعير .

(٤٢) سائعا : في الأصل « شائع » ، وفي ب : « شائعا » ، وأرى صوابه « سائعا » . رجل يقظ ، بضم القاف وكثرها : ذكي فطن نبه ، جمعه : أيقاظ . الألوک : الرسالة ، كالألوكة . الأصل « الاكوك » .

(٤٣) معروک : مُحَنَك ومؤدب ، و - من عركته الحرب ، أي دارت عليه .

(٤٤) الفرط : الزيادة .

(٤٥) نائل وشيك : عطاء سريع . (✽) كذا الشطر الثاني ، ولم اتبين وجه معناه .

وكتب في آخرها :
 « والله ، إنِّي قد اشتقتُ إلى الخدمة ، والشيخوخةُ وقربُ الثمانين
 أعجزاني عن الحركة » .

**

وعاقت عوائقُ وأعدارُ لـ (نورالدِّين) عن عرض كافيته عليه ،
 فكتب إليَّ :

يا (عماد الدِّين) يا مَنْ هو بالنَّظم يُدِلُّ (٤٦)
 ما لك استرسلتَ في إهد مالٍ فضلٍ لا يَمْلُءُ ؟
 فأتى الازككار فصلاً ناصعاً يتلوه فصلٌ
 فتيقظُ ، وتجنَّبُ جاهداً ما لا يحلُّ
 وابق ما رتَّحَ غصنُ الـ بانٍ ، أو رتَّحَ أثَلُ (٤٧)

**

وكتب :

قل لـ (عماد الدِّين) : يا كاتباً أنهضتُ منه غيرَ نهَّاضٍ ،
 ومنْ إذا قابلتُسه مُسْفِراً ، قابَلْ إسفاري بإعراضٍ : (٤٨)
 أهملتَ كافيّةَ شعري ، فخذُ عتبي ، فأنِّي غيرُ ما راضٍ .

**

ولاح لي وقتُ عرضِها ، وانتهاز الفرصة في إنجاز غرضِها ، فأعلمته
 بذلك ، فكتب إليَّ مكتوباً ، على عنوانه :

إلى (عماد الدِّين) وجهتُها إلى الفقيه الكاتب الشاعر
 فليَبْتَلْ للذي رُمِّيَ به يحظُّ بوُدِّ العالم الشَّاكِرِ (٤٩)

(٤٦) أدل عليه بصحبته : اجترأ .

(٤٧) رتَّح : تمايل . البان : (ح٣٧) . الأثل : شجر طويل مستقيم يُعَمَّرُ ، جيد الخشب ، كثير الأغصان متعقدها : دقيق الورق طويله ، واحده أثلة .

(٤٨) الإسفار : الوضوح والانكشاف .

(٤٩) التبتل : الانقطاع ، و - التفرغ لشيء ما .

وفي « المكتوب » :

قل لـ (عماد الدين) : يا شاعراً
ومن قوافيه وألفاظه
لا تتأفف ، واستبق ، عادة
وفيه ، بعد ثر :

فأقبل وصايا ملك عالم
واشرح لما كلفت صدراً وعش
حقوقه واجبة فرض
ياذا النشء ما دامت الأرض !
وفيه :

فنب ، لك الخير ، عن العالم
وناف أعدائي ، ولا تنخرط ،
شاعر والموسوم بالملك
ياذا العلى ، عن ذلك السلك (٥٣)
إعتقد أن جماعة منعوني من عرض قصيدته .

**

وكتب إلي أيضاً :

يا ابن صنو (العزيز) ، لا تتكلف
وأرحني من خجلة التردد (٥٤)

(٥٠) موموقة : محبوبة .

(٥١) صبحه صبّحاً : سقاه الصَّبُّوح ، وهو ما يشرب في الصباح . وغبّقه : سقاه الغبُّوق ، وهو ما يشرب في المساء ، وهما هنا على وجه الاستعارة .

(٥٢) استبق : سابق . السُّوقَة : الرعية ، و - أوساط الناس ، تطلق على الواحد وغيره ، فيقال : هو سوقة ، وهم سوقة ، جمعها سَوَق ، بضم ففتح .
والبيت في الأصل : « لا تتأفف واسبق ما عادت الملوك تغلو رتب السوقة » .

(٥٣) ناف : عارض وبان .

(٥٤) الصُّنو : الأخ الشقيق . العزيز : عزيز الدين ، أبو نصر ، أحمد بن حامد
الأصبهاني ، عم العماد الكاتب . ذكرته في (٧/١) ، وفي مقدمة الجزء الأول
(ص ١١) .

أَمْضِ ، أو فارْدُدِ القصيدةَ إنْ أَعَفَ
 جِزْتَ عَنْ عَرْضِهَا عَلَى ذِي الْجُودِ
 سُنْ كَلَامِي عَنْ ابْتِذَالٍ إِلَى زَيْتِ
 سِدِّ وَعَمْرُو ، وَاصْدَعْ فُؤَادَ الْحُودِ
 فَهِيَ حَقًّا كَافِيَّةٌ جَزَلَةٌ الْاَلْث
 لَفَظٌ ، [لا] تَحْتَفِلُ بِشَعْرِ (لَبِيدِ) !^(٥٥)
 لَوْ رَأَاهَا (أُخْيَطِلُ) الشَّعْرَ ، خَلَى الْ
 كُفْرَ ، شَوْقًا إِلَى جِنَانِ الْخُلُودِ !^(٥٦)
 وَ (جَرِيرٌ) لَوْ أَسْمِعْتَهُ أَتَاهَا
 خَاضِعًا خَاشِعًا عَلَى التَّأْيِيدِ^(٥٧)

(٥٥) لا : زيادة مني ، لإقامة الوزن والمعنى . لبید (٢ / ١٨٨ / ح ١) .

(٥٦) أخيطل الشعر : هو الأخطل ، غيث بن غوث التغلبي ، أحد الشعراء الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم : جرير ، والفرزدق ، والأخطل . نشأ على المسيحية ، في أطراف « الحيرة » بالعراق ، واتصل بالأمويين فكان شاعرهم ، وتهاجى مع جرير والفرزدق ، فتناقل الناس أشعارهم . وكان يقيم حيناً في « دمشق » مقرّ الخلفاء الأمويين ، وحيناً في « الجزيرة » حيث يقيم قومه التغلبيون ، وتوفي سنة ٩٠ هـ . وأخبره مع الخلفاء والشعراء كثيرة . له ديوان طبع ببيروت ، وترجمته في الأغاني ٢٨٠ / ٨ وخزانة الأدب للبغدادي ٢١٩ / ١ ، والشعر والشعراء ١٨٩ ، وشرح شواهد المغني ٤٦ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٥١٥ / ١ ، وغيرها ، ولبعض أدباء العصر رسائل في سيرته وشعره .

(٥٧) جرير بن عطية اليربوعي التميمي أبو حذرة : أشعر أهل عصره . ولد باليمامة بنواحي مدينة « الرياض » الحالية سنة ٢٨ هـ ، وتوفي فيها سنة ١١٠ هـ . عاش عمره كله يناضل شعراء عصره ، وكان هجاءً مرأً ، فلم يشب له غير اثنين : الفرزدق والأخطل . وهو من أغزل شعراء عصره وأعفهم . وأخبره مع الخلفاء والأمراء والشعراء كثيرة . وقد جمعت « نقائضه مع الفرزدق » في ثلاثة أجزاء ، وهي مطبوعة ، وديوان شعره جزءان ، وقد طبع . وترجمته في : الأغاني ٨ / ١ ، والشعر والشعراء ١٧٩ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٣٦ / ١ ، وطبقات ابن سلام ٩٦ ، ووفيات الأعيان ١٠٢ / ١ . وشرح مقامات الحريري للشرشي ٢٤٩ / ٢ . ولخيل مردم بك كتاب « جرير » ، ولجميل سلطان « جرير : قصة حياته ودراسة أشعاره » .

فاحترمها ، واسلم عزيزاً كريماً
ودع الحاسدين للتفئيد^(٥٨)

**

وعرضت قصيدته بعد ذلك ، وحصل مقصوده ، فكتب إلي أبياتاً ،
ومنها « رُقعة » إلى (نور الدين) - فيها :

قولوا لـ (نور الدين) : يا مالِكاً إنعامه نام إلى الناس
لا تنسني يا ذا العلى والنهى حاشاك أن تؤسم بالناسي
أوحشني الدهر وأبناؤه فاجبر لك الخير ، يا يناسي^(٥٩)
و « الرُقعة » ، أولها :

« شكرت اهتمام فلان وسعيه ، واعتذرت إليه بالتصديق والتثقل .
ولكن بيته وفضله ، يحثانه على احترام الفضل ، وليس كغيره . وقد أثرت
في الشيخوخة والكبر . ولولا ذلك ، لقصدت خدمته .
وقد قال الأول^(٦٠) :

وما بقي في لمستمتم غير لساني ، وبحسبي لسان »

**

(٥٨) التفئيد : اللوم ، وتخطئة الرأي ، وتضعيفه .

(٥٩) زيادة الياء مني .

(٦٠) هو عوف بن مُحَكِّم الخُزاعي ، بالولاء ، أبو المنهال : أحد العلماء الأدباء والرواة
الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء . أصله من « حرَّان » ، من موالي بني أمية ،
أو بني شيبان . انتقل إلى « العراق » ، وضمه طاهر بن الحسين إليه لمنادمته ،
وبقي معه ثلاثين سنة لا يفارقه ، فلما مات طاهر قربه ابنه عبدالله ، وأنزله منزلته
من أبيه ، وأفضل عليه ، حتى كثر ماله . واستمر في صحبته إلى أن كبر وتجاوز
الثمانين ، وحن إلى أهله ، ففارق عبدالله ، وكر راجعاً إلى « حرَّان » وأمر
له عبدالله بثلاثين ألف درهم ، فقال فيه عوف القصيدة التي منها هذا البيت ،
الذي ورد في رقعة صاحب الترجمة ، والبيت المشهور :

إن الثمانين - وبَلَّغْتَهَا - قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

ومات في طريقه (نحو ٢٢٠ هـ) . وترجمته وأمثلة من شعره في معجم الأدباء
١٣٩/١٦ ، ومعاهد التنصيص ٣٧٥/١ ، وفوات الوفيات ٢٣٣/٢ ، وسمط
اللاي ١٩٨ ، والأزمنة والأمكنة ٢٥٨/٢ ، وروى له أبو الفرج في « الأغاني »
(٥/١١) بيتين قالهما في عبدالله بن طاهر في علة اعتلها ، ومعجم البلدان
(الشاذياخ) و (الميان) .

والأبيات :

قل لـ (عماد الدين) : يا كاتباً يفزعُ من أقلامه (الصابي) (٦١)
 وشاعراً : ألفاظه عذبةٌ إن كان لفظُ الغيرِ كالصَّابِ (٦٢)
 ويا فقيهاً رامياً خصمه في الحقلِ إن جئى بأوصابِ (٦٣)
 قد كنتَ قبلَ اليومِ أشعرتني بأنَّ (نور الدين) أوصى بي
 فأوصلِ المكتوبَ [لي] واستعِضْ من فرطِ إجدابِ ياخصابِ (٦٤)

ولمَّا أخذت المدرسة (٦٥) بـ « دِمَشَق » ، كتب إليَّ :

« أنا أهنيء تلك المدرسةَ بخصائصِ فلان ، فإنها زالت عنها ظلمةُ الجهل ،

(٦١) الصابي : الصابي ، سهل همزته . وهو أبو إسحاق ، إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون ، الحراني : نابغة كتاب عصره . ولد سنة ٣١٣ هـ . تقلد دواوين الرسائل والمظالم في أيام المطيع لله العباسي ، ثم قلده معز الدولة البويهدي ديوان رسائله ، وخدم بعده ابنه عزالدولة ، وسجنه عضد الدولة ابن عم عزالدولة سنة ٢٦٧ هـ وأطلقه ابنه صمصام الدولة سنة ٣٧١ هـ . وكان صلباً في دين الصابئة ، عرض عليه عزالدولة الوزارة إن أسلم ، فامتنع . وكان يحفظ القرآن ، ويشترك المسلمون في صوم شهر رمضان . مات سنة ٣٨٤ هـ . له « رسائل الصابي » - ط ، و « التاجي » في أخبار بني بويه ، و « ديوان شعر » ، وكتاب في « أخبار أهله » . ترجمته في يتيمة الدهر ٢٣/٢ ، وسير النبلاء - الطبقة الحادية والعشرون ، ووفيات الأعيان ١٢/١ ، والإمتاع والمؤانسة ٦٧/١ ، والنجوم الزاهرة ٣/٣٢٤ ، والأعلام ٩/٧٤ .

(٦٢) الغير : في جواز إدخال التعريف على « غير » ومنعه ، كلام لأهل اللغة طويل . كالصَّاب : الأصل « كالصابي » وهو على الصحة في (ب) . وهو شجر مرّ ، له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة . وفي الحاشية : « لو قال : كالشهد الفاظه ، كان أحسن » .

(٦٣) جئى فلان فلاناً : جلسا على ركبهما متلاصقين . الأوصاب : جمع الوَصَب ، وهو المرض والوجع .

(٦٤) لي : سقطت من الأصل . الفرط : الزيادة . استعِض : ب « استعضه » .

(٦٥) هي المدرسة النورية الشافعية ، فوض إليه نورالدين محمود رحمه الله التدريس فيها في شهر رجب سنة ٥٦٧ هـ ، ثم عرفت من بعد بالمدرسة العمادية لكثرة إقامة العماد الكاتب بها وتدريسه فيها . انظر « التصدير » في الجزء الأول (ص ٣٨) .

إلى نور الفضل • وأنا ، بشيئة الله وحسن توفيقه ، على عزم المصير إلى زيارته في
يوم الثلاثاء •

فارتقب ، أيها (العباد) ، حضوري
وانتظر أن أزورَ يوم الثلاثاء
وارضَ بالعالم الولي ، ودعَ حبَّ
لِـ المُعَادِي - ياذا النّهَى - أنكاثا (٦٦)
والجَنَابُ (٦٧) العِمَادِي ، يعتدُّ لي بهذه ، إلى أن أحضرَ ، لاعدِم فضله •

**

وكتب إليَّ بالمعسكر في الثَّغَرِ :
قل لـ (عِمَاد الدِّين) عني إذا
لا تنسَ حقَّ الشّاعر العالم الـ
ثبَّ عنه عندَ الملكِ العادل الـ
ولا تكن عن حقِّه قاعداً
ولا تكافُفْ ، وابقَ ذا نعمة
أتيتَه في بَهْرَةِ العسكر (٦٨)
فقيه ، ياذا السُّؤْدَدِ الأشهرَ
معظمِ المقتدرِ الأكبرَ
ورُحِّ إلى ما رمُثَّه وابكرَ
تخلدُ في الأزمان والأعصر (٦٩)

**

وكتب أيضاً ، وقد طلب منِّي الشُّكْرَ ، فأبطأ عليه :
قل لـ (عماد الدِّين) عني ، إذا
ضننتَ بالشُّكْر ، يا مَنْ له
فاستدرِكِ الفارِطَ ، واسلمَ لـ إذا
رأيتَه في بَهْرَةِ الحَقْلِ :
سُنَّةُ فرضِ الفعلِ والنَّفْلِ (٧٠)
ما صدحتَ ورَّقاءَ في أثَلِ (٧١)

**

-
- (٦٦) جبل أنكاث ، ونِكثَ « بكسر النون » : منكوث ، أي منقوض ليعاد فتله .
(٦٧) في الأصل : « والجائب » .
(٦٨) البهرة : وسط الشيء .
(٦٩) في الأصل : « والأعطر » .
(٧٠) ضننت : بخلت أشدَّ البخل . الأصل : « ظننت » . النفل : ما شرع زيادة على
الفريضة والواجب .
(٧١) الفارط : السابق المتقدم ، يريد الذهاب . الورقاء : الحمامة . الأثل : (ح٤٧) .

وكتب أيضاً ، وقد وصلتني (٧٢) خِلعة^(٧٣) من الخليفة ، وجائزة^(٧٤) وافرة :
 قل لـ (عماد الدين) : يا كاتباً خُصَّ بصيتِ المجدِ والرِّقعة^(٧٥)
 خُذْ من هُنا ناصعاً واصلاً بالخِلعةِ الغراءِ والخِلعةِ^(٧٦)
 والمحترم المكتوب من جانبي لا سيَّما في هذه الرِّقعة^(٧٧) (*)

**

وكان يقرأ عليه فقيه مغربي ، اسمه (مخلوف) ، ورقاعه تصل إليَّ على
 يده ، فضاعت منه رقعة ، فكتب إليَّ :
 قل (للعماد) الكاتب المنيف^(٧٨) ، مُجَرِّدِ الأَقلام كالسُّيوفِ
 الشَّاعِرِ الْمُفَوِّهِ الموصوفِ : (٧٩) لا تَلَحْ في ثَلْبِ الفتى (مخلوف) (٨٠)
 في مَرْبَعٍ يَجْمَعُ ، أو مَصِيفٍ ، وانهَضْ بحقِّ عالمٍ وصوفي^(٨١)
 واخصُصْ عِدّاً بالجَدْعِ للأَنُوفِ (٨٢)

**

وكتب إليَّ :

قل لـ (عماد الدين) ، وَهُوَ الَّذِي يَمُتُ بِالْفِيقَةِ وَالشَّعْرِ^(٨٣)
 وإِنَّهُ يَخْجِلُ انْشِأؤُهُ (الـ صَابِيءُ) ذا المجدِ وذا الفخرِ : (٨٤)

(٧٢) وصلتني : الصواب « وصلت إليَّ » ، كما سيأتي في كلام المؤلف نفسه بعد أسطر .
 (٧٤) الخِلعة الأولى : الثياب المهداة إليه من الخليفة . والثانية : خيار المال ، يضم أولها
 ويكسر .

(*) والمحترم ، كذا في الأصل ، ولعلنه « المحزم » ، فهو يقيم الوزن ، ولكن جملة
 معنى البيت - مع ذلك - غير مفهومة !
 (٧٥) المنيف : الرفيع المكانة .

(٧٦) المُفَوِّهِ : القوّال .

(٧٧) لا تَلَحْ : يقال لحا الشجرة والعصا يلحوها : قشرها . و - فلاناً : لامة وعذله ،
 فهو مَلْحُوٌّ . ولحاهما يلحاهما لَحْيًا : قشرهما . واللهُ فلاناً : قبحه ولعنه ،
 فهو مَلْحِيٌّ . ثَلْب : في الأصل « ثلث » .

(٧٨) صوفي : في الأصل « صوف » .

(٧٩) جدع الأنوف : قطعها . للأنوف : في الأصل « الأنوف » .

(٨٠) يَمُتُ بالفقه : يتوسل به . يقال : مَتَ إليه بقرابة ونحوها : توسل ، فهو
 مَاتٌ .

(٨١) الصابيء : (ح ٦١) .

لا تنسُ حقَّ العالمِ الأوحَدِ الـ سَاجِدِ بِالنَّظْمِ وبالنَّشْرِ !!
فإِنِّي مُثَنٍّ عَلَى فَضْلِكَ الـ سَاجِدِ فِي سِرٍّ وَفِي جَهْرٍ
أَلَا ، فَأَسْعِدْ ، وَابْقَ مَا رَجَعْتُ صَادِحَةً فِي وَاضِحِ الْفَجْرِ (٨٢)

**

ومكتوباته إليَّ ، كثيرة • وإنَّما أوردت هذه اللِّمعة لِيُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى
مَذَاهِبِهِ ، وَمَآرِبِهِ ، وَرَغَائِبِهِ ، (٨٣) وَغَرَائِبِهِ !

**

وَمِمَّا كَتَبَهُ إِلَيَّ أَيْضًا :
يَا كَاتِبِيَا ، يَنْشُرُ مِنْ فَضْلِهِ الـ لَوْ لَوْ بَيْنَ الْخَطِّ وَالْأَسْطَرِ
وَشَاعِرًا ، أَشْعَارُهُ عَذَبَةٌ تَسْخَرُ فِي النَّاسِ مِنَ (الْبَحْتَرِيِّ) (٨٤)
ضَجِرْتُ ، وَاللَّهِ • وَلَوْلَا الَّذِي كَرَّرْتُ مِنْ كِتَابِي ، لَمْ تَضْجُرْ
فَرُغْتُ عَنْ حَقِّي ، وَأَهْمِلْتُ مَا أَطْلُبُهُ مِنْكَ مِنَ الشُّكْرِ (٨٥)
فَاحْظَ بَعْتَبٍ وَاضِحٍ شَائِعٍ فِي أُسْرَةِ الْفَضْلِ وَفِي الْمَعْشَرِ

**

(٨٢) أَسْعِدْ : أَسْعِدْنِي ، أَي : اعْنِي . تَرْجِيعُ الصَّادِحَةِ : تَرْدِيدُ الْحَمَامَةِ أَوْ نَحْوَهَا
صَوْتَهَا .

(٨٣) الْأَصْلُ : « وَزَعَايِهِ » .

(٨٤) هُوَ الشَّاعِرُ الْعَبَّاسِيُّ الْمَشْهُورُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبِيدِ الطَّائِي ، أَبُو عَبَادَةَ ، الْبَحْتَرِيُّ : مَنْ
بَحْتَرُ فَرْعٌ مِنْ طِيءَ . وَلَدَ فِي سَنَةِ ٢٠٦ هـ بِمَنْبِجَ - بَلَدَةٍ بَيْنَ حَلَبَ وَالْفَرَاتِ ،
وَرَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَعَاشَ دَهْرًا فِي كِنْفِ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ وَوُزَرَائِهِمْ وَغَيْرِهِمْ مِنْ
الْأَعْيَانِ ، وَاتَّزَى مِنْ مَدَائِحِهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَنْبِجَ فِي أَوَاخِرِ عَمْرِهِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٨٤ هـ .
وَكَانَ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الْكِبَارِ الَّذِينَ كَانُوا أَشْعَرَ أَبْنَاءِ عَصْرِهِمْ ، وَهُمْ : أَبُو تَمَامَ الطَّائِي ،
وَأَبُو عَبَادَةَ الْبَحْتَرِيُّ ، وَأَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي . قِيلَ لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ : أَيِ الثَّلَاثَةِ
أَشْعَرُ ؟ فَقَالَ « الْمُتَنَبِّيُّ وَأَبُو تَمَامَ حَكِيمَانِ ، وَإِنَّمَا الشَّاعِرُ الْبَحْتَرِيُّ » . وَكَانَ
يُقَالُ لَشَعْرِهِ « سِلَاسِلُ الذَّهَبِ » . وَقَدْ اسْتَفَاضَتْ الدِّرَاسَةُ فِيهِ وَفِي شِعْرِهِ
قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، وَهِيَ ذَائِعَةٌ .

(٨٥) رَغْتُ عَنْ حَقِّي : حِدَّتْ عَنْهُ وَلَمْ تَوْفِّهِ إِيَّايَ وَخَادَعْتَنِي .

ومن شعر (ملك النّحاة) في القديم ، ب « واسِط » (٨٦) :

أراجع لي عيشي الفارِطُ ؟ أم هو عتي نازحٌ شاحِطُ ؟ (٨٧)
 ألا ، وهل تسعني أوبّةٌ ، سمو بها نجمُ المثني الهابطُ ؟ (٨٨)
 أرفلُ في مرِطٍ ارتياحٍ ، وهل يطرُقُ سمعي : « هذه واسِطُ » ؟ (٨٩)
 يا زَمَنِي ، عُدْ لي ، فقد رُعَتَنِي حتّى علاني شيبِي الواخِطُ ؟ (٩٠)
 كم أقطعُ البيّداءَ في ليلّةٍ يقبضُ ظِلِّي خوفُها الباسِطُ ؟ (٩١)
 أأرقبُ الرّاحةَ ، أم لا ؟ وهل يعدلُ يوماً دهرِي القاسِطُ ؟ (٩٢)
 أيا ذَوِري الودَّ .. أما اشتقتمُ إلى إمامٍ ، جاشهُ رابطُ ؟ (٩٣)
 وهل عهدِي عندكم غَضّةٌ ؟ أم أنا في ظنِّي ذا غالِطُ ؟ (٩٤)
 لِيَهْنِكُمْ ، ما عِشْتُمْ ، « واسِطُ » إني لكم ، يا سادتي ، غابِطُ (٩٥)



(٨٦) واسط : (٣٩/١) . وهذه المقطوعة مما سمعه السمعاني بواسط من شعر المترجم . وقد اختارها القفطي في « إنباه الرواة » (٣٠٦/١) ، وياقوت في « معجم الأدباء » (١٣٣/٨) .

(٨٧) الفارط : السابق المتقدم . النازح : البعيد الغائب . ومثله الشاحط .

(٨٨) أوبّة : رجعة . الهابط : النازل .

(٨٩) أرفل : أجر ذيلي واتبخت في سيري . المرط : كساء من صوف أو خنز ، وهو من الإنباه ومعجم الأدباء ، والأصل « مرح » .

(٩٠) وخط الشيب فلانا يخطّه وخطاً : فشا في رأسه أو استوى سواد شعره وبياضه ، فهو واخط .

(٩١) كم : الأصل « لم » والتصحیح من الإنباه ومعجم الأدباء . خوف : فاعل « يقبض » ، والباسط صفة « ظلّي » . يقول : إلى متى أقطع الغلاة في الليالي ، والخوف يلأزمني فينقبض منه ظلي الممدود .

(٩٢) قاسط : جائرٌ . يقال : قسط الحاكم ، إذا جار ، واقسط : إذا عدل ، ومن الأول قوله تعالى : (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) ، ومن الثاني : (إن الله يحبّ المقسطين) .

(٩٣) رابط الجأش : شجاع ، يربط نفسه عن الفرار . والجأش : رُواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، أو نفّس الإنسان .

(٩٤) غضة : ناضرة ، لم تذبل . ذا : في إنباه الرواة ومعجم الأدباء : « إذن » .

(٩٥) لتهنكم : لتهنّكم سهلت همزته . وفي معجم الأدباء : « ليهنكم » . غابط : متمنّ عيشاً مثل عيشكم في « واسط » غير مريد زواله عنكم .

الحشّ ، والبَرَمُ الكثيرُ منظومٌ ذلك والتشِيرُ* (٩٧)
ودُخَانُ عودِ « الهند » وال شَمْعُ المكْفَر والعَبِير* (٩٨)
ورَشَاشُ ماءِ الورد ، قد عَرَفْتُ به تلك النُحُور* (٩٩)
ومَثَالِثُ العِيدَانِ ، يُسِّدُ عِدُّ جَسَمِهَا بَمَ* وزِير* (١٠٠)

(٩٦) روى هذه المقطوعة السمعاني ، واختارها القفطي في « إنباه الرواة » (٣٠٧/١) ،
وياقوت في « معجم الأدباء » (١٣٤/٨) .

(٩٧) الحشّ ، بضم الحاء وفتحها : البستان ، و - النخل المجتمع . الأصل :
« الخيش » ، وهو ثياب تتخذ من مشاقة الكتّان ومن أردئه ، ومناسبته
ها هنا ضعيفة جداً . وفي معجم الأدباء (١٣٤/٨) : « الحيش » ، وعدل عنه
كاتب تعليقاته إلى « الجيش » زاعماً أنه هو صوابه . وفي إنباه الرواة (٣٠٧/١) :
الحشّ ، وهو الصحيح الموائم لمقصد الشاعر كما يظهر من تعداده ، في الايات
الآتية ، الملاذ التي تلذ له . البرَم : حبّ العنب أوّل ما يظهر ، وفسره كاتب
تعليقات معجم الأدباء بأنه لفيف من الناس المختلطين ، وهو تفسير خاطيء .

(٩٨) المكفّر : المخلوط بالكافور ، وهو شجر ذو رائحة عطرية وطعم مرّ ، من الفصيلة
الفارية ، تتخذ منه مادة شفافة بلورية بيضاء . وهو أصناف كثيرة . العبير :
الزعفران ، أو اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران كما في شرح كفاية المتحفظ .

(٩٩) عَرَفْتُ : طاب عرفها أي ريحها . الأصل « عرفت » بالقاف ، وهو تصحيف .
قال ابن الأعرابي : « عَرَفَ الرجل [بضم الراء] : إذا أكثر من الطيب ،
وعَرَفَ [بكسر الراء] : إذا ترك الطيب » . وضبطه مصحح « معجم الأدباء »
بالبناء للمجهول ، ولم يفسره ، كأنه عنده من المعرفة ، وهو واضح لا يفسر .
وأصاب محقق « إنباه الرواة » في ضبطه له ، ولكنه أخطأ في تفسيره له :
بضبطه المفسر بالبناء للمجهول : « طَيِّبَتْ » . ولو كان المفسر مبنياً
للمجهول ، لصحّ ذلك . وصوابه ما بينته . النحور : جمع النحر ، وهو أعلى
الصدر .

(١٠٠) المثالث : جمع مثلث ، وهو مثل ثلاث معدول من ثلاثة مصروف
للعدل والصفة ، وعنّى بها الأوتار . يسعد : يساعد . الجس : تقرأ الأوتار بالسبابة
والإبهام دون المضارب ، ، وفي « إنباه الرواة » : « حُسْنُهَا » ، ولا وجه لها
في السياق . البم : الوتر الفليظ من أوتار العود ، وهي أربعة : البم ،
والمثلث ، والمثنى ، والوزير . والوزير أدقّها ، أو أحدها ، وهو يقابل
البم ، وفي ملحق الشفاء لابن سينا : أن الذي يقابله في العود الحديث يقال
له « العُشَيْرَان » بالتصغير .

وتَخَافُكَ النَّسَايَاتُ ، يَفْ لَقُّ بَيْنَهَا الطَّبْلُ الْقَصِيرُ (١٠١)
 والشَّرْبُ بِالْقَدَحِ الصَّغِيرِ سِرٌّ ، يَحْتَسُهُ الْقَدَحُ الْكَبِيرُ ..
 .. أَحْظَى لَدَيَّ مِنَ الْأَبْسَا عِرٌّ ، وَالْحُدَاةُ بِهَا تَسِيرُ !
 لِلْعَبْدِ أَنْ يَلْتَذَّ فِي دُنْيَاهُ ، وَاللَّهُ الْعَفْسُورُ .

**

وله في مَرْثِيَّةٍ (١٠٢) أمير المؤمنين (المسترشد بالله) (١٠٣) :

مَنْ النَّافِضُ الْبَيْدَاءَ ، وَاللَّيْلُ دَامِسٌ
 عَلَيْهِ كَلُوحٌ ظَاهِرٌ وَقُطُوبٌ ؟ (١٠٤)
 يَفَارُ ، إِذَا لَمْ تَهْجُرِ الشَّمْسُ ضَوْءَهَا
 وَلَمْ تَبْسُدْ مِنْهَا رَنَّةٌ وَنَحِيبٌ
 نَعَى مِنْ (بَنِي الْعَبَّاسِ) أَرْوَعَ مَاجِدٍ
 كَفَاهُ ثَرَايَا بُرْدَةٍ وَقُضِيبٌ (١٠٥)

**

(١٠١) تخافُكَ النَّسَايَاتُ : تصويتهَا عند التَّفَخُّعِ بِهَا ، وانظر عن النَّاسِ (ص ٨٠/١٤٦)
 يَفْلُقُ : فِي « مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ » : « يَفْلُقُ » ، وَوَضَعَ مُحَقِّقُهُ بِدَلْهَا « يَخْفِقُ » ،
 وَقَالَ : « هُوَ كَمَا تَقُولُ : خَفَقَتْهُ بِالْأُذُنِ ، جَعَلَتْهَا تَضْرِبُهُ ضَرْبًا أَشْبَهَ بِالْمَسِّ » ،
 وَهُوَ فِي « إِنْبَاهِ الرِّوَاةِ » كَمَا فِي « الْخَرِيدَةِ » .

(١٠٢) بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ .

(١٠٣) تَرْجَمَتْهُ فِي (٢٩/١) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

(١٠٤) الْبَيْدَاءُ : الْفَلَاةُ ، وَنَافَضُهَا : النَّاضِرُ جَمِيعٌ مَا فِيهَا حَتَّى يَعْرِفَهَا . لَيْلُ دَامِسٍ :
 شَدِيدُ الظُّلْمَةِ . الْكُلُوحُ : الْعَبُوسُ .

(١٠٥) الْبُرْدَةُ وَالْقُضِيبُ : اثْنَانِ نَبَوِيَّانِ ، كَانَا مِنْ شَارَاتِ الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ . أَمَّا
 الْبُرْدَةُ فَقَدْ اسْلَفْتُ الْكَلَامَ عَلَيْهَا فِي ١٢/١ ، وَأَمَّا الْقُضِيبُ فَالْمَرْوِيُّ فِي كِتَابِ
 السِّيَرَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَهُ قُضِيبٌ مِنْ شَوْحَطِ بِسْمَى
 (الْمَشُوقِ) ، قِيلَ : وَهُوَ الَّذِي كَانَ الْخُلَفَاءُ يَتَدَاوَلُونَهُ . وَقَدْ صَارَ مَعَ الْبُرْدَةِ
 مِنْ شَعَارِ الْخِلَافَةِ . وَكَانَ الرَّسْمُ أَنْ يَكُونَ بِيَسَدِ الْخَلِيفَةِ فِي الْمَوَاقِبِ ، وَكَانُوا
 يَطْرَحُونَ الْبُرْدَةَ عَلَى اكْتِنَافِهِمْ فِي الْمَوَاقِبِ جُلُوسًا وَرُكُوبًا . وَقَدْ اسْتَوْفَى أَحْمَدُ
 تِمُورَ الْكَلَامِ عَلَيْهِمَا فِي كِتَابِهِ « الْآثَارُ النَّبَوِيَّةُ » ط - ٢ ، [س ١٢٧٥ هـ =
 ١٩٥٥ م] ، الْقَاهِرَةُ .

وله :

«نَجْرَانُ» والبانُ لا «حَزُونِي» ورَمَلَتْهَا
إذا صَدَرَتْ وماءُ الغُورِ مورود^(١٠٦)
يثوب في غاربِ العنَسِ الدِّلاثِ فتى
مُضَمَّرُ الخَلْقِ، شَخَتْ آلُ، مَسْنُود^(١٠٧)
ثَبَّتْ، مِرَاحُ المَهَارَى لا يزَعزعه
كَأَتَمَّا هو فوقَ الرَّحْلِ مشدود^(١٠٨)
وإن تَلَوَّتْ رِقَابُ العِيسِ، لَقَتَّتْهَا
عن الحِمَى ملتوي الجنينِ مقدود^(١٠٩)
ألا، لِمَنْ رُفِعَتْ تلكَ القِيَابِ ضَحَى؟
إِمْأَوْهَا تَتَغَنَّى، أمْ أَعَابِيْدُ؟^(١١٠)

(١٠٦) نجران : عَلمٌ لعدة مواضع ، أشهرها « نَجْرَانُ اليمَن » من مخاليف اليمَن من ناحية مكة .. أكثر الشعراء من ذكره في أشعارها ، وكان به قبل الإسلام بيعة على نهر به ، بناها بنو عبد المدان بن الديان الحارثي على بناء الكعبة ، مضاهاةً للكعبة ، وسموها « كعبة نجران » ، وقد جاء إساقفتها الى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ودعاهم إلى المبالغة . البان : (ح ٣٧) . حزوى : موضع في ديار بني تميم بنجد ، قال الأحول : « قريب من السَّوَاد » : سواد العراق . الغُورُ : تهامة وما يلي اليمَن .

(١٠٧) يثوب : كذا الأصل ، وقد يُقرأ « يثوب » ، وكلاهما لا وجه له ها هنا ، فلعله تحريف « يسور » أي يثب ويثور . العنَس : الناقة القوية . غاربها : ما بين سنامها وعنقها . الدِّلاث : السريعة . الشخت : الضامر خلقة . آل : الشخص . مَسْنُود : مجدول الخَلْق ممشوق .

(١٠٨) ثَبَّت : شجاع ثابت القلب . مِرَاحُ المَهَارَى : نشاطها وشماسها والمَهَارَى والمَهَارَى : جمع مَهْرِيَّة ، وهي الإبل المنسوبة الى مَهْرَة بن حيدان ، أبي قبيلة ، وهم حي عظيم ، من قضاة ، من قبائل اليمَن .

(١٠٩) العِيس : كرام الإبل ، أو التي يخالط بياضها شقرة ، واحدها أعيس ، وعيساء . مقدود : حَسَن التقطيع .

(١١٠) القِيَاب : خيام صغار أعلاها مستدير . الإماء : النساء المملوكات خلاف الحرائر . الأعابيد : جمع أعبد ، جمع عبد .

ضِرَامٌ نَارِ قِرَاهَا ، وَهَنِيْ آهَلَةَ
وَهْنًا ، ثَمَامٌ وَقَلَامٌ وَيَعْضِيدٌ (١١١)
لَهُمْ بِسُحْرَفِ الْوَادِي ، وَقَدْ نَزَلُوا ،
مُضَلِّلٌ عَنْ جِهَاتِ الصَّبْرِ مَشْوَدٌ

**

وله ، يعارض قصيدة (الأَفْوَه الأَوْدِي) (١١٢) ، التي يفضل فيها

(١١١) القِرَى : ما يقدم إلى الضيف من الطعام . الوهن : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . الثمام : نبت ضعيف له خوص ، أو شبيه بالخوص ، ويقال له « الثَّمُ » أيضاً ، ويقولون : هو منك على طَرَفِ الثمام ، أي : قريب سهل التناول . القَلَام ، بتشديد اللام ، ضرب من الحَمْض الذي ترعاه الإبل ، وهو القاقِلَى . اليعضيد : بقلة زهرها شديد الصفرة ، تستهيه الإبل والغنم ، والخيول أيضاً تعجب بها وتخصب عليها .

(١١٢) هو صلاة ، بن فارس الشوهاء : عمرو بن مالك ، من بني أَوْد ، من مَذْحِج : شاعر يمني جاهلي قديم ، يكنى أبا ربيعة . ولقب بالأفوه ، لأنه كان غليظ الشفتين ، ظاهر الأسنان . كان سيّد قومه ، وقائدهم في حروبهم ، وكانوا يصدرون عن رأيه . والعرب تعدّه من حكمائها ، وكبار شعرائها ، ويعتدّون داليتهم من حكمهم وآدابهم ، وهي التي يقول فيها :

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ قَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ
وَلَا سَرَاةَ إِذَا جَهَلَتْهُمْ سَادَا
تُهْدَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ
فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ
ومنها في ذمّ بعض أهل الشرّ من قومه :

معاشر .. ما بنوا مجيئاً لقومهم ،
وإن بنى غيرهم ما أفسدوا عبادوا

ويقال إنه توفّي في أيام عمرو هند ملك الحيرة (نحو سنة ٥٧٠ م) ، وذكر ابن رشيقي في « العمدة » عن بعض الرواة : « أن « الأفوه » أقدم من « المهلهل » و « امرئ القيس » و « عمرو بن قميئة » ، وأنه أوّل من قصّد القصائد ، وليس هذا موضع مناقشة هذا القول . وترجمته في الأغاني ٤١/١١ ط . الساسي » ، والشعر والشعراء ٢٢٣ ، ومعاهد التنصيص ١٥٠/٢ ، وشعراء النصرانية ٧٠ ، وسمط اللالي ٣٦٥ ، وجمهرة الأنساب ٣٨٦ .

(قحطان) ^(١١٣) على (نزار) ^(١١٤) ، ونهى النبي - عليه [الصلاة] والسلام - عنها ^(١١٥) ، وقال : « وإيّاكم وكلمة (الأودِيّ) » ^(١١٦) - بقصيدة ، أوّلها :

لن النّارُ علىّ مرفوعة في يَفْعاع ، جبلُ عليّاه مُغارٌ ^(١١٧)

(١١٣) قحطان : هو ابن عابر ، بن شالح ، بن أرفخشذ ، بن سام ، بن نوح : أصل العرب القحطانيّين ، وأبو بطون حمير ، وكهلان ، والتبابعة ملوك اليمن ، واللخميّين ملوك الحيرة بالعراق ، والفساسنة ملوك الشام في الجاهلية . يعبده النسابون أول رجال الطبقة الثانية من طبقات العرب الثلاث : العاربة ، والمتعربة ، والمستعربة .

(١١٤) نزار : هو ابن معد ، بن عدنان ، وهو أبو إباد ، وربيعة ، ومُضَر ، وأنمار ، يتصل به النسب النبوي الشريف ، والكلام على سلّاته بطول ، ومن أجمع الكتب له « شرح عمود النسب النبوي » لشيخنا الإمام الحجة السيد الشريف محمود شكري الألوسي ، رحمه الله .

(١١٥) هذه القصيدة ، ذاهبة ، لا تعرف منها إلا أبيات ، ذكر عبدالرحيم العباسي خمسة منها في « معاهد التنصيص » (١٤٥/٢) ، وابن قتيبة ثلاثة في « الشعر والشعراء » (٢٢٣) ، وقال محققه الشيخ أحمد محمد شاكر إنه جمع أبياتاً منها في « لباب الآداب » (٣٧٣ - ٣٧٤) ، وأشار في تعليقه إلى مصادرها . وقال الرواة : إنها من جيّد شعر العرب . وهي من « الرّمْل » ، وأوّلها :
 إن تَرَيَ رأسيَ فيه نَزَعٌ وشَوَاتِي خَلَّةٌ فيها دُوارُ
 النزع : انحسار مقدّم الرأس عن جانبي الجبهة ، الشوأة : جلدة الرأس .
 خَلَّةٌ : مهزولة قليلة اللحم .
 ويقول فيها :

إنما نعمة قوم مُتعةٌ وحياة المرء ثوبٌ مُستعارُ

حَتَمَ الدهرُ علينا آتَهُ ظَلَفٌ مانالٌ مِنّا، وجُبّارُ

ظلف ، بالطاء ، وبالطاء أيضاً : باطل . وجُبّار : هَدَرٌ .

(١١٦) لم أجد هذا اللفظ في الأصول المعتمدة . ولكن القول بنهي النبي ، صلى الله عليه وسلّم ، عن انشاد هذه القصيدة متعارف عند الأدباء ، قال العباسي في « معاهد التنصيص » : إتماهى النبي ، صلى الله عليه وسلّم . عن إنشادها ، لما فيها من ذكر « إسماعيل » ، عليه السلام ، وإيّاها عنى بقوله فيها :
 رَيَّشَتْ « جُرْهُمُ » نَبْلاً ، فرمى

« جُرْهُما » منهن فوق وغررار

الفوق ، بضم الفاء : من السهم حيث يثبت الوتر منه ، وهما فوقان . والغررار : حدّ السيف ونحوه .

(١١٧) البفاع : المشرف المرتفع من الأرض ، والجبل ، والرمل ، وغيرها . الأصل : سفاع . مُغْفَر : مفتول ، يقال : أغار الجبل : قتله قتلاً شديداً ، فهو مُغْفِر ، والجبل مُغْفَر . استعار الجبل للعلياء ، وقصر العلياء لضرورة الوزن .

لِلْأَنَاسِ ، كَرُمْتَ أَخْلَاقَهُمْ وَسَمَا فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ النَّجَّارِ^(١١٨)
ومنها :

يَا (بَنِي قَحْطَانٍ) إِنِّي مِنْكُمْ غَيْرَ أَنَّ الْخَوْضَ فِي الْبَاطِلِ عَارٌ
وهي طويلة .

**

وكان من مذهبه أن يكتب « النُّهَى » و « العُلَى » و « الحِجَى » بالألف ،
فأنكر عليه واحد من علماء « أصفهان » - وهو بها - فقال (ملك النُّجَّة) من أبيات
فيه :

زَعَمْتَ كَتَبَ « النُّهَى » بِأَلْيَاءٍ مُتَتَرَضًا
لَقَدْ عَدِمْتَ النُّهَى بِأَلْيَاءٍ وَالْأَلْفِ

**

ومما نظم به « أصفهان » :
قُلْ (لِلْمَكِينِ أَبِي عَلِيٍّ) : فَتًى فِي
حَدِّ الْخَسَاسَةِ كُلِّ حَدٍّ شَامِلٍ
واجعل مكان الكاف هاءً ، واتَّبِعْهُ
ياذَا النَّقَائِصُ لِلْهَجَاءِ الْكَامِلِ^(١١٩)

**

وأنشدني ابنُ أخته (أبو الفتح بن محمد الحلبيّ البزار) ، وقد كتبها إلى
(نور الدين) يشفع في بستان كبير ، بواسطة^(١٢٠) (بهاء الدين) الشريف^(١٢١) :

(١١٨) النَّجَّار : الأصل .
(١١٩) واجعل مكان الكاف هاءً ، أي كاف اسمه « المكين » ، فيكون « المهين » .
(١٢٠) العبارة في الأصل : « لبرا بواسط بهاء الدين الشريف » .
(١٢١) وصفه المؤلف ، في ترجمة « أبي العلاء - بن أبي الندى المغربي » ، (قسم شعراء
الشام ٧١/٢) ، ب « الأمير السيّد » ، وأورد أبياتاً من شعر أبي العلاء
المذكور في مدحه ، أولها :

مَنْ أَيْنَ كَانَ لَكِنَّ يَا حَدَقَ الْمَهْمَا
علم بنفت السحر في عَقْدِ النُّهَى ؟
ومنها في المدح :

جَمَّ الْبَهَاءُ كَأَنَّمَا جَمَعَتْ لَهُ تِلْكَ الصِّفَاتُ الْفَرْدُ مِنْ شَيْمِ الْبَهَا

ما لها تستعيض بالسَّهْل وَعُرا ؟ هي بالأبسرُق العقيقيّ أخرى (١٢٢)
 صدّها بالعران وهنّا، لَعَمْرُ ال . . لكّه ، جارٍ بالأجرع الفَرْدُ مُغرَى (١٢٣)
 مولعٌ بالصَّبَا رسولا ، وبالْعَنفِ سرّ رَحولاً ، وبالعرارة عِطراً (١٢٤)
 وبريح الجنّوب تردّعُ مِرْطاً وتثريك الغداة رِدْفاً وخَصراً (١٢٥)
 كلّمّا استكتمته « رامة » عن « نَجْدٍ دٍ » حديثاً ، أذاع بالدّمع سرّاً (١٢٦)
 ياخيليّ بِرٍ « الغَوِيرِ » - دَعاني أَرْجُرُ القلبَ عن « تَبالّة » زَجراً (١٢٧)

(١٢٢) الأبرق : مكان غليظ ، فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . العقيقي : نسبة الى « العقيق » ، وقد تقدم في (ح ٣٠) .

(١٢٣) العران : في حاشية الأصل : « العران : الصوت » ، ولم تذكر دواوين اللغة هذا المعنى للعران . ومن معانيه فيها : الدار البعيدة ، والطرق - لا واحد لها ، ومنه قول ذي الرمة :

الا ايها القلب الذي بَرَحْتَ به منازلُ « مَيِّ » والعرانُ الشواسعُ
 والعران : المسمار الذي يضمّ بين السُّنَّان وقتاة الرمح ، والعران خشبة تجعل في وترة أنف البعير ، وهو ما بين المنخرين ، ويكون المعنى على هذا أن هذه الإبل قد صدت عن وجهتها بجذب عرائنها . وقد يكون الأصل « بالعدان » بالدال وفتح العين وكسرها ، وهو أرض بعينها على ما في « لسان العرب » ، وتقل ياقوت عن نصر أنه موضع في ديار بني تميم بسيف « كاظمة » ، وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيل : هو ساحل البحر كله كالطائف ، فيكون المعنى على هذا أنها صُدَّتْ في هذا الموضع عن السير الى طبيعتها البعيدة . الوهن : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . الأجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . مغرى : مولع .

(١٢٤) العَنَس : الناقة القوية . الرحول : الناقة النجيبة . الأصل : « رسولا » ، وليس بشيء . العرارة : واحدة العرار ، وهو بهار طيب الرائحة .

(١٢٥) تردّع : تطيّب ، يقال : ردّع ثوبه بالزَّعْفَران أو الطيب ، إذا لطخه . المِرْط : كساء من خزٍّ أو صوف أو كتان ، يؤتزر به ، وتتلّفَعُ به المرأة . الرِدْف : الكفل . الخَصْر : وسط الإنسان ، وهو المستدق فوق الوركين .

(١٢٦) رامة : منزل في طريق مكة ، بينه وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة ، أو هضبة ، أو جبل .

(١٢٧) الغَوِير : موضع على الفرات ، فيه قالت الزَّبَاء ، ملكة تدمر : « عسى (الغوير) أبثّوا » أي مهلكاً ، وهو منصوب على الحالية . والغوير أيضاً : ماء لبني كلب بأرض السَّماوة بين العراق والشام ، و - ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة ، فيه بركة وقباب لأم جعفر تعرف بالزبيدية . تبالّة ،

←

يا ابنَ بنتِ النَّبِيِّ ، دعوةً مَلَكٍ
غيرَ أَتَيْ قَدْ اتَّخَذْتُكَ ، يا مَوْ
فبعثتُ القَرِيضَ من بعدِ أَنِ كَا
قل لـ (نورالدِّين) المليك الذي فا
أُتري ناهضاً لتسفيح فضلي
عالمٍ صيتهُ فُؤَيْقَ الشَّعْرَى (١٢٨)
لايَ ، في النَّاسِ للشَّدائدِ ذُخْرا
ن مديحاً ، وقد تحوَّلَ شُكْرا
ضَ نَداه ، فعمَّ زيدا وعمراً :
رافعاً كلَّ فادِحٍ عن «سَطْرَى»؟ (١٢٩)

**

قال (★) : وأشدُّ بين يديه :

جَسَّ الطَّيِّبِ يَدِي ، فصَحْتُ من الضَّنَى :

دَعُ ، يا طيِّبُ ، يَدِي ، وجَسَّ فؤادي ! (١٣٠)

بفتح التاء : موضع ببلاد اليمن ، جاء ذكرها في كتاب مسلم بن الحجاج ، وتبالة : بلدة في تهامة في طريق اليمن ، يظن ياقوت أنها غير الأولى ، وتعرف بتبالة الحجاج بن يوسف ، وكانت أول عمل وليه ، فسار إليها ، فلما قرب منها قال للدليل : أين تبالة ؟ وعلى أي سَكَمْت هي ؟ فقال : ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة ! فقال : « لا أراني أميراً على موضع تستره عني هذه الأكمة ! أهون بها ولاية ! » ، وكر راجعاً ، ولم يدخل . ف ضرب الناس المثل بهوانها ، وقالوا للشئء الحقيِر : أهون من تبالة على الحجاج .

(١٢٨) الشعري (ص ١٤ / ح ٥٣) .

(١٢٩) سَطْرَى : قرية من قرى دمشق ، نزهة ، لهج شعراء الشام بذكرها ، قال ابن منير الطرابلسي يذكر مُتَنَزَّهَات الغوطة :

فالقصر فالمرج فالبيدان فالشرف إلـ

أعلى فسَطْرَى فجرماني فقلبيـ

وقال عرقلة ، وقرنها بمَقْرَى :

سقى الله من سَطْرَى ومَقْرَى منازلاً

بها للندامى نضرة وسرور

وقال العماد :

أهوى مَقْرَى بمَقْرَى ، والرياضُ بها

للزهر ما بين تفويف وتزيين

هاجت بلابلُ قلبي المستهام بها

بلابلُ الأيك غنتنا بتلحين

تلو بسَطْرَى أساطيرَ الغرام على

صوامع الدوح ورُق كالرَّهابين

(*) القائل أبو الفتح بن محمد الحلبي .

(١٣٠) الضنى : المرض أو الهزال الشديد .

فعمِل على وزنه قِطعة ، منها :

ودُوَيْنَ ذاك الظِّلَّ مهضومُ الحشَا داني التَّجَنِّي ، نازحُ الإِسعادِ (١٣١)
أرضاه من مَرَضِي الَّذِي استعذبتُه لو أَتَّسَه في جُملة العَوادِ

قال : ووصل إلى بعض البلاد بـ (خراسان) (١٣٢) ، فكتب إلى الصَّدْر هناك :
يا ابنَ الذين ترفعوا في مجدهم وعلت أخامِصُهم فروعَ «شَمَام» (١٣٣)
أنا عالم ، ملك - بكسر اللام فيب لما أدَّعِيهِ - لا بفتح اللام !! (١٣٤)

قال : وكان عند (تقي الدين) (١٣٥) ، عُمَرَ ، بن شاهنشاه ، بن أَيُشوب (١٣٦)

(١٣١) مهضوم الحشا : لطيف الكشحين ، ضامر البطن . التجنّي على الإنسان :
ادّعاء جنابة عليه لم يفعلها . نازح : بعيد . الإِسعاد : الأمانة .

(١٣٢) خراسان (٢٩٦/١ ح ٢) .

(٣٣) الأخامص : جمع الأخصص ، وهو باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض . شَمَام ،
بفتح أوله وبناء ميمه على الكسر : جبل لباهلة ، له راسان يسميان ابني
شَمَام ، ذكره لبيد بن ربيعة العامري في بعض شعره .

(١٣٤) في حاشية الأصل : « يعني أنا ملك لا أطعم ولا أكل » .

(١٣٥) هو ابن أخي السلطان صلاح الدين الأيوبي . يلقب بالمظفر ، ويكنى بأبي سعيد .
ولد بالفيوم بمصر ، وولي الولايات ، وناب عن عمه في مصر . ثم ولاه « حماة »
وعدداً من البلاد حولها إلى ديار بكر ، وأناخ على « منازکرد » من نواحي « خلاط »
ليأخذها ، فتوفي على أبوابها في تاسع عشر شهر رمضان من سنة ٥٨٧ هـ ،
فحمل إلى « ميافارقين » فدفن بها ، ثم بنيت له مدرسة بظاهر « حماة »
ونقل إليها رفاتة . وكان ركناً عظيماً من أركان البيت الأيوبي كما قال أبو
الفداء ، شجاعاً مظفراً ، مؤيداً في الحروب ، وله مع الفرنج مواقف ، وشارك
عمه صلاح الدين في حصار عكا وغيرها ، وكان جواداً كريماً ، محباً للعلم ، بنى
مدارس عدة في مصر والفيوم والزها ودمشق . وكان إلى ذلك صاحب فضل
وأدب وشعر رقيق عذب ، اختار منه تاج الدين زيد بن الحسن الكندي
مئتي بيت على حروف المعجم وترتيبها ، وأوردها المؤلف عنه في « الخريدة »
في ترجمة الأمير الشاعر (بداية قسم شعراء الشام ٨٠ - ١١٢) ، وقد أثنيّا
عليه ما شاء ، وأطالا وأطابا .

(١٣٦) أيوب بن شاذي (وشاذي لفظ أعجمي معناه : فرحان) بن مروان ، الملك
المفضل ، نجم الدين : رأس الأسرة الأيوبية ذات التاريخ الباذخ ، ووالد
السلطان صلاح الدين قاهر الصليبيين . أصله من « دُوَيْن » في إقليم أذربيجان ،

←

قَبْلَ أَنْ تُنْفِضِي إِلَى (أَيُّوب) سُلْطَنَةَ «مِصْرَ» (*) ، وَقَدْ أُنْشِدَهُ (حَسَّانُ عَرَقْلَةَ) (١٣٧) ، وَقَدْ وَهَبَ لَهُ (تَقِيُّ الدِّينِ) عَشْرِينَ دِينَارًا :
تَهَبُ الْعَشْرِينَ إِذَا حَضَرَتْ ° وَتَرُدُّ الْأَلْفَ إِذَا حَضَرَ (١٣٨)

من أبناء أعيانها . ولي أبوه « شاذي » قلعة تكرت بالعراق ، فكان أيوب معه فيها إلى أن مات . وولي مكانه . ثم عزل عنها فرحل ومعه أخوه شيركوه إلى الموصل ، وهناك كانت أول صلاتهما بالأتاك عماد الدين زنكي ، فأحسن إليهما ، واقطعهما إقطاعاً حسناً . ثم لما ملك الأتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين أيوب . ثم انتقل إلى دمشق فأقام في خدمة نورالدين محمود بن عمادالدين زنكي . ولما ولي ابنه صلاح الدين وزارة الديار المصرية في أيام العاضد ، استدعي أباه من دمشق ، فانتقل أيوب إلى مصر سنة ٥٦٥ هـ ، وخرج العاضد للقائه إكراماً لابنه صلاح الدين يوسف . ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بالسلطنة ، فأقطعه الإسكندرية والبحيرة إلى أن مات من سقطة عن فرسه ، في سنة ٥٦٨ هـ ، ودفن إلى جانب أخيه أسدالدين شيركوه ، ثم نقل في سنة ٥٨٠ هـ إلى المدينة المنورة ، ودفن في تربة الوزير جمال الدين الجواد الأصفهاني وزير الموصل بجوار الحجرة الشريفة النبوية . وكان أيوب خيراً ، جواداً ، عاقلاً ، كثير الصلاح ، فيه دهاء . رأى من أولاده عدة ملوك ، وصار يقال له « أبو الملوك » . وأخباره في : وفيات الأعيان ٨٤/١ ، والروضتين ٢٠٩/١ ، ومروءة الزمان ٥٩٥/٨ ، وغيرها .

(*) كذا ، والمعروف أن سلطنة مصر إنما أفضت إلى ابنه صلاح الدين . (١٣٧) هو حسان بن نمير بن عجل الكلبى ، أبو الندى ، يعرف بـ « عرقله الأعور » شاعر دمشقي ، مطبوع ، من الندماء والخلاء ، لطيف النوادر ، معاصر للأمرء . اتصل ببني أيوب ، ولاسيما الملك الناصر صلاح الدين ، وطوف في البلاد ومدح جمال الدين وزير الموصل ، وحسام الدين تيمورتاش الأرتقي صاحب «ماردين» ، والملك الصالح طلائع بن رزّيك بمصر . مات في سنة سبع وستين وخمس مئة ، وقد قارب الثمانين . له ديوان مستطرف ، «وقصائده كما قال المؤلف في ترجمته - قصار ، وفي النادر أن تزيد قصيدته على خمسة وعشرين بيتاً ، ومقطعاته على عشرة أبيات ، وكلها نوادر وكلام مضحك » . وقد ترجمه العماد واختار شيئاً كثيراً من ديوانه في (قسم شعراء الشام ١٧٨/١ - ٢٢٩) . وله ترجمة في فوات الوفيات ٢٢٢/١ ، ومروءة الزمان ٢٨٦/٨ ، وشذرات الذهب ٢٢٠/٤ ، والنجوم الزاهرة ٦٤/٦ ، والشعور بالور للصفدي « مخطوط » .

(١٣٨) الألف : أي من القتالين ، يصفه بالجرود والشجاعة . إذا حضرا : الأصل « إلا حضراً » .

فَعَمِلَ (مَلِكِ النَّحَاةِ) عَلَى وَزْنِهَا فِيهِ :

حَيَّاكَ الظَّبْيُ وَقَدْ نَفَرَا وَأَلْفَتَ الْبَانَةَ وَالسَّمْرَا (١٣٩)
وَطَرَقَتِ الْحَيَّ عَلَى عَجَلٍ وَهَنَّا ، فَأَنَسَتْ لِنَارِ قَرَى (١٤٠)
عَايَنْتَ كَثِيبَ الْبَانِ يَهِي لُ ، وَغَصْنَ الْبَانَةِ مَنَّا طِرَا (١٤١)
وَمُحَجَّبَةً فِي الْحَيِّ ، دَعَاوُ
تَ « جَدَّيسَ » لَهَا ، فَدَعَتَ « مُضَرَ » (١٤٢)

سَفَرَتْ وَرَنْتَ ، فَرَأَيْتُ الصَّبْبَ حَجَّ عَلَا ، وَالبَدْرَ قَدْ انْبَهَرَ (١٤٣)
جَارَتْ ، فَعَلِقَتْ بِيَدِ الدَّوِّ لَةَ كَاسِرٍ سَطَوَتْهَا (عُمَرَا)

(١٣٩) الْبَانَةُ : (ح ٣٧) . السَّمْرُ ، بفتح فضم : ضرب من شجر الطَّلْح ، والطلع
شجر عظام من شجر العِضَاه ، وهو شجر شائك .

(١٤٠) طَرَقَتِ الْحَيَّ : أَتَيْتَهُ لَيْلًا . الْوَهْنُ : نَحْوٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ ، أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ .
أَنَسَتْ : سَكَنْتَ وَذَهَبَتْ وَحُشِتْكَ ، يُقَالُ : أُنْسَ بِهِ ، وَإِلَيْهِ . الْقَرَى : مَا يُقَدِّمُ
إِلَى الضَّيْفِ مِنَ الطَّعَامِ . وَنَارِ الْقَرَى : مِنْ نِيرَانِ الْعَرَبِ ، وَهِيَ نَارٌ يُوقِدُونَهَا
لَيْلًا ، لِيَرَاهَا الطُّرَّاقُ ، فَيَهْتَدُوا إِلَى مَوْضِعِ الضِّيَافَةِ . وَهَذَا غَايَةٌ فِي كَرَمِ
الشَّمَائِلِ وَالشَّيَمِ .

(١٤١) يَهِيلُ : أَرَادَ « يَنْهَالُ » أَيْ يَتَهَدَّمُ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : هَالُ فُلَانٍ الرَّمْلُ يَهِيلُهُ هَيْلًا ،
وَأَهَالَهُ فَانْهَالَ ، وَهَيْئَتُهُ فَتَهَيَّلُ ، وَلَمْ يَجِءْ لِأَزْمَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . مَنَّا طِرَا :
مَعُوجٌ وَمُنْتَنِنٌ ، يُقَالُ : انْطَرِ الْعُودَ ، وَتَاطَرُ .

(١٤٢) جَدَّيسَ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْعَرَابَةِ الْبَائِدَةِ . كَانَتْ مَسَاكِنُهُمْ بِالْيَمَامَةِ حَيْثُ
مَدِينَةُ « الرِّيَاضِ » الْحَالِيَةِ ، وَبِالْبَحْرَيْنِ . وَكَانَ بِجَوَارِهِمْ فِي مَسَاكِنِهِمْ
« طَسْسَمٌ » ، وَكَانَ الْمَلِكُ عَلَى الْقَبِيلَتَيْنِ لَطْسَمٌ ، فَانْتَهَى مُلْكُهُمْ إِلَى مَلِكِ غَشُومٍ ،
كَانَ ظَلَمَهُ سَبَبًا فِي قَتْلِ جَدَّيسَ لَهُ ، وَاقْتَتَلَ الْقَبِيلَتَيْنِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَتَّى هَلَكْنَا
وَبَادَتَا . مُضَرَ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ ، وَهُمْ بَنُو مُضَرَ بْنِ مَعْدَدَ بْنِ عَدْنَانَ ، يُقَالُ
لَهَا : مُضَرُ الْحَمْرَاءِ . وَكَانَتْ أَهْلُ الْكَثْرَةِ وَالْقَلْبَ بِالْحِجَازِ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ .
وَكَانَتْ لَهَا الرِّئَاسَةُ بِمَكَّةَ وَالْحَرَمِ .

(١٤٣) رَنْتَ : نَظَرْتُ ، يُقَالُ : رَنَا يَرْنُو رَنْتَوًا وَرَنْتَوًا : إِدَامَ النَّظَرَ فِي سَكُونِ طَرَفٍ .
انْبَهَرَ : مَطَاوَعٌ بِهَرٍّ أَيْ أَدْهَشَهُ وَحَيَّرَهُ .

بفتى ، إن جادَ ف (كعبٌ) ندى

وإذا ما صالَ فليث شَرى (١٤٤)

زُرَّه في الحَقْل وبهَرَّتِه لَترى بَدْرًا يُعطي البِدْر (١٤٥)
يا مَنْ قارَضتْ جَلالتَه فغَدوتْ بِذلك مَفْخَر (١٤٦)
لا تُلْغِ حَقوقاً واجِبَةً لِإِمامٍ قَد عَدِمَ النَظَر (١٤٧)
وَأُتِبَ ، وأَجِبَ ، واسَلِّمْ أَبداً زَيْناً لِلسَّادَةِ والأَمْرا (١٤٨)

**

وله قصيدة ، يعارض بها (ذا الرُّمَّة) (١٤٩) في قصيدته الحائية (١٥٠) . نقلتها
من خطه بعد وفاته :

(١٤٤) كعب : هو كعب بن مامة الإيادي ، أبو دؤاد : من أجواد العرب في الجاهلية
يضرب به المثل في الجود وفي حسن الجوار ، فيقال : « أجود من كعب بن مامة »
و « جار كجار أبي دؤاد » . وهو صاحب القصة المشهورة في الإيثار : « إسق
أخاك النمري » ، وهي في : « بلوغ الأرب في أحوال العرب » للأوسى ، وغيره
من كتب الأدب والتاريخ . الشرى : موضع كثير الأسود ، ويقال : هو أسد
الشرى : شديد شجاع .

(١٤٥) بهرة الشيء : وسطه . البِدْر : جمع البَدْرَة (ح ٢) .

(١٤٦) قارضة : اعطاه قرضاً ، و - جازاه .

(١٤٧) واجبة : الأصل « واصيدة » . النظرا : النظراء ، جمع النظير . قصره للقافية .

(١٤٨) أتب : من الإثابة ، أي : كافئ وجاز . الأصل « واثب » بالتاء ، وهو تصحيف .
الأمرا : الأمراء ، قصره للقافية .

(١٤٩) هو غيلان بن عقبة العدوي ، من مضر ، أبو الحارث ، ذو الرُّمَّة : من فحول
شعراء الطبقة الثانية في عصره . ولد سنة ٧٧ هـ . كان يقيم بالبادية ، ويحضر
إلى اليمامة والبصرة كثيراً ، وعشق « مَيْتَةَ المِنْقَرِيَّة » ، واشتهر بها .
وكان شديد القصر ، دميماً ، يضرب لونه إلى السواد . توفي سنة ١١٧ هـ .
أكثر شعره تشبيب ، وبكاء على الأطلال ، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين . امتاز
باجادة الوصف والتشبيه . قال عمارة بن عقيل ، قال ذو الرمة : « إذا قلت
« كان » فلم أجدوا أحسن » ، فقطع الله لساني » . وقد لقي شعره عنابة بالغة
من الرواة والشرح القدامى ، وحفل بعض الأدباء العصريين بنشر ديوانه
وتحقيقه ، وسبق إلى ذلك المستشرق الانكليزي كارليل هنري هيس مكارتناي
(Carlyle H. H. Macartney) من مدرسي اللغة العربية في بلاده ، فنشره

←

لِمَنْ بَعْدَ هَدْيٍ صَدْفَةٍ وَتَلَفْتُ

عن البان، والثوق اللواغب جُنَحْ؟ (١٥١)

وَدُوْنِ المَرَّابِيِّ الحَاجِرِيَّةِ عَسْفَةٍ

تَعَجَّرَتْ عَنْهَا ، يَا لَكَ الْخَيْرُ ، (صَيْدَحْ) (١٥٢)

معلقا عليه بحواش لابي الفتح الحسين بن علي العائدي . ثم كان قصب السبق في تحقيق الديوان مع شرح الباهلي صاحب الاصمعي للدكتور عبدالقدوس ابي صالح ، وقد طبعه له « مجمع اللغة العربية بدمشق » - ثلاث مجلدات كبار (سنة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) وما بعدها .

(١٥٠) القصيدة ، ستة وستون بيتاً ، في ديوانه (١١٨٩/٢ - ١٢٢٦) ط . مجمع اللغة العربية بدمشق » ، اولها :

اَمَزَلْتَنِي (مَيَّ) ! سَلَامٌ عَلَيْكُمَا

على النَّسَائِي ، والنَّائِي يَوَدُّ وَيَنْصَحُ

وفيها :

إِذَا غَيَّرَ النَّائِي الْمَحْبِينَ لَمْ أَجِدْ

رَسِيْسَ الْهُوَى مِنْ ذَكَرٍ (مَيَّةٌ) يَبْرَحُ

(١٥١) الهدء ، والهداة : (ح ٣٩) . الصَّدْفَةُ : الإعراض والميل . البان (ح ٣٧) . اللواغب : المطي التي أجهدها الأسفار . جُنَحْ : جمع جانح ، اسم فاعل من : جنح الإنسان والبعير إذا مال على أحد شِقَيْهِ .

(١٥٢) المَرَّابِيُّ ، بفتح الميم : المَرَّابِيُّ ، خفف همزته للوزن . وهو جمع مَرَّابٍ : موضع الرَبِيَّةِ ، وهو الطليعة الذي يرقب العدو من مكان عال لئلا يدهم قومَه . الحَاجِرِيَّةُ : نسبة الى « حاجر » ، منزل للحاج بالبادية ، وهو قبل « معدن النقرة » . قال ابن خلكان في ترجمة عيسى بن سنجر الإريلي المعروف بالحاجري (٤٠٠/١) : « كانت [حاجر] بليدة بالحجاز ، لم يبق منها سوى الآثار ، ولم يكن الحَاجِرِيُّ منها ، بل لكونه استعملها في شعره كثيراً نُسِبَ إليها » . لك الخير : دعاء . و « يا » قبلها للنداء ، وقد حذف المُنَادِي بعَدَهُ ، أي : يا صاحبي لك الخير . صيدح : اسم ناقة « ذي الرَّمَّة » ، استعاره منه . وقد أكثر ذو الرَّمَّة من إيرادِه في شعره ، ومنه قوله :

إِذَا أَرْقَضَ أَطْرَافَ السَّيَّاطِ وَهَلَّتْ

جُرُومُ الْمَطَايَا ، عَذَّبْتَهُنَّ (صَيْدَحْ)

وقوله :

سَمِعْتُ : النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْشًا ،

فَقُلْتُ لـ « صَيْدَحَ » : اَنْتَجِعِي « بلالا »

أواجهتَ عن شرقيٍّ « رامة » ناسماً
يَهَادِيكَ مِنْ « نَجْرَانٍ » مَا هُوَ أَتَوْحُ ؟ (١٥٣)

ألا ، فِتَاءُ غَايَاتِ الْفَرَامِ وَحَزْنَتُهُمَا
وَمَا الْبَانُ إِلَّا أَوْدَةٌ وَ

وَأَيْنَ مِنَ الْهَيْفِ النَّوَاعِمِ مَا هَفَتْ
إِلَيْهِ جِهَاتٌ مِنْ فُؤَادِكَ تَهْ

سَقَى الْجِزْعَ مَا رَوَى رُبَاهُ مُجْلَجِلٌ
هَتُونُ الْفَوَادِي ، بَرْقُهُ يَتَوَضَّعُ (١٥٤)

وَجَيْدٌ بِذَلِكَ الْوَبْلِ مَا خَطَرَتْ بِهِ
(سُلَيْمَى) تَأْتَى مَا تَشَاءُ وَتَمْرَحُ (١٥٥)

كَمَا تَلَوَّى حَيَّةُ الرَّمْلِ أُرْمِضَتْ ،
يَمِيلُ بِهَا إِعْجَابُهَا وَيُثْرَجُ (١٥٦)

(١٥٣) نجران (ح ١٠٦) رامة : (ح ١٢٦) . أَتَوْحُ : أكثر هبوب ريح .
(١٥٤) البان (ح ٣٧) . الأودة : العطف والتثني . الأصل « ادة » . الترنج : التمايل
يميناً وشمالاً . حَزْنَتُهُمَا : ملكتها .

(١٥٥) الهيف : المشوقات الضامرات البطون .

(١٥٦) الجزع : منعطف الوادي ووسطه . ما رَوَى : ما مصدرية ظرفية . رَوَى :
اشبع . مجلجل : مصوت صفة لموصوف محذوف . يقال : جلجل السحاب
والرعد : صوت في حركة . هتون الفوادي : منسكب الأمطار ، والفوادي :
جمع الغادية ، وهي السحابة تنشأ فتمطر غدوة ، و - مطرة الغداة .

(١٥٧) جيد : عمه وشمله الجود ، بفتح الجيم وسكون الواو ، وهو المطر الغزير ،
وفي حديث الاستسقاء : « ولم يأت أحد من ناحية إلا حدثت بالجود » .
الوبل : المطر الشديد الضخم القطر .

(١٥٨) أُرْمِضَتْ : ارمضها حر الرمل ، أي أحرقتها واشتد عليها وقع الشمس .

حَصَانٌ ، عدا أَتَيْ أُسْلِمٌ مُعْرِضاً
 فَنَأَسُ مِنِّْي بِالسَّلَامِ وَتَسْنَحُ (١٥٩)
 يُمَانِعُهَا إِدْلَالُهَا عَجَلَةَ الصَّبَا
 وَوَحْفٌ عَلَى أُرْدَافِهَا يَتَرَجَّجُ . (١٦٠)
 وما روضةٌ طَلَّتْ سَحِيرًا ، وَجَادَهَا
 ضَحَاءٌ حَبَاً ، وَاهِي الْعُرَا ، يَتَبَطَّحُ (١٦١)
 هُمَى نَازِحَ الْأَرْجَاءِ مُتَبَجِّسَ الْحَيَا
 فَعَمَّ إِلَى أَنْ فَاضَ وَادٍ وَأَبْطَحُ (١٦٢)

(١٥٩) حَصَانٌ ، بفتح الحاء : عفيفة منيعة ، قال حسان بن ثابت في أم المؤمنين «عائشة» ، رضي الله عنها :

حَصَانٌ رَزَانٌ ، مَا تَزَنَ بَرِيَّةٌ

وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لَحُومِ الْفَوَافِلِ

مَا تَزَنَ : مَا تَتَّهَمُ . مُعْرِضاً : مُؤَلِّياً ، يُقَالُ : أَعْرَضَ عَنْهُ إِذَا صَدَّ وَتَوَلَّى .
 تَسْنَحُ : تَمُرُّ ، يُقَالُ : سَنَحَ الطَّائِرُ أَوْ الظَّبْيُ وَغَيْرُهُمَا : مَرَّ مِنْ مِيَّاسِرِكَ إِلَى
 مِيَّامِنِكَ ، فَوَلَاكَ مِيَّامِنَكَ . الْأَصْلُ «تَسْبَحُ» .

(١٦٠) يُمَانِعُهَا : الْأَصْلُ «يُمَانِعُهَا» ! وَحَفٌ : الْأَصْلُ «وَجَفٌ» ، وَشَعْرٌ وَحْفٌ : كَثِيرٌ
 أَسْوَدٌ . يَتَرَجَّجُ : يَتَهَيَّزُ وَيَتَحَرَّكُ ، وَيُقَالُ : تَرَجَّحَتْ بِهِ الْأَرْجُوحةُ : مَالَتْ ،
 وَقَوْلُ الْمَعَاصِرِينَ : «تَارَجَّحَتْ» غَلَطٌ ، وَلَا قِيَمَةَ لِلتَّمَثُّلِ فِي تَخْرِيجِهِ .

(١٦١) طَلَّتْ : أَصَابَهَا الطَّلُّ وَهُوَ النَّدى ، فَهِيَ مَطْلُولَةٌ . سَحِيرًا : تَصْفِيرُ السَّحَرِ ،
 وَهُوَ آخِرُ اللَّيْلِ قَبِيلُ الْفَجْرِ . جَادَهَا : أَمَطَرَهَا الْجُودُ (ح ١٥٢) . الضَّحَاءُ ،
 بِفَتْحِ الضَّادِ : الضُّحَى ، أَوْ قَرَبُ انْتِصَافِ النَّهَارِ . حَبَاً ، بِوزْنِ عَصَا : سَحَابٌ
 مُتَرَاكِمٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَمِثْلُهُ الْحَبَبِيُّ . وَلَفْظُهُ فِي الْأَصْلِ غَامُضٌ مُسْتَبْهَمٌ
 بَيْنَ خَاوٍ وَخَلُوٍ . وَمَا وَضَعْتَهُ اجْتِهَادًا هُوَ اللَّفْظُ الَّذِي يُوَافِقُ السِّيَاقَ وَيُنَسْجِمُ
 مَعَهُ . وَيُوصَفُ السَّحَابُ عِنْدَ تَشَقُّقِهِ عَنْ مَائِهِ بِوَهْنِي الْعُرَا . يَتَبَطَّحُ : يَتَسَّعُ
 سَبِيلُهُ فِي الْإِبْطَاحِ ، وَالرَّجُلُ يَتَبَطَّحُ : يَسْبِطُ عَلَى وَجْهِهِ مَمْتَدًّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ،
 قَالَ ذُو الرِّمَّةِ فِي مَعْشُوقَتِهِ «مِةَ الْمَنْقَرِيَّةِ» :

أَبَيْتَ ، بِمِمْيٍ مُسْتَهَامًا ، وَزَوْجَهَا

عَلَى كَالنَّقَا مِنْ «عَالِجٍ» يَتَبَطَّحُ !

(١٦٢) هُمَى : سَالٌ . نَازِحَ الْأَرْجَاءِ : بَعِيدَ النِّوَاحِي . الْحَيَا : الْمَطَرُ . الْإِبْطَحُ : الْمَكَانُ
 الْمَتَّسِعُ بِمَرٍّ بِهِ السَّبِيلُ ، فَيَتَرَكُ فِيهِ الرَّمْلَ وَالْحَصَى الصَّغَارَ ، مُؤْنَثُهُ الْبَطْحَاءُ ،
 وَمِنْهُ أَبْطَحَ مَكَّةَ ، أَوْ بَطْحَاءَ مَكَّةَ .

فما رام ، حتّى عادَ نَشْرُ عَرَارِها
 كما فَتَقَتْ فَأَرَاتُ مِسْكَ تَذْبَحُ (١٦٣)
 .. بِأَطْيَبَ من أنفاسها بعدَ هجمةٍ
 وما ضَمَّ ثِنْيَا مِرْطِها حينَ تَصْبَحُ (١٦٤)
 شكوت إليها بعدَما نَبَضَتْ لَه
 ضلوعي ، ودُمعي من شَوْوَنِي يَسْفَحُ (١٦٥)
 ألايا فهل عَايَتْ أَحْسَنَ لافِظٍ
 به عَجْمَةٌ عن جَابَةٍ ، وَهُوَ مُنْقَصِحُ (١٦٦)
 تَطَأَتْ لِلْأَثْقَالِ بعدَ اتِّصَابَةٍ
 وَأَصْبَحَتْ وَالْأَمَالُ تَكْبُو وَتَجْمَحُ (١٦٧)
 فها أنا لا تَعْتَاقُنِي عَجْرَفِيَّةٌ ،
 وكافلُ صَدْعِ الشَّمْلِ بَيْنَ مَزْحَزْحِ (١٦٨)

(١٦٣) رام مكانه يريم ربما وريمانا : فارقه . النشر : الرائحة الطيبة . العرار : بهار
 طيب الرائحة . فَتَقَتْ : خلط بها ما يَذْكِيها ، أي يزيد لها سطوعاً وفوحاً .
 فَأَرَاتُ المِسْكَ : أوعيته التي يجتمع فيها .

(١٦٤) بِأَطْيَبَ : خبر « وما روضة .. » قبل ثلاثة أبيات . المِرْطُ : كساء من خزٍّ أو
 صُوفٍ أو كتان يُؤْتَر به ، وتتلفع به المرأة . ثِنْيَاه : طرفاه .

(١٦٥) الشَّوْنُ : مجاري الدمع .

(١٦٦) الأ : أداة تنبيهه . يا : حرف نداء ، المنادى بعدها محذوف .
 لافِظ : في الأصل « لافِت » ، ولست أرى له وجهاً . الجَابَةُ : الجواب ، يقال ،
 اساء سمعاً ، فإساءَ جَابَةً .

(١٦٧) تَكْبُو : تعثر . تَجْمَحُ : تركب هواها فلا يمكن ردّها .

(١٦٨) تَعْتَاقُنِي : تمنعني وتشغلني . العَجْرَفِيَّةُ : العجرفة ، وهي جفوة في الكلام
 وَخُرْقُ في العمل . صَدْعُ الشَّمْلِ : تفريق المجتمع . البين : الفارقة .

من الركب ، ما لَوَّوْا إلى ذي صَبَابَة
 تَلَقَّتْهُمْ عَنْ عَرْضِ «وَجْرَة» أَشْبَحُ* (١٦٩)
 تعاطَوْا فجابوا كلَّ تَيْهَاءٍ مَهْلِكٍ
 تَرَاطَنَ فِيهَا الْجَنُّ ، وَالْعَيْسُ تَرْزَحُ* (١٧٠)
 يسومونها نَشَقَّ الْخَزَامَى بِرِ «عَالِجٍ»
 وَدُونِ الْخَزَامَى مَجْهَلُ السَّيْرِ صَحْصَحُ* (١٧١)
 إلى مُحْتَبٍ ، لِلوفْدِ يَسِمُ أَنْ رَأَى
 رَحَالَ الْمَطَايَا حَوْلَهُ تَطْرَحُ* (١٧٢)
 قَلِيلُ التَّيْفَاتِ الهمَّ ، إِلَّا إِلَى النَّدَى
 يُشَاعُ ، وَمَغْبُوقٌ مِنَ الْجُودِ يَصْبَحُ* (١٧٣)

(١٦٩) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . تلفتهم : تصرفهم ، الأصل « تنافتهم » ، وليس له معنى . وجرة : موضع بين مكة والبصرة ، بينها وبين البصرة نحو أربعين ميلاً ، ليس فيها منزل ، فهي مَرَبٌ للوحش . عرضها : جانبها . أشبح : جمع شَبَحَ .

(١٧٠) جابوا : قطعوا . التيهاء : التيه ، وهو المفازة لا علامة فيها يهتدى بها . مهلك : توصف التيهاء بمهلكة ، بتثليث اللام وبالهاء ، لأنها تهلك الأرواح فيها ، ويقال أيضاً مفازة هالك ، أي مهلكة من تعرض فيها هلك . وأما المهلك فهو وقت الهلاك ، ومصدر كالإهلاك . تراطن : تتراطن ، حذفت منه تاء المضارع تخفيفاً ، وهو قياسي في التاء ، أي تتخاطب بكلام لا يفهم . العيس : كرام الإبل ، و - التي يخالط بياضها شقرة . تَرْزَحُ : تضعف وتلصق بالأرض من الإعياء أو الهزال لا تتحرك .

(١٧١) يسومونها : يكلفونها . الخزامى : عشبة طيبة الريح ، فيها نَوْرٌ كَنَوْرِ البنفسج وليس في الزهر أطيّب ريحاً منه . عالج : رملة بالبادية ، بين « فَيْسَد » و « الْقُرَيَاتِ » على طريق مكة . المجهل : المفازة لا اعلام فيها ، ويقال : أرضٌ مَجْهَلٌ ، لا يهتدى فيها . الصحصح : الأرض المستوية الواسعة .

(١٧٢) المحتبي : المشتمل بثوبه .

(١٧٣) مغبوق : اسم مفعول ، من : غبقه ، أي سقاه غبوقاً ، وهو ما يشرب بالعشي .

يهاب به ، والجَحْفَلُ المَجْرُ ضاربٌ
 رِواقِيه ، والأبطالُ للموت تَكْلَحُ (١٧٤)
 فتعنو لذِكره القنا وكموبُهما
 وبِيضُ الظُّبا والسَّابِرِي المُنْصَفَحُ (١٧٥)
 إليك ، زعيمَ الدَّولَتَيْنِ ، تَجْوَذِبُ
 بَرَى النُّثوق تَعْدُو شُزْبًا وتَرْوَحُ (١٧٦)
 يواعدنَ سَبْطَ الكَفِّ مصطحبَ العلى
 سريعَ القَرَى ، يهفو الجليس ، فيصفَحُ (١٧٧)
 فلا ، وأبي ، ما لَفَقَهْنِ إلى امرئٍ ،
 عَدَاكَ ، طريقٌ فيه مَنأى وَمَنْزَحُ (١٧٨)
 رأيَنيكَ سَعْدَانِ المَنأى فتخاضعت ،
 أما وجميعُ الناس نبتٌ مُصَوَّرَحُ (١٧٩)
 ألا ، هذه الغرُ القوافي ، سخا بها
 أَلَدُ ، له في بَهْرَةِ المجد مَسْرَحُ (١٨٠)

(١٧٤) الجحفل : الجيش الكثير فيه خيل . المجر : العظيم ، يوصف به الجيش .
 (١٧٥) الظُّبا : في الأصل « الضبي » . السابري : من الدروع : الدقيق النسج في إحكام .

(١٧٦) البرى : جمع البرة ، وهي حلقة من صفر أو غيره ، يخزم بها أحد جانبي أنف البعير لتذليله . الشزب : المضمّرات .

(١٧٧) سبط الكف : جواد معطاء . القرى : ما يقدم الى الضيف من الطعام . يهفو : يزل ويخطيء .

(١٧٨) المنأى : الموضع البعيد ، ومثله المنزح .

(١٧٩) السعدان : نبت ذو شوك ، وهو من أنجع المرعى ، وفي المثل : « مرعى ولا كالسعدان » يضرب مثلاً للشيء يفضل على أقرانه . المصوح : اليبابس المتشقق .

(١٨٠) ألد : مجادل غالب . البهرة : وسط الشيء .

تَعَامَى الْوَرَى عَنْ فَضْلِهِ ، فَأَعَارَهُمْ
 إِهَابَةً مَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيُثْمَحُ
 إِلَيَّ سَمَا حَدَّةُ الْبَلَاغَةِ وَانْتَهَى ،
 فَمَا فَاسَدَ " إِلَّا بِقَوْلِي يَصْلَحُ !
 فَقَارَبْتُ ، حَتَّى لَاتَ حِينَ تَقَارُبُ
 أَنَا الْمَادِحُ الْمُثْنِي وَأَنْتَ الْمُدَّحُ (١٨١)

❖❖

وَقَالَ فِي الشُّكْوَى مِنْ « دِمَشْقَ » :
 لِأَرْحَلَيْنَ مَطِيَّتِي عَنْ بِلْدَةٍ
 شَعْنَاءَ يُكْرَهُ مَاؤُهَا وَهَوَاؤُهَا (١٨٢)
 وَلِأَرْمِيْنَ « دِمَشْقَ » غَيْرَ مُجَحِّفٍ
 بِفَوَاقِرَ التَّبَسُّتِ لَهَا أَبْنَاؤُهَا (١٨٣)
 وَلِأَزْجُرَنَّ الْعِيسَ عَنْهَا مَعْرِضًا
 إِنْ أَقْدَرْتَنِي دَوْلَةً وَلَوْ أَوْهَا (١٨٤)
 فِإِلَامٍ أَغْضِي فِي « دِمَشْقَ » عَلَى قَذَى
 وَالْأَرْضُ نَازِحَةٌ بِهَا أَرْجَاؤُهَا ؟ (١٨٥)

- (١٨١) لَات : ليس ، اسمها محذوف ، أي ليس الحين حين تقارب .
 (١٨٢) المطية : كل ما يمتطى مطاه ، أي يركب ظهره . شَعْنَاءَ : مُتَسَخِّة .
 (١٨٣) مُجَحِّفٌ ، بالتضعيف ، مبالغة جَحَفَ : مُضِرٌّ . لم تذكره المعاجم ، وإنما ذكرت جحفه ، واجتحفه ، واجحف به . وهي في الأصل « محجف » بتقديم الحاء . الفواقِر : الدواهي . أَبْنَاؤُهَا ، أو أَبْنَاؤُهَا : النقطتان فيها . حائِرتَانِ في الأصل ، وأرجع الثانية .
 (١٨٤) الْعِيسَ : (ح ١٧٠) .
 (١٨٥) أَغْضَى عَلَى الشَّيْءِ : سَكَتَ وَصَبَرَ ، وَيُقَالُ : أَغْضَى عَيْنًا عَلَى قَذَى أَيْ صَبَرَ عَلَى أَذَى . وَالْقَذَى : مَا يَتَكُونُ فِي الْعَيْنِ مِنْ رَمَصٍ وَغَمَصٍ وَغَيْرِهِمَا . الْأَرْجَاءُ : النواحي ، الواحد رَجَا . نَازِحَةٌ : بَعِيدَةٌ .

أضام ، والأملالكُ ترجو أن ترى
 ظِلتي ، ولي في العالمين ولاؤها ؟
 إن لم أئثرُ أئفأ ، فلا أجرت يدي
 قلماً ، به يروري المعالي ماؤها (*)
 أنا كاشفُ الغمى إذا ما أُسرة الـ
 فضل الشهير تحيرت علمائها (١٨٦)

**

وقال ، يعارض (مِهْيَارَ) (١٨٧) في قصيدته الميمية ، التي يقول فيها :
 فابْعَثُوا أشباحكم لي في الكرى إن أردتم لجفوني أن تناما (١٨٨)
 وكتبها إلى (كمال الدين الشهرزوري) (١٨٩) :

(*) يروي : في الأصل « تزوي » .

(١٨٦) الغمى : الشديدة من شدائد الدهر .

(١٨٧) مِهْيَار بن مرزويه الديلمي : شاعر فارسي الأصل ، كان مجوسياً وأسلم سنة ٣٩٤ هـ ، وتخرج في الشعر والأدب على الشريف الرضى ، ومات سنة ٤٢٨ هـ جمع شعره بين فصاحة العرب ومعاني العجم كما قال فيه الحرّ العاملي ، ولم يُخلِّه من حقه على السلف الصالح وسببه لعظماء الأمة . ودوانه ٤ أجزاء مطبوعة . وقد ترجمته في ١/١٠٢ ، وأضيف هاهنا إلى موارد ترجمته : تاريخ بغداد ١٣/٢٧٦ ، وتاريخ ابن الأثير ٩/١٥٧ ، والبداية والنهاية ١٢/١٤ ، والعبر للذهبي ٣/١٦٧ ، وشذرات الذهب ٣/٢٤٢ ، والنجوم الزاهرة ٥/٢٦ ، والمنتظم ٨/٩٤ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمن - الترجمة العربية . وللسيد علي الغلال كتاب « مِهْيَار الديلمي وشعره - ط » ذكره الزركلي في الأعلام .

(١٨٨) هو البيت الثاني والعشرون من القصيدة المشهورة (الديوان ٣/٣٢٧ - ٣٣١) ، التي مطلعها :

بكر العارض تحدوه النعامي فسقاك الري يا داراً ماما
 وقوله : « إن رأيتم » ، روايته في الديوان : « إن اذنتم » ، وهي لفظة مِهْيَار كما قال في قصيدة أخرى (الديوان ٣/٣٤٧) :

قد قنعنا أن نرقب الأحلاما لو اذنتم لقلّة أن تناما

(١٨٩) هو محمد بن عبدالله بن القاسم ، أبو الفضل ، كمال الدين ، فقيه أديب شاعر كاتب ظريف من بيت كبير من بيوتات العلم والأدب والقضاء . ولد في الموصل

←

جاذِبِ العيسَ نَسوعاً وزِماماً إنْ تعرَّضْنِ فَناءَوْشْنِ البَشاماً (١٩٠)
 وإذا استقبلك الركبُ ، فسَلْ : أرأيتم شَيْحَ «نَجْدٍ» والشاماً؟ (١٩١)
 وموَيْهَها عَنَدَمَها ، بانائسَه تتراءى إنْ جرت رِيحُ النعامِ (١٩٢)
 وإذا شارفتَ قاراتِ الحمى ، وقِياباً عالياتٍ ، وخِياماً ، (١٩٣)
 فأجِبْ ، لافْضٌ فَو ذِي لَسَنِ إنْ دعا فاستنصتَ الورقَ الحَمَما (١٩٤)

سنة ١٩٢ هـ ، وتفقه ببغداد ، وسمع فيها الحديث ، وتولّى القضاء بالموصل ،
 وبنى فيها مدرسة للشافعية ، ورباطاً بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ،
 وانتقل إلى دمشق ، فولاه نورالدين محمود بن زنكي الحكم فيها ، واستوزره ،
 فكان له الحلّ والعقد في الديار الشامية ، وأقرّه السلطان صلاح الدين يوسف
 ابن أيوب ، بعد وفاة نورالدين ، على ما هو عليه ، فاستمر إلى أن توفي في سنة
 ٥٧٢ هـ . وله شعر جميل ، قرّضه على سبيل التطرف والتطرف . وترجمته
 في قسم شعراء الشام من هذا الكتاب (٣٢٣/٢ - ٣٢٧) ، وفي فيات الأعيان
 ٤٧٢/١ ، والمنتظم ٢٦٨/١ ، ومروءة الزمان ٣٤٠/٨ ، والوفاي بالوفيات ٣٣١/٣ ،
 ومختصر تاريخ الدبشي للذهبي ٥٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر - خ ، وطبقات
 الشافعية الكبرى ١١٧/٦ ، وطبقات الإسنوي ٩٩/٢ ، وتاريخ ابن الأثير ١١٧/١١ ،
 وتاريخ ابن الوردي ٨٧/٢ ، وشذرات الذهب ٢٤٣/٤ ، والبداية والنهاية ٢٩٦/٢ ،
 ٢٩٧ ، والعبر للذهبي ٢١٥/٤ ، ٢١٦ ، والنجوم الزاهرة ٨٠/٦ .

(١٩٠) العيس (ح ١٧٠) . نسوعاً : من (ب) ، الأصل «نزوعاً» ، ولا موضع لها في
 سياق البيت . وهي سيور عراض تشدّ بها الرّحال أو نحوها ، واحداً نِسْعٌ ،
 بكسر فسكون . الزِمام ، الخيط الذي يشدّ في البُرّة (انظر : ح ١٧٦) ، ثمّ
 يشدّ إلى طرف المِقْوَد . ناءَوْشْنِ : تناولن . البَشام : شجر طيب الريح
 والطعم ، يستاك بعيدانه .

(١٩١) الركب : (ح ١٦٩) . الشَّيْح : نبت ذو رائحة طيبة قوية ، وهو كثير الأنواع
 ترعاه الماشية . الشام : (ح ١١١) .

(١٩٢) موَيْهَ : تصغير ماء . عَنَدَمَ : أحمر اللون ، والعندم : هو دم الأخوين ،
 وقيل : البَقَم . بانات : جمع بانة (ح ٣٧) . تتراءى : ب «تترامى» .
 النعام : ريح الجنوب ، وهي في «جزيرة العرب» اندى الرياح وأرطبها .
 (١٩٣) القارات : الآكام ، و - جبال صفار منفردة سُود مستديرة ملمومة طوال في
 السماء ، و - الأرضون ذوات الحجارة السود .

(١٩٤) فأجب : الأصل «فأصب» . استنصت : دعا إلى الإصغاء . الورق : جمع
 ورقاء ، وهي الحمامة .

قل ، وقد أنصتَ عبدا « عامر » وإمام الحَيِّ يَنْفُضُنُ القِرَامَا: (١٩٥)
 هل لضيف من قَرِيٍّ يُزْهِى بِهِ من حديثٍ واصلٍ يَشْفِي الأَوَامَا؟ (١٩٦)
 يا (بني قحطان) ، قد نَاهَزْتُمْ غَارِبًا فِي الْفَخْرِ صَعْبًا وَسَنَامَا (١٩٧)
 أَنَا مِنْ سِرٍّ (بني مَذْحِجٍ) . كُمْ أَفْتَرِضُونَ لِفَضْلِي أَنْ يُضَامَا؟ (١٩٨)
 أَنْصِفُونِي ، لَا عِدَا أَرْضَكُمْ وَأَبْلٌ ، بَارِقَهُ يُبْدِي ابْتِسَامَا (١٩٩)
 ونَسِيمٌ ، كَلَمَا مَرَّ تَمَى

غَضَّ حَوْذَان « الْمُصَلَّى » وَالْخِرَامِي (٢٠٠)
 أَنْصِفُونِي مِنْ زَمَانٍ جَائِرٍ كَلَمَا تَبَّهَ لِلْإِنصَافِ نَامَا
 صَدَفَ الثَّرْوَةَ عَنِّي ، وَمَضَى مَطَّلَ الْفَضْلَ بِهَاعَامَا فَعَامَا (٢٠١)
 وَهُوَ الدَّهْرُ ، بِصِيرٍ بِالْوَرَى لَكِنَّ الدَّهْرُ .. عِنَادًا ، يَتَعَامَى
 يَا بَنِي وَدَّيِّ ، رَفَضْتُمْ حَرَمًا رَفَضْتُهَا أَضْحَى عَلَى خِلٍّ حَرَامَا (٢٠٢)
 وَتَنَاسَيْتُمْ حَقُوقًا ، وَجَبَتْ لِنَجْيٍ .. فَاتٍ فِي الْفَضْلِ الْأَنَامَا (*)

(١٩٥) أنصت : الأصل « أصفت » عبداً عامراً ، ب : أصفت عبداً عامراً . ولعل
 الصحيح ما أثبتته : أنصت عبداً عامراً . القيرام : ستر فيه رقم . ونقوش ،
 جمعه قرُم .

(١٩٦) القري : ما يقدم الى الضيف من الطعام . يُزْهِى بِهِ : يعجب به . الأوام :
 حرارة العطش . ب : « أواما » غير معرف بال .

(١٩٧) بنو قحطان : (ح ١١٣) . ناهزتم : دانيتم وقاربتهم . الغارب : الكاهل ،
 و - من البعير ما بين السنام والعنق ، و - أعلى كل شيء .

(١٩٨) مدحجكم : الأصل « مدحجكم » بالدال المهملة ، وهو تصحيف . وبنو
 مَذْحِجٍ : قبيلة قحطانية ، من كهلان . واسم مدحج مالك .

(١٩٩) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

(٢٠٠) الحَوْذَان : نبت له ورق وقصب وتور أصفر . الْمُصَلَّى : موضع الصلاة ،
 وهو موضع بعينه في عقيق المدينة : مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام .
 الخزامي : (ح ١٧١) .

(٢٠١) صَدَفَ الثَّرْوَةَ عَنِّي : صرفها . مَطَّلَ الْفَضْلَ : أجل موعد الوفاء به مرة بعد
 مرة .

(٢٠٢) الْخِل : الخليل .

(*) لَنَجْيٍ : من (ب) ، الأصل « لنحي » بالحاء المهملة . والنجي : المناجي ،
 والنحي : المنتحي ولعله أراد بالنَّحْيِ : « النَّحْوِيَّ » .

كنتُ أرجو أن تثوروا أنفصاً
 فقعدتم عن أخ ، لو رمتُم
 ورجاكم ، فغدا يصلت من
 رام أن تعطوا ذماماً فضله
 وبخلتم ، فمنعتم - جفوة -
 فاسمعوا في كل يوم واضح ،
 وبنيات حديث مطلق ،
 يا أبا الفضل دعاءً واصلاً
 لم أزل أرجوك عوناً لي ، إذا
 فاعنت الدهر حتى راعني
 عتدت أستشفي لدائي ، سالكا
 فإذا غرمني ، على الترحمة بي ،

من تصاريف زمانٍ قد أغاما (٢٠٣)
 لهزرتم منه في حقل حسام
 عزمكم في حادث سيفاً كهاما (٢٠٤)
 من سطا الدهر ، فلم تعطوا ذماما (٢٠٥)
 عنه أسباب الرضا حتى السلا
 يا بني الدهر ، عتاباً وملاما
 لو سمت لليل ، ما حط لثاماً
 مسمعا فذ عتابي والتؤاما (٢٠٦)
 أنا يوم أخفت من دهري اهتضاما (٢٠٧)
 بهنات ، أورثت جسمي السقاما (٢٠٨)
 سئل أمراض ، وأستقي جهاما (٢٠٩)
 مستطير بالخوافي والقدامي (٢١٠)

- (٢٠٣) أغام : غامت السماء ، وأغامت : غطاها الغيم ، ويقال غام اليوم . الأصل : «أعاما» ، ب : «أضاما» .
- (٢٠٤) يصلت : يسل . سيف "كهام" : كليل .
- (٢٠٥) سطا الدهر : سطاوته ، أي عصفه . ذماماً « الثانية » : في النسختين « زماما » بالزاي ، وهو تصحيف . والذمام : العهد والأمان والكفالة ، و - الحق والحرمة .
- (٢٠٦) الفذ : الفرد . التؤام : جمع التؤام ، وهو المولود مع غيره في بطن من الاثنين إلى ما زاد ، ويستعار في جميع المزدوجات ، وأصله ذلك .
- (٢٠٧) الاهتضام : مبالغة في الهضم ، وهو الظلم والفصب ، و - نقص حق الإنسان .
- (٢٠٨) الهنات : جمع الهنة ، الشرور والفساد .
- (٢٠٩) أستسقي : أطلب السقيا . الأصل « وأستشفي » ، وهي تحريف . الجهام : السحاب لا ماء فيه .
- (٢١٠) غرمي : الأصل « عزمي » وهو تصحيف . والفُرْم : ما ينوب الإنسان في ماله من ضرر لغير جناية منه أو خيانة . الترحمة : الحزن ، و - قلة الخير . الخوافي : ريشات أربع ، إذا ضم الطائر جناحه خفيت ، الواحدة خافية . القدامي : ريشات عشر كبار في مقدم الجناح ، وهي القوادم أيضاً جمع القادمة . وقيل : هي أربع ريشات .

يا (كمال الدّين) (٢١١) . . . أنصف مسرعا

ذا الرقيق العالم الحبر الإمام !
علما ، يرضيك في الحقل إذا حضر الحقل ، حفا لا وكلاما (٢١٢)
وتهادي ، يا سمي (المصطفى) ، نفس عليك بناء مستداما
فتدارك ، وابق لي - ياذا العلى - ما سما صبح ، وما نافى ظلاما (٢١٣)
عش على رغم عدو لك ، أو لي ، ودع أنف عدو والرغاما (٢١٤)

ول (ملك النشأة) خمس « مقامات » .
ابتدا فيها بخطبة فصيحة ، وكلمات بديعة مليحة ، فلم أر الإخلال بذكر
خلالها (٢١٥) ، فرويت ظمّا الخواطر من زلالها .
وهي :

« الحمد لله على انقياد البلاغة بزمامها ، وإكمال نعم الفضل وإتمامها .
والصلاة على (محمّد) ، المبعوث وبرهان الفصاحة إعجازة ، الحاكم
باستتباع (العرب) تطويله وإيجازه .
وبعد ، فمن سبيل من عبق أراج التخصيص بأردانه (٢١٦) ، وجال
طريف فكره (٢١٧) في رجب الفضل وميدانه ، أن يعلم أن وصف القرائن
والقوافي (٢١٨) ، يباينه اختلال المنظوم ويثافي .

-
- (٢١١) في حاشية الأصل : « كان رفيقه في المدرسة أيام اشتغاله » .
(٢١٢) الحفال : الجمع العظيم . الأصل : « جفلا » ، وهو الكثير من كل شيء .
وما أثبتته اليق بالسياق .
(٢١٣) نافى : عارض وبائن .
(٢١٤) الرغام : التراب ، ويقال : « القاه في الرغام » : اذله واهانه .
(٢١٥) الخلال : الخصال ، جمع الخلّة بفتح الخاء . تجوز المؤلف في استعمالها
لغير الإنسان .
(٢١٦) عبق به الطيب : لزق وظهرت فيه رائحته . الأراج : انتشار الطيب .
(٢١٧) الطريف : الكريم من الناس والخيّل ونحوها .
(٢١٨) القرائن : جمع القرينة ، قال أبو البقاء في الكليات : هي ما يوضح عن المراد ،
لا بالوضع ، تؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود ، أو سابقه .

وكان بعض مَنْ كُوشِفَ له أنَّ طريقتي في التَّظْمِ والنَّثْرِ ، لا تنهَضُ قوَّةُ أحدٍ إلى سلوكها ، وأنته إذا استثيف نَبَأُ الفصاحة أشار إليَّ بالسيادة العظماءُ من ملوكها - أجرى ذكر « مقامات » لِـ (ابن الحريري)^(٢١٩) ، لم تسلَمْ من لحنٍ منتشرٍ في أثنائها ، وألفاظ ركيكة في مقاصدها وأنحائها ، وأوضاع تليقُ بالرَّعاع^(٢٢٠) ، وأسجاع تصدِّف عنها خروقُ الأسماع !!^(٢٢١)

فلمَحَّتْ في ضمن إشارته أن أُجيب ، في مقابلة ذلك ، بما يعلو عن خَلَلٍ ، ويرفُلُ من أنواع الكمال في أحسن حلل^(٢٢٢) ، مع جِدِّ لا تعبثُ يدُ الهَزَلِ بِمِرْطِيهِ^(٢٢٣) ، ولا يطمعُ حسود في اختلال شرطه .

فشمَخَ أُنْفُ الأُنْفَةِ عن مضاهاة ناقص^(٢٢٤) ، وموازاة من لم يَحْظَ بِنَجْرٍ في العلوم خالص^(٢٢٥) . فأجبتُ بعضَ الإجابة ، وسلكتُ فيما وصفتُ مسالكَ الكتابة ، ووضعتُ خمس « مقامات » : تدلُّ على تمكُّنٍ من أضعافها ، وتنبئُ عن إيهاء مُنَّةٍ الغير وإضعافها^(٢٢٦) :

حَنَانِيكَ ! إن راعتك يوماً خصائصي ،

وهالك أصنافُ الكلامِ المسخَّرِ^(٢٢٧) ،

فسلِّ مُنْصِفاً عن قالتي غيرَ جائرٍ ،

يُجِبُّكَ بأنَّ الفضلَ للمتأخِّرِ^(٢٢٨)

(٢١٩) ترجمته في (ج ٤/٢م/ص ٥٩٩ - ٦٧٤) من هذا الكتاب .

(٢٢٠) بضم أوَّله وفتح : الفوغاء السِفلة .

(٢٢١) حكم باطل ، وراي فائل ، وإفراط في التجريح يجانف الحقيقة .

(٢٢٢) يرفل في ثوبه : يجرُّ ذيله ، ويتبختر في مشيه . الحُلل : جمع الحُلَّة ، بضم الحاء ، وهي الثوب الجيد الجديد ، و - ثوبان من جنس واحد ، و - ثلاثة أثواب ، وقد تكون قميصاً وإزاراً ورداءً .

(٢٢٣) المِرط : (ح ١٢٥) .

(٢٢٤) المضاهاة : المشابهة .

(٢٢٥) النَجْر : الأصل .

(٢٢٦) الإيهاء : الإضعاف . المُنَّة : بضم أوَّله : القوَّة . الغير : في جواز إدخال « آل » على « غير » ومنعه ، خلاف ليس هذا موضع بسطه .

(٢٢٧) حَنَانِيكَ ، وحنانك : رحمة منك موصولة برحمة .

(٢٢٨) عن : في الأصل « من » .

وقد كنتُ أصون الكِنانةَ عن نَمْلِها (٢٢٩) » .

**

ومن شعره الذي أودعه في « المقامة » الأولى :

أقول لِشَرْبِ الرَّاحِ صِرَافًا ، وَأَحْتَبِي

لِجَدِّ أُرَاعِيهِ ، وَعِرْضِ أَصَوْتِهِ : (٢٣٠)

أفِي لَجْلِسِي لِلْعِدَاتِ ، وَرُبَّمَا

وَقَى لِي حَسُودِي بِالْمُنَى فَأُخَوِّثُهُ (٢٣١)

**

وقوله أيضاً :

وكنت إذا استترسلتُ ، وَجَّهت عِزْمِي

لِفَصْلِ خُطَابِ ، أَوْ لِرَشْفِ كَعَابِ (٢٣٢)

فَلَا الصَّدْثُ مِنْهُنَّ الْعَشِيَّةَ نَازِلٌ

وَلَا الضَّدْثُ يَرْمِينِي بِوَصْمَةِ عَابِ

**

وقوله أيضاً :

فَأَقْسِمُ بِالْمَجْدِ الْأَثِيلِ ، وَمُنْيَةِ

تَدَانٍ بِهَا الْأَوْقَاتُ لَمْ تَتَلَبَّثْ (٢٣٣)

(٢٢٩) الكِنانةُ ، بكسر أولها : جعة صغيرة للنبل من آدم ، أي جلد . ونثْلُ ما فيها : إخراجُه . - لبت « ملك النحاة ! » أمسك عن هذا الجور على غيره ، وعن هذا الفخر بنفسه ، فأخفى خُرْقَه ، ولم يسجِّله شاهداً على ضعف عقله .

(٢٣٠) الشَّرْبُ ، بفتح فسكون : القوم يشربون ويجمعون على الشراب . الرّاح : الخمر . الصَّرْفُ : الخالصة ، لم تمزج بالماء . أحتبى : أعطي أصحابي وغيرهم وأكرمهم ، والاسم منه الحياء بكسر الحاء ويضم .

(٢٣١) للعدات : كذا الأصل ، كأنه يريد جمع العِدَّة ، أي الوعود التي قطعها على نفسه لجليسه ، ويلزم أن يعدى بالباء . وقى لي حسودي : الأصل « وقى لحسودي » .

(٢٣٢) فصل الخطاب : الحكم القاطع الذي لا رادَّ له . الرشف : المص . الكَعَاب : الفتاة التي تَهْدُ نديهاها .

(٢٣٣) الأثيل : الموصِّل .

لَنْ جَذَبْتِي بَعْدَهَا يَدُ تَرْحَةٍ ،
قَطَعْتُ التَّفَاتِي عَنْ مَقَالَةِ مُحَنِّثٍ (٢٣٤)

**

وقوله في « المقامة » الثانية ، وقد عيب بالكبر :
رَأَوْنِي صَعْبَ النَّفْسِ ، سَهْلًا إِلَى الْعُلَى
قَلِيلَ التَّفَاتِ الْهَمَّ عَنْ قَوْلِ نَاقِصٍ
أَسْفَتْوْا ، فَفَازُوا بِالصَّلَاتِ سَنِيةً ،
وَعُدْتُ بِجَدٍّ فِي الْعَشِيرَةِ نَاكِصٍ (٢٣٥)

**

وله قصيدة على وزن قصيدة (ذي الرمة) (٢٣٦) التي أولها :
(مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ ؟ (٢٣٧))
أَحَاضِرُ ، وَأَهْيَلُ الْمُتَحَنِّي غَيْبُ ؟
نَوَى مَلَامَكَ ذَلِكَ الظَّلْمُ وَالشَّنْبُ (٢٣٨)
فَاوْرُضْ نِيَّاقَكَ إِرْغَامًا ، فَإِنْ شَمَخَتْ
بِهَا الْبُرَى ، سَمَحَتْ بِالرَّدْعَةِ الْجَدْبُ (٢٣٩)

-
- (٢٣٤) الترحة : الحزن . المحنث : المحمول على الحنث في يمينه أي الخلف فيها ،
والميل من باطل إلى حق ، ومن حق إلى باطل .
(٢٣٥) أسفّوا : دتوا ، يقال : أسف للأمر ، وإليه . السنية : ذات الرفعة
والقدّر . ناكص : راجع إلى الخلف .
(٢٣٦) ذو الرمة : (ح ١٤٩) .
(٢٣٧) شطره الثاني : « كأنه من كلّي مَفْرِيةً سَرِبُ » . والقصيدة ١٢٥ بيتاً
في ديوانه (٩/١ - ١٣٦ ط . مجمع اللغة العربية بدمشق . وهذه القصيدة
من أشهر قصائد ذي الرمة ، قال الأصمعي : « سمعت من يذكر عن ذي
الرمة أنه لم يزل يزيد على كلمته التي على الباء حتى مات » .
(٢٣٨) المنحني : متحنّي الوادي ، أو الطريق : منعطفه . غائب : غائبون .
الظلم ، بفتح فسكون : ماء الأسنان وبريقها . الشنب : جمال الثغر ،
وصفاء الأسنان . قال ذو الرمة : « وفي اللثات وفي أنيابها شنب » .
(٢٣٩) البرى : (ح ١٧٦) . الردعة : الزجرة . الجدب : كأنه أراد الأرضين التي
لا نبات بها ، يقال : أرض جدبٌ وجدبةٌ ، أي مجدبة ، والجمع جدوب ،
وقد قالوا : أرضون جدبٌ ، كالواحد ، وفتح الشاعر داله للضرورة .

سَلَّ رَكْبَ « رامة » ، والأنباء سائرة :
 هل مُدَّ بعدُ لِحَيٍّ بِالْفَضَا طُنْبُ ؟ (٢٤٠)
 يهفو بقلبك ، والعيساء رافلة
 من الصِّبَا ، لا عداها الأَيْنُ والنَّصَبُ (٢٤١)
 إذا انبرت ، هاضها كالهَقْل نافرة
 هجومٌ أَحَقَبَ قد أودى به الهَرَبُ (٢٤٢)
 سما له أشعثُ الجنبَيْنِ منخِذْلُ
 خافي الضَّغِينَةِ يَطْوَري شخصه السَّغَبُ (٢٤٣)
 أيا ذُوَابَةَ سِرِّ الْحَيِّ : هل وَطَّرَ ؟
 « نَجْرَانُ » منتزحٌ ، والمتَّحِنِي كَثَبُ (٢٤٤)

(٢٤٠) رامة : (ح ١٢٦) . الفضا : الفضاء ، وهو ما اتسع من الأرض ، و - الخالي من الأرض . هذا معناه هنا ، ولا يكاد يعرف الفضاء اليوم الا باستعماله المولد ، وهو ما بين الكواكب والنجوم من مسافات لا يعلمها الا الله . الطُنْبُ : جبل الخياء والشرادق ونحوهما .

(٢٤١) العيساء : الناقة الكريمة ، و - التي يخالط بياضها شقرة . الأصل : « العيساء » . رافلة : اسم فاعل ، من : رفل ، اذا جَرَّ ذيله وتبختر ، يستعمل في الإنسان ، وحقه هنا « رافلة » بالقاف ، ولكن العرب ، لم تقل رقلت الناقة ، وانما قالت ارقلت الناقة : اسرعت ، فهي مرقلٌ ومرقال ليس غير ، فعُدل الى رافلة بالفاء ، ليستقيم له الوزن . الأَيْنُ : الإعياء والتعب . والنَّصَبُ : الجِدُّ والاجتهاد ، والإعياء والتعب ايضاً .

(٢٤٢) انبرى : مطاوع : برى له ، أي عرض . هاضها : كسرها . وفي الأصل « آضها » ، وآض فعل لازم لا يتعدى : معناه رجع وعاد . او هو « آدَها » اي ثناها ورددَها . الهَقْلُ : الفتى من النعام ، وقال بعضهم : الهَقْلُ الظليم - ذكر النعام - ، ولم يميّن الفتى . الاحقَبُ : الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض .

(٢٤٣) يصف في هذا البيت ذُبَاً . وقوله : سماله : رُفِعَ له ، ومنه قول البحري في داليتِه في وصف الذئب :

سما لي وبني من شدة الجوع ما به

بَيْدَاءَ لم تعرف بهاء عيشة رَغْدُ

وهو في الأصل « لُضاله » ، ولم أجد لتخريجه وجهاً مقبولاً . أشعث : متلبّد الشعر . الضغينة : الحقد الشديد . السَّغَبُ : الجوع من تعب .

(٢٤٤) الذُّوَابَةُ : من كل شيء اعلاه . ويقال : فلان ذُوَابَةُ قومه ، اي شريفهم والمقدم فيهم . الوَطَّرَ : الحاجة فيها مأرب وهمة . نجران (ح ١٠٦) . منتزح : بعيد ، الأصل « منتزحاً » . المنحنى : منحنى الوادي او الطريق ، منعطفه . كَثَبُ : قريب .

ما لي وللبارق العُلويّ .. جَدَّ ؟ ولي
 شوق " إلى « عالِج » قلبي به يَجِبُ^(٢٤٥)
 إذا أَطِيفَ بِفِيهَا عُوْدُ إِسْحَلَةٍ ،
 فالْمُنْدَلُ الرُّطْبُ ، والصَّهْبَاءُ ، والضَّرَبُ^(٢٤٦)

**

ومنها :

سَلِ البَشَامَةِ : هل رَوَّعْتُ صَادِحَهَا ،
 إلا وقد كان مِرْطُ اللَّيْلِ يَنْجَذِبُ ؟^(٢٤٧)

**

ومنها :

أَعَرَّتْ شَامَتَهَا شَرْطَ الْمُنَى ، فَجَرَتْ
 به الأَجَارِعُ ، وَاَهَلَتْ به الكُثْبُ^(٢٤٨)

**

ومنها في المَخْلَص :

إِنْ يَنْأَ مَا لَمْ يَزَلْ آسَمُو لِأَدْرِكِهِ ،
 فبالوزير (جلال الدين) يَقْتَرِبُ^(٢٤٩)

**

(٢٤٥) عالِج (ح ٣٧) . يَجِبُ : يضطرب . الأصل : « شوقاً الى عالِج قلبي له يجب » .
 (٢٤٦) بفِهَا : بفمها . الإِسْحَلَةُ : واحدة الإِسْحَالِ ، وهو شجر يستاك بعيدانه ،
 يُشَبِّهُ الْإِثْلَ . الْمُنْدَلُ : العود الطيب الرائحة . الصَّهْبَاءُ : الخمر . الضَّرَبُ :
 العسل الأبيض الفليظ . الأصل « والطرب » ، ولا وجه له هاهنا .
 (٢٤٧) البَشَامَةُ : شجرة طيبة الريح والطعم ، يستاك بعيدانها . المِرْطُ : (ح ١٢٥) .
 (٢٤٨) الأَجَارِعُ : جمع الأَجْرَعِ ، وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . الكُثْبُ :
 جمع الكَثِيبِ ، وهو الرمل المستطيل المحدودب .
 (٢٤٩) يَنْأَى : يبعد .

ومنها في وصف القصيدة :

فَوَضَّضَ إِلَيَّ حَدِيثَ الْبَانِ ، وَارْضَ بِهَا
لَدَاءَ ٠٠ لَا حَيْفَ يَمْرُوهَا، وَلَا كَذِبَ (٢٥٠)
لَهَا اتِّسَابٌ إِلَى فِكْرِي ، تَمَثَّلَ بِهِ ،
فَخَاطَرِي نَازِمًا أُمُّ لَهَا وَأَبُ
إِذَا ذَكَرْتَ لَهَا (غَيْلَانُ) ، أَغْضَبَهَا .
وَهَلْ يَقَاسُ بِتِلْكَ الْفِضَّةِ الذَّهَبُ (٢٥١)

وهي كلمة طويلة ، بالفصاحة مستطيلة .

**

وكان قد هجاه (ابن مثير) (٢٥٢) بأبيات ، فيها بانت (٢٥٣) كتب " إلى بعض
القضاة [في] (٢٥٤) المجلس القاضوي " ، وهي :

(٢٥٠) البان : (ح ٣٧) . لداء : مجادلة غلبة . الحيف : الجور والظلم .

(٢٥١) غيلان : هو ذو الرمة الشاعر المشهور (ح ١٤٩) .

(٢٥٢) ابن مثير : هو أحمد بن منير الطرابلسي ، أبو الحسين ، مذهب الدين : شاعر مشهور ، من أهل طرابلس الشام . ولد بها سنة ٤٧٣ هـ ، وكان أبوه ينشد الأشعار ويغني في أسواق طرابلس ، ونشأ ابنه ، وحفظ القرآن الكريم ، وتعلم اللغة والأدب ، وقال الشعر ، وقدم دمشق فسكنها ، وكان هجاء خبيث اللسان فأحفظ أكابرها ، وسجنه بوري بن اتابك طفتكين صاحب دمشق مدة ، وعزم على قطع لسانه ، فشفعوا فيه ، فنفاه إلى حلب . واتصل في آخر عمره بخدمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي ، ووافى دمشق رسولا من جانبه قبل تملكه لها ، ونال عنده الوجاهة . ومات بحلب سنة ٥٤٨ هـ . وكانت بينه وبين القيسراني الشاعر المشهور معارضة ومهاجاة . « وهما كفرسي رهان ، وجوادي ميدان » كما قال فيهما العماد . ولابن مثير ديوان . وترجمته في خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ١/٧٦-٩٥ ، ووفيات الأعيان ١/٤٩ ،

←

أَيَا مَلِكِ النَّحْوِ ، والحاءُ من تهجيه من تحتُ قد أعجموها (٢٥٥)
أَنَا قِيَاسُكَ هَذَا الَّذِي يُعْجِمُ أَشْيَاءَ قَدْ أَعْرَبُوهَا
وَلَمَّا تَصَفَعْتَ فِي الْقَاضَوِيِّ غَدَا وَجْهَ جَهْلِكَ فِيهِ وَجُوهَا (٢٥٦)
وَقَالُوا ، قَفَا الشَّيْخُ : (إِنْ الْمَلُو لَكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) (٢٥٧)

فأجابه (ملك النحاة) :

أَيَا (ابْنَ مَثِيرٍ) .. حَسِبْتَ الْهَجَا ءَ رَتْبَةً فَخْرٍ ، فَبَالَتْ فِيهَا
جَمَعْتَ قَوَائِي مَنْ ذَا وَذَا ، وَأَصْبَحْتَ مَتَّحِلًا تَدْعِيهَا (٢٥٨)
وَقَالُوا ، قَفَا الشَّيْخُ : « إِنْ الْمَلُو لَكَ إِذَا أَخْطَأَتْ سُوقَةً أَدَبُوهَا » (٢٥٩)

**

والروضتين ٩١/١ ، وتاريخ ابن القلانسي ٣٢٢ ، ومرآة الزمان ٢١٧/٨
وشذرات الذهب ١٤٦/٤ ، وأعلام النبلاء ٢٣١/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٩٩/٥ .
(٢٥٣) بانث : وصلت ، وهو من الأضداد .

(٢٥٤) في : زيادة لازمة ، والعبارة في الأصل : « فيها بانث كتب .. القاضوي » مضطربة .
(٢٥٥) يعني صيروا لفظ « النَّحْوُ » نَجْوًا ، وهو ما يخرج من البطن من ربح
وغائط . وما أَرْدَل هذا الكلام واسقطه ! وكان المؤلف ، وهو من هو ، حَرَى أَنْ
يَنْزِعَ كتابه من حكاية أمثاله . وقوله « أَيَا مَلِكِ » في الأصل : « أَيَا مَنْ » ،
وهو تحريف .

(٢٥٦) تصفمن : لفظ عامي مبتذل ، أهملته دواوين اللغة . يظهر أن العامة بنته على
« صَفَع » ، وزادت فيه التاء في أوله والنون في آخره ، لتولد منه معنى
أرادته ، وهو الخُرْقُ والجهل الفاحش الذي يدعو إلى صفع صاحبه أي
ضربه على قفاه كما يفيد سياق البيت . وفي « لسان العرب » و « تاج
العروس » : رجل صفعان ومصفعاني : يصفعه الناس .

(٢٥٧) اقتباس من قوله تعالى « الآية ٣٤/ النحل » : (قَالَتْ : إِنْ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا
قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) .

(٢٥٨) المنتحل : (ح ٤٠) .

(٢٥٩) السوقه : (ح ٥٢) .

وذكر الأديب (فتیان المعلم الدمشقيّ) (٢٦٠) : أنّه رآه في المنام بعد موته ، فقال : ما فعل الله بك ؟ فقال أنشدته قصيدة ، ما في الجنة مثلاً ، فعلق بحفظه أبيات [منها] (٢٦١) ، وهي أولها :

يا هذه ، أقصيري عن العذل
فلست في الحلّ ، ويكّ ، من قبلي (٢٦٢)
يا ربّ ! ها قد آتيت ، معترفاً
بما جنّته يداي من زلّ
ملآن كلّ بكلّ مائمة ،
صفر يد من محاسن العمل
فكيف أخشى ناراً مسعرة ،
وأنت ، يا ربّ ، في القيسامة لي ؟
قال : فوالله ، منذ قرّعت من إنشادها ما سمعت حسيّ النار (٢٦٣) .

(٢٦٠) هو الشهاب فتیان بن علي الأسدي الحنفي الدمشقي ، المعروف بـ « الشاغوري المعلم » الشاعر المشهور : ولد سنة ٥٢٣ هـ في « بانياس » في الساحل الشامي ، وسكن « الشاغور » من محالّ دمشق فنسب إليه ، وأقام مدة بـ « الزبداني » ، وكان صاحب حلقة في جامع دمشق : يقرئ النحو . اتصل بالملوك والولاة الأيوبيين ، ومدحهم ، وعلم أولادهم . وتوفي في دمشق سنة ٦١٥ هـ . وشعره جيد ، اختار ابنه منه ديواناً كبيراً حققه أحمد الجندي وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م . وله أيضاً ديوان صغير ، جميع ما فيه دُويت « رباعي » ، قال ابن خلكان : « رأيت بدمشق ، ونقلت منه . . » . وترجمته في خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ٢٤٧/١ - ٢٥٩ ، ووفيات الأعيان ٤٠٧/١ ، ومعجم البلدان (الشاغور) ، ومطالع البدور ٢٨/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٢٦/٦ و ٢٧٤ .

(٢٦١) زيادة لازمة .

(٢٦٢) اقصري : اتركي ، يقال : اقصر عن الشيء ، إذا كفّ ونزع عنه وهو يقدر عليه . العذل : اللوم . ويكّ : يكنى بها عن الويل ، مركبة من : « ويّ » ، وكاف الخطاب ، قال عنترة :

ولقد شفى نفسي وإبرأ سقمها

قيلُ الفوارس : ويكّ ، عنترُ ، أقدم

(٢٦٣) الحسيّس : الصوت الخفيّ ، قال الله تعالى : (لا يسمعون حسيّسها ، وهم فيما اشتت أنفُسهم خالدون) .

الأجل الإمام الأوحدي جمال الدين أفضل الأساطير

أبو الفضل ، عبد الرحيم^(١) ، بن أحمد ، بن محمد ، بن محمد ، بن إبراهيم ،
ابن الأخوة ، البغدادي ، الشيباني ، أدام الله أيتامه .
أوحد الدهر ، وأفضل أهل العصر .

خصه الله بالفضل الوافر ، والخاطر الواقف^(٢) ، والعلم الكامل ، والأدب
الشامل .

(١) ترجمه ابن شاکر الکتبی فی فوات الوفيات ٥٥٧/١ - ٥٥٨ ، والبستاني فی دائرة
المعارف ٣٧٢/١ بما يشبه ترجمة « الفوات » ، وقد سمياه : « عبدالرحمن » ،
وعلق محمد محيي الدين عبدالحميد عليه في الطبعة الجديدة للفوات بقوله :
« إنه ما يظن اسمه إلا « عبدالرحيم » ، لوقوعه بين جماعة ظهر ان اسم كل منهم
عبدالرحيم » . وهي قرينة قوية تأذن بالقطع ، لا الظن . وبعضها تسمية
العماد الكاتب له « عبدالرحيم » ، ووروده كذلك في تاريخ ابن الأثير في حوادث
سنة ٦٠٦ هـ (١٢/١٢) ، وفي العبر للذهبي في حوادث سنة ٦٠٥ هـ (١٩/٥) ،
في ترجمة ابنه « مؤيد الدين أبي مسلم هشام بن عبدالرحيم بن أحمد بن محمد
ابن الأخوة البغدادي ثم الأصبهاني المعدل » . وكان من علماء الحديث ، سمع
حضوراً من ابن أبي ذرّ ، وزاهر ، وسمع من أبي عبدالله الخلال وطائفة ، وروى
كتباً كباراً .

وقد جاء في فوات الوفيات تلقيبه بابن الأخوة العطار ، وأنه « سَمِعَ من
[الأصل : عن ، وهو تصحيف] أبي الفوارس طراد الزينبي ، وأبي الخطاب
نصر بن البطير ، وغيرهما [الأصل : وغيرهم] . وسافر إلى « خراسان » في
طلب الحديث ، وسمع بنيسابور والري وطبرستان وأصبهان . وقرأ بنفسه ،
ونسخ ما لا يدخل تحت الحصر . وكان يكتب خطاً مليحاً . وكان سريع القراءة
والكتابة » .

ونقل قول محب الدين ابن النجّار المؤرخ البغدادي : إنه « رأى بخطه
« كتاب التنبيه » في الفقه لأبي إسحاق الشيرازي ، وقد ذكر في آخره أنه كتبه
في يوم واحد . وكانت له معرفة بالحديث والأدب . وله شعر . وكان يقول :
كتبت بخطي ألف مجلد » . وقال : « روى أنه كان يقرأ « معجم الطبراني » ،
ويقلب ورقتين ، ويترك حديثاً وحديثين . رواه السمعاني عن يحيى بن عبدالملك
ابن أبي المسلم المكي ، وكان شاباً صالحاً » . « وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمس
مئة بشيراز » ، ثم روى أربع مقطوعات من شعره .

(٢) الأصل « الوافر » بالفاء ، وهو تكرار للفقرة الأولى . والواقف : الرزين .

- وهو أَعْجوبة « العِراق » ، وجَوَابَةُ الآفاق^(٣) .
- ضَنَّتْ بِمِثْلِهِ الْأَعْصَارُ^(٤) ، وَطَنَّتْ بِذِكْرِهِ الْأَمْصَارُ .
- فَوَائِدُ [هـ]^(٥) ، فَرَائِدُ حَسَنَاتِ الزَّمَانِ ، وَقَصَائِدُهُ ، قَلَائِدُ تَقَالِيدِهَا
التَّقَالَانِ^(٦) !
- تَوَدَّ « الشَّعْرَى »^(٧) أَتْنَهَا شِعَارُ شَعْرِهِ ، وَ « النَّثْرَةُ » أَتْنَهَا
نِثَارُ نَثْرِهِ^(٨) .
- (سَحْبَانُ)^(٩) ، يَسْحَبُ ذَيْلَ الْفَهَامَةِ مِنْ فِصَاحَتِهِ ، وَ (حَسَانُ)^(١٠) ،
غَيْرُ مُحَسَّنٍ فِي حِلْيَةِ بَلَغَتِهِ .

-
- (٣) جوابة : رحالة ، يقطع الأرض ويسافر من بلد إلى بلد .
- (٤) ضنت : بخلت أشد البخل .
- (٥) زيادة لازمة .
- (٦) الإنس والجن .
- (٧) الشعري : (ص ١٤ / ح ٥٣) .
- (٨) النثرة : كوكبان ، بينهما قدر شبر في عين الناظر . النثار : ما نثر في حفلات
السُرور من نقود أو حلوى .
- (٩) سحبان : هو ابن زفر الوائلي : أحد مشاهير خطباء العرب ، يضرب به المثل
في البيان ، والمشهور أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ، وأقام في
دمشق أيام معاوية ، وتوفي في سنة ٥٤ هـ . ترجمته في الإصابة ، الترجمة
٣٦٥٨ « شكّ المؤلف في إدراكه الإسلام » ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦٥/٥ ،
وخزانة الأدب للبغدادى ٣٤٧/٤ ، وشرح المقامات للشريشى ٢٥٣/١ ، وبلوغ
الأرب ١٥٦/٣ ، وكتابي « المجلد في تاريخ الأدب العربي » ١٦١/١ .
- (١٠) حسان بن ثابت الأنصاري : شاعر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عاش في
الجاهلية والإسلام ، وتوفي في سنة ٥٤ هـ ، وديوانه مطبوع مشهور . وأخباره
في كتب الصحابة ، والشعر والشعراء ٣٠٥/١ ، وطبقات الشعراء ٥٢ ، والأغاني
٢/٤ ، وخزانة الأدب للبغدادى ١٠٨/١ ، والوالي ١٧١ ، ونكت الهميان ١٣٤ ،
ومقدمة شرح ديوانه للسندوبي ، وكتابي : المجلد في تاريخ الأدب العربي ٢٢٦/١ ،
وغيرها .

أشعاره السائرات سيّارات سماءِ المجد^(١١)، وعتلالات سيّارة الحمد^(١٢) .
 أقام أربعين سنةً بـ « أصفهان »^(١٣) حتّى كاد يتعدّ من أهلها ، وجمع بين
 لطافة « بغداد » ، وصحّةِ هواءِ « جيّ »^(١٤) ، فإنّ منشأه بـ « مدينة
 السّلام »^(١٥) .

وهو جامع للعلوم ، ومتفرّد بإنشاء المنشور والمنظوم .
 أفاضل العصر تلامذة علمه ، وأمائل الدّولة مهتدون بنجمه .
 قد أخذ بمجامع الحقائق النّقليّة ، واطلّع على دقائق مكنونات الأدب
 الخفيّة :

- فأما الحديث ، فهو سابقٌ قرّسائه .
- وأما التّفسير ، فهو فارسٌ ميدانه .
- وأما النّحو ، فهو بدرٌ ، طلع في أفقّه .
- وأما الأدب ، فهو شمسٌ ، تطلّعت من شرقه .

(١١) السيارات : هي الكواكب السبعة المتحيّرة ، التي تتحرك بين الكواكب الثابتة ،
 وهي : القمر ، وعطارد ، والزّهرة ، والشمس ، والمريخ ، والمشتري ،
 وزحل . وكانت معروفة عند العرب في الجاهليّة ، وعند المؤلّفين المسلمين قبل
 أن تقلوا العلوم الدخيلة . وقد اُضاف إليها الفلكيون في العصر الحديث :
 يورانوس - سنة ١٧٨١ م ، ونبتون - سنة ١٨٤٦ م ، وبلوتون - سنة
 ١٩٣٠ م ، عدا عدداً كبيراً من الكواكب الصغيرة يزيد على خمس مئة والـ
 كوكب .

(١٢) العلالة : ما يتعلّل به ، أي يتلّهى به ويكتفى . السيارة : القافلة ، وفي القرآن
 الكريم : (وجاءت سيّارة فأرسلوا وارِدَهُمْ) .

(١٣) أصفهان : المقدمة ، و ١٤/١ .

(١٤) جيّ : اسم مدينة ناحية أصفهان القديمة . قال باقوت في الربع الأول من المئة
 السابعة الهجرية : « وهي الآن كالخراب منفردة ، وتسمى الآن عند العجم
 « شهرستان » ، وعند المحدّثين « المدينة » . . ومدينة أصفهان منذ زمان طويل
 وإلى الآن ، يقال لها « اليهودية » وبينها وبين « جيّ » نحو ميلين ، والخراب
 بينهما . وفي « جيّ » مشهد الراشد بن المسترشد ، معروف بزار . وهي على
 شاطئ نهر زَنْدَرُوذ . والراشد هو الخليفة العباسي الشهيد ، المنصور
 الراشد بالله أبو جعفر بن الفضل المسترشد بالله ، من خلفاء الدولة العباسية ،
 اغتاله الباطنية على باب أصفهان في سنة ٥٣٢ هـ ، ودفن بمدينة جيّ . خلف
 نيّفاً وعشرين ولداً . وكان حسن السيرة يؤثّر العدل ويكره الشر ، اديباً
 شاعراً سمحاً جواداً كما وصفه ابن قاضي شعبة .

(١٥) هي بغداد ، سماها بانيها أبو جعفر المنصور « مدينة السلام » .

يكاد شعره ، من اللطافة ، يذيب القلب القاسي ، ونثره ، من السلاسة ،
يؤوِّبُ معه الجبل الراسي^(١٦) .

له من جَزَاة البداوة طَلَاوَة^(١٧) ، وعليه من حلاوة الحضارة علاوة^(*) .
معانيه أدقُّ من السَّحَرِ الحلال ، وألفاظه أرقُّ من الماء الزَّيْلَال ،
[وأناشيده]^(١٨) أشجى من شَدَوَات الحمام على الفَنَنِ^(١٩) ، وأحلى من
حدوات الحادِّينَ للظُّعُنِ^(٢٠) .



حضرت^(٢١) للاستفادة منه بـ « أصفهان » عنده ، واستقدحت لاقْتِبَاسِ
أنفاسِه زَنْدَه^(٢٢) ، وانتظمت في سلك المستفيدين من غرر أشعاره ، المتحلِّين
بدرر بنات أفكاره .

فمما أشدنا من إنشائه ، قصيدة^{٢٣} ، نظمها في الصَّاحِبِ الإمام (نصيرالدِّين ،
محمود ، بن أبي توبة) ^(٢٣) - رحمه الله - ، وزير السلطان الأعظم (سنجر^(٢٤) ،
ابن ملكشاه^(٢٥)) ، [بـ] « نَيْسَابُورَ »^(٢٦) ، ليلة عيد الفِطْرِ ، سنة
خمس وعشرين وخمس مئة :

(١٦) يؤوِّبُ : يرجع ، وفي القرآن الكريم « ١٠/سبأ » : (يا جِبَالُ أَوِّبِي معه
والطَّيْرَ) ، اي : رجعي معه التسبيح . الراسي : الثابت الراسخ .
(١٧) البداوة : في الاصل « البدالة » . الطلاوة ، مثلث الطاء : الحسن والرونق .
(*) كذا .

(١٨) زيادة منِّي ، ليستقيم المعنى .
(١٩) أشجى : أكثر إطراباً وتهيجاً للشوق . الفَنَنِ : الفصن .
(٢٠) الظُّعُنُ : الإبل التي يرتحل عليها ، الواحدة ظعينة .
(٢١) الاصل : « وحظرت » .
(٢٢) استقداح الزند : استخراج ناره ، كناية عن استخراج علمه وأدبه .
(٢٣) ترجمته في ٢٣٦/١ (ح ٩) .
(٢٤) ترجمته في ٢٣٧/١ (ح ١) .

(٢٥) هو ابن الب ارسلان ، بن داوود ، بن ميكايل ، بن سلجوق التركي ، جلال
الدولة ، أبو الفتح ، واسطة عقد الملوك السلاجقة . ترجمته في ٨٩/١ (ح ١٠) .
(٢٦) نيسابور : مدينة عظيمة في إقليم « خراسان » ، وتسمى أيضاً « أبرشَهَر » .
ادخلها العرب في الاسرة الإسلامية ، في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد



- خَلَّ الظَّلَامَ لِأَيْدِي الضُّمَرِ القُودِ
يَهْتَكُنْ مَا انْبَثَ مِنْ أَثْوَابِهِ السُّودِ (٢٧)
هَنْ الْمَطَايَا . فَإِنْ قَلَّدْتَهُنَّ هَوَى ،
أَلَقْتُ إِلَيْكَ الْأَمَانِي بِالْمَقَالِيدِ (٢٨)
الْيَلُّ وَالنَّاجِيَاتُ الضُّمَرُ ، أَلِيقُ بِي
إِذَا تَصَارِيفُ أَرْزَامِي حَنَّتْ عُودِي (٢٩)
وَلِلْقَوَاضِ مَنِّي هِمَّةٌ ، وَسَمَتُ
بِهِنَّ مَا أَرْزَوْرٌ مِنْ هَامِ الصَّنَادِيدِ (٣٠)
قَرَعُ الظُّبَا بِالظُّبَا ، أَشْهَى لِسَامِعِي
مِنْ مُسْمِعِ خَنْثِ الْأَعْطَافِ ، غَرَّيْدِ (٣١)

الأحف بن قيس ، وكان لها في الإسلام شأن عظيم ، وخرج منها من أئمة العلم من لا يحصى . وأصابها « الفز » في سنة ٥٤٨ هـ بمصيبة عظيمة فخرّبوها وأحرقوها وأسرّوا الملك سنجر ، ثم اختلفوا فهلّكوا ، وتغلّب عليها المؤيد أحد مماليك سنجر ، فعمرها وسورها ، وتقلبت بها أحوال حتى عادت من أعمار البلاد وأحسنها وأكثرها خيراً وأموالاً ، وبقيت على ذلك إلى أن خرج التتر من « ما وراء النهر » في سنة ٦١٨ هـ ، ودخلها جنكيز خان دخول حنيق وقتل جنده كل من كان فيها ، وخرّبوها حتى ألحقوها بالأرض ، قال ياقوت : « ما دهم الإسلام قطّ مثل مصيبتها » .

(٢٧) الضمر : جمع ضامر ، وهو الفرس القليل اللحم الرقيق . القود : الخيل الجياد ، جمع أقود ، يقال قود الفرس يقود قوداً : طال ظهره وعنقه ، وتوصف به الإبل أيضاً . والضمور والقود من علامات الأصالة .

(٢٨) المطايا : جمع المطية ، وهي كل ما يمتطى مطاه ، أي : يركب ظهره . المقاليد : المفاتيح ، واحدها مقلاد . يقال : ألقيت إليه مقاليد الأمور ، إذا فوّضت إليه .

(٢٩) الناجيات : النياق السريعات السير . الضمر : أراد الضمّر ، فخفف الميم . اليق : الأصل « أبلق » ، ب : « أبلق لي » ، كلاهما تحريف .

(٣٠) القواضب : السيوف القواطع . أزور : مال . هام الصناديد : رؤوس الشرفاء الشجعان .

(٣١) المسمع : المغني المطرب . خنث : لين متن . الأعطاف : جمع العطف ، بكسر أوله ، وهو جانب الإنسان من لدن رأسه إلى وركه . ب : الألفاظ .

والتَفَحُّ من سَهْكَ المَازِيَّ ، أروحُ لي
 في السَّلَم من نَفحاتِ الخُرْدِ الفِيدِ (٣٢)
 ما لِلهُوَيْنَى وما لي ؟ والعزائمُ قد
 أَذِنَ مِنِّي بِإِنجازِ المواعيدِ (٣٣)
 بيني وبينَ العلى شَأْوَ ، رَبَطْتُ به
 عزماً ، يقطعُ أنفاسَ المجاهيدِ (٣٤)
 أُرِيغُهُ بِذِمَامٍ غَاضٍ .. بِغِيَّتِهِ
 نسيانُ دهرٍ ، يئسُ منه معقودِ (٣٥)
 فمن غِلَائي ومن دهرِي مطارِدَةٌ ،
 فهِمَّتِي بَيْنَ تَقَرُّبٍ وتَبَعِيدِ (٣٦)
 والأعجبان ، وأحوالُ الوري عَجَبٌ :
 غَمَرٌ مُعَنَى ، وَحُرٌّ غَيْرُ مَكْدودِ (٣٧)

**

(٣٢) السَّهْكَ : الرائحة الكريهة ، يقال : يده من السمك ومن صدأ الحديد سهكة ، وسهك سهكا : عرق فانتشرت منه رائحة كريهة . المَازِيَّ : خالص الحديد وجيِّدُهُ ، و - الدروع اللينة . الخُرْدُ : جمع خريدة ، وهي المرأة الحية ، و - البكر لم تُمَسَّ . الأصل : « الفرد » . الفِيدُ : جمع غيداء ، وهي التمايلة المتشبهة في لين ونعومة .

(٣٣) الهوينى : الاتِّئاد في المشي ، و - الخفض والدَّعَّةُ .

(٣٤) الشَأْوَ : الشوط ، و - الأَمَد . المجاهد : المتعبون ، جمع المجهود .

(٣٥) أُرِيغُهُ : أُرِيدُهُ وَأَطْلِبُهُ . الذِمَامُ : الحق والحرمة . الأصل « بزمَام » وهو تحريف . غَاضٍ : ذهب ، من : غَاضَ الماء ، إِذَا نَزَلَ فِي الْأَرْضِ وَغَلَبَ فِيهَا ، وَيُقَالُ : غَاضَ الْكِرَامُ وَفَاضَ اللَّثَامُ . البَغِيَّةُ : ما يبتغى ، أي : يراد ويطلب . نسيان دهر بئاس : الأصل « بيسان دهر بئاس » .

(٣٦) الفلاء ، بكسر أوله : مصدر غالى في الأمر غِلَاءً ومغلاة : بالغ فيه ، و - غالى الشيء ، وبه : اشتراه بثمن غال ، و - غالى فلاناً : راماه ، و - غالى بالسهم : غلا به ، أي رفع به يديه يريد أن يبلغ به أقصى العلو .

(٣٧) الغمر : الجاهل الذي لم يجرب الأمور . المُعَنَى : المتعب .

أقول : هذه الأبيات ، من حقّها أن تطرّز بماء الذهب ، على وشّاح الأدب^(٣٨) . فإنّها من لطافتها تكاد تخزق معارج السّموات ، ومن عذوبتها تذوب في مخارج اللّهوات . تدعو إلى يوم المعالي وشيّم بوارقها^(٣٩) ، وتحثّ على الصّبر على صُرُوف الليالي لحلول طوارقها^(٤٠) . ولقد صدق في قوله : « إنّ الأعجيبين في الدّنيا : عناء الغمّر ، وراحة الحرّ » .

**

ومنها :

مَنْ لِي بِأَحْمَسَ لَا يُثْنَى ، يَحْطِمُهُ
 ما فاض من عَبَرَات الكاعب الرّؤود^(٤١) ؟
 إذا تكمّش للأهوال ، شَيْعَهُ
 رأي " جميع " لآراءٍ عبادٍ يد^(٤٢)
 يلقي الخطوبَ بقلبٍ غيرٍ منقلبٍ
 دُونَ المُنَى ، وفؤادٍ غيرٍ مَزْؤودٍ^(٤٣)
 شِعَارُهُ ، وجَنَاحُ الليلِ منسدلٌ ،
 أقتادُ ناجيةٍ ، أو سرجٌ قَيْدُودٍ^(٤٤)

-
- (٣٨) الوشاح : نسيج عريض يرصّع بالجوهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشْحَيْهَا .
 (٣٩) شام البرق والسحاب : نظر إليه يتحقق أين يكون مطره .
 (٤٠) صرُوف الليالي : حدائنها، واحدا صرْفٌ ، بفتح أوله وسكون ثانيه . الطوارق : الأحداث التي تطرق ليلاً .
 (٤١) أحمس : شجاع صُلْبٌ متشدّد ، الأصل : « بأخمس » ، وهو تصحيف . يحطّمه : الأصل « تحطّمه » . الكاعب : الفتاة التي كعب ثديها وبرزا . الرّؤود : الرّؤد ، سهل همزته : الحسنّة الشّباب .
 (٤٢) تكمّش : تقبّض واجتمع ، الأصل « تكمس » . شَيْعَهُ : استخفّه وضرّمه ، يقال : شَيْعَ الغضب فلاناً . رأي جميع : مجتمع سديد . آراء عبايد : متفرقة ذاهبة في كل وجه .
 (٤٣) مزؤود : مذعور .
 (٤٤) الاقتاد : جمع القَتَد ، بفتحتيّن ، وهو خشب الرّحْل . الناجية : الناقة السريعة السير . القيدود : الفرس الطويلة العنق في انحناء .

أَعْيَرَهُ شُعْبَةً مِنْ عَزْمَةٍ ، نَشَدَتْ
 فِي ضِيَعَةِ الْفَضْلِ حَظًّا غَيْرَ مَنْشُودٍ (٤٥)
 يَسْعَى ، وَأَسْعَى لِأَمْرٍ .. نَامَ طَالِبُهُ
 وَرُبَّمَا نَالَ مَجْدُودٍ بِمَجْدُودٍ . (٤٦)

**

قال الإمام (عبد الرحيم) :
 لما أنشدتُ : « وَرُبَّمَا نَالَ مَجْدُودٍ بِمَجْدُودٍ » قال الوزير : لو قلتَ :
 « وَرُبَّمَا نَالَ مَجْدُودٍ » (٤٧) بِمَجْدُودٍ . فكِلاهما جائز .
 لقد أبدع في معانيها ، وأحسن إيراد الحِكم فيها .

**

وَمُنْتَشِينَ عَلَى الْأَكْوَارِ ، رَتَّحَهُمْ
 سَكْرُ الْكَرَى ، لَا مُجَاجَاتُ الْعَنَاقِدِ (٤٨)
 إِذَا اطمَأْنَنْتَ بِهِمْ أَرْضٌ ، نَبَتْ بِهِمْ
 حَاجٌ .. تَلَاعَبُ بِالْمَهْرِيَّةِ الْقُودِ (٤٩)
 شَامُوا بَرُوقَ الْغِنَى ، وَاشْتَفَ أَنْفُسَهُمْ
 تَطْمُشِعُ نَحْوَ لَا بَأْسٍ وَلَا جُودٍ (٥٠)

(٤٥) نشدت : طلبت .

(٤٦) المجدود : ذو الحظ ، يقال : جُدَّ ، بالبناء للمجهول ، فهو مجدود .

(٤٧) المحدود : مَنْ قُتِرَ عَلَيْهِ فِي الْخَيْرِ وَالرِّزْقِ . يقال : حُدَّ فلان حدًّا ، بالبناء للمجهول .

(٤٨) المنتشون : هنا ، السكارى من النعاس . الأكوار : الرجال ، واحدها كور بضم الكاف . رتَّحهم : أمالهم يمينًا وشمالًا .

(٤٩) أرض : الأصل « أرضاً » وهو على الصحة في (ب) . نبت بهم : لم توافقهم ، قال الشاعر : « وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ » ، ونبت به تلك الأرض : لم يجد بها قراراً . حاج : جمع حاجة . المهرية : (ص ١٠٩ / ح ١٠٨) . القود : (ح ٢٧) .

(٥٠) شاموا : (ح ٣٩) . اشتفَ أنفسهم : امتصَّها . بأس : الأصل « بأساً » ، وهو على الصحة في (ب) .

حتى أطبأهم ، وقد كلت عزائمهم ،
 ندى الوزير (نصير الدين محمود) (٥١)
 (هذا تخلص بديع ، ومديح " شأؤه رفيع) (٥٢) .
 صدر " .. أعار الليالي حسن سيرته ،
 فأحسنت بعد ترنيق وتصريد (٥٣)
 وعم بالعدل أكناف البلاد ، فلم
 تخش النقاد ظلاماً صولة السيد (٥٤)
 جرى على سنة في المجد ، يآثرها
 آباؤه الصيّد عن أجداده الصيّد (٥٥)
 وإن دجا ليل خطب ، تستفز له
 خوف العواقب أحلام الرعايد (٥٦)
 أضاءه بشهاب من صرائفه ،
 وواضح من صليب الرأي مشهود (٥٧)

-
- (٥١) إطبأهم : دعاهم دعاءً لطيفاً واستمالهم إليه . ندى الوزير : جوده وعطاؤه .
 (٥٢) شأؤه : شوطه وأمدّه .
 (٥٣) الترنيق : التكرير . التصريد : التقليل .
 (٥٤) الأكناف : جمع الكنف ، بفتح أوله وثانيه ، وهو جانب الشيء ، وب الظل .
 النقاد : صغار الغنم ، أو جنس منها ، واحداً نقّد بفتح أوله وثانيه .
 السيد : الذئب .
 (٥٥) يآثرها : ينقلها ويروّيها . الصيّد : جمع الأصيد ، وهو كل ذي حوّل وطوّل من
 ذوي السلطان .
 (٥٦) دجا يدجو دَجْواً ودُجْواً : تمت ظلمته وألبس كل شيء . الرعايد : الجبناء
 يرتعدون ويضطربون عند القتال جبناً ، الواحد رعيد .
 (٥٧) الصرائم : جمع الصريمة ، وهي إحكام الأمر والعزيمة فيه .

لَيْتَنُ السَّجَايَا ، وفي أثنائها شرس" ،
 والماءُ والنَّارُ يَكْتَتَانِ في عُدُودِ (٥٨)
 والمرءُ والسَّيْفُ ، ما لم يَبْدِيا أثراً
 حيُّ كَمَيَّتْ ، ومسلولٌ كمغمود

**

هذا سحر ، لا شعر . وله ، باختراع هذا المعنى ، على المتقدمين فخر . وهو
 الذي أبدى سيفه الأثر (٥٩) ، وتاه بها على البشر . لسانه السيف المسلول الذي
 لا يَتَعَمَّدُ ، وجناته (٦٠) الحي الذي آثاره تحمد .

**

ومنها :

إن قال ، أبدى مقالاً غيرَ مردودٍ
 أو نال ، أعطى عطاءً غيرَ محدودٍ
 تُغْضِي السَّحَابُ إن قِيسَتْ بنائله
 وهل يُقَايَسُ معدومٌ بوجود ؟ (٦١)

قال :

وإنما سَمِيَتْ السَّحَابُ معدومة ، لِأَنَّهَا لا تدوم ، وأنها عند جوده تُعَدُّ
 معدومة .

**

عونُ اللّهِيفِ ، ومولى كلِّ مُضْطَهَّد
 يَبْغِي انتصاراً ، ومأوى كلِّ مطرودٍ (٦٢)

(٥٨) يكتن : يستتر .

(٥٩) الأثر والأثر : بريق السيف .

(٦٠) الجنان : القلب .

(٦١) تُغْضِي : تقارب بين أجفانها خجلاً .

(٦٢) اللّهِيف : الظلوم المضطر يستغيث ويتحسر ، ورجل لهيف القلب : محترقه .

مضطهد : مبالغ في ضمهده ، أي إذلاله وقهره .

يا ابنَ الأكارم ، والشَّمَّ الخَضارم ، والـ
 غُلبَ الأجويدِ ، والغُرَّ المناجيدِ (٦٣)
 ومَنَ بهم قامتِ العلياءُ ، واطَّردتِ
 على رواقٍ يساع العِزَّ معمودِ (٦٤)
 تأثَّلُوا رتبًا ، ضاقتِ مذاهبُها
 على الكِرام ، وأَعْيَتِ كلَّ صِنْدِيدِ (٦٥)
 وأورثوها هُمامًا منك ، هَمَّتْهُ
 رَبُّ المعالي بتشيدٍ وتوطيدِ (٦٦)
 ملكَّتْ رِقَّ الليالي ، وهَيَّ ذابِلَةٌ
 أفنانُها ، فاغتدتِ كالماءِ في العُودِ (٦٧)
 ورُمِضَتْ جامعَ دهرٍ ، شدَّ وطَّأتُهُ
 على بَنِيهِ ، وعَقَّى منهجَ الجودِ (٦٨)
 فعاد مَنْ كان في أثوابٍ مَسْكَنَةٍ
 سَيَّبَ كَفِّكَ في أثوابٍ محسودِ (٦٩)

-
- (٦٣) الشَّمَّ : المترفعون والمتكبرون ، الواحد اشمٌ وهي شماء . الخَضارم : جمع
 الخِضْرَم ، وهو السَّيْدُ الحمول الجواد الكثير العطاء والمعروف . الغُرَّ :
 الأشراف والسادة . المناجيد : جمع المِنْجَاد ، وهو النَّصُور السريع الفوث .
 (٦٤) معمود : مقام على العُود ، مدعوم بها .
 (٦٥) تأثَّلُوا الرتب : اكتسبوها واتَّخَذوها وثَمَّرُها . الصنديد : الشريف
 الشجاع .
 (٦٦) رَبُّ المعالي : ولايتها وحفظها وتعهدا بما ينميها . المعالي : جمع المَعْلَاة ،
 وهي الرفعة والشرف .
 (٦٧) الأفنان : جمع الفَنَن ، بفتحين ، وهو الفصن . كالماء : الأصل « اماء » .
 (٦٨) الجامع : الراكب هواه الذي لا يمكن رده .
 (٦٩) السَّيَّب : العطاء .

آمَنْتَ حَتَّى تَنَاسَى النَّاسَ ظَلَمَهُمْ ،
 وَجَدْتَ حَتَّى تَحَامَوْا كُلَّ مَرْفُودٍ (٧٠)
 وَلِذَلِكَ مَدَحُكَ ، حَتَّى كَادَ مِنْ طَرَبٍ
 تَلْقَى إِلَيْكَ اللَّيَالِي بِالْأَنَاشِيدِ
 أَوْرَدْتَ جُودًا وَبَاسًا مَنْ دَنَا وَنَآى
 عَزَذَ بَا قَرَانًا ، وَمَلَحًا غَيْرَ مَوْرُودٍ
 وَدُقَّتْ لِلْكَاشِحِينَ الصَّابِ ، فَانْعَظُوا
 عَلَى جَوَانِحٍ وَدَّ لَيْسَ بِالمُودِي (٧١)
 رَأَوْكَ مِلَّاءَ قُلُوبٍ ۞ مِلْئُومًا حَنَقَ
 بِلَحْظٍ أَخْيَبَ عَنْ مَغْزَاهُ مَصْدُودٍ
 فَادْعُوا لَكَ ، لَا بَقِيَا ، وَقَدْ جَدَحُوا
 كَأَسَ الْوَرْدَادِ لَشَخْصٍ غَيْرِ مَوْدُودٍ (٧٢)
 خَفَضَ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ السَّعْدَ أَيْسَرَ مَا
 رَامَ اتِّصَارًا لَجَدٍّ مِنْكَ مَسْعُودٍ (٧٣)
 وَاهْتَفَ بِدِهْرِكَ ، وَاسْتَنْهَضَ حَوَادِثَهُ ،
 تَبَطَّشَ بِهِمْ قَبْلَ إِنْذَارِهِ وَتَهْدِيدِهِ

(٧٠) المرفود : المعطى ، وفي القرآن الكريم : (بئس الرفد المرفود) أي بئس العطاء المعطى .

(٧١) دُفَّت الصَّاب : مزجته ، وهو شجر مر له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة . الكاشح : العدو المبغض . الجوانح : جمع الجانحة ، وهي الضِّلَعُ القصيرة مما يلي الصدر . المودي : الهالك ، و - الذاهب بالشيء .

(٧٢) البقيا : الإبقاء ، يقال : نشدتك الله والبقيا ، أي : وإن تستبقي المودة والتواصل . جدحوا : خلطوا ، يقال : جدح السويق وغيره في الماء ونحوه جدحاً ، خلطه وحركه وخوض فيه بالمجدح ، وجدح الشراب : خوض فيه بالمجدح ، وهو خشبة في رأسها خشبتان معترضان يساط بها الشراب .

(٧٣) خَفَضَ عَلَيْكَ : هوّن امرك .

قد يَطْرُقُ الصَّلْبُ ، لا عن رغبةٍ • فإذا

[ما] صالَ ، غادرَ أمراً غيرَ معهودٍ (٧٤)

نَدَاكَ ، والأفْقُ مُغْبَرٌّ ، هَيَادِبُهُ

أروى لعافيك من وُطْفِ المَرَاعِيدِ (٧٥)

**

قال :

رأيت الوزير تهتزُّ أعطافه (٧٦) عند إنشاده هذه الأبيات طرباً ، ويستحسنها ،
ويَقْضِي (٧٧) منها عجباً ، ونقذ لي في الحال مئة دينارٍ كيسة (٧٨) ، مع
خِلعة (٧٩) نفيسة •

**

كما يَرَاثُكَ ، والهجاءُ كالحِة

يُغْنِي عن السَّمْهَرِيَّاتِ الأُمَالِيدِ (٨٠)

إذا اعتلى صَهْوَةٌ القِرطاسِ ، ضاحكة

آثَارُكَ البَيْضُ في آثَارِهِ السُّودِ (٨١)

(٧٤) يطرق : يميل رأسه ولا يتحرك . ما : زيادة لإقامة الوزن ، وهي من (ب) .
(٧٥) شبه عطاءه بالسحاب ، وجعل له هياذب ، (جمع هَيْدَب) وهو ما يتدلى ويدنو
من الأرض ويرى كأنه خيوط عند انصبابه . العافي : سائل المعروف . المراعيد :
السحب المرعدة المطرة ، الوُطْف المتدلية الذبول .

(٧٦) الأعطاف : (ح ٣١) .

(٧٧) الأصل : « ويفضى » .

(٧٨) الأصل « كنية » ، وقد تكون « كيسة » هي الوجه في التصويب ، ومعناها
مكبوسة ، أي مضغوط بعضها على بعض ، لفظ مولد .

(٧٩) الخلعة : (ص ٩٠/ح ٢٢)

(٨٠) اليراع : الأقلام تتخذ من القصب ، واحدها يراعة . الهجاء : الحرب .
السّمهرات : الرماح الصّلاب الأعواد ، منسوبة الى (سَمْهَر) رجل كان
يثقف الرماح . الأماليد : جمع الأملود ، بضم أوله ، وهو الناعم اللين .

(٨١) الصهوة ، من كل شيء : أعلاه .

يجري ، وللدَّهر من هَبَّاتِه قَلَقٌ
 مقسَّمٌ بينَ إيعادٍ وموعدٍ (٨٢)
 (هذه ، معان أبكار ، لم تسمح بها قبله أفكار) .
 فدمٌ بما يَكْمِدُ الأعداءَ مغتبطاً
 يُفْضِي بك السَّعدُ من عيدٍ الى عيدٍ (٨٣)
 تُرجى ، وتُخشى ، وتُبلي الدَّهرَ ، مكتسباً
 ثوباً من العزِّ مقروناً بتأييدٍ
 وخِذْه بثأري من رَيْبِ الزَّمانِ ، فقد
 - والله - أقصدني ، يا خيرَ مقصودٍ (٨٤)

**

ومن قصائده الغرِّ ، ما مدح به بعض أمراء السَّادة العَلَوِيَّة - حرسهم الله :
 أَمِطْ عَنْكَ عِذْرَ الجارِمِ المتجرِّمِ
 وذَرِّ يَيقينٍ كُلَّ ظَنٍّ مَرَجِّمٍ (٨٥)
 وطاردٍ بها أَظلالَها حيث تترمي
 ودائقه لِلائِحِ المتضمرِّمِ (٨٦)

-
- (٨٢) الإيعاد : مصدر أوعده ، أي تهدَّده . قال الشاعر :
- وإني إذا أوعدته أو وعدته
 لمُخْلِيفٍ إيعادي ومنجزٍ موْعِدِي
- (٨٣) يفضي بك السعد : ينتهي بك .
- (٨٤) ريب الزمان : حادثه . أقصدني : أصابني ، يقال : أقصد السهم إذا أصاب ، وأقصد فلاناً : طعنه فلم يخطيء مَقَاتله .
- (٨٥) أَمِطْ : نحْ وأبعدْ . المتجرِّم : الذي يتنصَّل من جريمته ، ويدعيها على إنسان لم يفعلها . ورجِّم : تكلم بالظن ، ويقال : رجِّم بالغيب ، إذا تكلم بما لا يَعْلَم .
- (٨٦) الأظلال : جمع الظِّل ، وهو من كل شيء شخصه . الودائق : جمع الوديقة ، وهي الموضع فيه بقل أو عشب . اللائح المتضرم : البرق المتلهب .

- بعزيمةٍ لاوانٍ ، يكفئك شأؤه
 (٨٧) تهاويلَ ليلٍ حالِكِ اللونِ أَقْتَمَ
 وخَضَّ غَمَرَاتِ الرُّوعِ ، والخيَلُ ترتبي
 (٨٨) على مثلها .. رَيَا المعاطفِ بالدمِ
 ينزِقُها لدعِ الأسنَّةِ ، إن وَتَتْ
 (٨٩) فأبصارُها صُورٌ إلى كلِّ لَهْدَمِ
 وإن راعَها وقعُ المَهْنَدِ ، حمحتُ
 (٩٠) لذِكْرِ مُداراةِ القَطِيعِ المُحَرَّمِ
 وقد يصغُرُ الخطبُ الجسيمُ إذا بدت
 (٩١) شواكلُ .. أدهى منه مَسًّا ، وأجسَمُ
 فبئسَ شِعَارُ المرءِ إن لم يَخْضُ بِهِ
 (٩٢) إلى الحِظِّ أَطْرافَ الوَشِيجِ المَقْوَمِ

- (٨٧) الواني : الفاتر . الشاو : الشوط والامد . التهاويل : ما هالك ورعبك من شيء . اقم : اغبر ضارب إلى سواد أو حمرة .
 (٨٨) الروع : الحرب ، وغمراته : شدائده .
 (٨٩) ينزقها : ب « وينزقها » ، والتنزيق والإنزاق شيء واحد ، وهو أن تضرب الفرس حتى تنزق ، أي تثيب وتتقدم في خفة . الاسنة : نصال الرماح ، أي حدائدها . صور : ميل ، جمع أصور . اللهدم : الحاد القاطع من سينان أو سيف أو ناب .
 (٩٠) المهند : السيف المطبوع من حديد الهند . المحرم : ذو الحرمة ، و - من الإبل : الصعب الذي لا يركب ، كأنما حرَّم ظهره .
 (٩١) الشواكل : الطرق المتشعبة التي تلبس على السالك . وقد اقوى الشاعر ، فرفع « أجسم » ، وقوافي القصيدة مجرورة .
 (٩٢) الوشيج : ما نبت من القنا والقصب ملتفاً ، الواحدة وشيجة . والمقوم منه : المثقف ، ليصير رمحاً .

يَقْطَعُ أَعْقَابَ « الْوَجِيهِ » وَ « لَاحِقٍ »
وَيُرْدِي بُنْيَاتِ « الْجَدِيلِ » وَ « شَدَقَمٍ » (٩٣)
يَرُودُ مَزَايا الْعِزِّ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
وَيَطْوَِي إِلَيْهَا كُلَّ فَجٍّ وَمَخْرَمٍ (٩٤)
تَرَى هَبَوَاتِ النَّقْعِ فِي حَرٍّ وَجْهِهِ
حَبِيكَ لِشَامٍ ، وَهَوَّ غَيْرُ مِثْلِهِمْ (٩٥)
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ عَزْمَةٌ مُشْمَعِلَةٌ (٩٦)
لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْمَطِيِّ الْمُخْرَمِ (٩٧)
وَلَيْسَ شِفَاءُ النَّفْسِ غَيْرَ شِمْلَةٍ
أَمْوُونٍ ، وَمَأْمُونِ الْحِرَانِ مُطَهَّمٍ (٩٨)

(٩٣) الوجيه ولاحق : فرسان من خيل العرب نجيبان ، لغني بن اعصر ، قال طفيل الغنوي :

بنات الغراب والوجيه ولاحق وأعوج تنمي نسبة المتنسب
وقال النابغة :

فيهم بنات الأعوجي ولاحق ورقاً مراكلها من المضممار
وفي الصحاح : « ولاحق اسم فرس كان لمعاوية بن أبي سفيان » . وهذا غير ذلك .
يردي : يهلك . جديل : فحل من الإبل لمهرة بن حيدان قبيلة من قضاة من
اليمن . وقيل : جديل وشدقم كانا للنعمان بن المنذر ملك « الحيرة » بالعراق ،
وربما كان هذا سمي ذلك ، أو من سلالة ، والعرب كانت ولا تزال تعنى بأنساب
الخيال والإبل عنايتها بأنساب الأسر والقبائل .

(٩٤) يرود : يطلب . الفج : الطريق الواسع . المخرم : الطريق في الجبل أو الرمل .

(٩٥) النقع : الفبار الساطع أي المنتشر ، وهبواته ما ارتفع ودق منه . حرّ الوجه :
الجزء الظاهر منه . الحبيك : المنسوج المحبوك المجاد نسجه .

(٩٦) مشمعة : وصف من اشعمل الرجل ، إذا ارتفع وأشرف ، و - خف وطرب ،
ويقال : اشملت الدابة ، نشطت ومرحت ، واشمعلت الفارة : اتسعت
وشملت .

(٩٧) المطي : الدواب التي تمتطي أمطاؤها ، أي تركب ظهورها . المخرم : اسم
مفعول ، من خزمه : جعل في جانب منخره الخزامة لتسخيره .

(٩٨) الشملة : الناقة السريعة الخفيفة . الأمون : المأمونة لا تعثر ولا تفتن ،
جمعها أمّن بضمين . الحيران : وقوف الدابة حين يطلب جريها ورجوعها
القهقري . المطهم : المتناهي الحسن البارع الجمال ، و - الكريم الحسب .

تَقْصِرْ جِلْبَاباً مِنَ اللَّيْلِ كَالْحَسَا
وَأَرْسَاغُهُ وَالْوَجْهَ خَمْسَةُ أَنْجُثٍ (٩٩)
إِذَا امْتَدَّتِ الْبَيْدَاءُ ، قَصَرَ طَوْلَهَا
بَارِخَاءٍ مَضَاءٍ ٠٠ عَلَى الْهَوْلِ مُقَدِّمٍ (١٠٠)
أَضَرَ بِهِ عِلْكَ الشَّكِيمِ ، وَتَغْبَةَ
يُخَالِسُهَا كَالذَّائِقِ الْمُتَطَعِّمِ (١٠١)
يُعِيرُ الطَّوَى لِحِظاً مَثْرِيّاً ، كَأَنَّهُ
أَخُو مَلَكَةٍ ٠٠ يَخْشَى مِطَالَ التَّلَوِّثِ (١٠٢)
سَلَّ اللَّيْلَ عَنِّي : هَلْ هَتَكَتْ حِجَابَهُ
بِهِمْ ، عَلَى الْعِلَاتِ ، غَيْرِ مُقَسِّمٍ ؟ (١٠٣)
وَوَجْهٍ إِذَا مَا قَطَّبْتَ أَوْجْهَهُ الْمُنَى ،
وَضَلَّتْ لَهَا الْأَحْلَامُ ، لَمْ يَتَجَهَّمِ (١٠٤)

-
- (٩٩) الجلباب : القميص . الكالج : العابس . الأرساغ : جمع الرُسُغ ، وهو من الخيل مفصل ما بين الساق والحافر .
(١٠٠) إرخاء الفرس : عَدُوهُ عَدُوّاً شديداً . فرس مضاء : ماضٍ بسبيله سريع لا يفتقر .
(١٠١) الشكيم : جمع الشكيمة ، وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام .
التغبة : الجرعة ، من (ب) ، الأصل «نعتة» وهي تحريف . يخالسها : يعاجلها في نهزة ومخاللة .
(١٠٢) الطَّوَى : الجوع ، الأصل «الظوى» بالطاء المعجمة ، وهو تصحيف . أخو ملكة : ذو مكلل . المطال : تأجيل موعد الوفاء بالشئ مرة بعد مرة . التلوث : التلبث .
(١٠٣) حجابها : الأصل «وجاحه» ، ولا معنى له . ب : «ستوره» . على العيلات : على كل حال .
(١٠٤) ضلّت : الأصل «ظلت» ، وهو على الصحة في (ب) . لم يتجهّم : لم يستقبل بوجه كريه .

أُواصل مَنْ واصلتُ غيرَ مُوارِبٍ
وأهجرُ مَنْ هاجرتُ غيرَ مُذمَّمٍ (١٠٥)
وأغلبُ ظنِّي إنَّ تنكَّرَ صاحبُ
وأُصِفِّي له شرِّي ولو كان من دمي (١٠٦)
(ما أعجبَ هذا الكلامَ ! كأنَّما سقِّي شرِّاً من تسنيم (١٠٧) ، أو رُكِّبَ
من أنفاس نسيم) .
أخوك ، الذي إن رابَكَ الدهرُ رابَهُ ،
ولم يلتفت عن مفرَمٍ نحوَ مَقنَمٍ (١٠٨)
تري سِيمياءَ الودِّ في صفحاته
تلوحُ لعينِ الناظرِ المتوسِّمِ (١٠٩)
وإني - إذا ما الوجدُ أوَكى عيابه -
أبيُّ ، غنيُّ النَّفْسِ في حالٍ مُعَدِمٍ (١١٠)

-
- (١٠٥) مُوارِب : مختال ومخادع .
(١٠٦) أغلب ظنِّي : أقهره . وأصفي له شرِّي : أخلصه له ، يقال : أصفيت فلاناً ، إذا صدقته الودَّ والإخاء وأخلصتهما له .
(١٠٧) الشرب ، بكر أوله : الماء يُشرب ، و - النصيب منه . تسنيم : عين في الجنة ، وكأنها سميت بذلك لعلو مكانها ، وفي سورة المطففين : (وميزاجه من تسنيم ، عينا يشرب بها المقرَّبون) .
(١٠٨) رابَكَ الدهرُ يَرِيك : نابك وأصابك . المفَرَم : الغرامة ، وهي الخسارة ، وفي الحديث : « أعوذ بالله من المفَرَم والمائم » ، أي : من الذنوب والمعاصي .
(١٠٩) السِّيمياءُ ، والسِّيماءُ ، والسِّيماءُ : العلامة ، وفي القرآن الكريم : (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) . المتوسِّم : المتفرِّس .
(١١٠) الوجد : الأحقق الذي الرَّدُّل ، الأصل «الوجد» ، وهو تصحيف . أوَكى عيابه : شدَّها بالوِكاء ، وهو الرباط . والعياب : أوعية من آدَم ونحوه يكون فيها المتاع ، واحدها عيبة . وفي أساس البلاغة : ومن المجاز : « سألناه فأوَكى علينا » ، أي بخيل ، و « إن فلاناً لو كاء ما يبضُ بشيء » . معدم : عديم ، مفقر .

- أَمِيسُ أَخَا طِمْرَيْنِ ، وَالْفُضْلُ فِيهِمَا ،
 (١١١) وَذُو الْجَهْلِ يُزْهَى بِالرِّدَاءِ الْمُنَمِّمِ
 وَأَرْبَاءُ بِالْأَمْوَالِ أَنْ يَسْتَفْزَهَا
 (١١٢) سِوَى خَيْرِ مَأْمُولٍ وَأَعْلَى مَوْمَمٍ
 وَمَا خَطْبُهَا إِلَّا أَمْرٌ ، ضُرِبَتْ لَهُ
 (١١٣) عَلَى الْمَجْدِ أَطْنَابُ الرِّثَاقِ الْمُعْظَمِ
 فَيَا خَابِطًا .. يَبْغِي سَنَا (ابْنِ أَبِي السَّنَا) ،
 (١١٤) لَقَدْ أَعْرَضَ الْمَرْعَى الْخَصْبُ ، فَخَيْمِ
 وَرَدَتْ بِ (مَجْدِ الدِّينِ) بَحْرَ مَآثِرٍ ،
 (١١٥) فَلَا تَرْضَ ، إِذْ يَمُمُّهُ ، بِالتَّيْمِ
 هُمَامٌ .. إِذَا مَا هَمٌّ ، سَدَّدَ هَمَّهُ
 (١١٦) صَرَائِمُ مَحْمِيٍّ الذِّمَارِ مُصَمِّمِ

- (١١١) أميس : ابتخر واختال . أخا طميرين : ذا ثوبين خلتين باليين . يزهى به : يُعْجَبُ بِهِ . المنمم : المزخرف .
 (١١٢) أرباً بالأموال : أرفعها وأبعدها ، وهو في الأصل ، و (ب) : « أزبا » ، ولا معنى له .
 (١١٣) الأطناب : جمع الطنّب ، بضمّتين ، وهو جبل يشدّ به الخباء والسرّادق والرواق . والرواق ، بضم أوله وكسره : بيت كالفسطاط يحمل على عمود واحد طويل .
 (١١٤) الخابط : السائر على غير هدى . السنّا ، بالقصر : ضوء القمر ، و - الضوء الساطع ، والسناء ، بالمد : العلو والارتفاع ، وهذا أراد الشاعر ، وقصره للوزن .
 أعرّض : ظهر وبرز ، و - أمكن ، يقال : أعرّض لك الصيد فارمه ، وأعرّض لك الخير .
 (١١٥) يممته : قصده . التيمّم للصلاة : مسح الوجه واليدين بالتراب ، عند عدم وجود الماء .
 (١١٦) الهمام : السيد الشجاع السخي . هَمٌّ بالامر : عزم على القيام به ولم يفعله .
 سدّد هَمَّهُ : قوّم عزمه وأحسن العمل به . الصَرَائِمُ : جمع الصريمة ، وهي إحكام الأمر والعزيمة فيه . الذّمَارُ : ما ينبغي حياطته والدود عنه ، كالأهل والعرض ، ويقال : « هو حامي الذّمَار » .

ترعرعَ في حِجرِ الثُّبُوَّةِ ، فاغتذى
لِبَّانَ المعالي حينَ ينمى وينتمي ^(١١٧)
له نَفَحَاتٌ بالنَّوَالِ ، تتابعت
على مُنْجِدٍ يَبْغِي النَّوَالَ وَمُتَّمِّمٍ ^(١١٨)
يُتَمِّمُ بالبِشْرِ المَبْتَرِ جُودَهُ ،
وكم بادىءٍ بالجود غير مُتَمِّمٍ
يُدِلُّ ، إذا ما الخَطْبُ أرسى ، بثاقبٍ
من الرأى ، ولَّاجٍ على كلِّ مُبْتَمِّمٍ ^(١١٩)
بجودٍ .. كدَفَاعِ الأَتِيِّ ، وَسَطْوَةٍ
تضعُضُ أركانَ الخَمِيسِ العَرْمَرَمِ ^(١٢٠)
سبوق إلى الغايات ، لا يستفزّه
وَنِيٌّ ، ذُو إِبَاءٍ لا يَسِفُّ لِمَاءَهُم ^(١٢١)

(١١٧) ترعرع : تحرّك ونشأ وشبّ وأستوت قامته . لبّان المعالي : رضاعها ، والمعالي : جمع مَعْلَاة ، الرفعة والشرف . ينمي الشيء : يرفعه ويُعلي شأنه ، وينميه : ينسبه . وينتمي : ينتسب .

(١١٨) النوال : العطاء . المُنْجِد : من يأتي « نجداً » ، والمُتَمِّم : من يأتي « تِهامة » ، يعني أن نواله عامٌ ، يصيب منه المشرق والمغرب .

(١١٩) يدل : يجرؤ ، يقال : فلان يُدِلُّ على قرنه ، وهو مدلٌ بفضله وشجاعته . الأصل « يدل » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف . أرسى : رسا ، أي ثبت . ولَّاج : كثير الولوج ، أي الدخول .

(١٢٠) الأتْي : السيل يأتي من بعيد . والدفاع : السيل العظيم . الخميس : الجيش الجرار ، سمي بذلك لأنه خمس فرق : المقدّمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساق . العرمرم : الكثير .

(١٢١) الونى ، والوناء : القنور والضعف والإعياء . لا يسف للمائم : لا يدنو من الإثم ، ولا يقع فيه . الأصل : « وني دواباي لا يسف للمائم » .

إذا ما اتسنى ، أدّى العلاء انتماؤه

إلى ذروة «البيت العتيق» و «زَمَزَم» (١٢٢)
وفاءت عليه نبعة (فاطميّة)

إلى باذخات المجد والفضل ترتني (١٢٣)
غذا عودها «الفرقان» ، وامتدّ فرعها

بأسبغ ظلّاً من قنّان «يَلْمَلَم» (١٢٤)
على باحة .. يتناهبها كل مؤمن

حنيف ، ويعشَى ظلّها كل مُسْلِم (١٢٥)

(١٢٢) البيت العتيق : هو الكعبة المعظمة بمكة ، وهو اسمها في القرآن الكريم : (وَلْيَطَّوُّوْا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) ، وذلك لقدمه ، لأنه أول بيت وضع للناس ، ففي القرآن الكريم : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً) . وقد يكون معنى العتيق الكريم ، وكل شيء كرّم وحسن يقال له عتيق . وفي بعض الأقوال : سمي عتيقاً ، لأنه اعتق من الفرق أيام الطوفان ، واستدلّ قائله بقوله تعالى : (وإذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ..) ، وهذا دليل على أن البيت رُفِعَ وبقي مكانه . وقيل غير ذلك أيضاً . زمزم : البئر المباركة المشهورة في المسجد الحرام بمكة ، عن باب الطواف تجاه باب الكعبة . سميت زمزم ، لكثرة مائها ، يقال : ماء زمزم وزُمَزِم ، وقيل : هو اسم لها وعلم مرتجل ، وقيل غير هذا أيضاً . ولينظر تاريخها في «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» وغيره من تواريخ مكة للأزرقى والفاكهى وزيد بن هاشم العلوي الحسني .

(١٢٣) فاءت عليه : بسطت ظلّها . وهو في الأصل ، و (ب) : «وفات» . النبعة : واحدة النبع ، وهو شجر ينبت في قُلل الجبال تتخذ منه القسي والسهام ، وفلان من نبعة كريمة : ماجد أصيل . ب : «نبعة» ، وهو تصحيف . الباذخ : الرفيع البائن العلو .

(١٢٤) غذا : في الأصل «غدا» ، وهو تصحيف . الفرقان : كتاب الله تعالى ، وفي التنزيل : (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) . أسبغ : أتمّ وأوسع . قنّان يللم : أعاليه ، جمع القننة . يَلْمَلَم ، قال البكري في «معجم ما استعجم» : «هو جبل على ليلتين من مكة ، من جبال تهامة ، وأهله «كنانة» ، تنحدر أوديته إلى البحر ، وهو في طريق اليمن إلى مكة ، وهو ميقات من حجّ من هناك» . الأصل : «ضامن قنّان يالملم» .

(١٢٥) الباحة : الساحة . يتناهبها : يقصدها مرة بعد أخرى . الحنيف : الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه ، و - الناسك ، و - كل من حجّ . وفي كليات أبي البقاء : إذا ذكر الحنيف مع المسلم فهو الحاجّ ، كقوله تعالى : (ولكن كان حنيفاً مسلماً) . وإذا ذكر وحده فهو المسلم ، كقوله تعالى : (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) ، جمعه حنفاء . يفشى : الأصل «يخشى» ، وهو عكس المراد .

ترى ، إنَّ بدا في الناس منه وفي الندى
 وفي الفخر ، ملء القلب والعين والقم
 (كأنه يصف شعره ، لأنه ملء القلوب والأسماع)
 صلابة مهوب الشدة على العدا
 والطفاء صبَّ بالسماحة مفرم (١٢٦)
 يُعَاذُ بِهِ ، والخطب عادٍ ، فيرعوي
 ولولاه لاستشرى بهبات أرقم (١٢٧)
 ومُنْتَهَشٍ للنائبات .. أعاذة
 بشلو ، على أماتهن محرم (١٢٨)
 أتته العلى عن كلَّ أروع ماجدٍ ،
 وبثَّ الندى عن كلَّ أبلج منعم (١٢٩)
 سُلالة مَنْ باد الضلال بسيفه ،
 وكافح في نصر الهدى كلَّ معظم
 تناذره الكفار ، إذ فاق منهم
 ضباع الفلا ، وانتاهم كلَّ قشعم (١٣٠)

(١٢٦) الشدة : بقية القوة والشدة ، الأصل « الشدة » بالدال المهملة ، وهو تصحيف . الصَّبَّ : العاشق .

(١٢٧) عادٍ : واثب . يرعوي : يكف ويرتدع . استشرى : عظم وتفاقم . الأرقم : ذكر الحيَّات ، أو اخبثها .

(١٢٨) الانتهاش ، المبالغة في نهش الشيء ، وهو العض والخدش . الشلو : العضو ، وأشلأ الإنسان وغيره : أعضاؤه بعد التفرق والبلى . أماتهن : أمهاتهن .

(١٢٩) الأروع : الذكي الفؤاد ، و - المعجب بحسنه وجهارة منظره ، أو بشجاعته . الأبلج : البين البلج والبلجة ، أي الإشراف بين الحاجبين وبين العارض والأذن ، قال :

أبلج بين حاجبيه نوره

(١٣٠) تناذره الكفار : خوَّف بعضهم بعضاً منه . انتاهم : قصدهم مرة بعد أخرى . القشعم : المسنن .

- فَسَلَّ « ذَا الْفَقَّارِ » الْعَضْبَ عَنْ ضَرَبَاتِهِ
 بَعْدُ وَهَ « بَدْرٍ » فِي الرَّعِيلِ الْمُسَوِّمِ (١٣١)
 وَسَلَّ « هَلْ أَتَى » عَنْهُ ، يُخَبِّرُكَ نَاطِقٌ
 مِنْ الْوَحْيِ عَنْ أَنْبَاءِ غَرْثَانِ مُطْعِمِ (١٣٢)
 فِيَا (آلَ بَيْتِ اللَّهِ) أَسْرَعَ مُقْتَنَ
 لِنَعْمَى ، وَأَعْفَى عَنْ جَرِيرَةٍ مُجْرِمِ (١٣٣)
 بِكُمْ مَهْدَ اللَّهِ الْمُنَاقِبَ ، وَاعْتَلَى
 لِيَوَاءِ بَنِي الْأَمَالِ فِي كُلِّ مَعْلَمِ (١٣٤)

(١٣١) ذو الفقار : اسم سيف العاص بن منبه ، قتل يوم بدر كافراً : قتله علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وأخذ سيفه هذا ، فصار إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ثم صار إلى علي ، وفيه قيل : « لا فتى إلا علي » ، ولا سيف إلا ذو الفقار ، والفقار ، بفتح الفاء ، والعامّة تكسره ، الجزوز . قال أبو العباس : « سمي سيف النبي ، صلى الله عليه وسلم ، « ذو الفقار » ، لأنه كانت فيه حفرة صفار حسان . العضب : القاطع . العُدْوَة : الجانب ، بدر : ماء مشهور ، بين مكة والمدينة ، أسفل وادي الصفراء ، بينه وبين « الجار » وهو ساحل البحر - ليلة ، اشتهر بالوقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام ، وفرق بين الحق والباطل ، في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة . الرعيل : الجماعة القليلة التي تتقدم غيرها . المسوّم : المَعْلَم بسومة ، وهي السمة والعلامة .

(١٣٢) « هل أتى » : اسم سورة قرآنية ، وتسمى سورة الإنسان ، وسورة الدهر ، والأمشاج . وهي مكية ، وآيها إحدى وثلاثون . ورد فيها ثناء على خلّاق الأبرار ، وعنايتهم بضعفاء البشر ومواساتهم والاجتهاد في إصال كل خير إليهم ودفع كل ضرر بهم . والشاعر يلمح إلى الآية الثامنة في السورة ، وهي قوله تعالى : (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) ، قال أبو الطيب صديق بن حسن القنوجي في تفسيره « فتح البيان » (١٠ / ١٣٧) : « وعن ابن عباس ، قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . أخرجه ابن مردويه . وقيل : عامة في كل من أطعم هؤلاء الله ، وآثر على نفسه » . يخبرك : الأصل « ويخبرك » ، وهو على الصحة في (ب) كما أثبتته . غرثان : جائع .

(١٣٣) الجريرة : الجناية والذنب .

(١٣٤) المَعْلَم : ما يستدل به على الطريق من أثر ، جمعه معالم . ويقال له : علامة ، بضم العين وتشديد اللام .

وإن قيسَ ذو فضل بكم ، قيسَ غارب^(١٣٥)
أشَمُ الذِّمَرِ ، يومَ الفَخَارِ ، بمَنَسِمِ^(١٣٥)
يَقِرُّ لَكُم شَوْسُ الملوِك ، ويَفْتَدِي
بأَعناقِهِم من طَوَلِكُم كلُّ مَيْسِمِ^(١٣٦)
ثَوَابُ فخرٍ .. ليس يخبو اتقادُها
بآفاقِ دهرٍ حالكِ اللونِ مُظلمِ
غدا أهله من كلِّ خيرٍ بِنَجْوَةٍ
وما الكَرَمُ العاديُّ مثلَ التَّكْرَمِ .^(١٣٧)
وما زاحِرُ الآذِي ، طامٍ عبابُه
بغُصْرَةٍ ميجورِ الموارِدِ خِضْرِمِ^(١٣٨)
زَهْتُهُ الثُّعَامِي ، فاستدار .. كَأَنَّهُ
مِضابٌ ، تَسامَتْ بينَ فَدٍّ وتَوَأْمِ^(١٣٩)
إذا جاش ، خِلْتَ الماءَ راجِعَ أهله
فلاذنَّ من السُّحْبِ الغِزارِ بمُعْظَمِ^(١٤٠)

(١٣٥) الغارب : أعلى كل شيء ، ومن البعير : ما بين السَّنام والعنق . المَنَسِم : طرف خف البعير .

(١٣٦) شَوْس : جمع أَشْوَس ، وهو الجريء والشجاع ، و - المتكبر الذي ينظر بمؤخر عينه تكبراً وتفيظاً . الطَوَل : الفضل والفنى واليسر . الميسم : السيمَة .

(١٣٧) النجوة : المرتفع من الأرض ، ويقال : هو بِنَجْوَةٍ من هذا الأمر : بعيد عنه بريء . سالم . العادي : القديم الموروث ، ، وفي حاشية الاصل : « العادي : منسوب إلى العادة [قلت : وليس بصحيح] . ليس التكحل في العينين كاللَّحَل » .

(١٣٨) الآذِي : الموج الشديد . طامٍ عبابه : مرتفع ماؤه . الفمرة : الماء الكثير . الخِضْرِم : الكثير الواسع .

(١٣٩) زهته : هَزَّتْهُ . يقال : زهت الريح النبات والشجر : هزَّته غِبَّ المطر والتدنى . الثُّعَامِي : ريح الجنوب ، وهي في جزيرة العرب اندى الرياح وأرطبها . الفد : الفرد . التوام : المزدوج .

(١٤٠) جاش : هاج فلم ينسحب طمع ركوبه . راجع أهله : في حاشية الاصل « راجع أهله ، أي : كاد الماء يرجع إلى السُّحْب » .

- .. كَسَيْب (علاء الدولة) اسْتَنَّ وَبَثْلَه
 (١٤١) على الْمُعْتَقِي ، لَكَنَّهُ عن تَبْشَمِ ،
 ولا مُخْذِرٌ ، ذو لِبْدَتَيْنِ ، استناره
 بَدَاهَةً مشبوح الذِّ رَاعِيْنِ مِرْجَمِ ، (١٤٢)
 فَجَسَّالٌ ، وشِبْلَاهُ بِأَقْصَى عَرِينِهِ
 رَمِيَّانِ مَرْهُومَا التَّرَائِبِ بِالدَّمِ ، (١٤٣)
 فَدَقَّ الْحَصَى حَقْدًا بَزَوْرٍ .. كَأَنَّهُ
 عَلاَةً ، ووالى نَظْرَةَ الْمُتَذَمِّمِ ، (١٤٤)
 مَتَى عَزَّهْ مَطْلُوبُهُ ، اسْتَلَمَ الثَّرَى
 وَإِنْ يَلْتَمَسُ شِبْلِيَّهَ فِي الْفِيلِ ، يَنَامُ (١٤٥)
 وَزَمَجِرٌ ، وَاسْتَفَّ الرَّغَامَ ، وَهَزَّهْ
 إِلَيْهِ اتِّصَارُ الْقَاهِرِ الْمُتَهَضِّمِ .. (١٤٦)

- (١٤١) السَّيْبُ : العطاء . اسْتَنَّ وَبَثْلَه : انصبَّ مطره الشديد الضخم القطر .
 المعتقي : طالب المعروف .
 (١٤٢) أَسَدٌ مُخْذِرٌ : ملازم خدره ، أي مأواه وأجَمَّتْهُ . اللَّبْدَةُ : الشعر المتراكب
 بين كتفي الأسد ، وفي المثل : « هو أَمْنَعُ مِنْ لِبْدَةِ الْأَسَدِ » . استناره :
 الأصل « استناره » . البداهة : ما يفجأ من الأمر . مشبوح الذراعين : ممثلي
 الذراعين بعيد ما بين المنكبين . مِرْجَمٌ : شديد الوطء كأنه يرجم الأرض .
 (١٤٣) الرَّمِيَّ : المَرْمِي . مرهوم : مُخَضَّبٌ ، استعاره من رُهِمَتِ الْأَرْضُ :
 إذا أصابتها الرِّهَامُ ، وهي الأمطار الضعيفة الدائمة . الترائب : عظام الصدر
 مما يلي الترقوتين ، الواحدة تَرْيَبَةٌ .
 (١٤٤) الزَّوْرُ : ما ارتفع من الصدر إلى الكتفين . العَلَاة : السُّنْدَانُ ، والزُّبْرَةُ التي
 يضرب عليها الحداد الحديد ، الجمع العَلَا . المتذمم : المستنكف والمستحي .
 (١٤٥) عَزَّهْ : قهره وغلبه . استلم الثرى : لمسه بيده ، وقد كثر استعمال عامة
 الكتاب اليوم له بمعنى تسلَّم الشيء : أخذه وقبضه ، وهو خطأ . الفيل ،
 بكسر أوّله وفتح هـ : الشجر الكثير الملف الذي يستتر فيه . ينام : يصوت ،
 و - يَنُّ أُنْثَى خَفِيفًا .
 (١٤٦) استاف الرِّغَامَ : شَمَّ التراب . المتهضم : الظالم .

.. بَأَجْرًا صَدْرًا مِنْهُ ، وَالْخَيْلُ تَلْتَوِي
بِفُرْسَانِهَا تَحْتَ الْحَدِيدِ الْمُنَظَّمِ (★)
فَدَاهُ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ مُرْتَبِقٍ
يُعْقِبُ مَزُورَ النَّدَى بِالتَّنْدِيمِ (١٤٧)
وَأَعْطَى قَلِيلًا ، ثُمَّ أَكْدَى ، فَلَا يَدِي
إِلَى مَدْحِهِ يَوْمًا تَتَوَقُّ وَلَا فَمِي (١٤٨)
وَلَا أَرْضِي الْإِحْسَانَ مِنْ كُلِّ مُحْسِنٍ ،
وَلَا أَقْبَلُ النِّعْمَاءَ مِنْ كُلِّ مُنْعِمٍ

وما قاله في بعض الأكاير ، على لسان غيره :
لِجَدِّهِ الْوَائِلِ (مَجْدَانْدِينَ) تَعْنُو الْعَمَائِمُ
وَتُدْعِينَ لِلْأَرَاءِ مِنْكَ الصَّوَارِمُ (١٤٩)
إِذَا مَا أَجَلَّتْ الْحِلْمُ ، أَطْرَقَ (أَخْنَفُ) .
وَأَمَّا أَفْضَتْ الْبَذْلُ ، أَطْرَقَ (حَاتِمُ) (١٥٠)

- (*) بَأَجْرًا : خبر قوله : « فما زَاخِرُ الْأَذْيِ .. » البيت المرقم ١٣٨ .
(١٤٧) المرنق : المكدر . المزور : القليل . وفي الأصل : « مرند بعقب » ، وهو من
اشنع التحريف .
(١٤٨) اكدي : بخل ، وفي القرآن الكريم : (واعطى قليلا واكدي) .
(١٤٩) الجدوى : العطية . تعنو : تخضع وتذل .
(١٥٠) الأخنف بن قيس : سيد تميم ، واحد عظماء العرب الدهاة الفصحاء الشجعان
الفاحين . يضرب به المثل في الحلم . ولد في البصرة سنة ثلاث قبل الهجرة
النبوية ، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره . وصى عمر بن الخطاب
أبا موسى الأشعري والي البصرة أن يدينه ويشاوره ويسمع منه . شهد
الفتوح في خراسان ، واعتزل الفتنة يوم الجمل ، ثم شهد صفين مع علي ،
وولي خراسان . توفي سنة ٧٢ هـ وأخباره كثيرة ، ولعبد العزيز بن يحيى
الجلودي كتاب « أخبار الأخنف » . وترجمته في طبقات ابن سعد ٦٦/٧ ،
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٠/٧ ، ووفيات الأعيان ٢٣٠/١ ، وتاريخ الإسلام
للذهبي ٢٨٤/٢ و ١٢٩/٣ ، والأعلام ٢٦٢/١ وغيرها . حاتم الطائي :
(ص ١٥/٥٩) .

تُبِيدُ الْمُعَادِي ، وَالْمُوَالِي تَفِيدُهُ ،
فَسَيْفُكَ صَرَامٌ ، وَسَيْبُكَ رَائِمٌ (١٥١)
وَإِنْ عَضَّتِ الْحَرْبُ الْعَوَانَ ، وَأَعْضَلَتْ ،
كَشَفَتْ دُجَاهَا وَهُوَ بِالْشَّرِّ عَاتِمٌ (١٥٢)
وَيَقْشَعُ هَطَالُ السَّحَابِ ، فَلَا يَفِي
بِمَا يُرْتَجَى مِنْهُ ، وَجُودُكَ دَائِمٌ
وَيَبْغِي الْمُنَاوِي نِيلَ شَأْوِكَ فِي الْعُلَى
فَيَغْرِقُهُ تَيَّارُكَ الْمُتَلَاطِمُ (١٥٣)
إِذَا مَا اِطْلَأَ الْجَاشُ مِنْكَ ، كَدَدَتْهُ
بِجِدِّكَ ، فَاتَّالَتْ عَلَيْهِ الْعِظَائِمُ (١٥٤)
وَإِنْ رَامَ مَا أَثْلَتَتْهُ ، اعْتَنَقَ عَزَمَهُ
صَوَارِمٌ .. تُنْسَى عِنْدَهُنَّ الصَّرَائِمُ (١٥٥)
وَأَرْقَشُ فِي يَمْنَاكَ .. يَهْزَأُ نَفْسُهُ
بِمَا اسْتَوْدَعَتْ أَنْيَابُهُنَّ الْأَرَاقِمُ (١٥٦)
إِذَا جَالَ ، فَالْحَتَفُ الْمُثَلُّ جَائِلٌ .
وَإِنْ حَامَ ، فَالْمَجْدُ الْمُؤَثَّلُ حَائِمٌ (١٥٧)

-
- (١٥١) تُبِيدُ : تَهْلِكُ . صَرَامٌ : قِطَاعٌ . السَّيْبُ : الْعِظَاءُ . رَائِمٌ : مُصْلَحٌ لِحَالِ الْفَقْرِ .
(١٥٢) حَرْبٌ عَوَانٌ : قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . عَضَّتْ : اشْتَدَّتْ . أَعْضَلَتْ :
اشْتَدَّتْ وَاسْتَفْلَقَتْ .
(١٥٣) الْمُنَاوِي : الْمُنَاوِي ، وَهُوَ الْمُعَادِي ، سَهَلَتْ هَمْزَتُهُ . الْأَصْلُ : « الْمُنَادِي » ، وَهُوَ
تَحْرِيفٌ . الشَّأْوُ : الْغَايَةُ وَالْأَمَدُ وَالشُّوْطُ .
(١٥٤) الْجَاشُ : النَّفْسُ ، أَوْ الْقَلْبُ . بِجِدِّكَ : الْأَصْلُ « يَجِدُّكَ » .
(١٥٥) أَثَلُ الشَّيْءِ : أَصْلُهُ . الصَّرَائِمُ : جَمْعُ الصَّرِيمَةِ ، وَهِيَ إِحْكَامُ الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةُ
فِيهِ .
(١٥٦) أَرْقَشُ : قَلَمٌ أَرْقَشُ ، مُنْقَطِعٌ . الْأَرَاقِمُ : جَمْعُ الْأَرْقَمِ ، وَهُوَ ذِكْرُ الْحَيَّاتِ أَوْ
أَخْبَثُهَا .
(١٥٧) الْحَتَفُ : الْهَلَاكُ .

يُجَلِّي عَمَايَاتِ الْخُطُوبِ إِذَا دَجَّتْ ،
وَيَرْفُضُ مِنْهُ الْمَأْقِطُ الْمَتَلَاظِمُ (١٥٨)
وَيَلْتَهُمُ الْأَقْرَانُ وَهَيَّ قَسَاوِرُ ،
وَيَسْتَصْغِرُ الْأَبْطَالُ وَهَيَّ ضَرَاغِمُ (١٥٩)
وَيَرْقُمُ فِي الطَّرْسِ الْمَنَايَا مَعَ الْمُنَى ،
وَهَلْ نِيلَ فِيمَا قِيلَ أَرْقُمُ رَاقِمُ (١٦٠)
وَمَشْهَدُ يَوْمٍ ذِي مَضَائِقَ ، رُمُتْهُ
بِرُؤُتٍ وَجْهٍ لَوَحْتَهُ الْمَقَاوِمُ (١٦١)
كَشَفَتْ قِنَاعَ النَّقْعِ عَنْهُ بَعَارِضُ
حَيَاءٍ ، إِذَا صَابَ ، الطَّلَى وَالْجَمَاجِمُ (١٦٢)
لَشَيَّدَتْ بِالْإِفْضَالِ وَالْفَضْلِ رُمُتُهُ
بَنَى شَأْوَهَا أَبْنَاءُ صَدَقِ خُضَارِمُ (١٦٣)

- (١٥٨) العَمَايَةُ والعَمَاءُ : السحابة الكثيفة المطبقة ، استعارها لشدة الخطوب .
يرفضُ : يتفرق ويتبدد ويذول . الْمَأْقِطُ : المضيق في الحرب .
- (١٥٩) القَسَاوِرُ : الْأَسْوَدُ ، وكذا الضَرَاغِمُ .
- (١٦٠) أَرْقُمُ : (ج ١٥٦) . رَاقِمُ : ذكر أهل اللغة الرَّقِيمَ ، كَفَرِحَ ، وهو الداهية ، وما لا يطاق له ، ولا يقام به . يقال : وقع في الرقم ، والرقم الرقماء أي بالداهية الدهياء .
- (١٦١) لَوَحْتُهُ : غَيَّرَتْ لَوْنُ بَشَرَتِهِ وَسُودَتُهُ ، يقال : لوحه البرد ، ولوحته الشمس . الْقَاوِمُ : لعلها « المقادم » بالدال ، جمع الْمُقَدَّم ، مصدر ميمي بمعنى الإقدام والجرأة ، وضعها موضع الاسم ، وأراد الحروب .
- (١٦٢) النَّقْعُ : الغبار الساطع أي المنتشر . الْعَارِضُ : السحاب الذي يعترض في الأفق فيسده ، وفي القرآن الكريم : (قالوا : هذا عارضٌ مُمَطِّرٌ نَا) . الْحَيَا : المطر . صَابَ : صب ماءه . الطَّلَى : الأعناق ، وقيل : أصول الأعناق ، الواحدة طَلَاةٌ ، وَطَلْوَةٌ ، وَطَلْيَةٌ .
- (١٦٣) الشَأْوُ : الفاية والْأَمَدُ . الْخُضَارِمُ : بفتح أوله : جمع الْخُضَارِمِ بضمه ، وهو السيد الحمول الجواد الكثير العطاء والمعروف .

- أكارمُ .. أدّاهم إلى الفضل عُصبة
- رحابُ المقاري والصُدور ، أكارمُ (١٦٤)
- مطاعيمُ إن هبتْ شمالُ عريّة ،
- مطاعينُ حينَ المأقِطُ المتلاحمُ (١٦٥)
- يفوح ثنائهم في النديّ ، كما هفا
- أريجُ الصبّا .. شابتْ نداء اللطائمُ (١٦٦)
- غنّوا غيرَ مزرريّ عليهم ، وأدلجوا
- وأعراضهم موفورة ، لا الدّراهمُ (١٦٧)
- إذا ما انتدّوا للمجد ، أنشد مجدهم : (١٦٨)
- « وتأتي على قدّر الكرام المكارمُ » (١٦٩)
- وأنت ، إذا عُدشوا ، أعمّتهم نديّ
- وأصفحهم إن أحفظتك الجرائمُ (١٧٠)

- (١٦٤) المقاري : جمع المقرّة ، ومن معانيها : الجفنة ، يقال : مقار كالمقاري ، أي : جفان كالجوابي وهي الحياض التي يجمع فيها الماء . ورحب المقاري كناية عن الجود .
- (١٦٥) العريّة : الباردة . مطاعيم : جمع مطعام . مطاعين : جمع مطعان . المأقِط : (ح ١٥٨) . يصفهم بالجود والشجاعة .
- (١٦٦) الندي : النادي . النديّ : الجود . شابت : خالطت . الاصل « سابت » . اللطائم : جمع اللطيمة ، وهي وعاء المسك .
- (١٦٧) أدلجوا : ساروا ، والإدلاج خاصّ بالسير من أوّل الليل . موفورة : تامة لم ينقص منها شيء .
- (١٦٨) انتدوا : اجتمعوا في النادي .
- (١٦٩) تضمين من شعر المتنبي ، وصدره :
- على قدر أهل العزم تأتي العزائم
- (١٧٠) أحفظتك : أغضبتك .

تَلِمُ بِكَ الْآمَالُ رَزْحَى طَلِيحَةً ،
 فَتَوْسِعُهَا رِفْدًا ، وَتَغْرُكَ بِاسْمِ (١٧١)
 وَتُضْحِي الْمَالِي ، يَا (ابن موسى) ، أَيْيَّةً
 فَيَقْتَادُهَا مِنْكَ اللَّشْمُ وَالْعَزَائِمُ (١٧٢)
 فَلَا هَمَّكَ الْمِقْدَامُ ، عَنْهُنَّ نَاكُصٌ
 وَلَا عَزْمُكَ الْيَقْطَانُ ، عَنْهُنَّ نَائِمٌ (١٧٣)
 وَإِنْ صُلَّتْ لَمْ يَلْتَحْ مَقَامُكَ صَائِلٌ
 وَإِنْ قُتِلَ لَمْ يُدْرِكْ مَقَالُكَ عَالِمٌ *
 وَأَحْرَزْتَ شَأْوَ الْفُضْلِ ، حَتَّى لَقَدْ غَدَتْ
 تَسَاوَى الْخَوَافِي عِنْدَهَا وَالْقَوَادِمُ (١٧٤)
 لِعَبْدِكَ ، يَا عِزَّ الْمُلُوكِ ، وَسَيْلَةَ
 بِهَا الْحَقُّ فِي شَرِّعِ الْمَكَارِمِ لَازِمٌ
 وَلَاءٌ .. يَشْفِي الصَّبْحَ مِنْ جَنْبَاتِهِ ،
 وَنُصْحٌ .. عَلَيْهِ لِلْوَلَاءِ عَلَائِمُ
 فَرُضُهُ بِأَدْنَى خِدْمَةٍ ، فَعَضَاضَةٌ
 إِذَا مَا أَطَالَ الْمَكْثَ فِي الْعِمْدِ صَارِمٌ (١٧٥)

(١٧١) رزحى : ضعيفة معية ، يقال : رزح الرجل ، إذا ضعف وزهد ما في يده .

طليحة : مهزولة مجهودة . الرِفْد : العطاء .

(١٧٢) اللشْم : أفضل العطايا وأجزلها ، واحدها لَهْوَةٌ .

(١٧٣) ناكص : راجع القهقرى .

(*) في حاشية الأصل : « كأنه مدح بهذا البيت نفسه ، فهو أحق به » .

(١٧٤) الشأو : الأمد والغاية . الخوافي : ريشات أربع إذا ضمَّ الطائر جناحه

خفيت ، الواحدة خافية . القوادِم : ريشات عشر كبار ، أو أربع في مقدِّم

الجناح ، الواحدة قادمة .

(١٧٥) غضاضة : ذلّة ومنقصة .

ومثلك .. مَنْ لاحت لأيّامٍ أمره ،
 على صفّحات المُتَمِّين ، مواسم
 فلا زلتَ للإسلام والفضل والعلی
 بهاءً ، وأتفّ الحاسدِ العَمَر راغم^(١٧٦)
 ولا جَدَّ ، إلا في جنابك ، آمِل
 ولا اتجهتْ ، إلا إليك ، الرّؤاسم^(*)

**

وكتب إلى السيّد الإمام (ضياء الدين فضل الله الرّاوَنديّ) ^(١٧٧) ، رحمه
 الله ، من أهل « أصفهان » ^(١٧٨) - إلى « قاشان » ^(١٧٩) ، جواباً عن بيتين له إليه ،
 وهما :

شوقي إلى مولاي (عبدالرحيم) عرّض قلبي للعذاب الأليم
 وا عجباً من جنة .. شوقها يُوقِدُ في الأحشاء نارَ الجحيم !

الجواب :

كم بين آرام اللوى فالصّريم^١ من مخطف .. يرنو بالحاظِر ريم^(١٨٠)

(١٧٦) الفَمَر : من لم يجرب الأمور . راغم : لاصق بالرّغام ، وهو التراب .
 (**) الرواسم : النّيّاق القوية التي تؤثر في الأرض من شدّة وطئها .
 (١٧٧) الراوندي (ص ٨٦ / ح ١٨٦) .
 (١٧٨) اصفهان : المقدمة ، و ١٤ / ١ .

(١٧٩) قاشان : مدينة إيرانية ، قرب قم ، تذكر معها ، وبينهما ستة وثلاثون ميلاً ،
 وعلى ثلاث مراحل من قاشان مدينة أصفهان . تصنع فيها الفضائر « القاشاني »
 المشهورة ، والعامّة تقول « الكاشي » . وقد وصف الشاعر ابن الهبارية
 العباسي أهلها باللؤم . وينسب إليها طائفة من أهل العلم .

(١٨٠) الآرام : جمع الرّئم ، وهو الطّبي الخالص البياض . الأصل : « أدام » .
 اللوى : ما التوى من الرمل ، أو منقطع الرمل . الصريم : القطعة المنعزلة من
 معظم الرمل . مخطف : ضامر البطن . يرنو : يديم النظر في سكون
 طرف . الأصل : « يرنق » . والشاعر يتغزل بحسن البدويّات .

ذي قامة .. ظَلَّتْ لها في جَوِّ ،
 حَسَى لَسَاهُ ، لو حَسَى مُهْجَتِي ،
 ونَام ، لكنِّي - وَحْبِيهِ - لا
 وأعجبا من طَرَفِهِ ! كيف لا
 لم أنسَ ، إذْ أضْحَكُهُ موقفي ،
 فَمَسْلَحَ من دمعي ومن تُغْرِهِ
 ولأئم .. مُفَرَّيْ بلومي ، وهل
 أُتِيحَ .. لكن لأخي لوعةٍ ،
 فسامه ما ليس في وَسْطِهِ ،
 أبلغَ لو يُنْجِدُ مَنْ لَامَهُ
 لكنَّ دُونَ اللوم من سَمِعِهِ
 بَلْ ، مَنْ لِدَهْرِ .. عادَ ، من جورهِ
 يُقْعِدُنِي طَوْرًا ، وطَوْرًا يقيمُ (١٨١)
 سَوَطُ عَذَابٍ من هَوَاهُ أَلِيمُ (١٨٢)
 أَنَامُ ، مُذْ صَدَّ ، كما لا أُنِيمُ (١٨٣)
 يَرِثُنِي لِمَا بِي ، وَكِلَانَا سَقِيمُ ؟
 أَبْكِ وَيَبْكِ لِفِرَاقِ الْحَمِيمِ (١٨٤)
 دُرَّانِ : ذَا تُثَرُّ ، وهذا نَظِيمُ .
 يَلَامُ يَا لِلنَّاسِ - غَيْرُ الْمُتْلِيمِ (١٨٥)
 غَرَامُهُ أَضْحَى لَهُ كَالْفَرِيمِ (١٨٦)
 وَكَيْفَ يَكْدِرِي بِالسَّلِيمِ السَّلِيمِ ؟ (١٨٧)
 بَطَائِفُ مِنْ سَلَوَةٍ أَوْ عَزِيمِ (١٨٨)
 وَقَرَأَ ، وَشَيْطَانُ هَوَاهُ رَجِيمِ (١٨٩)
 أَغَرُّ مِنْ آمَانِنَا كَالْبِهِيمِ ؟ (١٩٠)

(١٨١) الجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن . ظَلَّتْ : ظَلَّتْ ، حذفت اللام
 الثانية للتخفيف ، وفي القرآن الكريم : (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) ، و (ظَلَّتْ
 عليه عاكفاً) ، يقال : ظلَّ نهاره يفعل كذا وكذا يَظِلُّ ظِلًّا وظُلُولًا ، وظَلَّتْ أنا
 وظَلَّتْ وظِلَّتْ . ومن فتح فقال « ظَلَّتْ » فالأصل فيه « ظَلَلْتُ »
 ولكن اللام حذفت لثقل التضعيف والكسر ، وبقيت الظاء على فتحها . ومن
 كسر فقال « ظَلَّتْ » بالكسر ، حوّل كسرة اللام على الظاء . وبهما قرئت
 الآيتان . ولها نظائر تنظر في كتب النحو وكبار معاجم اللغة .

(١٨٢) اللمي ، بفتح اللام : سمره في الثَّقَفَةِ تستحسن .

(١٨٣) لكني : الأصل « لكن » ، وهو على الصحة في (ب) . وحبّيه : أقسم
 بحبّي له .

(١٨٤) لفراق : الأصل « للفراق » . الحميم : القريب الذي تَوَدَّدَهُ ويودُّهُ .

(١٨٥) مُفَرَّيْ : مولع . المليم : من أتى بما يلام عليه ، أو صار ذا لائمة . وفي القرآن
 الكريم (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ) ، وفي المثل : « رَبِّ لَأَلِمَّ مُلِيمٌ » .

(١٨٦) أتّيح : قُدِّر . الفريم : الدائن .

(١٨٧) السليم الأول : الملدوغ ، والسليم الثاني : السالم .

(١٨٨) العزيم : الصبر .

(١٨٩) الوَقَّرَ : ثقل السمع ، أو الصَّمَمَ .

(١٩٠) الأغر : الأبيض المشرق . البهيم : الأسود .

ذي خَرَقٍ في كلِّ ما شاءَ ، بل
 يرامُ ٥٥ حتَّى إن حَلَّتْ دَرَّةٌ
 هذا ، وكائِنٌ دافٍ لي شُرْبَةً
 سَوَّغَتْهَا طوْلُ تَرْدَادِهَا ،
 لكنَّ ما كلَّفني من أَسْسَى
 فقد دهاني نَأْيُهُ بالَّذي
 فإنَّ يَغِبُ ، أَفْديهِ ، عن ناظري
 أهمل سَرَحَ اللُّهُوِّ مِنِّي ، وقد
 فكاهة ٥٥ زينت بفضل ، فلا
 وشاردات من مَعَانٍ ، غدت

عن كلِّ ما سَرَّ صَدُوفَ كَظِيمٍ ٥٥ (١٩١)
 منه لِحْزَوْ ، عاد منها فَظِيمٍ ٥٥ (١٩٢)
 مُمَقَرَّةٌ ، يعلِّكُ منها الشَّكِيمُ ٥٥ (١٩٣)
 وقد يُسَيِّغُ الاعتِيادُ الوَخِيمَ ٥٥ (١٩٤)
 لعبدٍ (فضل الله) ما إن يَرِيمَ ٥٥ (١٩٥)
 عادت له أُمٌّ اصطباري عَقِيمٍ ٥٥ (١٩٦)
 فَهُوَ على النَّأْيِ بقلبي مقيمٌ
 كان له مِنِّي مَرِيحٌ مُسِيمٌ ٥٥ (١٩٧)
 ينكلُ عنها الطَّبَعُ ، بل لا يَخِيمُ ٥٥ (١٩٨)
 بناتُ نفسي بَعْدَها وَهْيَ هِيمٌ ٥٥ (١٩٩)

(١٩١) الخَرَقُ : الحمق . صدوف : معرض . كظيم : ممسك على ما في نفسه عند الغضب . الأصل : « صدوق كظيم » .
 (١٩٢) يرام : يعطف ويشفق . في الأصل « يرام » غير مهموز . الدَّرَّةُ ، بكسر أوله وفتحها : اللب ، أو الكثير منه . لجرو : في الأصل « لجر » .
 (١٩٣) كائِنٌ : اسم يفيد تكثير العدد بمعنى « كم » الخبرية ، ومثلها « كَائِنٌ » يقال : كائن أو كَائِنٌ ، رجلاً لقيت ، وكائن أو كَائِنٌ من رجل لقيت ، وإدخال « من » بعده أكثر . داف : خلط . ممقرة : مُرَّة . الشكيم : جمع الشكيمة ، وهي الحديدية التي تعترض في فم الفرس من اللجام .
 (١٩٤) سَوَّغَتْهَا : جعلني أسوغها ، أي ابتلعها واستمرئها وأستطيعها . يسبيغ : في الأصل « يشبيغ » . الوخيم : الثقل الرديء .
 (١٩٥) يريم : يفارق .
 (١٩٦) نَأْيُهُ : بُعْده .
 (١٩٧) السرح : الماشية ، تسمية بالمصدر . ولا يسمى سرحاً إلا ما يُفَدَّى به ويراح . استعاره للهو الدائم ، ومن قبله استعاره له أبو نواس فقال وصدق :
 ولقد نهزت مع الفؤاة بدلوهم وَأَسَمْتُ سرح اللُّهُوِّ حيث أساموا
 وبلغتُ ما بلغ امرؤ بشبابه فاذا عصارة كل ذاك أئام
 المريح : الراعي الذي يرد ماشيته بعد الغروب إلى مراحها . المسيم : الراعي الذي يسيم ماشيته ، أي يذهب بها على وجهها حيث شئت .
 (١٩٨) ينكل عن الشيء : يرتد عنه . يخيم : يجين ويتراجع .
 (١٩٩) هِيم : خارجات على وجهها في الأرض لا تدري أين توجه .

كلٌ حميدٌ وجميلٌ إذا
 قيس به يوماً ، ذَمِيمٌ ذَمِيمٌ^(٢٠٠)
 سَلَّ عنه « راوَنَدَ » ، فَإِنْ أَنْكَرْتَ ،
 فَاسْأَلْ به « البطحاء » ثُمَّ « الحَطِيمُ »^(٢٠١)
 و « هَلْ أَتَى » فَاسْأَلْ ، تَجِدُ نَاطِقاً
 عَنْ ضَيْضِيِّ المجد وبيتِ صَمِيمٍ^(٢٠٢)
 ذلك (فضلُ الله) ، يُؤْتِيهِ مَنْ
 يَشَاءُ ، وَالْفَضْلُ لَدَيْهِ عَظِيمٌ
 لَمْ يُنْسِهِ البُعْدُ وَدَادِي ، كَمَا
 لَمْ يُنْسِنِي وَهُوَ قَرِيبٌ مُثْقِمٌ
 فَجَنَادٌ بِالْإِحْسَانِ مِنْ نَظْمِهِ ،
 وَمَنْ نَدَاهُ بِالْجَزِيلِ العَمِيمِ
 لَمَّا انْطَوَى قَلْبِي عَلَى وَدِّهِ
 أَرْسَلَ بِالْمَطْوِيِّ فَعَمِلَ الْمُثْقِمُ
 (المَطْوِيُّ : عَنَى بِهِ الْمُقْتَرَّ القَاشَانِي * وَلَقَدْ ذَهَبَ ، وَاللهِ ، فِي الْإِجَادَةِ
 كُلِّ مَذْهَبٍ ، وَارْتَقَى فِي الْفَصَاحَةِ كُلِّ مَرْقَبٍ) *
 فَكَانَ أَحْلَى مَوْقِعاً ، إِذْ أَتَى
 مِنْ ثَرْوَةٍ .. أَفْضَى إِلَيْهَا عَدِيمٌ^(٢٠٣)

(٢٠٠) الذَمِيمُ ، بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ : الْقَبِيحُ الْمَنْظَرُ الصَّغِيرُ الْجِسْمِ الْحَقِيرُ . وَبِالذَّالِ
 الْمَعْجَمَةِ : الْمَذْمُومُ .

(٢٠١) رَاوَنَدُ : (ص ٨٦ / ح ١٨٦) . الْبُطْحَاءُ : بَطْحَاءُ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ ،
 وَهُوَ مَكَانٌ بِهَا مَتَسِعٌ يَمُرُّ بِهِ السَّيْلُ ، فَيَتْرَكُ فِيهِ الرَّمْلَ وَالْحَصَى الصَّفَارَ .
 الْحَطِيمُ : بِمَكَّةَ ، قَالَ الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : هُوَ مَا بَيْنَ الْمَقَامِ (مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ)
 إِلَى الْبَابِ ، وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ : هُوَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَزَمْزَمَ وَالْحِجْرِ .
 (٢٠٢) هَلْ أَتَى : (ح ١٢٢) . ضَيْضِيُّ الْمَجْد : أَصْلُهُ . صَمِيمٌ : مُحْضٌ خَالِصٌ .
 (٢٠٣) أَفْضَى إِلَيْهِ : انْتَهَى إِلَيْهِ . عَدِيمٌ : مُعْدِمٌ مُفْتَقِرٌ .

كَأْتَمَّا شَيْبَ بِأَخْلَاقِهِ

فَلَذَّ مِنْهُ طَعْمُهُ وَالشَّمِيمَ (٢٠٤)

يَنْطِقُ قَبْلَ الْخَبَرِ مَرَّاهُ عَنْ مَخْبَرِ صَدَقٍ بِنَعِيمِ زَعِيمِ (٢٠٥)

وَإِنْ يَكُنْ قَتْلًا ، فَمَا قَدْرُهُ مُثْقَلًا عِنْدِي وَلَا بِالْمَدْرِيمِ (٢٠٦)

يَأْبَى الرَّضَا ، (أَبَا الرَّضَا) ، مِنْكَ لِي

إِلَّا اصْطِنَاعَ الْأَلْمَعِيِّ الْكَرِيمِ (٢٠٧)

هَذَا ، وَإِغْضَاؤَكَ عَنْ هَقْوَةٍ

تَعْنِي مَنِّي ، مِنْكَ سُوسٌ وَخِيمٌ (٢٠٨)

فَاقْنَعْ بِمَا اسْتَسِيرَ مِنْ مَخْلُصٍ

زَكِيرُهُ لِلَّهِ أَضْحَى نَيْمِ (٢٠٩)

عُجَالَةٌ مِنْ خَاطِرٍ ٠٠ بِرَقْوَةٍ

بَدَا ، وَلَكِنْ خَلَبًا حِينَ شِيمِ (٢١٠)

(٢٠٤) شَيْبَ : خُلِيطَ . الشَّمِيمَ : الْمَشْمُومَ .

(٢٠٥) الْخَبَرُ : مَعْرِفَةُ الْخَبَرِ عَلَى حَقِيقَتِهِ .

(٢٠٦) الْقَتْلُ : الْقَتِيلُ .

(٢٠٧) الْأَلْمَعِيُّ : الذَّكِيُّ الْمَتَوَقِّدُ الصَّادِقُ الْفَرَّاسَةُ ، قَالَ :

الْأَلْمَعِيُّ ، الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ - كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

(٢٠٨) أَغْضَى عَنِ الشَّيْءِ : حَوَّلَ طَرَفَهُ عَنْهُ ، وَأَغْضَى عَلَيْهِ : سَكَتَ وَصَبَرَ . تَعْنِي مَنِّي : أَرَادَ تَصْدُرَ مِنِّي ، وَإِنَّمَا الْعَيْنُ هُوَ ظَهْوَرُ الشَّيْءِ أَمَامَكَ وَاعْتِرَاضُهُ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا : عَنْ لَهُ الشَّيْءِ ، وَعَنِ النَّجْمِ فِي السَّمَاءِ . السُّوسُ : الطَّبَعُ وَالْخَلْقُ وَالسَّجِيَّةُ ، يُقَالُ : الْكُرْمُ أَوْ اللَّوْمُ مِنْ سَوْسِهِ . وَكَذَلِكَ الْخِيمُ .

(٢٠٩) الزَّكِيرُ : الصِّيَاحُ مِنَ الصَّدْرِ ، وَمِنْهُ زَكِيرُ الْأَسَدِ . النَّيْمُ : الصَّوْتُ الضَّعِيفُ الْخَفِيُّ إِنَّمَا كَانَ .

(٢١٠) الْعُجَالَةُ : مَا يَعْجَلُ مِنْ شَيْءٍ ، وَ - مَا يَتَزَوَّدُهُ الْمَسَافِرُ مِمَّا لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ . الْخَلَبُ : السَّحَابُ يَوْمُضُ بَرْقُهُ حَتَّى يَرْجَى مَطَرُهُ ، ثُمَّ يُخْلَفُ وَيَتَقَشَّعُ . شِيمِ : نَظَرٌ إِلَيْهِ لِيَتَحَقَّقَ أَيْنَ يَكُونُ مَطَرُهُ .

ولو ، لَعَمْرُ اللهِ ، أَسْطِيعُهِ
 شَدَدَتْ مَرْتاحاً إِلَيْكَ الْحَزِيمُ^(٢١١)
 معتذراً ، بل ناقعاً غُلَّةً ،
 بل راعياً عهدَ إخاءٍ قديمٍ^(٢١٢)
 فاعذِرْ ، وَقَلِّدْنِي بِهَا مِثَّةً
 مقرونةً منك بطَوَّلٍ جَسِيٍّ^(٢١٣)

**

وكتب إلى الأجلّ (يمين الدين ، أبي علي ، أحمد ، بن إسماعيل) ، أدام الله
 نعمته ، وهو برّ « قاشان »^(٢١٤) :

سلام ، كأنفاس الخزامى ، يذريعتها
 أريجُ الشعامى ، سُحْرَةٌ ، ويثبيعتها^(٢١٥)
 وإمّا وَكَّتْ عنها الشعامى ، جرى بها
 نسيمُ الصَّبَا ، يَعَصِي النَّوَى ويثبيعتها^(٢١٦)

(٢١١) أسطيعه : أستطيعه ، حذفت تاؤه تخفيفاً ، ومنه قوله تعالى : (فما استطاعوا
 أن يُظهروه) ، فان أصله « استطاعوا » والتاء والطاء من مخرج واحد ،
 فحذفت التاء ليخف اللفظ . ومن العرب من يقول « استاعوا » بغير طاء ،
 ولا يجوز في القراءة . الحزيم : موضع الحزام من الصدر والظهر ، يقال :
 شَدَّ لهذا الأمر حزمه ، أي : استعدَّ له .

(٢١٢) الغُلَّة : شدة العطش وحرارة . وتقعها الماء : اذهبها وسكنها ، ويقال :
 تقعت بذلك نفسى : اطمأنت إليه ورويت .

(٢١٣) الطَّوْل : الفضل والفنى واليسر .

(٢١٤) قاشان : (ح ١٧٩) .

(٢١٥) الخزامى : عشبة طيبة الريح ، فيها نور كنور البنفسج ، وليس في الزهر
 أطيب ريحاً منه . الشعامى : ريح الجنوب ، وهي في جزيرة العرب اندى
 الرياح وأرطبها ، الأريج : الريح الطيبة . السحرة ، بضم فسكون : آخر
 الليل قبيل الفجر .

(٢١٦) ونت : فترت . النَّوَى : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد ،
 وهي مؤنثة لا غير . الأصل « اللوى » ، ولا وجه له في السياق .

يُؤافي بها « قاشان » عني بواكر الك
 عهاد ، فلا تنفك خضراً ربوعها (٢١٧)
 وإن حملته الشمس عند غروبها
 أجده به عهد الوفاء طلوعها
 فلي نحوها قلب شديد نزوعه ،
 ونفس لمن فيها طويل نزوعها (٢١٨)
 وتهفو بلبي ذكرة تبعث الجوى
 إليها ، وعين في الدشوع شروعا (٢١٩)
 وما ذاك إلا أن غدت بجناها
 ركاب (أمين الدين) ملقى نسوعها (٢٢٠)
 أخو المجد .. يبدى فخره ويعيده ،
 مناقب .. لم يجمع لشخص جميعها
 سما طالعا نحو المآثر ، واعتلى
 ثنايا على .. أعيال الرجال طلوعها (٢٢١)
 إذا عُدَّت السادات فهو همامها ،
 وإن عُدَّت الأجواد فهو قريعها (٢٢٢)

-
- (٢١٧) العهد : مطر أول السنة . وفي الأصل : « بواكر كمهاد » .
 (٢١٨) النزوع : الحنين والاشتياق .
 (٢١٩) الأصل : « وتهفو بلبي ذكره » .
 (٢٢٠) أمين الدين : تقدم « يمين الدين » . النسوع : جمع النسع ، بكسر فسكون ،
 وهو سير عريض طويل ، تشد به الحقائق أو الرجال أو نحوها .
 (٢٢١) الثنايا : الطرق في الجبل ، واحدها ثنية ، ويقال « فلان طلاع الثنايا » ،
 أي : جلد يتحمل المشاق ، أو ساع لمعالي الأمور .
 (٢٢٢) الهمام : (ح ١١٦) . القريع : السيد ، وهو قريع الكتيبة ، أي :
 رئيسها .

وكأَنَّ بَجْدَ واه اثْنَيْ ، ومَرَبَعِي
 من الخِصْبِ مُخْفَرُ المَغَانِي مَرِيْعُهَا (٢٢٣)
 وكم فُرْصَةً قَضَيْتُ فِيهَا مَأْرَبِي
 لَدَيْهِ ، ووَاقِي مِنْ أُمُورِي مَنِيْعُهَا (٢٢٤)
 وَيَا حَبَّذَا تِلْكَ اللَّيَالِي وَحَبَّذَا
 سُرُورِي بِهَا .. لَوْ حَانَ يَوْمًا رَجُوعُهَا
 أَبَانَ لَيَالِيَّ الْوَحَامَ لَذِيذُهَا
 وَكَرَّةَ أَيَّامِي الْبِطَاءَ سَرِيْعُهَا
 وَلَوْلَا أَطْيَفَالِي لَعَذْتُ بِظَلَمِهِ ،
 فَتِلْكَ الْمُنَى .. لَوْ أَتَنَّى أَسْتَطِيْعُهَا

وله من قصيدة :

كَفَى حَزَنًا أَنْ بَيْتُ أَطْوَرِي أَضَالِعِي
 عَلَى زَقَرَاتٍ .. لَيْسَ يَخْبُو سَعِيرُهَا
 وَدُونَ مَزَارٍ (الْعَامِرِيَّة) شُقَّةٌ
 لَعُوبٌ بِأَخْضَافِ الْمَطِيِّ شَطِيرُهَا (★)
 فَلَيْسَتْ عَلَى شَحْطِ النَّوَى تَسْتَزِيرُنِي ،
 وَلَسْتُ عَلَى شَحْطِ النَّوَى أَسْتَزِيرُهَا (٢٢٥)

-
- (٢٢٣) كَأَنَّ : (ح ١٩٣) . الجَدْوَى : العَطِيَّة . المَغَانِي : جَمْعُ المَغْنَى ، وَهُوَ الْمَنْزِلُ الَّذِي غَنِيَ - أَيِ اقَامَ - بِهِ أَهْلُهُ . الْأَصْلُ « الْمَغَانِي » بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ . الْمَرِيْعِ : الْخَضِيبِ الْمَعْشَبِ ، وَغَيْثُ مَرِيْعٍ : تَمَرُّعٌ مِنْهُ الْأَرْضُ .
 (٢٢٤) الْمَأْرَبُ : جَمْعُ الْمَأْرَبِ ، وَهُوَ الْحَاجَةُ ، وَ - الْبَغِيَّةُ وَالْأَمْنِيَّةُ .
 (★) الشُّقَّةُ : الْبُعْدُ ، وَ - السَّفَرُ الْبَعِيدُ ، أَوْ الْمَسَافَةُ يَشُقُّ قِطْعِيًّا . قَالَ تَعَالَى : (وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ) . الْمَطِيُّ : الدَّوَابُّ الَّتِي تُمْتَلِئُ أَمْطَاؤُهَا ، أَيِ تَرْكَبُ ظُهُورَهَا مِنْ إِبِلٍ وَخَيْلٍ وَنَحْوِهَا . الشَّطِيرُ : الْبَعِيدُ .
 (٢٢٥) الشَّحْطُ : الْبُعْدُ . النَّوَى : (ح ٢١٦) .

ولي أدمع" .. إن لاحَ من جانب الحمى
 تَلَأْتُوْ برقٍ ، لا يَغِبْ مَطِيرُها (٢٢٦)
 وما هدرت ورقاءُ ، تدعو هديرَها
 على فَنَنَ ، إلا شَجاني هديرُها (٢٢٧)
 ولي نفسُ صَبٍّ ، قد أضرَّتْ بها النَّوى ،
 فهل تَمَّ نفسٌ غيرُها أَسْتَمِرُّها ؟ (٢٢٨)

**

وهذا كتابٌ .. كتبه الأجلُّ الإمام الأوحِد (جمال الدين ، أفضل الإسلام ،
 ابنُ الأَخْوَثة ، البغداديُّ) ، أدام الله علُوَّه ، من « أَصْفهان » إلى السَّيِّدِ
 الإمام (ضياء الدين ، أبي الرَّضَا ، فضل الله ، بن عليٍّ ، بن عبد الله ، الرَّاوندِي) (٢٢٩) ،
 الحسينيُّ) في مُحَرَّم سنة ستٍّ وأربعين وخمس مئة ، بـ « قاشان » (٢٣٠) .
 وقد أنشأ فيه قصيدةً ، وسمِعْتُها من لفظه :

» بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

كتابي أطال الله بقاءَ المجلس الأسمى الأجلِّ : السَّيِّدِي الأميريِّ الإماميِّ
 الضَّيَّائيِّ ، وأدام علُوَّه في سعادة متواصلة الآماد (٢٣١) ، متلاحقة الأَمَداد (٢٣٢)
 — وأنا ، وإن صدَّقْتَنِي (٢٣٣) العوائق عن الشُّهُوض بمَواجِبِ خدمه ، والاستقلال

-
- (٢٢٦) لا يَغِبْ : أي يأتينا كل يوم .
 (٢٢٧) هدرت : رددت صوتها في حنجرتها . الورقاء : الحمامة . الهديل : ذكر
 الحمام الوحشي . الفنن : الغصن .
 (٢٢٨) الصَّبِّ : العاشق . أضرَّتْ : الأصل « أضر » ، وانشئتُه لأن فاعله مؤنث
 لا غير ، انظر (ح ٢١٦) .
 (٢٢٩) راوند : (ص ٨٦ / ج ١٨٦) .
 (٢٣٠) قاشان : (ح ١٧٩) .
 (٢٣١) الآماد : جمع الأَمَد ، بفتحيتين ، وهو الغاية والنهاية .
 (٢٣٢) جمع المَدَد ، وهو ما يُمَدُّ به الشيء ، أي : يَنْقَوَى ويُعان به .
 (٢٣٣) صدقتني : صرفتني .

بمفترضات مِنْهُ ، وكَفَّتْ كَفِّي ولساني عن إِدْمانِ المفاوِضات ، والاسْتمرارِ على المألوفِ من امْتراءِ المُناسِكاتِ (٢٣٤) ، التي كُنْتُ أحياناً أُمْتَرِيها ، وبالمكاتبةِ اِقْتَضِيها - (٢٣٥) فَإِنِّي مُثابِرٌ (٢٣٦) على أدعيةِ لتلكِ الحضرةِ العالِيةِ أُولِيها ، وَأُثْنِيَّةِ (٢٣٧) لا أزالُ على العِلّاتِ (٢٣٨) أُعِيدُها وأُبْدِيها ، مدفوعٌ مع ذلكِ إلى ترْدُدِ حَيْرَتِي ، وتَلَدُّدِ بَلَدَتِي (٢٣٩) . وذلكَ أَتِي إِذا اسْتَنْبَتُ التَّقْصِيرَ خَجِلْتُ ، وَإِذا عَتراني الخجلُ قَصَرْتُ . وتلكِ خُطَّةٌ .. لا يَجِدُ القلمُ معها تَمالُكاً ، ولا الخاطرُ عَندَها تَماسِكاً ، فَأَعْدِلْ إِلى مُعابَةِ المِقْدارِ (٢٤٠) ، وأتجاوزَ في تعنيفِهِ المِقْدارِ (٢٤١) ، وأَقِفْ في التَّشْوِيرِ (٢٤٢) بينَ البابِ والدَّارِ .

أَمّا أَنّا ، فكما عَلِمَ سَتَ ، فكيفَ أَنتَ وكيفَ حالكُ ؟
يُضْحِي ادِّكَارُكَ مُؤَنِّسِي وَيَبِيتُ في عَيْنِي خَيالُكَ

بل ، كيفَ لا ؟ (*) فَإِنَّ النِّبَا - بحمدِ الله - ذائعٌ ، والخبرُ في الأَطْرافِ شائعٌ ، باتِّظامِ الأمورِ لديه ، وإلقاءِ المآرِبِ مَقالِيدَها إِلَيْهِ (٢٤٣) .
فالحمدُ لله الَّذِي رَجَعَهُ إِلى مَقَرِّ سِيادَتِهِ سالماً ، وَيَسَّرَ اِنْقِلابَهُ إِلى مركزِ سعادَتِهِ غانِماً .

وقد كُنْتُ أَحدِثُ نَفْسي بِإِلْقائِ أَعْباءِ التَّبَرُّمِ بِهذهِ الخُطَّةِ عن قَلْبي (٢٤٤) ،

(٢٣٤) امْتراءُ الشَّيْءِ : اسْتِخْراجُهُ ، والمُناسِمةُ : المِهادَةُ ، والمَسارَةُ .

(٢٣٥) اِقْتَضِيها : اِطْلُبْها .

(٢٣٦) مداومٌ .

(٢٣٧) جَمْعُ ثَناءٍ .

(٢٣٨) أَي : على كُلِّ حالٍ .

(٢٣٩) التَّلَدُّدُ : التَّلَفُّتُ يَمِيناً وَشِمالاً تَحِيْراً . وَ - التَّلَبُّثُ والتَّلَبُّدُ .

(٢٤٠) المِقْدارُ : القِضاءُ الَّذِي يَقْضِي بِهِ اللهُ على عِبادِهِ .

(٢٤١) أَي الحَدُّ ، ومِقْدارُ الشَّيْءِ : قَدْرُهُ وحالاتُهُ المَقْدُورَةُ لَهُ .

(٢٤٢) شوَّرَ تشوِيراً : فَعَلَ ما يَخْجِلُهُ .

(*) في الاصل : « بل لا كَيْفَ » .

(٢٤٣) المَقالِيدُ : المَفاتيحُ ، واحداًها مَقْلادٌ ، وإلقاءُ المَقالِيدِ إِلى الإنسانِ : التَفْويضُ إِلَيْهِ . إِلَيْهِ : في الاصل « لَدَيْهِ » .

(٢٤٤) الأَعْباءُ : جَمْعُ العِباءِ ، وَهُوَ الحِمْلُ . وَ - الثَّقُلُ مِنْ أَي شَيْءٍ كانَ . التَّبَرُّمُ : السَّئامُ والضَّجَرُ . الخُطَّةُ ، بِالضَّمِّ : الأَمْرُ أوِ الحالَةُ .

وَرَحَضَ مَا رَانَ بِهَا عَلَى لُبِّي^(٢٤٥) ، بالنّهضة إلى تلك الحضرة العاليسة ولو لُمعةً ، والتّحرّشُ بالخدمة ولو جُمعةً^(٢٤٦) ، فنفى عزمي عوارضُ تردّني القهقري ، وتقفُ بي عند حدّ العجز منحسرا ، فيتواصل الأسى ، ويتوالى منّي قولٌ : لعلّ وعسى ! وأنا ، بعد ذلك ، في التّخيّل أصادم الدّوافع ، وأكافح الموانع ، وأكمنُ لعباب الصّوادف^(٢٤٧) ، وأسستُ بجناح المكر عن فلكّات الصّوارف .

وقد كان اتفق لي ، في هذه الأيّام ، انخراطٌ في سلك طائفة من فُرسان القريض ، المُجرّين في ميدانه الطّويل العريض ، و انتهت المجارة بنا إلى اختيار شأؤ و الارتجال^(٢٤٨) ، واستيلاء القرائح في الإعجال^(٢٤٩) .

فنظمت قصيدة مضرّية ، لم تُدَمِّثْهَا رَوِيَّةٌ^(٢٥٠) ، ولا سأل بثّها فكرةً سَوِيَّةٌ^(٢٥١) ، موسومة - كما اقترح عليّ - علاوةً على الوزن والروّي -^(٢٥٢) بمدح أب وابن . فاتّفق طلوعها وغروبها في مقدار طلوع الهلال وغروبه ، في ثالثة الاستهلال ، ولم أجد لها كُفْوَاً^(٢٥٣) . . أضمّنها مآثره ، وأجعل ترصيفها مناقبه ، سوى المجلس (★) .

(٢٤٥) الرّحض : الفسل . ران قلبه يرين رَيْنًا : غلبه وغطّاه ، وفي القرآن الكريم : (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) .

(٢٤٦) التّحرّشُ : العاشرة والمالحة ، يقال : تحرّش به ، إذا عاشره ومالحه وتأكدت الحرمة بينهما . الجمعة : أطلقها على الأسبوع .

(٢٤٧) الصّوادف : الصّوارف عن الشيء .

(٢٤٨) الشأؤ ، هنا : الشوط .

(٢٤٩) الاستيلاء : استخراج النار من الزئبد . القرائح : جمع القريحة ، وهي الطبيعة التي جبل عليها الإنسان ، واستعملها المولدون للملكة التي يستطيع بها ابتداع الكلام .

(٢٥٠) دَمِّثَ الشيء : مرّسه حتى يلين . الرَوِيَّة : النظر والتفكير في الأمور .

(٢٥١) سَوِيَّة : معتدلة لا إفراط فيها ولا تفريط .

(٢٥٢) موسومة : مُعلّمة بعلامة . الرّوي : من مصطلحات العروضيين ، وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ، وإليه تنسب ، فيقال : قصيدة همزية إذا كان رويّها الهمزة ، وهكذا .

(٢٥٣) الكفّو : الكفء ، وهو المائل ، وفي سورة الإخلاص : (ولم يكن له كُفْوَاً أَحَدٌ) .

(*) آخر اللوحة ٢٤٢ من الأصل ، وتركت الصفحة بعد هذا الموضع في (ب) بيضاء . وواضح أن هاهنا كلاماً من الرسالة ومن القصيدة بعدها لا يعرف مقداره .

إِذَا اسْتَمَرَّتْ ، رَاضَهَا بِمِرَّةٍ
 رَادَعَةُ أَمْثَالِهَا أَمْثَالُهَا (٢٥٤)
 لَوْ نَاضَلَ الْبَحْرُ الْخِضَمَّ دَفْعَةً
 مِنْ سَيْبِهِ ، لَمْ يَسْتَطِعْ نِضَالُهَا (٢٥٥)
 مَقَادِمُ .. حَيَّرَتْ الْأَحْلَامَ ، لَا
 يَقُومُ ذُو مَرِيرَةٍ حِيَالُهَا (٢٥٦)
 لَوْ شَامَتِ السَّهَامُ فِيهَا مَنَقَظًا ،
 رَدَّتْ عَلَى أَفْوَاقِهَا نِصَالُهَا (٢٥٧)
 مَنْ كَ (ضِيَاءُ الدِّينِ) أَوْ (كَمَالِ) هـ
 إِنَّ نَبْوَةَ " أَبَدَتْ لَنَا إِعْضَالُهَا (٢٥٨)
 غِيْثَانِ لِيْثَانِ .. بَلَا مَنْ كَادَهَا
 إِذْ لَالَهَا بِالْقَهْرِ ، بَلْ إِذْ لَالَهَا (٢٥٩)
 لَوْ نَاضَلَتْ بِحَدَّهَا الشُّهْبَ خَبَتْ ،
 أَوْ طَاوَلَتْهُ فِي الْمَضَاءِ طَالُهَا (٢٦٠)

- (٢٥٤) المِرَّة : القوة ، وفي القرآن الكريم (علّمه شديد القوى' ذو مِرَّةٍ فاستوى).
 (٢٥٥) ناضل : في الأصل « فاضل » . الخِضَم : البحر الواسع . السَيْبُ : العطاء .
 (٢٥٦) مقادم : في الأصل « مقاوم » . المَرِيرَةُ : العزيمة ، ويقال : « استمرت مريرته
 على كذا » إذا ألفه واستحكم أمره عليه . وهي في الأصل « مريرية » .
 (٢٥٧) شامت : نظرت ، والأصل فيه النظر إلى السحاب ليتحقق أين يكون مطره .
 وهي في الأصل « سامت » . الأفواق : جمع الفوق ، بضم الفاء ، وهو موضع
 تثبيت الوتر من السهم . النِصَال : جمع النصل ، وهو حديدة السهم .
 (٢٥٨) النَّبْوَةُ : الجفوة ، ونبوة الدهر : خَطْبُهُ . الإِعْضَالُ : الاشتداد
 والاستفلاق .
 (٢٥٩) كذا : بإفراد الضمير .
 (٢٦٠) بحدّها : في الأصل « بحدّهما » . خبت : انطفأ شعاعها .

إِذَا التَّسَوَتْ بِأَمِيلٍ آمَالُهُ
 حَلَا بِلَا أَصِرَةٍ عِقَالُهَا (٢٦١)
 وَأَعْمَلَا فِي حَالَتَيْهِ هَمَّةٌ
 قَدْ أَلَفَتْ فِي مِثْلِهِ أَعْمَالُهَا
 دَائِبَةُ الْمَرَى ٠٠ تَرَى رُكُودَهَا
 يَحُلُّ مَا اسْتَبَهُمْ ، وَاسْتَقْلَالَهَا
 قَدْ حَمَلَتْ طَائِفَةَ تَمَرَسَتِ
 بِكَيْدِهَا ، وَحَكَمَتْ جُهَاالَهَا
 وَهَلْ تَمَادَى بِالْبَغَاثِ نَشْؤُهَا
 فَاسْتَنْسَرَتْ ، إِلَّا رَأَتْ مَا هَالَهَا ؟ (٢٦٢)
 إِذَا أَحَسَّتْ نَبْأَةً مِنْ قَطِيمٍ
 ذِي مِئْسَرٍ حُجْرٍ ، أَخْفَتْ آلَهَا (٢٦٣)
 إِنَّ الْمَذَاكِي إِذَا جَرَتْ ، وَرَامَهَا
 هُجْنُ الرِّمَالِ ، أَنْكَرَتْ مَجَالَهَا (٢٦٤)

- (٢٦١) الأصرة : ما عطفك على غيرك من قرابة ونحوها .
- (٢٦٢) البغاث : طائر أبغث اللون ، أي به بقع بيض وسود ، اصفر من الرِّخَم ، بطيء الطيران ، جمعه بَغَاثان بكسر الباء . وفي المثل : « إِنَّ الْبَغَاثَ بَارِضُنَا يَسْتَنْسِرُ » . نشؤها : صفارها . استنشرت : قويت كالنسور .
- (٢٦٣) النِّبْأَةُ : الصوت ليس بالشديد ولا بالمسترسل . القَطِيمُ : مشتهى اللحم ، يقال : قَطِيمَ الصَّقْرِ إِلَى اللَّحْمِ . المِئْسَرُ : منقار الطائر الجارح . حُجْرٌ : قَيْدٌ ومنع من الطيران . آلها : شخصها .
- (٢٦٤) المذاكي : الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، الواحد مُذَكٌّ . وفي المثل : « جَرِي الْمَذَكِّيَاتِ غِلَابٌ » يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه . رامها : طلبها ، أو طلب لحاقها . الرِّمَالُ : جمع الرِّمَكَةِ ، وهي الأنثى من البراذين . والهُجْنُ ، بضمين وسكن الثانية للوزن : جمع الهجين ، وهو ما تلده برذونة من حصان عربي .

واللؤماء .. إن سَعَوْا كعُصْبَةٍ
 كريمةٍ ، لم يَحْرِزُوا أفعالَها
 يستوقف الطَّشْرَفُ الرِّثْوَاءُ والحِلْيُ ،
 ولو درى مَخْبُوءَها ، أدالَها (٢٦٥)
 ما كلُّ قولٍ سائرٌ ، وإِنَّمَا
 يُعْلِي نَنا مَقالةً من قالَها
 يَشْفِي الصدورَ رصفَها ، وإِنَّمَا
 صدورُها عن أهلِها أَشْفى لَها
 وَقَدَرُ أَيْياتِ القَصِيدِ رَبُّها
 قَصَّرَها التَّأَظُّمُ أو أَطالَها . (٢٦٦)

**

ومن مَقْطَعاتِهِ ، قولُهُ :
 قالوا : اكتسِبَ فَضْلَ مالٍ تَكْتَسِبُ شَرَفًا ،
 عَنِّي إِلَيْكُمْ .. فَلَيْسَ الْمَجْدُ بِالْمَالِ (٢٦٧)
 إِنِّي امْرُؤٌ "لَهَجٌ" بِالْفَضْلِ أَحْرَزُهُ ،
 فَكَيْفَ أَصْبُو إِلَى ضِدِّ لَهٍ قَالَ (٢٦٨)

-
- (٢٦٥) الطرف : العين . الرثواء : المنظر الحسن . الحلي : بكسر ففتح : جمع حليّة ، كالحليّ بضم فكسر . مخبوءها : في الأصل « فجنورها » .
 (٢٦٦) ينظر إلى بيت الفرزدق :
 وخير الشعر أكرمه رجالاً وشَرُّ الشعر ما قال العبيدُ
 (٢٦٧) بالمال : في الأصل « بالمالى » .
 (٢٦٨) قال : مبغض أشد البغض .

المال .. مشتهر" بالنقص يتبعه ،
وليس يوماً إلى فضل بميّال .

**

وقوله :

سرى طيقها ، والبيد دؤني ودونها ،
وما خلت من بعد النوى أته يسري (٢٦٩)
فقبلت دراً ، وارتشفت سُلَافَةً
وعانقت غصناً ، واستبحت حمى بدر (٢٧٠)
وكم من مزور في الكرى وهو غافل ،
وكم زائر .. يعطي المني وهو لا يدري !
أما والذي لو شاء غيَّضَ عبرتي
عليك ، وأطفأ من هواك جوى صدري (٢٧١)
لقد بيت أرضي من وصالك بالمني
وأفزع من ميسور واصلك بالنزور (٢٧٢)
ويذكرني الواشي لديك بريية ،
فأحمل للواشي يداً ، وهو لا يدري ! (٢٧٣)

**

-
- (٢٦٩) البید : الفلکوات ، واحداً بیداء . خلت : ظننت . النوى :
(ح ٢١٦) .
(٢٧٠) ارتشفت : شربت مصّاً . السلافة : الخمر .
(٢٧١) غيَّضَ عبرتي : نقص دمتي وجبها . اطفأ : سهل همزته لضرورة
الوزن . الجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن ، يقال : جوى يجوى
جوى : مرض صدره ، و - ضاق صدره من داء لا يكاد يبين عنه لسانه ،
ومتناول مرضه .
(٢٧٢) النزور : القليل .
(٢٧٣) هذه المقطوعة من سائغ شعره ورققه .

وقوله :

يَا لَيْلِيَّ بَرِّ « وَلَوْ » لَجَّ ، لا كُنْتُ ، فزُولِي (٢٧٤)
فَلَسْكُمْ قَلْبَتِ قَلْبِي بَيْنَ هَمٍّ وَغَلِيلِ (٢٧٥)
وَلَسْكُمْ أُرْعِيَتْ أَجْفَا نِي السُّهْمَا حَتَّى الْأُفُولِ (٢٧٦)
وَلَسْكُمْ بَاعَدَتْ حَزْناً بَيْنَ فَجَرٍ [ي] وَأَصِيلِي (٢٧٧)
نَازَحَ الْخِطَّةَ ، لَا يَعْنِي رَفُّ لِي حَقِّ التَّزِيلِ . (٢٧٨)
إِنَّ أَنْسَا تَوْجِفُ بِي عَنْكَ بَنِيَّاتُ « الْجَدِيلِ » (٢٧٩) ،
وَتَدَانِي بَيْنَ أَنْسَا عِ وَوَحْدٍ وَذَمِيلِ ، (٢٨٠)
وَأَرَى دُونَكَ ذَا عُنْرٍ ضُ مِنْ الْبَيْدِ وَطُولِ ، (٢٨١)
- لَيْتَ شِعْرِي ! أَتُرَانِي بِالْفَسَا مِنْ ذَاكَ سُؤْلِي ؟ (٢٨٢)

(٢٧٤) وَلَوَالَجْ ، ضبطه ياقوت بالفتح ثم السكون وكسر اللام ، قال : « بلد من أعمال بدخشان ، خلف بلخ وطخارستان .. » . ونقل أبو الفداء في تقويم البلدان عن « القانون » للبيروني : أنها « قسبة طخارستان مملكة الهياطلة في القديم » ، وسماها العزيري « ولواليس » ، وقال : « مدينة كبيرة من مدن طخارستان ، بينها وبين « الطايقان » ستة فراسخ (١٨ ميلاً) . وهي في مستوًى من الأرض » .

(٢٧٥) الفليل ، هنا : الفيظ .

(٢٧٦) أُرْعِيَتْ أَجْفَانِي : جعلت عيوني تراقب « السُّهْمَا » ، وهو كوكب صغير خفي الضوء في نبات نعش الكبرى أو الصغرى ، وفي المثل : « أُرْبَهَا السُّهْمَا وَتَرَبَّنِي الْقَمَرُ » - يضرب للمدهوش الذي يسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً .

(٢٧٧) باعدت : في الأصل « ماعدت » . بين فجري وأصيلي : الأصل « بين فجر وأصيل » ، وإنما هو يتحدث عن نفسه ويضيف إليها الأشياء . والأصيل : الوقت حين تصفر الشمس لمغربها .

(٢٧٨) الْخِطَّةُ ، بكسر الخاء : ما يختطه الإنسان لنفسه من المدينة أو نحوها ، أو المكان المختط للعمارة . ونازحها : بعيدها .

(٢٧٩) توجف : تسرع . الجدِيلُ : (ح ٩٣) .

(٢٨٠) الْأَنْسَاعُ وَالنَّسُوعُ : (ح ٢٢) ، وهي في الأصل « انصاع » . الْوَحْدُ : ضرب من سير الإبل السريع . والذميل : سيرها سيراً سريعاً ليناً .

(٢٨١) الْبَيْدُ : الفلوات ، واحدها بَيْدَاءُ .

(٢٨٢) السُّؤْلُ : ما سأله .

بك ، (مجدد الدين) ، عُدُوا ني على الدهر الجهول
ومعاليك بما أبى نفي من الأمر ، كفيلى
فأدِلني من صروف الـ دهر ، يا خيرَ مُدِيلِ (٢٨٣)
وأدِلني من نَسْدِكَ الـ غمر ، يا خيرَ مُنِيلِ (٢٨٤)
واصطنعْ عبدك في تَسْ هيل أسباب الرّحيل

**

وقوله : (٢٨٥)

الدَّهْرُ ، كالميزان .. يرفعُ ناقصاً
أبدأ ، ويخفّضُ زائدَ المقسّدارِ
وإذا اتّحى الإنصافَ ، عادِلٌ عدّلهُ
في الوزنِ بينَ حديدةٍ ونضّارِ (٢٨٦)

**

وقوله في « أصفهان » :

ما « أصفهان » لِمَن أَلَمَّ بها وطنٌ ، يعيش به ، ولا بلكدُم (٢٨٧)
« إِرَم » .. ولكنّ ما بها أَرَمٌ ، حد .. ولكن ما بها أَحَدُ (٢٨٨)

(٢٨٣) أدِلني من صروف الدهر : انصرنى على أحداثه ، واظفّرني بها .

(٢٨٤) النَّدَى الغمر : العطاء الجزيل .

(٢٨٥) في فوات الوفيات ٥٥٨/١ .

(٢٨٦) أنتحى : قصد . العدل ، بالكسر : المثل والنظير ، و - نصف الحمل يكون على أحد جنبي الدابة ، و - الجوالق . وبالفتح : الإنصاف . النضّار : الذهب .

(٢٨٧) أصفهان : المقدمة ، و ١٤/١ .

(٢٨٨) الإرم في أصل اللغة حجارة تنصب في المفازة علماً . وهي هنا « إرم ذات العماد » من بلاد اليمن ، بين حضرموت وصنعاء . نسب القدماء بناءها الى شدّاد بن عاد ، وأطالوا في صفتها وما كانت عليه من عظم العمران وجلاله وجماله ، وأشار القرآن الكريم إلى ذلك بأوجز عبارة ، فقال : (ألم ترَ كيف فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِرَمَ ذاتِ العماد ، التي لم يخلق مثلها في البلاد) . وللمؤرخين

←

ما شئت من نِعَمٍ لَدَى نَعَمٍ لا الصَّفْقَدُ يَتَنِيهِمْ وَلَا الصَّفْقَدُ (٢٨٩)
(اتفقت هذه التّجنّيسات مطبوعة ، غير مصنوعة ، لم يَعْلَهَا تكلّف لفظ
ولا تعسّف معنى (٢٩٠)) .

خَلِقُوا ، وعندَ الفضل ما خَلَقُوا . وَجِدُوا ، وعندَ الجود ما وَجِدُوا
سَيِّانٍ ٠٠ إن قَرَّبُوا وإن بَعُدُوا ، سَيِّانٍ ٠٠ إن غابوا وإن شَهِدُوا
إن أَلْجَأَكَ ضَرُورَةً حَرَمُوا ، أو أَسْعَدَكَ قَنَاعَةً حَسَدُوا
لا والدٍ يحنو على ولدٍ ، وبذلك يَجْزِي الوالد الولدُ
نَقَدَ ٠٠ ولكن في الأذى أُسْدٌ ، أُسْدٌ ولكن في الوَغَى نَقَدُ (٢٩١)
طُلُسٌ ٠٠ على الفحشاء قد مَرَدُّوا ، شُوسٌ ٠٠ على البغضاء قد مَرَدُّوا (٢٩٢)
لا للقريب ولا الغريب بهم وَزَرَ ، يعاضده ، ولا سَنَدُ (٢٩٣)

والجغرافيين والمفسرين كلام طويل في شأن هذه البلدة ، يضيق عنه المقام .
ما بها أَرَمَ ، بوزن حذر : ما بها أحد ، لا يستعمل إلا في الجحد ، قال زهير :
دارٌ لاسماء بالقممِ مائِلة
كالوحي ، ليس بها من أهلها أَرَمُ
ومثله قول الآخر :

تلك القرون ، ورثنا الأرض بعدَهُمْ
فما يَحْسُ عليها منهم أَرَمُ
ويقال : ما بها أَرَمَ أيضاً ، بفتحين ، أي ما بها عِلْمٌ . وقوله : « حد »
الظاهر أن صوابه « أُحْد » : جبل « المدينة » الذي وقعت عنده المعركة
المشهورة بين المسلمين والمشرّكين شبهها به .

(٢٨٩) نَعَم « الثانية » ، بفتحين : هي المال السائم ، وأكثر ما يقع هذا الاسم على
الإبل ، جمعه أنعام . الصَّفْقَدُ : الشدّ بالحبل والإيثاق . والصَّفْقَدُ : العطاء .
(٢٩٠) هذا السطر في الأصل ، في حاشيته . وهو أشبه بأن يكون من الأصل .
(٢٩١) الوغى : الحرب . النَّقْدُ : صفار الغنم ، أو جنس منها صغير الأرجل قبيح
الشكل .

(٢٩٢) طُلُسٌ : جمع اطلس ، وهو الذئب الأمعط « الذي ليس على جلده شعر » في
لونه طُلُوسَةٌ أي غبرة الى سواد . مرنوا على الفحشاء : تَعَوَّدُوا تعاطيها من
غير حياء أو خجل . شُوسٌ : متكبرون . مردوا : طغوا وجاوزوا الحد ،
ومرد على الشيء : مَرَنَ واستمر عليه . يقال : مَرَدَّ على الشر والنفاق ،
وفي القرآن الكريم : (مَرَدُّوا على النفاق) .
(٢٩٣) الْوَزَرَ : اللجأ والمُعْتَصِم .

فَأَخُو التَّعَفُّفِ فِي دِيَارِهِمْ بَادِي الضَّرَاعَةِ ، حَائِرٌ ، كَمِدٌ (٢٩٤)
وَالْمُوسِعُ الْمُثْرَى .. بِجُورِهِمْ مَا إِنْ لَهُ سَبَدٌ ، وَلَا لَبَدٌ (٢٩٥)
لَوْ عَنْ وَرْدِ الْمَوْتِ ، وَارْتَقَبُوا أَدْنَى حُطَامِ عُنْدِهِ ، وَرَدَّوْا (٢٩٦)
لَا شَيْءَ عَنْهُمْ إِذَا اخْتَلَفُوا إِلَّا الْخِصَامُ الْمُرُّ وَاللَّدَدُ (٢٩٧)
يَتَهَارَشُونَ ، وَمَا تَهَارَشُهُمْ يُجْدِي ، وَلَا لَمْدِيهِ مَسَدٌ (٢٩٨)



وقوله :

أَنَا فِي « أَصْفَهَانَ » حَيٌّ كَمِيتٌ
حِلْسٌ بَيْتٍ ، وَلَيْسَ لِي حِلْسٌ بَيْتٍ (٢٩٩)
أَبْدَأُ أَقْطَعُ الزَّمَانَ بِ « لَيْتٍ » ، وَعَنَاءُ قَطْعِ الزَّمَانِ بِ « لَيْتٍ » (٣٠٠)
أَنَا ، فِي الْحَلْبَةِ ، الْمُجَلِّي . وَلَكِنْ
حَظِّي النَّحْسُ فِي مَقَامِ الشُّكَيْتِ (٣٠١)



(٢٩٤) الضراعة : النحول والهزال . الكمد : الكامد ، المتغير اللون ، و - الشديد الحزن ، و - الكاتم حزنه .
(٥٩٥) بجورهم : بسبب جورهم . ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ : ماله قليل ولا كثير ، أو : ماله ذو وَبَرٍ ، ولا صوف متلبّد ، يكنى بهما عن الإبل والغنم .
(٢٩٦) عَنْ : عرض . الحطام ، من كل شيء : ما تحطم منه ، ومن النَّبَات : ما يبس ، ومن الدنيا : متاعها .
(٢٩٧) اللَّدَدُ : شدة الخصومة . وفي الأصل : « أولي الخطام واللدد » .
(٢٩٨) يجدي : ينفع . المَسَدُ : الليف ، وفي القرآن الكريم : (في جديها جبل من مَسَدٍ) ، و - الجبل المضفور المحكم القتل ، وهو المراد هنا .
(٢٩٩) جلس البيت « الأولى » بكسر فسكون : ملازمه الذي لا يبرحه . في الأصل : « جلس بيت » . وحلُسُ البيت « الثانية » ، بفتح فسكون : ما ييسط فيه من حصر ونحوه من كريم المتاع .
(٣٠٠) لَيْت : من الحروف الناصبة ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، مبنية في الأصل . تفيد التمني . وهي هنا اسم تام ، ولذلك أعربها ، ومنه قول أبي زُبَيْد :
لَيْتَ شِعْرِي ! وَإِنْ مَنِّيَ لَيْتٌ ؟
إِنْ لَيْتًا وَإِنْ لَكُوْا عَنَاءُ
(٣٠١) الحلبة : خيل تجمع للسباق من كل أَوْب . المجلي : السابق . الشُّكَيْت : آخر ما يجيء من الخيل في الحلبة ، ويقال « فلان سكيت الحلبة » بالتشديد - ويخفف - : للمتخلف في صناعته .

وقوله :

مَنْ ذَا عَذِيرِيَ مِنْ قَوْمٍ ، إِذَا خُدِمُوا
تَعَجَّرُوا ، وَإِذْ لَمْ يُخْدَمُوا غَضِبُوا ؟ (٣٠٢)
لا القُربُ يُطْمَعُ فِي إِحْسَانِهِمْ أَحَدًا
وليس يُنْقِذُهُ مِنْ لَوْمِهِمْ هَرَبٌ .
لا يَسْتَقْلُونَ لِلرَّاجِي بِوَأَجِبِهِ ،
وَيَسْتَقْلُونَ مِنْهُ فَوْقَ مَا يَجِبُ (٣٠٣)
وأعجبُ الأمرِ .. عَجَبٌ ، لا يُؤْتِيهِ
فَضْلٌ ، ولا نَسَبٌ زَاكٍ ، ولا حَسَبٌ !



وقوله :

ما لي وللدهر ؟ ما ينفكَّ يعمَلُ لي
مكايدا ، وأنا في شَرِّ كِهِنٍ لَقَى (٣٠٤)
أغرى بيَ البَيِّنَ ، حتَّى من خيالاته ،
جَفَنَيْ ، ما اصْطَبَحَا غَمَضًا ولا اغْتَبَقَا (٣٠٥)

-
- (٣٠٢) العذير : العاذر ، و - النَّصِير . ومن عذيري من فلان : من يعذرني في أمره ،
إذا جازيته على صنعه ، ولا يلومني على ما أفعله . وإذا : في الأصل « وإن » .
(٣٠٣) استقل بواجبه : انفراد بتدبيره . واستقل الشيء : رآه قليلا .
(٣٠٤) مكايدا : صرفها لضرورة الوزن . شَرِّ كِهِنٍ : الأصل « أشراكهن » ، وهو
تحريف يخل بالوزن . وفي اللسان : « الشَّرْك : حباثل الصائد ، وكذلك
ما ينصب للطير ، واحده شَرَك ، وجمعها شَرَك ، وهي قليلة نادرة » .
وسكن الشاعر ثانية للضرورة . اللَّقَى : المطروح المتروك .
(٣٠٥) أغرى : أولع . الاصطباح : شرب الصَّبُوح في الصباح . الاغتباق : شرب
الغُبُوق في المساء . وهما - أعني الصبوح والغُبُوق - ما يشرب في الصباح ،
وما يشرب في المساء .

إذا اعتقدت أخاً ، أَلَوَى الفراق به
فأسكن القلبَ هَمًّا والحشا حُرْقاً (٣٠٦)
فلو صبا جوهرٌ مني إلى عَرْض ،
سعى لرُعْمِي بالتفريق ، فافترقا (٣٠٧)

**

وقوله :

يقولون لي : أجدت ، وَيَحْك ، فانتجع .
وأَيُّ كريمٍ ، لا أبالك ، يَسْتَجِدِّي ؟ (٣٠٨)
وكيف أَرْجِي سَيِّبَ مَنْ لو أضَفْتَه
إلى القرد يوماً ، غَضَّ من ذلك القردِ ؟ (٣٠٩)
إذا صَعَّرَ المغمور ذو الجهل خَدَّهُ ،
أبى لي فضلٍ [سي] أن يَذِلَّ له خَدِّي (٣١٠)

**

- (٣٠٦) اعتقدت أخاً : اتخذت صديقاً وثبت على إخائه ، يقال : اعتقد أخاً في الله ، واعتقد بينهما الإخاء إذا صدق وثبت . قال شاعر يخاطب خليفة من الخلفاء العباسيين الأوائل ، فرط في جنب الصادقين المخلصين وأهملهم :
- لما اعتقدتم أناساً لا حلوم لهم ضِعْتُمْ ، وضِيعْتُمْ من كان يعتقد
ولو جعلتم على الأحرار نعمتكم حمتكم السادة المذكورة الحشود
الوى به : ذهب به ، ويقال « الوى بهم الدهر » : أهلكهم .
- (٣٠٧) صبا : مال . الجوهر والعَرْض : من مصطلحات الفلاسفة ، يطلقون الأول على ما يقوم بنفسه ، والثاني على ما يقوم بغيره . سعى : في الأصل « يسعى » .
- (٣٠٨) الانتجاع : طلب الكلا ، أي العشب ، ويقال : « انتجع فلاناً » قصده يطلب معروفة . الاستجداء : طلب الجَدِّاء ، وهو العطاء . لا أبالك : في الأصل « لا أبالك » .
- (٣٠٩) السَّيِّب : العطاء . في الأصل « سيب » . غَضَّ منه : نقصه وحطَّ من قدره .
- (٣١٠) صَعَّرَ خده : أماله تكبراً . المغمور : الخامل المجهول . في الأصل « المغمور » . فضلي : في الأصل « فضل » ، والسياق يطلب زيادة بياء الإضافة .

وقوله في صفة الليل :

وليلٍ غُدافيٍّ الإهاب ، طويشهُ
بشعثٍ ، على شعثِ القتود طوالع^(٣١١)
محا صورة الأبدان منّا ، فلم يكن
تعارُفنا فيه بغير المسامع

**

وقوله :

أَقْوَمِيَّ ب « الزَّوْرَاء » .. جادَكم الحيا
هل الملتقى ، بعدَ النَّوَى ، مُشَدَانِ؟^(٣١٢)
وهل ، بعدَ أَنْ شَطَّتْ بنا غُرْبَةُ النَّوَى ،
تلاقٍ ؟ وهل ، بعدَ الجَفَاء ، تَحَانِ؟^(٣١٣)
ترحلتُ عنكم ، والشَّبابُ بمائسه ،
فشَيَّبني هِجْرانُكم وحَنانِي
وقيَّدني عنكم أصاغِرُ صَبِيَّةٍ ،
توزَّعَ قلبي شأنهم وعِسانِي
إذا هَزَنِي عزمي إليكم ، أهَاب بي
تعمُّدُهم ، فاعتاقني وثَنانِي^(٣١٤)

(٣١١) الغُدافي : ما كان لونه أسود . الإهاب : الجلد . الشعث : جمع أشعث ، وهو من الناس ، مَنْ تَغَيَّرَ وتلبَّدَ واتَّسَخَ ، ومن الأمر : ما انتشر وتفرَّق . القتود : ب : « القنار » . يصف شعث أصحابه وشعث المطي . والقتود : جمع القنود ، وهو خشب الرُّحْل .

(٣١٢) أقومي : الهمزة للنداء . الزوراء : من أسماء بغداد . الحيا : المطر . النوى : (ح ٢١٦) ، في الأصل « النَّاي » .

(٣١٣) شَطَّتْ : بعدت . تحان : في الأصل « تجان » .

(٣١٤) أهَاب بي : دعاني إليه . اعتاقني : عاقني ، منعني وشغلني . ثنانِي : لواني .

فَأَنْشِدْ نَفْسِي قَوْلَ (صَخْرٍ) ، وَأَنْطَوِي
 عَلَى كَمَدٍ .. يَحْكِي شَبَاهَ سِنَانِي : (٣١٥)
 (أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ ، لَوْ أَسْتَطِيعُهُ ،
 وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَزْوَانِ) (٣١٦)

**

وقوله :

يقولون : فِي إِدْمَانِكَ الرَّاحَ رَاحَةً
 فِدَاوٍ بِهَا مَا فِي الْفَوَادِ مِنَ الْكَرْبِ (٣١٧)
 وَهَلْ لِي فِيمَا يَزْعُمُ النَّاسَ لَذَّةً ،
 إِذَا ابْتَزَّ يَوْمًا طَيْبٌ ذَكَرَكَ مِنْ قَلْبِي ؟ (٣١٨)

**

وقوله من قصيدة ، كتبها جواباً عن قصيدة .. كتبها إليه بعض شعراء
 « كَرْمَانَ » (٣١٩) ، يَصِفُ الْقَلَمَ :
 وَأَرْقَشَ .. تَهَزَّأَ آثَارُهُ بِمَا رَقَمَ الْعَارِضُ الْمُطِيرُ* (٣٢٠)

(٣١٥) الكمد : الحزن الشديد . الشَّبَا : جمع شَبَاةَ ، وهي حد السيف . السنان :
 حديدة الرمح . صخر : هو ابن عمرو بن الحارث بن الشريد الرُّبَاحِي
 السُّلَمِيُّ ، أخو الخنساء الشاعرة المشهورة . كان من فرسان بني سُلَيْمٍ
 وشعرائهم . مات (نحو سنة ١٠ قبل الهجرة) ولاخته الخنساء شعر كثير في
 رثائه ورثاء أخيه معاوية ، ومنه بيتها المشهور :
 وَإِنْ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهَدَاةَ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

(٣١٦) هذا البيت ، من أبيات لصخر ، قالها حين جرح في غزوة له على بني أسد بن
 خزيمه ، وكانت آخر غزواته ، وقد مرض قريباً من الحول ، ثم نأت قطعة من
 جنبه ، فأزيلت ، فمات . وقوله : « وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَزْوَانِ » مَكْلٌ
 ضَرَبَهُ لِعَجْزِهِ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ . وَالْعَيْرُ : الحمار الوحشي سمي لأنه
 يَعْيرُ ، أي يتردد هاهنا وهاهنا من نشاطه .

(٣١٧) الراح : الخمر .

(٣١٨) ابْتَزَّ : سَلَبَ .

(٣١٩) كَرْمَانَ : (٤٢/٢) .

(٣٢٠) وأرقش : الواو ، واو رَبِّ التقليلية . أرقش : منقط ، صفة لموصوف
 محذوف ، وهو القلم . العارض : السحاب الذي يعترض في الأفق فيسده .
 وفي القرآن الكريم : (قالوا : هذا عارض ممطرنا) .

يَذِلُّ لَهُ الْأَبْيَضُ الْمُتَنَضَّى ويعنو له العاسلُ الأسمرُ (٣٢١)
يَسْنُ عَلَى الصَّبْحِ ثُوبَ الظَّلَامِ فيثْرِقُ صَبْحَ لَه مُسْفِرُ (٣٢٢)
نَجُومٌ .. وَلَكِنَّهَا مَنْطِقٌ عَقُودٌ .. وَلَكِنَّهَا أَسْطَرُ (٣٢٣)
إِذَا تَشِيرَتْ خَجَلِ الْأَتْحَمِيِّ وَإِنْ أَتَشَدَّتْ كَسَدَ الْجَوْهَرُ (٣٢٤)
وَإِنْ قَوِيسَتْ بِخُدُودِ الْحِصَا نِ ، لَمْ يَدْرَ أَيُّهُمَا أَنْضَرُ

**

وقوله :

أَفِيقِي .. فَاسَادُ الثَّرَى ، لَا يَرُوعُهَا
تَرْحُزُحُهَا عَنْ غَابِهَا وَشُسُوعُهَا (٣٢٥)
دَعِينِي وَأَهْوَالِ اللَّيَالِي ، فَإِنْ لِي
مَآرِبٌ .. فِي إِظْلَامِهَا تَلُوعُهَا

**

وقوله :

قَدْ يَجُودُ الْكَرِيمُ ، وَالْمَالُ نَزَرُ . وَيَشْرِحُ اللَّيْمُ ، وَالْمَالُ غَمَرُ (٣٢٦)
وَكَذَلِكَ الْأَنْهَارُ .. تَجْرِي وَتُرْوِي ، وَيُطِيلُ الرُّشُودَ وَالْمَنْعَ بَحْرُ

**

(٣٢١) يذل : في الأصل « يزال » ، ب : « يزل » . الأبيض المتنضى : السيف
المسلول . العاسل الأسمر : الرمح .

(٣٢٢) يسن : الثوب عليه : يلبسه إياه ، مجاز ، من قولهم : سن عليه الماء : صبّه
صبا سهلا . مسفر : واضح منكشف .

(٣٢٣) عقود : قلائد ، واحداها عقد بكسر العين .

(٣٢٤) الاتحمي : ضرب من البرود ، يقال : تحمت الثوب ، إذا وشيته . ورؤي
عن الفراء قال : التَّحْمَةُ ، البرود المخططة بالصفرة . وقال أبو عمرو :
التاحم : الحائك .

(٣٢٥) الثرى : قيل هو مأسدة بعينها ، وقيل : شرى الفرات ، ناحيته ، به
غياض وأجام تكون فيها الأسود . كان هذا في القديم . شسوعها : بعدها .

(٣٢٦) نزر : قليل . غمر : كثير ، في الأصل : « عمر » .

وقوله في غلام ، بيده قوس :

ما أُنْسَ لا أُنْسَ ، إذْ تَبَدَّى يَمِيسَ لِلتَّيِّهِ والدَّلَالِ (٣٢٧)
وقد حوى باليمن كأساً وقد حوى القوس بالشَّمالِ (٣٢٨)
كأنَّه الشَّمْسُ .. قد أملت كفاً ، وضمت على الهلالِ

**

وأشدني في غلام .. قد التَّحَى ، ومات أبوه :

قلتُ ، لمَّا التَّحَى ومات أبوه :

أيُّ رُزْءَيْكَ حَطَّ في النَّاسِ قدرُكَ ؟

لست أدري : بذأ أعزَّيك ، أم ذا ؟

عظَّم الله في مُصَابِيكَ أجرك !

لست أدري : أهذا أبدعُ ، أم قول (أبي بكر الأَرْجاني) (٣٢٩) ؟ :

شِبْتُ أنا ، والتَّحَى جِيي حتَّى - برُغمٍ - سلوتُ عنه
فايُضَّ ذاك السَّوَادُ منِّي واسْوَدَّ ذاك البياضُ منه

**

ومن مَراثيه :

قصيدة ، يعزِّي بها الإمام (معين الدِّين بن ماشاذَه) (٣٣٠) عن طفلين ماتا له :

(٣٢٧) تَبَدَّى : بدا وظهر . يَمِيس : يتمايل ويتبختر . التَّيِّه : التكبر .
(٣٢٨) كأساً : في الأصل « قوساً » ، ولا وجه لتكرارها ، والسياق يطلب ما أثبت .
(٣٢٩) هذا التعليق في الأصل ، في الحاشية . وأبو بكر الأَرْجاني : قدمت ترجمته في ١٤١/١ .

(٣٣٠) ما شاذَه : في الأصل : « ماسادة » ، ووقع في النجوم الزاهرة ٨٠/٦ « ماه شاده » ، وفي شذرات الذهب ٢٤٢/٤ « ماساده » وفي هامشه - نقلاً عن زيادات السخاوي على نزهة الألباب لابن حجر الفسقلاني - : « ماشاذَه » ويعضد هذا ما في المنتظم ٢٧٧/٨ ، والعبر للذهبي ١١٧/٣ ، و ٢٥١/٤ ، وتلخيص مجمع الآداب ١٠٥/٣ . وبيت ماشاذَه ، من بيوتات الحديث والفقه والإقراء والقضاء باصبهان في المئة الخامسة والمئة السادسة ، وفي المصادر المذكورة هذه ، تراجم أفراد من إبنائه المشاهير ، ولم يذكر بينهم معين الدين المذكور .

هل للموائل عن حِمامٍ موئلٌ ؟
 أم هل لذي وردٍ سِواهٍ منهلٌ ؟ (٣٣١)
 تشعب الأهواءُ ، ثمَّ يَضُمُّها
 نهجٌ إلى الحُفِّ المتاحِ مذكَّلٌ (٣٣٢)
 وترى الفتى يَطْئِي اللياليَ كادحاً
 سَلَسَ المقاديرَ ، والحِمامُ المنزلُ
 يُبلي الجديدانِ الجديدَ ، وإِثما
 هي مَهلةٌ .. فمُعَجَّلٌ ، وموَجَّلٌ (٣٣٣)
 هي جرعةٌ .. لا بُدَّ من ترشفها ،
 فالإمَّ يَعْقِلُها الحَصيفُ ويذَهَلُ ؟ (٣٣٤)
 سائلٌ ذوي التيجانِ : هل أغنتهم ؟
 وذوي المعازلِ : هل حَمَّاهم مَعْقِلٌ ؟
 وتأمَّلَنَّ سَلَفَ القرونِ ، فإنَّما
 يَجْنِي مُناه النَّاظرُ المتأَمِّلُ
 أينَ الأملَى شادُوا البنى ، وتوقلتوا
 شماءَ .. يقصُرُ دونها المتوقِّلُ ؟ (٣٣٥)

-
- (٣٣١) الموائل : طالب النجاة . الحِمام : الموت . الموئل : الملجأ . المنهل : المورد .
 (٣٣٢) الحنف المتاح : الهلاك المقدَّر .
 (٣٣٣) يبلي : الأصل « تبلي » . الجديدان : الليل والنهار ، قالت الخنساء :
 إنَّ الجديدين ، في طول اختلافهما ، لا يفسدان ، ولكن يفسد الناس
 (٣٣٤) الحصيف : المستحکم العقل الجيّد الرأي .
 (٣٣٥) البنى والبنى ، بالضم وبالكسر : جمع البنية والبنية ، وهي ما يُبنى .
 توقل في الجبل : صعدَ فيه ، ويقال : توقَّلَ في مصاد الشرف .

رامُوا البقاءَ ، وأين ذاك ؟ فعزَّهمُ
 ما حاولوه ، وفاتهم ما أمثلوا (٣٣٦)
 ضمَّهمُ القيعةُ في أحشائها ،
 ودعوا أخيرهمُ إليها الأولُ
 فعلامَ تلَّهينا زخارفُ عيشةٍ ؟
 ولمثل ما لاقوا نعلُ ونهْلُ (٣٣٧)
 سبق الهداةُ الرُّاشدون إلى الرِّدَى
 وأذيق سكرتَهُ النَّبِيُّ المرسلُ
 ومُنِّي بشكْلِ بنيهِ ، حتَّى غادروا
 قلباً أخا حزنٍ ، وعيناً تهْمِلُ (٣٣٨)
 فأفاضَ عبْرَتَهُ ، ولما يئنه
 شرفُ النبوةِ والكتابُ المنزَّلُ .
 عَقِبَ سرَّةٍ ذا الزَّمانِ مَساءُ ،
 وعَقِيبُ لَذَّةٍ كلَّ آرِي حنظلُ (٣٣٩)
 صبراً - (مُعِينُ الدِّينِ) - فالدُّنيا كذا ،
 وجميعُ زهرتها لنا متعلَّلُ (٣٤٠)

(٣٣٦) عزَّهم : غلبهم ، وفي القرآن الكريم : (فقال : اكْفَلْنِيهَا ، وعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) .

(٣٣٧) علَّ يَعِلَّ علًا وعلا : شرب ثانية ، أو تباعا ، وأعلَّه : سقاه ثانية ، أو تباعا . وكلاهما جائز هنا . نهْلٌ يَنْهَلُ نَهْلًا ومنْهَلًا : شرب الشرب الأول ، وإنهله : سقاه نَهْلًا ، و - العطشان : سقاه حتَّى رَوِيَ .

(٣٣٨) مُنِّي : مُنِّي ، أي ابتلي ، بناه على السكون لإقامة الوزن . الثكل : فقد الحبيب . تهْمِلُ : تفيض وتسيل .

(٣٣٩) الأَرِي : العَسَل . الحنظل : نبت مرّ يمتد كالبطيخ على الأرض ، يضرب المثل بشدَّةِ مراةِ ثمرته .

(٣٤٠) المتعلَّلُ : ما يتعلل أي يلتجئ به .

الشَّمْسُ أَنْتِ . فَإِنْ يَغُورَ نَجْمٌ إِلَى
 نَجْمٍ ، فَنورُكَ فِي البَسيطَةِ أَشْمَلُ
 والليثُ أَنْتِ . فَإِنْ يَفْتُ شِبْلٌ إِلَى
 شِبْلٍ ، فَإِنَّكَ بِالأئِمَّةِ مُشْبِلٌ (٣٤١)
 حَقَّتِ الجُفُونُ ، عَلَى النَّوَى ، رَمْسِيَهُمَا
 إِنْ ضَنَّ بِالْقَطْرِ السَّحَابُ الهُطْلُ (٣٤٢)
 إِنْ أَخْلَفْتَ تِلْكَ المَخَايِلُ مِنْهُمَا
 فَضْلًا ، فَمَا اتَّقِلَا إِلَيْهِ أَفْضَلُ (٣٤٣)
 لَا تَجْزَعَنَّ ، وَأَيْنَ مِنْكَ غَضَاضَةٌ ؟
 فَالطَّوْدُ ذُو الهَضَبَاتِ لَا يَتَحَلَّلُ (٣٤٤)
 وَارْجِعْ إِلَى الوَعْدِ الجَمِيلِ ، فَإِنَّ مَا
 عَوَّضْتَنِيهِ ، أَجْدَى إِلَيْكَ ، وَأَجْمَلُ .

**

وقوله ، يرثي ابنه له .. اسمه (محمد) ، ثَوَقِيَّ طِفْلًا :
 أَبْنِيَّ .. لَا تَبْعُدْ . وَمَنْ تَكُ نَفْسُهُ
 غَرَضًا لِرَامِيَةِ النَوَائِبِ ، يَبْعُدُ (٣٤٥)

-
- (٣٤١) الشبل : ولد الأسد إذا أدرك الصيد ، ولبوءة مشبل : معها اولادها ، قيل لها « مشبل » لشفقتها على الولد ، ويقال مثله في المرأة ، ولم يوصف به الأسد ولا الرجل في مثل هذا السياق . نعم ، يقال : أشبل عليه ، أي عطف عليه وأعانته ، غير أن ما أراده الشاعر هو غير هذا .
- (٣٤٢) الرَّمْسُ : القبر . ضَنَّ : بخل أشدَّ البخل . النَّوَى : (ح ٢١٦) .
- (٣٤٣) المَخَايِلُ ، هنا : مخايل النجابة ، أي دلائلها ومَظَنِّتُهَا ، واحداثها مَخِيلَةٌ ، بوزن كبيرة .
- (٣٤٤) الغضاضة : الذلة والمنقصة .
- (٣٤٥) يَبْعُدُ يَبْعُدُ بَعْدًا : ضِدُّ قَرَبٍ ، وَ - هَلَكَ . وَكَثُرَ فِي دَعَاءِ الْعَرَبِ : « لَا تَبْعُدْ » ، وَفِي الرِّثَاءِ أَيْضًا . قَالَ الشَّاعِرُ الْحَمَاسِيُّ :
 يَقُولُونَ : « لَا تَبْعُدْ » ، وَهُمْ يَدْفِنُونِي
 وَأَيْنَ مَكَانُ البُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
 الْفَرَضُ : الْهَدَفُ الَّذِي يَرْمَى إِلَيْهِ .

قد كنت آملُ أن تعيش بغيطة ،
 فتخالجتك يدُ المنايا من يدي (٣٤٦)
 جاريّتي ، فسبقتُ أنت لموعدي
 وتركنتي حرّضاً .. أغدّ لموعدي (٣٤٧)
 ووددت لو أنّي أمّامك وارد
 فأقيك من شرّقات ذاك المورد (٣٤٨)
 (ما أظنّ أنّه رثى طفلاً بأحسن من هذا أحد) (٣٤٩) .
 أقبّل معرفة الليالي عفتها ؟
 يا قرب سورّة ميتة من مولد (٣٥٠)
 إنّني لأذهل عن مُصاب نالي
 بك - يا (مُحَمَّدٌ) - بالنّبيّ (مُحَمَّدٌ)

**

وقوله في غلام .. كان له ، ثوْفِيّ بـ « مَرَوْ » (٣٥١) ، وأبدع فيه :

- (٣٤٦) الفبطة : حسن الحال . تخالجتك : تجاذبتك .
- (٣٤٧) الحرّض : الشديد المرض ، قال الله تعالى : (تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرّضاً أو تكون من الهالكين) . والحرّض مثله . اغدّ السير ، وفي السير : أسرع فيه .
- (٣٤٨) الشرّقات : الغُصَص ، واحدها شرّقة بفتح فسكون .
- (٣٤٩) هذا السطر في الأصل ، في الحاشية .
- (٣٥٠) السورّة : الوثبة .
- (٣٥١) مَرَوْ : (١) مَرَوْ الروذ : من أشهر مدن خراسان ، وهي اليوم في أفغانستان الشمالية ، وهي على نهر كبير وعليه البساتين ، طيبة التربة والهواء ، خرج منها كثير من الأعيان الأكابر المتقدمين ، من فقهاء ومحدثين وغيرهم ، والنسبة إليها « مَرَوْوذي » و « مروذي » أيضاً . (٢) مرو الشاهجان : مدينة قديمة مشهورة في خراسان أيضاً ، على عشرين ميلاً ومئة ميل من « مرو الروذ » ، يخترقها نهر يعرف بالروزيق ، يساق منه الماء إلى حياض المدينة ، ولها ثلاثة أنهار آخر ، ولها الفواكه التي يحمل يابسها إلى البلاد والزيب المفضل والفروس . وقد أخرجت من الأعيان وعلماء الدين والأركان طوائف ، والنسبة إليها « مروزي » . وقد أطنب الجغرافيون القدماء ، ولا سيما ياقوت ، في وصف هاتين المدينتين العظيمتين .

عجباً لغصن البان! أُنْتُ . . . ماسٍ ، بعدَ ذُبُولِ قَدْرِكَ؟ (٣٥٢)
 والبدر ، والشمس المنير
 لهفي ! وواأسقي لنسراً
 لجناد سلطان الردي
 لقداك مولاك السذي
 ليت العيون مكانَ رمٍ
 ليك ، والقلوب مكانَ لحدك .
 (هذه القطعة ، بلغت من الحسن غاية ، [و] (٣٥٣) من اللطف نهايته . تأخذ
 بمجامع القلب ، وتسلب جوامع اللب) .

**

ومن مقطعاته في الهجاء :
 قوله في (البسطامي) (٣٥٤) ، لما كان يعظّم بـ « أصفهان » (٣٥٥) :
 أعورُ « بسطام » في زعانفة
 غطّى عليهم عمائم عورَه (٣٥٦)
 لم ينكروا ، إذْ دهي بصائرهم
 غشاوة الجهل ، ما دهي بصيرَه
 يرقص فوق السرير ، إن صفق الـ
 قوم ، وثارت لنتنهم قترَه (٣٥٧)

-
- (٣٥٢) البان : (ص ٩٣ / ح ٣٧) . ماس : تمايل .
 (٣٥٣) زيادة مني .
 (٣٥٤) بسطام : ٣٤٧/٢ .
 (٣٥٥) أصفهان : المقدمة ، و ١٤/١ .
 (٣٥٦) الزعانف . جمع الزعانفة ، بفتح أولها وكسره ، وهي رديء كل شيء
 ورذالته ، و - كل جماعة ليس أصلهم واحداً .
 (٣٥٧) القترَة : شبه دخان يفضي الوجه من كرب أو هول ، وفي القرآن الكريم :
 (وجوه يومئذٍ عليها غبرة ترهقها قترَة) .

أقول ، إذْ أَحَدَقُوا بِمَنْبَرِهِ :
عِنْدَ الْخَزَائِرِ تَنْفَقُ الْعَذْرَاهُ ! (٣٥٨)

**

وقوله في بعض المحتشمين ، [و] (٣٥٩) قد رجع من المعسكر ، فدخل عليه ،
فأحضر بين يديه بَطِيخَةً ، فقال هذه المقطعة :

وفاسد الآراء ، ذي همّة في طرُق الخيرات منسوخه
غاب . فلما آب ، أهدي لنا بعد تَمَادِي البُعد بَطِيخَه
مُتَنَّةٌ .. تُشْبِهُ أخلاقه ! فارغة .. تُشْبِهُ يافوخه !

**

وأنشدني لنفسه :

قال (أبو الفتح) ذات يومٍ مضمِنًا جِدَّةً مِزَاحَه :
لني ، فداك الفؤادُ مِنِّي ، فقلت : لا أحسنُ السِّباحَه

**

وكان يُجَرِّى على الفقهاء بـ « النَّظَامِيَّة » (٣٦٠) الشعير ، فقال :
فقهاء « مدرسة (النِّظَا م) » على الحقيقة كالحمير (٣٦١)
لو لم يكونوا هكذا ، لم يَعْلِفُوهم بالشَّعِيرِ

**

وقال :

أطعمنا السيّد (سعد الكفاه)
سبعَ لِيَالٍ مِنْ جُدَيِّ شَوَاهِ

(٣٥٨) العذرة : الغائط ، وفي الحديث : « اليهود أنتن خلق الله عذرة » .

(٣٥٩) زيادة مني .

(٣٦٠) هذه نظامية أصبهان .

(٣٦١) النظام : الوزير نظام الملك أبو علي الحسن بن علي ٨٤/١ .

فكان ما عُمِرَ في موتـه
أضعافَ ما عُمِرَ [هـ] في الحياه (٣٦٢)

هذا ما وقع إليّ من لطائف شعره .



ثمّ اتفق حضوري عندَه في الجامع ، ويده جزء .. فيه مدائح النبيّ صلى
الله عليه وسلّم ، وقال : أنشأتها اليوم .

فأجبتُ كتبتُها .

فمن جملة مدائحه في رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، ما أنشدنا
بـ « أصفهان » ، يومَ الجمعة الثالثَ عشرَ من صَفَر سنة ست (٣٦٣) وأربعين
[وخمس مئة] (٣٦٤) :

صلى الإله على النبيّ (محمّد)

هادي البريّة والإمام المهتد [ي] (٣٦٥)

الصّابر ، البّرّ ، الرّؤوف المرتضى

الماجد ، النّدب ، الكريم السيّد (٣٦٦)

الصّادق ، الصّدوق ، والبدر الذي

عمّ البلاد بنوره المتجدّد

نَجى به الله الأنام من الرّدى ،

والنّاس في ليل الظلام الأسود

لا ينقضي بين الورى إعجازه ،

فدليله في اليوم ، باقٍ في غَد

(٣٦٢) زيادة الهاء ، بعد « عُمِرَ » الثانية ، مني ، لإقامة وزن البيت .

(٣٦٣) في الاصل : « ستة » .

(٣٦٤) زيادة مني .

(٣٦٥) زيادة الباء منّي .

(٣٦٦) النّدب : الظريف النجيب .

فمن اهتدى بهُده فاز ، ومن عتا
عنه تردّد في العذاب الموصد^(٣٦٧)

**

وقال :

سلام" على (أحمد المصطفى)	سلام" على الطاهر المرتضى
سلام" على صفوة العالمين	سراج البرية شمس الورى
سلام" على خاتم الأنبياء	(محمد) الماجد المجتبى ^(٣٦٨)
به شيد الله ركن الشقى	به رفع الله شأن الهدى
وأيّد ملكه ، فانطوى	رداء الضلال بها وانجلى
وأسرى به ، فأراه السماء	وجاز به سدرّة المنتهى ^(٣٦٩)
وما زاغ ناظره ، إذ دنّا	من العرش ، كلا وما إن طغى ^(٣٧٠)
ومركبه حين ذاك « البراق »	و (جبريل) يحجبه اذ علا ^(٣٧١)
وسلّم فيه على الأنبياء	وأخبر عمّا دنا أو نأى
أذاع بيعته الأنبياء	ء من قبل موقعه في الحشا
وبشّر (موسى) به قومه ،	و (عيسى) ، وذاك بوحي أتى
وسبّح في كفّه ، إذ ثوت	براحته صامتات الحصى
وأوفى الى القمر المستنير	وقد بهر الطرف لما بدا ^(٣٧٢)

(٣٦٧) عتا عنه : ولّى . الموصل : المرهق .

(٣٦٨) المجتبى : المختار .

(٣٦٩) سدرّة المنتهى : شجرة في الجنة ، وفي سورة النجم ، قوله تعالى : (ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرّة المنتهى . عندها جنة المأوى) .

(٣٧٠) زاغ البصر : مال عن مستوى النظر حيرةً وشخصاً ، قال الله تعالى في سورة النجم : (ما زاغ البصر وما طغى) . دنا : في الأصل « رنا » .

(٣٧١) البراق ، في حديث المعراج . سمي لنصوع لونه وشدة بريقه ، أو لسرعة حركته ، شُبّه فيهما بالبرق كما قال ابن الأثير في النهاية .

(٣٧٢) أوفى إليه : بلغه . بهر الطرف : غمر العين بنوره .

فَعَادَ بِأَيْمَانِهِ فَرَّقْتِيْهُ نَ ، فَرِيقًا هُنَاكَ وَفَرِيقًا هُنَا (٣٧٣).
وَأَشْبَعُ سَبْعِينَ مِنْ صَحْفَةٍ تَضَيِّقُ عَنِ الْفَرْدِ عِنْدَ الْقَرَى (٣٧٤)
وَقَالَ لَهُ الضَّبُّ : أَنْتَ الرَّسُولُ إِلَى الْخَلْقِ ، يَشْهَدُ ذَاكَ الْمَلَأُ (٣٧٥).
وَحَنَّ لَهُ الْجَذْعُ ، إِذْ مَالَ عَنْ . . . إِلَى مِنْبَرٍ ، وَعَلَيْهِ ارْتَقَى
وَأَيْدَهُ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ يَعْرِفُ إِعْجَازَهُ مِنْ تِلَا
وَتَابَعَهُ الْمُوقِنُونَ الْهُدَا أَهْلُ الْيَقِينِ وَأَهْلُ الشَّقَى
فَطُوبَى لِعَبْدٍ . . . سَمَى سَعِيَهُمْ وَمَالَ إِلَى هَدْيِهِمْ وَاقْتَدَى (٣٧٦)
فَمَنْ تَبَعَ الْحَقَّ مِنْهُمْ نَجَا ، وَمَنْ زَاغَ عَمَّا أَتَوْهُ هَوَى .

**

ومن منشوراته :

كتاب " . . . كتبه إلى الأمير السيّد بـ « قاشان » (٣٧٧) الإمام (ضياء الدين ،
فضل الله ، الراوندي) (٣٧٨) :

« الاشتياق » - أطال الله بقاء مجلس سيّدنا ، وأدام علوّه ، وكبت
عدوّه (٣٧٩) - وإن استشرت نوازعه (٣٨٠) ، واستطار شرّره ، فإنه - مع قرب

(٣٧٣) الفرق ، بكسر الفاء : القسم المنفصل من الشيء .

(٣٧٤) الصّحفة : إناء كالقَصْعة المبسوطة ونحوها ، جمعها صِحَاف . القرى :
ما يقدم إلى الضيف من الطعام .

(٣٧٥) الضَّبُّ : حيوان من جنس الزواحف من رتبة العظاء ، غليظ الجسيم خشنه ،
له ذنب عريض حَرِش أعقد ، يكثر في بوادي الجزيرة العربية ، ويأكله البدو .
المَلَأُ : المَلَأُ ، سهل همزته للقافية ، وهو الجماعة ، و - أشرف القوم ،
وسراتهم .

(٣٧٦) الطوبى : الحسنى ، و - الخير ، وبكل فسر قوله تعالى : (طوبى لهم) ،
وهي كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء ، وغنى بلا فقر .

(٣٧٧) قاشان : (ح ١٧٩) .

(٣٧٨) راوند : (ص ٨٦ / ح ١٨٦) .

(٣٧٩) كبت الله عدوه : رده بغيظه .

(٣٨٠) عظمت أشواقه .

الدار - أَشَقُّ ، وعندَ تداني المزارِ أَشَدُّ ، وسلطانه مع التصاقب أَشَدُّ تسلطاً^(٣٨١) ، وشيطانه حيثُ التَّقارُبُ أَعظمُ تمرُّداً ، وإن كان اشتياقي إلى حضرته معتدل الأطراف ، مستمرَّ الإلام ، متساوي الأحوال ، لا يخونه قُرب ، ولا يثُلِّمُه بُعد ، ولا يعتريه بحسب التقلبات نقص ، ولا يحجزُ دونه عزم .
فانَّ الاتِّباعَ سُنَّةٌ ، والموافقةَ شريعةٌ (*) ، وقد قيل :

وأبرَحَ ما يكونُ الشوقُ يوماً إذا دنتِ الدِّيَّارُ من الدِّيَّارِ^(٣٨٢)
فلهذا سوَّغتُ لنفسي أن تدعِيَ الزِّيَّارةَ ، في ارتياحٍ .. هُوَ لها
خلق وعادة .

ولعمرُ مجلسِه إنِّي إليه أعلى فُوقاً من النَّاهِلِ إلى المَنَاهِلِ^(٣٨٣) ،
وأعلى نزاعاً من الواجد إلى الواجد^(٣٨٤) . وحاشا كَرَمَه أن يَعُدَّ ذلك منِّي
تمسُّقاً ، أو يقدره تخلُّقاً^(٣٨٥) ، فلي من سَوِيَدائه شاهدٌ لا يكذب^(٣٨٦) ، وحاكم
لا يحيف^(٣٨٧) . وما أقدرَ الله - عزَّ اسمُه - على تيسير الاجتماع !
فأبُتُّه - حرس الله ظلكَ - دقيقَ أمري وجليله .

فقد طوَّقتُ في الآفاق ، حتَّى
رَضِيتُ من الغنيمَةِ بالإِيَابِ^(٣٨٨)

-
- (٣٨١) التصاقب : التجاور .
(*) في الأصل : « شريطة » ، ولست أرى لها وجهاً .
(٣٨٢) أبرح : افعل ، من البرَّح ، وهو الشدة ، و - العذاب الشديد .
(٣٨٣) فُوقاً : في الأصل « فرقا » ، وصوابه ما أثبت . والفُوقُ ، هنا : ترديد
الشهقة العالية . الناهل : العطشان ، و - الرِّيَّان ، من الأضداد ، والمراد
ها هنا العطشان . المناهل : جمع المنهل ، وهو المَشْرَب ، ثم كثر ذلك حتَّى
سُمِّيتْ منازل السُّفَّار على المياه « مناهل » .
(٣٨٤) النزاع : الاشتياق . من الواجد إلى الواجد : في الأصل « من الواحد إلى
الواحد » ، وأرى صوابهما ما أثبت . والواجد : المحبُّ الشديد الحب ،
يقال : وجِدَ به وجداً .
(٣٨٥) تخلق تخلُّقاً : تكلف أن يظهر من خلقه خلاف ما ينطوي عليه .
(٣٨٦) السويداء ، من القلب : سواده .
(٣٨٧) يحيف : يجور ويظلم ، قال الله تعالى : (أم يخافون أن يحيف الله عليهم
ورسوله) .
(٣٨٨) البيت لامرئ القيس ، وهو مما يتمثل به من شعره ، وأوله في ديوانه :
« وقد » . الإياب : الرجوع .

وإن كنتُ فيما أسلفتُ من الخِدمِ قد تملتُّ من الشكَاية بطرفٍ ،
وطرحت من مذمّة القوم ببعض . (ولو كنتُ أعلمُ الغيبَ لاستكثرتُ من
الخيرِ وما مسّني الشوءُ) (٣٨٩) .

ما ظنُّه - أيد الله رفعته - بقومٍ .. أكذبَ ما يكونون إذا أكسَدُوا
الأيّمانَ ، وحلفوا بطلاق النِّسوانِ ، وظاهروا بالحِلْفِ (٣٩٠) ، وجاهروا بالقَسَمِ ،
وآلَوْا بآيَانِ البَيْعَةِ (٣٩١) ، وأغرقوا في المعاهدة ، وأجود ما يُعَدُّون إذا
أجاعوا الطَّارِقَ (٣٩٢) ، وردُّوا السَّائِلَ ، واتَّهروا الآمِلَ ، واستخفَّشوا بحرمة
المستبيحِ (٣٩٣) ، وزبَرُوا الطَّالِبَ (٣٩٤) . هذا إذا لم يَزِدُوا في الحرمانِ ، ولم
يُثْلُوا الكلابَ على الضَّيفِ حالة الإلّامِ (٣٩٥) !

فكم جَوْعَةً مُنِيَتْ بها لديهم أنستني بالصَّيامِ (٣٩٦) ، وكم أَرَقٍ دَفِعَتْ
إليه بهم علَمَني كيف القيامِ (٣٩٧) ! فيا لي بعدها من صائمٍ لو ساعدتِ النِّيَّةُ ،
وقائمٍ لو صَحَّتِ الطَّوَيَّةُ (٣٩٨) ! ويا لها غنيمةٌ ! جلبت دينا ، وأفادت تجرِبَةً ،

(٣٨٩) الآية ١٨٨ / الأعراف .

(٣٩٠) ظاهر الرجل امراته : قال لها « أنت عليّ كظهر أمي » . وكانت العرب تطلق
نساءها في الجاهلية بهذه الكلمة ، وكان الظهار في الجاهلية طلاقاً ، فلما جاء
الإسلام ، نهوا عنه ، وأوجب الكفارة على من ظاهر من نساءه ، قال الله
تعالى في سورة المجادلة : (الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هنَّ أمهاتهم ،
إن أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم ، وأنهم ليقولون مُنْكَرًا من القول وزورًا ،
وإن الله لَعَفْوٌ غفورٌ . والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا ،
فتحريرُ رَقَبَةٍ من قبل أن يتماسًا ، ذلكم توعظون به ، والله بما تعملون
خبير . فمن لم يجد فصيامُ شهرين متتابعين من قبل أن يتماسًا ، فمن لم
يستطع فإطعام ستين مسكيناً ..) .

(٣٩١) آلَوْا : اقسَمُوا .

(٣٩٢) الطارق : الضيف الذي يأتي ليلاً .

(٣٩٣) المستبيح : سائل العطاء ، أو الشفاعة له . الاصل : « المستبيح » .

(٣٩٤) زبروا : انتهروا وزجروا .

(٣٩٥) أشلى الكلب : اغراه . الإلّام : الزيارة القصيرة .

(٣٩٦) مُنِيَتْ : ابتليت .

(٣٩٧) الأَرَق : امتناع النوم .

(٣٩٨) الطَّوَيَّة : الضمير ، جمعها الطَّوَايا .

وَمَنْحَتْ خَيْبَرَةً ، وَعَرَفَتْ أَثَرِ الْعُزْلَةِ ، وَأُرَتْ (٣٩٩) مقدار الانقباض ، وعلّمت
 كَيْفِيَّةَ الإِعْرَاضِ ، وَأَذَاقَتْ حَلَاوَةَ الْقَنَاعَةِ ، وَزَمَّتِ النَّفْسَ عَنِ التَّطَلُّعِ إِلَى
 الْأُمَائِلِ (٤٠٠) ، وَكَفَّتِ الْأَمَالَ عَنِ الاسْتِشْرَافِ إِلَى كُلِّ نَائِلٍ (٤٠١) ، وَبَكَدَتْ
 الْعَزِيمَةَ عَنِ التَّعَلُّقِ بِكُلِّ سَبَبٍ ، وَكَبَحَتْ (٤٠٢) الهِمَّةَ عَنِ الْجُمُوحِ إِلَى كُلِّ
 مَطْلَبٍ ! فَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْفَوَائِدِ نِعْمَةٌ لِمَنْ عَرَفَهَا ، وَفَائِدَةٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهَا .

وعندي ، بَعْدَ ذَلِكَ ، إِضْرَابٌ عَنِ الْكَافَّةِ (٤٠٣) يَرِيحُ الْقَلْبَ ، وَيُزِيلُ الْهَمَّ ،
 وَيُفْرِغُ الْبَالُ ، وَيَرْمِي الْحَالَ (٤٠٤) ، وَانْكَفَافٌ يَقْنَعُ بِالْكَفَافِ (٤٠٥) ، وَيُسْكِنُ
 بِالْعَفَافِ ، وَيُثْرِي اللَّئَامَ تِيهَ الْكِرَامِ ، وَعَجْرَفِيَّةٌ ذَوِي الْإِبَاءِ (٤٠٦) ، وَخُنْزَوَانَةٌ
 الْمُتَقَنِّعِينَ (٤٠٧) ، وَبَذَخٌ الصَّعَالِيكِ (٤٠٨) ، وَتَكْبَرُ الْآيِسِينَ .

ثُمَّ لَهُمْ ، بَعْدُ ، مَنَى قَوَارِصُ تُنْسِيهِمْ لَسْبَ الْعُقَارِبِ (٤٠٩) ، وَمُشَاحَنَةُ
 الْأُقَارِبِ ، وَتُكَدُّ الْمُعَانِدِ ، وَمُثْرَاوَعَةُ الْحَاسِدِ ، وَكَيْدُ الْحَاقِدِ ، وَإِنْ كَانُوا
 مُنْسَلَخِينَ عَنْ أَهْلِيَّةِ الذَّمِّ ، عَارِينَ عَنْ مَرْتَبَةِ الْعَتَبِ ، مُتْقَاصِرِينَ عَنْ مَنَزَلَةِ
 الْإِزْرَاءِ ، مُتَضَائِلِينَ عَنْ سِمَةِ الْهَجَاءِ ، وَاقْقِينَ لِكُلِّ رَذِيلَةٍ بِالْعَرَاءِ ، لَا يَسْتَجِنُونَ

(٣٩٩) وأرت : الأصل « ورمت » .

(٤٠٠) زَمَّتِ النَّفْسَ : كَفَّتْهَا وَمَنَعَتْهَا ، مِنْ زَمَّ الشَّيْءُ : شَدَّه بِالزَّمَامِ .

(٤٠١) اسْتِشْرَفَ لَهُ : تَطَلَّعَ إِلَيْهِ ، وَتَعَرَّضَ لَهُ ، وَلَمْ تَذْكُرْ دَوَائِنَ اللَّفَّةِ تَعْدِيَتِهِ
 ب « إِلَى » . النَّائِلُ : الْعِطَاءُ .

(٤٠٢) الأصل : « وكبحت » .

(٤٠٣) الكافة : الجماعة .

(٤٠٤) يَرْمِي : يَصْلِحُ .

(٤٠٥) الانْكَفَافُ : الانْصِرَافُ ، وَالْكَفَافُ مِنَ الرِّزْقِ : مَا كَانَ مِقْدَارَ الْحَاجَةِ مِنْ غَيْرِ
 زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ .

(٤٠٦) الْعَجْرَفِيَّةُ : الْعَجْرَفَةُ ، وَهِيَ جَفْوَةٌ فِي الْكَلَامِ وَخَرْقٌ فِي الْعَمَلِ . الْأَصْلُ « عَجْرَفِيَّةٌ »
 بِالزَّايِ ، وَهِيَ تَصْحِيفٌ .

(٤٠٧) الْخُنْزَوَانَةُ : الْكِبِيرُ ، الْأَصْلُ « خُنْزَوَانَةٌ » .

(٤٠٨) الْبَذَخُ : الْكِبِيرُ ، وَ - تَطَاوَلَ الرَّجُلُ بِكَلَامِهِ وَافْتَخَارَهُ . الْأَصْلُ « بَزَخٌ »
 بِالزَّايِ .

(٤٠٩) الْقَوَارِصُ : جَمْعُ الْقَارِصَةِ ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ تَنْفَضُ وَتُؤَلِّمُ . الْأَصْلُ « قَوَارِصٌ »
 بِالضَّادِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . لَسْبُ الْعُقَارِبِ وَنَحْوُهَا : لَسَمَهَا .

من مَنَقَصَة^(٤١٠) ، ولا يَنكَبُون عن غَضَاضة^(٤١١) ، ولا يَتَبَغَّضُونَ لتقريع ،
ولا يستنكفون من توبيخ ، كَأَمَّا تَوَاصَوْا بِالوَقَاحَةِ ، وتَرَامَوْا بِالخَسَاسَةِ •
مَنْ تَلَقَّى مِنْهُمْ ، فَقُلْ : لَاقَيْتَ أَرَذْلَهُمْ

مثلَ الثَّيْثُوسِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي^(٤١٢)

والكلام فيهم طويل الذَّيْل •

وَصَلَّتْ - وَاَصَلَ اللهُ سَعَادَاتِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ - إِلَى « أَصْفَهَانَ »^(٤١٣) ،
جُمْلَةُ خُطُوطٍ عَلَى « الْعَامِلِ » بِهَا •• لَمْ يَرْجَعْ مِنْهَا إِلَّا الْمُدَافَعَةُ ، وَلَمْ يُتَحَصَّلْ
لَا الْمُطَالَعَةُ • وَهِيَ مُلَاقَاةٌ فِي عَرْضِ الْمَنْزِلِ^(٤١٤) ، مَضمُومَةٌ إِلَى مَا عَدَاهَا مِنْ
الْمُسَوَّدَاتِ^(٤١٥) •• لَا يَرْجَى لَهَا نَفَازٌ ، وَلَا يُنْتَظَرُ عِنْدَهَا نَجَاحٌ •

وَمِنْ عَجِيبِ الْأَمْرِ اسْتِدْعَاءُ^(٤١٦) وَاخْتِصَاصُ ، وَمَعْرِفَةُ وَتَقْرِيبُ ، وَابْتِهَاجُ
وَتَرْحِيبُ ، وَطَلِيقَةُ تَجَاوُزِ الْحُدُودِ ، وَمَعْرِفَةُ تَرْبِيٍّ عَلَى الْوَصْفِ ، وَتَقْرِيعُ فِي
السَّخَرِ ، وَتَوْبِيخُ عَلَى التَّسَاوُلِ ، وَمُخَاطَبَةٌ ب : « هَلْ يَحْسُنُ الْإِنْقِبَاضُ » ؟
وَأَنْتَى اعْتَمَدْتَ هَذَا الْإِعْرَاضَ وَالِدَوْلَةَ تَفْتَقِرُ إِلَى مِثْلِكَ ، وَتَحْتَاجُ إِلَى نَظِيرِكَ ؟
وَهَلَّا أَهْدَيْتَ لَنَا الْكِتَابَ الْفَلَائِيَّ ، وَخَصَّصْتَنَا^(٤١٧) مِنْ مَكْتُوبَاتِكَ بِكَذَا ،
فَتَنَافَسَ^(٤١٨) بِمَوَاقِعِ قَلَمِكَ ، وَنَرْتَاحَ بِمُطَالَعَةِ مُنْتَسَخِحِكَ ، وَنَعْتَقِدُ فِيمَا
يَصْدُرُ عَنْكَ ، وَنَعْتَدُ بِذَلِكَ مِئَةً لَكَ !؟

(٤١٠) لَا يَسْتَجْنُونَ : لَا يَسْتَخْفُونَ •

(٤١١) الْغَضَاضَةُ : الدَّلَّةُ وَالْمُنْقَصَةُ ، وَ - الْعِيبُ •

(٤١٢) تَلَقَّى : الْأَصْلُ « تَلَقَّى » . وَالْبَيْتُ ، أَصْلُهُ لِلْعَرَنْدَسِ أَحَدُ بَنِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ ،
مِنْ شُعْرَاءَ « حِمَاسَةِ أَبِي تَمَامٍ » ، مِنْ سِتَّةِ آيَاتٍ فِي بَابِ الْأَضْيَافِ وَالْمَدِيحِ ،
وَهُوَ قَوْلُهُ :

مَنْ تَلَقَّى مِنْهُمْ ، تَقُلْ : لَاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ

مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

(٤١٣) أَصْفَهَانَ : (الْمَقْدَمَةُ ، وَ ١٤ / ١) •

(٤١٤) عَرْضُ الْمَنْزِلِ : جَانِبُهُ ، وَفِي الْأَصْلِ « عَرْضٌ .. » ، وَهُوَ تَصْخِيفُ •

(٤١٥) مَضمُومَةٌ : فِي الْأَصْلِ « مَضمُومَةٌ » •

(٤١٦) الْأَصْلُ « يَسْتَرَعَا » •

(٤١٧) الْأَصْلُ : « وَاخْصَصْتَنَا » •

(٤١٨) الْأَصْلُ : « فَانَافَسَ » •

فإذا آل الأمر إلى الحسنَى ، ورَقَّت الحال عن صَبُوح الإنعام^(٤١٩) ،
أعارُوا أَدْنَا صَمَاءَ^(٤٢٠) ، وعيناً عَمِيَاءَ ، ومَجْمَجُوا القول^(٤٢١) ، وغاض
الكلام^(٤٢٢) ، وعَلَّتِ الرِّحَضَاءُ^(٤٢٣) ، وذَبَلَتِ الشَّفَاهُ ، ومات المرتجى ، وخاب
الرجاء ، واضمحلَّ الأمل ، ووقعت المَلَاجَةُ^(٤٢٤) ، فاستُعْمِلَتِ المِرْطَانَةُ^(٤٢٥) .

فَبَقِيَتْ مَدَّةٌ بالوطن في خُمَارِ تلك المكافحة^(٤٢٦) ، وغَمْرَةٌ تلك المطاولة^(٤٢٧) :
طوراً يَدَارُ بي ، وتارةً يَطَارُ . أُخَاطَبُ نفسي بما رأت ، وأعاودها ما شاهدت ،
وأَتَفَكَّرُ [هل]^(٤٢٨) كان ما عانيتُه ؟ وهل حقيقة ما عانيتُه ؟ وهل أنا قَطَعْتُ
المراحل ، وطويت المنازل ، وحَمَلْتُ الشَّدَائِدَ ، وشاهدت العجائب ، وخاطبت
ملك الزَّمان شِفَاهَا ، ورأيت وزير العصر عَيْنَانَا ، وملأت سمعي ترحيباً ، واقتطعت
من الصَّدَرِ مجلساً رحيباً ؟ فما لي صِفَرُ العِيَابِ^(٤٢٩) ، مع تَرَاحِي الإِيَابِ ؟ وأَتَى
يتناسب تقريب وتجنيب ؟

وامتدَّ بي هذا الوَسْوَاسُ إلى حَدٍّ قَطَعَنِي ، يعلمُ الله ، عن المِهْمَمَاتِ ،
وصَدَنِي عن المُفْتَرَضَاتِ ، وأَجَلَّهَا : مَكَاتِبُهُ سَيِّدَنَا ، حرس الله ظلَّهُ ، فإِنِّي
تَوَخَّيْتُ لها ذَرْعاً فَسِيحاً^(٤٣٠) ، ورأيت الإِقْدَامَ عليها مع تكدُّشِ القريحة قبيحاً .

(٤١٩) رقت : الأصل « رقت » . الصبوح : ما يشرب ويؤكل في الصباح ، استعاره
للتبكير بالإنعام .

(٤٢٠) أعاروا : الأصل « أعادوا » .

(٤٢١) لم يبينوه .

(٤٢٢) غاض : احتبس ، من قولهم : غاضت الدُّرَّةُ ، إذا احتبس لبنها وقل .

(٤٢٣) الرِّحَضَاءُ : العَرَقُ الكثير يفسل الجلد ، وفي حديث الوحي : « فمسخ عنه
الرحضاء . و - العَرَقُ إثرَ الحمى ، و - الحمى بعرق .

(٤٢٤) المَلَاجَةُ : التماسدي في الخصومة ، الأصل « الملاحاة » بالحاء المهملة ، وهو
تصنيف .

(٤٢٥) المِرْطَانَةُ : التخاطب بالمرطانة ، وهي الكلام بالأعجمية ، أو الكلام الذي لا يفهم .

(٤٢٦) الخُمَارُ : ما يصيب شارب الخمر من المِها وصداعها .

(٤٢٧) الفمرة : الشدة .

(٤٢٨) موضع « هل » بياض في الأصل .

(٤٢٩) خالي الأوعية .

(٤٣٠) توخيت : تحريت . ذرعاً : في الأصل « درعا » . يقال : « هو واسع الذرع » ،
أي : واسع الخلق .

ولما لم يَصِفُ الخاطر ، ولم يساعد [الجَدُّ العاثر] (٤٣١) ، وأنكرت (٤٣٢) ،
الإِخلال بالخدمة — أصدرت هذه الجملة إلى ذلك المجلس (٤٣٣) ، وإلى تمهيد العذر
فيما يُعَدُّ (٤٣٤) من الإِخلال .

ووصلت رُقعته الكريمة ، فجَدَّدَتْ من مَبَارَّة ما لم تَزَلْ لَدَيَّ سِوَالفه
متأكِّدة (٤٣٥) ، ولواحقه متناصرة .

وقد كنتُ على أن أَخْدِمَ الأجلَّ محموداً ، وأصعبه مكاباةً إلى تلك الجهة
المحروسة ، فاقطنعني بعض العوائق ، وكفَّني عن المبادرة ما كنت فيه . والمقترحُ
من مَعالِيه ، الإِجراءُ على المعهود من كرمه في تحسين الخدمة ، وإنهاء الخدمة إلى
المجلس الفلاني — زاده الله رفعة ، وإهداء الخدمة إلى فلان ، وإيصال رُقعته
إليه ، فقد ضمنتها هذه الخدمة . ويعلمُ الله ، لقد توصَّلتُ بكلِّ ما أستطيعه
إلى أن أكتب على ظهرها ما سيقروهُ ، وأرجو أن يبلغ المقصود . وما كلف الله نفساً
فوق طاقتها ، وهو أهل لأن يقبلَ عذري .

والأجلُّ فلانُ "العجمي" ، زاده الله سَوَاداً (٤٣٦) ، مخدوم بأوفر التحيات ،
وكذلك الصُدُور والأكابر ، والسادة المتصلون بتلك الحضرة .

ولولا التصديق لقد كان الخادم جعل « قاشان » (٤٣٧) قبيلته عند العود من
« خراسان » (٤٣٨) . ولكن ، قد تقدَّم من الإِبرام (٤٣٩) ما لا تحسن معه المعاودة ،
والله الموفق للشهوض بالشكر بمنه وكرمه .

(٤٣١) في موضعهما في الأصل : « الافراق » ؟

(٤٣٢) في الأصل : « وانكرة » .

(٤٣٣) في الأصل : « وذلك المجلس » .

(٤٣٤) وإلى : في الأصل « ولي » . يعد : في الأصل « يعن » .

(٤٣٥) المَبَارَّ : جمع البرَّة ، مصدر ميمي ، وهي الخير . سِوَالفه : ما تقدَّم
من إنعامه .

(٤٣٦) السواد : الأنباع والحاشية والامتعة وغيرها ، و — المال الكثير .

(٤٣٧) قاشان : (ح ١٧٩) .

(٤٣٨) خراسان : (٢٩٦/١) .

(٤٣٩) الإِبرام : الإِضجار والإِملال .

الخادم .. يقترح من المكارم^(٤٤٠) إقاذَ « كتاب المعجم الصغير » ، فعليه
سماع جماعة .. لولاه لما اقترح إعادته ، ولا يشك أن الاستغناء عنه حصل ،
ويستدعي تشريفه بما يعين من خدمة^(٤٤١) . والله الحمد ، وصلاته على سيدنا
(محمد) نبيه ، وآله ، وسلامه .

**

ومن مدائحه في رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
ألا ، يا رسول الله ، يا خير مَنْ مشى
على الأرض ، ما مقدار مدحي ولا حمدي ؟
إذا قابلتك الشمس أخفت ضياءها
حياءً ، وأغضت وهى تختال في السعد^(٤٤٢)
تدارك رب الناس أمر عباده
يؤمنك ، والشرك الشيع لهم مرْد^(٤٤٣)
وأبعدهم من حرّ نار .. عذابها
أليم ، ففازوا بالتعيم وبالخلد
فداؤك نفسي ! إن نطقت ، فما انطوى
عليه ضميري منك أضعاف ما أبدي

(٤٤٠) يقترح الشيء : يختاره ، وقد استعمله بمعنى يرجو ، أو يطلب ، ولا يعرف
هذا في اللغة .

(٤٤١) يعن : يعرض .

(٤٤٢) أغضت جفونها : قاربت بينها من الحياء . تختال : تتبخر . السعد :
واحد السعود ، وهي عشرة كواكب ، يقال لكل واحد منها سعد : أربعة منها
منازل ينزل بها القمر ، منها « سعد السعود » وهي من نجوم الصيف تطلع
في آخر الربيع وقد سكنت رياح الشتاء ولم يأت سلطان رياح الصيف ،
فأحسن ما تكون الشمس والقمر والنجوم في أيامها ، لأنها لا يرى فيها غبرة ،
وقد ذكرها النابغة الذبياني فقال :

قامت تراءى بين سيجفَي كِلَّة

كالشمس يوم طلوعها بالأسعد

(٤٤٣) مرْد : مهلك .

أَشَعَّتَ الْهُدَى ، فاستنكر النَّاسُ بَعْدَهُ
 (يَعْفُوثَ) ، ومالُوا عَنْ (يَعْفُوقَ) وعن (وَدَّ) (٤٤٤)
 ودانُوا بدين الحقِّ لَمَّا أَتَيْتَهُمْ
 بمعجزة .. غَضَّتْ من الأَلْسُنِ اللَّذِرَ (٤٤٥)
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا لَاحَ بَارِقٌ ،
 وما هَتَفَتْ قُمْرِيَّةٌ فِي ذُرَا رَنْدٍ (٤٤٦)

**

وقال :

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْكَوَاكِبَ زِينَةً
 وَبَهِنًا فِي ظِلْمِ اللَّيَالِي يَهْتَدِي
 سُبْحَانَ مَنْ رَفَعَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
 وَالْأَرْضَ مَهْدَهَا لِأَصْنَافِ الْوَرَى
 سُبْحَانَ مَنْ شَقَّ الْبَحَارَ بِقُدْرَةِ
 سُبْحَانَ مَنْ أَرَسَى الْجِبَالَ عَلَى الثَّرَى
 سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْعِبَادَ ، فَمَنْ رَضِيَ
 عَنْهُ اسْتَقَلَّ ، وَمَنْ تَسَخَّطَهُ هَوَى
 بَعَثَ النَّبِيِّينَ الْهُدَاةَ ، فَمَهَّدُوا
 سَبِيلَ الْيَقِينِ ، وَأَوْضَحُوا طَرِيقَ الْهُدَى
 وَاخْتَارَ مِلَّتَنَا ، وَشَرَّفَ دِينَنَا
 بَعَلْسَى (مَحْمَدٍ) النَّبِيِّ الْمُسْتَفَى

(٤٤٤) يَفُوثٌ ، وَيَعْفُوقُ ، وَوَدَّ : أَسْمَاءُ أَصْنَافٍ كَانَتْ لِبَعْضِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ :
 الْأَوَّلُ لِمَذْهَبٍ ، وَالثَّانِي لِكُنَانَةٍ ، وَالثَّالِثُ لِقُرَيْشٍ . وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
 « ٢٣/نُوح » : (وَقَالُوا : لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ ، وَلَا تَدْرُنَّ وُدَّ وَلَا سُوَاعًا ،
 وَلَا يَفُوثًا وَيَعْفُوقًا وَنَسْرًا) .

(٤٤٥) غَضَّتْ مِنَ الْأَلْسُنِ : كَفَّتْهَا وَخَفَضَتْهَا . اللَّذِرُ : الشَّدِيدَةُ الْخَصَامِ .

(٤٤٦) الرَنْدُ : شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ، وَ - الْعُودُ ، وَالْأَسْ .

خير البرية محتبداً وأجلتهم
 نفساً، وأقصى الخلق في التقوى مدى (٤٤٧)
 ختم النبوة، واستقام لدينه ،
 وعلى أوامره التي أوحى جرى
 ما هان قط ، ولا صبا لنقيصة
 كلا ، ولا وعد الندى إلا وفى (٤٤٨)
 آثاره مشهورة ، وخلائقه
 مشكورة ، وصفاته تعيي الشا (٤٤٩)
 شهيد الخلائق كلهم بكماله ،
 وعنا لرتبه الفراقده والشها (٤٥٠)
 ودعا إلى التوحيد ، فانقادت له
 أسد الشرى طوعاً وفرسان الوغى (٤٥١)
 لما أتى بالبينات ، تواضعوا
 قصداً ، وحلثوا في المتابعة الحبا (٤٥٢)
 ما قال شعراً منذ كان ، ولا روى
 يوماً أقاصيص القرون ، ولا تلا

(٤٤٧) المحتبداً ، بكسر التاء : الأصل ، و - الطبع . المدى : الغاية .

(٤٤٨) صبا : مال .

(٤٤٩) الشا : البناء ، قصره للرؤى .

(٤٥٠) الفراقده : جمع الفراقده ، وهو نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريباً ، ولذا يهتدى به ، وهو النجم القطبي ، ويقربه نجم آخر مماثل له وأصغر منه ، وهما فرقدان لا غير . والشها : كوكب صغير ، خفي الضوء ، في بنات نعش الكبرى أو الصغرى ، وفي المثل « أريها الشها ، وتريني القمر » يضرب للمدهوش الذي يسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً .

(٤٥١) الشرى : (ح ٣٢٥) . الوغى : الحرب .

(٤٥٢) الحبا : جمع الحبة ، وهي ما يحتبى به - أي يشتمل به - من ثوب وغيرها . وحلوا الحبا : كناية عن النهوض للمشاركة في الأمر .

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبَا ،
 أَوْ جَنَّ لَيْلٌ ، أَوْ بَدَأَ وَضَحُ الضُّحَى (٤٥٣)
 هَذَا ثَنَائِي ، وَهُوَ دُونَ مَحَلِّهِ
 مَنْ ذَا يَنْالُ بِكَفِّهِ بَدْرَ الدُّجَى ؟

وقال :

يَا مَادِحَ النَّاسِ إِنْ جَادُوا ، وَجُودُهُمْ
 يَفْتَنِي ، وَإِحْسَانُهُمْ يَفْضِي إِلَى الْعَدَمِ (٤٥٤)
 إِمْدَحْ نَبِيًّا وَقَى اللَّهُ الْعِبَادَ بِهِ
 مَرَّةَ الْعِقَابِ ، وَنَارَ جَحْمَةَ الضَّرَمِ (٤٥٥)
 أَوْحَى إِلَيْهِ ، وَبَحَرُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ
 رِيحِ الضَّلَالِ بِمَوْجٍ مِنْهُ مُنْتَظِمٍ
 أَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَاسْتَوْفَى الرَّسَالَهَ ، إِذْ
 تَرَاوَعَتْ عَنْ هُدَاهَا سَائِرُ الْأُمَمِ
 وَجَدَّ فِي اللَّهِ ، حَتَّى عَادَ عَنْ كُتُبِ
 وَجْهِ الْهُدَى مُبْدِيًّا عَنْ ثَغْرِ مُبْتَسِمِ (٤٥٦)
 وَذَلَّ فِي عِزَّةٍ ، وَاللَّهُ نَاصِرُهُ
 لَمَّا دَعَاهُمْ مُلُوكُ (الْعُرْبِ) وَ (الْعَجَمِ)
 (جَبْرِيلُ) يَقْدُمُهُ ، وَالسَّعْدُ يَخْدُمُهُ ،
 وَاللَّهُ يَعَصِمُهُ عَنْ زَلَّةِ الْقَسْدِ

(٤٥٣) جن الليل : اظلم .

(٤٥٤) يفضي : يوصل .

(٤٥٥) الجحمة : النار الشديدة التأجج . الضَّرَم : لهب النار .

(٤٥٦) عن كُتُب : عن قرب .

فالحمد لله رب العالمين على
توفيقنا ، إذ هدانا منه للنعم

**

وقال :

يا خاتم الرسل ، يا أعلى الورى خلقتا ،
وأكرم الخلق من ماضٍ ومن آتٍ
في بعض أمرك ، للمستبصرين به
من صدق ما قلتك ، أوفى الدلالات
تنبئت بالمعجزات الناس ، إذ لهجوا
في الجاهلية بـ (العزى) وبـ (اللات) (٤٥٧)

**

ثم سافر مع ولده إلى (شيراز) (٤٥٨) .
وعاد ولده ، وأخبر بموته - رحمه الله - بها ، وذلك في ليلة الاثنين ثالث
عشر شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

**

وطالعت بعد ذلك « تاريخ السمعاني » (٤٥٩) : « المذيل » بخطه ،
فقرأت منه :

« أنشدني (أبو الفضل عبدالرحيم بن الأخوة) لنفسه (٤٦٠) :
ولما التقى للبين خدي وخذها ،
تلاقى بهار ذابل وجنى ورْد (٤٦١)

(٤٥٧) العزى : صنم كان لقريش وبني كنانة ، واللات : صنم كان لثقيف .
وفي القرآن الكريم « ١٩ / النجم » : (أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الأخرى) ؟

(٤٥٨) شيراز ٤ / ٢ .

(٤٥٩) السمعاني : (ص ٣٧ / ح ٦) .

(٤٦٠) الأبيات في فوات الوفيات ٥٥٨ / ١ .

(٤٦١) البهار : جنس من الزهر طيب الريح ، له فتحة صفراء ، ينبت أيام الربيع ،
يقال له العرارة .

ولفَّتْ يَدُ التَّوْدِيعِ عِطْفِي بِعِطْفِهَا
 كَمَا لَفَّتِ النِّكْبَاءُ مَائِسَتِي رَنْدِ (٤٦٢)
 وَأَذْرَى النَّوَى دَمْعِي خِلَالَ دُمُوعِهَا
 كَمَا نَظَّمِ الْيَاقُوتَ وَالذَّرَّ فِي الْعِقْدِ (٤٦٣)
 وَوَلَّتْ ، وَبِي مِنْ لَوْعَةِ الشُّوقِ مَا بَهَا ،
 كَمَا عِنْدَهَا مِنْ حُرْقَةِ الْبَيْنِ مَا عِنْدِي « (٤٦٤) » .

**

قال : « وَأَشْدُنِي لِنَفْسِهِ :
 خَلِيلِي ! إِنِّي كُلَّمَا لَاحَ بَارِقُ
 مِنْ الْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ ، جَدَّدَ لِي وَجَدًا
 وَإِنْ قَابَلْتَنِي نَفْحَةُ "بَابِلْيَّة" ،
 وَجَدْتُ لِمَسْرَاهَا عَلَى كِبْدِي بَرْدًا (٤٦٥)
 وَلَيْسَ ارْتِيَاحِي لِلرِّيَّاحِ ، وَإِنَّمَا ارَّ . .
 تِيَّاحِي لِقَوْمِ أَعْقَبُوا وَصَلَهُمْ صَدًّا
 أَدَانِيَهُمْ بِالْقَلْبِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ ،
 وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِهِمْ بُعْدًا
 فَإِنْ يَسْمَحِ الدَّهْرُ الضَّنِينَ بِقُرْبِهِمْ
 وَوَعِشِكُمَا مَا عِشْتُ كُنْتُ لَهُ عَبْدًا (٤٦٦)
 إِلَى هَاهُنَا ، [مَا] ذَكَرَهُ (السَّعَّانِي) » .

**

- (٤٦٢) العطف : جانب الإنسان من لدن رأسه إلى وَرَكَه . النكباء : ريح انحرفت ووقعت بين ريحين كالصَّبَا والشَّمَال . الرند : (ح ٤٤٦) .
 (٤٦٣) النوى : (ح ٢١٦) . العِقد : القلادة .
 (٤٦٤) الشوق : في فوات الوفيات « الوجد » . البين : الفراق .
 (٤٦٥) النفحة البابلية : النسمة الرقيقة المسكرة . وقد نسب إلى « بابل » السحر والخمر . والكلام في « بابل » يطول ، وقد كانت أعجوبة في المدن القديمة بالعراق .
 (٤٦٦) الضنين : البخيل أشدَّ البخل .

وأقول أنا:

من جملة ما أنشدني من شعره ، ب « أصفهان » (٤٦٧) :

كَلِ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ هـ ، فَنِعْمَ الْكَالِيءُ اللَّهُ (٤٦٨)
وما يكشف ما را ... نَ عَلَى قَلْبِكَ إِلَّا هُوَ (٤٦٩)

وأنشدني بيتين لنفسه ، نظمهما في المنام ليلة الجمعة ثالث شوال سنة سبع وأربعين [وخمس مئة] (٤٧٠) ، وهما :

كُنْ قَنُوعاً ، وَلَا تَسَلْ ° واحْمِلِ الْفَقْرَ تَحْتِلِ (٤٧١)
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَمُنَّ ° ، فَيُغْنِي عَنِ السِّفْلِ °

وأنشدني لنفسه :

لَا تَخْضَعَنَّ لِدَهْرٍ ° أَنْتَحَتْ عَلَيْكَ صُرُوفُهُ (٤٧٢)
فَالْبَدْرُ بَدْرٌ ، وَإِنْ بَزَّ ° هـ ° الضِّيَاءُ كُشُوفُهُ (٤٧٣)

(٤٦٧) أصفهان : المقدمة ، و ١ / ١٤ .

(٤٦٨) الكالِيء : الحافظ ، و - الراعي ، وفي القرآن الكريم : (قُلْ : مَنْ يَكْلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ؟) .

(٤٦٩) ران عليه رَيْنًا : غلبه وغطاه ، وفي القرآن الكريم : (كلا ، بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) .

(٤٧٠) زيادة مني .

(٤٧١) احتمل الشيء : حملة وصابر عليه .

(٤٧٢) أنتحَتْ عليه : أقبلت . صُرُوفه : حدثانه ، واحدها صَرَفٌ بفتح فسكون .

(٤٧٣) بَزَّه : سلبه .

وأشدني لنفسه :

ومُعْتَدٍ .. حَمَلَنِي ظَلَمَهُ فوقَ الَّذِي يَخْطِرُ في وَهْمِي
إنصافُهُ أبعدُ من هِمَّتِي ، وجورُهُ أقربُ من هَمِّي (٤٧٤)



(٤٧٤) ومن شعر ابن الأخوة ، قوله ، وقد رواه ابن شاعر في فوات الوفيات ٥٥٨/١ :

ما الناس ناس ، فسُرحَ إنْ خلوتَ بهم
فأنت ، ما حضروا ، في خلوة أبدا
ولا يَفْرُثُكَ أثوابُ لهم حَسُنْتَ
فليس مَنْ تَحْتَهَا في حُسْنِهَا حُمِدا
الْقَرْدُ قَرْدٌ ولو حَلَّتْهُ ذَهَبًا
والكَلْبُ كَلْبٌ ولو سَمِيَتْهُ أَسْدا



وقوله :

انفقت شَرَحَ شَبَابِي في دِيَارِكُمْ
فما حَظَّيْتُ ولا انْفَدْتُ إنْفَاقِي
وخيرُ عمري ، الَّذِي ولى ، وقد ولعت
به الهموم . فكيف الظنُّ بالباقي ؟

أبو محمد بن عبيدة المقرئ النحوي^(١)

من أهل « بغداد » .

علامة في النحو والقراءة .

**

وله في مدح (المستضيء)^(٢) هذه الأبيات^(٣) :

هذه دولة .. تخيرها الله ، فدامت لنا سجيّس الليالي^(٤)
دولة .. روضت ربّاه ، وجادت من لهاها بوابلٍ متوالٍ^(٥)

(١) هو الحسن ، بن عليّ ، بن بركة ، بن عبيدة « بفتح العين » ، أبو محمد ، الكرخي ، النحوي ، المقرئ ، الفرّضيّ . من أهل الجانب الغربيّ من بغداد . كان يسكن بالكرخ في « درب رباح » . قرأ القرآن الكريم بالقراءات ، ببغداد وبالكوفة ، وبرع في فنه وفي النحو واللغة والأدب والفرائض وقسمة التركات ، وسمع الحديث ، وتصدّر مدة طويلة لإقراء القرآن والنحو واللغة والفرائض . وكان صدوقاً ، ديناً ، حسن الطريق . توفي يوم الخميس خامس عشرين شوال سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة . له ترجمة في : مرآة الزمان ٢٤٩/٨ ، وغاية النهاية ٢٤٤/١ ، ومعجم الأدباء ٤٠/٩ ، وبغية الوعاة ٢٢٣ ، وإنباه الرواة ٣١٦/١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي « وفيات ٥٨٢ » ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٣٠١/١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٥٩ ، ومختصر تاريخ ابن الدّيبثي ٢٨٥/١ ، والنجوم الزاهرة ١٠٤/٦ ، ونسبه « الكوفي » ، والمشهور « الكرخي » ، ولعله أضافه إلى الكوفة لأنه أخذ فيها القراءات كما أسلفت .

(٢) المستضيء : ٩/١ - ١٨ .

(٣) نقل ياقوت هذه المقطوعة في كتابه معجم الأدباء ٤١/٩ - ٤٢ عن هذا الكتاب .

(٤) سجيّس الليالي والأيام : أي أبداً ، قال الشنّفريّ :

هنالك لا أرجو حياةً تسرّني سجيّس الليالي مبسلاً بالجرائر

(٥) روضت : كثرت رياضها . في معجم الأدباء : « روضة » ، وهو خطأ . اللها : العطايا ، أو أفضل العطايا وأجزلها . الواحدة لهوة بضم اللام . الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

واستقادت صعبَ المقادة بالعدو ل ، ودانت لها قلوبُ الرِّجالِ (٦)
وأضاءت بـ (المستضيء بأمر ال له) .. لا زال ملكه في اتصالِ
ملك " .. عَمَّ بَرُّهُ كلَّ بَرٍّ ، وأباحَ الآمال في الأموالِ (٧)
وأغاث الأنامَ منه سِجالٌ ، بعدَ إمحالِهِم ، عَقِيبَ سِجالِ (٨)
طبَّقَ الأرضَ منه عدلَ وفضل (٩) ، وكفاهها بَوائِقُ التَّزَلُّزِ (١٠)
جعل الله وُدَّكم - يا (بني العَبَّ س) فرضاً من أشرف الأعمالِ
وعليكم صلاتنَا في التَّحِيَّاتِ ت تَوَالِي ، لأنكم خيرُ آلِ
يا بني عمِّ (أحمد) .. طابَ مَجْنَا -
كم ، ومن قبلَ طِبْتُمْ في الظِّلَالِ (١١)

**

أي : في ظلال « الجنة » ، لقول (العباس) (١٢) في مدح النبي ، عليه
[الصَّلَاةُ و] (١٣) السَّلَام :

-
- (٦) المقادة : القياد ، مصدر ميمي . دانت : خضعت .
(٧) البِر ، بالكسر : الخير ، وبالفتح : البار ، الصالح . الأموال : في معجم الأدباء
« الأحوال » وهو تصحيف .
(٨) السِجال : جمع سَجَل ، بفتح فسكون ، وهو الدلو العظيمة المملوءة ماء .
الإمحال : احتباس المطر ، والإجذاب .
(٩) في معجم الأدباء : « طبق الأرض منهم فضل عدل » ، وهو تحريف . وطَبَّقَهَا :
عَمَّمَهَا .
(١٠) البوائِق : الدواهي والبلايا تنزل بالقوم ، واحدها بائقة .
(١١) مَجْنَاكم : في معجم الأدباء « محياكم » . والمجنى : اسم لما يجنى من الثمر .
(١٢) العباس : (ص ١٢ / ح ٤٨) .
(١٣) الزيادة مني ، لأن الأمر الإلهي هو بالصلاة والسلام معاً : (يا أيُّها الذين آمنوا
صلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً) .

من قبلها .. طَبَّتَ في الظِّلَالِ ، وفي
مُسْتَوْدَعٍ حيثُ يَخْصِبُ الورَقُ^(١٤)

**

وقال يمدحه (١٥) :

يا خيرَ مستخلفٍ .. عَمَّتْ نَوَافِلُهُ ،
وطَبَّقَ الأرضَ بعدَ المحلِّ نائلُهُ^(١٦)
أحيَتْ لنا سيرةَ (المهدي) سيرتهُ
عدلاً وبذلاً ، فما تحصَّى فواضلهُ^(١٧)
إمامٌ حقٌّ ، يعدل الله محتفظٌ
وكلُّ شيءٍ حواه فهوَ باذِلُهُ
خيرُ الخلائفِ .. أضحى لا يثأزعه
منهم إمامٌ ، وإن جَلَّتْ أوائلُهُ^(١٨)
ك (المصطفى) .. جاءَ بعدَ الأنبياء ، وما
فيهم ، على فضلهم ، خَلَقَ يُعَادِلُهُ
لن يقبلَ الله من عاصٍ له عملاً ،
ومنْ أطاعَ فإنَّ الله قابِلُهُ .

(١٤) يخصب : ويروي « يخصف » . أي كنت طيباً في صلب « آدم » حيث كان في الجنة ، ومن قبلها : أي من قبل نزولك إلى الأرض ، فكنى عن الجنة وأعاد إليها الضمير ، ولم يتقدم ذكرها ، لبيان المعنى ، وهو كقوله تعالى : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) ، أي : أنزلنا القرآن ، ولم يتقدم ذكره . والبيت ، من أبيات للعباس ابن عبدالمطلب يمدح بها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ومنها قوله :
وأنت لما ولدت أشرقت الأرض ، وضأت بنورك الأفق

أنت الأفق ذهاباً إلى الناحية ، ويجوز أن يكون الأفق واحداً وجمعاً كالفلك ، كما في لسان العرب ، وضأت : لغة في أضأت .

(١٥) رواها ياقوت في معجم الأدباء ١/٩٤ نقلاً عن هذا الكتاب ، ما عدا البيت الأخير .

(١٦) النوافل : جمع نافلة ، وهي العطية ، و - ما يفعله المزمع مما لا يجب عليه .
المحل : الجدب والقحط . النائل : العطاء .

(١٧) المهدي : هنا الخليفة المهدي بالله محمد بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي ابن العباس ، أبو عبدالله (١٢٧-١٦٩) . (ص ١٥ / ح ٦٠) . الفواضل : النعم .

(١٨) الخلائف : الخلفاء ، وفي معجم الأدباء : « الخلائق » ، وهو تصحيف .

(١٩) كالمصطفى : في معجم الأدباء « فالمصطفى » .

تِلْجُ الدِّينِ ابُو الِیْمُنْ زیدُ بنُ الحَسَنِ الْکِنْدِيِّ (١)

من أهل « بغداد » (٢) •

عالم ، شاعر ، نحوي ، لغوي ، عروضي ، متقن ، متقن للأدب
محسن ، خبير بالنقد والتزييف ، مدقق في التقوية والتضعيف •

لم يزل مقرباً (٣) عند الملوك ، متاجراً في سوق الفضل من غرره بالتبهر
المسبوك ، والوشئي المحكوك •

ما يكاد يسلم ذو أدب من محاكته ومحاقيقته ، ومضاييقته في الطرُق
ومداقيقته (٤) •

(١) له ترجمة في : وفيات الأعيان ١/١٩٦ ، ومعجم الأدباء ١١/١٧١ ، وإنباه الرواة
١٠/٢ ، وبغية الوعاة ٢٤٩ ، وغاية النهاية ١/٢٩٧ ، والعبر ٥/٤٤ ، والجواهر
المضية ١/٢٤٦ ، ومرآة الزمان ٨/٥٧٥ ، وذيل الروضتين ٩٥ ، والبدایة
والنهاية ١٣/٧١ ، وتاريخ ابن الأثير ٩/٣١٢ ، والنجوم الزاهرة ٦/٢١٦ ، وتاريخ
أبي الفداء ٣/١١٧ ، وشذرات الذهب ٥/٥٤ ، وروضات الجنات ٣٠٠ ، وطبقات
ابن قاضي شهبة ١/٣٤١ ، ومرآة الجنان ٤/٢٥ ، وإشارة التعيين - الورقة ١٩ ،
وكشف الظنون ١٠٧٠ ، ١٩٢٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٧١ ، ومختصر تاريخ ابن
الدبيشي ٢/٧١ ، والتكملة للمندري « وفيات ٦١٣ » . ومجلة المجمع العلمي
العربي ٢١/٢٤٨-٢٥٥ ، وغيرها ، وفي ترجمة ابن عمه : (علي بن ثروان) في
إنباه الرواة ٢/٢٣٥ شيء يتصل به .

(٢) ولد ببغداد سنة عشرين وخمس مئة ، وتوفي بدمشق سنة ثلاث عشرة وست
مئة ، ودفن بجبل قاسيون . قال قبل وفاته بسنتين في مقطوعة جميلة :
وها أنا في إحدى وتسعين حجة لها في أرعاد مَخُوف وإِبراق
يقولون : تِرياق لثلك نافع ، وما لي إلا رحمة الله تِرياق
رحمه الله .

(٣) في إنباه الرواة ٢/١٢ - وقد نقل نص « الخريدة » هذا : « ولم يزل متقرباً » .

(٤) في إنباه الرواة : « في الطرق الخفية ومداقيقه » .

وعندَ تعلّقي هذا الفصل ، كان مقيماً بـ « القاهرة » ، في خدمة الملك
(عزّ الدين فرخخشاہ)^(٥) ، ابن أخي (صلاح الدين الملك الناصر)^(٦) ، رحمهم
الله تعالى ، له متوزّرٌ راءٌ ، وبرداء جابه متآزّرٌ راءٌ ، وذلك في سنة اثنتين وسبعين
[وخمس مئة] .

وهو من أقراني وخلّصاني وخلّاني ورُقّقائي بـ « مدينة السلام »^(٧) ،
إبانَ صبا الصّبا تهبّ من نشره بريّاً^(٨) ، وروضة الرّضا من ماء
الشّباب خضلة ريتاً .

**

ومما أنشدني له في الأمير (عزّ الدين فرخشاہ) من قصيدة له فيه ، أوّلها
يفتخر عند قدومه إلى « مصر » :

قدمت ، فلم أتركْ لذي قدم حُكماً

كذلك عادي في العدا والتدّي قدماً^(٩)

(٥) هو المنصور الأيوبي ، فرخشاہ - او : فرخ شاہ - ، بن شاهنشاه ، بن
نجم الدين أيوب ، أبو سعد ، عز الدين : من أعظم الأيوبيين ، وأماثل عظماء
الإسلام وأجلة المجاهدين . استخلفه عمه السلطان صلاح الدين على دمشق
وأعمالها ، لما عاد من الشام إلى الديار المصرية ، وشهد مؤرخوه بأنه قام بضبط
أمورها وإصلاح أحوالها أحسن قيام . وكان سريّاً نبيلاً جليلاً ، متواضعاً ،
جواداً صاحب برٍّ ومعروف ، وشجاعاً مقداماً أبلى بلاءً حسناً في جهاد الفرنج
في ساحل الشام ، والتقاها في سنة ٥٧٤ هـ فهزمهم ، وقتل مقدمهم « هنفري »
الذي كان يضرب به المثل في الشجاعة . وتوفي بدمشق في آخر جمادى الأولى
٥٧٨ هـ ، ودفن بقبّته بمدرسته : « المدرسة الفرخخشاہية » على الشرف
الشمالي . وكان عالماً ، وأديباً فصيحاً مطبوع الشعر والنثر . وقد ترجمه
المؤلف في قسم شعراء الشام من هذا الكتاب : (بداية قسم شعراء الشام
١١٣-١٣٣) ، وأثبت أمثلة من أشعاره ، وترجمه أيضاً في « البرق الشامي - خ » ،
ونقبه فيه « الملك المنصور معز الدين » ، وأخبره في : تاريخ ابن الأثير ١١/١٨٥ ،
ومرآة الزمان ٣٧٢/٨ ، والعبر ٢١٩/٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، والروضتين ١٩/٢ ، ٢٣٣ ،
وتاريخ أبي الفداء ٦٤/٣ ، والدارس ١٦٩/١ ، ٥٦١ ، وشذرات الذهب ٤/٢٦٢ ،
وتاريخ ابن الوردي ٩٢/٢ ، والنجوم الزاهرة ٩٣/٦ ، وغيرها .

(٦) صلاح الدين : (١١/١) .

(٧) اسم أطلقه المنصور العباسي على مدينته المدورة « بغداد » .

(٨) النشر : الرائحة الطيبة . الرّيا : الريح الطيبة .

(٩) عادي : عاداتي .

إذا وَطِئَ الصَّرِغَامُ أَرْضاً ، تضايقت
 خُطَا وحشها عنه ، فيؤسِعُهَا هَزْماً
 كما مرَّ بازٍ في الفَضَاءِ محلَّقٌ
 رَأَتْهُ بَغَاثُ الطَّيْرِ حَتْفًا لَهُ حُمًا^(١٠)
 فَإِنْ أَكَّ فِي صَدْرٍ مِنْ [العَمَر] شَنَارِخًا ،
 فكم يَفَنُّ ٠٠ عن هَمَّتِي لَقِيَّ الهَمَّا^(١١)
 سَبَقْتُ إِلَى غَايَاتِ كُلِّ فَضِيلَةٍ -
 تَعَزَّزْتُ عَلَى طَلَابِهَالِ (العَرَبِ) وَ (العُجَمَا)
 وَمَلَكَنِي رِقَّ الْقَوَافِي بِأَتْنِي
 أَحَطَّتْ بِآدَابِ الْوَرَى كُلِّهَا عِلْمًا !!
 فَمَا مُنْصِفٌ مِمَّنْ تَرَفَّقَتْ بِهِ الْعُلَى
 يَرَى فَرْقَهُ مِنْ أَحْمَصِي فَوْقَهُ وَصَمًا^(١٢)
 أَبَى لِي مَجْدِي أَنْ يَرَانِي شَاعراً
 ثَرِيهٌ مِّنَاهُ أَخَذَ جَائِزَةً غَنِمَا
 وَلَكِنِّي أَهْدِي الثَّنَاءَ لِأَهْلِهِ
 وَأَكْبِرُهُ عَنْ أَنْ أُمْلِكَهُ فَدَمًا^(١٣)

(١٠) الباز : لغة في البازي مخففة الياء ، ويقال أيضاً البازي بالتشديد والثانية أفصح لغاته ، ويقال في الثنية : بازيان ، وفي الجمع : بُزَاة . وهو ضرب من الصقور التي تصيد ، مشهور . محلَّق : في الأصل « محلَّقاً » . البغاث : (ص ١٧٨ / ح ٢٦٢) . الحتف : الهلاك . حم : قدَّر .

(١١) العَمَر : سقطت من الأصل . الشارخ : الشاب في أول شبابه ، اليَفَنُّ : الشيخ الكبير أو الفاني .

(١٢) الفَرْقُ ، من الرأس : الفاصل بين صفيين من شعره . الاخمص : باطن القدم الذي لا يمس الأرض . الوصم : العيب ، و - العار .

(١٣) الفَدَمُ : الثقل الفهم العي .

فأَوْنَةٌ نَثْرًا تُحَلُّ لَهُ الْحُبَا ،
 وَأَوْنَةٌ تُسَبَّى الْعُقُولُ بِهِ نَظْمًا (١٤)
 قَرِيضٌ هُوَ السَّحَرُ الْحَالُ يَبَانُهُ
 تَرُوقُ مَعَانِيهِ وَلَوْ ضُمِّنَتْ شَتْمَا

ومنها في مدحه :
 بَقِيتَ عَلَى الْإِيَّامِ فِي ظِلِّ دَوْلَةٍ
 بِهَا الْبُؤْسُ لِلطَّانِي ، وَلِلطَّائِعِ النُّعْمَى
 مَرَاضِيكَ تُسْتَدْعَى ، وَرَاجِيكَ يُرْتَجَى ،
 وَغُوثُكَ يُسْتَرْعَى ، وَغِيْثُكَ يُسْتَهْمَى (١٥)

وله من قصيدة ، كتبها إلى (يحيى بن نزارِ البَيْع) (١٦) ، ببغداد ، مجيباً
 ومُجِيزاً لقصيدة كتبها إليه ، أوَّلُها :
 سَرَى ، وَذِيُولُ الدُّجَى مُرْجَحِنَّةٌ ،
 لَ (ظَلَمِيَاءَ) طَيْفٌ •• أَضَاءَ الدُّجُنَّةُ (١٨)

(١٤) الحبا : (ص ٢٠٨ / ح ٤٥٢) .

(١٥) يستهمى : يستنزل مأؤه .

(١٦) هو أبو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المَنْبِجِي . شاعر مطبوع ، من أهل
 « مَنْبِج » من أعمال « حلب » ، ولد بها في المحرم سنة ٤٨٦ هـ . وانتقل إلى
 دمشق ، فاتصل بالملك العادل نورالدين محمود بن زنكي ، ومدحه بقصائد أجاد
 فيها . ثم رحل إلى « بغداد » ، فتوطنها ، وتوفي ليلة سادس ذي الحجة سنة
 ٥٥٤ هـ ، ودفن بمقبرة « الوردية » - وهي المقبرة المعروفة في زماننا بمقبرة
 الشيخ عمر السهروردي . وله ترجمة في « الدليل » على تاريخ الخطيب البغدادي
 للسمعاني ، والدليل على « خريدة القصر » للمؤلف نفسه ، ووفيات الأعيان
 ٢٥٤ / ٢ ، ومعجم الأدباء ٣٦ / ٢ .

(١٧) التَّوَيْنَ بالوعد : جحدنه ، أو خالفنه .

(١٨) مُرْجَحِنَّةٌ : متناقلة ومائلة ومهتزة . الدُّجُنَّةُ : الظلمة .

عَجِبْتُ لَمَسْرَاهُ .. كيف اهتدي !؟
وَأَتَى ثَنَاهُ إِلَى الْوَصْلِ حَتَّى هُ؟
وعهدي بِـ (ظَمِيَاءَ) لا ترتدي
- لوعده الوصال - سَوَى الْخُلْفِ جُنْهُ (١٩)
تَبَيَّتْ - عَلَى شَفَفِي وَالْغَبْرَامِ
وطولِ انزعاجي بها مَطْمَئِنَّتْ
إِلَى أَنْ تَصْرَمَ ذَاكَ الْفَرَامِ
وهانت صَبَابَتُهُ الْمُسْتَكِنَّةُ (٢٠)
فَهَا أَمَلِي .. لَا يَمَلُّ الْفِرَاقُ ،
وَلَا عَنْ لِي مُسْتَهَامٌ بِدَمْنِهِ (٢١)
وَلَا تَسْتَتِيرُ دُمُوعِي الطَّلُولُ
فَتَسْأَلُ سَائِلَهُ : أَيْنَ هُنَّ هُ؟ (٢٢)
وَكَمْ أَحْدَثَ الْغَدْرُ مِنْ سَلْوَةٍ
لِذِي صَبْوَةٍ .. عِنْدَهُ الْوَجْدُ فِطْنَةً (٢٣)
**

ومنها :

أَغْنُ .. تَغَانِجُ الْحَاظَةِ ،
ومن أين للظبي غَنَجٌ وَغَتَّهْ؟ (٢٤)

-
- (١٩) الْخُلْفُ : اسم من الإخلاف ، وهو التغير . الْجُنَّةُ ، بضم الجيم : كل ما وَقَى من سلاح وغيره .
(٢٠) تَصْرَمَ : تقضى . الْمُسْتَكِنَّةُ : الخافية .
(٢١) عَنْ : عرض . الْمُسْتَهَامُ : العاشق المشغوف حباً . الدَّمْنَةُ : آثار الدار .
(٢٢) الطَّلُولُ : جمع الطَّلَل ، وهو الشاخص من آثار الديار .
(٢٣) الصبوة : الميل إلى اللهو ، و - الحنين والتشوق . الْوَجْدُ : الحب .
(٢٤) الْأَغْنُ : من كان في صوته غَنَّةٌ ، وهي صوت يخرج من الخيشوم . تَغَانِجُ : تغانجُ ، حذف تاؤه تخفيفاً ، وهو قياسي في المضارع ، ومعناها تظهر الدلال ، يقال : غَنَجَتِ الْمَرَاةُ ، وَتَغَنَّجَتْ ، فهي مِغْنَجٌ وَغَنَجَةٌ ، ولم تدون دواوين اللغة تغانجت . والفُجْجُ في الجارية : تكسر وتدلل . وقيل الْفُجْجُ ، ملاحاة العينين .

من (التَّشْرُكُ) يُنْكِرُ حَلَبَ النَّيَاقِ
 إِذَا (الْعَرَبُ) أَتَكَرَّنَ جَذَبَ الْأَعِنَّةَ^(٢٥)
 أُعْطِيَهُ كُلَّ مُدَامٍ ۞ يَخْرِثُ
 لِأَكْثُوسِهَا كُلَّ عَسٍّ وَجَفَنَهُ^(٢٦)
 رُوَيْدَكَ - يَا (ابْنَ نِزَارٍ) - فَمَا
 لَشُكْرِي بِحَمَلِ أَيْدِيكَ مُنْنَهُ^(٢٧)
 فَضَحْتَ جَهَاتٍ ثَنَائِي عَلَيْكَ
 بِمَا قَدْ فَضَحْتَ بِهِ كُلَّ مِزْنَةٍ^(٢٨)
 أَتَتِي الْقَوَافِي الَّتِي زَانَهَا
 لِفَضْلِكَ مِنْ كُلِّ مَعْنَى مِثْنَةٍ^(٢٩)
 وَهَذَا الْجَوَابُ ۞ فَسْتَرَأْ عَلَى
 ظُهُورِ قَبِيحِيهِ : عَيْبٍ وَهَجْنَهُ^(٣٠)
 فَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يَخْبُ سَائِلٌ
 لَدَيْهِ ، إِذَا قَالَ : هَلْ ؟ قُلْتَ : إِنَّهُ^(٣١)

**

قال (ابن نزار) :
 وَمِمَّا كَتَبَ (التَّاجُ أَبُو الْيَمَنِ الْكِنْدِيُّ) إِلَى وَالِدِي^(٣٢) :
 هَذِهِ ۞ مَبْدَأُ الرَّسَالِ كُلِّ ، بَلْ أَوَّلُ الْخِشْدَمِ

- (٢٥) الأعنة : جمع العنان ، بكسر العين ، وهو سير اللجام الذي تمسك به الخيل والدواب .
 (٢٦) العس : القدح الكبير . الجفنة : القصعة ، وهي وعاء يؤكل فيه ويشرد . وكان يتخذ من الخشب غالباً .
 (٢٧) رُوَيْدَكَ أَخَاكَ : أمهله . المنة ، بضم أوله : القوة .
 (٢٨) المزنة : السحابة ، و - المطرة .
 (٢٩) المنة : علامة الشيء ، يقال : إن قِصَرَ الخطبة مئنة من فقه الرجل . وكل شيء دل على شيء فهو مئنة له .
 (٣٠) الهجنة : العيب والقبح .
 (٣١) إنه : نعم ، والهاء للسكت ، انظر (ص ٦٣ / ح ٣٧) .
 (٣٢) هذه الأبيات ، في ترجمته في « إنباه الرواة » ١٣/٢ ، وقد علق عليها محققه بقوله : إنها « ليست في نسخة الخريدة التي بين أيدينا » .

ليس إلا التزامٌ ما كان مولايَ قد رَسَمَ
أَيْهها العالم الذي شيدَ المجد بالكَرَمِ (٣٣)
والذي فضله أقسا مَ مديحي على قَدَمِ
قد رُزئنا وِصالكم ، والرزايا لها قِيمَ (٣٤)
فلهذا دُموعُنا بعدكم فيضُهنَّ دَمَ



وكان بِـ « حلب » قبلَ مسيره إلى « مِصْرَ » ، متخصصاً بالأُمير
(بدرالدِّين حسن) (٣٥) ، [(٣٦) أخِي (مجدالدِّين بن الدَّاية) ، ثم كتب إليه بعد
مفارقتِه ، يُعرب عن معاتبته :

(٣٣) في إنباه الرواة : « والكرم » .

(٣٤) رُزئنا وصالكم : اُصيبنا بنقصه أو انقطاعه ، يقال : رزاه ماله : صاب منه
شيئاً فنقصه . وقوله « قِيمَ » : لعل صوابه « قِسَمَ » .

(٣٥) هو من أمراء الدولة النورية ، من بني الداية التركمانيين . وهو بدرالدِّين
حسن بن محمد بن نوستكين ، وأمه داية الملك العادل نورالدِّين محمود بن زنكي ،
ومعنى الداية المرضعة ، وكان هو وأخواه شمس الدِّين علي بن الداية ، ومجدالدِّين
أبو بكر محمد بن محمد ، بحلب ، استنابهم نورالدِّين فيها ، وسلم أمورهما إليهم ،
فأحسنوا الولاية فيها والتدبير ، وأبلوا معه في جهاد الصليبيين الفزاة بلاءً حسناً ،
وكانوا من أعظم أعوانه في حروبه . وذكر المؤرخون (ابن العديم وابن الأثير
والذهبي وغيرهم) : أن مجدالدِّين أسر أميرين من أمراء الفرنج ، وقادهما
ذليلاً صاغرين إلى قلعة حلب : أسر جوسلين بن جوسلين Jocelline II
وكان شديداً على المسلمين منكرأ خبيثاً فعظمت على الفرنج المصيبة بأسره ،
وكان ذلك في سنة ٥٤٦هـ ، وأسر البرنس الثاني في موقعة عظيمة حين أغار
الفرنج على بلد « عين تاب » ، وأخذوا التركمان ونهبوا أغنامهم ، فخرج إليهم
مجدالدِّين ، ولقيهم بـ « الجومة » ، وقتل منهم خلقاً عظيماً ، وأسر البرنس
الثاني وخلقاً من الفرنج معه دخل بهم إلى « حلب » وألقاهم في القلعة ، وكان ذلك
في مستهل ذي الحجة من سنة ست وخمسين وخمس مئة للهجرة . وقد وهن
شان بني الداية ، وذهبت دولتهم بعد وفاة نورالدِّين ، على يد سعدالدِّين الذي
استبدَّ بتدبير أمر الملك الصالح ، فقبض على شمس الدِّين بن الداية وأخويه
وغيرهم ، ولولا مرض شمس الدِّين لم يتمكن منه ، ولا جرى من ذلك الوهن
شيء كما قال ابن الأثير في « التاريخ الباهر » ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

(٣٦) هنا في الأصل المصوّر صفحتان بيضاوان ، وبعدهما في أول الصفحة الثانية
من اللوح ٢٠٨ : « كانت عوادة محسنة . . » ، وهو كلام غير مرتبط بالترجمة .

بنفسي من أعلقتُ كَهَيَّ بجبله
 وَجَدْتُ به مولىً مَرِيحاً جَنَابَهُ
 تعمَّدَ إناسي إلى أن لَقِيتُهُ
 وأدنى سراري من سرائر قلبه
 وكان عصا (موسى) لَدَيَّ وِدَادُهُ
 فصار يرى بالظَّنِّ فيَّ معاييساً
 ولا عجبَ إنْ غَيَّرَ الدهرُ صاحباً،
 رمانى بأمرٍ .. لا أبوح بذكره ،
 وأظهر لي حسنَ اللقاء تكلُّفاً
 وإنِّي ، على عَتَبِي عليه ، لَشَيِّقٌ
 ولا ذنبَ منِّي ، غيرَ أَنِّي ذَخَرْتُه
 سيعلمُ - والأيتام فيها كفايةً ،
 فأصبح لي في ذِرْوَةِ المجد غاربٌ^(٣٧)
 منيعاً ، تَرَجَّيَ من يديه المواهبُ^(٣٨)
 كأَنِّي له من ضَجَّةِ المهد صاحب
 فلم يبقَ من دون الضَّميرين حاجبٌ^(٣٩)
 أَظَلُّ ولي ، ماعِشتُ ، فيه مآربٌ^(٤٠)
 تَوَهَّشُها في وُدِّ مثلي مَعَايِبُ
 فكل تصاريِف الزَّمان عَجائبُ !
 وأقبل بالإعراض عَنِّي يُعاقِبُ
 ومن تحتِ إحسان اللقاء عقاربُ
 وإنِّي ، على شوقي إليه ، لَعَاتِبٌ^(٤١)
 لدهري ، ألا إنِّي إلى الدهر تائبٌ
 إذا مِلْتُ عنه قدرَ مَنْ هُوَ ذاهِبُ

وقد كتب خلف اللوح ٢٠٧ ما يأتي : « من ٢٠٧ الى ٢٠٩ بياض » . وقد أفدت
 ما ذهب من الترجمة ، من كتاب « إنباه الرواة » ١٣/٢ - ١٤ ، الذي نقل كلام
 العماد من « الخريدة » إلى آخر الأبيات . والظاهر أن بعدها شعراً آخر للكندي ،
 أسقطه مؤلف الإنباه ، بدلالة البيتين اللذين ألحقتهما بهذه القصيدة ، وقد
 وجدتهما في النسخة الباريسية المختصرة من « الخريدة » ، وبهما ختمت فيها
 ترجمة الكندي .

(٣٧) الغارب ، من كل شيء : أعلاه .

(٣٨) مَرِيح الجَناب : خصيب الناحية ، وهو كناية عن السخاء .

(٣٩) السرار : المناجاة والإعلام بالسِّر . السرائر : جمع السريرة ، وهي ما يكتُم
 ويُسَرّ .

(٤٠) تلميح إلى الآية الكريمة « ٨/طه » : (قال : هي عَصَايَ أتوكأُ عليها وأهشُّ
 بها على غنمي وليَ فيها مآربٌ خَرَى) أي : حاجات أخرى مهمة ، كأن يتقي
 بها ضرراً ، أو ييسط عليها ثوباً ويستظل .

(٤١) شَيِّقٌ : مشتاق . وضعاف الكتاب في زماننا يستعملونه بمعنى « شائق » خطأً .

وإن هو بعدي جرَّبَ النَّاسَ كُلَّهُم
لِيَحْظَى بِشَلِي ، نَدَمْتُهُ التَّجَارِبُ [٤٢]

**

| وله :
إِنِّي كُتِبْتُ إِلَى الْحَبِيبِ رِسَالَةً عَنْ مُهْجَةٍ لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ذِمَائِهَا (٤٣)
من فرط شوقي إن أردت طمستها
من مثقتي بسوادها، لا مائها [٤٤] (*) .

(٤٢) آخر المنقول من « إنباه الرواة » .

(٤٣) المهجة : دم القلب ، و - الروح . الدماء : بقية الروح في المذبوح وغيره .

(٤٤) الغرط : الزيادة .

(*) البيتان ، من ب . وللكندي ، شعر غير قليل . . متوزع في ترجماته ، ومنه قصيدة هائية « ٤٨ بيتاً » في مدح الأمير عز الدين فرّوخ شاه الأيوبي ، باري بها قصيدة للعماد الكاتب ، وأثبتها المؤلف في ترجمته في قسم شعراء الشام : « بداية قسم شعراء الشام ١٢٦ - ١٣٣ » ، وفي كتابه « البرق الشامي » ، واختار منها أبو شامة في « الروضتين » ٣٤/٢ خمسة عشر بيتاً ، وهي من جيد الشعر .

[الشيخ الإمام فخر الرُّوساء^(١)]

أبو العزّيز محمد بن موهب الكاتب المعروف بأبن الحُراساني

- علامة الزّمان في الأدب والنّحو .
- متبحّر في علوم الشعر ، « قادر على نظمه »^(٢) .
- له خاطر كالماء الجاري .
- ينظم ما^(٣) شاء في ساعة واحدة .
- ديوانه خمسة عشر مجلداً^(٤) .
- غزير العلم ، ذكيّ الفهم^(٥) [

**

(١) ما بين المعكوفين ، سقط من الأصل المصوّر . والمثبت ، من النسخة الباريسية المختصرة - اللوح ٤٢ ص ١ - ، وقد نقله القفطي في إنباه الرواة ٢١٤/٣ ، والسيوطي في بغية الوعاة ١٠١ . ببعض زيادات واختلاف كما سأنبه على ذلك في مواضعه . وترجمة أبي العزّ ، في : فوات الوفيات ١٤٥/٢ ، والوافي بالوفيات ١٥٠/١ ، ومعجم الأدباء ١٩/٤٦ ، وبغية الوعاة ١٠١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣١ ، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤/٣/٣٧٣ ، وإنباه الرواة ٢١٣/٣ ، ومختصر تاريخ ابن الديبشي ١١٩/١ ، ولسان الميزان ٣٧٠/٥ ، وشذرات الذهب ٢٧٥/٥ ، وروضات الجنات ١١٤/١ ، والعسجد المسبوك نخ ، الورقة ٩١ في مكتبة المجمع العلمي العراقي .

(٢) في فوات الوفيات : « أبو العزّيز » ، وهو تحريف .

(٣) هذه الفقرة ، من إنباه الرواة ، وبغية الوعاة .

(٤) الأصل : « مهما » ، ووقع مثلها في تلخيص مجمع الآداب ، وكذا في بغية الوعاة ، والعبارة في إنباه الرواة : « يقدر على نظم ما شاء في ساعة واحدة » ، ومثلها في بغية الوعاة باستثناء « ما » التي رسمت فيها « مهما » .

(٥) عبارة الإنباه : « ديوانه يشتمل [البغية : مشتمل] على خمسة عشر مجلداً » . وقال ياقوت في معجم الأدباء : « ديوانه .. كبير ، يدخل في عشر مجلدات لطيفة » .

(٦) في الإنباه والبغية : « وهو واسع العبارة ، كثير النظم ، غزير العلم ، ذكيّ الفهم » ، وفي البغية : « زكيّ الفهم » بالزاي ، وهو تصحيف .

[^(٧) مدح الخلفاء ، والوزراء .

وله مصنّفات أدبيّة^(٨) .

وتغيّرَ ذهنه في آخر عمره .

وتوفّي سنة ستّ وسبعين وخمس مئة^(٩) ، وله اثنتان وثمانون سنة] .

[قال يمدح (المستضيء بالله)^(١٠)] :

تَهْمِي أَنَامِلُهُ الشَّرِيفَةَ بِالْحَيَا فكَأَنَّهَا هِيَ دَرِيَّةٌ وَطَفَاءٌ^(١١)
(المستضيء) المستضاءُ بِرَأْيِهِ وَالنَّاسُ .. لَيْلَةُ شَكْتِهِمْ لَيْلَاءٌ^(١٢)

(٧) هذه الزيادة ، من فوات الوفيات ٣٠٠/٢ . وهي نص كلام العماد الكاتب ، نقله ابن شاکر الكتبي الى كتابه .

(٨) ذكر ياقوت في معجم الأدباء من مصنّفات : كتاب « العروض » وقد كان شديد العناية به ، وذكر الصفدي في الوافي بالوفيات معه كتاب « النواذر المنسوبة إلى حدة خاطر » . وقد كان أبو العز - كما قال القفطي - : « ذا بادرة حسنة في جواباته وابتدائه ، يتذكرها العلماء ببغداد » .

(٩) قال ياقوت : « ولد سنة أربع وتسعين وأربع مئة ، ومات يوم الأحد مستهلّ [شهر] رمضان سنة ست وسبعين وخمس مئة » . وقال القفطي : « مولده في سنة أربع وتسعين وأربع مئة ، والأظهر أنه قبل ذلك ، والله أعلم . وتوفي في يوم الاثنين مستهلّ شهر رمضان من سنة ست وسبعين وخمس مئة ، ودفن بالوردية » . قلت : والوردية ، هي « مقبرة الشيخ عمر السهروردي » الحالية ببغداد ، وقد زال عنها اسم الوردية ، فلا يعرف اليوم . وورد تاريخ وفاته في فوات الوفيات ١٤٥/٢ سنة ست وتسعين وخمس مئة ، وهو من خطأ الناسخ .

(١٠) شعره يبدأ من أول اللوح ١٢٣ رأس صفحته الثانية . وقد افدت هذه الزيادة من مضمون البيت الثاني ، والمستضيء بالله من الخلفاء العباسيين ، ترجمته في ٩/١ . وقد تفردت « الخريدة » ، من بين تراجم أبي العز ، بإيراد أشعاره هذه في المستضيء بالله . وقال ابن الدبشي في « المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد » ١١٩/١ : « مدح [أبو العز] الإمام المسترشد ومن بعده من الخلفاء والوزراء » ، وأورد أربعة أبيات له في مدح المسترشد بالله .

(١١) تهمي : تسيل ، الحيا : المطر . الديمة : السحابة . الوطفاء : التديلة الذبول . يصف المستضيء بالجود الفياض ، وقد ذكر مؤرخوه من جوده الشيء العجب .

(١٢) ليلة ليلاء : طويلة شديدة صعبة ، أو الليلاء : ليلة الثلاثين ، وهذا هو الملائم هنا .

وله فيه :

صَرَفْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ عَنَّا ، فَوَلَّتْ
وَأَزَعَجَتْهَا بِالْخَوْفِ ، حَتَّى اسْتَقَلَّتْ (١٣)
فِيا لِّلْعَطَايَا مِنْكَ قَدْ عَمَّتِ الْوَرَى ،
فَقَدْ نَقَعَتْ صَدْرِي الْأَمَانِي وَبَلَّتْ
بَقِيَّتَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِأُمِّسَّة
بَطْبِكَ مِنْ أَمْرَاضِهَا قَدْ أَبَلَّتْ (١٤)
أَسَمْنَا الْمُتَنَّى فِي رَوْضِكَ الْوَحْفِ نَبْتُهُ ،
فَقَدْ أَحْمَضَتْ مَرْعِيَّةً ، وَأَخْلَتْ (١٥)
وَقَمْتَ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضًا ،
لَوْ حَمَلَتْهَا الرَّاسِيَاتُ ، لَزَلَّتْ (١٦)
رَعِيَتِ الرَّعَايَا رَعِيَّةً نَبْوِيَّةً
فَعَزَّتْ ، وَلَوْلَا أَنْتَ هَانَتْ وَذَلَّتْ
إِلَيْكُمْ - (بنو العباس) - تَنْسَبُ الْعَلَى ،
وَتَقْضِي • وَلَوْلَا أَنْتُمْ ، لَأَضْمَحَلَّتْ (١٧)

(١٣) استقلت : مضت وارتحلت .

(١٤) أبَلَّتْ : بَرَّات .

(١٥) أسمنا المنى : أزعجناها حيث شاءت ، انظر (ص ١٦٨ / ح ١٩٧) .
الوحف : الفزير الأثيث . أَحْمَضَتْ : أصابت الحمض ، وهو من النباتات
كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له . الأصل : « أخمضت » ،
وهو تحريف . أَخْلَتْ رَعَتِ الْخَلَّةُ ، وَالْخَلَّةُ مِنَ النَّبَاتِ : ما كان حلوًا ،
والعرب تقول : « الْخَلَّةُ خَبَزَ الْإِبِلَ ، وَالْحَمَضُ فَاكِهَتُهَا » ، ويقال : لحمها .
والكلام هنا على سبيل الاستعارة .

(١٦) الأعباء : جمع العباء ، وهو الحمل ، و - الثقل من أي شيء كان . الراسيات :
الثابتات الراسخات ، صفة للجبال .

(١٧) بنو العباس : (ص ١٢ / ح ٤٨) . تنضي : تنتهي .

مناقبكم ، تربي على الرَّمْل والحصى ،
 وأتمم نجوم " .. في السماء تَعَلَّتْ (١٨)
 إذا جُرِّدَتْ يوماً نَبَّأَ كَرَمَانَهُ ،
 فقلْ في سَيُوفٍ .. في الهَزَاهِرِ سَلَّتْ (١٩)
 عليه سلامُ الله ما هَبَّتِ الصَّبَا ،
 وما وُيِّلَتْ مِثْنَاءُ أَرْضٍ وَطَلَّتْ (٢٠)
 فكَم من دَمَاءٍ لَدُنَّ عَادِي هَرَاقِهِمَا
 بِأَسْيَافِهِ يَوْمَ الْجِبَالِادِ ، فَطَلَّتْ (٢١)



وله في مدحه :
 سَمَاؤُكَ ثَرَّةٌ ، وَحَيَاكَ غَاثٌ
 وَأَنْتَ لِمَيْتِ الْأَمْسَالِ بَاعِثٌ (٢٢)
 إِمَامَ الْعَصْرِ .. دُمٌ مَا شِئْتَ حَيًّا ،
 فَإِنَّكَ لِلْعُلَى وَالْمَجْدِ وَاثٌ

-
- (١٨) تربي : تزيّد .
 (١٩) الطَّبَا : جمع الطَّبَّة ، وهي حدّ السيف والسنان والخِنْجَر وما أشبهها .
 استعارها للزّمامات .
 (٢٠) وُيِّلَتْ : مطّرت وابلًا ، وهو المطر الشديد الضخم القطر . ويقال :
 وَبَلَّتِ السماء ، تَبِيلٌ ، وَبَلًا ، وَوَبُولًا ، وَبَلَّتِ السماءُ الأرضَ .
 طَلَّتْ : أصابها الطلّ ، وهو المطر الضعيف يكون له أثر قليل ، وفي القرآن
 الكريم : (إِنْ لَمْ يُصَيِّهَا وَابِلٌ فطَلٌّ) . المِثْنَاءُ : الأرض اللينة السهلة .
 (٢١) هَرَاقٌ ، وَاهَرَاقٌ : سفك . طَلَّ دَمُ الْقَتِيلِ : أَهْدَرَ وَأَبْطَلَ وَلَمْ يَثَّرْ
 بِهِ وَلَمْ تَوْخِذْ دِيَتَهُ .
 (٢٢) ثَرَّةٌ : غزيرة الماء . الحيا : المطر .

بَقِيَتْ ، (أَبَا مَحْسَدٍ) ، الْمَرْجِيُّ
 لِيَتَدَفَّعَ عَنْ رَعَايَاكَ الْكُورَاثُ
 تَدْرِينُ لَكَ الْمُلُوكُ الصَّيِّدُ طَرًّا ،
 وَتَفَرَّقَكَ الْمَلِمَاتُ الْعَوَابِثُ (٢٣)
 حَنَانُكَ مُسْرِعٌ ، وَرِضَاكَ دَانٍ ،
 وَسُخْطُكَ ۞ عَنْ ذَوِي الْإِجْرَامِ رَائِثُ (٢٤)
 وَجَارُكَ آمِنٌ ثَوْبٌ اللَّيَالِي ،
 يَحِلُّ بِنَجْوَةٍ عَنْ [كُلِّ] حَادِثٍ (٢٥)
 وَلَا بَرَحَتْ عَهْدُكَ مُحْصَدَاتٌ ،
 مَرَائِرُهُنَّ لَيْسَتْ بِالرِّثَائِثِ (٢٦)
 تَنَاجِيكَ الظُّنُونُ بِكُلِّ غَيْبٍ ،
 كَأَنَّكَ لِلْغُيُوبِ ۞ بِهَا مُحَادِثُ
 لَكَ الْهِمَمُ الْعُلَى الشَّمُّ ، اللَّوَاتِي
 غَدَوْنَ عَلَى النَّدَى الْهَامِي بَوَاعِثُ (٢٧)

(٢٣) الصَّيِّدُ : جمع الأصيد ، وهو ذو الحَوَلِ والطَّوَلِ من كل ذي سلطان .
 تَفَرَّقَكَ : تخافك ، يقال : فَرَّقَ مِنْهُ فَرَقًا : جَزَعَ ، وَحَكَى سَيَبُويَه : فَرَقَهُ ،
 عَلَى حَذَفٍ « مِينَ » . الْمَلِمَاتُ : شِدَائِدُ الدَّهْرِ .

(٢٤) رَائِثُ : مَبْطُوءٌ ، يقال : رَاثَ يَرِثُ رَيْثًا ، وَفِي الْمَثَلِ : « رُبَّ عَجَلَةٍ
 تَهَبُ رَيْثًا » .

(٢٥) الثَّوْبُ : النِّزَالُ وَالْمَصَائِبُ . النَّجْوَةُ : الْمُرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَيُقَالُ : هُوَ
 بِنَجْوَةٍ مِنْ كَذَا : بَعِيدٌ عَنْهُ ، بَرِيءٌ ، سَالِمٌ . كُلٌّ : سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ .

(٢٦) الْمَرَائِرُ : الْعِزَائِمُ . مُحْصَدَاتُ : قَوِيَّاتُ شَدِيدَاتٍ . الرِّثَائِثُ : الْبَوَالِي
 الضَّعَافُ .

(٢٧) الشَّمُّ : جَمْعُ الْأَشْمِ ، وَهُوَ الْمُرْتَفَعُ . النَّدَى : الْمَطَرُ ، وَ - الْجُودُ ، وَهُوَ
 نَدِيَّ الْكَفِّ : جَوَادُ . الْهَامِي : السَّائِلُ .

لك النَّبَا الَّذِي حُسِنَتْ ، وَطَابَتْ
 بِهِ عَنْكَ الْأَقَاوِيلُ وَالْأَحَادِيثُ^{٢٨} .
 فَدُمُ - يَا ابْنَ الْأَنْثَمَةِ مِنْ (قُرَيْشٍ) -
 فَلَوْلَا أَنْتَ ، أَعُوْزَتِ الْمَغَاوِثُ^{٢٩} .
 إِذَا أَقْبَسْتُ إِنَّكَ خَيْرُ خَلْقٍ
 تَوَلَّى الْمُسْلِمِينَ ، فَلَسْتُ حَائِثُ^{٣٠} .
 بَذَلْتُ الزَّادَ بِذَلِكَ فَتَى جَوَادٍ ،
 فَأَقْلَعْتُ الْمَخْصَامِصُ وَالْمَغَارِثُ^{٣١} .
 وَجُدْتُ بِمَا لَدَيْكَ بِأَحْسَابٍ ،
 فَأَغْصَانُ الْمُنَى خُضْرُ أَثْنَائِثُ^{٣٢} .
 وَأَجْفَلْتُ الْمَقَاقرُ مُسْرَعَاتٍ ،
 وَقَدْ كَانَتْ مُقِيمَاتٍ لَوَايِثُ^{٣٣} .
 خَسَّاتٌ صُرُوفَ هَذَا الدَّهْرِ عَنَّا ،
 وَكُنَّ بِنَا مَخَالِبُهَا ضَوَايِثُ^{٣٤} .

(٢٨) أي الأقاويل والأحاديث ، ولأهل اللغة في حذف الياء من أمثاليهما كلام لا يحتمله الموضع .

(٢٩) المغاويث : جمع المغوثة ، وهي المعونة والنصر .

(٣٠) الحائث : الذي لم يبر في يمينه ، الآثم .

(٣١) المخاصم : المجاعات ، جمع مخصمة ، ومثلها المغارث ، وهي في الأصل « المفاوِث » .

(٣٢) الأثناث : جمع أثينة ، وهي من النباتات الكثير المتفرع .

(٣٣) أجفلت : مضت وأسرعت . المفاقر : وجوه الفقر ، يقال : سد الله مفارقة . أي : أغناه . لوايث : مقيمات ، جمع لايثة . في الأصل « كواكث » .

(٣٤) خسَّاتٌ : طردت وأبعدت . الصرُوف : جمع الصرُف ، بفتح فسكون ، وهو حداث الدهر . الضوايِث : جمع ضايثة ، وهي القابضة بكفها على الشيء .

وَوَرَدَتْ الْمُنَى جُمُاتٍ نِيلٍ ،
فَأُروِيَتْ الْعِطَاشَ بِهَا اللِّوَاهُثُ^(٣٥)
فَلَا عَسَدِمَتْ إِهَامَتَكَ الرَّعَايَا ،
وَلَا مَكْرَتْ بِسَاحَتِكَ السُّكُورُثُ^١
وَنِلْتُ السُّؤْلَ ٠٠ مَا انْتَقَى الْأَغْنَانِي ،
وَمَا اخْتَلَفَ الْمَثَانِي وَالْمُثَالِثُ^(٣٦)



وقال يمدحه ، ويذكر ورود الخبر بفتح « مِصْرَ » ، والخطبة له بها^(٣٧) :
جاء البشيرُ ، فسرَّ النَّاسُ وابتهجوا ،
فَمَا عَلَى ذِي سُرُورٍ بَعْدَهَا حَرَجُ^٢
أَقِيَمَتِ الدَّعْوَةُ الْغُرَاءَ مَعْلِنَةً^٣
(للمستضيء) بـ « مِصْرٍ » ، واستوى العَرَجُ^٤
هو المطاع الذي قامت دلائله ،
وكلُّ ذِي لَسَنٍ ٠٠ بشكره لَهْجُ^٥
لذكره عَبَقُ^٦ في كلِّ نَاحِيَةٍ^٧ ،
فَالْكَوْنُ أَجْمَعُ مِنْ أَنْبَاءِهِ أَرْجُ^(٣٨)
وأذن الخلقُ بِأَيْدِيهِمْ وَحَاضِرُهُمْ^٨
لِمَالِكِ الْأَمْرِ ، واستعلت به الدَّرَجُ^٩

(٣٥) الجُمَّة : معظم الماء .

(٣٦) السُّؤْلُ : ما سأله . المثاني والمثالث : من أوتار العود : (ص ١٠٤ / ح ١٠٠) .

(٣٧) انظر : (ص ٩ / ح ٢٧) ، و (ج ١ / ص ١٣) .

(٣٨) العبَقُ : لزوق الطيب وانتشار رائحته . أَرَجُ : منتشر به الطيب .

ب (المستضيء) أضأت كل داجية ،
 كأنما أوقدت بين الوري شرج^(٣٩)
 أعطى من المال ما لم يعطيه أحد
 لله منه خضم^(٤٠) كلشه لجج^(٤١)
 يا أهل « مصر » ! لقد جاءت سعادتك ،
 واستوضحت سبل الطاعات ، فابتهجوا
 سرتم رعيّة خير الخلق كلهم ،
 من حبّه بدماء الخلق مسترج^(٤٢)
 اليوم أصبحتم - يا أهل « مصر » - لكم
 راع ، وعهدي بكم وأنتم همج^(٤٣)
 فالحمد لله حمداً لا اقتضاء له
 ما حنت النيب ، أو ما مدّت الخلج^(٤٤)

**

وقال يمدحه :

حلومك أرسى من « شام » وأرسخ^(٤٥)
 ومجدك أعلى من « آلل » وأشمخ^(٤٦)

(٣٩) الداجية : الظلمة .

(٤٠) الخضم : البحر الواسع . اللجج : جمع اللجة ، وهي معظم البحر وتردد أمواجه .

(٤١) الهمج : ذباب صغير كالبعوض يقع على وجود الغنم والحمير ، وب الرعاع من الناس لا نظام لهم ، وب الحمقى .

(٤٢) النيب : النياق المسنة ، الواحدة ناب . الخلج : جمع خليج .

(٤٣) شام : اسم جبل لباهلة مبني على الكسر ، وله راسان يسميان « ابني شام » . آلل : جبل بعرفات ، عليه يقوم الإمام ، وقيل : جبل عن يمين الإمام ، وقيل : آلل جبل عرفة نفسه .

وذكر ما بين الأنام كأنسه
 -وقد ضاع بالمسك السحيق مضمخ^(٤٤)
 بقيت ، أمير المؤمنين ، مخلصاً
 فإتاك مهما دمت ، فالرثوع مفرخ^(٤٥)
 إذا ذكرت أنباء فضلك في الوري
 لدى معشر ، أثنوا عليك ، وبخبخوا^(٤٦)
 حمى الملك ، ابن الخلائف ، ماجد
 همام شديده البأس ، أصيد ، أبلغ^(٤٧)
 فضائله تربى على الرمل كثرة ،
 على أكتفا ترؤوى ، وتتلئ ، وتنسج^(٤٨)
 عقود عهود (المستضي) وكيدة
 أبت أنتها ، مادامت الأرض ، تنفسج
 مهابتسه ، درع عليه حصينة ،
 وبين حياه والحوادث برزخ
 إذا الحرب حشنتها الكمامة ، كأنها
 طهارة قد يبر في الشتاء وطبخ^(٤٩)

- (٤٤) ضاع المسك يצוע ضوعاً : انتشرت رائحته . السحيق : المسحوق . مضمخ : ملطخ .
- (٤٥) الرثوع : القلب . مفرخ : منكشف عنه الفزع خال من الهم .
- (٤٦) بخبخوا : قالوا بخ بخ ، وبخ : كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء ، أو المدح ، أو الفخر . تقول : بخ ، وبخ . وتقول مكرراً : بخ بخ ، وبخ بخ .
- (٤٧) أصيد : (ح ٢٣) . أبلغ : بين البلخ ، وهو التكبر .
- (٤٨) تربى : تزيد .
- (٤٩) حشنتها : اضرمت نارها . الكمامة : لابسو السلاح ، و - الشجعان المقادير الاجرياء كان عليهم سلاح أو لم يكن . الواحد كمي . الطهارة : الطباخون ، الواحد طاه . القدير : تصغير القدر ، قال الأزهري : « القدر مؤنثة عند جميع العرب ، بلاهاء ، فإذا صغرت قلت لها : قديرة وقدير ، بالهاء وغير الهاء » ، وقدير ، بلاهاء ، على غير قياس .

عدا متطفلاً نيرانها بعزائم
 تفلّاق هاماتِ الكُماة وتشدّخ^(٥٠)
 لمجد أمير المؤمنين مُحَلِّق^(٥١) ،
 يطول دراريّ التجوم ، ومرسّخ^(٥٢)
 أقيمت له في « مِصْرَ » أَيْةُ دعوة
 ستثبّت في أيامه وتؤرّخ^(٥٣)
 وكم أَرْفُؤْسٍ للأدعياء عُدَاتِه
 تُرَضّ بِمِرْدَاةِ الهوان وتُرَضّخ^(٥٤)
 وجود بما تحوي يدها تبرّعاً
 ويُجزّل ما يُعطيهِ طوراً ويرَضّخ^(٥٥)
 كما سحّت الأنواء طلاً ووابلاً
 وجادت بما يُروِي البلادَ وينضّخ^(٥٦)
 يلام على بذل المواهب والتّدي
 ويلتحى على إحسانه ويؤبّخ^(٥٧)
 فيعرض إعراضَ الكريم بسمعه
 ويثبّت كالطّود الأشم ويرسّخ^(٥٨)

- (٥٠) شدخ رأسه : شجّه ، أي شق جلده . وشدخ دمه : أهدره وأبطله .
 (٥١) مرسخ : في الأصل « مرشح » ، وهو تصحيف .
 (٥٢) المرداة : صخرة تكسر بها الحجارة . تُرَضّخ : تُرَضّ وتكسر .
 (٥٣) يجزّل العطاء : يوسعه ويكثره . يرَضّخ : يعطي قليلاً من كثير .
 (٥٤) سحّت : صبت صبّاً كثيراً متتابعاً . الأصل « سمحت » . الأنواء : الأمطار .
 الطلّ والوابل : (ج ٢٠) . نضخ الماء : اشتد فورانه من ينبوعه ، ونضخ
 الشيء : بلله ورشّه .
 (٥٥) يلحى : يلام ويعذل . وهذا البيت من أن أشنع ما يقال في مدح إنسان عادي ،
 بلغة الخليفة .

فيا حُسْنَهَا من سِيرة (عُمَرِيَّة)!

ومِلَّةٌ عدلٍ .. دِينُهَا ليس يَنْسَخُ! (٥٦)

رعَاهَا الإمام (المستضيء) بنفسِهِ

وقَامَ بِهَا يَزْهَى كَرِيماً وَيُشْمَخُ* (٥٧)

**

وقال يمدحه ، ويهنئه بـ [شهر] رَجَب سنة ستّ وستّين وخمس مئة :

ملكُ الإمام (أبي مُحَمَّد°) وبقاءُ دولتِهِ مؤبَّد°
ملكُ القلوب ، مَجْبُوءَةٌ منه ، عظيمُ القدر أَوْحَد°
(المستضيء°) المُسْتَضَا ءُ بنوره ، والخطبُ أسود°
العادلُ السَّمُوحُ ، الجوا دُ بماله ، والعام أجرد°
يا ابنَ الخلائف من (قُرَيْب ش) والمُملِكُ والمُجَد° (*)
إسعدُ بذَا الشَّهر الحرا م ، فملكُ الباقي المُخَلَّد°
وتمَلَّ أعوامَ السَّنيِّ من برغمِ أعداءٍ وحُسد° (٥٨)
واخلدُ طَوَالَ الدهر ، ما غنَى الحمام به وغرَد°
فلأنت أُولَى مَنْ تَنَسَا طُ به عُرَا أَمَلٍ وتَعَقَّد°

(٥٦) سيرة عمرية : أي عادلة في حكم الرعيّة كسيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،
المضروب بها المثل على مدى الزمان . الملة : الشريعة أو الدين كملة الإسلام
والنصرانية .

(٥٧) زُهي بالشيء زهواً : أعجب به ، فهو مزهوّ ، وهي مزهوّة . وزها يزهو
زَهْوًا وزُهْوًا : تاه وتعاطف واقتخر .

(*) الأصل : « الملك المجد » .

(٥٨) رعاه : الأصل « دعاها » . تملّى عمره : استمتع فيه ، وتملى العيش : أمهل له
فيه وطوّل .

حتى تجاوزَ في السُّنْدَ ٥٥٥٥٥٥ بَأْفَقِهَا نَسْرًا وَفَرَقْدًا (٥٩)
أرعىَ آمالَ الأنسا م رياضَ وَحَفِّ النَّبْتِ أَعْيَدَ (٦٠)
أنتَ الذي أنشِرتَ آ مالَ الوري من قعرِ مَلْحَدَ (٦١)
فاسلَمَ لها ولأهلها ولملكك العالي الموطَّدَ (٦٢)
في دولة ٥٥ تَرَثُ النُشُو رَ ، وتستقلَّ عُلَى ، وتضعَدَ



وقال أيضاً يمدحه ، ويهنته ببيد الفطر :

إسعدَ ، إمامَ الودي ، بعيدِ وافاك بالطالع السَّعِيدِ
وابقَ لدنيا معاً ودينِ وبسطِ عدلٍ وبذلِ جودِ
في دولة ٥٥ عرَّها طویلَ ، أمسَدَهُ اللهُ بالخلودِ
فقد نَعَشَتِ الأنام طرّاً يا مُشِرَ الخلق من لُحُودِ!! (٦٣)
ويا ابنَ عمِّ النَّبِيِّ حقّاً فخرّاً على الخلق بالجُودِ
ورثتَهم ، يا ابنَهم ، مزايا ثربي على الحصر والعديد (٦٤)
يا مَنْ ٥٥ ملوكَ الأنام طرّاً - إذا تراءته - كالعبيدِ

(٥٩) النسر الطائر ، والنسر الواقع : مجموعتان من النجوم ، في النصف الشمالي من القبة السماوية ، سميا بمشتاهاتهما للنسر ، والنجم ذو القسدر الأول من المجموعة الأولى يسمى الطائر ، والنجم ذو القدر الأول في المجموعة الثانية التي تسمى « الشَّيْباق » يسمى النسر الواقع . الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي ، ثابت الواقع تقريباً ، ولذا يمتدّ به ، وهو المسمى «النجم القطبي» ، ويقربه نجم آخر مماثل له وأصغر منه ، وهما فرقدان .

(٦٠) الوحف : من النبات : الكثير الملتف : الأصول . الأغيد : الناعم المثني التمايل .

(٦١) أنسر الأرض : أحيائها بالماء . المَلْحَد : المَلْحَد ، وهو الشق يكون في جانب القبر للميت .

(٦٢) الموطَّد : المشبّت .

(٦٣) مشر الخلق : يشارهم من الموت ولجميعهم . ومثل هذا الكلام لا يخاطب به إلا خالق الخلق سبحانه . هذا الله عن الشياطين وغفر له ! وعن الخليفة إذا قبله منه .

(٦٤) تربي : تزيد .

إذا رآته على سرير ، خَرَّتْ عَلَى [الأرض] للشَّجْوَدِ (٦٥)

وقال يمدح الإمام (المستضيء بأمر الله) ، ويشكر إحسانه إليه :

أنت من حادِثِ الزَّمانِ مَلاذِي

وباك الدَّهْرُ ، ما بَقِيَتْ ، مَعَاذِي (٦٦)

يا إمامَ الهدى الَّذِي طَبَّقَ الأَر

ضَ بوبِل من النَّدى ورَذاذِ (٦٧)

كَرَعَتْ في جِمامِهِ هَيْمُ أَمَّا

لِ البرايِسا كواخِرِ ذِي أَوَاذِي (٦٨)

أنا - لولا إِنْعامُهُ - مِتُّ جوعاً

وعِيالي - ما دُمْتُ - في « بَغدادِ » (٦٩)

ما أُبالي في عَصْرِهِ ، فَلْيَدْمُ لِي :

خَفَّ أو لم يَخَفْ ، ما عِشْتُ ، حَازِي (٧٠)

إِنَّمَا (المستضيء بالله) مَوْلَى

عِزُّهُ ما يَنْبِي من الإِنْفاذِ (٧١)

(٦٥) الأرض : سقطت من الأصل .

(٦٦) المَلاذ : الملجأ . المَعَاذ : المعتصم ، ولا عاصم يعاذ به إلا الله .

(٦٧) طبق : عَمَّ . البوبِل : (ح ٢٠) . الرِّذاذ : المطر الضعيف ، أو الساكن الدائم الصغير القطر كأنه غبار .

(٦٨) الجِمام : جمع الجُمَّة ، وهي معظم الماء . الهيم : العطاش الشديداً العطش . الأواذي بتشديد الياء ، خففها للقافية : الأمواج ، واحداً آذِي .

(٦٩) بغداد : لغة في بغداد .

(٧٠) الحاذ : الظاهر ، ويقال « هو خفيف الحاذ » : قليل المال والعيال .

(٧١) ما يني : ما يفتر . الإنفاذ : الإرسال .

أَخِيذْ^(٧٢) بالصَّوابِ في الأمرِ والتَّهْمِ
 سي ، فيا حُسْنُ ذلك التَّأْخِذِ^(٧٣)
 درعه ، في الوَغَى ، المهابة والبأ
 س ، إذا استظهر الكُماة بِأَذِ^(٧٤)
 جلَّ قدرًا .. فما له من مُوازٍ ،
 وتَسَامَى .. فما له من مُحَاذٍ
 فليَدُمْ ، ما سعى على الأرض ساعٍ
 ناعل^(٧٥) من بني الزَّمانِ وحاذٍ^(٧٦)



وقال يملحه :

جارُ الإمامِ (المستضيء) عزيزُ
 ملكَ القلوبَ بعدله وببذله
 لولاه ، أعوزتِ المُنَى طلابَها
 لكنّه أعطى السَّماحةَ حقَّها
 ملكٌ .. تهزُّ الأَرِيحِيَّةَ عِطْفَه ،
 بَزَّ الكُماةَ الدَّارعينَ لدى الوَغَى ،
 وجنابُه أَبَدَ الزَّمانِ حَرِيرُ^(٧٧)
 حُبًّا ، فها هو للثناء يحوزُ
 بينَ الوري ، وتعذَّرَ الإبريزُ^(٧٨)
 فتوزَّع المذخورُ والمكنوزُ
 ما كلُّ مَرَجْوٍ التَّدَى مهزوز^(٧٩)
 لكنّه - يومَ التَّدَى - مبزوز^(٨٠)

(٧٢) التَّأْخِذُ : أحد مصادر « أَخَذَ » .

(٧٣) الكُماة : (ح ٤٩) . استظهر : استعان . الأذي : وصف لموصوف محذوف ، أراد المؤذي ، والعرب إنما تقول : أَذَيْتَ بالشيء أَذَىً فانا أَذِيٌّ ، بغير مد ، وآذاه فهو مُؤْذٍ ، وذلك مُؤْذِيٌّ .

(٧٤) الناعل : ذو النعل ، على النسب ، مثل تامر ولابن . الحاذي : لابس الحذاء .

(٧٥) الجناب : الناحية ، وفناء الدار أو المحلة . الحرير : الحصين .

(٧٦) الإبريز : الذهب الخالص .

(٧٧) الأريحية : الارتياح للندى والنشاط إلى المعروف . العطف ، من الإنسان : جانبُه من لدنْ رأسه إلى وركه .

(٧٨) بَزَّ : غلب . الكُماة : (ح ٤٩) . الدارعون : ذوو الدروع . الوغى : الحرب .

وَإِذَا الْوَعَىٰ اِحتَدَّتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا وَغَدَت مَرَاجِلُهَا لَهْنٌ أَزْرِيْزٌ ،^(٧٩)
غَشِيَّ الْهَزَاهِزَ ، غَيْرَ لَابَسٍ جُنَّةً ، إِلَّا الْيَقِيْنَ ، وَإِنَّهُ لَحَرِيْزٌ^(٨٠)

سَمِعُ الْإِمَامِ ، عَنْ الْمَلَامِ عَلَى النَّدَى ،
سَمِعُ - كَمَا اقْتَرَحَ السَّمَاخُ - نَشْوُزٌ^(٨١)

لَا أَمْرُهُ مُتَجَاوِزٌ ، كَلَّا ! وَلَا
نَائِي مَدَاهُ ، مَدَى الزَّمَانِ - يَجُوزُ^(٨٢)
فَعْدُوْهُ ، تَحْتَ الثَّرَى مِنْ ذِلَّةٍ ، وَلَوْأُوْهُ فَوْقَ السَّمَاءِ مَرْكُوزٌ
فَلْيَبْقَ غَيْرَ مُنَازَعٍ فِيْ مَلِكِهِ مَا نَارَ مِنْ حَذَرِ الضَّرَاءِ نَقُوزُ
(نَارٌ ، نَفَرَ • وَالضَّرَاءُ : ضِدُّ الْبَرَاخِ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالضَّرَاءُ : مَشِيٌّ فِيمَا
يُوَارِي مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ • وَالنَّقُوزُ : الْوُثُوبُ) •

وَقَالَ يَمْدَحُهُ :

سِرُّ النَّدَى ، مُذْهِ وَلَيْتَنَا ، فَاشِ
وَالْخَلْقُ مَمْشَى وَأَمْرُهُمْ مَاشِ
وَكُلُّ سَارٍ ، فِي جُنْحِ دَاجِيَةٍ ،
إِلَى سَكَنَا ضَوْءِ نَارِهِ عَاشِ^(٨٣)

(٧٩) المَراجِلُ : جَمْعُ الْمِرْجَلِ ، وَهُوَ الْقَدَرُ مِنَ الطِّينِ الْمَطْبُوخِ أَوْ النِّحَاسِ . وَمَرَاجِلُ
الْحَرْبِ : اِشْتِدَادُ الْقِتَالِ فِيهَا ، وَيُقَالُ : جَاشَتْ مَرَاجِلُهُ : اِشْتَدَّ غَضَبُهُ . الْأَزْرِيْزُ :
الصَّوْتُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرَكَةِ أَوْ الْفَلْيَانِ .

(٨٠) الْهَزَاهِزُ : الشَّدَائِدُ ، لَا وَاحِدَ لَهَا . الْجُنَّةُ : كُلُّ مَا وَقَى مِنْ سِلَاحٍ وَغَيْرِهِ .

(٨١) نَشْوُزٌ ، بَفَتْحِ النُّونِ : كَثِيرُ النَّشْوِزِ ، وَهُوَ اِسْتِعْصَاءُ عَلَى الشَّيْءِ .

(٨٢) يَجُوزُ : فِي الْأَصْلِ « يَحُوزُ » .

(٨٣) الدَّاجِيَةُ : الظُّلْمَةُ . عَاشِ : قَاصِدٌ ، يُقَالُ : عَاشَا النَّارُ يَعْشُوْهَا عَشْوًا وَعَشْوًا :
رَأَاهَا لَيْلًا ، فَقَصَدَهَا مُسْتَضِيئًا بِهَا .

- فابْتَقَ ، إِمَامَ الْهَدَى لِتَرْوِينَا
 بَعْدَ صَدَى بِالْغَمِّ وَإِعْطَاشِ^(٨٣)
 أَنْتَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْإِلَهِ لَنَا
 ثَبَّتَ الْمَقَامَاتِ رَابِطَ الْجَاشِ^(٨٤)
 مَوْرِدُنَا مِنْ نَدَى يَدِيهِ ، عَلَى
 بَحْرٍ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ جِيَّاشِ^(٨٥)
 فَاتَحَ أَقْصَالَ كُلِّ مَكْرُمَةٍ
 أَعَيْتَ عَلَى فَاتِحٍ وَفَنَاشِ^(٨٦)
 عَمَّ نَدَاهُ الْوَرَى بِأَسْرِهِمْ
 عُمُومَ هَامٍ بِالْفَيْثِ رَشَّاشِ^(٨٧)
 رَائِشُ مَا حَصَّ مِنْ قَوَادِمِنَا ،
 مُهْدِي رِيَّاشٍ لَنَا وَأَرِيَّاشِ^(٨٨)
 مُحَدِّقُ الْفِكْرِ فِي الْأُمُورِ ، وَقَدْ
 أَعَيْتَ عَلَى كُلِّ نَاطِرٍ عَاشِ^(٨٩)

- (٨٣) الصدى : العطش .
 (٨٤) ثَبَّتَ الْمَقَامَ : ثَابِتُ مَوْضِعِ الْقَدَمَيْنِ . رَابِطُ الْجَاشِ ، سَهْلُ هَزَةِ الْجَاشِ
 مِرَاعَاةً لِأَطْرَادِ التَّأْسِيسِ قَبْلَ الرَّوْيِ : ثَابِتٌ عِنْدَ الشَّدَائِدِ ، وَالْجَاشُ النَّفْسُ
 أَوْ الْقَلْبُ .
 (٨٥) جِيَّاشٌ : مُتَدَفِّقٌ .
 (٨٦) فَنَاشٌ : مُسْتَرْخٍ ، قَالَ بَعْضُ رَوَاةِ اللَّغَةِ : سَمِعْتُ الْقَيْسِيَّيْنَ يَقُولُونَ : فَنَشُ
 الرَّجُلُ عَنِ الْأَمْرِ ، وَفَيَنْشُ : إِذَا خَامَ [جَبَنَ] عَنْهُ . وَفِي لُغَةِ عَامَةِ الْبَغْدَادِيِّينَ
 الْيَوْمَ : « فَنَشٌ » وَ « هُوَ مُفَنِّشٌ » أَيُّ كُلِّ وَعَجَزٍ .
 (٨٧) هَامٌ : سَائِلُ مَنْصَبٍ . بِالْفَيْثِ رَشَّاشٌ : فِي الْأَصْلِ « بِالْفَيْثِ بَرَشَّاشٌ » .
 (٨٨) الرَّائِشُ : مَرْكَبُ الرِّيشِ ، وَيُقَالُ : رَاشُهُ ، إِذَا قَوَّاهُ وَأَعَانَهُ وَأَصْلَحَ حَالَهُ .
 حَصٌّ : تَسَاقُطٌ ، فِي الْأَصْلِ : « خَصٌّ » . الْقَوَادِمُ : (١٦٥ / ح ١٧٤) .
 الرِّيَّاشُ : اللَّبَاسُ الْفَاحِشُ ، وَ - الْأَثَاثُ ، وَ - الْمَالُ ، وَ - الْخَصْبُ
 وَالْحَالَةُ الْجَمِيلَةُ . الْأَرِيَّاشُ : جَمْعُ الرِّيشِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى سَابِقِهِ .
 (٨٩) عَاشٌ : كَلِيلُ النَّظَرِ ، يَسُوءُ بَصَرَهُ لَيْلًا .

ما غَشَّاهُ عقله وجاشَ له

من عقلٍ واهي العَزِيمِ غَشَّاشٍ (٩٠)

إِنْ شَيْكَ حَظٌّ ، فَجُودٌ رَاحِيَهُ

يَنْقُشُهُ عَمِداً بِنَقَّاشٍ (٩١)

لَمْ يُمْنَ وَجْهَ الْمُتَى ، وَقَدْ سَفَرَتْ ،

بِمَانِعٍ مِنْ نَسَدَاهِ خَدَّاشٍ (٩٢)

أَمَّنَ ذَا الْخَلْقِ فِي سُرُوبِهِمْ ،

فَلَيْسَ فِيهِمْ مِنْ وَاحِدٍ خَاشٍ (٩٣)

تَحِلَّ مِنْ رَبْعِهِ الْوَفُودُ عَلَى

بَابِ طَلِيقِ الْيَدَيْنِ بَهَّاشٍ (٩٤)

(البهش : الفرح بالإنسان ، والضحك له ، يقال (*) : رأني فبهش) •

لَا مَنِيَّ الدَّهْرُ مِنْ فُضَائِلِهِ

وَحُسْنِ أَعْمَالِهِ بِإِحْشَاشٍ

وقال يمدحه :

(للمستضيء) أَيَسَادٍ إِلَى الْوَرَى لَيْسَ تُحْصَى

(٩٠) جاش : تحرك . واهي العزيم : ضعيف العزم . وفي الأصل : « واهي الغريم عشاش » .

(٩١) شيك : الحق به أذى ، يقال : شاكته الشوكة : أصابته ، وشاك فلان فلاناً : أصابه بالشوكة ، و - آذاه . ينقشه : ينقش الشوكة بالمنقاش ، أي يستخرجها .

(٩٢) لَمْ يُمْنَ : لَمْ يَبْتَلِ .

(٩٣) السروب : جمع سُرْب ، يقال : هو آمن السُرْب ، وآمن في سربه : آمن النفس والقلب ، أو آمن على ماله من أهل ومال . خاش : خائف . في الأصل « خارش » .

(٩٤) بَهَّاش : طَلَّقَ الْوَجْهَ .

(*) يقال : الأصل « يقول » .

كم عَمَّ بِالْيَيْلِ طَوْرًا ! وكم بِذَلِكَ خَصَّصَا !
 وكم مِنَ الْخَيْرِ أَدْنَى ! وكم عَنِ الشَّرِّ أَقْصَى !
 إِمَامٌ عَدْلٌ .. تَنَاهَى فِي جُودِهِ ، وَتَقْصَّى
 زَادَتْ أَمَانِيٌّ هَذَا الـ وَرَى عَلَى الْمَالِ حِرْصَا
 أَضَحَتْ بِطَانًا لَدَيْنِهِ ، وَكُنَّ مِنْ قَبْلُ خُمُصَا (٩٥)
 مَا زَالَ يَفْحَصُ عَنْ مَثْبُ تَعَى الرَّعِيَّةَ فَحَصَا
 زَادَتْ لَهَا ، فَمَا إِنْ يَرَى لَهَا الْخَلْقُ نَقْصَا (٩٦)
 لَا يَسْتَطِيعُ كَقُورٍ - يَوْمًا - لِنُشْمَاهِ غَمَّصَا (٩٧)
 أَعْلَى الْمَدِيحِ ، وَكَائِنْ شَكَا إِلَى الْخَلْقِ رُخْصَا (٩٨)
 لَوْ رَامَ عِنْدَ لَهَا مَقْدَلِكُ ، مَا أَحْصَى (٩٩)

**

وقال يمدحه ، ويهنئه بشهر رَمَضَانَ سنة سبع وستين وخمس مئة :

لِيَهْنِ الرِّعَايَا مَقْصِطٌ غَيْرُ قَاسِطٍ
 يَجُودُ بِمَا يَرْضَى بِهِ كُلُّ سَاخِطٍ (١٠٠)
 لَهُ عَزَمَاتٌ مَاضِيَاتٌ ، كَأَنَّهُمَا
 صَوَارِمٌ بَرِيضٌ .. تَنْتَضِي فِي الْمَاقِطِ (١٠١)

(٩٥) بَطَان : شِيَاع مِمْلَثَاتِ الْبَطُون . خُمُص : جِيَاع ضَوَامِرِ الْبَطُون . وَفِي الْحَدِيث :
 « لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ - أَيِ فِي السَّعْيِ - ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ : تَغْدُو
 خِمَاصًا ، وَتَرُوحُ بَطَانًا » .

(٩٦) اللَّيْثُ : (ص ٢١٤ / ح ٥) .

(٩٧) غَمَّصَهُ غَمَّصًا : حَقَّرَهُ وَاسْتَصْفَرَهُ وَلَمْ يَرِهِ شَيْئًا . وَغَمَصَ النِّعْمَةَ : لَمْ
 يَشْكُرْهَا .

(٩٨) كَائِنْ : (ص ١٦٨ / ح ١٩٣) .

(٩٩) الْمَقْدَلِكُ : مُجْمَلُ الْحِسَابِ ، يُقَالُ : فَذَلِكَ الْحِسَابُ : أَنَهَاءُ وَفَرِغَ مِنْهُ ،
 مَنَحُوتٌ مِنْ قَوْلِ الْحِسَابِيِّ إِذَا أَجْمَلَ حِسَابَهُ : فَذَلِكَ كَذَا وَكَذَا ، وَالْفَذْلُكَةُ :
 مَجْمَلٌ مَا فَصِّلَ وَخَلَّصَتْهُ . اسْتَعْمَالَ مَوْلَدٍ .

(١٠٠) الْمَقْصِطُ : الْعَادِلُ . الْقَاسِطُ : الْجَائِرُ .

(١٠١) تَنْتَضِي : تُسَلِّ مِنَ الْأَعْمَادِ . الْمَاقِطُ : الْمَضَائِقُ فِي الْحُرُوبِ ، وَاحِدُهَا مَاقِطٌ .

إمام الهدى .. استعد بالصيام وشهره
شعود كريم للخلافة حائط^(١٠٢)
وكم لأمير المؤمنين ، وقد علا
على الخلفاء ، من حسود وغابط^(١٠٣)
فتى .. أورد الآمال من بحر جوده
على زاخر بالمكرّمات عظاميط^(١٠٤)
دعا الجود أرباب الثراء إلى الندى ،
فكان إمام الجود أوّل فارط^(١٠٥)
وما زال يحيي حوزة الدين بالقنا
حماية مغرّى بالجهاد مراط^(١٠٦)

وقال يمدحه :

أَحْفَظْتَ مَالَكَ أَيُّمًا إِحْفَظْ
فَغَنِيَتْ بِالْجَدْوَى عَنْ الْحَقَاطِ^(١٠٧)

(١٠٢) حائط : حافظ .

(١٠٣) غابط : متمن مثل نعمته من غير أن يريد زوالها عنه .

(١٠٤) بحر عظاميط : عظيم كثير الأمواج . الأصل « عظامط » . ومن طريف ما يروى هنا ، والشئ بالشئ يذكر : أن أبا العز هذا ، مدح شخصاً بقصيدة طائية ، اشتملت على بعض غريب اللغة ، منها :

إذا عجفت آمالنا عند معشر غدا نجمها عند الزعيم خطاططا

فلغت « الحيص بيص » الشاعر (المترجم في الجزء الأول ٢٠٢ - ٣٦٦) ، فقال : « كل كلام في الدنيا يزداد لحناً . تكلمت بصادق ، فانقلبت الدنيا ! وهذا ، ما يقول له أحد شيئاً ! »

(١٠٥) الفارط : السابق .

(١٠٦) حوزة الدين : حدوده ونواحيه . القنا : الرماح . مغرى : مولع . مراط : ملازم الثغر وموضع المخافة تهيؤاً لدرء عوادي العدو عن الوطن .

(١٠٧) احفظت : اغضبت . الجدوى : العطية .

أَنْهَبَتْهُ الْأَمَالُ ، فَهِيَ عَوَابُثُ
 فِيهِ ، فَهِيَ هُوَ دَائِمُ الْإِلْظَاظِ (١٠٨)
 غَادَرَتْهُ مُلْقَى عَلَى طَرُقِ الْمُنَى
 مَا إِنَّ لَدَيْكَ لَهُ مِنْ اسْتِحْفَافِ (١٠٩)
 فَاسْلَمْ لَجُودِكَ ، يَا ابْنَ عَمٍّ (مَجْبَدُ)
 مَا دَامَتْ الْأَجْبَالُ ذَاتَ شَنَاظِي (١١٠)
 وَاسْلَمْ لِعَدْلِكَ فِي الرَّعَايَا ، إِنَّهُ
 نَاهٍ لِكُلِّ مَقَمَرٍ جَنْعَاطِ (١١١)
 يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي عَجَزَ الْوَرَى
 عَنْ وَصْفِهِ مِنْ ضَيْقَةِ الْأَلْفَافِ
 أَنْتَ الْكَذِي فَضَلَ الْمُلُوكَ بِأَسْرِهِمْ
 بِالسَّيْرِ الْحُسْنَى وَالْإِسْتِيقَافِ
 أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فِي الْأُمُورِ وَسُتَّتَهَا
 فَجَمَعْتَ بَيْنَ اللَّيْنِ وَالْإِغْلَافِ
 وَغَنَيْتَ بِالطَّبْعِ الْكَرِيمِ وَبِالشَّهَى
 وَالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى عَنِ الْوَعْظِ
 وَلَئِنْ أَفْصَحَ مِنْ مَقْوَاهُ (وَأَثَلُ) ،
 وَأَسَدُ الْفُظَا مِنْ خُطِيبِ « عَكَازِ » (١١٢)

- (١٠٨) الإلظاظ بالشئ : لزومه والمواظبة عليه .
 (١٠٩) غادرته : تركته . الاستحفاظ : الائتمان على الشئ ، ومنه قوله تعالى : (بما استحفظوا من كتاب الله) .
 (١١٠) الأجبال : في الأصل « الأجبال » ، وهو تصحيف ، وشناظي الجبال : أعاليها وأطرافها ونواحيها ، واحداثها شَنْظَوَةٌ .
 (١١١) المَقَمَرُ : الجاهل . الجَنْعَاطُ : الأحق ، وقيل : العسر الأخلاق ، ، وقيل : الجاني الفليظ .
 (١١٢) المقوّه : القوَال ، ومقوّه وائل : هو خطيب العرب المشهور سحبان وائل ، تقدم في (ص ١٣٧ / ح ٩) . عكاظ : نخل في واد ، بينه وبين « الطائف » ليلة ، وبينه وبين « مكة » ثلاث ليال ، وبه كانت تقام في الجاهلية سوق بموضع منه يقال له « الأبيداء » ، تجتمع فيها قبائل العرب في كل سنة ، ويتفاخرون فيها ، ويحضرها شعراؤهم ، ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر . وفي كتاب « ما رأيت وما سمعت » ٧٩ - ٨٠ للاستاذ خير الدين الزركلي بحث في تعيين مكان هذه السوق . وخطيب عكاظ : هو قس بن ساعدة الإيادي . تقدم في (٩/١) .

في السِّلَمِ منك لِمَنْ أَطَاعَكَ جَنَّةٌ
ولِمَنْ عَصَاكَ النَّارُ ذاتَ شَوَاطِ (١١٣)
لولا نَدَى يَدِكَ الشَّرِيفَةِ ، لم يكن
لي من ذَوَاقٍ ، في الوردى ، ولَمَاطٍ (١١٤)
أَيَقِظَتْ حَظِّي بِعَدَدِ طَوْلِ رَقَادِهِ
بَنَدَى يَدٍ مُتَتَابِعِ الْإِقْطَاطِ
سَرَرَتْ مَوَاهِبُكَ الْأَنَامَ ، وَإِنَّمَا
سُورُشُوا بِسُخْطِ ثَرَاثِكِ الْمُغْطَاطِ



وقال يمدحه :

أَعْجَزَ مَدَحُ الْخَلِيفَةِ الْبُلْغَا وما شَكَّوْا فَهَّةً ولا لُغَا (١١٥)
لَكُنْهُمْ أَعْظَمُوا مَكَاتِسَهُ حتَّى رَأَوْا كُلَّ مَا يُقَالُ لُغَا (١١٦)
فِي جَنْبٍ مَا يَسْتَحِقُّ مِنْ مَدَحٍ يُحْسِنُ فِي الْقَوْلِ مِنْ لَهُ فَرَعَا
كَأَتَمَّا الْمُحْسِنَ الْمُجِيدَ إِذَا بِالْغِ فِي مَدَحِهِ هَفَا وَلُغَا (١١٧)
لِعَظَمٍ قَدَرٍ سَمَا بِهِ وَعَلَا مَا نَالَهُ ذُو عُلَى ولا بَلْغَا
أَوَلِغَ يَوْمَ الْجِلَادِ صَارِمَهُ دَمَ الْأَعَادِي ، وَطَلَمَا وَلُغَا (١١٨)

(١١٣) الشَّوْاطِ ، بضم أوّله وكسره : اللهب لا دخان له ، وفي القرآن الكريم :
(يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاطِلٌ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ) .

(١١٤) الذَّوَاقُ : المأكول والمشروب ، وفي الحديث : « لم يكن يذم ذَوَاقًا » فعّال
بمعنى مفعول من الذَّوَّق ، ويقع على المصدر والاسم ، وما ذقت ذَوَاقًا : أي
شيئًا . اللَّمَاطُ : الطعام يُتَلَمَّطُ ، أي يتذوّق ، يقال : ليس لنا لَمَاطٌ ،
أي ما ندوقه فنتلَمَّطُ به .

(١١٥) البلغا : البلقاء ، قصره للقاوية . الفهّة : العي ، كالفهاة . اللثغ : تحوّل
اللسان من حرف إلى حرف ، كقلب السين ناءً ، أو الراء غيناً .

(١١٦) لُغَا : خطأ وباطل ، مصدر لغا في القول .

(١١٧) هفا : زلّ وأخطأ .

(١١٨) ولغ في الإناء ، ومنه ، وبه : يَلْغُ وَيَلْغُ وَيَلْغُ وَلُغَا وَوَلُوغَا وَوَلُغَانَا : شرب
ما فيه بأطراف لسانه ، أو ادخل فيه لسانه فحرّكه . وأولغه : سقاه .

حتى انتهى عن خلاف طاعته مَن صَدَّ عنها سفاهةً وطفى
ولم يزل ، والإله يكلؤه ، ذا نَقِمَاتٍ مَن طفى وبغى (١١٩)
ما خاب ساعٍ سعى إليه ، ولا باغٍ لما شاء من يديه بَغَى
فَلْيَبْقَ ما زان مَبْسِماً فَلَجْ ، أو شأنه عند ناظرٍ وشَغَا (١٢٠)



وقال يمدحه :

ما للأمانى عنك مُنَحَرَفٌ
ولا لها عن ذراكٍ مُنَصَرَفٌ (١٢١)
أنصفتَ أهل الزَّمان كلَّهم
منه ، ولولا نَدَاك ما اتصفوا
إني يا نعمامك ، الذي امتلأتْ
به مُنْايَ العَدَاةِ ، معترفٌ
لذاك شكري الذي غَرَّيتُ به
دأبي ، فماضٍ منه ، ومؤتَنَفٌ (١٢٢)
ضاقَت عن المدح والثناء على
أيامك - ابن الخلائف - الصَّحْفُ
يا طالبي العارِفاتِ .. دوْنُكُمْ
نَدَى إمامِ الأنام ، فاغترِفُوا .

(١١٩) يكلؤه : يحفظه .

(١٢٠) الفلج : تباعد ما بين الأسنان خلقة . شأنه : عابه . الشفا : اختلاف الأسنان ،
وقيل اختلاف نِبْتَةِ الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج .

(١٢١) الذُّرا ، بالفتح : ما استتر به ، ويقال : أنا في ذرا فلان : في كنفه ، ورعايته .

(١٢٢) غَرَّيت به : تعلق قلبي به ولزمه ، كأنه ألصق به بالفراء . دأبي : عادتي
وشأني . مؤتَنَف : مستقبل .

فَمَا الْخِضَمُّ الطَّامِي غَوَارِبُهُ
 وَلَا الْغِيُوْثُ الْهَوَاطِلُ الْوُطُفُ، (١٢٣)
 يَوْمًا بِأَنْدَى مِنْ سَيْبٍ رَاحِيهِ
 إِذَا اسْتَهَكَتْ بَنَانَهُ الْوَكْفُ، (١٢٤)
 عَلَيْكُمْ مِنْهُ بِابْنِ مَكْرَمَةٍ
 تَنْزَحُ أَمْوَالُهُ وَتَعْتَرِفُ، (١٢٥)
 مَا دُونَهَا ذَائِدٌ وَلَا حَرَسٌ
 إِلَى حِمَاهَا الْأَمْالُ تَخْتَلِفُ
 (الْمُسْتَضِيءُ) الَّذِي خِلَافَتُهُ
 جَنَّةٌ عَيْدَنٌ، فِيهَا لَنَا غَرْفٌ
 مَشْحُونَةٌ بِالنَّعِيمِ، ضَافِيَةٌ
 ظِلَالُهَا، بِالْخُلُودِ تَصِفُ، (١٢٦)
 أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ مِنْ حَوَادِثِهِ
 مَحْوَطَةٌ لَا يَنَالُهَا الْوَكْفُ، (١٢٧)
 لَهَا مِنْ (الْمُسْتَضِيءِ) مَا بَقِيَ
 حَامٍ كَرِيمٍ .. سَيُوفُهُ رُعْفُ، (١٢٨)

- (١٢٣) الخضم : البحر الواسع . الطامي : المرتفع ماؤه . غواربه : اعالي امواجه .
 الهوطل : السواكب . الوطف : المتدليات الذبول .
- (١٢٤) السيب : العطاء . استهكت : اشتدت انصبابها . البنان : الأصابع ،
 الواحدة بنانة ، الوكف : المنهلات المنصبات .
- (١٢٥) بابتن مكرمة تنزح : الأصل « يا بن مكرمة تندح » ، والنزح : تفريغ البئر
 ونحوها حتى يقل ماؤها أو ينفد .
- (١٢٦) ضافية : سابعة تامة . الأصل « ضافية » وهي تصحيف .
- (١٢٧) محوطة : محفوظة ومتعهدة بجلب ما ينفعها ودفع ما يضرها . الأصل
 « نحوطة » ، وهي تحريف . الوكف : الجور .
- (١٢٨) رُعْف : قاطرات دما .

وقال يمدحه :

أَيْهَمَا (المستضيءُ [بالله]) لَا زِلَّ ٠٠٠٠ تَطْبِيعُ الْمُهَيِّمِينَ الْخَلَاقَا (١٢٩)
وَتَقْيِيمُ الْحُدُودِ فِي كُلِّ طَاغٍ مُسْكَا مِنْ عَيْدِكَ الْأَرْمَاقَا (١٣٠)
قَدْ أَقَامَتْ يَدَاكَ لِلْمَدْحِ سَوَاقَا يَا مُقِيمَا لِمَدْحِهِ الْأَسْوَاقَا
يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ ذِي النَّبَأِ الْأَعْظَمِ ٠٠ لَا زِلَّ مُنْعَمًا مِطْلَاقَا
تَتَلَقَّى الْعُقَاةَ بِالنَّائِلِ الْجَمِّ - الَّذِي آدَ حَمْلُهُ الْأَعْنَاقَا (١٣١)
لَا عَدَّتْكَ الْأَفْرَاحُ طَرْفَةً عَيْنٍ مَا شَدَا صَادِحُ الْحَمَامِ فِشَاقَا



وله فيه :

إِمَامَ الْهُدَى ! دُمُ لِلْخِلَافَةِ وَالْمُلْكِ
عَلَى رَغْمِ آنَافِ (الْأَعْجَمِ) وَ (التَّشْرُكِ)
بَقِيَتْ لَهَا حَتَّى الْمَعَادِ خِلَافَةٌ
لَهَا نَبَأٌ " بَيْنَ الْخَلَائِقِ كَالْمِسْكِ
وَمَا (الْحَسَنُ) الْوَضَّاحُ ، اللَّهُ دَرَّثَهُ !
سِوَى رَحْمَةِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ (١٣٢)
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ
وَمَا نَحَرَتْ فِي الْبَحْرِ جَارِيَةُ الْفُلْكِ (١٣٣)



-
- (١٢٩) المهيمين : من أسماء الله الحسنى ، بمعنى الرقيب على عباده الحافظ لهم ، وفي القرآن الكريم : (الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن) .
(١٣٠) الأرماق : جمع الرَّمَق ، وهو بقية الروح .
(١٣١) العقاة والعافون : طلاب الفضل والمعروف ، الواحد عافٍ . النائل الجم : المعطاء الكثير . آدَ : أنقل وأجهد .
(١٣٢) الحسن : اسم المستضيء بالله العباسي . الوضاح : الحسن الوجه البسام ، ورجل وضاح الحسب : طاهره ، نقيته ، مبيضه . ما ، بعد «غير» : زائدة .
(١٣٣) ذرّت الشمس ذرورا : ظهرت أول شروقها . الشارق : الشمس .
الفلك : السفينة ، للمذكر والمؤنث والواحد والجمع . نحرت : استقبلت وواجهت .

وله فيه :

قد ملأت الأرض ثَبَلاً وأسكتَ الخيرَ سَيْلاً
هَلَّتْ أموالك بالجو در على العافين هَيْلاً (١٣٤)
لم يكن ذلك زناً - حاشَ الله - وكيلاً (١٣٥)
وكم استبعدتَ ملكاً من بني الدنيا ، وقَيْلاً (١٣٦)
فأسحَبَ - الدهرُ - على العيثوقِ والنسرَيْنِ ذَيْلاً (١٣٧)

❖❖

ومن مقطعات (ابن الخراساني) :

أنشدني لنفسه ، ب « بغداد » فيما يكتب على كمران (١٣٨) ، في جمادى
الآخرة سنة إحدى وستين [وخمس مئة] :

(١٣٤) هال الرمل ونحوه يَهِيلُه هَيْلاً : دفعه وارسله دون أن يرفع يده عنه .
العافون : (ح ١٣١) .

(١٣٥) حاشَ الله : يقال « حاشَ الله » تنزيهاً له سبحانه ، ولا يقال « حاشَ لك »
قياساً عليه ، وإنما يقال : حاشاك ، وحاشى لك .

(١٣٦) القَيْلُ : المشهور انه الملك من ملوك « حَمِير » ، يتقيل من قبله من
ملوكهم يشبهه ، جمعه اقيال . وقال ثعلب : الاقيال الملوك من غير أن يخص
بها ملوك « حَمِير » .

(١٣٧) العيثوق : نجم أحمر مضيء في طرف « المجرة » الأيمن ، يتلو « الثريا »
لا يتقدمها . النسران : (ح ٥٩) .

(١٣٨) ب : كمر ، وفي فوات الوفيات ٣٠٠/٢ : كمران . ولكل معنى . والبيت الثاني
يفيد إرادة الأول . والكمَر ، بفتحين : واحد الكمَران ، بضم فسكون ،
يطلقه البغداديون على نوع من الخزْم ، بداخله كيس يضع فيه المسافر نقوده
ويشدّ وسطه به . ويسمي به الخياطون الجزء الأعلى من السروال المعروف
بـ « البنطلون » ، ووسط ثوب المرأة ، على التشبيه به . أهملته كتب اللغة .
وهو فارسي معرب .

وشبهه بهذا البيت قول أبي الحسن أحمد بن علي البتي الكاتب الشاعر في
« تِكَّة » وهو في تاريخ ابن الأثير ٩٣/٩ :

لِمَ لا أتيسه ومضجمي بين الروادف والخصور ؟!
وإذا نسيت ، فاني بين الترائب والنحور
ولقد نشأت صغيرة بأكف ربّات الخُدور

أما الكمران ، فهو العود أو الصنج ، ويجمع أكرنة . ولم يرد الشاعر هذا .

أنا محسودٌ من النَّاسِ على أمرٍ عجيبٍ
أنا ما بينَ قضيبٍ يَنْتَثِي وكَيْسِبِ

**

وأنشدني أيضاً فيما (١٣٩) يكتب على طراز (١٤٠) :

لو لم يكن حُسنِي البديعَ الوافي ما كنتُ محمولاً على الأكتافِ
فَلْيَعْتَرِفْ بِالْفَضْلِ لي ، ففضيلتي مشهورةٌ ، مَنْ كان ذا إنصافِ

**

وأنشدني أيضاً في المعنى :

زينةُ الثوبِ ، فاعلموه ، طرازُهُ فجديرٌ برَبِّهِ إعزازهُ
وإذا ما خلا لباسٌ من التَّطَفِّ ريز ، أضحي مُعْتَمَلاً بِرَازِهِ (١٤١)

**

وأنشدني أيضاً في المعنى :

أنا زينُ الخَلْقِ طَرَّازٌ من رجالٍ ونِساءٍ
ليس يخلو الدهرُ مِنِّي غيرُ أنسابِ العزاءِ

**

وأنشدني أيضاً فيما يكتب على سستجة (١٤٢) :

أنا محسودةٌ عَلى شرفِ القدرِ والعَلى

(١٣٩) الأصل : « مما » ، وسيكرر مثله .

(١٤٠) الطراز ، هنا : علم الثوب ، وله معانٍ أخرى في كتب اللغة .

(١٤١) المعنّف : الملوّم بشدة .

(١٤٢) أسلفت الكلام عليها في ٢/ ٢٢٠ ، وأضيف ها هنا أنني وجدت هذا اللفظ في ديوان سبط ابن التعاويذي أيضاً (ص ٢٢٠) ، ولفظه : « قال ما يكتب على سستجة » :

أنا في كفٍ مَنْ به تفخر الأَر

ض' ، وتسمو على السماوات قدرا

أنا من وجهه أقابل شمساً

أنا من ثفره أقبل دراً

في يَدَيَّ سَبْطَةَ الْأَنَا مِلْ مَوْمُوقَةَ الْحَلَى (١٤٣)

**

وأنشدني أخرى في المعنى لنفسه :

بلغتُ من المنى أقصى التَّشَهِّي

يُمَاطِ بِي الْأَذَى عَنْ كُلِّ وَجْهِ (١٤٤)

وتحمِلْنِي الْأَكْثَفَ كَمَا تَرَانِي

أَرْوَحُ كَمَا غَدَوْتُ بِغَيْرِ شِبْهِ

**

وأنشدني أيضاً فيها :

أَنَا فِي كَفِّ فَتَاةٍ طَفَّلَةٍ الْأَطْرَافِ طَفْلَهُ (١٤٥)

تَمْنَى كُلُّ نَفْسٍ فِي مَكَانِي الدَّهْرَ قَبْلَهُ

**

وأنشدني لنفسه في اللَّغْزِ (١٤٦) :

خَالَ لَغَيْرِ ابْنِ أُخْتِ يَجُودُ لَا كَلَّ وَقْتِ (١٤٧)

أنا من نشره وطيب سجايا

ه' أفوت العبير طيباً ونشرا

وكانني من بأسسه وعطايا

راحتيه جاورت ليثاً وبحرا

زدت تيهاً به على كل ملبو

سر ، وفخرأ ، فزاد والله فخرا

(١٤٣) سبطة الأنامل : لينة الأصابع . موموقة الحلَى : محبوبة الزينة من مصوغ الذهب ونحوه أو الحجارة الكريمة .

(١٤٤) ماط الأذى ، وإماطه : نحاه وأبعده .

(١٤٥) الطَّفَّلَة ، بفتح فسكون : الناعمة .

(١٤٦) اللَّغْز : (ص ٨ / ح ٢٢) .

(١٤٧) الخال هنا الغنيم ، وهو يجود أي يكثر ، أو يصيب الأرض ، في أوقات معلومة من السنة ثم ينقطع .

يُحِبُّ طُوراً ، وَطُوراً يُلْقَى بِيغْضٍ وَمَقْتٍ (١٤٨)
بَيِّنْ لَنَا مَا عَيْنُنَا إِمَّا تَكُنْ ذَاتَاتٍ * (١٤٩)

(١٤٨) يلقي : في الاصل « يرقى » ، ولست أرى له وجهاً مقبولا . المقت : اشد البغض .

(١٤٩) الثاني للأمر : الرفق له ، وإتيانه من وجهه .

(*) هذه الطائفة من شعر ابن الخراساني ، قد انفرد المؤلف بتدوينها في كتابه هذا ، وأخل مترجموه بذلك ، فلم يدون بعضهم له شيئاً ، واقتصر آخرون على رواية مقطوعة أو مقاطيع قليلة منه . ومن خير ما فات المؤلف تدوينه من شعره وأرقته :

(١)

أنا راضٍ منكم بأيسر شيء
يرتضيه لعاشقٍ معشوق'
بسلام من السلام ، إذا ما
جمعتنا بالاتفاق طريق'

(٢)

قد قلت ، إذ لحظته عيني مرة
فاحمر من خجل وفرط تصلف :
عيني التي غرست بخدك وردة
من ذا يقول لفارس : لا تقطف ؟
يا سافكا دمي الحرام بطرفه
أو ما تخاف الله يوم الوقف ؟
أرويته عن عالم ؟ أو جدته
في مسند ؟ أقراته في مصحف ؟

الصَّدْرُ بْنُ الرَّاهِدِ أبو العباس أحمد بن العلاء البغدادي

- من الفقهاء بـ «النِّظامِيَّة» (١) .
- له الخاطر الجواد ، والقريحة والانتقاد .
- وله يدٌ في العريّة والنحو .
- قرأ على شيخنا (أبي محمد بن الخشاب) (٢) .



أنشدني لنفسه :

ومُهَفِّهٌ .. يَسْبِيكَ خَطُّ عِذارِهِ ،
 ويُثْرِيكَ ضَوْءُ البدرِ في أزرارِهِ (٣)
 حسدتُ شَمائلَهُ الشَّمُولُ ، وهَجَنْتُ
 لطفَ النِّسيمِ يَهْبِئُ في أسحارِهِ (٤)
 وإذا أردتُ هَوَاهُ ، قال لي الهوى :
 هو في الفؤاد ، فَادارِهِ في دارِهِ
 لم أضْمِرِ السُّلْوانَ عَنْهُ لحظةً
 إلا استَعَدَّتْ ، وثَبَّتْ من إضمارِهِ

-
- (١) المدرسة النِّظامِيَّة ببغداد . أسسها الوزير نظام الملك الطوسي (٤٥٧-٤٥٩ هـ) .
 انظر : « تهذيب تاريخ مساجد بغداد وآثارها » ١٠٢ - ١٠٦ .
 - (٢) ترجمته في أول هذا الجزء .
 - (٣) المهفّف : الرشيق . يسبيك : يستميلك ويأسر لبك . العِذار : جانب لحيّة الفلام .
 - (٤) الشَّمُول : الخمر . هَجَنْتُ : عابت .

دَقَّتْ مَعَاقِدُ خَصْرِه ، فَكَأَنَّمَا الـ
سَمْنَى الْخَفِيءُ يَجُولُ فِي أَفْكَارِهِ
وَكَأَنَّ وَجَنَّتَهُ وَحْشَةً خَدَّه
ورد " .. غذاه الطَّلُّ في أشجاره (٥)

**

وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ :

بَيْنَ الظَّلَامِ وَتُفْرِكِ الْبَسَامِ
مَا بَيْنَ سَعْرِ مُتَيْمٍ وَمَلَامِ (٦)

**

وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ :

فِي الْكَلْبِ مَا لَيْسَ فِيهِ مِنْ مُحَافَظَةٍ
وَلَيْسَ فِي الْكَلْبِ مَا فِيهِ مِنَ الْبَخْلِ

**

و (لِلصِّدْرِ ، أَبِي الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدُ ، بْنُ الزَّاهِدِ أَبِي الْمَعَالِي الْعَلَاءِ) مِنْ
[رِسَالَةٍ (٧) كَتَبَهَا إِلَى (الْمَلِكِ النَّاصِرِ) (٨) ، آيَاتُ ضَمْنِهَا ، مِنْهَا قَوْلُهُ :

إِنَّ (الْإِكَّاسِرَةَ) الْأُتَى شَادُوا الْعَلَى
بَيْنَ الْأَنَامِ فَمُفْضِلٍ أَوْ مُنْعِمٍ (٩)

(٥) الطَّلُّ : المطر الخفيف يكون له أثر قليل .

(٦) متيم : عاشق استعبده الحب وذهب بعقله .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) هو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قاهر الفرنج الصليبيين ومحرر الشرق الأوسط . رحمه الله . ترجمته في (١١/١) .

(٩) الإكاسرة : لقب ملوك الفرس القدماء ، الواحد كسرى ، وقد اشتهر بعضهم بالعدل ، فهو يوازن بينهم وبين السلطان صلاح الدين ، ويفضله عليهم .

يَشْكُونُ أَنَّكَ قَدْ نَسَخْتَ فَعَالَهُمْ

حَتَّى تَنْوِيَّ مَا تَقْدَمُ مِنْهُمْ^(١٠)

وَسَنَنْتَ فِي شَرِّ الْمَكَارِمِ [مَا] عَمُوا

عَنْ بَعْضِهِ ، وَفَهِمْتَ مَا لَمْ يَفْهَمُوا^(١١)

**

وقوله :

وَكَانَ (آدَمَ) حِينَ حَانَ مَمَاتُهُ

أَوْصَاكَ ، وَهُوَ يَجُودُ بِالْحَوْبَاءِ^(١٢) ،

بِبَنِيهِ أَنْ تَسْرِعَهُمْ ، فَرَعَيْتَهُمْ

وَكَفَيْتَ (آدَمَ) عَيْلَةَ الْأَنْبَاءِ^(١٣)

**

وقوله :

مَاذَا يَقُولُ لَكَ الرَّاجِي ، وَقَدْ نَفِدَتْ

فِيكَ الْمَعَانِي ، وَبَحَرَ الْقَوْلِ قَدْ نَزَفًا؟^(١٤)

وَمَا لَهُ حِيلَةٌ إِلَّا الدُّعَاءُ ، فَإِنْ

يُسْمَعُ يَظْلَعُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ مُعْتَكِفًا^(١٥)

—

(١٠) يشكون : الأصل « يسلون » .

(١١) ما : زيادة يقتضيها المعنى والوزن .

(١٢) الحَوْبَاءُ : النفس .

(١٣) الْعَيْلَةُ : الفقر والحاجة .

(١٤) نفدت : فنيت وذهبت . نَزَفَ : نفذ وفني .

(١٥) فان : في الأصل : « فلن » .

أخوه : العالم الحسين بن العلاء الزاهد

لَقِيْتُهُ شَابَتَا بـ « بَغْدَادَ » ، يقرأ الأدب على (ابن الخَشَّاب)^(١) .
أرسل إلى (الملك الناصر)^(٢) قصيدةً من « بَغْدَادَ » ، أوَّلَها :

ألا ، حَيِّيًا بـ « الرَّقْمَتَيْنِ » المَعَالِيَا
وإن كُنَّ قد أَصْبَحْنَ دُرُوسًا طَوَاسِمًا^(٣)
إذا أَنْكَرَ الأَعْدَاءُ فَعَلَاءً مُضَارِعًا ،
أَصَارَ مَوَاضِيهِ الحُرُوفَ الجَوَازِمَا^(٤)

- (١) ترجمته في أول هذا الجزء .
- (٢) هو السلطان المجاهد صلاح الدين الأيوبيّ قاهر الصليبيين الفزاة ، ترجمته في (١١/١) .
- (٣) الرقمتان : قريتان بين البصرة والنَّبَاج ، بعد حفر أبي موسى ، على شفير الوادي ، وهما منزل مالك بن الربب المازني ، وفيهما يقول في يائيته التي يرثي بها نفسه :
- فَلَلَهُ دَرِيّ يَوْمَ أَتْرَكَ طَائِعًا بَنِيَّ بَأَعْلَى « الرَّقْمَتَيْنِ » وَمَالِيَا
وَالرَّقْمَتَانِ أَيْضًا : أَحَدَاهُمَا قَرَبُ الْمَدِينَةِ ، وَالْأُخْرَى قَرَبُ الْبَصْرَةِ ، وَإِيَاهُمَا عَنَى
زَهْرٍ بَنِ أَبِي سَلْمَى فِي مَعْلَقَتِهِ :
- وَدَارٌ لَهَا « بِالرَّقْمَتَيْنِ » كَانَهَا مَرَا جِيعَ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمٍ
- وهناك في بلاد العرب غيرهما أيضًا ، انظر : معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان ، وصحيح الأخبار ١١٣/١ . المعالما : في الأصل « المَعَالِيَا » . الطواسم : هي الطوامس ، على القلب ، وطريق طاسمة : طامسة ، تحتاج إلى التفتيش والتوسُّم ، ومنه قول المتنبي يمدح سيف الدولة :
- وفاؤكما كالرَّبِّ بَعِ اشْجَادَ طَاسِمِهِ
- بأنّ تسعدا ، والدمع أشفاه ساجِمُهُ
- (٤) هذا ، من قول أبي الطيب المتنبي في سيف الدولة :
- إذا كان ما تنويه فعلًا مضارعًا مضى قبل أن تلتقى عليه الجوازمُ

أبو الفرج بن الجوزي الواعظ البغدادي (١)

(١) هو الشيخ الإمام الحافظ أحد مفاخر الملة وأساطين الإسلام عبدالرحمان بن علي ابن محمد القرشي التميمي البكري البغدادي ، من سلالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أبو الفرج ، جمال الدين ، عرف أحد أجداده بالجوزي ، نسبة إلى « مشرعة الجوز » من محال بغداد ، وقيل : كانت في داره بواسط جوزة لم يكن فيها جوزة سواها ، وقيل نسب إلى جوزة فريضة من فرض البصرة ، وفريضة النهر ثلثته التي يستقى منها . ولد ببغداد سنة ٥٠٨ هـ أو ٥١٠ هـ بدرب حبيب . وكان أبوه يعمل الصفر بنهر القلائين ببغداد ، وأهله تجار في النحاس ، ولهذا ورد اسمه في بعض السماعات : « عبدالرحمان بن علي الصغار » ، توفي أبوه وله ثلاث سنين ، فنشأ يتيماً على العفاف والصلاح . فلما ترعرع ، حملته أمه إلى مسجد الحافظ محمد بن ناصر السلامي محدث العراق ، فاعتنى به ، وأسمعه الحديث . وحفظ القرآن . ولازم من الشيوخ أعلمهم ، ومن أرباب النقل أفهمهم ، وخرج لنفسه مشيخة عن سبعة وثمانين عالماً . ووعظ وهو صغير جداً ، فادهش الناس ، وما زال شأنه يعظم وشهرته تذيب حتى صار الخلفاء والسلاطين والوزراء والعلماء يحضرون مجالس وعظه ، وحزر الموفق عبداللطيف البغدادي حاضري مجلسه مئة ألف أو يزيدون ، وقال : « كان لطيف الصوت ، حلو الشمائل ، رخم النعمة ، موزون الحركات والنفقات ، لذيد المفاكهة » ، وشهد ابن جبير الرحالة الأندلسي بعض مجالسه ، ففتنته بلاغته ، ودهش من عدد الحاضرين ومن افتتانه بوعظه وتصرفه في الكلام ، فأبلغ في أطرائه والثناء عليه . وقد تاب على يده وأسلم في هذه المجالس خلق كثير . وكان لا يضيع من وقته شيئاً ، يكتب في اليوم أربع كراريس ، وشارك في كل علم ، والف في التفسير وعلوم القرآن ، وفي الحديث ورجاله وفنونه ، وفي المذاهب والأصول ، وفي الفقه والعقائد والوعظ والأخلاق والرياضيات ، وفي الطب ، وفي الشعر ، وفي اللغة ، وفي التاريخ والجغرافيا والتراجم العامة والتراجم الخاصة . قال شيخ الإسلام الإمام تقي الدين بن تيمية ، في أجوبته المصرية : « كان الشيخ أبو الفرج كثير التصنيف والتأليف ، وله مصنفات في أمور كثيرة ، حتى عددها فرائتها أكثر من ألف مصنف ، ورأيت بعد ذلك ما لم أراه » . ومن هذه المصنفات كتب كبار في أجزاء كالتفسير والتاريخ . وقد تبدد هذا التراث العظيم ، وضاع منه الكثير ، وحفظت الخزائن الشرقية والغربية منه ما حفظت ، وبدأت العناية به في هذا العصر تعظم يوماً بعد يوم ، فنشر منه أكثر من ثلاثين كتاباً في بغداد وبيروت ودمشق والقاهرة وبومبي وحيدر آباد والأستانة ولسدن وليبزك ، وما برح

من (الحنبلة) (٢) .

واعظ . صَنِيعُ العبارة ، بديعُ الإشارة ، مُولَعٌ بالتجنيس في لفظه ،
والتأنيس في وعظه .

وله من القلوب قبولُها ، حَسَنُ الشَّئائِل ، قد مُزِجَت من اللطافة
والكياسة شَمُولُها .

**

فمن شعره (٣) :

يَكُودُ حَمُودِي لَوْ يَرَى لِي زَلَّةً ،

فَإِنْ لَمْ يَكِرْ الزَّلَّات ، جَاءَتْ أَكَاذِبُ

الباحثون ينقبون عنه ، ويخرجونه من مكانه إلى عالم النور . وفضل ابن
الجوزي وعلمه ومواهبه أكبر من أن يذكر هنا ، وإنما قصدت المُنْبَهَةَ عليه ،
حين وجدت المؤلف ، ضال من شأنه العظيم في تعريفه ، وقد ذهب إلى رحمة
ربهما في وقت جد متقارب من سنة ٥٩٧ هـ فمات العماد الكاتب بدمشق في يوم
الاثنين غرة شهر رمضان ، ولحقه الإمام ابن الجوزي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر
رمضان في داره بقطنفتا بيفداد ، ودفن من الغدي بمقبرة باب حرب حيث يرقد إمامه
العظيم أحمد بن محمد بن حنبل ، وكانت جنازته مشهودة ، وكثر أسف الناس
عليه ، وغلقت الأسواق . وبات كثيرون عند قبره طوال الشهر يختمون
الختمات . وترجمته في : مرآة الزمان لسبطه أبي المظفر قزاوغلي ٤٨١/٨ ،
وذيل طبقات الحنبلة ٣٩٩/١ ط . مصر ، وتذكرة الحفاظ ١٣٥/٤ ، ومفتاح
السعادة ٢٠٧/١ ، وذيل الروضتين ٢١ ، والجامع المختصر ٦٥/٩ ، وتاريخ
الإسلام للذهبي - خ . والتكملة للمندري - خ ، والعبر ٢٩٧/٤ ، ومختصر
تاريخ الديبشي ٢٠٥/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٧٤/٦ ، ووفيات الأعيان ٢٧٩/١ ،
وشذرات الذهب ٣٢٩/٤ ، والبداية والنهاية ٢٨/١٣ ، ورحلة ابن جبير ٢٢٠
ط - أوربة ، وعقد الجمان للعيني - خ ، وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات - خ ،
والكامل ٢٢٨/١٠ ، ومرآة الجنان ٢٨٩/٣ ، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٧٧، ٢٥،
وتذكرة الخواص « مواضع متعددة منه » ، والإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ
« مواضع متعددة منه » ، وكشف الظنون ١ و ٢ ، وإيضاح المكنون ١ و ٢ ،
وروضات الجنات ٤٢٧/٣ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦٦١/١ والذيل
٩١٤/١ ، وآداب اللغة العربية ٩١/٣ ، والتاج المكلل ٣٢ ، ودائرة المعارف
الإسلامية ١٢٥/١ ، والأعلام ٨٩/٤ ، ومعجم المؤلفين ١٥٧/٥ ، ولعبد الحميد
العلوجي ، « مؤلفات ابن الجوزي » . وللهال ناجي مستدركات عليه في مجلة
« المورد » .

(٢) الحنبلة (ص ٢٧ / ح ٢) .

(٣) وصف مترجموه أشعاره باللفظ والكثرة ، وقال أبو شامة : « قيل إن أشعاره
عشر مجلدات » .

أَرَدُّ عَلَى خَصْمِي ، وليس بقسّاد
 على ردّ قولي ، فَهَوَ مَوْتُ وتَعْذِيب
 ترى أَوْجُهُ الحُسّاد صُفْراً لرؤيتي ،
 فَإِنْ فَهَتْ ، عَادَتْ وَهْيَ سَوْدٌ غَرَابِيبُ^(٤)
 إِذَا فَهَتْ ، لم ينطقْ عدوّي بلفظة .
 إِذَا وَرَدَ الضَّرْغَامُ لم يَلْغِ الذَّيْبُ^(٥)

وله مضمّن في الإمام (المستضيء) ^(٦) ، وقد أنشده في مجلس وعظه بِحَضْرَةِ:
 أَعِيدْكَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي أَعِيدُ بِهَا كُلَّ مَنْ يَكْمُلُ
 فَمَا وَسِعَ الْبَرُّ مَا قَدْ وَسِعَتْ وَلَا حَمَلَ الطَّوْدُ مَا تَحْمِلُ

[وله] ^(٧) :

الماءُ عِنْدِي قَدْ طَمَأَ وَأَنَا الَّذِي أَشْكُو الظَّمَا^(٨)
 جَسَمِي مَعِي ، لَكِنْ قَلْبِي عِنْدَ سُكَّانِ الْحِمَى
 يَا بَانَةَ الْوَادِي ! ارحمني مَنْ لَا يَزَالُ مُتَيِّمًا^(٩)

(٤) غرابيب : جمع غريب ، وهو الشديد السواد ، وكثيراً ما يجيء تأكيداً فيقال « أسود غريب » . وفي القرآن الكريم : (ومن الجبال جُدُدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مختلفٌ ألوانها وَغَرَابِيبُ سُودٌ) .

(٥) يَلْغِ : في الأصل « يبلغ » ، ب : « يتلغ » ، والصواب ما أثبتّه . يقال : وَلَغَ الْكَلْبُ وَغَيْرُهُ مِنَ السَّبَاعِ فِي الْإِنَاءِ ، وَبِهِ ، وَمِنْهُ ، يَلْغُ وَيَلْغُ وَلَغًا وَوُلُغًا وَوَلَفَانًا : شَرِبَ مَا فِيهِ بِأَطْرَافِ لِسَانِهِ ، أَوْ ادْخَلَ فِيهِ لِسَانَهُ فَحَرَكَهُ . وَفُلَانٌ يَأْكُلُ لَحْمَ النَّاسِ وَيَلْغُ فِي دِمَائِهِمْ : يَغْتَابُهُمْ .

(٦) ترجمته في (٩/١) .

(٧) زيادة لازمة .

(٨) طما الماء : ارتفع وملأ النهر . الظما : الظمأ ، حذف همزته للقافية .

(٩) البانة : (ص ٩٣ / ح ٣٧) . المتيم : العاشق الذي استعبده الحب وذهب بعقله .

يا نفحة الريح الشَّما لَ ! ألا أخبريهم بعضُ ما (١٠)
ألقى بحرَّ سَمائمِ الك أشواق تُشجي مغرماً (١١)

**

ومن شعره - ويذكر أنه لغيره ، والأصلح أنه له :

صَبٌّ .. قد هام بكم وصبا أضحي من حُبِّكم وَصِبا (١٢)
يهتزّ لذكركم طرّبا ويرى إعراضكم عَطِبا (١٣)
فدَعِ الدنيا . فلکم سلبت وكذا برّاً أمّا وأبسا
وبنتٌ قصرأ يحوي نصرأ وقصاراه أنّ قد خربا (١٤)
كم خدّت خدّاً في الأخف دُود ، وقدّت قدّاً منتصباً (١٥)
ولرُبّ جوادٍ ، أعجبه جريّ في موكبه ، فكبا (١٦)
بينما المرء يرى رأساً فهوَى فيها ، ففدا ذنباً (١٧)
ينساك الأهل إذا رجّعوا عن قبرك ، لا تسمع كذباً

(١٠) أخبريهم : همزته قطع ، وجعلها همزة وصل لضرورة الوزن .
(١١) السَّمائم : جمع السَّمووم ، بفتح السين ، وهي الريح الحارّة ، والحر الشديد
النافذ في السام ، وفي القرآن الكريم : (وأصحابُ الشِّمالِ ما أصحابُ
الشِّمالِ . في سَمُومٍ وحَمِيمٍ) . تُشجي : تهيج ، يقال : شجاه يشجوه
شجواً ، وأشجاه .

(١٢) الصب : المحب . صبا : مال . وصب المريض : وجد وجعاً ، وهو وَصِبٌ .
(١٣) العطب : الهلاك .

(١٤) يحوي : في الأصل « تحوي » . قُصاراه : غايته .

(١٥) خدت : حفرت . الأخدود : الشقّ المستطيل في الأرض . قدّت : قطعت
طولا .

(١٦) كبا : عثر .

(١٧) بينما المرء : كذا رسم في الأصل بفصل « ما » ، على أنها زائدة . وزيادة « ما »
بعد « بينا » غير مسموعة من كلام الفصحاء ، وإنما تزيد العرب « ما » على
« بين » ، وهي ظرف مبهم ، تزداد عليها الألف ، أو « ما » فتصير « بينما »
و « بينما » ، وتكون ظرف زمان على المفاجأة . ففدا ذنباً : الأصل « فعد ذنباً » .

تركوك رهيناً في جدث ، وبقيت يائسك مُحْتَقِباً (١٨)
وترى أعمالك قد حضرت ، فتكس رأساً مكتئباً
يا عاشقها .. كم قد قتلت أمثالك ، فالهَرَبَ الهَرَبَا ! (١٩)

(١٨) احتقب الإثم : ارتكبه .

(١٩) ومن شعره :

(١)

ما رواه ابن خلكان في وفيات الأعيان ، وهو مما يردده الناس ببغداد ولا يعرفون
قائله ، قال : « أشدني له بعض الفضلاء يخاطب أهل بغداد :

عذيري من فتية بالعراق قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب ، وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم إن تندت بخير إلى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم : مغبة الحي لا تطرب ! » .

أقول : وهذا المعنى سبق إليه الشريف الرضي . قال :

أيا للمجد من قوم لئام الا حرّ على عرض يَفَارُ
فأشجهم إذا فزعوا جبان وأذكاهم إذا نطقوا حمار
لبونكم تدرّ لأبعدكم وعندي الذين منها والنفار (١)
لفيري ضوء ناركم ، وعندي دواخنها السواطع والأوار

وقبل الشريف الرضي ، قال أبو الطيب المتنبي معاتباً سيف الدولة :

ليت الغمام الذي عندي صواقه يزيلهن إلى من عنده الدِّيمُ

(٢)

ونسب إليه ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة هذين البيتين المشهورين :
رأيت خيال الظل أعظم عبدة لمن كان في أوج الحقيقة راق
شخص وأشكال تمرّ وتنقضى وتفنى جميعاً والمحرك باق

(١) الذين : العيب .

ومن لطيف شعره ، ما رواه أبو شامة عنه ، قال : وانشدنا لنفسه :

سلام على الدار التي لا نزورها	على أن هذا القلب فيها أسيرها
إذا ما ذكرنا طيب أيامنا بها	توقد في نفس الذكور سعيها
رحلنا . وفي سر الغواد ضمائر	إذا هبّ نجدي الصبا يستثيرها
محت بعدكم تلك العيون دموعها	فهل من عيون بعدها نستعيرها ؟
أتنسى رياض الروض بعد فراقها	وقد أخذ الميثاق منك غدیرها ؟
يجعده مرّ الشمال ، وثارة	يفازله كرّ الصبا ومرورها
الاهل إلى شم الخزامى وعرعر	وشيح بوادي الأكل أرض نزورها
الايتها الركب العراقي بلقوا	رسالة محزون حوته سطورها
إذا كتبت انفاسه بعض جدّها	على صفحة الذكرى محاه زفيرها
ترفق رفيقي هل بدت نار ارضهم	أم الوجد يذكي ناره ويثيرها
أعدّ ذكرهم فهو الشفاء ، وربما	شفى النفس امرء ثم عاد يضيرها
سقى الله أياماً مضت ولياليها	تضوّع ربّاه وفاح عبيرها

زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْعَدَ الْعِرَاقِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي حَكِيمٍ^(١)

- الواعظ ، الفقيه ، الحنفي .
- من أهل « بغداد » .
- سكن « دِمَشْقَ » ، واستوطنها .
- من ظُرَفَاء العلماء ، وعلماء الظُرَفَاء .
- شاخ ، وجبر طريه ما باخ^(٢) ، واستوفى من عمره الصَّفْوَةَ والنِّشَاق^(٣) .
- لقِيتَه ، عند وصولي إليها ، في شهر رَمَضانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ^(٤) وستين [وخمس مئة]^(٥) .

(١) في الأصل ، هنا وفي موضع آخر من الترجمة : « ابن حليم » ، وتصحيحه من ترجماته في الأصول ، وقد ورد في بعضها معرفاً « ابن الحكيم » ، وفي بعض آخر « الحكيمي » . ولد ببغداد في سنة ٤٨٤ هـ ، وتأدب بها ، وتفقه بالفقه الحنفي ، وسمع الحديث ، وروى عنه . وسمع « مقامات » الحريري من منشئها الحريري البصري ، ووضع لها شرحاً ، وألف تفسيراً ، وشرح الشهاب في الحديث للقضاي ، ورحل إلى دمشق وتوطنها ، ووعظ فكان له القبول التام في الوعظ فيها ، ودرس بالمدرسة الطرخانية وبالمدرسة الصادرية ، وبنى له الأمير معين الدين أنر مدرسة ، وهي المدرسة المعينية ، وأقبل عليه الناس ، وذكر مترجموه وفاته في دمشق سنة ٥٦٧ هـ ، وقال المؤلف ٥٦٦ هـ . وترجمته في الدارس في تاريخ المدارس ٥٣٨/١ - ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٨٩ ، وشذرات الذهب ٢١٨/٤ ، والجواهر المضية في طبقات الحنفية ٣٢/٢ ، والعبر ١٩٩/٤ ، والوافي بالوفيات ٢١٨/٢ ، ومختصر تاريخ ابن الديبشي ٢٥/١ ، والمحمدون من الشعراء ١٤٨ - وفيه : « محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحليمي العراقي ، أبو المظفر ، المعروف بابن حليم الحنفي » . وتاريخ مدينة دمشق ١٧٥/٢ ، وفيه قصيدة طويلة له ، ومراة الجنان ٣٨٢/٣ .

- (٢) باخ الجمر : سكن وفتر .
- (٣) استوفى : في الأصل « استولى » . النشاق ، هنا : الخالص من كل شيء .
- (٤) في الأصل « اثنين » بالتذكير .
- (٥) زيادة منّي .

وثوَّقِي بها في سنة ستّ وستين وخمس مئة^(٦) .

فمما أنشدنيه لنفسه ، ما قاله جواباً عن شعر كتبه إليه الخطيب (يحيى بن سلامة الحَصْنَكَنِي)^(٧) لما كان به « آمِد »^(٨) ، ووعظ ، وهو :

يا عالماً في كلِّ فنٍّ ، حَظَّشْهُ

أوفى وأوفر ، والعلوم أحافظ^(٩)

قيَّدتْ بالكلمِ الكلام ، وقبلَهَا

أضحى جمالك عَقْلًا الأَلفاظ^(١٠)

(٦) في الأصل : « من سنة ستة وستين وخمسائة » .

(٧) ترجمه المؤلف في قسم شعراء الشام ٤٧١/٢ - ٥٤٠ . وأورد طائفة كبيرة من خطبه ، ورسائله ، وأشعاره . وله ترجمة أيضاً في وفيات الأعيان ٢٣٧/٢ ، والمنتظم ١٨٣/١٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٣٠/٧ ، والطبقات الوسطى للسبكي أيضاً - خ ، وطبقات الإسنوي ٤٣٨/١ ، واللباب ٩٠/٢ ، ومعجم البلدان (طنزة) ، والأنساب ٣٧٢ ، والنجوم الزاهرة ٣٢٨/٥ ، وشذرات الذهب ١٦٨/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ الورقة ٢١٨ ، والبداية والنهاية ٢٣٨/١٢ ، ومعجم الأدباء ١٨/٢٠ ، والفهرس التمهيدي ٢٧٩ ، وبروكلمان ٧٢٣/١ ، وفهرس دار الكتب ٢٥/٢ ، و ١٦٠/٣ ، والإعلام لابن قاضي شعبة ، والأعلام للزركلي .

(٨) آمِد ، بكسر الميم : مدينة قديمة مشهورة من مدن « ديار بكر » ، على غربي « دجلة » ، كثيرة البساتين والشجر والزرع . فتحها عياض بن غنم في سنة عشرين من الهجرة ، وخرج منها في الإسلام خلق من العلماء في كل فنٍّ ، منهم أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي الأديب الشاعر الناقد اللغوي مؤلف « المؤلف والمختلف » و « الموازنة بين أبي تمام والبحتري » و « معاني شعر البحتري » وغيرها ، وأبو المكارم محمد بن الحسين الأمدي البفسدادي الشاعر ، وستأتي ترجمته في هذا الجزء ، وسيف الدين علي بن محمد الأمدي مؤلف « الأحكام في أصول الأحكام » وغيره . وباقعة عصره زين الدين علي بن أحمد الحنبلي الأمدي الضريب ، الناشئ ببغداد ، المتوفى سنة ٧١٤ هـ (١٣١٤ م) وكان آية في قوة الفراسة وحدة الذهن وتعبير الرؤيا ، عارفاً بالفارسية والتركية والمفولسية والرومية وغيرها ، ابتكر صنع الحروف البارزة ، وقد سبق بذلك (برايل الفرنسي) Louis Braille المتوفى سنة ١٨٥٢م بنحو ست مئة سنة .

(٩) الأحاطي : جمع الحظ ، وجمع جمعه أيضاً .

(١٠) العقلة : ما يعقل به كالنقد أو الميغال ، يعني أن جماله من روعته يستوقف النظر ، ويقينه ، فلا يتركه .

كَتَّ الْأَحَقَّ بِهَا ، وَقَدْ أَحْيَيْتَهَا
 يَا مُحْيِيَّ (قَسًّا) بـ «سُوقِ عَكَظٍ» (١١)
 وَلَكْتُ شَيَاطِينَ النَّفُوسِ ، وَحَوْلَهَا
 حِكْمٌ ۝ تَحَرَّتْهَا ، بَغِيرِ شَوَاطِ (١٢)
 وَكَانَتْ الْكَرْسِيَّ تَحْتَكُ سَابِقًا
 طَرَفٌ يَهْجِنُ ذَا الْبُضِيعِ الْخَاطِي (١٣)
 قَدْ كُنْتُ سَهُوًّا فِي الرَّقُودِ وَغَفْلَةً
 فَجَعَلْتَنِي فِي زُمَرَةِ الْأَيْقَاطِ
 وَنَظَمْتُ تَقْصَارًا مِنَ الدُّرَرِ الَّتِي
 أَرْسَلْتَهَا ، وَتَعَدَّدْتُ فِي الْأَلْفَاظِ (١٤)
 وَظَفِرْتُ مِنْكَ بِرَبِّ حَفْظٍ نَافِعٍ
 فَكَلَّمْتُكَ مَنِّي بِرَبِّ حِفَاطٍ (١٥)
 وَأَرَى سِوَاكَ مُضِلًّا مَا أَوْجَدْتَنِي
 فَلَا هَجْرَنَ مَجَالِسَ الْوُعَاطِ

والجواب الذي كتبه :

وَافَقَى ثَنَاءُكَ مُؤَذِّنًا بِحِفَاطٍ
 حَلَّوْا الْمَعَانِي ، رَيْقُ الْأَلْفَاظِ (١٦)

(١١) قس ، وسوق عكاظ : (ص ٢٤٥ / ١١٢) .

(١٢) الشواط : (ص ٢٤٦ / ح ١١٣) .

(١٣) الطَّرَف ، بكسر أوله : الكريم من الخيل . يهجن : يقبَح ويعيب . البضيع : اللحم ، و - ما انماز من لحم الفَخِيد ، الواحد بضيغة . الخاطي : المكتنز ، في الأصل « الخاطي » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(١٤) التقصار ، والتقصارة - بكسر التاء فيهما : فلادة شبيهة بالخنقة ، والجمع التقاصير . قال عدي بن زيد العبادي :

ولها ظبي "يُورِثُهَا عَاقِدٌ فِي الْجِيدِ تَقْصَارَا

(١٥) الحِفَاط : الرعاية للشيء والدب عنه ، وهو ذو حِفَاط : له اتفة .

(١٦) رَيْقُ الْأَلْفَاظ : أفضلها .

يُنْبِي بِأَنْتَكَ ذُو إِخْصَاءٍ خَالِصٍ ،
 لَا بِالْوَشِيظِ ، وَلَا بِذِي إِحْفَاطٍ^(١٧)
 يَا مَنْ غَدَا فِي الْعِلْمِ فَذًّا أَوْحَدًا
 مَتَمَكَّنًا ، كَالنَّصْلِ فِي الْأَرْوَاعِ^(١٨)
 مَا إِنَّ غَدَا الْكَرْسِيَّ تَحْتِي سَبَاقًا
 إِلَّا لِأَنْتَكَ كُنْتَ نَصَبَ لِحِطَاطِي
 يَسْرُنُو إِلَيْكَ بِزَفْرَةٍ وَتَحْيِشٍ
 وَتَحْرِشٍ يَبْدُو بَغِيرَ شُؤَاطٍ^(١٩)
 وَتَقُولُ : دُونَكَ ذَا الْإِمَامِ ، فَإِنَّهُ
 أَرَبِي عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالْحَقَّاطِ^(٢٠)
 مَنْ رَامَ يَدْرِكَ شَأْوَ عِلْمِكَ حَاسِدًا
 أَضْحَى عَدِيمَ الْعَقْلِ كَالْجِنْعَاطِ^(٢١)
 فَاسْتَرْ عَوَارِي ، إِنْ بَدَا لَكَ ، نَاصِرًا
 يَا سَيِّدَ الْعُلَمَاءِ وَالْحَقَّاطِ^(٢٢)

**

(١٧) خالص : في الأصل « لص » . الوشيظ : واحد الوشائط ، وهم السيفلة من الناس . بذى : الأصل « بدا » . الإحفاظ : الإغصاب .

(١٨) النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين . الأرعاط : جمع الرعظ - بضم فسكون ، وهو مدخل أصل النصل ، أو الثقب في السهم الذي يدخل فيه أصل النصل . وفي المثل : « إِنَّهُ لِيَكْسِرَ عَلَيْكَ أَرْعَاطَ النَّبْلِ غَضَبًا » يضرب للرجل الذي يشتد غضبه .

(١٩) تحيّر : لعل الأولى « تحسّر » . الشواط : (ص ٢٤٦ / ح ١١٣) .

(٢٠) دُونَكَ ذَا الْإِمَامِ : عليك به ، إلزمه . أربي : زاد .

(٢١) الشأو : الشوط ، و - الأمد والغاية . الجنعاط : (ص ٢٤٥ / ح ١١١) .

(٢٢) إِنْ بَدَا لَكَ : في الأصل « إِذْ بَدَلَكَ » .

وَأَنشَدَنِي (ابن حكيم) (٢٣) لنفسه ، بِ « دِمَشْق » :
 أعظم النَّاس حَسْرَةً آسفاً عِنْدَ مَوْتِهِ ،
 غافلٌ .. لم يُبادِرِ الـ وقتَ من [قبل] فَوْتِهِ (٢٤)

**

وَأَنشَدَنِي لنفسه ، بها :
 ما للشَّباب .. تَوَلَّى ؟ ومالَ عَنِّي ومَسَّـلاً ؟
 وسلَّطَ الشَّيْبَ ، حتَّى عليَّ للضعفِ ولِلَّـسَى
 أَمَرٌ ما كان دَهراً من عيشةٍ لي أحلى
 كأنَّ شَيبي غُرَابٌ للبيِّنِ نَاحٍ فأجلى (٢٥)
 وما عَهِدْتُ غُرَاباً للبيِّنِ أبيضَ يُقَلِّ (٢٦)

**

وَأَنشَدَنِي لنفسه ، بها :
 يا نفسُ .. قد فَرَّطْتُ فيما مضى فاستدرِكي الفاتَّةَ في الباقي (٢٧)
 فما لبَّاقِي العَمرَ من قِـمَّة معلومة تُلْقَى بأسـواقِ

**

وَأَنشَدَنِي أيضاً له :
 يا غافلاً .. ليس يدري متى يسوتُ ويُقَبَّرُ
 لا تَغفُلَنَّ ، فإنَّ الـ حياةً من ذاك أقصرُ

**

(٢٣) في الأصل : « ابن حكيم » ، أنظر (ص ٢٦٤ / ج ١) .

(٢٤) قبل : سقطت من الأصل .

(٢٥) البيِّن : الفراق .

(٢٦) يقلى : يُبْفَضُ أشدَّ البُفْضِ .

(٢٧) فَرَّطَ الشيء ، وفيه : قَصَّرَ فيه وضيعه حتى فات ، وفي القرآن الكريم :

(أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ : يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) .

وأنشدني لنفسه ، بها :

يا نَدِيمِي .. قَدِمِ الرَّاحَ ، فَقَدْ آنَ الرَّوَاحُ^(٢٩)
وَاسْتَقْنِيهَا فِي دُجَى اللَّيْلِ
إِنَّ خَمْرًا .. مَزَجْتَ بِالْـ

**

وأنشدني لنفسه :

يَا مَلِيحًا .. كَمَلَّ اللَّحْـ
هَلْ لَصَبٍ مُسْتَهَامٍ
إِنْ يَكُنْ ذَاكَ ، فَلِإِنِّي
أَوْ ، فَلِإِنِّي - إِنْ تَمَتَّعْ
أَوْ أَبَيْتَ الْوَصْلَ وَالْوَعْدَ
هَلْ لَكَ الْحُسْنَ وَأَبْدَعُ
بِكَ ، فِي وَصْلِكَ مَطْمَعٌ ؟^(٣١)
فِي رِيَاضِ الْحُسْنِ أَرْتَمِعُ
تُ بُوْعْدٍ مِنْكَ - أَقْنَعُ
دَ ، فَقُلْ لِي : كَيْفَ أَصْنَعُ ؟!

**

وله :

أَلَا ، هَلْ لِصَبٍّ بـ « الشَّامِ » مُتَيِّمٍ
بِحُبِّكُمْ ، بَيْنَ الْأَنَامِ ، بِلَاغٍ ؟^(٣٢)
لَهُ شُغْلٌ بِالْحَبِّ عَنْ كُلِّ عَاذِلٍ ،
وَلَيْسَ لَهُ عَمَّا عَرَاهُ فَرَاحٌ
تَجَرَّعَ يَوْمَ الْبَيْنِ كَأْسَ فِرَاقِكُمْ ،
وَلَيْسَ لِكَأْسِ الصَّبْرِ فِيهِ مَسَاغٌ

**

(٢٩) الراح : الخمر .

(٣٠) الجُنَاح : الذنب .

(٣١) صب مستهَام : عاشق مشغوف حباً . مطمع : في الأصل « مقطع » .

(٣٢) متَيِّم : عاشق . استعبده العشق وذهب بعقله .

وله :

الدَّهْرُ يَخْفِضُ عَامِداً ، فَيْلَا ، ويرْفَعُ قَادِرَ نَمْلَةٍ
وَإِذَا تَبَّسَّهَ لِلنَّاسِ م ، وقام للنُّوَامِ ، نَمٌ لَهُ (٣٣)

وله :

تَقْدَمْتُمْ بِالْحِظِّ ، حَتَّى سَبَقْتُمْ
جِيَادَ الْمَذَاكِي بِالْحَمِيرِ الْأُظَالِعِ (٣٤)
كَأَنَّكُمْ الْأَعْدَادُ ، لَا يَتَدَا بِهَا
لَدَى عَقْدِهَا إِلَّا بَصُغْرَى الْأَصَابِعِ (٣٥)

ولـ (مُؤَيَّد الدولة أسامة بن مُنْقِذ) (٣٦) في المعنى ، يَتَانِ ، وهما أحسن :

(٣٣) في الجواهر المضية : « ونام نوام فتم له » ، وقد حير محشى « تكملة إكمال الإكمال » (ص ١١٥) وقال يصححه : « ولعلَّ الأصل : وقام نوام فتم له » ، بل صحيحه هو هذا : « وقام للنُّوَامِ نَمٌ لَهُ » .

(٣٤) المذاكي : الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، الواحد مُذَكٌّ . الأظالع : جمع الظالع ، وهو الأعرج الذي يغمز في مشيه ، وفي المثل : « لا يدرك الظالع شأوَ الضليع » . في الأصل : « الأضالع » .

(٣٥) يبتدا : يبتدأ ، سهل همزته للوزن . وفي « المحمدون من الشعراء » : « ... لا يبتدى ... بصفر ... » وكلاهما خطأ .

(٣٦) هو الأمير أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن مُنْقِذ الكناني : من أكابر بني مُنْقِذ أصحاب « قلعة شَيْزَر » بقرب « حماة » ، بل من أكابر رجال عصره علماً وأدباً وشعراً وفروسية وجهاداً . ولد سنة ٤٨٨ هـ قبل أن يهب إعصار الغزو الأوربي الصليبي على الشرق العربي الإسلامي بعامين ، وتأدب وحقق العربية وحفظ أكثر من عشرين ألف بيت من الشعر العربي الرفيع ، وخاض نيران الحروب الصليبية يافعاً ولما يتجاوز الخمس عشرة سنة . وقاد عدة حملات على

←

ما إن عَدَدْتُكَ للملِّمِ ، وقد أرى
ما فيك من خَوَرٍ عن الإنجادِ^(٣٧)
إلّا كما تَعْتَدِيْ مُنَى كَاتِبٍ
صَغْرَى البَنَانِ لأوّل الأعدادِ^(٣٨)

الصلبيين في فلسطين ، وظل يجالّد فرسان الغزاة حتى تجاوز الثمانين ، ولما أقعدته الشيخوخة عن الحرب ، انصرف الى التأليف حتى وفاته سنة ٥٨٤هـ وقد استوفى السادسة والتسعين ، وخلف عشرين كتاباً من روائع الكتب ، مثل : كتاب الاعتبار ، وقد ضمنه سيرته ومشاهداته وأحداث عصره السياسية والحربية والاجتماعية ، وقد ترجم الكتاب الى الروسية والفرنسية والالمانية . وديوان شعره وهو قمة في الشاعرية والبيان الرفيع . ولباب الآداب . والمنازل والديار . والبديع . والعصا . فضائل الخلفاء الراشدين وأخبار بني منقذ ، وغيرها . وترجمته في خريدة القصر - قسم شعراء الشام ٤٩٧/٢ - ٥٤٧ ، وكتاب الروضتين ١١١/١ - ١١٣ و ٢٦٤ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٠٠/٢ ، والبداية والنهاية ٣٣١/١٢ ، وشذرات الذهب ٢٧٩/٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي - خ ، ووفيات الأعيان ٦٣/١ ، ومعجم الأدباء ١٨٨/٥ - ٢٤٥ ، ومقدمة « الاعتبار » لفيليب حتّي ، ومقدمة « لباب الآداب » لأحمد محمد شاكر ، ودائرة المعارف الإسلامية ٧٩/٢ ، وغيرها . ولأستاذ جمال الدين الألوسي كتاب « أسامة بن منقذ بطل الحروب الصليبية » ط - ببغداد ١٢٨٧هـ = ١٩٦٧ م .

(٣٧) الملِّمُ : ما ينزل بالإنسان من الشدائد . خَوَرٌ : ضَعْفٌ وانكسار ، في الأصل « جود » ، وتصويبه من « المحمدون من الشعراء » . الإنجاد : الإعانة والنصر .
(٣٨) صغرى : في « المحمدون » : صغر ، وهو خطأ . البنان : الأصابع ، وقيل : أطرافها ، واحداً بنانة .

ابونزار بن المحدري الشيباني^(١) محمد بن حماد بن المبارك بن حبان^(٢)

من أهل « بغداد » ، من « باب الأزج »^(٣) بـ « بغداد » .

أديب ، فاضل ، من أهل الأدب والعلم .

متظرف في كل فن .

وكان مشغولاً بالجمع والتصنيف .

توفي في سنة ستين وخمس مئة .

ونقلت ما أثبت من شعره بخطه ، من كراريس . . . وجدتها تباع في السُّوق . وكانت أحضرتها امرأة ، تباعها بعد موته ، عند دُكَّان (الشيخ أبي المعالي)^(٤) ، فوجدت له في كل فن تصنيفاً ، يشتمل عليه كراسة أو كراسة .

**

(١) لم أجد له ترجمة أو خبراً في المراجع المتداولة المشهورة . و « المحدري » لم أجده في الأنساب العربية ، وقد يكون « المُجَدَّر » ، يقال لمن به اثر الجندري ، قال ابن الأثير : « وعرف به نصر بن زيد المُجَدَّر » ، يروي عن مالك وشريك وغيرهما ، والشيباني : نسبة إلى « شيبان » ، وبنو شيبان : بطن من بكر ابن وائل من العدنانية ، وبطن من حمير من القحطانية .

(٢) حِبَّان ، أو حَيَّان : كلاهما سمَّت به العرب ، ومن الأول : حِبَّان - بكسر الحاء وتشديد الباء الموحدة - والد أبي حاتم محمد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان التميمي البُستى الحِبَّاني المحدث المشهور ، وبالفتح : والد واسع بن حِبَّان بن منقذ ، وهو حَبَّاني من التابعين ، وبالضم : وهو والد محمد بن حِبَّان بن بكر بن عمرو البصري من المحدثين ، ومن الثاني - وهو بفتح الحاء وتشديد الباء المثناة : الحَبَّاني جماعة من رواة الحديث ، وأبو حِبَّان التوحيدي الكاتب الأديب المشهور ، وأبو حَيَّان النحوي ، وأبو مروان حَيَّان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي بالولاء ، القرطبي ، المؤرخ ، مؤلف « المقتبس في تاريخ الأندلس » وغيرهم .

(٣) باب الأزج : (ص ٣٦ ح ٢) .

(٤) ترجمته ، في (ج ٢٨/٤ - ١٢٢) من هذا الكتاب .

وقد جمع من شعره ما انتخبت منه قوله في (جمال الدين الجواد)^(٥) ،
ب « الموصل »^(٦) ، على لسانه ، يخاطب راجيه :

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ! لا تعجلْ ، فإنَّ لنا

جُوداً .. ننال به قوماً ، وإن بَعُدُوا

وإن أتانا بفضل منهُمُ أَحْسَدُ ،

فقد جِأه بفضلٍ عندنا الأَحَدُ^(٧) .

فطِبْ بذلك نفساً ، واغْدُ في دَعَاةٍ ،

فقد أتاكَ بجُودٍ عندنا الصَّفَدُ^(٨)

وقوله :

فَتَنَنْتِي فَتَانَةٌ الأَلْحَاطِ صعبة الطَّوع سهلة الألفاظِ

خَدَلَةٌ ، عَبَلَةٌ ، كَعُوبٌ ، لَعُوبٌ بعقول النشاك والوعاظ^(٩)

رَبِّقْهَا يُبْرِد الغليل ، وَيَشْفِي سَقَمَ القلب من لهيب الشواظ^(١٠)

غلظت في عتابها لي ، وقالت : مُتْ بأدواك يا شَبِيهَ الشُّطَاظِ^(١١)

لستُ آسى عليك وصلاً ، ولكن لَذَّةُ الحبِّ بعدَ لَوْكِ المِطَاظِ^(١٢)

(٥) أسلفت ترجمته في (٣٠١/١) .

(٦) الموصل : ٣٠٢/١ .

(٧) جِأه العطاء ، وجِأه به : أعطاه .

(٨) الدعة : الخفض والسعة في العيش ، يقال : ودَعَ يَوْدَعُ ويَدَعُ ودَعَا : صار إلى الدعة والسكون ، و - سكن واستقرَّ ، فهو وديع ووادع .
الصَّفَدُ : العطاء .

(٩) الخَدَلَةُ : الممتلئة التامة . العَبَلَةُ : التامة الخلق . الكعوب : الجارية التي نهَّد ثَدْيَها ، وهي كعاب وكاعب ، ولم يسمع « كَعُوبٌ » .

(١٠) الغليل : شدة العطش وحرارته . الشواظ : (ص ٢٤٦ ح ١٤٣) .

(١١) بأدواك : بأدوائك ، قصر للوزن ، وهو جمع الداء . الشُّطَاظ : العود الذي يُدخَل في عُرَّة الجوالق ، وفي حديث أمّ زرع : « مِرْفَقُهُ كالشُّطَاظ » .

(١٢) آسى : أحزن . المِطَاظ : المخاصمة والمُشاراة وشدة المنازعة مع طول اللزوم .
اللوک : إدارة الشيء في الغم ، ومضغه .

وقوله (١٣) ، يهجو امرأة :

أُخْتُ الْأَجَمِّ الرَّقِيعِ ، كَانَ وَقَدْ

صَاغَتْ لَهُ شَاخَتَيْنِ مِنْ صَخْرٍ (١٤)

وَاحِدَةً يَبْلُغُ السَّمَاءَ بِهَا

طُولًا ، وَتُرَبِّي الْأُخْرَى عَلَى الْحَشْرِ (١٥)

**

وقوله في الخمریات :

قَمْ ، يَا نَدِيمِي ، إِلَى اللَّذَاتِ نَنْهَبُهَا

مَا بَيْنَ نَائِي وَبَيْنَ الْبَمِّ وَالزَّرِيرِ (١٦)

وَنَسْتَبِي الْخَمْرَ مِنْ حَانَاتِهَا بَطْرًا ،

وَنَجْتَلِيهَا عَلَى آسٍ وَمَشُورٍ (١٧)

مِنْ قَهْوَةٍ .. يَتْرُكُ الْأَذْهَانَ حَائِرَةً

شُعَاعُهَا ، وَيُثَقِّوِي الشَّمْسَ بِالنُّشُورِ (١٨)

**

وقوله :

قَمْ ، يَا نَدِيمِي ، بَلَا خِلَافٍ نَكْرَعُ جِهَارًا مِنَ السَّلَافِ (١٩)

مِنْ قَهْوَةٍ مِزَّةٍ شَمُولٍ تَذَكَّرُ حَقًّا بِنَاءَ « قَاف » (٢٠)

(١٣) الأصل : « وقال » .

(١٤) الأجم : الكبش الذي ليس له قرن . الشاخة : عنى بها القرن ، فارسيّة ، أصل معناها الفصن ، ثم نقلت الى الجدول الذي يتفرع من النهر من باب المشابهة في التفرع والامتداد ، ثم الى القرن ، وهما شائعان في العامية العراقية بمعنييهما هذين .

(١٥) تربي : تزيد .

(١٦) الناي : (ص ٨٠ / ح ١٤٦) . البم والزير : (ص ١٠٤ ح ١٠٠) .

(١٧) استبي الخمر : حملها من بلد الى بلد . اجتلاها : نظر إليها . الآس : شجر دائم الخضرة ، يضي الورق ، أبيض الزهر أو وردي ، عطري . المنشور : نبات ذو رائحة ذكية ، وأحدثه منشورة

(١٨) القهوة : الخمر . وقوله « الشمس » ، أرى صوابه « النفس » .

(١٩) السلاف : الخمر .

(٢٠) المزة : الخمر فيها حموضة . الشمول : الخمر . قاف : جبل ، زعم أنه يحيط بالأرض .

بلا فتور ، ولا قصور ، واعلمَ بأنَّ الزَّمانَ جافٍ (٢١)
يسمى بها في الحَجِيجِ قومٌ في ظلمة الليل للطوافِ
في فِتْيَةٍ .. جَدُّهُمْ رَفِيعٌ ، وجودُهُمْ للعديمِ كافٍ
ما بينَ عودٍ وبينَ نايٍ ، وذِكْرُ حَبٍّ ، وعهدٍ وافٍ (٢٢)

**

وقوله في الهجو :

فمن وجهه يبدو الكسوفُ إذا بدا ،
ومن ظلمه يَغشَى الوجودَ ظلامُ
إذا عُدَّ في الدنيا اللئامُ ، فإِنَّه
تمامٌ لهم في اللؤمِ وهوَ خِتَامُ

**

وقوله في مدح (أهل البيت) - عليهم السَّلام - :

وَلَاءُ (أهل البيت) فخري ، إذا تصدَّرَ الأقوامُ للفخرِ
(محمدٌ) و (المرتضى حيدر) ، هما عَتَادِي وهما ذُخْرٌ [ي] (٢٣)
و (فاطمٌ) ذاتُ الثَّقَى ، حبُّها ينفعُني في اللحدِ والقبرِ

(٢١) جافٍ : سىء غليظ .

(٢٢) الناي : (ص ٨٠ ح ١٤٦) . الحَبِّ . بكسر الحاء : الحبيب .

(٢٣) المرتضى حيدر : علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وأمه فاطمة بنت أسد ، ولدته وأبوه غائب ، فسمته « أسدا » باسم أبيها ، فلما قدم أبو طالب سماه (علياً) ، والأسد يقال له حيدر والحيدر والحيدرة ، وينسب إلى علي رضي الله عنه أنه قال هذا الرجز يصف نفسه :

أنا الذي سَمَنِي أُمِّي حَيْدَرَةً

كَلِثَ غَابِياتُ غَلِظَ الْقَصَصَرَةِ

أَكَلِكُمُ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السِّنْدَرَةِ

أَضْرَبَ بِالسَّيْفِ رِقَابَ الْكَفَرَةِ

ذخري : في الأصل « ذخر » .

- و (الحَسَنَانِ) السَّابِقَانِ الْوَرَى إِلَى الْمَعَالِي وَإِلَى الْقَدَرِ (٢٤)
وَالرَّاهِبُ (السَّجَّادُ) خَيْرُ الْوَرَى طَرّاً ، وَرَبُّ النَّائِلِ الْغَمْرِ (٢٥)
و (بَاقِرُ) الْعِلْمِ (أَبُو جَعْفَرِ) نِعِمَ الْإِمَامُ الْخَالِصُ النَّجَرِ (٢٦)
و (جَعْفَرُ) (وَالِدُ) مُوسَى (الَّذِي لَهُ) (الرَّضَا) يَقْفُو عَلَى الْإِثْرِ (٢٧)

(٢٤) الْحَسَنَانِ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، مِنْ بَابِ التَّغْلِيْبِ ، كَالْعَمْرَيْنِ أَيِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَالْقَمَرَيْنِ : شَمْسٌ وَالْقَمَرُ . وَهُمَا السُّبْطَانِ الْكَرِيمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

(٢٥) الرَّاهِبِ السَّجَّادُ : عَنَى بِهِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيُّ الْأَصْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَابِعُ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرِ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ ، وَاحِدٌ مِنْ كَانَ يُضْرَبُ بِهِمُ الْمَثَلُ فِي الْحِلْمِ وَالْوَرَعِ وَكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٩٤ هـ بِالْمَدِينَةِ . وَلَيْسَ لِلْحُسَيْنِ السُّبْطُ عَقِبَ إِلَّا مِنْهُ . النَّائِلُ الْغَمْرِ : الْمَطَاءُ الْكَثِيرُ .

(٢٦) الْبَاقِرُ : هُوَ أَبُو جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ الْأَصْفَرُ ، خَامِسُ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرِ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ . قَالَ ابْنُ خُلْكَانَ : « وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ « الْبَاقِرُ » ، لِأَنَّهُ تَبَقَّرَ فِي الْعِلْمِ أَيِ تَوَسَّعَ » . وَلَدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٥٧ هـ ، وَتَوَفَّى بِالْحَمِيمَةِ سَنَةَ ١١٣ هـ ، أَوْ ١١٤ ، أَوْ ١١٧ ، أَوْ ١١٨ ، وَنُقِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَدُفِنَ بِالْبُقَيْعِ . النَّجَرُ : الْأَصْلُ .

(٢٧) جَعْفَرُ : هُوَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، سَادِسُ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرِ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ . كَانَ مِنْ أَجْلَاءِ التَّابِعِينَ ، وَمِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، لُقِبَ بِالصَّادِقِ لَصَدْقِهِ فِي مَقَالَتِهِ . وَلَدَ سَنَةَ ٨٠ هـ أَوْ ٨٣ هـ ، وَأُمُّهُ أُمُ فُرُوءَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ . قَالَ ابْنُ خُلْكَانَ : « وَكَانَ تَلْمِيزَهُ أَبُو مُوسَى جَابِرُ بْنُ حَيَّانَ الصُّوفِي الطَّرْسُوسِيُّ قَدْ أَلْفَ كِتَابًا يَشْتَمِلُ عَلَى أَلْفِ وَرَقَةٍ ، تَتَضَمَّنُ رِسَالَتِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ، وَهِيَ خَمْسُ مِائَةِ رِسَالَةٍ » . تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ١٤٨ هـ ، وَدُفِنَ بِالْبُقَيْعِ . وَ (مُوسَى) : هُوَ ابْنُهُ مُوسَى الْكَاطِمُ ، أَبُو الْحَسَنِ سَابِعُ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرِ . قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي « تَارِيخِ بَغْدَادٍ » : كَانَ يَدْعَى « الْعَبْدَ الصَّالِحَ » مِنْ عِبَادَتِهِ وَاجْتِهَادِهِ . وَلَدَ سَنَةَ ١٢٨ هـ بِالْأَبْوَاءِ قَرِبَ الْمَدِينَةِ ، وَسَكَنَ الْمَدِينَةَ ، فَأَقْدَمَهُ الْمُهْدِيُّ الْعَبَّاسِيُّ إِلَى بَغْدَادٍ ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ . وَبَلَغَ الرَّشِيدُ أَنَّ النَّاسَ يَبَايَعُونَ لِلْكَاطِمِ فِيهَا ، فَلَمَّا حَجَّ مَرَّ بِهَا سَنَةَ ١٧٩ هـ ، فَاحْتَمَلَهُ مَعَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ وَحَبَسَهُ عِنْدَ وَالِيهَا عِيْسَى بْنُ جَعْفَرٍ سَنَةَ وَاحِدَةً ، ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَى بَغْدَادٍ فَتَوَفَّى فِيهَا سَجِينًا ، وَقِيلَ قُتِلَ سَنَةَ ١٨٣ هـ . وَ (الرَّضَا) : هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ الرَّضَا بْنُ مُوسَى الْكَاطِمِ ، ثَامِنُ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرِ . وَلَدَ فِي الْمَدِينَةِ سَنَةَ ١٥٣ هـ . وَاحِبُهُ الْمَأْمُونُ ، وَزَوْجُهُ ابْنَتُهُ أُمُّ حَبِيبٍ ، وَجَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ ، وَضَرَبَ اسْمَهُ عَلَى الدِّينَارِ وَالْدِرْهَمِ ، وَغَيْرِ مَنْ أَجْلَهُ الزَّيْدِيُّ الْعَبَّاسِيُّ الَّذِي هُوَ السَّوَادُ فَجَعَلَهُ أَخْضَرَ ، وَكَانَ هَذَا شِعَارَ أَهْلِ الْبَيْتِ ، فَثَارَ أَهْلُ بَغْدَادٍ ، فَخَلَعُوا الْمَأْمُونَ ، وَهُوَ فِي « طُوسَ » ، وَبَايَعُوا لِعَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ ، وَكَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا كَانَ ، وَتَوَفَّى عَلِيُّ الرَّضَا سَنَةَ ٢٠٣ هـ فِي طُوسَ ، فَدَفِنَهُ إِلَى جَانِبِ أَبِيهِ الرَّشِيدِ ، وَلَمْ تَتِمَّ لَهُ الْخِلَافَةُ ، وَعَادَ الْمَأْمُونُ إِلَى السَّوَادِ شِعَارَ الْعَبَّاسِيِّينَ ، فَتَأَلَّفَ الْقُلُوبَ وَرَضِيَ عَنْهُ النَّاسُ .

وفي (الجواد) السِّرُّ ؛ لا نفسه مستودعاً في حَقَّةِ الصِّدْرِ (٢٨)
 والعالم النِّقَاب ربُّ النُّهَى (عليُّ) القِصَائِمُ بِالْأَمْرِ (٢٩)
 و (الحَسَنُ) المرتاب في أمره أهلُ العمى والشُّكِّ والكُفْرِ (٣٠)
 و (القائم المهديُّ) آيَاتُهُ معلومةٌ في البرِّ والبحرِ (٣١)
 بحُبِّهم أرجو خلاصي إذا حضرتُ في الموقف والحُشْرِ

**

- (٢٨) الجواد : هو محمد الجواد بن علي الرضا ، أبو جعفر تاسع الأئمة الاثني عشر . ولد في المدينة سنة ١٩٥ هـ ، وانتقل مع أبيه إلى بغداد ، وزوجه المأمون ابنته أم الفضل ، وعاد الى المدينة ، ثم قدم إلى بغداد وأفداً على المعتصم ومعه امراته أم الفضل ، فتوفي بها سنة ٢٢٠ هـ ، وقيل ٢١٩ هـ ودفن عند جده موسى بن جعفر في « مقابر قریش » ، وصلى عليه الواثق بن المعتصم .
- (٢٩) النِّقَاب : العلامة البجائية ، الفطن . علي : هو علي الهادي بن محمد الجواد ، أبو الحسن العسكري ، عاشر الأئمة الاثني عشر . ولد في المدينة سنة ٢١٤ هـ ، وسعى به الواشون إلى المتوكل العباسي ، فاستقدمه الى بغداد ، وانزله بـ « سُرٍّ مَنْ رَأَى » ، وكانت تسمى « مدينة العسكر » لان المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره ، فنسب إليها أبو الحسن ، وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر ، وتوفي بها في سنة ٢٥٤ هـ ، ودفن في داره .
- (٣٠) الحسن : هو الحسن الخالص بن علي الهادي ، أبو محمد الإمام الحادي عشر . ولد في المدينة سنة ٢٣٢ هـ ، وانتقل مع أبيه إلى « سُرٍّ مَنْ رَأَى » ، ونسب إلى اسمها « العسكر » كأبيه ، وبويع بالإمامة بعد وفاة أبيه ، وأقام بها حتى وافته منيته في سنة ٢٦٠ هـ ، ودفن بجنب قبر أبيه .
- (٣١) القائم المهدي : هو محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي ، أبو القاسم آخر الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، وهو المعروف عندهم بالمهدي ، وصاحب الزمان ، والمتنظر ، والحجة ، وصاحب السرداب ، ولد في « سُرٍّ مَنْ رَأَى » سنة ٢٥٦ هـ ، وغاب في سنة ٢٦٥ هـ رحمه الله . ولؤرخ دمشق شمس الدين محمد ابن طولون الدمشقي (٩٣٥ هـ = ١٥٤٦ م) ، وهو من كبار علماء السنة في عصره ، كتاب « الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثني عشر عند الإمامية » - ١٤٣ صفحة ، حققه الدكتور صلاح الدين المنجد ، وطبعته « دار صادر وبيروت » في بيروت سنة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م .

وقوله في مَرثِيَّة (٣٢) :

يا عينُ ! سحِّي دُموعاً ، فيضُها مَدَدٌ ،
فمُهَجَّتِي ، من جَوَى الأحزان في مَدَدِ (٣٣)
ويا زَمَانِي ! لا تَنْظُرْ إلى أَحَدٍ ،
فما له مُثَبِّهٌ في النَّاسِ من أَحَدٍ
ويا حَيَاتِي ! خَلِّي الجِسمَ وارتَحِلِي ،
فما أُريدُ جِوَارَ الرُّوحِ في جِسدي
ويا وُجُودي ! صِرْ من بَعْدِهِ عَدَمًا
ويا سُرُوري ! مَرُ عَنِّي ، ولا تَعُدْ
ويا عُدُوي ! تَوَقَّعْ حَادِثًا لِرِ « حِرَا »
إِنَّ الحَوَادِثَ لِلشَّمَمَاتِ بِالرَّصَدِ (٣٤)

**

وقوله في النَحْوِ :

النَّحْوُ كَالْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ ، وَهَلْ
يَكْذِبُ طَعْمٌ مِنْ غَيْرِ تَمْلِيحٍ !
لَكِنَّهُ الرُّشُوحُ لِلْكَلَامِ ، وَهَلْ
يَكُونُ جِسمٌ حَيٌّ بِلَا رُوحٍ ؟

(٣٢) المَرثِيَّة : بتخفيف الياء .

(٣٣) المَهْجَةُ : دَم القلب ، و - الروح .

(٣٤) حِرَا : هُو حِرَاء ، بكسر الحاء وتخفيف الراء والمد ، قصره للوزن . وهو جبل من جبال مكة ، على ثلاثة أميال منها ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من هذا الجبل . وهو يقابل جبل ثبير ، وكلاهما جبل شامخ وحراء أشمخ من ثبير ، وليس بهما نبات ولا في جميع جبال مكة إلا شيء يسير من الضَّهْيَاء يكون في الجبل الشامخ ، وليس في شيء منها ماء ، ويليهما جبال عَرَافَات ، ويتصل بها جبال « الطائف » ، وفيها مياه كثيرة . الشَمَات : جمع الشامت ، وهو الفرح بالمكروه الذي يصيب عدوه .

مِنْ
شُعْرَاءِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ بِبَغْدَادَ
وَالْفُقَهَاءِ

الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج القارئ

- كان علامة زمانه في العلم .
- وله التصانيف الحسنة .

**

- (١) تكرر « ابن أحمد » هنا في الأصل ، ولم أجده مكرراً في ترجماته .
- (٢) ذكر الشريف أبو العمر المبارك بن أحمد الأنصاري في « كتاب وفيات الشيوخ » أن مولد جعفر السراج سنة ست عشرة وأربع مئة ببغداد . وقد قرأ القرآن بالروايات ، وأقرأ سنين ، وسمع خلقاً كثيراً من أعيان المحدثين ، وسافر إلى مكة وسمع بها ، ودخل الشام وسمع بدمشق وبطرابلس ، وتوجه إلى الديار المصرية فسمع بها ، وخرج له الخطيب خمسة أجزاء معروفة تسمى « السراجيات » . قال السلفي: « كان ممن يفخر بروايته وروايته لديانته . » ، وقال القاضي أبو بكر بن العربي : هو « ثقة ، عالم ، مقرب ، له أدب ظاهر واختصاص بالخطب » ، وقال أبو علي بن سكرة : « شيخ ، فاضل ، جميل ، وسيم ، مشهور ، يفهم . عنده لفة وقراءات . وكان الغالب عليه الشعر » . وقد صنف كتباً حسناً ، أشهرها : « كتاب مصارع العشاق - ط » ، وقد سمعته منه الكاتبة المحدثّة البغدادية المشهورة ، شهدة بنت الإبري ، وقراه الإمام الكبير أبو الفرج بن الجوزي عليها بسماعها منه . وله « مناقب السودان » و « حكم الصبيان » ، و « السور المتفقات الآي » وهو منظومة في بيان النظائر من سور القرآن الكريم المتفقة في عدد الآيات ، منها نسخة جيدة في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وكتاب « مناسك الحج » ، و « كتاب الخرقى » في فقه الحنابلة ، و « كتاب التنبيه » ، وغيرها . وترجمته ، في ذيل طبقات الحنابلة ١٢٣/١ ط - دمشق ، ومعجم الأدباء ١٥٣/٧ ، وفيات الأعيان ١١٢/١ ، وبغية الوعاة ٢١١ ، والمنظوم ١٥١/٩ ، والبداية والنهاية ١٦٨/١٢ ، وشذرات الذهب ٤١١/٣ ، وسير النبلاء - خ ، وتاريخ ابن الأثير ١٦٥/١ ، والمنهج الأحمد - خ ، والعبر ٣٥٥/٣ ، والمقصد الارشد - خ ، والنجوم الزاهرة ١٩٢/٥ ، والتاج المكلل ١٥ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ٨٣/٣ ، والأعلام ١١٥/٢ .

سمعت أن وفاته كانت ليلة الحادي والعشرين من صفر^(٣) سنة خمس مئة،
بـ « بغداد » .

**

أخبرنا الشيخ الحافظ (محمد بن ناصر)^(٤) إجازةً ، قال : أنشدنا (أبو
محمد السراج) لنفسه :

حَبَّذا « نَجْدٌ » بلاداً ، لم نجد
راحةً للقلب في أرضٍ سِواها
فإذا ما لاحَ منها بارقٌ ،
هاج أشواقِي ، أو هبَّتْ صَبَاحُها
لستُ أنسى ، إذْ (سُلَيْمَى) جارةٌ ،
تبذلُّ الودَّ ، وتُصَفِّينا هواها^(٥)
ثمَّ لَمَّا شَطَّتِ الدَّارُ بها ،
ورماها البيِّنُ من حيث رماها^(٦) ،

(٣) قال ابن الجوزي : « . . توفي ليلة الأحد العشرين من صفر سنة خمس مئة ،
ودفن بالمقبرة المعروفة بـ « الأجمة » من « باب أبرز » [في الجانب الشرقي من
بغداد ، وهو الباب القديم على سور « المستعين »] ، وقيل : مات ليلة الأحد.
حادي عشرين صفر ، كذا قاله ابن ناصر والذهلي .

(٤) هو الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي ، محدث العراق في عصره .
ولد سنة ٤٦٧ هـ ، برع في اللغة ، وعُني بالحديث . قال ابن النجار : كان
ثقةً ، ثباً ، حسن الطريقة ، متديناً ، فقيراً ، متعففاً ، نظيفاً ، نزهاً ، وقَفَ
كتبه . وخلف ثياباً خلقه ، وثلاثة دنائير ، ولم يعقب . توفي ببغداد ليلة ١٨
شعبان سنة ٥٥٠ هـ . وترجمته في المنتظم ١٠/١٦٢ ، وذيل طبقات الحنابلة
١/١٢١ ، ومناقب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ٥٣٠ ، والعبر ٤/١٤٠ ،
والبداية والنهاية ١٢/٢٣٣ ، وكامل التواريخ ١١/٨٢ ، والنجوم الزاهرة
٥/٣٢٠ و ٣٢٢ ، ووفيات الأعيان ١/٤٨٨ ، وتذكرة الحفاظ ٤/٨١ ، ومروءة
الزمان ٨/٢٢٥ ، وإنباه الرواة ٣/٣٢٢ ، وشذرات الذهب ٤/١٥٥ ، وتاريخ
بغداد للبندري (نسخة باريس ٦١٥٢ الورقة ٨٤) دون الترجمة السمعاني ،
وتقلها البنداري ، ونشرت في التعليقات على « تكملة إكمال الإكمال » ص ١٤١ .

(٥) تُصَفِّينا هواها : تصدقنا حبَّها .

(٦) شطت : بعدت . البيِّن : الفراق .

أرسلت طَيْفَ كَرَى ، لكنَّسه
زارنا والعينُ قد زال كراها^(٧)

ووجدت له في المدح مجموعاً من مدائح (عميد الدولة ابن جَهِير)^(٨) وزير
(المستظهر) * :

قضت وطراً من أرض « نَجْد » وأمَّت
عقيقَ الحمى مَرُخِي لها في الأزمَةِ^(٩)
وخبَّرَها الرُّشُودُ أنَّ بـ « حاجرٍ »
حيّاً نوَّرت منه الرِّياض ، فحَنَّتِ^(١٠)
ولاح لها برقٌ من الغُورِ مَوْهِنَا
كشملةٍ نارٍ للطَّوارق شُبَّتِ^(١١)
فمدَّت له الأعناقَ عندَ وميضِهِ
تراقصُ في أرسائها ، واستمرَّتِ^(١٢)
وغنَّى لها الحادي ، فأذكرها الغُضَى
وأياَمَها فيه ، وأَيَّامَ « وَجْرَةٍ »^(١٣)

(٧) الكرى : النعاس ، و - النوم .

(٨) ترجمته في ٨٧/١ .

(*) ترجمته في ٢٦/١ .

(٩) الوطر : الحاجة فيها مأرب وهمّة . أمَّت : قصدت . العقيق ، هنا : الوادي الذي شقّه السيل قديماً فأنهره . الأزمَة : جمع الزَّمام ، وهو معروف .

(١٠) حاجر : ٢٠٠/١ . نورت : خرج نورها ، بفتح النون ، وهو الزهر الأبيض . الأصل : « لورت » .

(١١) الغُور : المنخفض من الأرض ، ويطلق الغور على « تِهامة » وما يلي اليمن ، وعلى غور الأردن ، وعلى أماكن أخرى في بلاد العرب . المَوْهِن : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . الطوارق : أراد الطَّرَاق الذين يأتون ليلاً .

(١٢) تراقصُ : تتراقص ، حدثت تاء المضارع تخفيفاً ، وهو قياسي . الأرسان : جمع الرِّسَن ، بفتحتين ، وهو الزمام الذي يوضع على الأنف .

(١٣) الغُضَى : شجر من الأثل ، خشبه من أصلب الخشب ، وحمرة يبقى زماناً طويلاً لا ينطفئ . وجرة : موضع بين مكة والبصرة (ص ١٢٠/ح ١٦٩) .

وقد شَرِكْتَنِي فِي الْحَيْنِ رَكَائِي ،
 فَرَكَّتْ عَلَيْهَا رَكَّةٌ بَعْدَ رَكَّةٍ
 أَقُولُ لِرَكْبٍ مُخْمِسِينَ •• تَطَرَّحُوا ،
 وَعَزَّ بِهِمْ مَاءٌ : رِدْ [وا] مَاءَ عَبْرَتِي (١٤)
 أَلَا ، لَيْتَ شَعْرِي !. هَلْ تَعُودُ رَوَاجِعَا
 لِيَالِي الصَّبَا ، مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تَوَلَّيْتِ ؟

وله أيضاً :

حَبَّذَا طَيْفٌ (سُلَيْمَى) ، إِذْهُ طَوَى
 حَذَرَ الْوَاشِي الشَّرَى مِنْ «ذِي طَوَى» (١٥)
 وَأَبَى الْحَيُّ طَرُوقاً ، وَهُمْ
 بَيْنَ أَجْرَاعٍ « زَرُودٍ » فَ « اللَّوَى » (١٦)
 بَتَّ أَشْكُو مَا أَهْلَاقِيهِ إِلَى
 طَيْفِهَا الطَّارِقِ مِنْ مَسِّ الْجَوَى (١٧)

(١٤) الرَّكْبُ : الراكبون ، العشرة فما فوق . الخمسون : الذين ترد إليهم خميساً ، والخميس ، بكسر الخاء ، من الفلوات : ما بعد ماؤها حتى يكون ورود الإبل في اليوم الخامس ، و - أن ترد الإبل الماء في اليوم الخامس من ورودها السابق ، فيكون بين الوردتين ثلاثة أيام . جمعه أخماس . تطرحوا : مشوا مشى ذي الكلال والضعف ، ردوا : في الأصل « رد » .

(١٥) الشَّرَى : سير الليل خاصة . طَوَى ، بفتح الطاء والقصر ، ومنهم من يضمها ، والأول أشهر : وادٍ بمكة ، وعند المستملي « ذو الطَّوَاء » ، وقال الأصمعي : هو مقصور ، والذي في طريق « الطائف » ممدود .

(١٦) الطروق : المجيء ليلاً . الأجراع : جمع الجَرَاع ، بفتح الجيم ، وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . زَرُود : رمال بالبادية بطريق الحاج من الكوفة . اللوى : ما التوى من الرمل ، أو منقطع الرمل ، وهو هنا موضع بعينه ، قال ياقوت : قد أكثر الشعراء من ذكره ، وخطت بين ذلك اللوى والرمل ، فعزَّ الفصل بينهما . وهو وادٍ من أودية بني سُلَيْم .

(١٧) الجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن .

أشكرُ الأحلامَ لما جَمَعَتْ
 بيننا وهنأ ، على رَغَمِ النَوَى (١٨)
 أيُّها العاذلُ ! دَعْنِي والهوى ،
 ليس مشغولٌ وخالٍ بالسَّوَا (١٩)

**

وله (٢٠)

بأنَّ الخَلِيطُ ، فأدْمَعِي وجداً عليهم تستهلُّ (٢١)
 وحدا بهم حادي الفِرا ق عن المنازل ، فاستقلُّوا (٢٢)
 قلُّ للذين ترَحَّلُوا عن ناظري ، والقلبَ حَلُّوا
 ودمي ، بلا جُرمٍ أَتَيْتُ ت ، غداةَ بَيْنِهِم استحلُّوا (٢٣)
 ما ضَرَّهم لو أَتَهَلَّوْا من ماءٍ وصلِّهمْ وعَلَّوْا ؟ (٢٤)

**

وله أيضاً :

حَبَّذا ليلتا « مَنَى » وغداةُ الـ
 تَحَرَّرَ ، لا حَبَّذا غداةُ النَقَرِ ! (٢٥)

-
- (١٨) الوَهْنُ : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه ، كالوهن . النوى :
 (ص ١٧١ / ح ٢١٦) .
 (١٩) سوا : مقصور « سواء » ، قال الله تعالى : (ليسوا سَوَاءً) ، أي : ليسوا
 متساوين .
 (٢٠) هذه الأبيات في المنتظم ، وذيل طبقات الحنابلة ، ووفيات الأعيان .
 (٢١) بان : فارق وهجر . الخليط : المخالط ، للواحد والجمع ، ويطلق على الشريك ،
 والصاحب ، والجار المصافي ، والزوج ، وابن العم . الوجد : الحب و الحزن .
 تستهلُّ : تتساقط .
 (٢٢) استقلُّوا : ارتحلوا ومضوا .
 (٢٣) بينهم : فراقهم .
 (٢٤) أنهلوا : يريد أنهلونا ، أي سقونا نهلاً ، وهو السقية الأولى . علَّوا : علَّثونا ،
 أي سقونا عكلاً ، وهو السقية الثانية .
 (٢٥) ليلتا : في الأصل « ليالا » . مَنَى : في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي
 الجمار ، من الحرَّم ، وقيل : مَنَى من مهبط العقبة الى محسَّر ، وموقف الزدلفة

←

إِذْ تَنَادَى الرَّفِيقُ فِيهَا بَيِّنْ

مُزْعِجٌ ، فَالْجُنُونَ بِالْدَّمْعِ تَجْرِي (٢٦)

فَخُدُودٌ مَصَافِحَاتٌ خُدُوداً

وَنَحُورٌ .. قَدْ لَفَّ نَحْرٌ بَنَحْرٍ (٢٧)

وَعِیُونَ مَقْذِیَّةٌ ، وَقُلُوبٌ

قَدْ حَشَاهَا یَوْمَ الْفِرَاقِ بِجَمْرٍ (٢٨)

لَيْتَ شِعْرِي ! أَيْجَمَعُ الشَّيْءُ لِلْأَحَدِ

بَابِ یَوْمًا بَعْدَ النَّوَى ؟ لَيْتَ شِعْرِي !



من محسر إلى انصباب الحرم ، وموقف عرفة في الحل لا في الحرم . وهو على ثلاثة أميال من مكة ، يعمر أيام الحج ، ويخلو بقية السنة ، ويقع فيه نحر البدن في عاشر ذي الحجة يوم الأضحى . ومبيت الحاج في « منى » ثلاث ليال ، ثم يكون النفر ، أي دفع الحاج من « منى » إلى « مكة » والشاعر في هذا المعنى يجري بسبيل شعراء العصر الأموي ، ومن ذلك قول نصيب الأسود ، وليس هو نصيباً الأسود المرواني :

أما والذي حجَّ الملبثون بيتَه

وعلم أيام الذبائح والنحر

لقد زادني ، « للفمر » ، حباً ، وأهليه

ليالٍ أقامتهن (ليلى) على « الفمر »

وهل يَأْتُمَنِّي الله في أن ذكرتهَا

وعللت أصحابي بها ليلة النفر

وسكنت ما بي من كلال ومن كرى ،

وما بالمطايا من جنوح ومن فتر

(٢٦) بين : في الأصل « بين » . وهو الفراق .

(٢٧) النحر (ج : نحور) : الصدر ، أو أعلاه ، وقيل : هو موضع القلادة منه .
نحر : في الأصل « بنحري » .

(٢٨) مقذية : خاطها القذى ، وهو ما يقع في العين وما ترمي به . بجمر : في الأصل « بجمري » .

وله في أصحاب الحديث (٢٩) :

إِذَا كُتِبَ تَكْتُبُونَ الْحَدِيثَ لَيْلًا ، وَفِي صَبْحِكُمْ تَسْمَعُونَا
وَأَفْنَيْتُمْ فِيهِ أَعْمَارَكُمْ ، فَأَيُّ زَمَانٍ بِهِ تَعْمَلُونَا ؟ (٣٠)

وله :

يَا سَاكِنِي الدَّيْرَ ! حُلُولًا بِهِ
تُطْطِرُهُمْ فِيهِ النَّوَاقِيسُ
قِيسُوا لَنَا الْقُرْبَ ، وَكَمْ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ أَيَّامِ النَّوَى ؟ قِيسُوا (٣١) .

—

(٢٩) هذان البيتان في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٢٦ ، وقافيتاهما فيه مجردتان من الف الإطلاق .

(٣٠) تعملونا : في الأصل « تعلمونا » ، والسياق يأباه ، وهو على الصحة في ذيل طبقات الحنابلة .

(٣١) قال ابن خلكان ، في ترجمة الشاعر ، في وفيات الأعيان ١/١١٢ :

« وأورد له العماد الكاتب الأصبهاني في « كتاب الخريدة » :

ومُدَّعٍ شَرَّخَ شَبَابَ ، وَقَدْ عَمَّمَهُ الشَّيْبُ عَلَى وَفَرْتِهِ ،

يَخْضِبُ بِالْوَسْمَةِ عَثْنُونَهُ ، يَكْفِيهِ أَنْ يَكْذِبَ فِي لَحِيَّتِهِ ! »

ومن عجب أن تخلو نسختنا من هذين البيتين !

عاصم المحدث الشاعر^(١)

هو أبو الحسين^(٢) ، عاصم ، [بن الحسن]^(٣) ، بن محمد ، بن علي ، بن عاصم ، بن مهران ، البغدادي ، العاصمي .

من أهل « بغداد » ، الساكن بـ « باب الشعير »^(٤) .

وكان من ملاح (البغداديين) وظرافهم ، الجامع لألفافهم .

كلماته حلوة عذبة ، ومعانيه رقيقة سهلة .

حلو اللفظ ، قريب المأخذ ، بعيد التكلف ، مطبوع البادرة^(٥) ، مسموع

النادرة .

(١) له ترجمة في : المنتظم ٥١/٩ ، والعبر ٣/٣٠٢ ، والنجوم الزاهرة ١٢٨/٥ و ١٣١ ، كامل التواريخ ١٠٦/١ ، اللباب (العاصمي) ١٠٥/٢ ، وفيه : « هذه النسبة الى (عاصم) ، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب اليه ، وهو أبو الحسين عاصم بن الحسن . . » ، وشذرات الذهب ٣/٣٦٨ ، والبداية والنهاية والمستفاد - خ ، الورقة ٤٠ ، ودول الإسلام ٨/٢ ، ومختصر تاريخ الإسلام - خ .

(٢) في الأصل : « أبو الحسن » ، وتصويبه من أصول ترجماته في الفقرة الأولى .

(٣) الزيادة من أصول ترجماته .

(٤) قال ياقوت : « باب الشعير محلة ببغداد ، فوق مدينة المنصور ، قالوا : كانت ترفأ إليها سفن الموصل والبصرة . والمحلة التي ببغداد اليوم ، وتعرف بباب الشعير ، هي بعيدة من « دجلة » ، بينها وبين « دجلة » خراب كثير ، و « الحريم » و « سوق المارستان » . وقد نسب إليها بعض الرواة » . قلت : ومنهم الشيخ الصالح عبد الكريم بن الحسن بن علي بن رزمة الشعيري الخباز ، سمع أبا عمر بن مهدي . وعلي بن اسماعيل الشعيري ، شيخ للطبراني ذكرهما الفيروز آبادي والزبيدي . وذكر ياقوت « باب الشعير » مرة أخرى في كلامه على « العتيفة » ، وهي قرية « سونايا » القديمة ، وموضع « المنطقة » الحالي ، وقال : باب الشعير هي حدها الشمالي .

(٥) البادرة : ما يسرع من اللسان عند الحدة ، وفي أساس البلاغة : « وهو مخشى البادرة . . وتقول : فلان حار النوادر ، حاد البوادر » . الأصل : « النادرة » .

ذكره (السَّمْعَانِي)^(٦) ، وقال : « كان ثقة ، صدوقاً • ورَحَلَ إِلَيْهِ
 طلبة الحديث من البلدان • وهو صاحب أخبار وأشعار •
 وتوفي وسنه تزيد على ستّ وثمانين سنة •
 فإنّ مولده سنة سبع وتسعين [وثلاث مئة]^(٧) ، ووفاته سنة ثلاث وثمانين
 وأربع مئة »^(٨) .

وروى (السَّمْعَانِي) من أشعار (عاصم) كثيراً ، وقال :
 « سمعت (أبا البركات ، عبد الوهاب) ، [بن]^(٩) المبارك ، الحافظ ،
 (الأنماطي)^(١٠) يثني على (عاصم) ، قال : وكان نَزْهَ النَّفْسِ ، عفيفاً ، وقال :
 مرّضتُ ، فَعَسَلْتُ ديوان شعري • قال : فكان ذلك من المرض • وقال
 (عبد الوهاب) : أشدني (عاصم) لنفسه :
 فؤادي ، فيك مَبْثُولٌ مُعْتَى يَهيم بوجده سَقَمًا وَيَضْنِي^(١١)

(٦) السمعاني : (ص ٣٧ / ح ٦) .

(٧) زيادة منّي .

(٨) ذكره ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » مرتين : في حوادث ٤٨٢ هـ ،
 وحوادث ٤٨٣ هـ .

(٩) زيادة لازمة من أصول ترجماته .

(١٠) الأنماطي : هذه النسبة الى بيع الأنماط ، وهي الفرش التي تبسط ، وقد
 اشتهر بهذه النسبة جماعة كثيرة من رواة الحديث والفقهاء وغيرهم . وأبو
 البركات الأنماطي هذا كان محدث بغداد في زمانه . ولد سنة اثنتين وستين
 وأربع مئة ، وعني بالحديث ، وسمع الكثير ، قال السمعاني : جمع الفوائد ،
 وخرج التخاريج لعلمه ، ما بقي جزء مروي إلا وقد قرأه وحصل نسخته ،
 ونسخ الكتب الكبار ، مثل : الطبقات لابن سعد ، وتاريخ الخطيب ، وكان متفرغاً
 للحديث ، إما أن يقرأ عليه ، أو ينسخ شيئاً واثنى هو وغيره عليه ثناء مستطاباً .
 وذكروا انه لم يتزوج قط . توفي في المحرم سنة ٥٣٨ هـ ، ودفن بالشونيزية .
 وهي مقبرة الجنيد غربي بغداد . وترجمته في المنتظم ١٠٨/١ ، والبداية
 والنهاية ٢١٩/١٢ ، وشذرات الذهب ١١٦/٤ ، وذيل طبقات الحنابلة ٢٤٠/١
 ط . دمشق ، والعبر ١٠٤/٤ ، وكامل التواريخ ١٠/١١ ووقعت نسبته فيه
 محرفة « الأنماطي » ، وتذكرة الحفاظ ٧٥/٤ .

(١١) مَبْثُول : عاشق أسقمه الحب وذهب بعقله . معنّى : مهموم بما يشق عليه .
 يهيم : يذهب في كل وجه لا يدري أين يتوجه . يَضْنِي : يشتد مرضه وَيَسْجُلُ
 جسمه .

وأجفاني ، تَفِيضُ دَمًا ودَمْعًا
وكيف يَفِيْقُ مِنْ مَرَضٍ كَثِيبٍ ،
فَوَالْهَيْفَى عَلَى صَلَفٍ مَكْثُولٍ
أَهْمِمْ إِذَا تَبَدَّى الصَّبْحُ شَوْقًا ،
لَهُ وَجْهُهُ الْهَلَالُ إِذَا تَبَدَّى ،
يَلَاظُ جَوْذَرًا ، وَيُلُوحُ بَدْرًا ،
يَصُدُّ وَلَا يَمَلُّ مِنَ السَّجْنِيِّ ،
عَلَيْنَا .. مِنْهُ بَدْرُ الْأَفْقِ يُجَلَّى ،
وَقَالُوا : قَدْ جُنِنْتَ بِهِ . وَمِثْلِي
نَأَى يَوْمَ الْحِمَى ، فَعَضَضْتُ كَفًّا
فَكَمْ أَشْقَى غَدَاةَ الْبَيْنِ قَلْبًا ،
سَلَقْنَا مِنْ سَلَاقَةٍ مَقْلَتِيهِ
وَأَنْشَدَ نَصْفَ بَيْتٍ .. قِيلَ قَبْلِي :
فَقُلْتُ لَهُ : « وَقِيلَ لَهُ تَمَامٌ » :
رَعَى اللَّهُ الدِّيَارَ بَدْوً « سَلَعٌ »

وأحشائي ، تَذُوبُ جَوَى وَحْزِنَا
إِذَا [جَنَ] الظَّلَامُ عَلَيْهِ أَتَانَا ؟ (١٢)
يَشْحُ بَوْصَلَهُ [تَيْهًا] وَضُنَانَا (١٣)
وَأَبْكِيهِ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَانَا
وَقَدْ خَيْرُ الْخَيْرِ زُرَانُ إِذَا تَشَنَّى
وَيَبْسِمُ لَوْلَا ، وَيَمِيسُ غَضَانَا (١٤)
وَأَحْسِنُ مَا يَكُونُ إِذَا تَجَنَّى (١٥)
وَمِنْ خَدَيْهِ .. وَرَدُّ الرُّعُوضِ يُجَنَّى
يَحَقُّ ، إِذَا رَأَاهُ ، أَنْ يُجَنَّنَا
لِبَعْدِ مَزَارِهِ ، وَقَرَعْتُ سِنَانَا (١٦)
وَأَقْرَحَ بَعْدَهُ بِالْذَّمِّ جَفْنَانَا (١٧)
بِكَاسَاتِ اللَّحَاطِ ، وَقَدْ سَكِرْنَا (١٨)
« مَنْ الْجَانِي ، جُعِلَتْ فِدَاكَ ، مَنَا » ؟
أَلَيْسَ هَجَرْتَنَا ، وَصَبَرْتَ عَنَّا ؟
فَكَمْ مِنْ مَعْهَدٍ فِيهَا وَمَعْنَى (١٩)

- (١٢) جَنَ : سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَمَعْنَاهُ : اشْتَدَّ سَوَادُهُ .
(١٣) تَيْهًا : تَكْبَرًا ، سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا هِيَ الْمَلَامَةُ فِي مَوْضِعِهَا . الضَّنَّ :
أَشَدَّ الْبُخْلِ .
(١٤) الْجَوْذَرُ : تَفْتَحُ ذَالَهُ وَتَضُمُّ : وَلَسَدَ الْبَقْرَةَ الْوَحْشِيَّةَ . يَمِيسُ : يَتَبَخَّرُ فِي
مَشِيَّتِهِ .
(١٥) تَجَنَّى عَلَيْهِ : ادَّعَى عَلَيْهِ جُنَايَةَ لَمْ يَفْعَلْهَا .
(١٦) قَرَعَ عَلَيْهِ سَنَّهُ : نَدِمَ .
(١٧) أَقْرَحَ : جَرَحَ .
(١٨) السَّلَاقَةُ : الْخُمُرُ .
(١٩) الدَّوْ : الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ ، وَ - الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ . سَلَعٌ : جَبَلٌ مُتَّصِلٌ
بِ« الْمَدِينَةِ » ، وَجَبَلٌ فِي دِيَارِ هُذَيْلٍ ، وَحَصْنٌ بِوَادِي مُوسَى . الْمَفْنَى : الْمَنْزِلُ
الَّذِي غَنَى فِيهِ أَهْلُهُ ، أَيْ أَقَامُوا .

غَنِينَا فِيهِ أَيَّامَ التَّصَابِي ، وَقَدْ غَفَلَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنَّا (٢٠)
وَلَمَّا سَارْ نَحْوَ « الْخَيْفِ » صَحْبِي وَوَدَّعْنَا بِهِ الرَّشَاءَ الْأَغْنَاءَ (٢١)
وَقَدْ كُنَّا اعْتَمَرْنَا بِالْمُصَلَّى ، وَقَضَيْنَا مَنَاسِكَنَا وَعُدْنَا (٢٢)
فَضَضْنَا خَتَمَ أَدْمُعِنَا بِـ « جَمْعِ » حِذَارَ فِرَاقِهِ لَمَّا أَفَضْنَا (٢٣)
وَكَانَ يَصُدُّ فِي زَمَنِ التَّصَابِي ، فَكَيْفَ إِذَا رَأَى شَيْخًا مُسِنًا ؟!

وقال :

« وَأَنْشَدَنَا (أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الْوَهَّابِ) ، قَالَ : أَنْشَدَنَا (عَاصِمُ الْعَاصِمِي)
نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ هَذَا (٢٤) :

مَاذَا عَلَى مَتَلَوِّنِ الْأَخْلَاقِ لَوْ زَارَنِي ، فَأَبِئْتُهُ أَشْوَاقِي ؟
وَأَبُوحَ بِالشَّكْوَى إِلَيْهِ تَذَلُّلًا وَأَفْضَلَ خَتَمَ الدَّمْعِ مِنْ آمَاقِي ؟ (٢٥)
فَعَسَاهُ يَسْمَحُ بِالْوِرْصَالِ لِمُدْنَفٍ ذِي لَوْعَةٍ وَصَبَابَةٍ ، مُشْتَاقٍ (٢٦)

(٢٠) صُرُوفُ الدَّهْرِ : أَحْدَاثُهُ ، وَاحِدُهَا صَرْفٌ - بَفَتْحٍ فَسُكُونٌ .

(٢١) الْخَيْفُ : خَيْفُ مَكَّةَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْهَا عِنْدَ « مَيْنَى » ، وَفِيهِ الْمَسْجِدُ الْمَشْهُورُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ « مَسْجِدُ الْخَيْفِ » . وَتَعْرِفُ بِهَذَا الْأَسْمَ مَوَاضِعَ أُخْرَى فِي بِلَادِ الْعَرَبِ . الرَّشَاءُ : وَلَدُ الطَّبِيبَةِ إِذَا قَوِيَ وَتَحَرَّكَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ . الْأَغْنُ : ذُو الْفَنَةِ ، وَهِيَ الصَّوْتُ يَخْرُجُ مِنَ الْخَيْشُومِ ، اسْتِعَارَهُ لِمَعشُوقَتِهِ .

(٢٢) اعْتَمَرْنَا : أَدِينَا الْعِمْرَةَ ، وَهِيَ نَسْكُ كَالْحَجِّ ، لَيْسَ لَهُ وَقْتُ مُعَيَّنٍ وَلَا وَقُوفٌ بِعَرَفَةَ . الْمُصَلَّى : مَوْضِعُ الصَّلَاةِ ، عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ : وَيُطْلَقُ « الْمُصَلَّى » عَلَى مَوْضِعٍ بَعِيدٍ فِي عَقِيقِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ . مَنَاسِكُ الْحَجِّ : أُمُورُهُ وَمُنْتَعَبِدَاتُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ) ، الْوَاحِدُ : مَنَسِكٌ بوزن مَجْلِسٍ .

(٢٣) فَضُ الْخَتَمِ عَنِ الْكِتَابِ : كَسَرُهُ وَفَكَهُ ، اسْتِعَارَهُ لِلدَّمْعِ . جَمْعُ : هُوَ الْمَزْدَلْفَةُ ، وَهُوَ الْمَشْعَرُ ، سُمِّيَ جَمْعًا لِاجْتِمَاعِ الْحَجَّاجِ بِهِ . الْإِفَاضَةُ : أَنْصَرَفَ الْحَاجُّ عَنِ الْمَوْقِفِ فِي « عَرَفَةَ » إِلَى « مَيْنَى » بَعْدَ انْقِضَائِهِ . وَطَوَافُ الْإِفَاضَةِ : طَوَافُ يَوْمِ النَّحْرِ ، يَنْصَرِفُ الْحَاجُّ مِنْ « مَيْنَى » إِلَى « مَكَّةَ » فَيَطُوفُ وَيَعُودُ إِلَى « مَيْنَى » .

(٢٤) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ ، اخْتَارَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ مِنْهَا فِي « الْمُنْتَظَمِ » ثَمَانِيَةَ آيَاتٍ ، وَمِنْهَا بَيْتَانِ غَيْرِ مَوْجُودَيْنِ فِي « الْخَرِيدَةِ » . وَاخْتَارَ ابْنُ الْأَثِيرِ مِنْهَا فِي « كَامِلِ التَّوَارِيخِ » خَمْسَةَ آيَاتٍ .

(٢٥) أَفْضُ : (ح ٢٣) .

(٢٦) الْمُدْنَفُ : الْمَرِيضُ الَّذِي أَدْنَفَهُ الْمَرَضُ أَيَّ اشْتَدَّ بِهِ وَاشْفَى عَلَى الْمَوْتِ .

لهفي على صلف ملول مُعرِض رثّ الجبائل غادر مَذاقٍ (٢٧)
 سلّتْ لوأظه عليّ صوارمًا طبعت مضاربها من الأحداقِ
 وترى - إذا ما لاح يخطرُ مأساء غصناً، وبدرٍ دجىٍ بغيرِ محاقٍ (٢٨)
 لما حذرتْ عليه يومَ فراقه ، لم يُعْني حذري ولا إشفائي (٢٩)
 أسَرَ الفؤاد ، ولم يرقْ لموثق ، ما ضرّه لو جاد بالإطلاق ؟
 إن كان قد لسبتْ عقاربُ صدغه قلبي ، فإنّ رضابه درياقي (٣٠)
 ما مذهبي شرب السلاف ، وإتني لأحبّ شرب سلافة الأرياق (٣١)
 ولقد خلقتُ من العفاف ، وإنّه منذُ كنتُ من شيممي ومن أخلاقي

قال : « وأنشدنا (أبو عبدالله ، محمد ، بن محمد ، بن السلال ،
 الورّاق) (٣٢) ، أنشدنا (عاصم) لنفسه :

(٢٧) رث الجبائل : بالي الأسباب ، أسباب المودة . المذاق : الكدوب ، و - الملول .
 (٢٨) يخطر في مشيه : يهتز ويتبختر . المحاق ، مثلث الميم : ما يرى في القمر من
 نقص في جرمه وضوئه بعد انتهاء ليالي اكتماله .
 (٢٩) الإشفاق : الخوف والحذر ، قال الله تعالى : (وهم من الساعة مشفقون) .
 (٣٠) لسبتة القرب ونحوها : لسعته . في المنتظم : « لسعت » في موضع « لسبت »
 الصّدغ : جانب الوجه من العين إلى الأذن ، و - الشعر فوقه . وعقاربه :
 الشعر المتدلي عليه ، وهي أبغض استعارة درج عليها شعراء بعض العصور
 الذاهبة . الرضاب ، بضم الراء : الريق ، أو الريق المرشوف . الدرايق : في
 « لسان العرب » : « وحكى (ابن خالويه) ، أنه يقال : طرياق ، والدال والتاء
 والطاء مخرج واحد ، ومثله : مدّه ، ومطّه ، ومدّه ، وكلها معناها واحد » .
 وهو دواء السُّموم . تكلمت به العرب قديماً ، ومنه قول رؤبة (ديوانه ١٤٣/٣) :
 « ريقى ودرياقى شفاء السم » . وفي « لسان العرب » : إنه فارسي معرب ،
 وقال غيره : يوناني معرب Thiryakos . وبعد هذا البيت في « المنتظم » :
 يا قاتلي ظلماً سيف صدوده حاشاك تقتلني بلا استحقاق

(٣١) السلاف : الخمر . الأرياق : جمع الريق وبعد هذا البيت في « المنتظم » :
 وسقيتني دمي ، وما يروى به ظمّئي ، ولكن لاعدمت الساقى

(٣٢) محدث مشهور ، توفي سنة ٥٤١ هـ . ذكره ابن الجوزي في المنتظم . ١٢٣/١ ،
 والعيني في عقد الجمان ١٦ الورقة ١٦٥ ، والذهبي في تاريخ الإسلام « وفيات

←

أَنَّهُ الدُّيُولَابُ فِي السَّحَرِ واصطخب النّاي والوتر (٣٣)
 والميادين التي ابتسمت عن ثغور الثّور والزّهَر (★)
 تركتني جَارَ مَعْصَرَةٍ لا أفيق الدّهْرَ من سكرِي
 وكذا دأبّي أوأصله ما أمّده الله في عمري (٣٤)

قال :

« كان له شعر رقيق في الغزل ، ووصف الخمر . وما عُرِفَ له اشتغال
 قطُّ بذلك » .

قال (٣٥) :

« وسَمِعْتُ (أبا عبد الله السّلال) يقول : اجتاز (عاصم) (٣٦) بـ « قطيعة
 اللحم » (٣٧) بـ « الكرخ » ، فشاهد غلاماً خبّازاً مستحسنّاً ، فوقف بإزائه ينظر
 إليه ، ويتعجب من خلقته الحسنّة ، فقال بكديهة :

٥٤١ هـ ، وعندهم زيادة « ابن أحمد » في نسبه بعد « محمد » الثاني . و « ابن
 السّلال » في تاريخ الإسلام « ابن العسال » وهو تحريف من الناسخ ، بآية مانقله
 ابن تفرّي بردي في النجوم الزاهرة ٢٨٠/٥ عن الذهبي وفاقاً للمشهور « ابن
 السّلال » . وقد اشتهر بهذه النسبة سبطه الشيخ أبو محمد المبارك بن أبي
 الفتح أحمد الدينوري الأصل البغدادي المولد والدار ، وكان من المحدثين أيضاً .
 توفي في السادس عشر من ذي الحجة سنة ٥٨٦ هـ .

(٣٣) السّحَر : آخر الليل قبيل الفجر . الناي : (ص ٨٠/ح ١٤٦) .

(*) الثّور ، بفتح فسكون : الزهر الأبيض .

(٣٤) الداب : العادة والشأن .

(٣٥) الأصل : « يقال » .

(٣٦) الأصل : « معصم » .

(٣٧) القطيعة : واحدة القطائع ، وهي أرض محدودة يملكها السلطان لأعوانه أو
 غيرهم ، وهي إنما تجوز في عفو البلاد التي لا ملك لأحد عليها ولا عمارة توجب
 ملكاً لأحد ، فيقطع الإمام المستقطع له منها قدر ما يتهيأ له عمارته بإجراء الماء
 إليه ، أو باستخراج عين فيه ، أو بتحجير عليه ببناء أو حائط يحزره . ومن
 الإقطاع إقطاع إرفاق لا إقطاع تملك ، ومنه إقطاع السكنى ، وقد أقطع النبي
 صلى الله عليه وسلم أصحابه الدور وغيرها ، والفقهاء وشراح الحديث كلام
 مستفيض في ذلك . ولما عمر أبو جعفر المنصور العباسي « بغداد » أقطع قوّاده
 ومواليه قطائع عمروها وسكنوها ، وكذلك فعل غيره من الخلفاء من بعده . وقد

←

فَسَدَيْتُ خَبَازًا .. إذا ما بدا ، يَجْعَلُ بَدْرُ التَّمِّ من ثَوْرِهِ^(٣٨)
في كَبْدِي ، من طولِ هِجْرَانِهِ ، مثلُ الَّذِي في وَسْطِ تَشْوَرِهِ »

**

قال :

« وَأَنشدني (أحمد بن عليّ الحلاوي) ، قال : أَنشدنا (عاصم) لنفسه ،
في الحمّام :

ومجلس أقوامٍ .. إذا ما تقسابلثوا ،
تشابهَ فيه وِعْدُهُ ورَّيْسُهُ
إذا ما أَعْرَتَ الجوّ طَرْفًا ، تكاثرت
على ما به أقمّارُهُ وشموسُهُ »^(٣٩)

**

قال :

« أَنشدني (أبو بكر ، محمّد ، بن عبد الباقي ، بن محمّد) ، أَنشدني
(عاصم) لنفسه :

وحرّمَ غمضي ، والحجّيجُ على « مِنَى »
غزالٌ .. رأيتاه بـ « مَكَّة » مُحْرِمًا^(٤٠)

أضيفت كل قطعة إلى واحد من رجل أو امرأة ، وهي عشرات سردها ابن واضح
اليقوبي المتوفى سنة ٢٨٤ هـ في كتاب البلدان ، وذكرها ياقوت في معجم
البلدان ثلاث عشرة قطعة لا غير ، ولم يرد فيما ذكره من قطائع الجانب الغربي
والكرخ « قطعة اللحم » . وقال اليقوبي : « وفي هذه الأرباض والقطائع [في
الجانب الغربي] ما لم نذكره ، لأن كافة الناس بنوا القطائع وغير القطائع
وتوارثوا » . و « قطعة اللحم » ، إمّا أن تكون مما اغفلاه ، وإمّا أن تكون
محرقة عن « قطعة أبي النجم » التي وردت عند ياقوت وحده . وقد قال
يعرفها : « قطعة أبي النجم : ببغداد بالجانب الغربي ، أحد قواد المنصور ،
خراساني . وكانت أم سلمة بنت أبي النجم هذا عند أبي مسلم الخراساني .
وهذه القطيعة متصلة « بقطيعة زهير » ، قرب « الحريم الطاهري » ، وهي الآن
خراب » .

(٣٨) التَّمّ ، بكسر التاء : التَّمام ، وهو ليلة أربع عشرة من الشهر القمري حين
يستوي القمر فيصير بَدْرًا .

(٣٩) الطرف : العين .

(٤٠) مِنَى : (ص ٢٨٥ / ح ٢٥) .

رمى ، وهو يسمي ، بالجِمار ، وإنما
رمى جمرَةَ القلب المُعَذَّبِ إذْ رمى^(٤١)
ولما تفرَّقنا بمُنْعَرَجِ اللوى ،
وأنجَدتْ .. لا أرجو لقاءً ، وأنهما^(٤٢)
- بكيتُ على وادي الأراك ، وماؤه
مَعِينٌ ، فصار الماء من عَبْرَتِي دما^(٤٣)

**

إلى ها هنا ، [ما] أورده (السَّمْعَانِي)^(٤٤) .
وأعارني (أبو المعالي الكُتَيْبِي)^(٤٥) ، ب « بغداد » ، مجموعاً بخطه ،
فكتبت منه من شعر (عاصم) المُحَدِّث - قوله :
عَرَّجَ عَلَى دَيْرٍ بِرِ « قَطْرَ بَثْلٍ » وانزَلَ بِقَيْسٍ وَشَمَّاسٍ^(٤٦)

(٤١) الجِمار ، والجمرات : الحصيات التي يرمى بها في « مِنَى » ، واحدها جمرَة ،
والمُجَمَّر : موضع رميها هناك .

(٤٢) المُنْعَرَج : المنعطف . اللوى : منقطع الرمل ، وهو أيضاً موضع بعينه ، قد
أكثر الشعراء من ذكره ، وخلطت بين ذلك اللوى والرمل ، فعزَّ الفصل
بينهما ، وهو وادٍ من أودية سليم كما في معجم البلدان . أنجَدت : أتيت «نجداً» ،
أنهم : أتى « تهامة » ، يريد التفرق .

(٤٣) الأراك : موضع بعرفة ، وهو من مواقعها من ناحية الشام وكانت عائشة أم
المؤمنين رضي الله عنها تنزل بعرفة بنمرة ، ثم تحولت إلى الأراك . قاله
البكري في معجم ما استعجم . ماء مَعِين : جار على وجه الأرض . وفي حاشية
الأصل : « ولقد أحسن القائل ، وزاد عليه :

بكيت على الوادي ، فحرمت ماءه وكيف يلد الماء أكثره دم
أظنه مهيأ » .

(٤٤) السمعاني : (ص ٣٧ / ح ٦) .

(٤٥) ترجمته في ج ١ م من هذا الكتاب .

(٤٦) قَطْرَ بَثْلٍ : بالضم أو بالفتح ثم السكون ثم فتح الراء وباء موحدة مشددة
مضمومة ولا م : قرية كانت بين بغداد وعكبراء ، كانت بها معاصر للخمر ، كما
كانت متنزهاً للبطالين وحانة للخمارين ، وقد أكثر الشعراء العباسيون من
ذكرها . وقيل : هو اسم لكورة من كور بغداد الشمالية . وقد أطل ياقوت الكلام
عليها في معجم البلدان ، واختصره البكري في معجم ما استعجم .

واشربْ على الآس ، ووجهِ الذي عِذارُهُ في خُضرةِ الآسِ (٤٧)
 وأسقني حتى تَراني لَقَى ما بينَ نَدْماني وجَلاسي (٤٨)
 ودَعْدَعِ الكأس ، فإنِّي امرؤٌ تُعجِبي دَعْدَعَةَ الكاسِ ! (٤٩)

**

وقوله في غلام متشيّع :

وشادِنٍ .. دِيتُهُ التَّشِيْعُ ، ب « الكَرِّ
 خ » ، يُضاهِي الغُصونَ بالمِئَلِ (٥٠)
 واصلَني ، ثمَّ صَدَّ عن ملل ،
 فليَتَهُ قبلَ ذاكَ لم يَصِلْ
 فكلَّ يومَ ، قلبي - لفرقتِهِ
 وفرطَ هِجرانِهِ - على وَجَلِ (٥١)
 تصيحُ الحَاطِطُ - إذا فتَنتَ
 بسِحرِها العاشِقينَ : يا لَ (عليّ) !

**

- (٤٧) الآس : شجر دائم الخضرة ، بيضي الورق ، أبيض الزهر أو وريديّ ، عطري .
 وجه : في الأصل « وجهه » . العِذار : جانب لحيّة الغلام .
 (٤٨) اسقاه : مثل سقاه ، وفي القرآن الكريم : (وأسقيناكم ماءً فرّاناً) . اللقى :
 المطروح .
 (٤٩) دعدع الكأس دعدة : ملأها . ب : « دغدغ .. دغدغة » ، وهما مصحفان .
 (٥٠) الشادِن : الطّبي المتروّع المستغني عن أمه ، ويقال لغيره أيضاً . يضاهي :
 يضاهيء بالهمز ، أي : يشابه ، قال الله تعالى : (يُضَاهِوْنَ قولَ الذين كفروا
 من قبل) . الكرخ : (ص ٣٧ / ح ٥) .
 (٥١) الفرط : الزيادة . الوجَل : الخوف .

وقوله :

لهني على قوم بـ « كاظمة » ! ودَعَّعْتُهُمْ ، والرَّكْبُ معترض^(٥٢)
لم تتركِ العَبْرَاتِ ، مَذْهَبُ عَدُوا ، لي مَقْلَعَةٌ تَرْنُو وتغتمض^(٥٣)
رحلوا .. فَطَرَفِي بَعْدَهُمْ هَطِلَ جارٍ ، وقلبي حَسُوهُ مرض^(٥٤)
وتعوَّضُوا لاذِقْتُ فَقَدَهُمْ - عَنِّي ، وما لي عَنْهُمْ عِوَضُ
[أقرضتهم قلبي ، على ثِقَةٍ بِهِمْ ، فمارَدُوا الَّذِي اقترضُوا]^(٥٥)
أَوَ ما كفاهم أَتَنِي رجل في العيش ما لي بعدهم غَرَضُ ؟
إِنْ أَبْرَمُوا أَمِيراً ، فَإِنَّهُمْ - بصُدودهم - للعهد قد نقضُوا

(٥٢) كاظمة : ٤٩/١ من هذا الكتاب . وليعقوب يوسف غنيم كتاب « كاظمة في الأدب والتاريخ » ، وفي كتاب « دراسات كويتية » لفاضل خلف بحث في كاظمة ١٣١ - ١٣٥ . الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق .

(٥٣) ترنو : تديم النظر في سكون طَرَف .

(٥٤) فطرفي : من « المنتظم » ، الأصل « وطرفي » .

(٥٥) هذا البيت من « المنتظم » .

(٥٦) أبرموا : أحكموا . نقضوا العهد : نكثوه ونبدوه .

(*) ومن شعر العاصمي ، هذه الأبيات الثلاثة .. اختارها ابن الأثير في كامل التواريخ ٦٧/١ .

فديتُ مَنْ ذُبْتُ شَوْقاً من محبته
وصيرت من هجره فوق الفراش لقي
سمعته يتغنّى وهُوَ مصطبَحٌ
أفديه مصطحاً منه ومغتيقاً
وأخلفتك ابنة البكري ما وعدت
وأصبح الجبل منها واهياً خلَقاً

الفقيه ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله العراقي

(١) ترجم السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ١٥٢/٦ و ١٥٣ اثنين تشابهها تشابهاً يكاد يكون قريباً من التمام في الاسم والكنية والمشيخة وبعض ملامح الحياة . فأما الأول ، فهو : « محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن حمدان ، أبو سعيد ، الجاواني ، الحليّ [كذا وصوابه « الحليّ » كما نسبته ابن المستوفي في « تاريخ إربل »] ، العراقي » ، قال السبكي : « وقد كني بأبي عبد الله أيضاً » ، و « جاوان : قبيلة من الأكراد ، سكنوا الحلة » ، « تفقه ببغداد على الغزالي والشاشي وإلكيا [الهراسي] ، وبرع وتميز . وسمع من . . وأبي بكر الشامي القاضي ، وقرأ « المقامات » على مؤلفها الحريري . وله : « شرح المقامات » ، و « عيوب الشعر » [وسأتي عند غير السبكي : « عيون الشعر »] ، و « الفرق بين الراء والعين » [وسأتي عند غير السبكي : « الفرق بين الراء والفين »] . وحدث بكتاب « إجماع العوام » للغزالي ، عنه . ثم قال - بعد إيراده ثلاثة أبيات ميمية من شعره - : « قال ابن النجار : بلغني أن مولده في سنة ثمان وستين وأربع مئة ، ولم يؤرخ وفاته » . وأما المترجم الآخر ، فهو : « محمد ابن علي بن عبد الله ، أبو عبد الله ، العراقي ، البغدادي » « من تلامذة الغزالي والشاشي ، وإلكيا [الهراسي] ، وأبي بكر الشامي » ، قال السبكي : « ذكر شيخنا الذهبي أنه بقي إلى بعد الأربعين وخمس مئة » ، ثم سلط عليه شكّه فقال : « فلا أدري ، هل هو هذا ، أو غيره ؟ » ، وأنهى بذلك ترجمته غير ذاك له تأليفاً وشعراً ، ولا مشيراً إلى شيء منهما . وهو في الترجمتين معاً ، لم يعرض لبغداديته التي نصّ عليها العماد الكاتب ، ولا لسكناه « البوازيج » . وترجم السيوطي الأول في بنية الوعاة (ص ٧٧) ، واقتصر في تكيته على « أبي سعيد » ، ولم يقل ما قاله السبكي من أنه « يكنى بأبي عبد الله أيضاً » ، ولهذا - إذا صح - دلالة على التفريق بين الرجلين . ثم نقل عن ابن المستوفي صاحب « تاريخ إربل » أنه « أقام بإربل ، ورحل إلى بلاد العجم ، ومات في خفّتيان ، وحمل فدفن بالبوازيج » [وخفّتيان قلعتان عظيمتان من أعمال إربل : إحداهما خفّتيان الزّرّزاري ، والأخرى خفّتيان سُرخاب بن بدر في طريق شهرزور من إربل . والبوازيج تأتي في ح] . وإلى هنا من ترجمته في بنية الوعاة نستطيع أن نقطع أنه غير الثاني الذي ترجمه السبكي بعده . ولكننا لاثبت أن نجد السيوطي يقول : « وقال الصلاح الصفدي نقلاً عن ابن النجار : قدم بغداد صبيّاً ، وتفقه على الغزالي ، وإلكيا [الهراسي] ، وبرع وتميز ، وقرأ « المقامات » على الحريري ، وشرحها . وكان اماماً مناظراً . وله : كتاب « عيون الشعر » ، و « الفرق بين الراء والفين » . مات سنة إحدى وستين وخمسين » ، ثم يذكر من شعره بيتين من هذه الأبيات النونية الأربعة التي أوردها العماد

من أهل « بغداد » •

كان قد تفقّه على (الغزالي)^(٢) ، و (الهراسي)^(٣) •

الكاتب . ولا جرم أن في هذا النص ما يصادم قول المؤلف العماد إنه « من أهل بغداد » ، وما يوافقه في غيره ، وفيه أيضاً ما يصادم بعض أقوال ابن المستوفي وما يوافقها . ويبدو أن هنالك تداخلاً بين الترجمتين ، وليس من السهل أن تقول إنهما لرجل واحد ، وهو هذا الذي ترجمه المؤلف في خريدته ، والإسنوي في طبقاته ٢١٤/٢ ، والصفدي في الوافي بالوفيات ١٥٥/٤ ، والسيوطي في بغية الوعاة ٧٧ .

(٢) هو أبو حامد ، محمد بن محمد بن محمد ، الطوسي ، الغزالي ، الفقيه الأصولي الفيلسوف النظار الطائر الصيت ، الملقب « حجة الإسلام » . ولد سنة ٤٥٠ هـ في « الطابران » إحدى قصبتي « طوس » ب « خراسان » ، وأخذ العلم عن أقطاب عصره في جرجان ونيسابور ، وبرع وتميز ، وأقبل على التأليف والتدريس والعبادة ، ورحل إلى بغداد ودرّس في « المدرسة النظامية » ، وطاف في الحجاز وبلاد الشام ومصر ، ثم عاد إلى بلده ، وختم حياته بالنظر في صحيح البخاري ومسلم ، وتوفي في طوس سنة ٥٠٥ هـ ، وترك بعده أثراً عميقاً في الفكر الإسلامي ما برح موضع اهتمام الباحثين من مفكرين ومؤرخين ، ومؤلفاته كثيرة أحصاها عبد الرحمن بدوي في كتابه « مؤلفات الغزالي » وقد نشره « المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة » في سنة ١٩٦١ م ، وأشهرها : « إحياء علوم الدين » و « المستصفى من الأصول » و « مقاصد الفلاسفة » و « فضائح الباطنية » و « تهافت الفلاسفة » و « المنقذ من الضلال » و « فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة » وغيرها . وترجمته في كتب لا تحصى ، منها : إتحاف السادة المتقين ٦/١ - ٥٣ ، وطبقات السبكي ٦/١٩١ - ٣٨٩ ، ووفيات الأعيان ١/٤٦٣ ، وغيرها كثير جداً . وللمعاصرين بحوث ودراسات في سيرته وعلمه وفلسفته ، مذكورة في « معجم المؤلفين » ١١/٢٦٦ والأعلام ٧/٢٤٧ ، ومن أجمعها « أبو حامد الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده » وهو يتضمن مجموعة الكلمات والبحوث التي ألقيت في موسم إحياء ذكره الذي أقامه « المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية » في مدينة دمشق من ١١ إلى ١٥ شوال سنة ١٣٨٠ هـ (٢٧ - ٣١ مارس ١٩٦١ م) .

(٣) هو علي بن محمد بن علي الطبري ، أبو الحسن ، عماد الدين ، المعروف بـ « إلكيا الهراسي » وهمزة إلكيا أصلية مكسورة : فقيه شافعي ، مفسر . أسلفت موجز ترجمته في ١/٤٠ ، وأضيف هنا إلى مصادر ترجمته : تبين كذب المفتري ٢٨٨ ، ومرآة الزمان ٣٧/٨ ، وشذرات الذهب ٨/٤ ، والمنظم ٩/١٦٧ ، وطبقات السبكي ٧/٢٣١ ، والبداية والنهاية ١٢/١٧٢ ، والعبر ٤/٨ ، وطبقات ابن هداية الله ٦٨ ، والنجوم الزاهرة ٥/٢٠١ ، والكمال ١٠/٢٠٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ١٢ ، وطبقات الإسنوي ٢/٥٢٠ ، والأعلام ٥/١٤٩ ، وفيه : « في الرسالة ١٥ : ٤٨٠ » ، و ٥٠٨ ترجمة واسعة له من إنشاء برهان الدين محمد الداغستاني ، يريد بالرسالة « مجلة الرسالة » المصرية للزيات .

وسكن « البوازيح »^(٤) .

وانتقم بعلمه .

**

طالعت مصتفاً له في التّوحيد ، على أسلوب تصانيف (الغزالي) ، وفي
خطبته هذان البيتان قد نسبهما إلى نفسه :

أفديك بالعين الصّحيح .. حة ، فالمریضۃ لا تساوي
إتي أقيكم بالمحسا سن ، لا أقيكم بالمساوي

**

ووجدت له ، في بعض الكتب ، هذه الأبيات ، وهي قريية^(٥) :

دعاني من ملامكما دعاني ،

فداعي الحبّ للبلوى دعاني

أجاب له الفؤاد ونوم عيني

وسارا في الرّفاق وودّعاني

فطسّر في .. ساهر في طول ليلي ،

وقلبي .. في يد الأشواق عان^(٦)

فكيف يصيخ للعذال سمعي ،

ولا عقلي لـدي ولا جناني ؟

(٤) البوازيح : علم على موضعين : الأول « بوازيح الأنبار » ، وهو مغفور الذكر ،
والثاني « بوازيح الملك » ، وهو بلد قرب « تكريت » على فم « الزاب الأسفل »
من غربيّه ، وكان في شرق « السن » : سنّ بارمى ، وبينهما اثنا عشر ميلاً .
وقد ظل قائماً حتى المئة الثامنة الهجرية « ١١٤ » ، فقد ذكر المستوفي أنه كان
يؤدّي إلى بيت مال الإبلخانيين ... ١٤٠ دينار . وقد خرج من البوازيح جماعة
من العلماء قديماً . ولا أثر له اليوم . والبوازيح لفظ سرياني مركب ، وهو
« بيت وازيك » أي بيت عمال المكوس ، قاله هرزفلد E. Herzfeld

(٥) كذا ، ولعلها « غريبة » .

(٦) عان : مأخوذ قسراً ، أسير .

(٧) الجنان ، بفتح الجيم : القلب .

أبو القاسم الرّبيعي البغدادي (١)

هو أبو القاسم ، عليّ ، بن الحسين ، بن عبدالله ، بن عثريّة .
كان قد تفقّه على أفضى القضاة (أبي الحسن ، علي بن محمد ، بن حبيب ،
الماورديّ) (٢) ، والقاضي (أبي الطيّب الطّبريّ) (٣) - على مذهب
(الشافعيّ) (٤) ، رضي الله عنه .

(١) له ترجمة في طبقات السبكي ٢٢٣/٧ ، وطبقات الإسنوي ٢١١/٢ ، والعبر
للذهبي ٥/٤ ، ومرة الزمان ١٨/٨ ، والنجوم الزاهرة ٩٩/٥ ، وشذرات الذهب
٤/٤ ، وفيه : « التريفيّ » في موضع « الربعي » ، وهو تحريف من الناسخ ،
والمشتبّه ٣٦٠ .

(٢) من وجوه الفقهاء الشافعية وكبارهم ، واقضى قضاة عصره ، والماوردي : نسبة
الى بيع ماء الورد . ولد في البصرة سنة ٣٦٤ هـ ، واستوطن بغداد في « درب
الزعفران » ، وأخذ عن علمائها ، وتبحّر ، وولي القضاء في بلدان كثيرة ، ثم جعل
« أفضى القضاة » في أيام القائم بأمر الله العباسي ، وكانت له المكانة الرفيعة عند
الخلفاء ، توفي ببغداد سنة ٤٥٠ هـ . من مصنفاته : « اعلام النبوة » و « وادب
الدنيا والدين » ، و « الأحكام السلطانية » ، و « قانون الوزارة » و « سياسة
الملك » و « أدب القاضي » ، وغير ذلك . وترجمته في : وفيات الأعيان ٣٢٦/١ ،
وطبقات السبكي ٢٦٧/٥ ، وشذرات الذهب ٢٨٥/٣ ، وتاريخ بغداد ١٠٢/١٢ ،
والمنتظم ١٩٩/٨ ، ومعجم الأدباء ٥٢/١٥ ، وطبقات الإسنوي ٣٨٧/٢ ، وطبقات
الشيرازي ١٣١ ، والبداية والنهاية ٨٠/١٢ ، وطبقات ابن الصلاح ، الورقة ٧٠ ،
ولسان الميزان ٢٦٠/٤ ، وميزان الاعتدال ١٥٥/٣ ، واللباب ٩٠/٣ ، وطبقات
المفسرين ٢٥ ، والنجوم الزاهرة ٦٤/٥ ، وطبقات ابن هداية الله ٥١ ، والعبر
للذهبي ٢٢٣/٣ ، ومفتاح السعادة ١٩٠/٢ ، وآداب اللغة ٣٣٣/٢ ، وبروكلمان
٤٨٣/١ (٣٨٦) و ٦٦٨/١ وغير ذلك .

(٣) من حملة فقه الإمام الشافعي الكبار ، وهو طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عسر ،
القاضي ، أبو الطيب الطبري . ولد بأمّ طبرستان سنة ٣٤٨ هـ ، واستوطن
بغداد ، وولي القضاء بربع الكرخ ، وتوفي ببغداد سنة ٤٥٠ هـ . شرح مختصر
الزني في أحد عشر جزءاً في الفقه ، وصنف في الخلاف والمذهب والأصول والجدل
كتباً كثيرة ، قال السبكي : « ليس لأحد مثلها » ، ولما يطبع من كتبه شيء .
وترجمته في : تاريخ بغداد ٣٥٨/٩ ، والمنتظم ١٩٨/٨ ، وتهذيب الأسماء واللغات
٢٤٧/٢ ، وشذرات الذهب ٢٨٤/٣ ، ووفيات الأعيان ١٩٥/٢ ، والبداية
والنهاية ٧٩/١٢ ، والعبر ٢٢٢/٣ ، والنجوم الزاهرة ٦٣/٥ ، وطبقات الشيرازي
١٠٦ ، وطبقات ابن هداية الله ٥١ ، وطبقات السبكي ١٢/٥ ، وطبقات الإسنوي
١٥٧/٢ ، وغير ذلك .

(٤) الشافعي : ١٤٤/١ .

ثُمَّ صَحِبَ (أبا عليّ ، بن الوليد) ^(٥) ، وغيره من شيوخ (المعتزلة) ،
وقرأ عليهم ، ورُمي بالاعتزال ^(٦) .

ذكر الشيخ (عليّ ، بن أحمد ، اليزديّ) ^(٧) أنّه قال له (أبو القاسم
الربّعيّ) : مولدي سنة أربع عشرة وأربع مئة .

وثوَّقِي سنة اثنتين وخمس مئة ، يوم الجمعة الثالث والعشرين من
رَجَب .



أنشدنا (أبو الحسن ، عليّ ، اليزديّ) إجازةً ، قال : أنشدني (عليّ
الربّعيّ) لنفسه :

إِنْ كُنْتَ نِلْتَ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَيِّبَهَا
مَعَ حُسْنِ وَجْهِكَ عِفَّةً وَشَبَابًا ،
فاحذَرْ لِنَفْسِكَ أَنْ تَرَى مُتَمَنِّيَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ تَكُونَ تَرَابًا



(٥) الأصل : « ابن الوليدة » . وهو محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الوليد ،
أبو عليّ ، متكلم ، من أسيّاخ المعتزلة وأئمتهم . من أهل بغداد . أخذ الكلام عن
أبي الحسين البصري ، وعبد الجبار الهمداني القاضي ، وكان يدرّس الفلسفة
والمنطق ، ويذيع مذهب المعتزلة . قال ابن الجوزي : « واضطره أهل السنة إلى
أن يلزم بيته خمسين سنة لم يجسر على الخروج منه » وتوفي في ذي الحجة سنة
٤٧٨هـ . وترجمته في المنتظم ٢٠/٩ ، وكامل التواريخ ٥٣/١ ، ولسان الميزان
٥٦/٥ .

(٦) قال السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٢٢٤/٧ : « وحكي أنه رجع عن الاعتزال ،
وأشهد على نفسه بالرجوع » .

(٧) في الأصل ، هنا وفي الموضع الآتي : « الردي » ، وإنما هو اليزديّ نسبة إلى
« يزْدَ » ، بلد من أعمال إصطخر في فارس ، بين أصفهان وكرمان ، ينسب إليه
جماعة كثيرة من أهل العلم . وهو علي بن أحمد ، أبو الحسن ، المشهور بابن
محمويه القرّئ الفقيه الشافعي . وقد أسلفت ترجمته في ١٩٦/٢ .

وذكره (السَّمعاني)^(٨) في تاريخه ، وقال :
 « قرأت بخط (أبي الوفاء ، أحمد ، بن محمد ، بن الحصين)^(٩) :
 أنشدنا (أبو القاسم الرِّبَعي) لنفسه :

لا تُنْكِرَنَّ قضاءَ الله والقَدَرِ
 ولا تُسَبِّ (أبا بكر) ولا (عُمَرا)
 ولا تُقَتِّلْ ، إن عصيتَ الله : ذا قَدَرٍ
 جرى . فَتُبَّ منه ، يا هذا ، وكن حذرا
 واستغفرِ اللهَ من ذنب .. عصيتَ به
 ربَّ العباد ، وقِفْ بالبابِ معذرا » .

**

وأنا أقول :

قال الشيخ (عبدالرحيم ، بن الأخوة ، البغدادي)^(١٠) : إنه كان شيخا
 مُسنًا ، من معاصري الشيخ (أبي إسحاق الشَّيرازي)^(١١) . قال : أنشدني
 (أبو القاسم الرِّبَعي) لنفسه :

زألتُ موضعَ مرقِدي ليلاً ، فزألتني الشُّكونُ^(١٢)
 أترأيَ أوَّلَ ليلةٍ في القبر ، كيف ترى أكون ؟^(١٣)

(٨) السَّمعاني : (ص ٣٧ / ح ٦) .

(٩) تقدم ذكره في ٢٤٨/٢ . واطنه أخا شمس الرؤساء أبي الحسن علي بن محمد
 الحصين ، وهما خلا مجد الدولة أبي غالب بن الحصين ، (انظر الجزء الثاني
 ٢٣٣/ و ٢٨٩) .

(١٠) تقدمت ترجمته في هذا الجزء (٢١٣/١٣٦) .

(١١) هو إبراهيم بن علي ، العلامة الشافعي المناظر المشهور . أسلفت ترجمته في
 ١٢٤/٢ .

(١٢) زأيل : فارق .

(١٣) يخاطب ثرى قبره . الأصل « اترأي » بالتاء .

أبو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى السَّقَطِيّ^(١)

من أهل « بغداد » ، وأصحاب الحديث^(٢) .

أورده (السَّمْعَانِيّ)^(٣) في تاريخه ، وذكر : أنّه توفّيَ في ربيع الأوّل سنة تسع وخمس مئة^(٤) . وذكر أنّه سمع (أبا القاسم إسماعيل بن أحمد بن عَمَرَ)^(٥) ، قال : أنشدنا البيتين اللذين لـ (محمد بن إسماعيل الصّائغ)^(٦) ، وهما :

(١) محدث ، حنبلي ، رحّالة . والسَّقَطِيّ ، بفتح السين المهملة والقاف : نسبة إلى بيع السَّقَط ، وهو رديء المتاع ، وسقط البيت : خُرَيْبُهُ ، لأنه ساقط عن رفيع المتاع ، وجمعه أسقاط ، وبائعه السَّقَاط والسَّقَطِيّ ، وقد نسبت إليهما جماعة . ولد سنة خمس وأربعين وأربع مئة ، وسمع الحديث ببغداد من جماعة . ورحل الى واسط ، والبصرة ، والكوفة ، والموصل ، وأصبهان ، والجال ، وغيرها . وبالع في الطلب ، وتعب في جمع الحديث وكتابته . وكان له فضل ومعرفة بالحديث واللغة . وجمع الشيوخ ، وخرج التواريخ . جمع لنفسه معجماً لشيوخه في نحو ثمانية أجزاء ضخمة ، وجمع تاريخاً لبغداد ذيل به على تاريخ الخطيب البغدادي . وكان له نظم حسن ، ومعرفة بالأدب . ترجمته في : المنتظم ١٨٣/٩ ، وشذرات الذهب ٢٦/٤ ، والعبر ١٩/٤ ، وذيل طبقات الحنابلة ١٤٠/١ ، وكامل التواريخ ١٩٤/١ ووقع فيه اسمه « عبدالله » . وعبدالله هو أخوه كما سيأتي في الفقرة الخامسة .

(٢) في الأصل : « وأصاب الحديث » .

(٣) السمعاني : (ص ٣٧ / ح ٦) .

(٤) في شذرات الذهب : توفي سنة ٥١٠ هـ .

(٥) إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ، أبو القاسم بن السمرقندي الحافظ . ولد بدمشق سنة أربع وخمسين وأربع مئة ، وسمع بها من الخطيب وعبدالدائم الهلالي وغيرهما ، وبغداد من الصّريفيّين فمن بعده . وروى عنه كثيرون . قال أبو العلاء الهمداني : ما عدل به أحد من شيوخ العراق . توفي في ذي القعدة ٥٣٦ هـ . ترجمته في العبر ٩٩/٤ ، وشذرات الذهب ١١٤/٤ ،



فما تنفعُ الآدابُ والعلمُ والحِجَا ،
 وصاحبُها عندَ الكمالِ يموتُ ؟
 كما مات (لُقمانُ الحكيم) وغيره ،
 وكلُّهمُ تحتَ الثُّرابِ صُموتُ
 وكان (هبة الله السَّقَطِي) ، حاضراً ، فأجازهما بيتين ، وأنشدهما
 لنفسه (٧) :

بلى .. أُنْثِرُ " يبقى له بعدَ موته ،
 وذُخْرُ " له في الحشر ليس يفوتُ
 وما يستوي المنطقُ ذو العلم والحِجَا
 وأخسرُ بينَ الناطقين صُموتُ

—

والطبقات الوسطى للسبكي ، وغير ذلك . وكان له أخ اسمه عبدالله ، وهو محدث
 أيضاً . ولد بدمشق . وسمع بها وبغداد ، ورحل الى نيسابور وأصبهان ،
 وخرج لنفسه معجماً ، وعاش اثنين وسبعين عاماً ، وتوفي سنة ٥١٦ هـ ، وهو
 مترجم في العبر ٣٧/٤ ، وغيره .

(٦) صيغة الخبر في ذيل طبقات الحنابلة ١/١٤١ : « قال أبو القاسم بن السمرقندي :
 كنا في مجلس (أبي محمد رزق الله التميمي) [« وفي نسخة : محمد بن رزق »]
 فأنشدنا : « الى آخر الخبر .

(٧) في ذيل طبقات الحنابلة : « وأنشدناهما من لفظه لنفسه » .

أَبُو الْفَتْوحِ الْبَغْدَادِيُّ الْمَوْلِدُ السَّنُوخِيُّ الْجُمَاهِرِيُّ (١)

- من أهل التَّصَرُّفِ في التَّصَوُّفِ ، والتَّفَرُّعِ من أصل التَّعَرُّفِ .
- كان والده (٢) من « دِمَشْقَ » صوفيًّا ، مُحَدِّثًا ، فقيهاً ، نبيلًا ، نبيهاً ، وجيهاً ، نزيهاً .
- ونشأ هذا والده على طريقتِهِ ، متخلِّقًا بخليقته . غير أنَّه أكسبته « البغدادية » رِقَّةً ، وصحب من ظُرَفَائِهَا رِفْقَةً .
- يحكي خُلُقَهُ في الصَّفَاءِ ماءَ الغَمَامِ ، وفي الاستنشَاءِ رائقَ المِثْدَامِ (٣) .
- وله طبع قابل ، لقنائص المعاني الوحشية حابل (٤) .

(١) هو عبدالسلام بن يوسف بن محمد بن مقلد ، أبو الفتوح ، البغدادى ، السَّنُوخِيُّ الْجُمَاهِرِيُّ . وتَنُوحُ ، بوزن صَبُور ، ومن شِدَّةِ النون فقد أخطأ : حي من اليمن ، من القحطانية . والجُمَاهِرُ ، بضم الجيم وتخفيف الميم والفاء وهاء مكسورة وراء : هو ابن الأشعر ، من القحطانية . وقد جاء في طبقات الإسنوي ٣٦٦/١ بزيادة باء تحتية مثناة بين الهاء والراء ، وتحير محققه في تفسيره وتوجيهه ، وصوابه هو هذا كما في تاج العروس ، وكتب الأنساب . وهو مترجم في النجوم الزاهرة ٩٩/٦ ، والروضتين ج١/ق٢/٦٦٧ ، والمختصر المحتاج إليه من أخبار بغداد . وقد سمي به أبو الأزهر جماهر بن محمد الزمِّلَكَاني الدمشقي ، من المحدثين .

(٢) ترجمه الإسنوي في طبقات الشافعية ٣٦٦/١ ، قال : « يوسف بن الجماهري [في المطبوع : الجماهيري] يوسف بن محمد .. من أهل دمشق . كان فقيهاً ، محدثاً ، صوفياً . تفقه ببغداد على أبي المنصور الرزاز . ثم انقطع برباط أبي النجيب السهروردي ، وأدخله الخلوة ، وصنف كتاباً في أسماء الرجال سماه : « الارتجال » ، وسمع من جماعة كثيرين ، وحدث . ثم رجع في آخر عمره إلى دمشق ، وهو مريض بعلّة الاستسقاء ، ومات بها سنة ثمان وخمسين وخمس مئة ، ودفن بقاسيون . ذكره ابن عساكر في تاريخه . ثم ختم ترجمته بأربعة أبيات من شعره ، ورد فيها أول البيت الثاني : « فهذا » محرفاً إلى « فمازا » .

(٣) الاستنشاء : التعرُّفُ ، يقال : انظر لنا الخبر ، واستنش ، واستوش ، أي : تعرّفْتهُ ، ومن أين نشيت هذا الخبر ، أي : من أين علمته . المِثْدَامُ : الخمر .

(٤) حابل : صائد .

وبني وبينه صداقة مبكرة صدقتها الصِّدْق^(٥) ، ومُحَاضَّةٌ خالصة حلوة لا يثمرُ مذاقها المَذَق^(٦) .

وهو من المشغوفين بإثبات شعري ، وجمع نظمي ونثري .

وفد^(٧) إليَّ بـ « دَمَشَق » سنة إحدى وسبعين [وخمس مئة] ، مجدداً عهده بلقائي ، ومؤكداً بالزيارة أَوَاخِي إِيَّائِي^(٨) .

ولقي (صلاح الدين)^(٩) ، فتلَقَّاه بالتَّوْقِير والتَّوْفِير ، وقرَنَ التَّكْرِيم له بالتَّكْرِير ، وأجلسه على منبر الوَعْظ بِمَحْضَره ، وآنسه بقبوله في مَوْرِدِه ومَصْنَدِه ، وأحَبَّهُ وَحَبَاه^(١٠) ، وعقدَ لِسَمَاعِ كُلِّمِهِ حُبَاه^(١١) .

وعاد إلى « بغداد » مُحِبُّوهُ الْمَطَالِبَ بِالنَّجْح ، مَمْلُوءُ الْحَقَائِبِ بِالنَّجَح .

وقدَّمَ إليَّ ، قبلَ وصوله ، كتاباً ، مهَّدَ له بِالتَّرحيب^(١٢) بِهِ جَنَاباً ، أوَّلُهُ^(١٣) :

(٥) مبكرة : الأصل « مبتكرة » . الصَّدَاق : مهر الزوجة ، جمعه أَصْدِيقَة ، وصَدُوق - بضم الصاد والdal .

(٦) المحاضرة : لم تذكر معاجم اللغة محاض محاضرة ، وإنما ذكرت : مَحَض ، ومحض ، قال الجوهري : محضته الود ، ومحضته ، وقال غيره : أمحضه الود ، ومحضه له : أخلصه ، وأمحضه الحديث والنصيحة إِمحاضاً : صدقه ، وهو من الإخلاص ، وكل شيء أمحضته فقد أخلصته . المَذَق : الكذب ، والمثل ، يقال : مذقه الود ، أي شابهه ولم يخلصه ، وهو ماذق ومذاق .

(٧) الأصل : « ووفد » .

(٨) أَوَاخِي الإِخَاء : حرمانه التي ترعى .

(٩) صلاح الدين : ١١/١ .

(١٠) حباه : أعطاه العطايا ، وأكرمه . يقال : حباه العطاء ، وبالعطاء . وهو مكرم محبوب .

(١١) الحبا : جمع الحبة ، وهي ما يشتمل به من ثوب وغيره . وعقدها : شدتها ، يريد جلوسه في مجلسه واهتمامه بسماع ما يقوله . وفي أساس البلاغة : « وبنو فلان إذا عقدوا الحبا أطلقوا الحبا ، أي : العطايا » .

(١٢) في الأصل : « بالترحب » .

(١٣) في الأصل : « أولها » .

لو ساعد المِقدارُ في أحكامه أو طاوَعْتَنِي فيكم الأيسامُ ،
لَقَضَيْتُهَا بِالْأَنْسِ في مَعْنَاكُمْ ، وَلَمَّا عَدَانِي عَنْكُمْ الإِقْدَامُ (١٤)
إِنْ غَبْتُمْ عَنْ نَاطِرِي في يَقْظَتِي ، فَالْوَصْلُ مَوْعِدُنَا به الأَحْلَامُ !
أَوْ تَذَخَّرُوا عَنَّا نَفَاسَ فَضْلِكُمْ ، فَنَسِيمُ أَنْفَاسِ الصَّبَا نَمَامُ

وكتب أيضاً كتاباً إلى القاضي (عيسى الكردي الأسدي) (١٥) :
لقد أضحى على الدنيا رئيساً (ضياء الدين) فخر العصر (عيسى)
جديد العِرض ، معسول السَّجَايا إذا عِرضُ اللِّيمِ غدا لَبِيساً
وصدر ضاق لُوحُ الجوّ عنه ، ونفسٌ تَبْذُلُ المَالِ التَّفْهِيساً (١٦)
فيُتَوَلَّى المجتدي أدباً ومالاً لِيَجْمَعَ عِنْدَهُ كَيْساً وَكَيْساً (١٧)

- (١٤) المَعْنَى : المنزل يغنى به اهله ، أي يقيمون .
(١٥) هو الفقيه الوزير ، أبو محمد ، ضياء الدين ، الهكاري ، عيسى بن محمد بن عيسى الحسيني الطالبي . تفقه بجزيرة ابن عمر ، ثم انتقل إلى حلب ، وسمع الحديث من السلفي وابن عساكر ، وحدث . واتصل بالأمير أسد الدين شيركوه ، عم السلطان صلاح الدين ، وصار إمامه يصلي به الفرائض الخمس ، وصحبه لما توجه إلى الديار المصرية لتولي الوزارة بها . ولما توفي أسد الدين ، سعى مع بهاء الدين قراقوش في إقامة صلاح الدين موضعه في الوزارة حتى بلغا المقصود ، فعرف صلاح الدين سابقته ورفع منزلته ، واعتمد عليه فلم يكن يخرج عن رأيه . وأسر مرةً وخلص بستين ألف دينار . وكان واسطة خير للناس ، نفع بجاهه خلقاً كثيراً ، قال ابن تفرج بردي : « وكان الله قد أقامه لقضاء حوائج الناس ، والتفريج عن المكروبين ، مع الورع والعفة والدين » . ولم يزل على مكانته وتوفر حرمة إلى أن توفي في التاسع من ذي القعدة سنة ٥٨٥ هـ بالمخيم على حصار « عكا » وهو مجاهد للفرنج ، ثم نقل إلى « القدس » ودفن بظاهرها . وترجمته في وفيات الأعيان ٣٩٧/١ ، والنجوم الزاهرة ١١٠/٦ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٥٥/٧ ، والبداية والنهاية ٣٣٤/١٢ ، وكامل التواريخ ٢٠/١٢ .
(١٦) اللُوح ، بالضم : الهواء بين السماء والأرض .
(١٧) المجتدي : طالب الجَدَا ، وهو الفَنَاء والنفع . الكَيْس « الاول » ، بفتح الكاف : الجود والظرف ، و - العقل .

فقلت له ، لما لقيته :

ما كنت أشعرُ بأنك تشعُر^(١٨) ، ولا علمت أنك تنظِم وتشر •
فأنشدني شعرك ، لأدوّن في كتابي ذكرك • فليله درّك ! أين درّك ؟
فأبى أن يقرّ ، ونا عن أن يقرّ^(١٩) • فافتضتُ عذرةَ عذره^(٢٠) ،
واقتنصتُ الخطبةَ لبكر فكره^(٢١) ، واقتضيت بدينه - مع دعوى الإعسار -
علماً يسارّه ويُسره^(٢٢) •

فأنشدني نفسه :

بعثتم مع نسيم الرّيح نشركم
أكان قصداً لقلب الصّبّ ، أم عبثاً ؟^(٢٣)
فجاء يهدي عيراً من شمائلكم ،
أهلاً به ، وبمن أهدى ، ومن بعثنا
فآه ! هل ترجع الأيام .. تجمّعنا ؟
وآه ! نقشة مصدورٍ بكم نقشنا

فقلت له :

ما هذا إلا من بضاعة ، غير جديرة بإضاعة • والمسك ، لا يتركه العرف
الضائع ضائعاً^(٢٤) ، والروض المؤنق ما يزال بالوشائع شائعاً^(٢٥) •

(١٨) تشعُر : تقول الشعر •

(١٩) أي لم ينقد لكشف حاله • يقال : نبا السهم عن الهدف : لم يصبه ، ونا عليه صاحبه : إذا لم ينقد له • وفرّ الأمر ، وعنه : بحثه ليكشفه ، وفرّ فلان : جرّب واختبر ، قال الحجاج : « ولقد فررت عن ذكاء ، وفتّشت عن تجربة » •

(٢٠) العذرة : البكارة ، استعارها للعذر ، واقتضاها : خرقتها •

(٢١) الخطبة ، بكسر الخاء ، والعامّة تضمها ، وتقول أيضاً « الخطوبة » •

(٢٢) اقتضيت : طلبت •

(٢٣) النشر : الرائحة الطيبة • الصب : العاشق •

(٢٤) العرف : الرائحة مطلقاً ، وأكثر ما يستعمل في الطيبة منها • الضائع : الفائح •

(٢٥) المؤنق : المعجب بنضرتة • الوشائع : جمع الوشاعة ، وهي كل لفيفة من القطن الموشع ، استعارها لزهـر الـروض •

وكتب إليّ شاكراً رِفْدي^(٢٦) ، ناشراً حدي :

لو قيل : مَنْ° في الأرض يَهْدِي الوري
بعلمه سُبُلَ الهدى والرَّشَاد° ؟
ويُخَصِّب الأرضَ إذا أمحلت
بنائلٍ .. إن ضنَّتِ الشَّحْبُ ، جاد° ؟^(٢٧)
ويلتقي أضيافَ إنعامه
بأنعمٍ فوقَ المثى والمراد° ؟
ويَهْدِم الوقرَ ، ويبني العلى ؟
- قلت : نَعَمْ ، هذي صفاتُ (العِمَاد°) ؟^(٢٨)
لولا - في « جَلِّقَ » - ما كان لي
صديقٌ صدقٌ صادقٌ في الورداد°^(٢٩)
كم جاد بالمال بلا منَّة !
وكم على الآمل بالجد عَاد° !
زاد على الآمال في بذله ،
وبعدَ أن° ليمَ على البذل زاد°
أبقاه ربُّ الخلق في نعمة
مُبَلَّغاً من دهره ما أراد° .

**

(٢٦) الرِفْد : العطاء والصلة .

(٢٧) ضنَّتِ السحب : بخلت بمائها أشدَّ البخل .

(٢٨) الوقر : الفنى .

(٢٩) جَلِّق : دمشق .

وكتب إليّ جزءاً من نظمه بخطه ، ووَرَى زَنْدَهُ بِسِقْطِهِ^(٣٠) ، وقال :
« لي من أبيات :

قد نبّه الشّوقَ برقٌ بالغَضَى ومَضَا
أذكى على القلب نيرانَ الغَضَى ومَضَى^(٣١)
أهدى إلى الرّوح رَوْحاً ، والحشا حرّفاً ،
والجسم سَقْماً ، وأنفاس الصّبا مَرَضاً^(٣٢)

وقال أيضاً : « ممّا نظمته :

لقد نفحتُ عن يسين الحمى
نسائمٌ .. فيهنّ نسقٌ وورد^(٣٣)
فقد مالَ غصنٌ ، وقد ماسَ قدٌ ،
وقد ناحَ صَبٌّ ، وقد فاحَ رَنْدٌ^(٣٤)
وقد طربَ الكلّ من عَرَفْها
فلرّكب وجدٌ وللعيس وخد^(٣٥) »

(٣٠) وَرَى الزند يَرَى وَرِيّاً ووَرِيّاً وَرِيّةً ، ووَرَى يَوْرَى ..: خرجت ناره .
السقط ، مثلث الأول : الشرارة تتطاير من قدح الزندين ، ومنه ديوان «سقط
الزند» لأبي العلاء المعري .

(٣١) القَضَى : (ص ٦٤/٦٦) . وَمَضَ البرق يَمِضُ ومَضَا ، واومض إيماضاً :
لمع خفيفاً وظهر .

(٣٢) الرُّوح ، بفتح الراء : الراحة ، ونسيم الرّيح .

(٣٣) النّسائم : أراد بها « الأنسام » جمع النسيم ، ولا يعرف هذا الجمع في اللغة .

(٣٤) الرّند : شجر طيب الرائحة ، و - الآس' .

(٣٥) الكلّ : في جواز تعريف « كل » بال ومنعه كلام كثير لا موضع له هنا . العرف :
(ح ٢٤) . الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . العيس : كرام الإبل ، أو
التي يخالط يباضها شقرة ، جمع أعيس وعيساء . الوخد : مصدر وخد
البعير ، اذا أسرع ووسع الخطو .

قال : « وأيضاً مما قلته :

وعلى الكُثيبِ دَوَيْنَ « بَرْقَةٍ تَهْمَدِ »
عينٌ * * يَعِينُ السَّقْمَ سَقْمٌ جَفُونِهَا (٣٦)
سَمُرُ الْقَنَا الْخَطِيّ دُونُ قَدُودِهَا
وجفونٌ بيضُ « الهند » دُونُ جَفُونِهَا (٣٧)
جمعتُ لِحَاطِ عَيُونِهَا يَوْمَ النَّقَا
لِلصَّبِّ بَيْنَ فُتُورِهَا وَفُتُونِهَا (٣٨) * .

**

قال : « وأيضاً مما نظمته عندَ وداعِ بعضِ الأصدقاء :

وَدَعَيْتُهُمْ ، فَاسْتَهَلَّتْ أَدْمُعِي جَزَعاً
لَمَّا اسْتَقَلُّوا قُبَيْلَ الشَّجَرِ وَانْطَلَقُوا (٣٩)
كَذَا نَجُوماً ، دَلِيلُ الْوَصْلِ يَجْمَعُنَا ،
كَذَا النُّجُومُ مَعَ الْإِصْبَاحِ تَفْتَرِقُنَا * .

**

قال : « وأيضاً مما نظمته في كتابِ إلى بعضِ الأصدقاء :

يَا سَادَتِي ! مَا رَاقَ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ
فِي مِسْمَعِي حُسْنٌ ، وَلَا فِي نَازِلِي

(٣٦) بَرْقَةٌ تَهْمَدُ : موضع في جزيرة العرب لبني دارم ، قال طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :
لخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبَرْقَةٍ تَهْمَدُ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليَدِ
عَيْنٌ : جمع عَيْنَاءَ ، وهي الواسعة العينين . يَعِينُ : في الأصل « تعين » .
(٣٧) الْقَنَا السَّمُرُ : الرَّمَّاحُ . الْخَطِيّ : نسبة إلى « الْخَطَّ » وهو موضع ببلاد
« البحرين » كانت تباع فيه الرَّمَّاحُ . جَفُونُ بَيْضُ الْهِنْدِ : غُمُودُ السِّيفِ
الْمَطْبُوعَةِ فِي « الْهِنْدِ » .
(٣٨) النَّقَا : الْكُثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَ - الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ تَنْقَادُ مَحْدُودَةً .
(٣٩) اسْتَهَلَّتْ : تَسَاقَطَتْ . اسْتَقَلُّوا : ارْتَحَلُوا وَمَضُوا .

إِنْ بِنْتُمْ - لَا بِنْتُمْ - عَنْ نَاطِرِي ،
 فَلَقَدْ حَضَرْتُمْ فِي سُؤْيِدَا خَاطِرِي (٤٠)
 فَالْوَجْدُ مِلءُ جَوَانِحِي ، وَالِدَمْعُ مِلْءُ
 مَحَاجِرِي ، وَالذِّكْرُ مِلءُ سَرَائِرِي (٤١) .

**

قال : « وأيضاً مما نظمته في الحقائق من أحوال (الصوفية) (*) :

يا قِبْلَةَ القلب ! يا مَنْ حَلَّ في فِكْرِي ،
 وَجَلَّ عَنْ أَنْ يَحِلَّ الرَّبُّ في الفِكْرِ !
 خَلَقْتَنِي مِنْ تَشْرَابٍ .. أَنْتَ خَالِقُهُ
 حَتَّى إِذَا صَرْتُ تِمَثَالاً مِنْ الصُّوَرِ ،
 أَجَرَيْتَ في قَالْبِي رُوحاً مَنْوَرَةً
 تَمَثَّرُ فِيهِ كَجَرَى الْمَاءِ في الشَّجَرِ
 جَمَعْتَ بَيْنَ صَفَا رُوحٍ مَنْوَرَةٍ
 وَهَيْكَلٍ صُنْعَتُهُ مِنْ مَعْدِنٍ كَدِرٍ (**)
 يَا مَالِكاً مُهْجَتِي ! يَا مَتْنِي أَمَلِي !
 يَا حَاضِراً بِي في بَدْوِي وفي حَضْرِي ! (***)
 إِنْ غَبْتُ فَيَا فَخْرِي وَيَا شَرَفِي !
 وَإِنْ حَضَرْتُ فَيَا سَمْعِي وَيَا بَصْرِي !

(٤٠) بنتم : فارقتم وبعدتم . السويداء : من القلب : سواده ، قصرها للوزن .
 خاطري : في الأصل « الخاطري » .

(٤١) الجوانح : الأضلاع القصيرة مما يلي الصدر ، الواحدة جانحة . المحاجر :
 ما أحاط بالعيون ، الواحد مَحْجَر . السرائر : جمع السريرة ، وهي ما يكتُم
 ويُسر .

(*) أورد أبو شامة في « الروضتين » (١ / ٢ / ٦٦٨) سبعة أبيات من هذه القصيدة .

(**) وهيكَل : الأصل « وهكذا » ، وتصويبه من « الروضتين » .

(***) في « الروضتين » : « .. يا حاضراً شاهداً في القلب والفكر » .

إِنِ احْتَجَبْتَ فِرِّي مِنْكَ فِي وَلَكِهِ ،
 وَإِنْ ظَهَرْتَ فَقَلْبِي مِنْكَ فِي خَطَرٍ ^(٤٢)
 تَبْدُو فَتَمَحُو رُسُومِي ، ثُمَّ تُثَبِّتُهَا .
 فَإِنْ تَغَيَّبْتَ عَنِّي عِشْتُ بِالْأَثَرِ
 يَلُوحُ شَاهِدٌ وَرَجْدَانٌ ، فَيُنْعِشُنِي
 نَسِيمُ رَوْحٍ عَلَى رَوْضٍ مِنَ السَّخَّرِ ^(٤٣)
 أَكَادُ أَنْطِيقَ لَوْلَا الْخَوْفُ يَمْنَعُنِي ،
 مَا أَطِيبَ الْحَالُ ! لَوْلَا مَوْقِفُ الْحَذَرِ •
 إِذَا وَقَفْتُ عَلَى أَطْلَالٍ مَعْرِفَتِي
 أَكَادُ أَهْتِفُ ، لَوْلَا أَنْتَ ، بِالْبُشْرِ ^(٤٤)
 يَقُولُ قَلْبِي لِعَقْلِي ، حِينَ تَشْهَدُهُ :
 يَا صَاحِبًا ! صَحِّحْ ، فَإِنِّي الْآنَ فِي سَكْرَتِي ^(٤٥)
 عَرَبِدْ ، لِتَشْكُرَ أَصْنَامًا مُثَلَّةً ،
 مِنْ تَوْبَةِ النَّفْسِ ، أَوْ مِنْ تَوْبَةِ الصُّوَرِ
 أَنَا الْأَمِيرُ ، وَشُكْرِي الْآنَ يَشْغَلُنِي ،
 فَقِفْ عَلَى الْبَابِ كَيْ تُحْمَى مِنَ الْغَيْرِ • ^(٤٦)

**

قَالَ : « وَأَيْضًا مِمَّا نَظَمْتَهُ :
 حَنَنْتُ إِلَى الْغَوْرِ ، فَأَذَكْتُ لَوْعَةً
 فَلَاهِ مِنْ ذَلِكَ الْحَنِينِ آهًا ! ^(٤٧)

- (٤٢) إِنْ : فِي الرُّوضَتَيْنِ « أَوْ » . الْوَلَهُ : اشْتِدَادُ الْحُزْنِ ، وَ - التَّحْيِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ . ظَهَرْتَ : فِي الرُّوضَتَيْنِ « خَطَرْتُ » .
- (٤٣) الرُّوْحُ ، بَفَتْحِ الرَّاءِ : نَسِيمُ الرِّيحِ .
- (٤٤) الْأَطْلَالُ : جَمْعُ الطَّلَلِ ، وَهُوَ الشَّخْصُ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ .
- (٤٥) صَحِّحْ : فَعَلَ أَمْرًا ، مِنْ « يَصِيحُ » .
- (٤٦) الْغَيْرُ : غَيْرُ الدَّهْرِ ، وَهِيَ أَحْدَاثُهُ وَأَحْوَالُهُ الْمُتَغَيِّرَةُ .
- (٤٧) إِلَى : فِي الْأَصْلِ « عَلَى » . الْغَوْرُ : (ص ٧ / ح ١٧) . آهٌ : كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا التَّحْزِينُ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : آهٌ هُوَ حِكَايَةُ الْمَتَأَهِّهِ [الْمُتَوَجِّعِ] فِي صَوْتِهِ ، وَقَدْ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ شَفَقَةً وَجَزَعًا ، وَأَنْشَدَ :
- آهٍ مِنْ تَيَّالِكِ آهًا ! تَرَكْتُ قَلْبِي مُنْهَاها

لا تَمُطِّلَاها بَدْيُون « لَعْلَع » ،
 فَنَدَّ كَنَاهَا الْجَدْبُ مَا لَوَاهَا (٤٨)
 وَغَنِيَّاهَا بِأَحْسَنِ دَايِثِ الْغَضَى
 فَإِنَّهُمَا تَعْجِبُهُمَا ذَكَرَاهَا (٤٩)
 لَوْلَا عَشِيَّاتُ الْحِمَى ، لَسَا انْبَرَتْ
 تَسْرَحُ فِي جِلَالِهَا ، لَوْلَاهُمَا (٥٠)
 كَأَنَّمَا نَحْنُ عَلَى أَكْوَارِهِمَّا
 سِرْهَامُ رَامٍ فِي الْفَسَا رَمَاهَا . (٥١)

قال : « وَمِمَّا نَظَّمْتُ ، مِنْ قَصِيدَةٍ :

حَيَّ الْخِيَامَ عَلَى الْحِمَى بِالْأَجْرَعِ
 فَمَنَّا زِلًا بَيْنَ « الْعَتِيقِ » وَ « لَعْلَعِ » (٥٢)
 هَطَلَتْ عَلَيْهِمَا الْمِزْنُ ، وَهِيَ حَوَافِلُ ،
 فَكَأَنَّمَا يَنْثَرْنَ لَوْلُوَ أَدْمُعِي (٥٣)

(٤٨) المَطْلُ : تأجيل موعد الوفاء بالحق مرة بعد مرة . لعلع : جبل في جزيرة العرب ، كانت به وقعة لهم ، قال أبو نصر : لعلع ماء في البادية ، وقد وردته . وقيل : لعلع منزل بين البصرة والكوفة ، وفيه تفصيل ينظر في « معجم البلدان » و « معجم ما استعجم » . وهو هنا عند الشاعر رمز . لواها : جَحَدَ حَقَّهَا .

(٤٩) الغَضَى : (ص ٦٤ / ح ٤٦) . فإِنَّمَا تَعْجِبُهُمَا : الأصل « فانه يعجبه » .

(٥٠) انبرت : عرضت . تمرح : تختال من النشاط والعُجب . الجِلَالُ ، بكسر الجيم : جمع الجَلِّ ، يفتحها ، وهو ما تَفَطَّئُ به الدابة لتصان .

(٥١) الأكوار : جمع الكور ، بضم الكاف ، وهو الرَّحْلُ . الفلا : جمع الفلاة ، وهي الأرض الواسعة الففرة .

(٥٢) الأجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . العتيق : (ص ٩١ / ح ٣٠) . لعلع : (ح ٤٨) .

(٥٣) المِزْنُ : السحب ، و - الأمطار . هطلت : صبت ماءها .

ومشت عليها الرِّيحُ ، وَهِيَ مريضة
 فتطبَّبتْ بعبيرِ ذاكِ المرَبَعِ (٥٤)
 وجسرتْ على غُدرانها ، فتزردتْ
 كجَواشِينِ مزروريةٍ للأدرعِ (٥٥)
 يا ليلةً .. بئنا نَلَذُّ بِطبيها !
 أنراكِ من بعد التَّفَرُّقِ ترجعي ؟ (٥٦)
 لهني على ذاكِ الزَّمانِ وظلِّيه ،
 إذ نحن نرَبَعُ بالأمانِ ونرتعي !
 وغصونُ أيَّامِ الوصالِ رطيبةٌ
 تختال في ورَقِ النِّعَمِ المُرْعِ (٥٨)
 ومهفَفٌ .. يستلُّ سيفَ لحاظِهِ ،
 فيقْدشُ قلبَ الصَّبِّ قبلَ الأضلعِ (٥٩)
 ثَمَلِ القوامِ .. إذا تثنَّى قدسه ،
 قال النِّسيمُ لبانِهِ : يا مُدَّعِ ! (٦٠)
 ومُعَتَّفي في حبِّه كي أرعوِي
 ما العذلُ في أذنِ المحبِّ بمنجِعِ (٦١)

- (٥٤) المربع : الموضع يقام فيه زمنَ الربيع ، و - المطر في الربيع .
 (٥٥) تزردت : فعل اشتقه من الزَّرْد ، وهو حَلَقُ الدَّرْعِ والمِفْقَر . الجواشِين : جمع الجَواشِن ، وهو الدرع .
 (٥٦) ترجعي : أراد « ترجعين » ، فحذف من غير جازم ، وهو خطأ ، وليس ضرورة .
 (٥٧) نربع : نُخَصِّب ، و - نتحكَّم كيف نشاء . الأصل « نرتع » ، وهو تصحيف .
 نرتعي : ترعَى . في الأصل « ونرتع » .
 (٥٨) الممرع : المخصب .
 (٥٩) المهفف : الضامر البطن ، الدقيق الخَصَر .
 (٦٠) البان : (ص ٩٣ / ح ٣٧) .
 (٦١) أرعوي : أكف وارتدع . منجع : ناجع ، يقال : نجع الدواء في العليل ، وانجع : إذا نفع وظهر أثره .

هذا . وكم همم أشبن مفارقي ،
 وعزائم ما إن تفرق مضجعي (٦٢)
 كم منة .. قد عفتها بتعفف ،
 وعطية .. قابلتها بتمشم
 أظما ، ودون الورد نوع مذلة ،
 فأعود ظماناً ولما أشرع (٦٣)
 أعفو عن الجاني وإن قال الخنا ،
 وأصد عنه كأنتي لم أسمع
 وأصون عرزي بالنوال تبرعاً ،
 خير المكارم ما أتى بتبرع (٦٤)
 خلقت ، على مَرَّ الزمان ، لقيته
 من شيمة الملك الكريم الأروع « (٦٥)

**

قال : « وكنا في جمع من (الصوفية) (٦٦) ، فمات واحد من الجمع ،
 فقلتُ بديها :

تقضى العمر .. لا وصل فيرجى ،
 ولا هجر مريح بالإيسار
 تجلّى الأمر للأبصار . لكن
 تعطى الحق عنا بالتباس

(٦٢) المفارق : جمع المفرق ، وهو من الرأس حيث يفرق الشعر .

(٦٣) أظما : أظما ، سهل همزته للوزن . أشرع : أدنو من الماء .

(٦٤) النوال : العطاء .

(٦٥) الأروع : الذكي الفؤاد .

(٦٦) هنا عبارة غير واضحة ، أسقطتها . وهي : « فقال شيا » .

فكم من موقظٍ .. والدَّهرُ لاهٍ ،
وكم من مُذَكِّرٍ .. والقلبُ ناسٍ ! » .

**

قال : « وألْعَزْتُ الْبَطِيخَ ^(٦٧) ، وكتبت به إلى بعض الأصدقاء :
يا حائزاً أفخرَ المعالي ، وجامعاً أشرفَ المناقبِ ،
ويا جواداً يجود حتى يفمرَ بالجود كلَّ راغبٍ !
علامةٌ أنت في المعاني ، وفي المعالي ، وفي المذهبِ
فاشرحْ - هديت الصواب : ما ذوو
جَاجٍ .. كلُّها عجائب ؟ ^(٦٨)
تسكنها ألسُنٌ صِاحٌ ، وهنَّ لُكْنٌ عن المُخاطبِ ^(٦٩)
تُرى بدوراً إذا تبدَّتْ ، وهِيَ إذا هَلَّتْ غوارِبُ ^(٧٠)
يوصفُ بينَ الأنامِ وصفاً ، وهُوَ بحُسنِ النُّضارِ عائبُ ^(٧١) . »

**

وكتب تحتَ الكرَّاسة :

« علقتُ هذه اللوحة ، امتثالاً لأمر السيّد المنعم (عماد الدين) عزَّ
الإسلام أدام الله له السَّعادة ، وأجراه على أجمل عادة ، وإن كانت مما يُستَر ،
ولا يشهر . وإن ندر فيها معنى يستملح ، أو بيت [يفصح] ^(٧٢) ، فهو نتيجة
للاستفادة من اتقاسه ، والاقتباس من نبراسه ^(٧٣) ، والحمد لله على نِعَمه ، وصلى
الله على سيّدنا (محمد) وآله وصحبه الطيّبين الطاهرين » .

**

-
- (٦٧) الفز كلامه ، وفيه : (ص ٨ / ح ٢٢) .
(٦٨) في الأصل : « فاشرح هدية الصواب ماذا جماجما .. » .
(٦٩) لكن : جمع الكن ولكناء ، أعجميُّ اللسان ، يصعب عليهم الإفصاح من العي .
(٧٠) الغوارب : جمع الغارب ، وهو من كل شيء أعلاه .
(٧١) النضار : الذهب .
(٧٢) موضعه بياض في الأصل .
(٧٣) النبراس : المصباح .

ومما نظم في الملك (الناصر) (٧٤) ، وقد أمر له بدنانير بيض ، نقر
« دِمْشَق » ، وطلب أن تكون حمراً ، فأعطي بيضا (٧٥) :

كانت دنانير مَنْ تُولِيهِ مَكْرُومَةٌ
حمراً ، فتَغْنِيهِ تصرِيعاً وتريضاً
واسودَّ بَخْتِي وأوقات الرِّجاء معاً
فعاد أحمرها - يومَ التَّوَى - بيضا (٧٦)
فاجْبُرَ جَنَاحَ رَجاءٍ .. كان أنْهَضَنِي
للقصد نحوكَ ، وَهُوَ الآنَ قد هِيضاً (٧٧)
بقيت ، ما استنشَقَ المشتاقُ رِيحَ صَبَا ،
فزاد مُعْتَكِثُها في الجَوِّ تريضاً
كم رَضْتُ جَامِحَ أمرٍ .. لَأَنَ أَصْعَبُهُ ،
لولا شِهامَةٌ عَزَمَ مِنْكَ ما رِيضاً
هو الَّذِي فَرَّقَ الأَموالَ قاطِبَةً ،
فكَلَّمَا ازددتَ بذلاً زاد تحريضاً

(٧٤) في الأصل : « الناظر » ، وهو تحريف . والناصر لقب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قاهر الفرنج الصليبيين ، رحمه الله . ترجمته في (١١ / ١) .

(٧٥) في الأصل : « حمراً » .

(٧٦) النوى : (ص ١٧١ / ح ٢١٦) .

(٧٧) هِيض : كَسِرَ بعدما كاد ينجبر .

لَا شَيْتَ إلهَ شَمَلًا أَنْتَ جَامِعُهُ ،
وزاد شَمَلَ العِدَا شَتًا وتقويضا (٧٨)

(٧٨) الشَّتَّ : التفريق . التقويض : الهدم .
واضيف إلى ما أورده المؤلف من شعر عبدالسلام بن يوسف الجماهيري
هذه المقطوعة ، وهي في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ، والنجوم الزاهرة :
على ساكني بطن « العقيق » سلام'
وإن أسهروني بالفراق وناموا
حَظَرْنُمْ عَلَى النَّوْمِ وَهَوَّ مُحَلِّلٌ
وَحَلَّلْتُمُ التَّعْذِيبَ وَهَوَّ حَرَامٌ
أَلَا يَا حَمَامَاتِ الْأَرَاكِ إِلَيْكُمْ
فَمَا لِي فِي تَفْرِيدِكُنَّ مَكْرَامٌ
فَوَجَدِي وَشَوْقِي مُسْعِدٌ وَمُوَانِسٌ
وَتَوْحِي وَدَمْعِي مَطْرِبٌ وَمُسْدَمٌ

باب
في

ذكر فضائل بعض أهل العصر والأعيان
وجاعة من أمثال أهل العلم والقرآن

ابوالعباس احمد بن المؤمل البغدادي (١)

من أهل « بغداد » .

وفيه فضل .

**

له يمدح الإمام (المستضيء) (٢) ، ويهتته بفتح « مِصر » (٣) :

قد جاء فتح الله والنصر
وأرسلت تسأل صفحا لها ،
واعتذرت مما جنت « مصر »
فاغفر ، فمن عادتك الفقر
كانت على منبرها ظلمة ،
إذ لم يكن في أفقها بدر

(١) العدواني ، بفتح العين وسكون الدال : نسبة الى عدوان ، بطن من قيس عيلان ، من القبائل العدنانية . وهم بنو عدوان - واسمه الحارث - بن عمرو ابن قيس عيلان . سمي «عدوانا» ، لأنه عدا على أخيه «فهم» فقتله . وهم بطن متسع . وكانت منازلهم بالطائف ، نزلوها بعد زوال العمالة ، ثم غلبتهم عليها ثقيف ، فخرجوا إلى تهامة . وكان منهم عامر بن الظرب العدواني المعتمر من حكام العرب وحكامهم وخطبائهم وفرسانهم في الجاهلية ، وكان ممن حرم الخمر ، وكانت العرب لا تعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكما ، وذو الإصبع العدواني ، واسمه حُرثان بن الحارث ، وكان شجاعا مشهورا له حروب ووقائع وأخبار ، وشاعرا حكيما ، قليل الغزل والمديح ، وهو القائل في قومه « عدوان » (وهي الأصمعية ١٨) :

عذير الحي من « عدوا »
بفى بعضهم بعضا
ن « كانوا حيئة الأرض
فلم يرعوا على بعض
ومنهم كانت السادا
ت ، والموفون بالقرض
ومنهم حكم يقضي
فلا ينقض ما يقضي
إذا ما ولدوا أشبوا
بسر الحساب التحض

(٢) المستضيء بالله : (٩/١) .

(٣) ١٠/١ .

فمئذ أضاء (المستضي) ، أشرقت
فأصبحت « قاهرة » المدعي
يا مَنْ به عاشت أمانى الورى
شاعت عطايك ، وذاع الذي
كم كربة فرجتها عن فتى ،
وكم كسير مبلس ، آيس ..
وابتهج المنبر والقصر
مقهورة .. قد زانها القهر *
من بعد ما قد ضمها القبر
أوليته ، وانتشر الذكر
قصدك في تفريجها الأسر
أطلقته ، فانطلق الشكر^(٤)

**

وله من قصيدة :

عش ° هكذا أبداً في العز والكرم
يا جملة .. خلقت من أظهر النسم^(٥)
كشفت لأواء قوم .. طال بثؤسهم ،
بعد الإياس ، وكانوا في يد العدم^(٦)
رأوا بك النشأة الأخرى معانية
من بعد أن حصّلوا في ظلمة الرّحم
واقترع نعر الرّبا ، واخضر أغبره ،
وراح في غنيّة عن مئة الدّيم^(٧)
بشراكم - يا بني الآمال - جاءكم
محيي الرّميم ، ومُنشي مئنة الكرم !!^(٨)

(٤) مبلس : ساكت ، لحيرة ، أو انقطاع حجة .

(٥) النّسم : نفّس الرّوح .

(٦) الأواء : ضيق المعيشة .

(٧) افتّر : ابتسم . الدّيم : جمع الدّيمة ، وهي المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق .

(٨) الرّميم : البالي من كل شيء ، والفتات من الخشب والتبن ، وفي القرآن الكريم : (يحيي العظام وهي رميم) ، وعجيب من الشاعر أن ينعت المخلوق بصفة الخالق ، ومن الخليفة أن يقبل منه هذا الغلو المخرج إلى الكفر ! الزنة : السحابة ، و - المطر .

من معشر .. وَطَدُّوا الدِّنْيَا وَقَدْ نَشَزَتْ ،

فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ (٩)

الْأَغْزَرِينَ لَهَا ، الْأَكْثَرِينَ نَبِيَّ ،

الْأَثَوَرِينَ بِهَا فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ (١٠)

بِ (الْمُسْتَضِيِّ) أَضَاءَ الْحَقَّ ، وَارْتَفَعَتْ

صَوَاهُ ، فَهُوَ رَفِيعُ الْبَيْتِ وَالْعِلْمِ (١١)

مَوْلَى .. إِذَا أَمَّاهُ عَافٍ ، فَنَائِلُهُ

ضَافٍ ، وَإِحْسَانُهُ ضَافٍ مِنَ التَّهَمِّ (١٢)

(٩) وَطَدُّوا : ثَبَّتُوا وَقَوَّوْا . نَشَزَتْ : اسْتَعْصَتْ . فِي الْأَصْلِ « نَشَرَتْ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(١٠) اللَّثَا : جَمْعُ اللَّثْوَةِ ، وَهِيَ الْعَطِيَّةُ ، أَوْ أَفْضَلُ الْعَطَايَا وَأَجْزَلُهَا . بِهَا : بِهَاءٍ ، قَصْرُهُ لِلْوِزْنِ .

(١١) الصَّوْنَى : مَا نَصِيبُ مِنَ الْحَجَارَةِ لِيَسْتَدْلَّ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ لِلدِّينِ صَوْنِي وَمَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ » .

(١٢) أَمَّ : قَصَدَ . الْعَافِي : طَالِبُ الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفِ . النَّائِلُ : الْعَطَاءُ . الضَّافِي : السَّابِقُ التَّامُّ . وَفِي الْأَصْلِ : « .. إِذَا مَهَّ عَافٍ فَيَايِلُهُ » .

سعيد بن الصوفي

من أهل « بغداد » .

وصلت له إلى الملك (الناصر)^(١) قصيدة مع الرسول ، فيها :

ملك .. إذا جادت يدها بنائل ،

أربى على صوب الغمام الماطر^(٢)

وإذا فتى .. جعل الصنعة دأبه ،

لم يخل - طول زمانه - من شاكر^(٣)

—

(١) لقب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قاهر الفرنج الصليبيين ١١/١ .

(٢) النائل : العطاء . أربى : زاد . صوب الغمام : انصبابه وجوده .

(٣) الصنعة : كل ما عمل من خير أو إحسان . الداب : الشأن والعادة .

الأخذبُ المعلم

- من أهل « بغداد » .
- أبو الحسن، عليّ، بن أحمد، بن محمد، بن محمد، المقرري، المؤدّب، معلم الصبيان بـ « المقصرة »^(١) من « المقتديّة »^(٢) .
- رأيته في جوارى على مكتبه .
- له قبول حسن، وأولاد المحتشمين عنده .
- وتوفيّ تاسعَ عشرَ [شهر]^(٣) رَمَضانَ سنةَ خمس وأربعين وخمس مئة .



حكى عنه (السَّمْعانيّ)^(٤) : « أنه سمِعَه يقول : رأيت في المنام عجوزاً صفراءَ زرقاءَ مُعَرَّقةً »^(٥) ، تقول : أنشدني أبي المختار ، قال : كتب جدّي (الأشرف بن فخر الملك) الى أخيه (الأعزّ) بـ « أصفهان » - كتاباً ، فيه هذه الأبيات :

إنّ الذي قَسَمَ الوِراثةَ يَنُنّا
جَمَلُ الحلاوةِ والمرارةِ فينا
لِكنْ .. أراك ورَدَتِ ماءك صافيّاً
وورَدَتُ من جورِ الحوادثِ طينّا

(١) لم أجد خبرها في تواريخ بغداد المسورة لنا ، وهي لفظة موضع قَصْر الثياب . وفي لسان العرب : قَصَرَ الثوبَ قِصارَةً - عن سبويه ، وقَصَرَهُ ، كلاهما : حَوَرَهُ ودَقَقَهُ ، ومنه سُمِّيَ القَصَّار .. والقَصَّارُ والمَقْصَرُ : الحوَرُ للثياب ، لأنه يدقّها بالقِصْرَةِ التي هي القطعة من الخشب ، وحرفتْهُ القِصارَةُ . والمَقْصَرَةُ : خشبة القصار . ولم يذكر المَقْصَرَةُ بفتح الميم للموضع ، وهي قياسيّة .

(٢) المقتديّة : (ص ١٧ / ح ٦) .

(٣) زيادة منّي .

(٤) السمعاني : (ص ٣٧ / ح ٦) .

(٥) مُعَرَّقة : قليلة اللحم مهزولة .

إِنْ كُنْتَ أَنْتَ أَخِي ، فَقُلْ لِي : يَا أَخِي !
لِمَ بَيْتٌ جَذْلَانَا ، وَبَيْتٌ حَزِينَا ؟
أَلَا قَسَمْنَا يَمِينَنَا الْفَرَحَ الَّذِي
كُنَّا قَسَمْنَا فِي حَيَاةِ أَيْبِنَا ؟ » (٦) .

**

قال : « سَمِعْتَهُ يَقُولُ : أَشَدِّتْ بَيْتًا :
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ هَوًى ،
وَلَمْ يَكُنْ مَوْصُولًا بِجَبَلِكُمْ حَبْلِي !
قال : فَأَجَزْتُهُ (٧) :

وَلَمْ يَجْتَمِعْ فِي الدَّهْرِ يَوْمًا وَلَيْلَةً
بِشَمْلِكُمْ - يَا (بَثْنُ) - فِي مَجْمَعِ شَمْلِي ! » (٨)

**

قال : « وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ ، يَرْتِي بَنَاتًا لَهُ :
وَلَسْتُ بِرَاضٍ بِالْبُكَاءِ - بَشِيَّتِي -
فَلَوْ أَنَّ جَفْنِي دَائِمًا يَكْأُكُهُ
عَلَى قَدَرِ حُزْنٍ تَسْتَحِقُّهُ ، عَمِي
وَإِنِّي بِمِثْلِ الْكَأْسِ بَعْدَ كَثْرَةِ شَارِبِ
كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونَ مِنْ لَدُنْ (آدَم) (٩)
فَلَا بَلِيَّتٌ تِلْكَ الْعِظَامُ ، فَاتَّهَى
بَقِيَّةَ جَسْمِي ، لَمْ تَدْنَسْ بِمَاءِ تَمْرٍ

(٦) إلا ، مفتوحة الهمزة مشددة اللام : لتتخفيض ، مثل « هَلَا » ، يقال :
هَلَا فَعَلْتَ كَذَا ، وَالَا فَعَلْتَ كَذَا ، وَمَعْنَاهُ : لِمَ لَمْ تَفْعَلْ ؟

(٧) الإجازة في الشعر أن يتم الشاعر بيتاً أنى مطارحه بضده .

(٨) بَثْنُ : ترخيم « بَشِينَةٌ » .

(٩) لَدُنْ : فِي الْأَصْلِ « لَدُنْ » ، وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْوِزْنُ . وَلَدُنْ : لَقَّةٌ فِي « لَدُنْ » ،
وهي ظرف زمني ومكاني غير متمكن ، بمنزلة « عِنْدَ » ، إِلَّا أَنَّهُ أَقْرَبُ مَكَانًا مِنْ
« عِنْدَ » وَأَخْصَ مِنْهُ ، فَان « عِنْدَ » تَقَعُ عَلَى الْمَكَانِ وَغَيْرِهِ ، تَقُولُ : لِي عِنْدَ فُلَانٍ
مَالٌ : أَي فِي ذِمَّتِهِ ، وَلَا يَقَالُ ذَلِكَ فِي « لَدُنْ » . وَلَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْحَاضِرِ ،
بِخِلَافِ « عِنْدَ » ، يَقَالُ : لَدِي مَالٌ ، إِذَا كَانَ حَاضِرًا . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِ
تَمَامُ الْكَلَامِ عَلَيْهَا .

الأستاذ نصر الدين بن أبي العزير نجم الكاتب

من أهل « بغداد » .

له في مدح أمير المؤمنين (المستضيء بأمر الله)^(١) :

مَلِكُ الْأَرْضِ الَّذِي أَنْعَمَ بِهِ

بِاللَّهِمَا تَشْمَلُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ^(٢)

واستتارت بالإمام (المستضيء)

ظلمة الأحوال من بعد الخفا^(٣)

يا (بني العباس) ! طِبِّتُمْ دَوْحَةً ،

وعلوتم عن مديح الشعرا^(٤)

يا أمير المؤمنين ! ابْقَ لَنَا

دائمَ المجد ، بجَدِّ ذي اعتِلا

وافِرَ الإنعام ، مَوْمُوقَ الْحَيَا

قد أجبتنا فيك مرفوعَ الدُّعَا^(٥)

(١) (٩/١) .

(٢) اللَّهَامَا : (ص ٣٢٥ / ح ١٠) . السَمَا : السماء ، قصره للقافية ، وكذلك فعل في قوافي المقطوعة كلها .

(٣) الْمُسْتَضِيءُ : المستضيء ، سهل همزته للوزن .

(٤) الدَّوْحَةُ : الشجرة العظيمة المتشعبة ذات الفروع الممتدة ، ويقال : هو من دوحة المجد .

(٥) مَوْمُوقُ الْحَيَا : محبوب الخصب والنفع . الدُّعَا : الدعاء . قصره للقافية .

هذه مِدْحَةٌ عَبْد ، ناطق
عن ضمير ، زائنه صدق الولّا

**

وله فيه :

وخِلافة .. لِبِسَتْ جَلابيبَ الثَّقَى
ب (المستضيء) ، وزائنها الإِنْعَامُ
هَدْيُ الثَّبُوءَةِ هَدْيُهُ ، وعطاؤه
سَحَّ ، وكتا راحتيه غَمَامٌ (٦)
أعطى ، فطوفانُ العطَاءِ مُسَلِّطٌ
وسَطًا ، فجيشُ الانتقامِ لِهَامٌ (٧) .
شَكَرَ الإِلهَ له مقاصدَ يَرَرُهُ ،
والمسلمون كذاك ، والإِسْلَامُ .

(٦) السَّحَّ : أن يصب الماء صبا متتابعاً كثيراً .

(٧) سَطًا : بطش وقهر . جيش لِهَام : عظيم ، كأنه يلتهم كل شيء .

الأستاذ الأديب بالبركات يحيى بن نجاش

كان شيخاً أديباً ، مؤدّباً في « درب الدواب »^(٢) بـ « بغداد » ، ثم عرف .
وكان يتردد إلى أولاد الوزراء والأعيان .

وله شعر كثير ، فيه روح ، وصدر للنظم مشروح .

توفي بعد ولاية (المستضيء بأمر الله) بستين^(٣) .



(١) ذكره العلامة ابن الجوزي ، بإيجاز شديد ، في المنتظم ، في وفيات سنة ٥٦٩ هـ . وهو يحيى بن نجاح بن مسعود بن عبدالله اليوسفي البغدادي . كان أبوه نجاح ، فيما ذكر ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ٨٤٢/٤/٤ ، مولى للشيخ الأجل السري الثري المحسن عبدالملك بن محمد بن يوسف ، أبي منصور ، متولّي المارستان العضدي ببغداد ، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ ، فنسب إليه . وهو وأخوه عليّ ومحمد جميعاً من رواية الحديث . وقد ترجمهم ابن الدبيشي في تاريخه ، وتخطّى الذهبي في تلخيصه له « يحيى » و « عليا » دون محمد ، فإنه أثبتته ، ولكن بإيجاز شديد ، في ١٥٢/١ . وجاء في تلخيص مجمع الآداب ٨٤٢/٤/٤ قوله : « وهو - أي محمد بن نجاح - أخو أبي الحسن عليّ بن أبي البركات يحيى » .

(٢) سماه (سهراب) في كلامه على انهار بغداد في الجانب الشرقي ، في (عجائب الاقاليم السبعة ١٢٩) « سوق الدواب » ، قال : « ويحمل منه » من النهروان « أيضاً النهر المعروف بنهر موسى ، وأوله في الموضع الذي تقدم ذكره ، يمر فيدخل قصر الثريا ويدور فيه ويخرج منه ، ثم يصير الى موضع يقال له « مقسم الماء » ، فينقسم هناك ثلاثة أقسام ، فيمر الاول منها الى باب « سوق الدواب » ، ويجتاز بباب عمار ، ويحمل منه هناك نهر يمر الى دار البانوجة ويفنى هناك ، ويمر نهر موسى فيدخل من باب « سوق الدواب » ويمر الى باب مقسّر الكبير وكذلك ورد ذكره في غير عند الكلام على سور الجانب الشرقي الذي اقامه المستعين بالله العباسي حول بغداد في أثناء حصار سنة ٢٥١ هـ = ٨٦٥ م ، وكان باب « سوق الدواب » يقع في هذا السور ، بين باب ابرز وباب خراسان . وورد « سوق الدواب » في ترجمة أبي بكر المودب ، المتوفى سنة ٥١٤ هـ ، في فوات الوفيات ٤٧٦/٢ .

(٣) ولي المستضيء بالله الحسن بن يوسف الخلافة بعهد من أبيه المستنجد بالله يوم الأربعاء العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمس مئة للهجرة .

وله فيه يهنئه بالخِلافة ، من قصيدة :

خليفة الله ! إني سجدتُ لله شكراً
على البقاء إلى أن رأيت عدلاً وبراً
أحسنت ما شئت - [يا] أظن سيب الخلاق نثراً^(٤) ،
وأشرف الناس بيتاً ، وأكرم الخلق نجراً^(٥)
عادت بأيامك البي خض أوجه الناس غراً
رفعت - يا مالك الأم ر - للمكارم ذكراً
أطلعت في ظلم المثل مع من عطاياك بدرأ
سهلت من سبل المكر رمات ما كان وعراً



وله فيه ، من قصيدة :

أخيال لطيف (سعدى) يزور ؟
أم كذا في الظلام تسري البدور ؟
طرق الركب موهناً ، فاهتدى من
كان عن منهج السَّيل يجور^(٦)
عبقت نفحة النسيم برياً -
ه ، ففاحت كما يفوح العير^(٧)
من عذيري من لائم في هواه ؟
وهو في ترك لوميه معذور^(٨)

(٤) يا : سقطت من الأصل . النشر : الريح الطيبة .

(٥) النجر : الأصل .

(٦) الركب : الركابون ، العشرة فما فوق . الموهن : نحو من منتصف الليل ، أو بعد ساعة منه .

(٧) عبقت : طابت . الرياً : الرائحة الطيبة .

(٨) العذير : العاذر ، و - الناصر .

أنا عبدٌ لضرّة الشمس في الحُصن
نر ، وفي ربقة الفرام أسير^(٩)
تجنّي تيهاً عليّ ، ولم أجـ
نر ، وتجنّي .. وذنبها مغفور^(١٠)
وعذاب المحبّ يعذب في الحـ
ب ، ويلتذّ بالهوى المهجور
يا له من هوىٍّ مقيمٍ ! له ما
بين جنبيّ منزلٌ معمور
ما لعانيه من فداء ، ولا يُعـ
لدي عليه عند الشكاة نصير^(١١)
ما على اللائم المُعْتَف ، لو أقتـ
صَرَ عنيّ ؟ والعاذلون كثير^(١٢)
سوف أُنّي عِنايته عن ملامي
بمقالٍ حقٍّ .. إليه يصور^(١٣)
بمديح المولى الإمامِ الذي قد
ملا الأرض عدلته المسأثور
لم يزلْ مُنْذُ حلٍّ في المهد يعلو
ه إلى اليوم للخلافة نور
ثمّ وافقه تنجلي ، فنلقا
ها بوجهٍ .. هو الصّباح المنير

(٩) الربقة : الحبل .

(١٠) تتجنّي عليّ : تدّعي على جناية لم ارتكبتها . التّيه : التكبر .

(١١) العاني : الأسير .

(١٢) أقصر : كفّ .

(١٣) يصور : يميل .

فأضاءت بـ (المستضيء) نواحي الث
أرض ، إذ قام ، وانجلي الديجور^(١٤)
أنت - يا ابن القرموم من (آل عبا
س) - أمين ، للمؤمنين أمير^(١٥)

**

وله فيه :

الله جارك من إمام عادل
أضحى بأمر الله فينا يصدع
قد كانت الأيام أبدت جفوة
عشرت ، وشاب بها الوليد المروض
فرددتها (عثمريّة) مهديّة ،
أنوارها بضياء عدلك تلمع
ورد الرعيّة من نوالك منهلاً
عذباً ، ولذّ لهم لَدَيْكَ المشرع
إيه - أمير المؤمنين - فائمه
إرث الشبوة ، والمحلّ الأرفع
إنّ الخلافة لم تزل من خدرها
- شوقاً الى (الحسن) الإمام - تطلّع
نور^{..} أضاء لنا ، فأبصرنا الهدى
مذ قام فينا (المستضيء) الأروع^(١٦)

(١٤) الديجور : الظلام .

(١٥) القروم : السادة المعظمون ، الواحد قرم .

(١٦) مذ قام : الأصل « قد قام » . الأروع : الذكي الفؤاد .

ملك .. إذا ضنَّ السَّحابُ بنوئِهِ ،
جادت سحائبُ من نداه هُمَّعُ (١٧)
وسِعَ البرِّيَّةَ عدلُّه ونواله ،
ولقد يضيق بها الفضاءُ الأوسعُ (١٨)
أحلتُ آمالي بساحةِ فضله ،
ورَتَعْتُ في حيث الأمانِي رُمُوعُ (١٩)
يا ابنَ الخلافِ من سُلالةِ (هاشم) !
ما خاب راجٍ ، في نَوالكِ يطمَعُ (٢٠)
رضيَ الإله بما صنعتَ ، وإثما
للمرء في أيَّامه ما يصنَعُ
تَرَبَّتْ يدا مَنْ أبصرتْ عيناه ما
تُعْطِي ، وبالحرمان يوماً يفتَنُ (٢١)
حلَّ " .. يَميسُ بها أناسٌ شرِّفوا ،
ومواهبٌ بينَ الأنامِ توزَّعُ (٢٢)

**

(١٧) ضن : بخل أشد البخل . النوء : المطر ، الأصل « بنوره » . الهمع : المواطر السوائل ، يقال : همع الماء ، أو الدمع ونحوهما : سال ، وسحاب هامع وهَمَّع ، وهَمُّوع : ماطر سيال .

(١٨) نواله : عطاؤه .

(١٩) ورتعت : الأصل « ورفعت » .

(٢٠) هاشم : (ص ١٢ / ح ٤٧) .

(٢١) تربت يده : هو في الأصل على الدعاء ، أي لا أصاب خيراً . وقال بعض اللغويين : إن قولهم « تربت يداك » يريد به استغفنت يداك ، قال : وهذا خطأ لا يجوز في الكلام ، ولو كان كما قال ، لقال : اتربت يداك ، يقال : اترب الرجل ، فهو مترب ، إذا كثر ماله ، فإذا أرادوا الفقر قالوا : تَرَبَّ يَتَرَبُّ ، ورجل ترب : فقير .

(٢٢) يَميس : يتبختر ويختال .

وقال يمدحه في قصيدة :

أَقْلَى مِنْكَ ذَا الْجَفَا ، أَمْ دَلَالُ ؟
كَلَّ يَوْمَ يَرُوعُنِي مِنْكَ حَالُ (٢٣)
أَعَذُولُ يَغْرِيكَ ، أَمْ عِزَّةُ الْمَحْ
بُوب ، أَمْ هَكَذَا يَتِيهِ الْجَمَالُ ؟
أَنَا عَرَّضْتُ مُهَجَّتِي يَوْمَ « سَلْع »
لِلهُوَى ، وَالْغَرَامُ دَاءٌ عَضَالُ (٢٤)
نَظْرَةً كُنْتُ يَوْمَ ذَاكَ ، فَأَتَى
صِرْتُ فِي الْحُبِّ عَثْرَةً لَا تَقَالُ ؟ (٢٥)
مَا لَطَرْتُ فِي يَجْنِي ، فَيُؤْخَذُ قَلْبِي ؟
إِنَّ حَكْمَ الْهُوَى إِذَنْ لَضَلَالُ
أَنَا لَمْ أَنْسَ عَهْدَ (لَمِيَاءَ) ، إِذْ نَحْنُ
نُجْمٌ جَمِيعاً بِالْجِزْعِ حَيٌّ حِلَالُ (٢٦)
مَرْبَعٌ .. كَانَ لِلهُوَى فِيهِ أَوْطَا
رٌ ، قَضَاهَا لِلْعَاشِقِينَ الْوِرْصَالُ (٢٧)
مَنْزِلٌ .. يَأْرَجُ النَّسِيمُ إِذَا هَبَّ
— عَلَى تَرْبِهِ الصَّبَا وَالشَّمَالُ (٢٨)
هَلْ إِلَى وَقْفَةٍ لَنَا نَشْتَكِي الْوَجْبَ
دَ بَذِي الْأَثْلَ — عَوْدَةً وَمَالَ ؟ (٢٩)

- (٢٣) الْقِلَى : البغض والهجر . الجفا : الجفاء ، قصره للضرورة .
(٢٤) سَلْع : (ص ٢٩٠ / ح ١٩) . داء عضال : لا طبَّ له .
(٢٥) أَقَالَ عَثْرَتَهُ : صفح عنه وتجاوز .
(٢٦) الْجِزْعُ : منعطف الوادي ووسطه .
(٢٧) الْأَوْطَارُ : جمع الوطر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة .
(٢٨) يَأْرَجُ : يفوح طيبه . الْأَصْلُ « تَارَحَ » .
(٢٩) الْأَثْلُ : صنف من الطرفاء كبير ، وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان : ذات الأثل
في بلاد تيم الله بن ثعلبة ، كانت لهم بها وقعة مع بني أسد .

وبنفسى رامٍ بأَسْهُمٍ أَلْحَا
ظِرٍّ .. لها في قلوبنا إِيغَالٌ* (٣٠)
لم يَرِ شُـها بارٍ ، ولا رُكِبَتْ فيـ
سها - لقتل النفوسِ عمداً - نِصالٌ* (٣١)
وعجيبٌ "أنْ لا يَطِيشَ له [سَهْمٌ
سَمٌ "] ، ولم يَدْرِ قَطُّ كيف النِصالُ ! (٣٢)
عامداً يَقتُلُ النفوسَ ، ولا يَحْـ
سَبُّ إلا أنْ الدِّماءَ حَلالٌ* (٣٣)
ليَ قلبٌ .. قد استراح من العَذْـ
ل ، وسمعٌ .. تكذبه العُذالُ
قد أطال اللُؤام فيها ، وأين الـ
لَوْمُ مني إن أكثروا أو أطالوا ؟
كيف يَتَنَبَّي عِنانَ قلبي عَذْلٌ ،
ولهُ عنه بالهوى أشغالُ ؟
ليتَ أَيْامُنَا تعود بِـ « سَلْعٍ » ،
والأَمانيُّ ضَلَّـةٌ ومُحَالُ
ما تَعَدَّتْ خليفَةُ الله مَن لِم
تَخِبِ الدَّهْرُ عنده الآمالُ

(٣٠) الإيغال : الإيعان والإبعاد .

(٣١) النِصال : جمع النِصْل ، وهو هنا حديدة السهم .

(٣٢) يطيش : ينحرف ويخطيء الهدف . سهم : سقط من الأصل . البيت في (ب) :
« وعجيب أن لا يطيش لهم سهم ... » .

(٣٣) عامداً : من ب ، الأصل « عشا » .

مَلِكٌ ٠٠ هَمَّشَهُ ابْتِنَاءُ الْمَعَالِي ،
 أَرَى يَحْيَى عِنْدَ التَّدَى مِفْضَالُ
 فَإِذَا خَيَّمَتْ بِسَاحَتِهِ الْآ
 مَالُ ، فَالضَّامِنُ النَّجَاحُ النَّوَالُ
 مَعْقِلٌ ٠٠ فِيهِ يَتَعَقَّلُ الشُّكْرُ بِالْإِح
 سَانِ ، وَالْجُودُ لِلتَّنَا عَقَّالُ
 شَرَفٌ "بَاذِخٌ" ، وَمَجْدٌ "أَثِيلُ"
 نَبَوِيٌّ ، وَهَيْئَةٌ "لَا تَنَالُ" (٣٤)
 وَإِمَامٌ "عَدْلٌ" ، وَعِزٌّ مَصُونٌ ،
 وَأَيَادٍ غُرٌّ ، وَمَالٌ "مُذَالُ" (٣٥)
 وَقَدِيمٌ "مِنَ الْمَالِكِ إِنْ عُدَّ"
 - قَدِيمٌ ، وَمَعْشَرٌ "أَقْيَالُ" (٣٦)
 دَوْلَةٌ ، (هَاشِمِيَّةٌ) الْأَصْلُ ٠٠ فِيهَا
 لِلْمُؤَلَّى أَحْلَى جَنَى وَظِلَالُ
 لَيْسَ فِي عَدْلِهِ ، وَلَا فِي سَجَايَا
 هُ ، وَلَا حُسْنِ سَمْتِهِ ، إِخْلَالُ
 يَمْتَطِي مُصْعَبَ الْأُمُورِ بَعِزْزُ
 عَقْدُهُ لَا تَحَاثُّهُ الْأَهْوَالُ
 لَيْنٌ عِطْفٍ فِي شِدَّةٍ ، كَالرُّدَيْنِيِّ
 - ، صَلِيبٌ ٠٠ لَكِنَّهُ عَسَّالُ (٣٧)

-
- (٣٤) باذخ : عالٍ بائن العلو . أثيل : أصيل .
 (٣٥) مذال : مبتذل بالإنفاق .
 (٣٦) الأقيال : (ص ٢٥٠ / ح ١٣٦) .
 (٣٧) الرُّدَيْنِيُّ : الرَّمح ، نسبة إلى « رُدَيْنَةُ » : امرأة كانت تقوِّم الرماح .
 عَسَّالٌ : لَيْنٌ يَضْطَرِبُ وَيَهْتَزُّ .

ومنها :

قد بَسَطْتَ الْمُنَى لِمَنْ يَسْأَلُ الْعُرَى
فَ ، ولأذت بعطفك الشَّوَالُ
واشترتِ الحمدَ المخلَّدَ بالأم
حوال ، والمالُ في التَّامُّلِ آلُ (٣٨)
أقسم الجود من يديه بجَدِّوا
هُ عليه أن لا يُرَدَّ سؤالُ (٣٩)

**

ومنها :

ما حَبِيٍّ .. تَمْرِي الْجَنُوبُ رُخَاءُ
خِلْفَهُ ، فَهُوَ مُسْبِلٌ هَطَالُ (٤٠)
جَلَّ الْأَفْقُ .. يَسْتَطِيرُ بِهِ الْبَرُ
قٌ وَمِيزًا ، لِلجَوِّ مِنْهُ اشْتَعَالُ ،
- بِمُضَاهٍ حَيَايَدٍ (الْحَسَنُ) الْمُحْ
سِي ، وَمِنْ أَيْنَ لِلْإِمَامِ مِشَالُ ؟ (٤١)

**

وقوله :

شَكَرَ الْمَنْ أُولَى الرَّعِيَّةِ مَا
أُولَى ، وَشَكَرُ اللَّهِ يُغْتَنَّمُ

(٣٨) آل : السَّرَاب وهو ما يرى في نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في الصحارى يلتصق بالأرض ، أو هو خاص بما في أول النهار وآخره .

(٣٩) الجدوى : العطية .

(٤٠) الْحَبِيٍّ : السحاب الذي يشرف من الأفق على الأرض ، وقيل : هو السحاب الذي بعضه فوق بعض . تمرى : تنزل ، يقال : مَرَّتْ الرِّيحُ السَّحَابَ ، إِذَا انْزَلَتْ مِنْهُ الْمَطَرُ . الْخِلْفُ : ضَرْعُ النَّاقَةِ ، اسْتِعَارَهُ لِلْسَّحَابِ .

(٤١) المضاهي : المشابه . في الأصل « بمعناه » . الحسن : اسم الخليفة المستضيء بالله .

قام الإمام (المستضيء بأمر
 سر الله) لا ظلمهم ولا ظلم
 عين الإله .. إليه ناظرة
 ترضى ، وثمر الدين مبتسم
 ملك .. ندى كفيته تفرق في
 تياره الأنواء والديم^(٤٢)
 ما زال يبري سيب نائله
 من مائه من فقره سقم^(٤٣)
 حتى وجدنا الوجد ، وانعدم ال
 إملال بين الناس والعدم^(٤٤)
 قسماً بنيتك ، التي خلصت
 للعالمين ، وإله قسَم
 هي نية للعهد صادقة
 دانت لها وانقادت الأمم
 إن الإمامة رتبة شرفت
 وجرى بفضل وليها القلم
 ويزيدها شرفاً إفاضتك ال
 إنعام ، والإحسان ، والكرم

(٤٢) تياره : في الأصل « ثباره » . الأنواء : الامطار . الديم (ص ١١/ح ٣٧) .

(٤٣) يبري : يبرىء ، أي يشفي . السيب : العطاء .

(٤٤) الوجد ، بضم الواو : اليسار والسعة ، وفي القرآن الكريم : (اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) . والإملال : في الأصل « الإملاك » .

الشيخ أبو عامر الفضل بن إسماعيل التميمي^(١)

قرأت في مجموع له من أبحار المعاني^(٢) :

علّققتها بيضاء ظامئة الحشا

تسبي العقول بحسنها وبطيبتها^(٣)

(١) نسبه ياقوت وغيره جرجانيًا ، ولم ينسبوه بغدادياً ، قال ياقوت : « الفضل ابن إسماعيل التميمي » ، أبو عامر ، الجرجاني : أديب أريب ، فاضل لبيب ، أحد أصحاب عبدالقاهر الجرجاني النحوي . وكان مليح الخط ، صحيح الضبط ، رائق النظم ، فصيح النثر ، جيد التصنيف ، حسن التأليف ، ذكره محمد بن محمود في كتاب « سر السرور » . . . ، وساق ثناء عبدالغفار ابن إسماعيل الفارسي النيسابوري عليه ، في كتابه « السياق » في تاريخ نيسابور - وقد بلغ به سنة ٥١٨ هـ ، قال : « الفضل بن إسماعيل التميمي الشيخ أبو عامر الجرجاني ، النحوي ، الكاتب ، الأديب ، الشاعر : من أفاضل عصره ، وأفراد دهره ، حسن النظم والنثر ، متين في الفضل » ، وذكر أنه كتب مدة لبعض الرؤساء ، وصحب الكتاب والمشايخ . سمع الحديث من المشايخ الذين سمع منهم ، وسمع من المشايخ الإسماعيلية وغيرهم في شبابه . ثم قال : « ولم يذكر وفاته ، لكنه كان قد مات في حياة عبدالغفار » ، و « كان قد ورد نيسابور في شعبان سنة ثمان وخمسين وأربع مئة » وشكا حاله واعتلاله الى الشيخ الرئيس الشهيد أبي المحاسن سعد . وعبدالغفار مؤلف تاريخ نيسابور ولد سنة ٤٥١ هـ ومات سنة ٥٢٩ هـ كما في وفيات الأعيان . وقد صنف أبو عامر التميمي مصنفات باسم « الشيخ الأجل عبدالحميد » أهداها إليه ب « غزبة » ، قال صاحب « سر السرور » : « فاشرقت بها أرجاؤها ، وأغدقت أنوارها ، منها : كتاب البيان في علم القرآن ، وكتاب عروق الذهب من أشعار العرب ، وكتاب سلوة الغرباء ، وغيرها » مثل كتاب قلائد الشرف في الشعر ، ذكره ياقوت في ترجمته في « معجم الأدباء » ١٦/١٩٢ - ٢٠٤ ، وقد أورد فيها بعض رسائله ، وجملة حسنة من شعره غير ما أورده العماد منه ها هنا ، إلا أربعة أبيات توافقا فيها ، وسأشير إليها . ولابي عامر ترجمة في طبقات المفسرين ١٩٨ في « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » ٢٧٣ مختصرة جداً اقتضبها السيوطي من كتاب السياق .

(٢) هذان البيتان ، في « معجم الأدباء » ١٦/٢٠٣ .

(٣) علّققتها : تعلقت بها وأحببتها . ظامئة الحشا : ضامرة البطن مهفهفة . تسبي : تأسر .

مثل الشقائق في احمرار خدودها
للتاظرين ، وفي اسوداد قلوبها (٤)



وقال (٥) :

وقد يستقيم المرء فيما ينوبه
كما يستقيم العود من عرك أذنه (٦)
ويرجح من فضل الكلام إذا مشى
كما يرجح الميزان من فضل وزنه (٧)



وقال :

إسترزق الله .. فالأرزاق في يده ،
ولا تمُدَّ إلى غير الإله يسدا
وحاذر الدهر أن يلقاك منفرداً
فمهرَك النرد مأخوذ إذا انفردا (٨)



(٤) الشقائق : شقائق النعمان ، وهو نبات أحمر الزهر مبقع بنقط سود ، وله أنواع وضروب ، بعضها يزرع ، وبعضها ينبت برياً في الربيع . وهو الشَّقَاقِي .

(٥) البيتان في معجم الأدباء أيضاً .

(٦) فيما ينوبه : فيما يصيبه من أحداث الدهر . والعود ، بالضم : الآلة الموسيقية الوترية المعروفة ، وقد ضبطه محقق « معجم الأدباء » بالفتح وفسره بأنه المسن من الإبل ، فأبعد ، وإنما أراد الشاعر المعنى الأول ، ويستقيم الضرب عليه بتعديل أوتاره ودساتينه ، وهذا هو مراده بقوله « من عرك أذنه » . ومن : ورد في موضعها في معجم الأدباء « في » ، و « من » هنا هي الصحيحة .

(٧) يرجح : مثلث العين ، وماضيه بالفتح فقط .

(٨) المهرَك : فصّ الخاتم ، استعير لفص النرد ، فارسي ، ويقال فيه « مهره » أيضاً ، وسيأتي في ترجمة الرئيس أبي غالب نصر بن عيسى الواسطي النصراني في الجزء ٤/٤/٤٩١ .

وقال في وصف الرثمان :

خُذُوا صِفَةَ الرثْمَانِ مِنِّي ، فَإِنَّ لِي
لساناً عن الأوصاف غير قصير
حِقَاقٍ كَأَمْشَالِ الْكُرَاتِ ، تَضَمَّتْ
فُصُوصَ بَلَخْشٍ فِي غِشَاءٍ حَرِيرٍ^(٩)

**

وقال في النَّرْجِسِ :

يَا نَرْجِسًا .. لَمْ تَعُدْ قَامَتْهُ
سَهْمَ الزُّمُرُودِ حِينَ يَنْتَسِبُ
فَرِصَافُهُ عَظْمٌ ، وَقَدْ ذُتْهُ
قِطْعُ اللَّجَيْنِ ، وَفَرَّقَتْهُ ذَهَبُ^(١٠)

**

وقال :

أَقُولُ لَهُ ، لَمَّا تَلَبَّسَ خِلْمَةً
تَحْشُرُجَ فِيهَا مِنْ أُولِي الْعِلْمِ عَالِمٌ !
رَأَيْتُكَ مِثْلَ النَّعْشِ .. لَمْ يُرَ لَابِسًا
لِخْلَعَتِهِ إِلَّا وَفِي الْحَيِّ مَاتِمٌ^(١١)

**

(٩) الحِقَاق : جمع الحَقِّ والحَقَّة ، بضم أولهما ، وهو وعاء صغير مستدير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما ، تشبه به الأشياء المستديرة ، كالرمان كما في هذا الوصف ، وكالأنداء كما قال الشاعر القديم وهو من شواهد النحو :
وصدر مشرق اللون كَأَنَّ ثُدْيَاهُ حَقَّانِ

البلخش : من الأحجار النفيسة ، مقاوم للياقوت ، عزيز الوجود ، غالي القيمة ، يستخرج من جبال بَدْخْشَان ، وهو اسم لإقليم في أعلى طخارستان متاخم لبلاد الترك ولمدينة هناك ، والعامَّة يسمونه « بلخشان » باللام .
(١٠) الرَّصَاف : جمع الرَّصْفَةِ ، بفتحتين ، وهي العقبة التي تلوى على رُعْظ ريشة السهم ، جمعها قَدْذٌ وقْدَازٌ ، وللسهم ثلاث قَدْذٍ وهي آذانه . اللجين : الفضة .

(١١) النعش : الأصل « الفش » . لم ير : الأصل « لم يزل » ، وكلا التصحيحين من ب . مَاتِمٌ : مَاتِمٌ ، سهل همزته ليطابق الف التأسيس في البيت الأول .

وقال :

إِنِّي بُلِّيتُ بِحَاجِبٍ .. حَجَبَ الْوَرَى بِمِطَالِهِ عَنْ نَيْلِهِ الْمَطْلُوبِ
أَبْتِ الْمَلَاَحِمَةَ أَنْ تَقْتَحِحَ خَدَّهُ إِلَّا بِقَدَرٍ تَبْشُمُ الْمَكْرُوبِ (١٢)

(١٢) ومن نادر شعره ، وصفه الهرة ، نقله ياقوت من « كتاب مرو » لأبي سعد السمعاني ، وهو قوله :

إِنِّ لِي هِيرَّةٌ ، خَضِبْتُ شَوَاهَا
- دُونَ وَلَدَانِ مَنْزِلِي - بِالرَّقُقُونِ

(الشوى : الأطراف . الرقون : الحناء والزعفران) .

ثُمَّ قَلَّدْتُهَا ، لَخُوفِي عَلَيْهَا ، وَدَعَاتِ تَرُدُّ شَرَّ الْعَيُونِ
كَلَّ يَوْمٍ أَعُولَهَا ، قَبْلَ أَهْلِي ، بِزَلَالٍ صَافٍ وَلَحْمٍ سَمِينِ
وَهْيَ تَلْعَابَةٍ إِذَا مَا رَاتَنِي عَبَسَ الْوَجْهَ وَارَمَ الْعِرْنِينَ
فَتَفَنَّتِي طَوْرًا وَتَسْرَقَصُ طَوْرًا وَتَلَهَّى بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
لَا أُرِيدُ الصَّلَاءَ إِنِ ضَاجَعَنِي عِنْدَ بَرْدِ الشِّتَاءِ فِي « كَانُونِ »
(الصَّلَاءُ : الاستدفاء) .

وَإِذَا مَا حَكَّكْتُهَا ، لِحَسَنَتَيْنِي بِلِسَانِ كَالْمِبْرَدِ الْمَسْنُونِ
وَإِذَا مَا جَفَوْتُهَا ، اسْتَعْطَفَنِي بَأَنِينَ مِنْ صَوْتِهَا وَرَنِينَ
وَإِذَا مَا وَتَرْتُهَا ، كَشَفَّتْ لِي عَنْ حِرَابٍ لَيْسَتْ مَتَاعَ الْعَيُونِ
(وترتها : أفرعتها . ويريد بالحراب : شعرات برثنها ، وفي الأصل « جراب » بالجيم ، وهو تصحيف ، وظنه محقق « معجم الأدباء » صحيحاً ، وفسره بأنه يريد به ما تخرج منه برائنها حين المغاضبة !) .

أَمْلَحُ الْخَلْقَ حِينَ تَلْعَبُ بِالْفَأْرِ ر ، فَتَلْقِيهِ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ
وَإِذَا مَاتَ حِسُّهُ ، أَنْشَرْتَهُ بِشِمَالٍ مَكْرُوبَةٍ أَوْ يَمِينِ
وَتُصَادِيهِ بِالْفُقُولِ ، فَإِنْ رَا مَ انْجَحَارًا عَلَّتْهُ كَالشَّاهِينِ
(تصاديه : تداريه . الفُقُول : الترك والنسيان . الانجحار : دخول الجحر . الشاهين : من الطيور الجوارح) .

وَإِذَا مَا رَجَا السَّلَامَةَ مِنْهَا ، عَاجَلْتَهُ بِنَشْطَةِ التَّنِينِ
(أي بسرعة التنين وخفته) .

وَكَذَلِكَ الْأَقْدَارُ ، تَفْتَرَسُ الْمَرَّ ءَ ، وَتَفْتَالُهُ بِقُطْعِ الْوَتِينِ
(الوتين : عرق في القلب ، إذا انقطع مات صاحبه) .

بَيْنَمَا كَانَ فِي نَشَاطٍ وَأَنْسَ إِذْ سَقَاهُ سَاقٍ بِكَأْسِ الْمُنُونِ

نَصْرُ بَنِي الْفَرَجِ الْقَارِي

من أهل « بغداد » .

من المستورين أهل القرآن ، والمذكورين بالإحسان .

**

نَفَذَ من « بغداد » قصيدةً إلى « الشام » في مدح الملك (الناصر)^(١) ،
سنة إحدى وسبعين [وخمس مئة]^(٢) ، أوَّلَها :

[لَآلَآءُ] البرق .. وَمُضْهٍ مُسْتَطِيرٌ

هَبَّ وَهَنًا .. كَادَ الْفَوَادُ يَطِيرُ^(٣)

عَطَّ ثَوْبَ الدُّجَى سَنَا .. فَلَمَّا

مَلَأَ الْأَفْقَ ، قَلْتُ : صَبْحٌ شَهِيرٌ^(٤)

أَذْكَرَ الْعَهْدِ مِنْ (سَلِيمَى) سُورَةٍ ،

وَلَيْلٍ .. طَوِيلَتِ قَصِيرٌ^(٥) ،

وَزَمَانًا لَدُنْ الْمَهْزَةِ رَطْبًا

فِيهِ لِلطَّرْفِ نَضْرَةٌ وَسُرُورٌ^(٦)

**

(١) هو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قاهر الفرنج الصليبيين - ١١/١ .

(٢) زيادة مني .

(٣) لآل : موضعها بياض في الأصل . ومضه : الأصل « وميضه » . الوهن : نحو من منتصف الليل أو بعد ساعة منه .

(٤) عَطَّ الثوب : شقَّه طولاً أو عرضاً . ثوب : في الأصل « نوب » .

(٥) السُّرَّة ، بضم أوله : جمع سارٍ ، وهو الماضي والذاهب ليلاً .

(٦) لَدُنْ المهْزَة : لِيَنْ مطاوع ، يستجيب لمطالب الإنسان . في الأصل « لذن » .
الطرف : العين .

[و] منها :

حُبَّذَاهُ .. لو كان يَسْمَحُ بالعَوِّ
در ، ولو في الرُّقَاد - وَهْنًا - يزور
أسأرتْ عِنْدِي اللَّيَالِي غَرَامًا ،
كَلَّمَا قَلْتُ : قَدْ تَوَلَّيْتُ ، يَحُورُ^(٧)
وَوَلَّوْعًا .. يَهْتَاجُهُ الْبَارِقُ الْعُلَّ
سُورِيَّةٌ ، وَافَى وَبَرَّدَهُ مَقْرُورٌ .
وَنَسِيمٌ .. يُولِّعُ الطَّلَّ بِالرَّوِّ
ضُر ، وَجَفَنُ الثَّوَارِ فِيهِ فَتُورُ^(٨)
وَحِمَامٌ .. إِذَا اسْتَقَلَّ بِهِ الدَّوُّ
حُ ، تَغَنَّى ، فَجَنُّ مِنْهُ الْوَقُورُ^(٩)
وَإِذَا حَرَّكَ الصَّبَا خُوطَ بَانَ ،
مَاسَ حُسْنًا ، وَرَبِيعَ مِنْهُ الْغَدِيرُ^(١٠)
- ذَاكَ عَيْشٌ مَضَى وَخَلَّفَ وَجَدًا
حِينَ أَخْنَتَ عَلَى الشَّبَابِ الدَّهْورُ^(١١)
فَسَقَّتْهُ بَوَاكِرُ الْمِزْنِ طَلًّا
يَتَوَشَّيُ فِيهِ الرَّيِّيعُ النَّضِيرُ

(٧) أسأرت : أبقت . يحور : يرجع .

(٨) يُولِّعُ : يُغْيِي . الطَّلُّ : المطر الضعيف . الثَّوَارُ : الزهر .

(٩) الدَّوُّحُ : الأشجار العظام المتشعبة ذوات الفروع الممتدة .

(١٠) الخُوطُ : الفصن الناعم . الأصل « حوط » . البان : (ص ٩٣/ح ٣٧) .

(١١) أخنت عليه الدهور : أهلكته وأنت عليه .

(١٢) بواكر المزن : أوائل الأمطار .

(١٣) الأصفان : جمع الضغن ، وهو الحقد الشديد . الأصل « الاضعان » .

مُسْتَمِيتُ الْأَضْغَانِ ، حُرُّ الْمَرَاضِي
 مُسْتَجِيبٌ عِنْدَ الطَّلَابِ مُجِيرٌ
 أَلْمَعِيُّ ٠٠ يَكَادُ يَدْرِكُ بِالظَّنِّ
 - خَبَايَا مَا ضَمِنَتْهُ الصَّشْدُورُ^(١٤)
 غُرَّةٌ (مُصْغَبِيَّةٌ) ، وَجَبِينُ
 (كِسْرَوِيٌّ) ، وَمَنْطِقُ مَأْثُورٍ^(١٥)

(١٤) الألمي : (ص ١٧٠/ح ٢٠٧) .

(١٥) مُصْغَبِيَّةٌ : نسبة إلى « مصعب » ، وأغلب الظن أنه أراد « مصعب بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف القرشي » ، من بني عبد الدار . وقد كان في الجاهلية فتى مكة شاباً وجمالاً ونعمة . ولما كانت الدعوة المحمدية ، كان من السابقين إلى الإسلام . أسلم في مكة وكنم إسلامه ، ثم هاجر مع من هاجر إلى الحبشة . ثم رجع إلى مكة . وهاجر إلى المدينة ، فكان أول من جمع الجمعة فيها ، وعرف بالمقرئ . وشهد بدرأ . وحمل اللواء يوم الحُد ، فاستشهد . وكان يلقب « مصعب الخير » ، وفيه وفي أصحابه نزلت الآية الكريمة : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) رضي الله عنهم . وترجمته في طبقات ابن سعد ٨٢/٣ ، وأسد الغابة ٣٦٨/٤ ، والإصابة : الترجمة ٨٠٠٤ ، وصفوة الصفوة ١٥٢/١ ، وحلية الأولياء ١٠٦/١ . مأثور : الأصل « يوشور » ، وهو تحريف . وصوابه ما أثبتته ، ومعناه منقول ومروي لصدقه وسداده .

نَاشِب

من أهل « بغداد » •

من الوُعَاظِ الفَصَّالِينَ ، والقُصَّاصِ السَّالِينَ •

ذو بَدِيْهة سَمَّحَةٍ ، أَسْرَعَ من لَمَحَةٍ •

إذا حضر نادياً ، بدأ وبَدَهَ (٢) ، وشدا وشَدَهَ (٣) ، وأطرى (٤) فأطرب ،
وقرأ فقرَّب •

يُمِلُّ (٥) خاطره ، ولا يَمَلُّ ، ويَقِلُّ ما لا يَسْتَقِلُّ •

وكان لـ (ناشب) نَشَبٌ (٦) ، نَشِبَتْ في نزعه منه مَخَالِبُ الدَّهْرِ ، وبثلي

— بعد الغنى — بالفقر •

فإنه جمعَ دنانيرٍ في عمره بلغت ألفاً بزعمه ، فاستلَّبت في نكبة له من كَمِّه •
وبقي كالواله الثاكل (٧) ، والسائلِ الفقيد الوَسائلِ (٨) • فَقَدَه فَقَرَه الْفَقْرُ (٩) ،
وبَهَطَه من الهمِّ الوَرَقُ (١٠) ، وعَرَّتَه الكآبة ، وقَرَّتَه الاستِرابَة (١١) •

(١) في النجوم الزاهرة (٦/٧٥) : « ثابت الواظ » . وهو خلاف المذكور هنا ، وفي
شذرات الذهب ، والتكملة لوفيات النقلة ، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ
بغداد ، وغيرها . وهو الشيخ أبو منصور ناشب بن أبي النجم هلال بن نصير
الحراني الأصل ، المَضْرِي ، الواظ . نسب « البديهي » ، لأنه كان يقول
الشعر على البديهة . وقد نسب « البديهي » أيضاً شاعر بغداد آخر ، وليس
بين الاثنين نسب ، وهو علي بن محمد أبو الحسن البديهي المتوفى سنة ٣٨٠ هـ .
كان سريع البديهة في نظمه ، فنسب إليها ، وهو صاحب البيت المشهور :
أتمنى على الزمان محالاً أن ترى مقلتي طلعة حُرَّ

ومولد ناشب ببغداد سنة ٥١٤ هـ ، ووفاته سنة ٥٩١ هـ ، وهو محدث . سمع
من أبي القاسم بن الحصين ، وأبي العزّ بن كادش . وحدثَ .

(٢) بدهه بالشئ : فجأه .

(٣) شده : أدهش .

(٤) أطرى : أحسن الثناء وبالغ .

(٥) أَمَلَّ الشئ : قاله واملاه فكُتِبَ ، وفي القرآن الكريم : (فليكتبْ وليُمَلِّلْ
الذي عليه الحق) .

(٦) النشب : المال ، و — العقار .

(٧) الواله : المتحير من شدة الوجد . الثاكل : فاقد الحبيب .



شاهدته في مجالس الأكابر ، يُوردُ الفصول من الحِكَم الزَّوَاخر ، بحالة انكسار ، ودلالة إقتار (١٢) .

ومن عاداته أنّه يصبر ، حتّى يكادَ ينتهي المجلس الحَقْل (١٣) ، فينحلّ عن خاطره الحَقْل ، ويقوم ويذكر جميع ما جرى منظوماً (١٤) ، ويطلّع في سماء الحال من وصفها نُجوماً ، فينظّم وصفاً لحاله من أوّله إلى آخره ، ويعجب بل يعجز بديهةً بفوائده وفواقره (١٥) ، وفرائده وزواهره .

وسمعت - بعد غيبتى بـ « الشّام » - أنّه أعدم من الإعدام (١٦) ، وأثرى وجمع ، وقنّع وما اقنّع (١٧) ، وشحذ وأخذ ، ونفّث سحره وبعث ، وانبسط - بعد الانقباض - وانبعث !

واتفق (١٨) أنّه حضر يومَ جلوس (زعيم الدّين) (١٩) - صاحب المخزّن - يحيى بن جعفر (في نيابة الوزارة عن الإمام (المستضيء) (٢٠) ، وقد احتفل الخاصّ والعامّ بذلك التّديّ ، والأمير (جمال الدّين بن الصّيّفيّ) (٢١)) ينشده من مدحة قالها فيه :

-
- (٨) الوسائل : في الأصل « السّوائل » .
(٩) قدّ : قطع . الفقير : جمع الفقرة ، بكسر الفاء .
(١٠) بهظه الشيء : شقّ عليه ، وهو بالظاء وبالضاد أيضاً . الورق : الحِمل الثقيل .
(١١) قرّته : قصده .
(١٢) الإقتار : ضيق العيش ، قال الله تعالى : (وعلى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ) أي الضيق العيش .
(١٣) الحَقْل : في الأصل « المحفل » .
(١٤) في الأصل : « منظوماً » .
(١٥) فواقره : دواهبه ، جمع فاقرة .
(١٦) يريد منع من الفقر ، أي ذهب عنه الفقر ، يقال : لا اعدمني الله فضلك ، أي : لا اذهب عني فضلك .
(١٧) قنّع ، بفتح النون : سأل .
(١٨) نقل ابن تفردي بردي هذا الخبر في النجوم الزاهرة ٦/٧٤ عن خريدة القصر .
(١٩) هو يحيى بن جعفر ، أبو الفضل ، زعيم الدين ، صاحب مخزن الخلفاء : المقتضي والمستنجد والمستضيء ، ناب في الوزارة ، وتقلب في الأعمال نيافاً وعشرين سنة . وكان حافظاً للقرآن ، فاضلاً ، عارفاً ، منصفاً ، محبباً للعلماء والصالحين . مات في شهر الأول سنة ٥٧٠ هـ وكانت جنازته مشهودة . وهو

لكلِّ زمان من أمائلِ أهليه
 (برامكة) يمتاحهم كلُّ مُعَسِّر^(٢٢)
 (أبو الفضل يحيى) مثلُ (فضل بن خالد)
 ندى ، وأبوه (جعفر) مثلُ (جعفر)

فقام (ناشب) في الوقت ، فقال :

وفي الجانب الشرقي (يحيى بن جعفر)
 وفي الجانب الغربي (موسى بن جعفر)^(٢٣)
 فذاك إلى الله الكريم شفيعنا ،
 وهذا إلى المولى الإمام المظهر^(٢٤)

والد الأجل صفي الدين أبي القاسم عبدالله الشاعر الذي تقدمت ترجمته في
 ١٩٦/١ - ٢٠١ . وترجمة زعيم الدين في زبدة النصر ٢٢١ ، وكامل التواريخ
 ١٤٧/١١ ، والمنظم ٢٥٦/١٠ ، والنجوم الزاهرة ٧٤/٦ ، وغيرها .

(٢٠) ترجمته في (٩/١) .

(٢١) تقدمت ترجمته وطائفة كبيرة من شعره ونثره في ٢٠٢/١ - ٣٦٦ .

(٢٢) يمتاحهم : يطلب فضلهم ، وفي النجوم الزاهرة وشذرات الذهب: «يمتارهم»،
 والمناسب ما في الخريدة ، فان العرب إنما تقول في هذا : مار عياله وأهله ،
 وامتار لهم ، إذا جلب لهم الطعام ، ولا تقول : امتارهم بمعنى سأل الميرة وهي
 جلب الطعام . مُعَسِّر : في شذرات الذهب «مَعَسَّر» . البرامكة : هم أبناء
 برمك بن جاماس بن يشتاسف ، وكان برمك من مجوس بلخ ، وقد تمكن
 أولاده في دولة بني العباس ، وذاع صيتهم في الناس بالجد الواسع ، وذلك
 بما كانوا ينشرونه من بيت المال ، لتثبيت مراكزهم وضمان بقائهم في دسست
 الحكم . وقد ذكر الشاعر اثنين منهم : الأول الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك
 وهو في رواية النجوم الزاهرة : « يحيى بن خالد » ، وهو الملائم لاسم الممدوح
 هنا : زعيم الدين يحيى بن جعفر . والثاني جعفر بن يحيى . وليس هذا
 موضع تفصيل أخبارهم . وقوله « ندى » : في النجوم الزاهرة « يدا » .

(٢٣) ساكن الجانب الشرقي من بغداد هو زعيم الدين يحيى بن جعفر ، وساكن
 الجانب الغربي موسى بن جعفر الصادق ، وترجمته تقدمت في (ص٢٧٦/ح٢٧) .

(٢٤) فذاك : كذا هنا وفي النجوم الزاهرة وغيرهما ، والسياق - كما قال محقق
 النجوم الزاهرة يقتضى أن تكون « فهذا » أي موسى بن جعفر الصادق . الإمام
 المظهر : عنى به الخليفة العباسي ، ذلك لأن زعيم الدين كان مقرباً عند خلفاء
 عصره الذين ذكرتهم في (ح ١٩) .

إبراهيم بن محاسن الضَّرِيرُ ١)

من أهل « قَصْرِ قِضَاعَةَ » (٢) .

**

له في مدح الإمام (المستضيء بأمر الله) (٣) :

خليفة ربِّ العالمين بأرضه !

إمام الهدى ! الله أيتامك الزُّهْرُ !

تَوَكَّيْتُ في عصرٍ سعيدٍ مُبارِكٍ

أبى حُسْنِهِ من أن يُقاسَ به عصرُ

تملكتَ ملكَ البَرِّ بالعدل طاعةً ،

وعن كُتُبٍ يعنو مطيعاً لك البحرُ (٤)

وتُضجِي مَقاليدُ الأُمورِ بِأسْرِها

إليك ، وقد دانت لك البدو والحضرُ (٥)

بك العالم استغنى ، ومن قبل جودك الـ

سَعِيم لهم قد كان عضُّهم الفقرُ (٦)

(١) له ترجمة في معجم البلدان ، في (قصر قضاة) ، وفي نكت الهميان ٨٩ . وهو

أبو إسحاق إبراهيم بن محاسن بن حسان القصر قضاة ، القرطبي ، الشاعر .
قدم بغداد ، وقرأ القرآن ، واجتدى بالشعر . وكان جشعاً ، جماعاً متاعاً ،
حصل بذلك الحرص مبلغاً من المال . ومات في شهور سنة ٥٧٥ هـ .

(٢) قال ياقوت : « قصر قضاة : قرية من نواحي بغداد ، قريبة من « شهربان » ،
من نواحي « الخالص » . » ولا تعرف اليوم .

(٣) ترجمته في (٩/١) .

(٤) عن كُتُب : عن قرب . يعنو : يخضع ويدل .

(٥) مقاليد الأمور : مفاتيحها ، واحداً مقلاد . الحضر : سكن الضاد ، للضرورة .

(٦) عضهم : في الأصل « عهصم » .

وله فيه ، يسأل أجرة الدّار^(٧) :

شكوتُ - يا مولى جميع الورى ! -

إليك جورَ الزمنِ الجّاري

وصرفه الهاجمُ - يا مالك الـ

دشنيا ! - هجوم الأسدِ الضّاري^(٨)

وأرتجى من جودك المِرتجى

بلوغَ آمالي وأوطاري^(٩)

عبدك .. أعمى العينِ ، ذو عَيْلَةٍ ،

قد قتله أجرة الدّارِ^(١٠)

فأمثّنْ عليه بِشِرا مسكنِ

أمثّنك الله من النّارِ^(١١)

قد جُدتَ للخلق بما لو حوى

جاوزَ ألفي ألفٍ قِنْطَارِ

(٧) بل يسأل الخليفة شراء دار له يسكنها ، وإلا خصّه بدينار في كل شهر !!

(٨) صرف الدهر : حدثانه .

(٩) الأوطار : جمع الوطر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمّة .

(١٠) العَيْلَة : الفقر والحاجة . في الاصل « غيلة » بالفين المعجمة .

(١١) شِرا : شراء ، قصره للوزن .

فجُدد له في كل شهر - إذا
لم تعطيه داراً - بدِينار (١٢)

(١٢) أحسن مما اختاره المؤلف من شعره ، هذه الأبيات ، على أنها مصنوعة متكلفة ،
وباردة غثة . وقد رواها ياقوت عن عبد السلام بن يوسف بن محمد الدمشقي
الواعظ ، قال إنه أنشدها إياه لنفسه :

غرامي في محبتكم غريمي	كما لفراقكم ندّمي نديمي
صَبَا هَبَّتْ ، فأصبّنتي إليكم	صبايات يشمن من النسيم
الا هل مُبْلَغٌ سَلَمِي سَلَمِي	وذي سَلَمٍ سلاماً من سليم
وهل من كاشفٍ غَمٍّ بَقَمٍ	عراني بعدَ سَكَّانِ الغمِيمِ
رسومٍ أقفرت من آل ليلي	وعفَّتْها الرواسم بالرؤسِيمِ
حماماتُ الحِمَى هيجن شوقي	وقد حُمّت مفارقة الحميمِ
حرامٌ أن يسزور النوم عيني	وقد حرّمته حرمَ الحرِيمِ
عدمت الصبر حين وجدت وجدي	بكم ، والعُجبُ وجدان العديمِ
وعاصيت اللوائم في هِواكم	لأنّ اللوم من خُلُق اللئيمِ
أقدم نحوكم قدّم اشتياقي	ليقدّم غائبُ العهد القديمِ

الأستاذ أبو الفرج المبارك بن سعيد الحمائي

أولاده الأكابر والأعيان ، ب « بغداد » ، تأدّبوا في مكتبه ، وجروا في الفضل على مذهبه .

وله شعر ، مشهود له بالجودة .

(١) ترجمه ياقوت في معجم الأدباء ٥٣/١٧ بأكثر من هذه الترجمة ، غير أنه أخلاها من شعره ومن الإشارة إلى قرضه له . وسماه « المبارك بن سعيد بن الحمائي المؤدّب » ، بزيادة « ابن » بين « سعيد » و « الحمائي » ، ومثله في « التكملة لوفيات النقلة » في ترجمة ابنه . وقال ياقوت : « كان يسكن « قراح بني رزين » من بغداد ، وله به مكتب يعلم فيه الصبيان . وكان أديباً فاضلاً ، وشيخاً صالحاً ، تخرّج به خلق كثير . وكان محمود السيرة ، مشكوراً عند الناس . وكان ذا هبة على الصبيان . وكان أولاد الأكابر يقصدون مكتبه من جميع بغداد ، لما شاع من خيره وصلاحه . أدركت زمانه] ولد ياقوت سنة ٥٧٤ هـ ، وتوفي سنة ٦٢٦ هـ] ، ورأيت مكتبه ، وكان مكتباً خفياً مزدحماً ، إلا أنني لم ألقه شيئاً . وكان يكتب خطاً حسناً معروفاً عند الناس ، مرغوباً فيه . مات - فيما بلغني - سنة ثمانين وخمس مئة للهجرة . ثم ذكر ابنه ، وقال : « وكان له ابن على سيرته في الصلاح والدين والخير ، قام مقامه في مكتبه ، وخلفه بعده في مكتبه . وكان اسمه أيضاً « المبارك » ، مات سنة ثمان وثمانين وخمس مئة » ، انتهى . وقد ذكر ابنه هذا زكي الدين المنذري في « التكملة لوفيات النقلة » ، وكناه بأبي الكرم ، وقال : « سمع من أبي محمد عبدالله بن أحمد بن الخشاب ، وقرأ عليه شيئاً من الأدب ، وكتب خطاً جيداً . توفي في سنة ٥٨٨ هـ ببغداد ، ودفن بباب أبرز » . وقد أحال محقق « معجم الأدباء » في ترجمة أبي الفرج على « بغية الوعاة » ٣٨٤ ، وليس له ذكر ما في هذا الكتاب ، وإنما فيه المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفي ، والمبارك بن الفاخر أبو الكرم النحوي ، ثم في (ص ٣٨٥) المبارك بن المبارك بن سعيد بن أبي السعادات الوجيه أبو بكر بن الدهان النحوي الضرير ، ثم المبارك بن محمد الشيباني مجد الدين المشهور بابن الأثير .

قال يمدح الإمام (المستضيء بأمر الله) (٢)، [و] يهنئه بالخِلافة، من قصيدة:

سلام "كنشر الروض .. باكره الصبا،

على خير من ° ولاه ذو العرش واجتبي (٣)

أجل الوري قدراً، وأمنعهم حمى،

وأنجبهم أمّاً، وأشرفهم أباً

وأعلاهم مجداً، وأجودهم ينداً،

وأسعدهم جِداً، وأمضاهم شِبا (٤)

فجدةً من شرع المكارم ما عفا،

وأبدعَ في فعل الجميل، وأغرباً

وردَّ رؤسوم العدل بعد دثورها،

وغامر سيل الجور .. قد بلغ الزبى (٥)

هو (المستضيء) البرُّ أرحم من رعى

إذا ما الحميم استوطأ العنّف مركباً (٦)

هنالك غصن الجود للوفد مثير،

وإن عوتب الحظّ المقصّر أعتباً (٧)

(٢) ترجمته في (٩/١) .

(٣) النشر : الرائحة الطيبة . اجتبي : اختار واصطفى ، وفي القرآن الكريم :
(وكذالك يجتبيك ربك) .

(٤) الشبا : جمع شباة ، بفتح الشين ، وهي حدّ طرف السيف .

(٥) العدل : في الأصل « العدل » . الزبى : الروابي لا يعلوها الماء ، الواحدة زُبَيّة - بضم فسكون ففتح .. وفي المثل : « بلغ السيل الزبى » يضرب للأمر إذا اشتدّ حتّى تجاوز الحدّ .

(٦) رعى : في الأصل « دعا » .

(٧) أعتبه : أرضاه بعد العتاب ، وفي المثل : « ما مسيء من أعتب » .

ومنها :

أعاد ظلامَ الظلِّمِ صُبْحاً بعدله ،
وصُبْحَ الأيادي بالقَساِطِلِ غِيْهَباً^(٨)

**

وقال يمدحه ، من أخرى :

للمجد بِشْرٌ ، وللعلى طَرَبٌ ،
والسَّعْدُ دانٍ ، والنَّصْرُ مقتَرَبٌ
والحقُّ عالي المنار مُتَضَحٌ
والملك في قبض مَنْ لَهُ يَجِبُ
خيرُ إمام .. زكت أَرْوْمَتُهُ ،
له النَّجَارُ الصِّمِيمُ والحَسَبُ^(٩)

**

ومنها :

(المستضيء) المضيء سيرته
فماله في سِوَى الشَّقَى أَرْبٌ
مولى .. إذا ما جرى له قلم ،
تمنَّتِ القُضْبُ أَتْهَاساً قَصَبٌ^(١٠)
أيُ المَثَانِي عليه مَثْنِيَّةٌ
والجُمُعُ الحافلاتُ والخُطَبُ^(١١)

-
- (٨) القساِطِل : جمع القسطل ، وهو الفبار في الموقعة . الغيب : الظلمة .
(٩) الأرومة ، بفتح الهمزة : أصل الشجرة ، واستعملت للحَسَب ، يقال : « هو طيب الأرومة » أي كريم الأصل . الصِّمِيم ، من كل شيء : المحض الخالص ، يستوي فيه المفرد وغيره . النِّجار : الأصل ، وهو في الأصل : « الفخار » .
(١٠) قَصَب : في الأصل « قضب » .
(١١) المثاني : الآيات تتلى وتكرر ، وفي القرآن الكريم : (والله نَزَّلَ أحسنَ الحديثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) .

تَغْضِي عِيُونَ الْوَرَى لِهَيْتِهِ
وَهُوَ بَنُور الْجَلالِ مُحْتَجِبٌ (١٣)

وقال يمدحه ، ويهتته بعيد الفطر :

ابتهاج كل يوم وحبور وهناء مستجد سرور
وغنى .. تولونه ذا أمل ، وندى .. ينجد منكم ويغور (١٣)
وجلال .. وطد الله لكم أسه ، وهو لكم نعم النصير
وإمام .. فخر الدين به ، واستهل الدست منه والسرير (١٤)
أشرق الملك به واستشرت - بسنا أيتامه الغر الدهور
يا (بنبي العباس) ! لا زال لكم فلك الأقدار بالسعد يدور
ملككم .. لا يتناهى طوله ، ومدى عمر شعاديكم قصير
مكن الله لكم ملك هدى ناضراً ، ليس لكم فيه نظير (١٥)
إن أقمتم أو ظعنتم ، فلكم مدح في باحة الأرض تسير
عاود العيد غلاكم قادمًا بعدما كاد من الشوق يطير
مستفراً الوجه سروراً وسنا وله طرف بلقياك قرير

(١٢) تغضي العيون : تقارب بين أجفانها .

(١٣) ينجد : يأتي « تجداً » . يغور : يأتي « الغور » ، وهو غور « تهامة » ، وكل منخفض من الأرض غور .

(١٤) استهل : تهلل ، يقال : تهلل الوجه واستهل . الدست : صدر البيت ، معرب . قال الخفاجي في « شفاء الغليل » : واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرئاسة ، مستعار من هذه . قال الفرزي [في المطبوع : المعري ، وهو تحريف] :

من آلة الدست ما عند الوزير سوى

تحريك لحيته في حال إيماء

فهو الوزير ، ولا أزر يشد به

مثل العروض له بحر بلا مساء

(١٥) نظير : في الأصل « نصير » .

أَبُو الْفَيْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْأَدِيبِ الْكَاتِبِ^(١)

- لم يكن في عصرنا أكتب منه بر « بغداد » .
- مليح الخط ، مُجَمَّع على تَفَرُّدِه به ، وَتَبَحُّثَر [د]^(٢) في أدبه ، وَتَطَرُّفُه في مذهبه .
- وكان له القبول عند الصُّدُور ، والأكارم الأكابر ، لا سيَّما عند عَضُد الدِّين^(٣) بن رئيس الرُّؤَسَاء (بني المُنْظَفَر) ذوي المآثر والمفاخر .
- وقد كتب الكل^(٤) على خطِّه ، ونُسِبُوا في الأدب إلى رَهْطِه^(٥) .
- رأيته كهلاً ، لكلِّ إحسان ومكرمة أهلاً .
- ذكر (السَّمْعَانِي)^(٦) : أنَّ مولد (ابن الأديب) يوم عاشوراء سنة ثمان وتسعين وأربع مئة .
- وأنا أظنُّه تَوَفَّى في سنة سبع أو ثمان وخمسين وخمس مئة في الأيَّام (المستنجديَّة)^(٧) .

**

-
- (١) ترجمة أبيه تلو هذه الترجمة ، وهو « الأديب محمد بن عمر بن محمد » .
 - (٢) سقط الضمير من الأصل .
 - (٣) الوزير عضد الدين : قدمت ترجمته في ١٣/١ ، وهناك أيضاً ترجمة « جماعة أفاضل أمائل من بيت رئيس الرؤساء : آل الرِّفِيلِ بني المُنْظَفَر » ١٤٧ - ١٧٧ .
 - (٤) إدخال « ال » على « كل » منعه فريق ، وأجازه فريق .
 - (٥) الرَّهْطُ : الجماعة دون العشرة ، ورهط الرجل : قومه وقبيلته الأقربون .
 - (٦) السَّمْعَانِي : (ص ٣٧ / ح ٦) .
 - (٧) ترجمة الخليفة المستنجد بالله العباسي في ١٨/١١ - ٢٢ .

وله شعر كثير ، وديوان كبير .

وكنْتُ - لاسِيطَانِي بـ « بَغْدَادَ » ومُقَامِي بِهَا - وَائْتَقَا بِأَنِّ أَكْتُبُ مِنْ
أَشْعَارِ مُعَاَصِرِيَّ ، لَقَدَّرْتَنِي عَلَى ذَلِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ . وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الزَّيْمَنَ
مُعَرِّي بَتَشْتِيتِ الشَّمْلِ (٨) ، مُضَرِّي بِتَبْتِيتِ الْجَبَلِ (٩) ، مُضَرُّ بِتَقْوِيتِ
الْوَصْلِ (١٠) . فَصَرْتُ الْآنَ أَطْلُبُ مَا فَاتَ ، وَهِيَهَاتُ ! وَذَكَرْتُ بِالْفَلَاةِ
« الْفَرَاتِ » .

مَا أَغْدَرُ اللَّيَالِي ! فَلَمْ تَفِ بِضَمَانِهَا ، وَأَكْذَبَ الْأَمَانِي ! فَلَمْ تَصْدُقْ فِي
أَمَانِهَا ، وَأَضْعَفَ الْأَمَالَ ! فَلَمْ تُسْنِدْ إِلَّا إِلَى الْغُرُورِ أَمَالِيهَا ، وَأَخْلَى الْأَيَّامَ !
فَلَمْ تَحْكُ فِي الْمَقْدُورِ إِلَّا خَوَالِيهَا .

لَمْ تَخْلَفِ (ابْنَ الْأَدِيبِ) لَهُ نَظِيرًا ، وَصَوَّحَ (١١) رَوْضَ الْفَضْلِ بِمَوْتِهِ وَكَانَ
بَزْهَرِهِ نَضِيرًا .

**

وَعَلَى نَظْمِهِ طَلَاوَةٌ (بَغْدَادِيَّةٌ) ، وَحَلَاوَةٌ (عِرَاقِيَّةٌ) ، وَعَذُوبَةٌ (فَرَاتِيَّةٌ) .
فَمِمَّا أَثْبَتَتْ مِنْ شِعْرِهِ ، قَوْلُهُ :

قَامَ بِالْعِذَارِ فِي هَوَاكَ الْعِذَارُ
فَسَلُّوْنِي عَنْ حَسَنِ وَجْهِكَ عَارُ (١٢)
أَدْلَالُ هَذَا التَّعَشُّبِ ، أَمْ أُنْ
تَ - كَمَا قِيلَ - خَائِنُ " غَدَارُ " ؟
لَمْ يَغْيِّرْ تِلْكَ الْمَوَدَّةَ بَعْدَ
إِنْ تَنَاءَتْ دَارُ وَشَطَّ مَزَارُ (١٣)

(٨) مُعَرِّي : مُوَلِّع .

(٩) مُضَرِّي : مُلْزِم ، أَوْ مُوَلِّع . يُقَالُ : ضَرِيَ : اِشْتَدَّ ، وَضَرِيَ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ : لَزِمَهُ ،
أَوْ أُولِعَ بِهِ . وَاضْرَاهُ جَعَلَهُ يَضُرِّي . التَّبْتِيتُ : التَّقْطِيعُ .

(١٠) تَقْوِيتُ : فِي الْأَصْلِ « تَقْوِيتُ » ، وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّحِيحُ .

(١١) صَوَّحَ النَّبْتَ وَنَحَوَهُ : يَبْسُ حَتَّى تَشَقَّقَ .

(١٢) الْعِذَارُ : جَانِبُ لَحْيَةِ الْغَلَامِ .

(١٣) شَطَّ : بَعُدَ .

ومعيني على فراقك عين
أفنت الدمع ، واصطبار^(١٤) معار
كل يوم .. لنا عتاب جديد ،
في نواحيه يخلق الاعتذار^(١٥)
وانتظار^(١٦) لليوم والغد يأتي ،
أو كل الزمان فيك انتظار^(١٧) ؟
إن أبت ساهر الجفون ، ودمع الـ
عين في الخد^(١٨) واكف^(١٩) مدار^(٢٠)
فبما بت زاقدا ، وعلى خد^(٢١) -
ي يمين معطوفة ويسار^(٢٢)
تساقى كأسا من العتب صرفا ،
ولخمر العتاب أيضا خمار^(٢٣)
فاذا بالصباح لاح كما سئل -
من الجفن صارم بتار^(٢٤)
وعلى البدر هالة ، هي كالبدر^(٢٥)
ر ، وفي أعين الشجوم انكسار^(٢٦)
ناظرات إليه شزرا ، وفيها
حول^(٢٧) .. حال دونهما ، وازرار^(٢٨)

(١٤) يخلق : يبلى .

(١٥) واكف : منهل ، منصب . مدار : كثير الانسكاب .

(١٦) الصريف : الخالص لم يمزج بغيره . الخمار ، من الخمر : ما يصيب شاربها من
المها وصداها ، وما خالط الإنسان من سكر الخمر .

(١٧) البدر : في الأصل « البدور » .

(١٨) نظر إليه شزرا : غاضبا ، أو مستهينا . الازرار : الميل والانحراف .

صَفَقَ الدِّيكُ بِالْجَنَاحِ سروراً
 حينَ وافاه للضيّاء اشتهار^(١٩)
 قال : هُبْثُوا لَنَا إِلَى الرَّوْحِ بِالرَّحَا
 ح ، فَمَا لِلْهُمُومِ إِلَّا الْعُقَارُ^(٢٠)
 وَإِذَا مَا قَتَلْتُمْ يَبْدُ الشُّكُ
 سر ، فَعِنْدَ الْكُتُوسِ وَتَرٍ^(٢١) وَثَارُ
 عَجَبٍ مِنْ دَمٍ .. تَحَكَّمَ فِيهِ ،
 عِنْدَ قَرْعِ الْمَزَاجِ ، مَاءٌ وَنَارُ !
 يَا نَدِيمِي ! لَا تَنْدَمَنَّ عَلَى مَا
 فَاتَ ، فَالْدَّهْرُ وَالْهُوَى أَوْطَارُ^(٢٢)
 مُدَّةُ الْعَمْرِ .. فِي الشُّبَابِ ، وَمَا بَيْتُ
 نَ السَّوَادَيْنِ تَدْرُكُ الْأَوْتَارُ^(٢٣)
 وَالْفَتَى .. كَالْهَلَالِ ، يَبْدُو خَفِيّاً
 ثُمَّ يَمْحُوهُ بَعْدَ تِمِّ سِرَارُ^(٢٤)
 فَاعْتَنِمِ خُلْسَةَ الزَّمَانِ ، وَأَيُّهَا
 مَ حَيَاةٍ .. طَوَالِثُنَّ قِصَارُ

(١٩) اشتهار : في الأصل « استتار » .

(٢٠) الراح والعقار : كلاهما الخمر .

(٢١) الوتر ، بفتح الواو وكسرهما : الثَّار ، والظلم فيه . جمعه أوتار .

(٢٢) الأوطار : جمع الوَطَر ، بفتح الواو والطاء ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة .

(٢٣) السَّوَادَانِ : لعله عنى بهما : سواد الشعر أي الشباب والقوة ، والمال الكثير الذي يقال له في اللغة « السواد » ، فانه بهما يدرك الإنسان أوتاره من الدهر . والأوتار : في (ح ٢١) . وفي الأصل « الأوطار » وقد سبقت في البيت الذي قبله .

(٢٤) التيم ، بكسر التاء : التَّام ، وهو ليلة أربع عشرة من الشهر القمري حين يستوي القمر فيصير بَدْراً . السِّرَار ، بكسر السين وفتحها : آخر ليلة في الشهر يستسر فيها القمر ، أي يختفي .

قَبْلَ أَنْ يَشْرِقَ الْبَيَاضُ بِفَوْدَيْكَ
سُكَّ ، وَيَعْلُو عَلَى السَّوَادِ غُبَارُ^(٢٥)

وقوله :

خَلِيلُكَ .. مَنْ صَفَا لَكَ مِنْهُ قَلْبُ ،
وَلَيْسَ بِمُصْلِحٍ لِلْوُدِّ عَتَبُ
وَأَكْثَرُ مَنْ تَرَاهُ ، صَدِيقُ نَفْعٍ
يُسَالِمُ عَنْدَ سَلَمِكَ وَهُوَ حَرْبُ
وَمَا عَادَاكَ غَيْرُ أَخٍ قَرِيبُ ،
وَلَا يَسْأَلُوكَ إِلَّا مَنْ تَحِبُّ .
فَإِنْ ظَفَرْتَ يَدَاكَ بِذِي إِخْوَءٍ
يُثْقِلُكَ مِنْ عِشَارِكَ حِينَ تَكْبُو^(٢٦)
يَوَدُّكَ أَنْ تَعِيشَ صَاحِبَ جِلْدٍ
وَأَيُّنْقُهُ مِنَ الْأَدْوَاءِ جُرْبُ ،^(٢٧)
فَلَا تَسْكُنْ بِكُلِّ حَصَاةٍ قَلْبُ
فَإِنَّ النَّارَ مِنْ حَجَرٍ تَشَبَّهُ
وَلَا تَنْظُرْ إِلَى ثَغْرِ ضَحْوَكَ
يُخَالِفُهُ بِمَا يُبْكِيكَ قَلْبُ

ونقلت من خطّه هذه الأبيات ، وقد لزم فيها حرف النشون قبل الروي^(٢٨) :
مَنْ كَانَ مَسْكَنَهُ الْقُلُوبُ ، فَلَيْسَ يَبْعُدُ عَنْ تَنَائِي

-
- (٢٥) الفَوْدَانُ : جانبا الرأس مما يلي الرأس ، و - الشعر النابت فوقهما .
(٢٦) يثقل : يصفح عنك ويتجاوز . تكبو : تمثر .
(٢٧) الأَيْنُقُ : جمع الناقة .
(٢٨) الروي : الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ، في الأصل : « الراي » .

بك أَسْتَدِلَّ عَلَى فؤَا دي مُذْ عَمَرَتْ بِهِ فِئَاءُ (٢٩)
كالرَّاحِ فِيمَا جَاوَرَتْهُ هُ ، ترى بِصِغْتِهِ الْإِنَاءُ (٣٠)
مَا زِلْتُ تَلَطَّفُ بِي ، وَتَو دِعْنِي حُسُوًّا وَاعْتِنَاءُ
يَا وَاسِعَ الْمَعْرُوفِ ! مَا إِنَّ زِلْتُ أَوْسِعَكَ الثَّنَاءُ
حَمْدًا يُضَوِّرُهُ نَدَا كُ ، وَأَنْتَ تَذْخَرُهُ اقْتِنَاءُ (٣١)
أَوْقَاتِنَا .. لَكَ كُلُّهَا ، إِمَّا دُعَاءُ ، أَوْ هِنَاءُ (٣٢)

**

ونقلت من خطه أبياتاً أيضاً في ولد صغير ، تَوْفِّي ، وهي :

يَا هَلَالاً ! كُنْتُ أَرْجُو مِنْهُ أَنْ يَكْمُلَ بِدِرَا ،
وَأَرَى فِيهِ تَمَاماً لِسُرُورِي ، فَاسْتَسْرَا
خَانِي الصَّبْرُ ، وَمَنْ ذَا عَنْكَ يُعْطِي الْيَوْمَ صَبْرًا ؟
لَمْ أَجِدْ بَعْدَ لَكُمْ شَيْءَ يَسَلِّي عَنْكَ عَذْرَا
قَدْ شَرِبْتَ الصَّقْفَ رَنْقًا وَطَعِمْتَ الْحُلُوفَ مُرًّا (٣٣)

**

ونقلت من خطه أيضاً قوله :

مَا أَوْجَعَ الْعُتْبَ ، وَالْمَوْصُولَ مَهْجُورُ !
وَأَقْتَلَ الْحَبَّ ، وَالْإِسْعَافَ مُحْظُورُ ! (٣٤)

(٢٩) الْفِئَاءُ ، بكسر الفاء : الساحة في الدار أو بجانبها ، استعاره للفؤاد .

(٣٠) الرّاح : الخمر .

(٣١) يَضُوعُهُ : ينشر رائحته الطيبة . نَدَاك : جودك .

(٣٢) الصَّوَابُ : إِمَّا دُعَاءَ ، وَإِمَّا هِنَاءَ ، يرفعهما وتأنيت الهناءة ، والعرب
إِنَّمَا تَقُولُ : هَنِيءَ الطَّعَامُ ، وَهَنُوءَ يَهْنَأُ هِنَاءً وَهِنَاءً ، وَهَنَانِي الطَّعَامُ ،
وَهِنًا لِي يَهْنِئُنِي وَيَهْنِئُونِي هِنًا وَهِنًا .

(٣٣) الرَنْقُ : الكدِر .

(٣٤) مُحْظُور : ممنوع .

لكلِّ حُسْنٍ .. زكاةٌ ، يُستَدامُ بها
 ذاكَ الجمالُ ، وحُسْنُ الوجهِ تصويرٌ* (٣٥)
 كيفَ السَّيْلُ إلى كِتْمَانٍ لوعتِه ،
 وكلُّ طَيِّ هَوًى في القلبِ منشورٌ ؟
 ما كانَ عَرَضُ بالشَّكوى ، ليُظهِرَ ما
 تحنَّى الضَّلوعُ عليه ، وهو مستورٌ
 لكنَّها نَفَثَاتٌ من صَبَابَتِه ،
 يَغالبُ الشَّوْقَ فيها ، وهُوَ مَصْدورٌ
 علاقةُ الحبِّ .. لا تخفَى أمارَتُها ،
 للدَّمْعِ فيضٌ ، وللأنفاسِ تسعيرٌ* (٣٦)
 مَنْ طالِبٌ بدمٍ .. لا يُستثارُ به ؟
 وإِثْمًا سَفَكَتْهُ الأَعْيُنُ الحُورُ* (٣٧)
 تنكَّرتْ شَيِّةُ الأَيَّامِ واختلَّتْ ،
 وللحوادثِ تبديلٌ وتغييرٌ
 ولاحَ فوقَ سوادِ الرُّأسِ واضحةٌ
 من المشيبِ ، أضاءتِ وهْيَ دَيَّجُورٍ* (٣٨)

**

ونقلت من خطّه أيضاً قوله في الوزير (ابن هُبَيْرَةَ) (٣٩) :

- (٣٥) بها : في الأصل « به » .
 (٣٦) الأَمارة ، بفتح الهمزة : العلامة .
 (٣٧) الحُور : جمع الحوراء ، وهي العين البيّنة الحَوَر - بفتح الحاء والواو - وهو
 أن يشتدّ بياض العين وسوادُ سوادِها .
 (٣٨) الديجور : الظلمة .
 (٣٩) ترجمته في ٩٦/١ .

إِنْعَمٌ صَبَاحاً ! فَلَاعْدَاءِ مَا حَذَرْتُ
 من حادثٍ واقعٍ أو فادحٍ فاجي^(٤٠)
 أقبلتَ ، بعدَ خُوفِ البدر ، مُجْتَلِياً
 بدرأً .. أضاءَ سوادَ المَظْلَمِ الدَّاجي
 أغنى عن الشَّمْسِ والبدرِ المنير ، فما
 تهدي بغيرِ سراجٍ منه وهَاجِ
 بيتُ نِرائثِهِ في الليلِ مُوقِدةً
 تدعو بِرَاجٍ إلى المَروِفِ ، أو لاجي^(٤١)
 وفي العِمَامَةِ وَضَّاحٍ أَسِرَّتْهُ
 طَلَّقُ الجَينِ ، علا عن مَعْقِدِ التَّاجِ^(٤٢)
 أَلْقَتْ عَصَاهَا بهِ الأَمَالُ ، إذْ نَزَلَتْ
 مَرِيحَةً بَعْدَ إِسْرَاءٍ وَإِدْلَاجٍ^(٤٣)
 إذا الصَّريخُ دَعَاهُ يَوْمَ نُصْرَتِهِ ،
 لَبَّاهُ من بَعْدِ إلْجَامٍ وإِسْرَاجٍ
 مَا ضُنَّتِ المِزْنَ إِلَّا كَانِ عَارِضُهُ
 مَخِيلَةً بِسَحُوحِ الوَدَقِ ثَجَّاجٍ^(٤٤)

(٤٠) إِنْعَمٌ صَبَاحاً ، وَعِمٌ صَبَاحاً : كانت تحية أهل الجاهلية ، فأماها الإسلام
 بتحية السلام ، وأعظم بها من تحية ! فادح : ثقیل ، يقال : نزل به أمر فادح
 إذا غاله وبهظه ، والفادحة : النازلة . فاجي : فاجيء ، أي مباغت غير متوقع ،
 سهل همزته للقفية . يقال : فَجَّاهُ الأمر ، وفاجأه . الأصل : « فادح
 وهاجي » .

(٤١) لاجي : لاجيء ، سهل همزته للقفية .

(٤٢) الأسرة والأسارىر : محاسن الوجه . معقد : في الأصل « مقعد » .

(٤٣) ألقى عصاه : استقرّ وترك الأسفار . الإسرائ : السير في الليل . الإدلاج : السير
 من أول الليل .

(٤٤) ضُنَّتْ : بخلت أشدّ البخل . المزن : السحب . العارض : السحاب الذي يعترض
 في الأفق . المَخِيلَةُ : السحابة التي تخالها ، أي تظنها ، ماطرة لرعدها وبرقها .
 السحوح : الكثير السَّحُح ، وهو صب الماء صباً متتابعاً كثيراً . الثَّجَّاج :
 الشديد الانصباب ، وفي القرآن الكريم : (وأنزلنا من المعصيرات ماءً ثَجَّاجاً) .

وما تَعَسَّرَتْ مَرَجُوءاً أَوْ مَلَّةً
منذ استعنتُ بـ (عَوْنِ الدِّينِ) في حاجي!! (٤٥)

**

ونسختُ من خطّه أيضاً قوله من قصيدة :

تلوم خليلاً من غرامي ، وما تدري
بأنّ الذي عنه نهيت .. به تغري (٤٦)
وما عتبُ مَنْ لا يرعوي عن صِباةٍ
ولا يَنْتَني يوماً لوعظٍ ولا زَجَرٍ (٤٧)
له شاهدٌ ممّا به ، لو عرَفْتَهُ .
وهل من جفء بالهوى عنك أو نكّر
لسانٍ على صمّت ، وقلب على جوى ،
وعينٌ على دمع ، وسمعٌ على وقَرٍ (٤٨)
تناسيتُما عهدي بـ « نَعْمَان » ، فاذكرا
- لقرب النوى - ميعادنا ليلة النفر (٤٩)
بحيثُ أفاض المحرمون ، وقد جَلّتْ
لنا سُدُفَةُ الظلماء بارقةً الثغر (٥٠)

(٤٥) عون الدين : لقب الممدوح الوزير ابن هبيرة . الحاج : جمع الحاجة .

(٤٦) تغري به : تولع به .

(٤٧) يرعوي : يكف ويرتدع .

(٤٨) الجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن . الوقَر : ثقل السمع .

(٤٩) نعمان ، بفتح النون : علم لمواضع عدة في بلاد العرب ، سردها ياقوت في معجم البلدان ، والبكري في معجم ما استعجم ، وابن منظور في لسان العرب . النوى : (ص ١٧١ / ح ٢١٦) . النفر (ص ٢٨٦ / ح ٢٥) .

(٥٠) المحرمون : الحاج ، ، الإفاضة : (٢٩١ / ح ٢٣) . السُدُفَة ، بفتح السين وضمها : الظلمة ، و - اختلاط الضوء والظلمة معاً ، كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار .

ولم أنسها بـ « البيت » تسمى مطيفة
فكم من دمٍ ما بينَ الحَظِها هَدْرٍ (٥١)
تقبيلُ رُكنائِ .. قلبُها من صفاته ،
وقد أثقلتْ ما خَفَقَتْه من الوزرِ (٥٢)
إذا لم تخافي اللهَ في قتلِ مسلمٍ
حرام .. فإذا تبتغين من الهجرِ ؟ (٥٣)
صلي مدةً .. لم يبقَ إلا أقلُّها ،
فنحن - وإن حلت بنا الدارُ - كالسَّفَرِ (٥٤)
ولا تقطعي الأيامَ عبا وهجرةً ،
فلا بدءٌ من يومٍ طويلٍ على الهجرِ (٥٥)
لو إنَّ الليالي يَسْتَرِشُّ هلالُها
بِشركٍ ، لم يطلع سوى مَطْلَعِ البدرِ
ولو لَيسَتْ أخلاقك الغرُّ زينةً
على الأفقِ ، لاستغنت عن الأنجمِ الزهرِ

ومنها [في المدح] (٥٦) :

صفائك ثملي ما أقول ، فليس لي
سوى السِّلِكِ في عِقدِ اليتامى من الدشرِ

-
- (٥١) دم هَدْرٌ : باطل ، ليس فيه قَوَد ولا عَقْلٌ ، ولم يدرك بثأره .
(٥٢) الصَّفَاةُ : الحجر العريض الأملس . الوزر : الحِمْل الثقيل ، والذنب .
(٥٣) الهجر : لعلها « الأجر » ، وستكرر بعد بيت .
(٥٤) السَّفَرُ : المسافر ، للواحد والجمع .
(٥٥) كتب في جانب البيت في الأصل : « ومنها في المدح » ، وليس فيه وفي البيت
الذين يليانه شيء من المدح .
(٥٦) الزيادة مني .

وقد جاء (ذو القرنين) عند دُخوله
إلى ظلمات البحر بالجوهر الثَّمر^(٥٧)
وها أنا ذا ، في كلِّ يومٍ و ليلة ،
أَجِيءُ بدُرِّ اللفظ من ظلم الفكر
جواهر .. يَفْنَى كلُّ ما هو زينة
سواها ، ولا يبقى سوى حَسَن الذِّكر

ونقلت أيضاً من خطّه هذه الأبيات ، من قصيدة له في مدح الخليفة :
ما لي وللبرق مجتازاً على « إضَم »
يُبدي تألُّقه عن ثغر مبتسم^(٥٨)
سهرتُ ، والليل مكحولُ الجفون به ،
كأنه ضَرَم .. قد دبَّ في فحم
عاقرتُه الكأس من دمي ، وأدْمَعُه
زجاجة خضبتها عبْرَتِي بسدم^(٥٩)
أُخْبِرِي أنت عن « وادي العقيق » ؟ وهل
حلَّتْ مُجاوِرةً (سلي) بـ « ذِي سَلَمٍ »^{(٦٠)؟}

(٥٧) ذو القرنين : اختلف المفسرون والمؤرخون فيه اختلافاً كثيراً ، ولأبي الكلام آزاد بحث نفيس فيه ، نشره في مجلة « ثقافة الهند » .

(٥٨) إضَم : فيه أقوال عدة ، منها أنه وادٍ يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر ، وأعله القناة التي تمر دوين « المدينة » . ذكره الشعراء القدماء والمحدثون في أشعارهم كثيراً . تألَّقه : في الأصل « تاء لَفَه » .

(٥٩) عاقر الخمر : أدمن شربها وداوم عليها ، ولم تذكر المعاجم « عاقره إِيَّاهَا » بمعنى ساقاه إِيَّاهَا .

(٦٠) وادي العقيق : (ص ٩٢/ح ٣٠) . ذو سَلَمٍ : وادٍ ينحدر على الذنائب في أرض بني البكاء على طريق « البصرة » إلى « مكة » . لهج شعراء العرب به ، وذاع اسمه في العصور الوسطى حين ذكره البوصيري في قصيدته الشهيرة التي تشرفت وعلت بمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال في مطلعها :
أمن تذكّر جيران بـ « ذِي سَلَمٍ » مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم ؟

حَمَلْتُكَ الشَّوْقَ مِنْ شَوْقِي ، لِتُبْلِغَهُ
رسالة ٠٠ لم تكن فيها بمَثَمِّمٍ
فما لهم عِلِمُوا ما قد كتبت به
على لسان الهوى عن بانة « العَلَمِ » (٦١)
أذعتُ سرِّي ، ولم تنطق به شَقَّةٌ ،
ولم يكن سرٌّ مَنْ يهوى بمَكْتَمٍ
يا طائراً ٠٠ عَذَبَاتُ الْإِيكِ مَسْكَنُهُ !
أيقظتُ للدَّمْعِ جَفْنَاً عنه لم يَنْمِ (٦٢)
غَرَّدَ بِالْحَنَّاكِ الْمُسْتَعْجِمَاتِ . فما
أَبْقَيْتَ جَارِحَةً إِلَّا عَلَى أَلَمٍ
لِيَهْنِكَ الْإِلْفُ وَالْعِيشُ الرَّغِيدُ ، وإن
كانَ الَّذِي سَرَّ ، أو ما ساءَ ، كَالْحَلَمِ
تَحِيَّةً مِنْ مَشُوقٍ ٠٠ طَالَ مَوْقِفُهُ
على الثَّوَيَّةِ بِالْوَحَادَةِ الرَّسْمِ (٦٣)

(٦١) البانة : (ص ٩٣ / ح ٣٧) . العلم : الجبل ، واسم لعدة جبال منها : جبل فرد شرقي « حاجر » يقال له « أبان » وعلم بني الصادر ، وعلم السعد ودجوج على يوم من « دومة » ، وهو الذي عناه المتنبي بقوله : طردت من مصر أيديها بأرجلها حتى مرقت بنا من جُوشٍ والعَلَمِ .

(٦٢) الإيك : الشجر الكثير اللثف ، وعَذَبَاتُهُ : أطرافه .

(٦٣) الثَّوَيَّةُ : بالفتح ثم الكسر وياء مشددة ، ويقال « الثَّوَيَّةُ » بالتصغير ، قال ياقوت : هي موضع قريب من « الكوفة » ، وقيل بالكوفة ، وقيل : خَرَبِيَّةٌ إِلَى جَانِبِ « الْحِيرَةِ » عَلَى سَاعَةِ مِنْهَا ، ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّهَا كَانَتْ سَجْنًا لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ كَانَ يُحْبَسُ بِهَا مَنْ أَرَادَ قَتْلَهُ ، فَكَانَ يُقَالُ لِمَنْ حَبَسَ بِهَا : نَوَى ، أَيْ أَقَامَ ، فَسُمِّيَتْ « الثَّوَيَّةُ » بِذَلِكَ ٠٠ وَقَدْ دُفِنَ بِالثَّوَيَّةِ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ، وَزِيَادُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ . الْوَحَادَةُ : الْإِبِلُ الَّتِي تَخْدُ أَي تَسْرِعُ وَتَوْسِعُ الْخَطْوُ . الرَّسْمُ : جَمْعُ الرَّسُومِ ، وَهِيَ النَّاقَةُ تَوْثُرُ فِي الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الْوُطْءِ .

يُشَيِّعُ الرَّكْبَ بِالْأَنْفَاسِ .. يُسَبِّعُهَا
 (٦٤) عَلاَقَةً مِنْ شَغَافِ الْقَلْبِ ، لَمْ يَكْرَمْ
 يَحْنُ شَوْقًا إِلَى أَرْضِ « الْحِجَازِ » ، وَمِنْ
 دُونَ الَّذِي رَامَ شَعْبٌ غَيْرَ مُلْتَمِسٍ
 فِي كُلِّ عَامٍ لَهُ وَجْدٌ يَتَقَلَّبُ فِيهِ ،
 (٦٥) حَتَّى يُظَنَّ بِهِ طَيْفٌ مِنَ اللَّمَمِ
 فَقِفْ بِحَيْثُ أَفْضَاضِ الْمُحَرِّمُونَ عَلَى
 عَارٍ مِنَ الثَّوْبِ ، مَكْسُوءٍ مِنَ السَّقَمِ
 فَحَنَ مِنْ حَوْلِ بَيْتٍ ، لِلطَّوَافِ بِهِ ،
 (٦٦) مَا بَيْنَ مُلْتَمِسٍ رُكْنًا وَمُسْتَلِمٍ
 بَيْتَ لَكَبْشَةَ (إِبْرَاهِيمَ) .. حَلَّ بِهِ
 يَقْظَانِ ، تَدْعُوهُ عِنْدَ الْاِخْذِ بِالْكَظْمِ (٦٧)
 تَرَى الْمُلُوكَ ، إِذَا مَا لَاحَ ، سَاجِدَةً
 جِبَاهُهَا لِيَدٍ فَوْقَ الشَّرَى وَفَمٍ

(٦٤) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . شغاف القلب : غلافه ، أو سويداؤه وحبته .

(٦٥) اللمم : الجنون ، أو طرف منه يلثم بالإنسان ويعتريه .
 (٦٦) المستلم : الحاج الذي يلمس الحجر الأسود بالكعبة باليد أو القبلة . وعامة الكتاب الضعفاء في زماننا يستعملون الاستلام في موضع التسلم أي الاخذ والقبض .

(٦٧) الكظم : مخرج النفس ، يقال : كظمني فلان ، واخذ بكظمي . واخذ الامر بكظمي : غممني .

وَالِدَةُ الْأَدِيبِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ

وجدت من شعره في مجموع مدائح (عميد الدولة ابن جَهير)^(١) قوله من قصيدة :

بك الملكُ يَرْهَى والخِلافةُ تَفخرُ
ومثلُك ينهَى في البرايا ويأمرُ^(٢)
وما نلتَ من بَحْبُوحَةِ المجد رتبةً ،
تفوق المُنَى ، إلا وقدرُك أكبرُ^(٣)
لَعَمْرُكَ .. ما زادتكَ إلا تواضعاً
إذا كلُّ خَدٍّ دونها يتصعّرُ^(٤)
أنتك ، ولم تنهَضْ لها ، فتبرّجتْ
بلبُسِك إياها ، وعادت تبخترُ^(٥)

(١) ترجمته في ١/٨٧-٩٣ .

(٢) زُهيَ بكذا زَهُوًا : اعجب به .

(٣) البُحْبُوحَةُ ، من كل شيء : وسطه وخياره .

(٤) يتصعر : يميل عُجباً وكبراً .

(٥) تبرجت المرأة : أظهرت زينتها ومحاسنها لغير زوجها ، ويستعمل في غير المرأة كالارض والروض ، قال ابن الرومي وقد جمع بين الاستعمالين :

تبرجت بعد حياءٍ وخَفَرٍ تَبَرُّجَ الأُنثَى تصدّت للذَكَرِ

تبختر : تبختر ، حذف تاء المضارع منه تخفيفاً ، وحذفها قياساً .

ولم يك إلا الحق .. لاقى نِصابه ،
 أو الرّوض .. حيّاه الحيا وهو يزهر^(٦)
 فمليّتها .. بل مليّتك ، فإنّهما
 - ومجدك - أوّلى أن تهنّا وأجدر^(٧)
 وعمّرت مأهول الجناب ، فإنّما
 رباع العلى ما دمت تعمّر تعمّر^(٨)

-
- (٦) النِصاب : الأصل والمرجع ، يقال : رجع الأمر إلى نِصابه . الحيا : الخصب ،
 و - المطر . يزهر : يطلع زهره .
 (٧) مليّتها : دعاء له بالاستمتاع بالخلافة ، يقال : مكلاه الله العيش ، وأملاه : أي
 أمتعته به وأعاشه معه طويلا . تهنّا : تهنّا ، سهل همزته للوزن .
 (٨) عمّرت : دعاء له بطول العمر . الجناب : الناحية ، و - فناء الدار أو المحلة ،
 ويقال : أنا في جناب فلان : كنّفه ورعايته . تعمّر' الأولى : تعيش زمانا طويلا .

الكامل أبو المكارم بن الأَمَدِيِّ^(١)

رأيتُه شيخاً ، قد طَعَنَ في السِّنِّ ، يتردّد إلى الوزير وأرباب الدّولة ،
ويمدحهم . وسعته - كثيراً - يُشَدُّ .

وشعره مستقيم اللفظ والمعنى ، سليم من الزّلفَة ، مقبول معسول ، حلو حالٍ .
إنحدرتُ إلى « واسط »^(٢) سنةً اثنتين وخمسين [وخمس مئة] وكان
يعيش ، وعدت سنة خمس وخمسين وقد مات^(٣) .

**

فمن قصيدة له في الوزير (ابن هُبَيْرَة)^(٤) :

شكا الهجرَ .. لو كانت شكايتُه تجدي

وأمسك حتّى ما يُعيدُ ولا يُبْدي^(٥)

(١) ذكره المؤلف في قسم شعراء الشام (٦٣/٢) أيضاً ، وقال : « الكامل أبو المكارم محمد بن الحسين الأَمَدِي » ، وعقب عليه بثلاثة أبيات من شعره . وذكره ياقوت في معجم البلدان ، في « أَمَد » ، وقال : هو « شاعر بَغْدَادِي ، مكثّر مجيد ، مدح جمال الدين الأصبهاني وزير الموصل .. » ، وذكره أيضاً ابن الدبشي في تاريخ بغداد ، والدّهبي في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ٢٧١/٢ ، وفيه : « محمد بن الحسين بن الأَمَدِي ، أبو المكارم ، البَغْدَادِي ، أحد الشهود . ذكره أبو المعالي سعد بن الحَظِيرِي الكُتُبِي في كتابه الذي سماه « زينة الدهر في ذكر شعراء العصر » ، وأنشد له شيئاً من شعره » . ثم روى له ابن الدبشي ثلاثة أبيات من تاريخ أبي شجاع محمد بن علي بن الدهان ، وسأوردها في آخر الترجمة . قال ابن الدهان : « وكان قد جاوز الثمانين ، وهو يقول الشعر ، وكان من الكثيرين .. » . وترجمه الصفدي في الوافي بالوفيات ١٧/٣ فقال : « من فحول الشعراء ، تأخر حتى مدح ابن هبيرة .. » ، وابن الفوطي في الجزء الخامس من تلخيص مجمع الآداب .

(٢) واسط : ٣٩/١ .

(٣) أجمع مؤرخوه على أن وفاته في سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، وأنه كان قد جاوز الثمانين .

(٤) ترجمته في ٩٦/١ .

(٥) نقل محقق « المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد » ٢٧٢/٢ بعض هذه القصيدة وأخلّ بما نقل . والهجر في هذا البيت ، جملة « الوجد » .

وهل تنفع الشكوى ، وإن طال بثها ،
 إذا كان سلطان المحبة لا يُعدي^(٦)
 يد .. تطلب الإنصاف ، وهي قصيرة
 مع الضعف ، والإنصاف منها على بُعد
 وأدنى الورى .. مَنْ لا يؤثر عنده
 هوان ، ولا يأبى الزهيد من الرِّفْد^(٧)
 وإننى لأختار المنية ظامئاً
 إذا ما رأيت الهون في فرصة الورد^(٨)
 فمن لي ، وقد خانت قواي ، برحلة
 تطول بها شكوى المطيِّ من الوخذ^(٩)
 تغرب شعراً .. طال في الحي مكثه ،
 فللقرب أدواء تعالج بالبعد
 فلولا ندَى (تاج الملوك) ، لما زكت^(١٠)
 غروسي ، ولا أورى بقافية زندي^(١٠)

(٦) بث الشكوى : إفشاؤها وإظهارها . والشطر من البيت الثاني في حاشية
 « المختصر المحتاج إليه » : « إذا ما رأيت الهون في فرصة الورد » ، وإنما هو
 شطر البيت الخامس . ثم عاد محققه ، فنقل البيت الخامس بشطره هذا ،
 فتكرر عنده ، ولم يتنبه له .

(٧) الرِّفْد : العطاء والصلة .

(٨) الظامئ : العطشان .

(٩) قواي : رواها محقق « المختصر المحتاج إليه » : « فؤادي » ، ولا معنى للفؤاد
 ها هنا . المطي : كل ما يمتطي مَطَاه أي ظهره من الدواب ، وأراد الشاعر الإبل
 بدلالة الوخذ ، وهو سرعة سيرها . الوخذ : في الأصل « الوجد » .

(١٠) زكت : نمت وزادت . أورى الزند : خرجت ناره ، وهو العود الأعلى الذي
 تقدح به النار ، والأسفل الزنده ، وتقول لمن أعانك وأنجذك : ورت بك زندي ،
 وهي « جمع الزند » .

ولا انعكست عني الليالي ذليلة
 مروعة الأحداث مفلولة الحد
 حى ٠٠ فشهوري كلثا رجبية
 به ، وزماني كله زمن الوردي (١١)

**

ومنها :

وزير ٠٠ يضم الدست منه جماله ،
 كما ضمت الحساء حاشيتا بردي (١٢)
 تقضى أحاديث الوري ، ولفعله
 أحاديث تروى بين غور إلى نجد (١٣)
 حديث ٠٠ كنشر الروض ، يجري نسيته
 على صفحة النادي بأذكي من الرند (١٤)
 إذا هبطت زهر الشجوم ، فجمه
 مقيم على الإشراق في مطلع السعد (١٥)
 قدم وابق للإسلام والملك ، ما شدت
 مطوقة ، واشتاق ظام إلى ورد (١٦)
 لك الرتبة العليا في الفخر ، أصبحت
 على الأنجم الأفراد كالعلم الفرد

- (١١) رجبية : معظمة شهر رجب ، يقال رجب فلاناً ، وأرجبه ، ورجبه : إذا هابه وعظمه ، وسمي شهر « رجب » لتعظيم العرب إياه في الجاهلية وتحريمهم الاقتتال فيه ، ومنه قول الشاعر : « يا ليت عدة حولي كله رجب » .
- (١٢) الدست : (ص ٣٥٧/ح ١٤) . ضمت : الأصل « صنت » .
- (١٣) تقضى : تحذف تاء المضارع منه ، وهو حذف قياسي . الفور والنجد (ص ١٧/ح ١٧) .
- (١٤) النشر : الرائحة الطيبة . الرند : شجر طيب الرائحة . اذكي : أكثر سطوعاً وفوحاً .
- (١٥) السعد : (ص ٢٠٦/ح ٤٤٢) .
- (١٦) ظام : ظامئ ، سهل همزته للوزن .

رَفَعْتَ بِنَاهَا حَيْثُ لَمْ يَعْلَمْ امْرُؤٌ
بَخْطَرِ يَرَاعٍ ، أَوْ بَخْطِيَّةٍ مُلْدٍ (١٧)

وَأَنشَدَتْ لَهُ يَهْجُو بَعْضُهُمْ :

قَالَ الْوَزِيرُ (أَبُو الْعَلَاءِ) لِعَرِّسِهِ
يَوْمًا ، وَكَاشَفَهَا بِمَا قَدْ أَضْمَرَ : (١٨)
إِنِّي لِأُنْكِرُ أَنْ ذَا ابْنِكَ (أَحْمَدًا)
مَنْتِي ، إِذَا عَرَفَ امْرُؤٌ مَا أَنْكَرَا
وَأَطْنُ أَتَكَ خُنْتُ ، يَا ابْنَةَ (هَيْثَمَ) ،
وَأَتَيْتِ أَمْرًا فِي الْخِيَانَةِ مُنْكَرَا
فَتَحْدَثِي بِالصَّدَقِ ، وَاقْتَصِرِي عَلَى
زُبْدِ الْحَدِيثِ ، وَعَرِّفِي مَا جَرَى
وَتَبَرَّئِي بِوَلَاءِ صَدَقٍ ، وَاعْلَمِي
أَنْ الْوَلَا مَا صَحَّ إِلَّا بِالْبَرَا (١٩)
قَالَتْ : سَأُخْبِرُكَ الصَّحِيحَ ، وَإِنَّهُ
أَمْرٌ .. لَهَجَتْ بِهِ ، وَكَانَ مُقَدَّرَا
أَخْفِيئِهِ ، وَأَبَى الْقَضَاءُ - لَشِقْوَتِي
فِي الذَّرِّ - إِلَّا أَنْ يَشِيعَ وَيُظْهَرَ
لَا رَأْيُكَ مُؤَثِّرًا لِقَطِيعَتِي
كِبَرًا ، وَعُودُكَ قَدْ ذَوِيَ وَتَغَيَّرَا ،

(١٧) اليراع : الأقدام ، الواحد يراعة . الخَطِيَّة : الرماح ، نسبة إلى « الخط »
موضع ببلاد البحرين ، كانت تباع فيه . الملْد : النواجم المعتدلات .

(١٨) العريس ، بكسر العين : الزوجة ، يقال : هو عرسها وهي عرسه ، وهما
عيسان .

(١٩) الولا : الولاء ، قصره للوزن . وكذلك البرا ، هو البراء .

ورأيتُ أنّي قد كبرتُ ، ولم أُصِبْهُ
 ولداً .. يحوز ثرائك المستحقّراً ،
 - عرّضتُ نفسي للزّناة ، فلم أجِد
 ما رُمّته ، فعمِلتُ (أحمد) من خرا !
 وسقيته لبن الكلاب ضرورة
 فنشأ على حكم الرّضاع كما ترى !

وأنشدني صديقي (مجد الدولة^(٢٠) ، أبو غالب ، بن الحُصَيْن) ، قال :
 سمعتُ (أبا المكارم الأمدي) ينشد الوزير^(٢١) من قصيدة ، مطلعها :
 لعِظْمٍ قدرِك يعنو كلُّ مقتدرٍ
 فافخّرْ ، فما مُعْجِرٌ فيه بمفتخرٍ^(٢٢)
 ولا عطاؤك محصور ، فيُشبهه
 فيضٌ من البحر ، أو سيلٌ من المطرِ

ومنها :

(أبا المظفر) ! لا زلتَ المُقلّد في
 نصح الأنام بسيف النّصر والظّفَرِ
 إذا مدحتك ، لا أدري : على مَلِك
 في الدّست أتلو مديحي ، أم على بَشَرٍ ؟^(٢٣)

(٢٠) أسلفت ترجمته في ٢ / ٢٣٣ .

(٢١) هو أبو المظفر بن هبيرة . ترجمته في ١ / ٩٦ .

(٢٢) يعنو : يخضع ويدلّ . معسر : في مقابل « مقتدر » ، والأصل « معمر » ،
 وليس بشيء .

(٢٣) الدست : (ص ٣٥٧ / ح ١٤) .

أرْنو إلَيْكَ ، ونورُ البشرِ يحجُبُنِي ،
كَأَنَّنِي واقفٌ في دارة القمرِ (٢٤)

وأنشدني له من قطعة :
وَصَالَتْ لِي ، مِثْلُ خُبْزِ الْوَزِيرِ
رَرِ يَوَاصِلُ يَوْمًا ، وَيَعْتَصُ شَهْرًا ! (٢٥)

(٢٤) أرنو : أديم النظر في سكون طرف . دارة القمر : هالته التي تحيط به أحياناً .
(٢٥) يعتاص : يلتوي فيخفي ويصعب الظفر به .
- وأضيف إلى شعره ها هنا :

(١)

أَبَا حَسَنَ ! كَفَفْتُ عَنْ التَّقَاضَى
بِوَعْدِكَ لاعتصَابِكَ بِالْمِطَالِ
وَمَنْ ذَمَّ السُّؤَالَ ، فَلِي لِسَانٌ
فَصِيحٌ دَا بُنْهَ حَمْدِ السُّؤَالِ
جَزَى اللَّهُ السُّؤَالَ الْخَيْرَ ، إِنِّي
عَرَفْتُ بِهِ مَقَادِيرَ الرُّجَالِ (١)

(٢)

وَرَثَ قَمِيصُ اللَّيْلِ ، حَتَّى كَانَتْهُ
سَلِيلٌ بِأَنْفَاسِ الصَّبَا يَتَوَشَّحُ
وَرَفَعَ مِنْهُ الذَّيْلَ صَبَحَ ، كَانَتْهُ
- وَقَدْ لَاحَ - شَخْصٌ أَشْقَرُ اللَّوْنِ أَجْلَحَ
وَلَا حَتَّ بَطِيئَاتِ النُّجُومِ ، كَانَتْهَا
عَلَى كَبِدِ الْخَضِرَاءِ تَوْرٌ مُفْتَحٌ (٢)

-
- (١) الخريدة ، قسم شعراء الشام ٤٦٣/٢ .
(٢) المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ٢٧٢/٢ ، ومعجم البلدان (آمد) ، والشرط الثاني من البيت الثاني فيه : « وَقَدْ لَاحَ مِسْخٌ أَسْوَدُ اللَّوْنِ أَجْلَحَ » .

أَبُو الْبَقَاءِ الْمُبَارَكُ بْنُ الْخَلِّ (١)

والد الفقيه (أبي الحسن) (٢)، [و] (٣) الشاعر (أبي الحسين) (٤) .

(١) هو المبارك بن محمد بن عبدالله بن محمد المعروف بابن الخلّ البغدادي . والخل بفتح الخاء كما في المشتبه للذهبي ١١١ .

(٢) اسمه محمد . وهو من كبار فقهاء الشافعية . ولد سنة ٤٧٥ هـ ، وتفقّه على أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي ، وسمع الحديث عن جماعة من المحدثين وحدث به ، وروى عنه الحافظ أبو سعد السّمعاني وغيره ، وبرع في العلم . وكان يجلس في مسجده بالرحبة في شرقي بغداد ، لا يخرج عنه إلا بقدر الحاجة ، يفتي ويدرس . وكان يكتب خطاً جيداً منسوباً ، وكان الناس يحتالون على أخذ خطّه في الفتاوى من غير حاجة إليها ، بل لأجل الخطّ لا غير ، فكثرت عليه الفتاوى ، وضيقت عليه أوقاته ، ففهم ذلك منهم ، فصار يكسر القلم ، ويكتب جواب الفتوى به ، فأقصرها عنه . قال ابن خلكان : « وقيل : صاحب الخطّ المليح هو أخوه » الآتية ترجمته . وصنف كتاب « التوجيه في شرح التنبيه » في الفقه ، وكتاباً في أصول الفقه . وله شعر ، منه قوله من أبيات :

بَلِّغْهُ عَنِّي بَأْتِي بَعْدَ فُرْقَتِهِ ماءُ الشُّوْنِ شَرَابِي وَالضُّنَى زَادِي
يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ لَا تَنْسَ مَوَدَّةَ مَنْ

في قلبه منك همٌّ رائحٌ غادٍ

توفي ببغداد في المحرم سنة ٥٥٢ هـ أو ٥٥٣ هـ . ترجمته في وفيات الأعيان ٤٦٧/١ ، المنتظم ١٧٩/١٠ ، طبقات السبكي ١٧٦/٦ ، طبقات الإسنوي ٤٨٦/١ ، الوافي بالوفيات ٣٨١/٤ ، البداية والنهاية ٢٣٧/١٢ ، شذرات الذهب ١٦٤/٤ ، العبر ١٠٥/٤ . وكامل التواريخ (حوادث سنة ٥٣٥ هـ) ، و (سنة ٥٥١ هـ) وهي سنة وفاته عند مؤلفه ابن الأثير ، والنجوم الزاهرة ٢٢٧/٥ (وفيات سنة ٥٥٢ هـ) ، وغير ذلك .

(٣) زيادة لازمة .

(٤) في الأصل « أبي الخير » ، وتصحيحه من أصول ترجمته . وترجمته تأتي بعد ترجمة أبيه .

كان له كلام على لسان (الصوفية)^(٥) ، وصار ينظم بإشاراتهم كلماتٍ
عجيبةً ، أكثرها غير مفهوم !

هذا ، ذكره (السمعاني)^(٦) . قال :

أنشدني (أبو الحسن ، صافي ، بن عبدالله ، المنادي) ، أنشدنا (أبو البقاء بن
الخلّ) لنفسه :

وفي تأملهم ، معنّى .. يقوم بهم ،

وفي تخيلهم .. للعين ألوانُ

فإن شخّصتَ ، فأشخاصٌ معذرة .

وإن تفكرت .. لا إنسٌ ولا جان ! !

(٥) الأصل : « السوفية » .

(٦) السمعي : (ص ٣٧ / ح ٦) .

شَيْخُ الدِّينِ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَلِّ الشَّاعِرِ^(١)

• وهو من الشعراء المكثرين^(٢) .

• أخو الفقيه (أبي^(٣) الحسن بن الخلّ) تلميذ (الشاشي^(٤)) .

• كان من ظراف الناس .

• قد اجتمعت فيه الخصال الحميدة ، والأخلاق الجميلة^(٥) . فهو مجمع^(٦)

الفضائل : من شرف النفس ، وكرم الأخلاق ، والفضل الكامل .

(١) أبو الحسين : في الأصل « أبو الحسن » ، وأبو الحسن إنما هو كنية أخيه « محمد » الذي أسلفت ترجمته في ترجمة أبيه « المبارك » السابقة . ولأبي الحسين ترجمة في وفيات الأعيان ١/٦٧ ، وطبقات الإسنوي ١/٨٨ ، والنجوم الزاهرة ٥/٣٢٦ « وفيات سنة ٥٥٢ هـ » .

(٢) قال ابن خلكان : « كان فقيهاً فاضلاً ، شاعراً ماهراً . ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة ، وأثنى عليه ، وأورد له مقاطيع دوبيت » .

(٣) في الأصل : « أبو » .

(٤) هو — كما نص عليه السبكي في ترجمته — الفقيه الشافعي المشهور أبو بكر محمد ابن أحمد الشاشي الفارقي ، الملقب فخر الإسلام . وجاء نعته في « الأعلام » ٦/٢١٠ « القفال » ، وهو سهو ، إنما المنعوت بذلك هو أبو بكر محمد بن علي ابن إسماعيل الشاشي الفقيه الشافعي المشهور المتوفى سنة ٣٦٥ هـ . ولد فخر الإسلام في « ميافارقين » من نواحي ديار بكر — سنة ٤٢٩ هـ وتفقّه فيها ، ورحل إلى بغداد وتفقّه فيها أيضاً على أبي إسحاق الشيرازي ، ودرس في « النظامية » ، واستمر إلى وفاته في شوال سنة ٥٠٧ هـ ، وقد ألف « حلية العلماء في معرفة مذاهب الخلفاء » للخليفة المستظهر بالله فسمي الكتاب « المستظهري » ، و « كتاب المعتمد » وهو كالشرح له ، و « الفتاوى » ، وغير ذلك . وله شعر حسن . ترجمته في طبقات السبكي ٦/٧٠ ، وطبقات الإسنوي ٢/٨٦ ، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٤١ ، والبداية والنهاية ١٢/١٧٧ ، وتبيين كذب المفتري ٣٠٦ ، وشذرات الذهب ٤/١٦ ، والعبر ٤/١٣ ، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٢ ، والنجوم الزاهرة ٥/٢٠٦ ، ووفيات الأعيان ١/٤٦٤ ، وغيرها .

(٥) ب : « والخلال الجميلة » ، وهي الخصال .

(٦) في الأصل : « مجموع » ، ومثله في ب .

نظمه حليّ الزّمان العاقل ، وفيضُ خاطره أغزر من فيض الغمام
الهاطل .

لقينته ، واستشده ، وسمّيته ينشد كثيراً في المواكب الشريفة ، وبين
يدَي الوزير^(٧) .

توفي سنة اثنتين^(٨) أو ثلاث وخمسين وخمس مئة .
ومولده سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

**

وقد سارت له الأوزان الغريبة ، والرباعيات البديعة .
أنشدني (مجد الدولة^(٩) ، أبو غالب ، بن الحُصَيْن) ، قال : أنشدني
(ابن الخلّ) لنفسه بيتين .. يكتبان على منطقة :
أنا بالخصر وللردّ
ف مطيف ، وردّيف^(١٠)
معجزري أن رقيقسي : نحيف ، وكثيف !

**

وله ، من رباعياته ، قوله :
ساروا ، وأقام في الفؤاد الكمد
لم يلقَ - كما لقيت منهم أحد^(١١)
شوق ، وجوى ، ونارٌ وجِدٌ تقد
ما لي جلدٌ .. ضعفت ، ما لي جلد !

**

(٧) هو أبو المظفر يحيى بن هبيرة . ترجمته في ٩٦/١ .

(٨) في الأصل « اثنين » .

(٩) أسلفت ترجمته في ٢٣٣/٢ ح ٥ .

(١٠) الردف : الكفّل ، و - العجز . الرديف : الراكب خلف الراكب .

(١١) الفؤاد : في وفيات الأعيان « فؤادي » ، وفي شذرات الذهب « ودادي » وهو
تحريف . الكمد : الحزن الشديد المكتوم .

وقوله :

ما ضَرَّ حُدَاةَ عِيْسِهِمْ لو رَفَقُوا ؟
لم يَسِقْ غَدَاةَ بَيْنِهِمْ لِي رَمَقٌ^(١٢)
قلب " قلق " ، وأدْمَع " تَسْتَبِقُ "
أوهى جَلَدِي من الفِرَاق ، الفَرَقُ^(١٣)

**

وقوله :

سَقِيًّا لَزْمَانٍ وَصَلِنَا مِنْ زَمَنِ
أَيَّامٍ رَتَعَتْ فِي رِيَاضِ الْفِتَنِ^(١٤)
أضحى وكأنَّ كَوْنَهُ لم يَكُنْ
وَالصَّبْرُ بِنَاؤُهُ عَلَى التَّقْضِ بُنْيِ

**

وقوله :

هَذَا وَلَهِي ، وَكَمْ كَتَمْتُ الْوَلَهَا
صَوْنًا لَوْدَادٍ مَنْ هَوَى النَّفْسَ لَهَا^(١٥)
يَا آخِرَ فِتْنِي ! وَيَا أَوَّلَهَا !
آيَاتُ هَوَايَ فَيْكِ : مَنْ أَوَّلَهَا ؟^(١٦)

**

وله ، من قصيدة :

يَدٌ مِنْ الْفَيْثِ أَجْوَدُ بِيضَاءُ ، وَالْدَّاءُ أَسْوَدُ
يَدٌ ، نِطَاقُ الْعَالِي بِهَا يُحَلُّ وَيُعْقَدُ

**

(١٢) العيس من الإبل ما يخالط بياضها شقرة ، و - الكرام منها ، جمع أعيس وعيساء . البين : الفرقة . الرمق : بقية الروح .

(١٣) الفَرَق : الجزع واشتداد الخوف .

(١٤) أراد بالفتن المحاسن التي يفتن بها الإنسان ويتولته .

(١٥) وكَمْ : من وفيات الأعيان ، الأصل : « ولقد » ، ب : « وقد » ، وما في الوفيات هو السديد . هوى : في وفيات الأعيان « هَوَا » ، وهو تحريف . النفس : ب : « القلب » . الوله : اشتداد الحزن ، و - التحير من شدة الوجد .

(١٦) فتنتي وهواي : في وفيات الأعيان ، وشذرات الذهب : « محنتي » و« غرامي » .

ومن غزّ لها :

فصلاح لي وجهه حرب تحت العذار المزرد^(١٧)

**

وله في واعظ :

ومن الشقاوة أنّهم ركنوا إلى

نزغات ذاك الأحمق التّمّام^(١٨)

شيخ يبهّرج دينه بنفاقه ،

ونفاقه منهم على أقوام^(١٩)

فإذا رأى الكرسيّ تاه بأنفه ،

أيّ : إنّ هذا موضعي ومقامي !^(٢٠)

ويدقّ سدرأ .. ما انطوى إلا على

غِلٍّ ، يواريه بكفّ عظام^(٢١)

ويقول : « أيش أقول ؟ » ، من حصّر به

لا لاذحام عبارةٍ وكلام .

(١٧) حرب : لعله « حب » بكسر الحاء ، وهو الحبيب . العذار : جانب لحيّة الغلام . المزرد : الشعر الملتف حلّقاً كالزّرد .

(١٨) ركنوا إليه : مالوا إليه وسكنوا ، و - اعتمدوا عليه ، وفي القرآن الكريم : (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار) . الأصل : ركبوا ، وهو تصحيف . النزغات : الوسوس وما يحمل على المعاصي ، الأصل « نزعات » بالعين ، والمثبت من وفيات الأعيان ، وهو هنا اليق وأسدّه . التّمّام : من يرد الكلام إلى التّاء والميم ، وقيل : هو من يعجل بكلامه فلا يكاد يفهمك .

(١٩) يبهّرج : يزيّف . نفاقه « الثانية » ، بفتح النون : رواجه .

(٢٠) فإذا : في وفيات الأعيان « وإذا » . موضعي : في شذرات الذهب « منصبي » .

(٢١) الغِلّ ، بكسر الغين : العداوة ، والحقد الكامن . وفي القرآن الكريم : (ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ) . يواريه : يستره ويخفيه .

(٢٢) أيش : مخففة « أيّ شيء » عامية . الحصّر : العي في المنطق وعدم القدرة على الكلام .

وَلَدَفًا: ١١

فخر الزمان أبو القاسم علي [بن أحمد] ابن المبارك بن الخَلِّ الشَّاعِرُ ١٢

- (١) سقط الضمير من الأصل ، وذكره متعين ، لإزالة اللبس .
- (٢) ابن أحمد : زدتهما من الترجمة السابقة ، لتصحيح نسبه . وقد ترجم ابن الفوطي « فخر الزمان » في « تلخيص مجمع الآداب » ج ٤ / ق ٣ ، في موضعين متقاربين ، فقال في الموضع الأول (ص ٢٤٢) : « فخر الزمان أبو القاسم علي ابن الحسن » ، وقال في الموضع الثاني (ص ٢٥٤) : « فخر الزمان علي بن المبارك » ، وكلاهما واحد ، ولكنه خالف في اسم الأب ، وقد أخطأ فيهما معاً كما سأيئنه . وعلق « محققه » على « فخر الزمان » في (ص ٢٤٢) بقوله : « سيذكره المؤلف ثانية باسم فخر الدين . . » ، غير أن الذي أثبتته في (ص ٢٥٤) هو « فخر الزمان » أيضاً ! ثم قال في تعليقه : « وبيت الخل صار من البيوت المشهورة بالفقه لكان محمد بن المبارك » - وهذا صحيح ، « وبالآداب ، لكان الحسن بن المبارك وابنه أبي القاسم هذا » . و « الحسن » هنا خطأ محض ، تابع فيه ابن الفوطي من غير تحقيق ، وقد أوجد به معدوماً ، وأعدم موجوداً ، ذلك أنه ليس في رجال هذا البيت - وقد اشتهر أربعة منهم في الفقه وفي الشعر - مَنْ كان اسمه « الحسن » . و « فخر الزمان » هذا ابن ثالث رجل منهم ، وهو « أبو الحسين أحمد بن المبارك » صاحب الترجمة السابقة . هذا هو التحقيق . ولفخر الزمان ترجمة في « التاريخ المجدد لمدينة السلام » للحافظ محب الدين محمد بن النَجَّار البغدادي ، وهو في « المكتبة الظاهرية » بدمشق . أما الترجمتان اللتان في « تلخيص مجمع الآداب » ، فأولاهما منقولة من تاريخ الحافظ ابن النَجَّار . وفيها : « وهو الشاعر ابن الشاعر ، مدح الإمامين : المستنجد ، والمستضيء . وكان أرق شعراً من أبيه . . وأشعاره كثيرة . ومولده في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مئة » ، وفيها أيضاً أربعة أبيات من أول قصيدة فائية مدح بها الشاعر المستنجد . والآخرى من « خريدة القصر » ، وهي هذه الألفاظ التي وصف بها العماد الشاعر ، منسوبة إلى كاتبها ، على أن ابن الفوطي قد أسقط منها لفظتي « ذكاء » ولباقة ، ثم ستة أبيات اختارها من المقطوعة الحاثية المذكورة في صدر الترجمة ، ولا شيء - بعد - غير ذلك .

شاب" فيه أدب" ، وظرف ، وذكاء ، وفطنة ، وكياسة ، ولباقة ، وتودد
إلى الناس .

**

أنشدني لنفسه ، بـ « بغداد » ، سنة إحدى وخمسين [وخمس مئة]^(٣) :
وجه الصَّبوح صيحٌ من الهموم مريحٌ^(٤)
ومنزلُ اللهو رَحْبٌ ، نَضْرُ الرِّياض ، فسيحٌ
والظِّلُّ جارٍ ثَيرٌ والظِّلُّ سارٍ يسيعٌ^(٥)
وللنَّسيم هُبوبٌ على الرِّياض طليحٌ^(٦)
وللسَّحابة جَفَنٌ من الدُّمُوع قَرِيعٌ
والبلبلُ المتغَنِّي - فوقَ الغُصونِ - يصيحُ
والوردُ في قُضْبِ الدَّوِّ ح كالشَّجُوم يُلوحُ^(٧)
نسيمه بغرام الصَّ بَ المَشُوق يسوحُ
وظنُّ تَرَكُّ اصطبَّاح فيه جيلاً ، قيعٌ^(٨)

**

وله في مدح الإمام (المستضيء)^(٩) ، من قصيدة ، وتهنئة (*) بالخطبة في
« مصر » في سنة سبع وستين وخمس مئة :

(٣) زيادة مني ، وهي مثبتة في « تلخيص مجمع الآداب » أيضاً . وهذا التاريخ ،
يفيد أن هذه المقطوعة هي من بواكير شعر المترجم ، نظمها وعمره نحو واحد
وعشرين عاماً .

(٤) الصَّبُوح : ما يشرب في الصَّبَّاح ، والصَّبِيح : المضيء .

(٥) الظِّلُّ : المطر الضعيف .

(٦) الطليح : الكال المعبي من السفر ، استعاره للنسيم .

(٧) الدوح : الأشجار العظام المتسعة الممتدة الأغصان .

(٨) الاصطبَّاح : شرب الصبوح .

(٩) المستضيء : (٩ / ١) . فتح مصر : (ص ٩ / ح ٢٧) ، و (ج ١ / ص ١٣) .

(*) الأصل « ويهنئه » .

سَرَتْ لَكَ خَيْلُ اللَّهِ وَهِيَ يَعَابِيْبُ
فَغَطَّتْ دُجَى لَيْلِ الْمَتَى وَهُوَ غَرِيبُ^(١٠)
نَوَازِعَ عَنْ رَعِي الْجَمِيمِ ظَوَامِئاً ،
وَحَمْدُكَ حَادِيهَا ، فَهَنْ مَطَارِيْبُ^(١١)
تَجَوَّسُ خِلَالاً مِنْ دِيَارٍ ٠٠ هَفَّتْ بِهَا ،
وَقَدْ مَعَجَّتْ فِيهَا ، الْجِبَالُ الشَّنَاخِيْبُ^(١٢)
عَلَى عَارِفَاتٍ بِالطِّعَانِ ، خَيْرَةٍ
بِسَارِبِ عَقْرِ الدَّوْ ، وَهِيَ أَسَارِيْبُ^(١٣)
فَأَدَّتْ شِعَارَ اللَّهِ فَاهْتَزَّ ثَوْرٍ قِصَا
لَهَا كُلُّ كَعْبٍ مِنْ قَنَآةٍ ، وَأُتْبُوبُ
وَقَدْ نَحَلَتْ فِيهَا الْمَنَابِرُ ، صَبْوَةٌ
إِلَيْكَ ، فَأَطَّتْ مِثْلَمَا أَطَّتِ النَّيْبُ^(١٤)

-
- (١٠) يعابيب : جمع يَعْبُوبُ ، وهو الجواد السهل في عَدْوِهِ . غريب : شديد السواد . وكثيراً ما يجيء تأكيداً ، فيقال : أسود غريب .
- (١١) نوازع عن الرعي : كافات عنه . الجميم : الكثير المجتمع من النِّبَاتِ . مطاريب : خفيفات في السير ، حملها على الطرب شوق نازع ، الواحد مِطْرَابٍ ومِطْرَابَةٌ .
- (١٢) تجوس : تتردد ، ويقال : جاسوا خلال الديار ، إذا ترددوا بينها بالإفساد وطلبوا ما فيها ، وفي القرآن الكريم : (فجاسوا خِلَالَ الدِّيارِ) . هفت بها : حركتها وزهبت بها . مَعَجَّتْ : أسرع في سيرها مرةً في الشق الأيمن ومرة في الشق الأيسر . الشناخيب : رؤوس الجبال العالية ، المفرد شُنْخُوبَةٌ وشنخوب وشِنْخَاب .
- (١٣) السارب : الذهاب على وجهه ، في الأصل « ساده » ، ولعل صوابه ما أثبتته . عَقْر الدَّوْ : ظباء الفلاة الواسعة ، التي يعلو بياضها حمرة ، جمع أعفر وعفراء . الأساريب : القطعان ، جمع أسراب جمع سِرْبٍ ، ولم أجده في دواوين اللغة .
- (١٤) أَطَّتْ : صَوَّتَتْ . النَّيْبُ : النِّياق المسنة ، الواحدة نابٌ .

وكادت تهادى غدوةً نحو « يثرب »
 يَقتلن : أبعد اليوم ، في الدهر ، تريب؟^(١٥)
 وأضحت مغاني أرض « مصر » نصيرةً
 عليها رواقُ العزِّ باسمك مضروبُ (*)
 وخفافة سود البنود .. كأنها
 أحْمُ غمام ، مَسَّ قَطْرِيهِ تذهيبُ^(١٦)
 إذا نثرت ، لاحت بهنَّ صحائفُ
 عليهنَّ عنوانُ من النصر مكتوبُ
 فشافت الأرواحَ غزواً وأجلبتُ ،
 فظنَّك ° وقلبُ الأرض منهنَّ مرعوبُ^(١٧)
 إلى أن غدا في كلِّ نزعَةٍ معقِل
 لها منبرُ المجدِ الإمامي منصوبُ
 وبات نميرُ « النيل » من دمِ شيعة الـ
 ضلال وأعداء الهدى وهو مقطوبُ^(١٨)

(١٥) تهادى : حذف تاء المضارع تخفيفاً ، وهو قياسي ، أو تهاوى ، أي تسير
 سيراً شديداً ، الأصل « تساوي » ، ولعل صوابه ما أثبتته . الفدوة : ما بين
 الفجر وظلوع الشمس ، الأصل « غدرة » . التريب : اللوم ، و - تقبيح
 الفعل ، وفي القرآن الكريم : (لا تريبَ عليكم اليوم) . يثرب : مدينة رسول
 الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقيل : هي الناحية التي منها مدينة الرسول
 صلى الله عليه وسلم . وللمؤرخين في تخطيط المدينة ومسجدها النبوي العظيم
 وآثارها وفضائلها كتب كثيرة ، وحسبها شرفاً أنها دار هجرة الرسول ومثوى
 جسده الطاهر وأجساد آل بيته وصحابته العظماء الأخيار .
 (*) عليها : الأصل « عليك » .

(١٦) سود البنود : من اضافة الصفة إلى الموصوف ، أي البنود السود ، وهي
 الأعلام الكبار ، واحداً بَنَد . وكانت رايات العباسيين سوداً ، وشعارهم
 السواد . أحْمُ : أسود ، يريد : غمام أحْمُ . القطرُ : الناحية .
 (١٧) أجلبت : اجتمعت وتألبت ، و - توعدت .
 (١٨) النمير ، من الماء : الطيب الناجع في الرِّي . مقطوب : ممزوج .

وعن كَتَبْ يَضْحِي لَيْلِكَ فِي الشَّرَى
 عَلَى مَا وَرَاءَ « السَّدِّ » شَدُّ وَتَقْرِبُ^(١٩)
 وَتُصْبِحُ فِيمَا خَلْفَ « قَافٍ » غَوَائِرُ
 لِلْمَلِكِ - يَا ابْنَ الْخَالِفِينَ - مَقَانِبُ^(٢٠)
 بَقِيَتْ مَدَى الْإِيَامِ مَا أَنَهْلُ عَارِضُ ،
 لِبَارِقِهِ فِي سُدْفَةِ اللَّيْلِ أَلْهُوبُ^(٢١)

وقال يمدحه :

سَلَامٌ كَأَنْفَاسِ الصَّبَا جَاشِرِيَّةً
 إِذَا عَبِقَتْ مِنْ نَشْرِ زَهْرِ الْخَمَائِلِ^(٢٢)
 وَأَزْجَتْ رَعِيلاً مِنْ غَمَامٍ ، رُكَامُهُ
 كَأَحْقَافِ رَمْلِ « الْأَتْعَمِ » الْمُتَهَائِلِ^(٢٣)

(١٩) الْكَتَبُ : الْقُرْبُ . الشَّرَى : سِرَ اللَّيْلِ خَاصَّةً . الشَّدُّ : الْعَدُوُّ .
 التَّقْرِبُ : عَدُوٌّ دُونَ الْإِسْرَاعِ . وَالسَّدُّ : يَرِيدُ بِهِ سَدَّ الصَّيْنِ ، وَقَدْ
 تَقَدَّمَ فِي (٢٨٥/٢) .

(٢٠) قَافٍ : (ص ٢٧٤/ح ٢٠) . غَوَائِرُ : جَمْعُ غَائِرَةٍ . الْخَالِفُونَ : الْخُلَفَاءُ ،
 بَعْضُهُمْ يَخْلَفُ بَعْضًا . مَقَانِبُ : أَرَادَ الْمَقَانِبَ ، جَمْعُ الْمُقَنَّبِ ، وَهُوَ جَمَاعَةُ
 الْخَيْلِ وَالْفَرَسَانِ ، زَادَ فِيهَا الْبَاءُ جَرِيًّا عَلَى قَاعِدَةٍ نَحَاةَ الْكُوفَةِ فِي كُلِّ مَا جَاءَ
 عَلَى مَفَاعِلٍ وَمَا شَابَهُ هَذَا الْوِزْنَ .

(٢١) أَنَهْلُ : صَبٌّ صَبًّا كَثِيرًا مُتَتَابِعًا . الْعَارِضُ : السَّحَابُ يَعْتَزُّضُ فِي الْأَفْقِ .
 سُدْفَةُ اللَّيْلِ : ظِلْمَتُهُ ، وَالسُدْفَةُ أَيْضًا اخْتِلَاطُ الضَّوِّ وَالظُّلْمَةِ مَعًا . الْأَلْهُوبُ :
 أَرَادَ بِهِ الْاضْطِرَامَ ، وَهُوَ فِي دَوَاوِينِ اللَّفْغَةِ أَنْ يَجْتَهِدَ الْفَرَسُ فِي عَدُوِّهِ حَتَّى يَثِيرَ
 الْغُبَارَ ، وَيُوصَفُ بِهِ فَيُقَالُ : شَدُّ الْهَوْبِ ، وَالْهَبُّ الْفَرَسُ : اضْطَرَمَّ جَرِيهِ ،
 وَقَالَ بَعْضُ رَوَاةِ اللَّفْغَةِ : يَكُونُ ذَلِكَ لِلْفَرَسِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَعْدُو .

(٢٢) جَاشِرِيَّةٌ : حَالٌ ، وَصَفَ بِهَا أَنْفَاسَ الصَّبَا ، مَرِيدًا أَنَّهَا مُسْكِرَةٌ كَالْجَاشِرِيَّةِ ،
 وَهِيَ - كَمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ - « الشَّرْبُ مَعَ الصَّبْحِ » ، وَيُوصَفُ بِهِ فَيُقَالُ : شَرِبَ
 جَاشِرِيَّةً ، وَاصْطَبَحَتِ الْجَاشِرِيَّةُ ، وَلَا يَتَصَرَّفُ لَهُ فِعْلٌ .. وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

إِذَا مَا شَرِينَا الْجَاشِرِيَّةَ ، لَمْ نُبَلِّ

أَمِيرًا ، وَإِنْ كَانَ الْأَمِيرُ مِنَ الْأَزْدِ «

عَبِقَتْ : لَزَقَتْ وَانْتَشَرَتْ رَائِحَتُهَا . النَشْرُ : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ .



على أَيُّهَمَ الدُّنْيَا الْخِضَمَّ ، وَطَوَّدَهَا الـ
أَشْمَمَ ، وَوَالِيهَا الْجَوَادِ الْحَلَّاحِلِ (٢٤)
على القانت الأَوَّابِ فِي غَسَقِ الدُّجَى

وَمُؤْمِنِ أَهْوَالِ الْخُطُوبِ النَّوَازِلِ (٢٥)
إِمَامٌ ، مُنِيرُ الْهَدْيِ ، مُؤْتَلَقُ السَّنَا ،
طَهُورُ اجْتِمَاعِ الشَّمْلِ ، غَفَّ الشَّمَائِلِ
تَحْنٌ إِلَى بَذْلِ الْعَطَايَا يَمِينُهُ
حَنِينٌ عِطَاشِ الْخَمْسِ نَحْوَ الْمَنَاهِلِ (٢٦)

(٢٣) أُرْجَتْ : سَاقَتْ وَدَفَعَتْ . رَعِيلُ الْفَمَامِ : أَوَّلُهُ . الرِّكَامُ : مَا اجْتَمَعَ بَعْضُهُ فَوْقَ
بَعْضٍ . الْإِحْقَافُ : جَمْعُ الْحَقِيفِ ، بِكسر الحاء ، وَهُوَ مَا اسْتَطَالَ وَأَعْوَجَّ مِنْ
الرَّمْلِ . الْأَصْلُ « كَأَحْقَاقٍ » بِقَافَيْنِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . الْإِنْعُمُ ، بضم العين ،
قَالَ يَاقُوتُ : « مَوْضِعٌ بِالْعَالِيَةِ » وَأَنشَدَ قَوْلَ جَرِيرٍ :

حَيَّ الدِّيَارِ بِعَاقِلٍ فَالْإِنْعُمُ كَالْوَحْيِ فِي رَقِّ الزَّبُورِ الْمَعْجَمِ

وَالْعَالِيَةِ : اسْمٌ لِكُلِّ مَا كَانَ مِنْ جِهَةٍ « نَجْدٍ » مِنْ « الْمَدِينَةِ » مِنْ قُرَاهَا وَعَمَائِرِهَا
إِلَى « تَهَامَةٍ » فَهِيَ الْعَالِيَةُ ، وَمَا كَانَ دُونَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةٍ « تَهَامَةٍ » فَهِيَ
السَّافِلَةُ . وَعَالِيَةُ الْحِجَازِ - كَمَا قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ - أَعْلَاهَا بِلَدًا وَأَشْرَفُهَا مَوْضِعًا ،
وَهِيَ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ . الْمُتَهَائِلُ : أَرَادَ الْمُتَهَيَّلُ ، يُقَالُ : هَالَ الرَّمْلُ ، دَفَعَهُ
فَانْهَالَ ، وَكَذَلِكَ هَيَّلَهُ فَتَهَيَّلَ ، وَلَا يَعْرِفُ « تَهَائِلٌ » فِي كَلَامِهِمْ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ
رَوَايَاتِ دَوَاوِينَ اللُّغَةِ .

(٢٤) الْأَيُّهَمَ ، مِنَ الرِّجَالِ : الْجَرِيءُ الَّذِي لَا يَسْتَطَاعُ دَفْعُهُ . الْأَصْلُ « أَيُّهَمُ » بِالْبَاءِ
الْمَوْحَدَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . الْخِضَمُّ : الْبَحْرُ الْوَاسِعُ ، وَ - السِّيفُ الْقَاطِعُ ،
شَبَّهَ بِأَحَدِهِمَا مِنْ حَيْثُ الْجُودُ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَضَاءُ . الْحَلَّاحِلُ ، بِالضَّمِّ :
السَّيِّدُ فِي عَشِيرَتِهِ ، وَ - الشُّجَاعُ الرَّكْبَانِ فِي مَجْلِسِهِ ، الْجَمْعُ حَلَّاحِلٌ بِالْفَتْحِ .

(٢٥) الْقَانَتُ : الْمَطِيعُ لِلَّهِ الْخَاضِعُ لَهُ الْمُقَرَّبُ بِالْعِبَادَةِ ، الْأَصْلُ : « الْقَانِبُ » وَهُوَ
تَصْحِيفٌ . الْأَوَّابُ ، فِيهِ سَبْعَةُ أَقْوَالٍ ، مِنْهَا : التَّائِبُ ، وَ - الَّذِي يَرْجِعُ إِلَى
التَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (لِكُلِّ آوَابٍ حَفِيفٌ) . غَسَقَ الدُّجَى :
ظَلَامُ اللَّيْلِ .

(٢٦) عِطَاشُ الْخَمْسِ : أَرَادَ بِهَا الْإِبِلَ . وَالْخَمْسُ ، بِكسر الخاء ، مِنَ الْفُلُوتِ
مَا بَعْدَ مَآئِهَا حَتَّى يَكُونَ وَرُودُ الْإِبِلِ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ ، وَ - أَنْ تَرُدَّ الْإِبِلُ الْمَاءَ
فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنْ وَرُودِهَا السَّابِقِ ، فَيَكُونُ بَيْنَ الْوَرْدَيْنِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، جَمَعَهُ
أَخْمَاسٌ . الْمَنَاهِلُ : جَمْعُ الْمَنْهَلِ ، وَهُوَ الْمَوْرِدُ أَيْ الْمَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ الْمَشْرَبُ ،
وَ - الْمَنْزِلُ فِي الْفَلَاةِ عَلَى طَرِيقِ السُّفَّارِ ، لِأَنَّهُ فِيهِ مَاءٌ .

إِذَا غَرَّدَ الْحَسَادِي بِحَمْدِ جَلَالِهِ ،
 تَهَلَّلَ مَوْثِيٌّ بِنُورِ الْفَضَائِلِ (٢٧)
 تَرَاهُ الَّذِي يَخْطُو عَلَيْهِ جَوَادُهُ
 خُلُوفٌ لَأَفْوَاهِ الْمُلُوكِ الْعَبَاهِلِ (٢٨)
 تَهْزُ الْقَوَافِي عِطْفَهُ لِعُفَاتِهِ
 كَمَا هَزَّ كَفْتُ الْقَيْلِ لَدُنْ الْعَوَامِلِ (٢٩)
 تَفَرَّعَ مِنْ جُرْثُومَةِ نَبَوِيَّةٍ
 سَقَتْهَا سُقَاةُ الْقُدُسِ مَاءَ الْفَوَاضِلِ (٣٠)
 فَجَاءَ مُضِيءُ الْوَجْهِ مِنْ نُورِ رَبِّهِ ،
 رُؤُوفٌ ضَمِيرِ الْقَلْبِ ، رَحْبَ الْمَنَازِلِ
 يَزِيدُ عَلَى عِزِّ الْإِيَالَةِ رَحْمَةً
 بِهَا تَأْمَنُ الدُّنْيَا طُرُوقَ الزَّلَازِلِ (٣١)

(٢٧) النَّوْرُ : الزَّهْرُ .

(٢٨) الْخُلُوفُ : تَغْيِيرُ طَعْمِ الْفَمِ لِتَأْخُرِ الطَّعَامِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ » . الْعَبَاهِلُ : أَرَادَ « الْعَبَاهِلَةُ » ، وَفِي كِتَابِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَوَائِلُ بْنُ حُجْرٍ وَلَقَوْمُهُ : « مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةُ مِنْ أَهْلِ حَضَرِ مَوْتٍ » ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْعَبَاهِلَةُ هُمُ الَّذِينَ أَقْبَرُوا عَلَى مُلْكِهِمْ لَا يَزَالُونَ عَنْهُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : عَبَاهِلَةُ الْيَمَنِ مُلُوكُهُمُ الَّذِينَ أَقْرَأُوا عَلَى مُلْكِهِمْ . وَوَاحِدُ الْعَبَاهِلَةِ عَبْهَلٌ .

(٢٩) الْعِطْفُ ، مِنَ الْإِنْسَانِ : جَانِبُهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرَكَهِ . الْعُفَاةُ : طُلَابُ الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفِ . الْقَيْلُ : الْمَلِكُ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ . الْأَصْلُ « الْفَيْلُ » بِالْفَاءِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . الْكَفُ : مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا لِأَنَّهُ أَرَادَ الْعَضْوُ . لَدُنْ : لَيْتَ . الْعَوَامِلُ : جَمْعُ الْعَامِلِ ، وَهُوَ مِنَ الرَّمْحِ أَعْلَاهُ مِمَّا يَلِي الْبَنَانَ بِقَلِيلٍ .

(٣٠) الْجُرْثُومَةُ : الْأَصْلُ . الْقُدُسُ : الطُّهْرُ .

(٣١) الْإِيَالَةُ ، بِالْيَاءِ الْمُتَنَسَّاةُ : قِطْعَةٌ مِنْ أَرْضِ الدَّوْلَةِ يَحْكُمُهَا وَالٍ مِنْ قَبْلِ السُّلْطَانِ . (مُحَدَّثَةٌ) . وَتَسْتَكْرِرُ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ (ص ٢٦٩) . الطُّرُوقُ : الْمَجِيءُ لَيْلًا .

- مُلِثٌ سَحَابِ الْجُودِ ، مُسْتَعْرِ السُّطَا
 لَعِافٍ نَزِيلٍ ، أَوْ لَعَاتٍ مُنَازِلٍ (٣٢)
 كَرِيمٌ مَرَامِي اللَّحْظِ ، صَفْوٌ مَغِيْبُهُ ،
 سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ ، جَوْدُ الْمَخَايِلِ (٣٣)
 لَهُ سُنَّةٌ مُشْرِاقَةٌ أَحْمَدِيَّةٌ
 تَبْرِقُ وَجْهَ الشَّمْسِ حُسْنُ الْقَسَاطِلِ (٣٤)
 تَرَى فِي سِبَاعِ الطَّيْرِ لُطْفَ جَنَانِهِ ،
 فَرُبَّ بُغَاثٍ الْكَذَرِ ضَارِي الْأَجَادِلِ (٣٥)
 تَصِيحٌ مَذَاكِيهِ : الطَّرَادُ ! فَإِنَّمَا
 قُلُوبُ الْمَعَالِي فِي صُدُورِ الْمَنَاصِلِ (٣٦)
 فَأَقْسِمُ : مَا مِنْ هَارَةٍ تُيَرِّيَّةٍ ،
 عَدَّتْهَا ظِلَالُ الْمُعْصِرَاتِ الْحَوَافِلِ (٣٧)

- (٣٢) المُلِثُ : الدائم ، يقال : لَثَّ المطرُ يَلِثُ لَثًا ، وَالْثَّ : دام أيامًا لا يقلع .
 السُّطَا : جمع السطوة . العافي : طالب الفضل والمعروف . العاتي : الجبار .
 (٣٣) جَوْدُ : مصدر جَادَ المطرُ القومَ ، إِذَا عَمَّ أَرْضَهُمْ وشملهم ، وفي الحديث :
 « تَرَكْتُ أَهْلَ مَكَّةَ وَقَدْ جِيدُوا » . الْمَخَايِلُ : جمع الْمَخِيلَةِ ، وهي السحابة
 التي تخالها ماطرةٌ لرعدها وبرقها .
 (٣٤) السُّنَّةُ ، ها هنا : الوجه ، و - الصورة ، يقال : هو أَشْبَهَ شَيْءًا بِهِ سُنَّةٌ .
 المُشْرِاقَةُ : المسفرة والمضيئة والمتلألئة حسنًا . الْقَسَاطِلُ : كأنه جمع
 « الْقَسَطَالَةِ » ، وهي فيما قال ابن بَرِّي - : اسم لقوس قزح .
 (٣٥) جَنَانُهُ : قلبه ، في الأصل « جنابه » . الْبُغَاثُ : (ص ١٧٨ / ح ٢٦٢) . الْكَذَرُ :
 القُطَا . الْأَجَادِلُ : الصقور ، الواحد أَجْدَلُ .
 (٣٦) المَذَاكِي : (ص ١٧٨ / ح ٢٦٤) . الْمَنَاصِلُ : السيوف ، الواحد مُنْصَلٌ .
 (٣٧) هَارَةٌ : لم أجدها في المعاجم ، ووجدت الهورة وهي الهلكة . فلعلها غارة .
 تُيَرِّيَّةٌ : نسبة إلى التَّيْرِبِ ، وهي الشرِّ والنميمة . الْمُعْصِرَاتُ :
 السحائب تعصرها الرياح بالمطر . وفي القرآن الكريم : (وانزلنا من الْمُعْصِرَاتِ
 ماءً ثَجَّاجًا) . الْحَوَافِلُ : المثلثات ماءً .

إذا انجذبت° أغصانها ، خِلْتَ أنهما
تدانت لتقيلِ الظِّباءِ الجَوَازِلِ (٣٨)
وإن أصبحت° مُلتَقَّةً ، قلتَ : عُصْبَةٌ
أُعِيضَتْ وَشِيكاً عن قِلَىٍّ بتواصلِ (٣٩)
لهجةٍ عصرِ (المستضيء) الذي هَمَّتْ
مكارمُهُ في كلِّ جَدْبٍ بوابِلِ (٤٠)
غَضَنْفَرٍ عرَّيسِ الإمامة ، وارثِ الـ
زَعَامَةِ عن غُلْبِ الجدود الأوائلِ (٤١)
خليفة حقٍّ .. عاد (باقِلٌ) ذِكْرَهُ
- إذا قال في عليّام (سَحْبَانِ وائلِ) (٤٢)
إليك ، ابنَ سامي المَحْرَمِينَ ! ، تفارطت
معالمُ حَمْدٍ في فَيَافٍ مَجَاهِلِ (٤٣)

-
- (٣٨) انجذبت : في الأصل « انجذلت » ، ولم أر لها وجهاً . جَوَازِلِ الظِّباءِ : صفارها ، واحدها جَوَزَلٌ .
- (٣٩) وشيكاً : سريعاً . القلى : البغض والهجر .
- (٤٠) همت السحابة : صبت ماءها ، استعاره للمكارم . الوابل : المطر الغزير . الجذب : اليَبَسُ .
- (٤١) العريس : الشجر الملتف يكون مأوى للأسد . الغُلْبُ : السادة ، جمع الأغلب ، وهو الغليظ الرقبة ، وهم يَصِفُونَ أبدأ السادة بلفظ الرقبة وطولها .
- (٤٢) باقل : جاهلي ، من بني إباد ، يضرب بِعِيَّتِهِ المثل . قيل : اشترى طبيباً بأحد عشر درهماً ، فمر بقوم ، فسألوه : بكم اشتريته ؟ فمدَّ لسانه ، ومدَّ يديه ، يريد : أحد عشر ، فشرّد الطَّيْبِي ، فقالوا « أعيان من باقل » وسار مثلاً . وهو في مجمع الأمثال ١/ ٣٢٩ . في عليّاه : في عليائه ، قصره للوزن . سحبان وائل : (ص ٣٦٧ / ح ٩) .
- (٤٣) تفارطت : تسابقت . الفيافي : جمع الفيفاء ، وهي الصحراء الواسعة المستوية . المجاهل : جمع المَجْهَل ، وهو المفازة لا أعلام فيها ، ويقال : أرض مجهل : لا يهتدى فيها .

أضاعت بك الدنيا - وكانت بهيمة -

فصارت رزاياها تهاني المحافل^(٤٤)

وطابت بك الأيام ، حتى كأنها

رجوع شباب ، أو إياب مزايل^(٤٥)

فلا زلت ذا الآلاء .. تكثرت عددها

إذا تليت عدد الحصى والجنادل^(٤٦)

—

(٤٤) بهيمة : سوداء لا ضوء فيها .

(٤٥) المزايل : المفارق ، وإيابه : رجوعه .

(٤٦) الآلاء : النعم ، واحدها إلى ' وإلى ' . الجنادل : الصخور العظام ، واحدها جندل .

مراجع الشرح والتحقيق

(١)

الآثار النبوية	احمد تيمور باشا	مصر « ط ٢ » ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م
ابو احمد الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده	المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية	مصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ ليدن ١٩٠٩ م
احسن التقاسيم	البشاري المقدسي	مصر ١٣٢٦ هـ
اخبار العلماء باخبار الحكماء	علي بن يوسف القفطي	مصر ١٣٢٧ هـ
اساس البلاغة	محمود بن عمر الزمخشري	
الاستيعاب في اسماء الاصحاب	ابن عبد البر	مصر ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م
اسد الغابة في معرفة الصحابة	عزالدين بن الاثير	مصر ١٢٨٠ هـ
اشارة التعمين الى تراجم النحاة واللغويين	عبد الباقي بن علي	(مخطوط)
الاصابة في تمييز الصحابة	ابن حجر العسقلاني	مصر / ١٣٢٣ هـ
الاصمعيات	اختيار (الاصمعي)	مصر ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م
الاعتبار	أسامة بن منقذ	اميركا ١٩٣٠ م
الاعلام	خير الدين الزركلي	مصر « ط ٢ » ١٣٧٣ - ١٣٧٨ هـ
اعلام النبلاء	محمد راغب الطباخ	حلب ١٣٤١ هـ
الاعلام بتاريخ الاسلام	ابن قاضي شهبه	(مخطوط)
الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ	السخاوي	دمشق ١٣٤٩ هـ
الاغاني	أبو الفرج الاصبهاني	مصر ١٣٢٣ هـ و « ط . دار الكتب »
الامتناع والموانسة	أبو حيان التوحيدي	مصر ١٩٣٩ م
الأنساب	أبو سعد السمعاني	ليدن ١٩١٢ م
انباه الرواة على انباه النحاة	علي بن يوسف القفطي	مصر ١٣٦٩ - ١٣٩٣ هـ
ايضاح المكنون	اسماعيل باشا الياباني	استنبول ١٣٦٤ - ١٣٦٦ هـ

(ب)

بدائع الفوائد	ابن قيم الجوزية	مصر (غير مؤرخة)
البداية والنهاية في التاريخ	ابن كثير	مصر ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ
البرق الشامي	العماد الكاتب	(مخطوط)
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة	جلال الدين السيوطي	مصر ١٣٢٦ هـ
بلدان الخلافة الشرقية	في. ل. سترنج، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد	بغداد ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م
بلوغ العرب في احوال العرب	محمود شكري الالوسي	« ط ٢ » مصر ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

(ت)

تاج العروس من جواهر القاموس	محمد مرتضى الزبيدي	مصر ١٣٠٧ هـ
تاج اللغة وصحاح العربية	الجوهري	مصر ١٣٧٧ هـ
التاج المكلل	صديق حسن خان	بهوبال ١٢٩٨ هـ
تاريخ آداب اللغة العربية	جرجي زيدان	مصر ١٩١٣ - ١٩١٤ م
تاريخ ابن الاثير (الكامل)	ابن الاثير	مصر ١٢٩٠ هـ
تاريخ ابن الوردي	عمر بن المظفر الوردي	مصر ١٢٨٥ هـ
تاريخ ابن العديم (زبدة الحلب)	ابن العديم	بيروت ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م
تاريخ ابي الفداء (المختصر في أخبار البشر)	الملك المؤيد ابو الفداء	مصر ١٣٢٥ هـ
تاريخ الاسلام	الحافظ الذهبي	مصر ١٣٦٧ هـ
التاريخ الباهر	عزالدين بن الاثير	مصر ١٩٦٣ م
تاريخ بخاري	ابو بكر محمد الترشيخي	مصر ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
تاريخ بغداد (المقدمة)	الخطيب البغدادي	مصر ١٣٤٩ هـ
تاريخ الخميس	حسين بن محمد الديار بكري	مصر ١٢٨٣ هـ
التبيان « شرح ديوان المتنبي »	العكبري	مصر ١٣٠٨ هـ
تبين كذب المفترى على ابي الحسن الاشعري	دمشق ١٣٤٧ هـ	ابن عساكر
تذكرة الحفاظ	الحافظ الذهبي	حيدرآباد ١٣٣٣ - ١٣٣٤ هـ

دمشق ١٢٨٦-١٩٦٦ م	ابن جني	تفسير أرجوزة أبي نواس في
مصر ١٣٠٠ هـ	صديق حسن خان	تقريب الفضل بن الربيع
باريس ١٨٤٠ م	أبو الفداء	تفسير فتح البيان
بغداد ١٣٧٧ هـ ١٩٥٧ م	ابن الصابوني	تقويم البلدان
(مخطوط)	زكي الدين المنذري	تكملة اكمال الاكمال
(مخطوط)	أحمد بن عبدالقادر	التكملة لوفيات النقلة
دمشق ١٩٦٢ - ١٩٦٥ م	ابن الفوطي	تلخيص ابن مكتوم
دمشق ١٣٢٩ هـ	عبدالقادر بدران	تلخيص مجمع الآداب
		تهذيب تاريخ ابن عساكر

(ث)

عبدالملك بن محمد الثعالبي	ثمار القلوب في المضاف والمنسوب
مصر ١٣٢٦ هـ	

(ج)

استنبول ١٢٩٩ هـ	أحمد فارس الشدياق	الjasوس على القاموس
بغداد ١٣٤٠-١٩٢٢ م	ابن الساعي	الجامع المختصر
مصر « ط ٢ » ١٣٨١ هـ	نعمان خير الدين الالوسي	جلاء العينين في محاكمة
مصر ١٩٤٨ م	ابن حزم الاندلسي	الاحمدين
حيدرآباد ١٣٢٣ هـ	ابن القيسراني	جمهرة انساب العرب
حيدرآباد ١٣٣٢ هـ	عبدالقادر بن محمد	الجمع بين رجال الصحيحين
	القريشي	الجواهر المضية في طبقات
		الحنفية

(ح)

تونس ١٢٨٧ هـ	محمد بن محمد الوزير	الحلل السندسية في الاخبار التونسية
مصر ١٣٥١ هـ	أبو نعيم الاصبهاني	حلية الاولياء وطبقات
مصر ١٣٠١ هـ	كمال الدين الدميري	الاصفياء
مصر ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م	أبو عثمان الجاحظ	حياة الحيوان
		الحيوان

(خ)

دمشق ١٩٥٥ م وما بعدها	العماد الكاتب	خريدة القصر وخريدة العصر
		(قسم شعراء الشام)

خريدة القصر وجريدة العصر

العماد الكاتب بغداد ١٩٥٥-١٩٧٣ م

(قسم شعراء العراق)

عبدالقادر بن عمر
البغدادي

خزانة الادب

مصر ١٢٨٤ هـ

مقدمة محمد علي النجار مصر

الخصائص لابن جني

(د)

مصر ١٩٣٣-١٩٥٧ م

(الترجمة العربية)

دائرة المعارف الاسلامية

بيروت ١٨٧٦-١٩٠٠ م

البستاني

دائرة المعارف

دمشق ١٣٦٧-١٣٧٠ هـ

عبد القادر النعماني

الدارس في تاريخ المدارس

فاضل خلف

دراسات كويتية

حلب ١٣٤٨ هـ - مصر

علي بن محمد البخارزي

دمية القصر

مصر ١٣٢٤ هـ - ١٩٤٦ م

اختيار أبي تمام

ديوان الحماسة

دمشق ١٣٩٢ هـ-١٩٧٢ م

غيلان بن عقبة العدوي

ديوان ذي الرمة

مصر

عنتره العبيسي

ديوان عنتره

دمشق ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

فتيان بن علي الاسدي

ديوان فتيان الشاغوري

الكويت ١٩٦٢ م

لبيد بن ربيعة العامري

ديوان لبيد

مصر

حنديج بن حجر

ديوان امرئ القيس

(ذ)

مصر ١٣٦٦ هـ

ابو شامة المقدسي

ذيل الروضتين

(مخطوط)

أبو سعد السمعاني

الذيل على تاريخ بغداد

دمشق

العماد الكاتب

الذيل على خريدة القصر

مصر ١٣٧٢ هـ

ابن رجب الحنبلي

الذيل على طبقات الحنابلة

(ز)

مصر ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

محمد بن احمد بن جبير
الكناني

رحلة ابن جبير

مصر ١٢٨٧ هـ

ابو شامة المقدسي

الروضتين في اخبار الدولتين

ايران ١٣٠٧ هـ

الخوانساري

روضات الجنات

بغداد ١٩٤٩ م

د. احمد سوسة

ري سامراء

(ز)

بيروت ١٣٧٠ هـ-١٩٥١ م

ابن العديم

زبدة الحلب من تاريخ حلب

(س)

سمط اللالي	ابو عبيد البكري	مصر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م
سير اعلام النبلاء ١-٢	الذهبي	مصر

(ش)

شذرات الذهب	ابن العماد الحنبلي	مصر ١٩٥٠م
الشذرات الذهبية في تراجم الائمة الاثني عشرية	محمد بن طولون	بيروت (غير مؤرخة)
شرح شواهد مغني اللبيب	جلال الدين السيوطي	مصر ١٣٢٢هـ
شرح عمود النسب	محمود شكري الالوسي	(مخطوط)
شرح مقامات الحريري	أحمد بن عبدالمؤمن الشريشي	مصر ١٢٨٤هـ
الشعر والشعراء	ابن قتيبة	مصر ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م
شفاء الغليل	شهاب الدين الخفاجي	مصر ١٣٢٥هـ

(ص)

صبح الاعشى	القلقشندي	مصر ١٣٣١-١٣٣٨هـ
صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الاثار	محمد بن بليهد النجدي	مصر ١٣٧٠هـ - ١٣٧٢هـ
صفوة الصفوة	ابن الجوزي	حيداباد ١٣٥٥هـ
صورة الارض	ابن حوقل	بيروت (غير مؤرخة)

(ط)

طبقات الحنابلة	ابن ابي ليلى	مصر ١٣٧١هـ - ١٩٥٤م
طبقات ابن سعد	محمد بن سعد	ليدن ١٣٢٤هـ
طبقات الشافعية	ابن قاضي شهبة	(مخطوط)
طبقات الشافعية الكبرى	عبد الوهاب السبكي	مصر ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م
طبقات الشافعية	عبد الرحيم الاسنوي	بغداد ١٣٩١هـ
طبقات الشافعية	ابو بكر بن هداية الله	بغداد ١٣٥٦هـ
طبقات فحول الشعراء	محمد بن سلام الجمحي	مصر ١٩٥٢م
طبقات الفقهاء (مع طبقات ابن هداية الله)	ابو اسحاق الشيرازي	بغداد ١٣٥٩هـ
طبقات المفسرين	محمد بن علي الداوودي	(مخطوط)

طبقات المفسرين	جلال الدين السيوطي	ليدن ١٨٣٩ م
طبقات النحاة واللغويين	ابن قاضي شهبة	(مخطوط)
طبقات النحويين واللغويين	الزبيدي	مصر ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

(ع)

العبر في خبر من عبر	الذهبي	الكويت ١٩٦٦-١٩٦٦ م
عجائب الاقاليم السبعة	سهراب	ثينا ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م
عجائب المخلوقات (حاشية على حياة الحيوان)	زكريا القزويني	مصر ١٣٠٩ هـ
العقد الفريد	ابن عبد ربه	مصر ١٣٥٩ - ١٣٧٢ هـ
العمدة	ابن رشيقي القيرواني	مصر ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م
علم الفلك تاريخه عند العرب	كرلو نلينو	روما ١٩١١ م
في القرون الوسطى	ابن ابي أصيبعة	بيروت ١٩٦٥ م
عيون الانباء في طبقات الاطباء		

(غ)

غاية النهاية في طبقات القراء	شمس الدين الجزري	مصر ١٣٥١ هـ
------------------------------	------------------	-------------

(ف)

فرائد اللال	ابراهيم الاحدب	بيروت ١٣١٢ هـ
الفلاكة والمفلوكون	احمد بن علي الدلجي	مصر ١٣٢٢ هـ
الفهرس التمهيدى للمخطوطات المصورة	ادارة الثقافة في جامعة الدول العربية	ط « علي الاستنسل » ١٩٤٨ م
فهرس دار الكتب المصرية		مصر ١٣٤٢-١٣٦١ هـ
الفوائد البهية في تراجم الحنفية	محمد عبدالحى الكنوي	مصر ١٣٢٤ هـ
فوات الوفيات	ابن شاكراكتبي	مصر ١٩٥١ هـ

(ق)

القرآن الكريم	مجد الدين البكري	مصر ١٣١٩ هـ
القاموس المحيط	القيروزابادي	مصر ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م
قصص الانبياء	عبد الوهاب النجار	

(ك)

كاظمة في الادب والتاريخ	يعقوب يوسف غنيم	الكويت
-------------------------	-----------------	--------

مصر ١٢٧٤	عبدالرحيم العباسي	معاهد التنصيص
مصر ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م	ياقوت الحموي	معجم الادباء
(مخطوط)	محمد بهجة الاثري	معجم الاقاليم
مصر ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م	ياقوت الحموي	معجم البلدان
مصر ١٣٦٤ - ١٣٧١هـ	أبو عبيد البكري	معجم ما استعجم
مصر ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م	مجمع اللغة العربية	المعجم الوسيط
مصر ١٣٦٠هـ	ابن الجواليقي	المعرب
حيدرآباد ١٣٢٩هـ	طاش كبري زاده	مفتاح السعادة
(مخطوط)	ابن مفلح الحنبلي	المقصد الارشد في ذكر
مصر ١٣٤٩	ابن الجوزي	اصحاب الامام أحمد
بغداد ١٣٤٢هـ	ابن الجوزي	مناقب الامام احمد
حيدر آباد ١٣٥٧هـ	ابن الجوزي	مناقب بغداد
(مخطوط)	عبدالرحمن العليمي	المنتظم في تاريخ الملوك والامم
مصر ١٩٦١م	عبدالرحمن بدوي	المنهج الاحمد في طبقات الامام أحمد
بغداد ١٣٤٦هـ	محمد بهجة الاثري	مؤلفات الغزالي
مصر ١٣٢٥هـ	الذهبي	مذهب تاريخ مساجد بغداد واثارها
		ميزان الاعتدال في نقد الرجال

(ن)

مصر ١٣٤٨ - ١٣٧٥هـ	ابن تغري بردي	النجوم الزاهرة
بغداد ١٩٥٩م	الانباري	نزهة الالباء في طبقات الادباء
مصر ١٣٢٩هـ - ١٩١١م	صلاح الدين الصفدي	نكت الهميان في نكت العميان
مصر ١٩٥٩م	القلقشندي	نهاية الارب
مصر ١٣١١هـ	ابو السعادات بن الاثير	النهاية في غريب الحديث

استنبول ودمشق ١٩٣١	صلاح الدين الصفدي	الوافي بالوفيات
مصر ١٣١٠هـ	ابن خلكان	وفيات الاعيان

(هـ)

استنبول ١٩٥١-١٩٥٥م	اسماعيل باشا الباياني	هدية العارفين
--------------------	-----------------------	---------------

(ي)

مصر ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م	عبدالمك بن محمد الثعالبي	يتيمة الدهر
--------------------	--------------------------	-------------

الفهارس

٤٠٥	التراجم
٤٠٧	الأعلام
٤٣٧	الشعوب والقبائل والاسر والنحل
٤٤٠	البلدان والاماكن
٤٤٧	الآيات
٤٥٠	الاحاديث
٤٥١	الامثال
٤٥٢	اللغة
٤٥٥	الكتب
٤٦٠	الاشعار

- ٣٠١ أبو القاسم الربيعي البغدادي
- ٣٠٤ أبو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى السقطي
- ٣٠٦ أبو الفتوح البغدادي المولد التنوخي الجُمَاهِرِي
- ٣٢١ **باب في ذكر بعض أهل العصر والأعيان**
وجماعة من أمثال أهل العلم والقرآن
- ٣٢٣ أبو العباس أحمد بن المؤمل العدواني
- ٣٢٦ سعيد بن الصوفي
- ٣٢٧ الاحدب المعلم
- ٣٢٩ الاستاذ نصر الله بن أبي العزيز نجم الكاتب
- ٣٣١ الاستاذ الاديب أبو البركات يحيى بن نجاح
- ٣٤١ الشيخ أبو عامر الفضل بن اسماعيل التميمي
- ٣٤٥ نصر بن الفرغ القاريء
- ٣٤٨ ناشب
- ٣٥١ ابراهيم بن محاسن الضير
- ٣٥٤ الاستاذ أبو الفرغ المبارك بن سعيد الحمامي
- ٣٥٨ أبو الفتح محمد بن محمد بن عمر الاديب الكاتب
- ٣٧١ والده : الاديب محمد بن عمر بن محمد
- ٣٧٣ الكامل أبو المكارم بن الأمدي
- ٣٧٩ أبو البقاء المبارك بن الخل
- ٣٨١ شرف الدين أبو الحسين أحمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن الخل الشاعر
- ٣٨٥ ولده : فخر الزمان أبو القاسم علي بن أحمد بن المبارك بن الخل الشاعر
- ٣٩٥ مراجع شرح هذا الجزء وتحقيقه
- ٤٠٣ الفهارس

(٢)

الاعلام

(١)

- ابن أبي أصيبعة ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩
ابن أبي توبة (الوزير نصرالدين محمود بن محمود) ١٣٩
ابن أبي ذر ١٣٦
ابن أبي السنا « في بيت شعر » ١٥٤
ابن الأثير ٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ،
٢١٨ ، ٢٥٠ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩
ابن الأخوة (عبدالرحيم الشيباني البغدادي) « ١٣٦-٢١ » ، ٣٠٣
ابن الأديب (ابو الفتح محمد بن محمد بن عمر) « ٣٥٨ - ٣٧٠ »
ابن الاعرابي ١٠٤
ابن الانباري ٢٦
ابن بابشاذ ٦
ابن بري ٦ ، ٩
ابن البناء ، ابو علي ٦٠
ابن بطوطة الطنجي ٤٤
ابن التعاويذي ٢٥١
ابن تغري بردي ٢٦٢ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٢٩٣ ، ٣٤٩
ابن التلميذ ، امين الدولة ٤٦ ، ٤٨
ابن جبير الأندلسي ٢٥٨ ، ٢٥٩
ابن جرادة (محمد بن أحمد بن الحسن بن جرادة ، أبو عبدالله البيع البغدادي)
« ٢٣ - ٢٤ »
ابن جريج ١٦٩
ابن الجزري ٢٤
ابن جني (أبو الفتح عثمان) ٦ ، ١٨ ، ٥١ ، (٨٩)
ابن جهير (عميد الدولة) ٢٨٣ ، ٣٧١
ابن الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد) ١٨ ، ١٥ ، ٨٥
ابن الجوزي (أبو الفرج عبدالرحمن بن علي) ٢٩ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، « ٢٥٨ -
٢٦٣ » ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٣١
ابن حجر العسقلاني ١٩٠

- أبو حامد (الغزالي) « ٢٩٩ »
 أبو حزره (جرير) « ٩٧ »
 أبو الحسن الأبنوسي ٨٥
 أبو الحسن الاحدب المعلم (٣٢٧ - ٣٢٨)
 أبو الحسن أحمد بن علي البتي ٢٥٠
 أبو الحسن الزينبي علي بن الحسين العباسي الحنفي ٣١
 أبو الحسن صافي بن عبدالله المنادي ٣٨٠
 أبو الحسن عاصم المحدث الشاعر (٢٨٨ - ٢٩٧)
 أبو الحسن عزالدين سعادة الرومي (٥٦)
 أبو الحسن علي الاصغر زين العابدين (٢٧٦)
 أبو الحسن علي الرضا (٢٧٦)
 أبو الحسن العسكري (٢٧٧)
 أبو الحسن علي بن عيسى النقاش (٤٦)
 أبو الحسن علي بن أبي زيد الاستراباذي النحوي (٩١)
 أبو الحسن علي بن أبي البركات يحيى بن نجاح (٣٣١)
 أبو الحسن علي بن محمد البديهي ٣٨٤
 أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (٣٠١)
 أبو الحسن علي بن محمد بن الحصين ٣٠٣
 أبو الحسن علي بن محمد الطبري (٢٩٩)
 أبو الحسن الفراء ٧٠
 أبو الحسن محمد بن المبارك بن الخل (٣٧٩)
 أبو الحسن بن محمود (٣٠٢)
 أبو الحسن موسى الكاظم (٢٧٦)
 أبو الحسن نزار ٨٧
 أبو الحسين البصري ٣٠٢
 أبو الحسين أحمد بن المبارك بن الخل ٣٧٩ ، (٣٨١ - ٣٨٤) ، ٣٨٥
 أبو الحسين مذهب الدين أحمد بن منير الطرابلسي ١٣٣
 أبو الحسين بن النقور ٥٣
 أبو حفص عمر بن علي القزويني ٢٨
 أبو حفص عمر بن يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥
 أبو حكيم النهرواني ٢٨
 أبو حنيفة ٥٦
 أبو حيان التوحيدي ٢٧٢
 أبو حيان النحوي ٢٧٢

٣٠١	أبو القاسم الربيعي البغدادي
٣٠٤	أبو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى السقطي
٣٠٦	أبو الفتوح البغدادي المولد التنوخي الجُمَاهِرِي
٣٢١	باب في ذكر بعض أهل العصر والأعيان وجماعة من أمثال أهل العلم والقرآن
٣٢٣	أبو العباس أحمد بن المؤمل العدواني
٣٢٦	سعيد بن الصوفي
٣٢٧	الاحدب المعلم
٣٢٩	الاستاذ نصر الله بن أبي العزيز نجم الكاتب
٣٣١	الاستاذ الاديب أبو البركات يحيى بن نجاح
٣٤١	الشيخ أبو عامر الفضل بن اسماعيل التميمي
٣٤٥	نصر بن الفرغ القاريء
٣٤٨	ناشب
٣٥١	ابراهيم بن محاسن الضرير
٣٥٤	الاستاذ أبو الفرغ المبارك بن سعيد الحمامي
٣٥٨	أبو الفتح محمد بن محمد بن عمر الاديب الكاتب
٣٧١	والده : الاديب محمد بن عمر بن محمد
٣٧٣	الكامل أبو المكارم بن الأمدي
٣٧٩	أبو البقاء المبارك بن الخل
٣٨١	شرف الدين أبو الحسين أحمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن الخل الشاعر
٣٨٥	ولده : فخر الزمان أبو القاسم علي بن أحمد بن المبارك بن الخل الشاعر
٣٩٥	مراجع شرح هذا الجزء وتحقيقه
٤٠٣	الفهارس

أبو علي ، الحسن بن علي (الوزير نظام الملك) ١٩٦ ، ٢٥٤
 أبو علي ، الحسن بن يوسف الدباس البصري ٥٩
 أبو علي بن سكرة ٢٨١
 أبو علي الفارسي ١٨
 أبو علي المكين ١٠٩
 أبو علي ، يمين الدين أحمد بن اسماعيل ١٧١
 أبو علي بن الوليد (٣٠٢)
 أبو عمر بن مهدي ٢٨٨
 أبو عمرو ١٨٩
 أبو غالب بن الحصين ٣٠٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢
 أبو غالب ، نصر بن عيسى الواسطي النصراني ٣٤٢
 أبو الغنائم النرسي ٥
 أبو الفتح ، أحمد الدينوري البغدادي ٢٩٣
 أبو الفتح « في بيت شعر » ١٩٦
 أبو الفتح ، أسعد بن محمد الميهني (٩١)
 أبو الفتح بن برهان ٨٧
 أبو الفتح ، الحسين بن علي العائدي ١١٦
 أبو الفتح ، شمس الدين النطنزي ٢٩
 أبو الفتح ، عثمان بن جني ٨٩
 أبو الفتح ، محمد بن محمد بن عمر بن الاديب الكاتب (٣٥٨ - ٣٧)
 أبو الفتح ، محمد الحلبي البزاز ١٠٩ ، ١١١
 أبو الفتوح ، عبدالسلام بن يوسف الدمشقي الجماهري ٥٦ ، (٣٠٦ - ٣٢٠) ،
 ٣٥٣
 أبو الفداء ٥ ، ٣٦ ، ٨٧ ، ١١٢ ، ١٨١
 أبو الفرج الاصبهاني ٩٨
 أبو الفرج بن الجوزي (عبدالرحمن بن علي) ٦٠ ، (٢٥٨ - ٢٦٣) ، ٢٨١ ، ٢٨٢
 أبو الفرج ، المبارك بن سعيد الحماني (٣٥٤ - ٣٥٧)
 أبو الفرج ، يحيى بن التلميد ٤٧
 أبو الفضل ، زين الدين يحيى بن جعفر (٣٤٩)
 أبو الفضل ، كمال الدين محمد بن عبدالله هزوري (١٢٣)
 أبو الفضل ، محمد بن ناصر السلامي الحافظ (٢٨٢)
 أبو الفضل ، يحيى بن نزار سعيد المنبجي البيع (٢٢٠)
 أبو الفوارس ، شهاب الدين بن الصفي (حيص بيص) ٣٣ ، ٩١
 أبو الفوارس ، طراد الزينبي ١٣٦

ابن الحريري ١٢٨
 ابن حكيم (زين الدين ، أبو المظفر ، محمد بن أسعد العراقي) « ٢٦٤-٢٧١ »
 ابن حكيما (أبو محمد الحسن بن أحمد) ٥٢
 ابن خالويه النحوي ٢٩٢
 ابن الخراساني (أبو العز محمد بن محمد بن مواهب) « ٢٢٦ - ٢٥٣ »
 ابن الخشاب (أبو محمد عبدالله بن أحمد) « ٥ - ١٨ » ، ٥١ ، ٦٤ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٧ ، ٣٥٤
 ابن الخل البغدادي (أبو البقاء المبارك بن محمد) « ٣٧٩-٣٨٠ »
 ابن الخل (شرف الدين أبو الحسين أحمد بن المبارك) ٣٧٩ ، « ٣٨١ - ٣٨٤ » ٣٨٥
 ابن الخل (أبو الحسن محمد بن المبارك) « ٣٧٩ »
 ابن الخل (فخرالزمان أبو القاسم علي بن أحمد بن المبارك) « ٣٨٥-٣٩٤ »
 ابن خلكان ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٨ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ٢٦٢ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨١
 ابن الخياط الدمشقي ٤٣
 ابن الداية (بدرالدين حسن بن محمد بن نوشتكين) ٢٢٣
 ابن الدباس (أبو عبدالله البارع الحسين بن محمد) « ٥٩ »
 ابن الديبشي ٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٨٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ،
 ٣٣١ ، ٣٧٣
 ابن الدمياطي (أحمد بن أبيك) ٥
 ابن الدهان (سعيد بن المبارك) « ١٧ - ٢٢ »
 ابن رجب الحنبلي ، زين الدين ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٤٥
 ابن رسته ٣٦
 ابن رشيق ١٠٧
 ابن الرومي ٥٩ ، ٣٧١
 ابن الزاهد (٢٥٤ - ٢٥٦)
 ابن سعد ١٦١ ، ٢٨٩ ، ٣٤٧
 ابن السلال ٢٩٣
 ابن سينا ١٠٤
 ابن شافع ٣٠
 ابن شاعر الكتبي ٤٨ ، ١٣٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٧
 ابن الشجري (أبو السعادات هبةالله بن علي) « ٥٠ - ٥٢ » ، ٨٥
 ابن الصلاح ٣٠١
 ابن الصوفي ٨٨
 ابن طبر أحمد بن عمر الحريري ٢٨

أبو الملوك (أيوب بن شاذي) ١١٣
 أبو منصور الخياط ، محمد بن أحمد (٢٣)
 أبو منصور ٣٩٠
 أبو منصور بن الرزاز ، سعيد بن محمد ٢٨ ، ٣٠٦
 أبو منصور ، عبد الملك بن يوسف ٢٣
 أبو منصور ، موهوب الجواليقي ٥ ، ١٨
 أبو منصور ، ناشب بن أبي النجم الحراني (٣٤٨ - ٣٥٠)
 أبو المنهال ، عوف بن محم الخزاعي (٩٨)
 أبو موسى الأشعري ١٦١ ، ٣٦٩
 أبو موسى ، جابر بن حيان ٣٧٦
 أبو النجم ٢٩٤
 أبو النجم بن القابلة ٧
 أبو النجم ، هلال بن نصر الحراني المضري الواعظ ٣٤٨
 أبو النجيب السهروردي ٣٠٦
 أبو الندي ، حسان بن نمر (عرقلة) « ١١٣ »
 أبو نصر ، ابن جرادة ٢٤
 أبو نصر ٣١٥
 أبو نصر ، عزيز الدين أحمد بن حامد الاصبهاني ٣١ ، ٩٦
 أبو نصر ، المعمر بن محمد بن الحسن البيع ٣٠
 أبو نواس (الحسن بن هانيء الحكمي) ٣٦ ، ٨٩ ، ١٨٦
 أبو الوفاء ، أحمد بن محمد بن الحصين (٣٠٣)
 أبو الوفاء (علي بن عقيل الحنبلي) « ٢٧ - ٣٠ »
 أبو الوفاء (القاضي السيد يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي) « ٣١ - ٣٥ »
 أبو يعلى الموصلي القاضي ٦٠
 أبو اليمن (تاج الدين زيد بن الحسن الكندي) « ٢١٧ - ٢٢٥ »
 أم جعفر ١١٠
 أم حبيب بنت المأمون ٢٧٦
 أم زرع ٢٧٣
 أم سلمة بنت أبي النجم ٢٩٢
 أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٢٧٦
 أم الفضل ٢٧٧
 آدم « في بيتين » ٢٦٥ ، « في بيت شعر » ٣٢٨
 الألوسي « الألوسي »
 الأمدي : الحسن بن بشر أبو القاسم ٢٦٥

أبو أيوب (الوزير سليمان بن وهب) « ٦٠ »
 أبو البركات بن الأنباري ٢٤
 أبو البركات عبد الوهاب الأنماطي (٢٨٩ ، ٢٩١)
 أبو البركات (هبة الله بن المبارك السقطي) « ٣٠٤ - ٣٠٥ »
 أبو البركات (يحيى بن نجاح) « ٣٣١ - ٣٤١ »
 أبو بشر (سيويه) ١٧
 أبو البقاء المبارك بن الخل (٣٧٩ - ٣٨٠)
 أبو البقاء اللغوي ٢٨ ، ١٢٧ ، ١٥٦
 أبو بكر الأرجاني ١٩٠
 أبو بكر بن الدهان النحوي ٣٥٤
 أبو بكر الشامي القاضي ٢٩٨
 أبو بكر ، الامام شمس الدين محمد بن قيم الجوزية ٩
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٣٠٣
 أبو بكر « في بيت شعر » ٣٠٣
 أبو بكر مجد الدين محمد ٢٢٣
 أبو بكر بن أحمد الشاشي ٣٧٩ ، ٣٨١
 أبو بكر بن عبد الباقي الأنصاري ٥
 أبو بكر بن العربي ٢٨١
 أبو بكر محمد بن عبد الباقي ٢٩٤
 أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل الشاشي ٣٨١
 أبو بكر المؤدب ٣٣١
 أبو بكر المرزوقي ٥
 أبو تمام الدباس البغدادي ٤٩ ، ٨٥
 أبو تمام الزينبي ٤٤
 أبو تمام الطائي ٥٢ ، ١٠٢ ، ٢٠٣
 أبو جعفر الباقر ٢٧٦
 أبو جعفر الراشد بالله العباسي ١٣٨
 أبو جعفر الشهيد فخر الدين أحمد بن عبدالله الأمدي ٥٦
 أبو جعفر محمد الجواد ٢٧٧
 أبو جعفر محمد بن أبي الخطاب محفوظ الكوازي ٣٦
 أبو جعفر بن المسلمة ٥٣
 أبو جعفر المنصور العباسي ٤٣ ، ٤٤ ، ١٣٨ ، ٢٩٣
 أبو حاتم محمد بن حبان ٢٧٢
 أبو الحارث غيلان ذو الرمة (١١٥)

أحمد بن منير الطرابلسي (١٣٣) ، ١٣٤
 أحمد يوسف أحمد ١٠
 الاحنف بن قيس ١٤٠ (١٦١)
 الاحول ١٠٦
 الاخطل ، غياث بن غوث التغلبي (٩٧)
 الارقي ، حسام الدين تيمور تاش ١١٣
 الارجاني ، أبو بكر ١٩٠
 ارسلان خان (محمد بن سليمان) ٥٥
 الارموي ، الحسين التاجر ٨٧
 الازجي ، أبو القاسم ٣٠
 الازجي : أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز الانصاري
 الازرق ٥٦
 الازهري ٣١٤ ، ٢٣٤
 اسامة بن منقذ ، مؤيد الدولة (٢٧٠)
 الاسترابادي ، أبو الحسن علي بن أبي زيد النحوي ٩١
 اسد (علي بن أبي طالب) ٢٧٥
 اسدالدين شيركوه الايوبي ١١٣ ، ٣٠٨
 الاسدي ، عيسى الكردي ضياء الدين (الوزير) ٣٠٨
 اسعد الميهني ٨٧ ، (٩١)
 اسماعيل (عليه السلام) ١٠٨
 اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ، أبو القاسم (٣٠٤)
 اسماعيل الباباني ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٣ ، ٥٥
 الاسنوي ٥٣ ، ٥٥ ، ١٢٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣٨١
 الاشرف بن فخر الملك ٣٢٧
 الاشنهي ، أحمد ٨٧
 الاصبهاني ، أحمد بن حامد ، عزيز الدين ٩٦
 الاصبهاني : أبو الفرج ٩٨
 الاصمعي ٦٢ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ٢٨٤
 الاعز بن فخر الملك ٣٢٧
 الاعشى ٨٤
 افراسياب التركي ٥٥
 الافوه الاودي ١٠٧ ، ١٠٨
 الب ارسلان ١٣٩

أبو الخطاب ، محفوظ بن أحمد الكلاوذي (٣٦ - ١٤٥)
 أبو الخطاب ، نصر بن البطر ٥٣ ، ١٣٦
 أبو الخير ، المبارك بن الحسين الفسال (٣٨)
 أبو دؤاد ، كعب بن مامة الابادي (١١٥)
 أبو ربيعة (الأفوه الاودي) ١٠٧
 أبو الرضا ، ضياء الدين الراوندي ٨٦ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٤
 أبو زبيد ١٨٤
 أبو السعادات ، (زكي الدين) المبارك بن أحمد البغدادي (« حركها » « ٥٦-٥٨ »
 أبو السعادات (هبة الله بن علي ، ابن الشجري) « ٥٠ - ٥٢ »
 أبو سعد ، (السمعاني) ٣٤٤ ، ٣٧٩
 أبو سعد ، (عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه الايوبي) « ٢١٨ »
 أبو سعد (يحيى بن علي بن حسن الحلواني) « ٥٣ - ٥٥ »
 أبو سعيد (تقي الدين عمر بن شاهنشاه الايوبي) « ١١٢ »
 أبو سعيد السيرافي ٢٤
 أبو سعيد (محمد بن علي الجاواني الحلوي) « ٢٩٨ »
 أبو شامة ٢٢٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣
 أبو شجاع ، محمد بن علي بن الدهان ٣٧٣
 أبو طاهر أحمد بن محمد الجوالقي ١٨
 أبو طالب ٢٧٥
 أبو طالب الزينبي ٨٧
 أبو الطيب الطبري (طاهر بن عبدالله) « ٣٠١ »
 أبو الطيب (المتنبي) ١٠٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٣٦٩
 أبو عبدالله النقاش ، عيسى بن هبة الله البزاز (٤٦ - ٤٩)
 أبو عبدالله ، المهدي بالله العباسي ١٥ ، ٢١٦
 أبو عبيد ٣٩١
 أبو عدي ، حاتم الطائي ١٥ ، ٩٢ ، ١٦١
 أبو العز بن كادش ٥ ، ٣٤٨
 أبو العز ، محمد بن محمد بن مواهب ، ابن الخراساني (٢٢٦-٢٥٣)
 أبو العزيز ، نجم الكاتب ٣٢٩
 أبو العلاء بن أبي الندى المعري ١٠٩
 أبو العلاء المعري ١٠٢ ، ٣١١
 أبو العلاء الهمذاني (الوزير) « في بيت شعر » ٣٧٦
 أبو علي بن البناء ٦٠

البرسقي ، الشحنة ٥٦
 برمك بن جاماس ٣٥٠
 برهان الدين محمد الداغستاني ٢٩٩
 بروكلمن (كارل) ٥ ، ٢٧ ، ١٢٣ ، ٢٥٩
 البساسيري ٥٣
 البستاني ١٣٦
 البستي ، محمد بن حبان أبو حاتم ٢٧٧
 البسطامي ١٩٥
 البغداداي ٩٧ ، ١٢٧
 البكري ٢٩٥
 بلال (ابن أبي بردة) « في بيت شعر » ١١٦
 البلطي ٨٨
 بندار ، والد أبي سعيد يحيى الحلواني ٥٣
 البنداري ٢٢٨
 بوري أتابك طفتكين ١٣٣
 البو صيري ٣٦٨
 بهاء الدين الشريف ١٠٩
 بهاء الدين قراقوش ٣٠٨
 البياري « شارح ديوان الحماسة » ٩١
 البيروني ١٨١

(ت)

تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ١١٢ (٢١٧-٢٢٥)
 تاج الملوك « في بيت شعر » ٦٤ ، ٣٧٤
 تقي الدين بن تيمية (شيخ الاسلام) ٢٥٨
 تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، أبو سعيد ، المظفر (١١٢) ، ١١٣
 التميمي أبو عامر الفضل بن اسماعيل الجرجاني (٣٤١ - ٣٤٤)
 التميمي ، أبو محمد رزق الله ٣٠٥
 التوحيدي أبو حيان ٢٧٢

(ث)

ثعلب ٩١ ، ٢٥٠

(ج)

جابر بن حيان ، أبو موسى ٢٧٦

أبو القاسم ، اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي الحافظ (٣٠٤)
 أبو القاسم ، الحسن بن بشر الأمدي ٢٦٥
 أبو القاسم ، صفي الدين عبدالله ٣٥٠
 أبو القاسم ، عبيدالله بن سليمان بن وهب (٥٩)
 أبو القاسم بن عساكر ٦٠
 أبو القاسم ، علي بن الحسين بن عريبة الربيعي البغدادي (٣٠٣-٣٠١)
 أبو القاسم ، علي بن أحمد بن المبارك بن الخل ، فخرالزمان (٣٨٥-٩٣٤)
 أبو القاسم الفراء ٧
 أبو القاسم ، عمر بن الحصين ٥ ، ٤٦ ، ٣٤٨
 أبو القاسم ، محمد بن الحسن العسكري ٢٧٧
 أبو الكرم ، المبارك بن الفاخر النحوي ٢٤ ٣٥٤١
 أبو الكرم ، المبارك بن مسعود البغدادي (٤٢)
 أبو الكلام آزاد ٣٦٨
 أبو المحاسن ، سعد ٣٤١
 أبو محمد « في بيت شعر » ٢٣٠ ، « في بيت شعر » ٢٣٦
 أبو محمد ، جعفر بن أحمد السراج القاري (٢٨١-٢٨٧)
 أبو محمد ، الحسن بن أحمد بن حكينا (٥٢)
 أبو محمد بن الخشاب (١٦-٥) ، ٦٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٣٥٤
 أبو محمد ، رزق الله التميمي ٣٠٥
 أبو محمد بن عبيدة المقرئ النحوي (٢١٤ - ٢١٦)
 أبو محمد ، عبدالله بن علي المقرئ الحنبلي (٢٣ - ٢٦)
 أبو محمد ، عيسى بن محمد الكردي الاسدي ، الوزير ضياء الدين (٣٠٨)
 أبو محمد ، المبارك بن أبي الفتح أحمد الدينوري البغدادي ٢٩٣
 أبو مروان ، حيان بن خلف ٢٧٢
 أبو مسلم الخراساني ٢٩٤
 أبو المسلم المكي ١٣٦
 أبو مسلم ، هشام بن عبدالرحيم ، مؤيد الدين ، ابن الاخوة ١٣٦
 أبو المظفر (الوزير ابن هبيرة) « في بيت شعر » ٣٧٧
 أبو المظفر ، سبط ابن الجوزي ٤٤
 أبو المظفر ، محمد بن اسعد العراقي ، ابن حكيم (٢٦٤ - ٢٧١)
 أبو المعالي ، سعد بن علي الوراق الحظيري ٣١ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٢٧٢ ، ٢٩٥ ، ٣٧٣
 أبو المعمر ، المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز الانصاري الأزجي ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٨١ ، ٢٨١
 أبو المكارم ، الكامل محمد بن الحسين الأمدي البغدادي ٥٦٥ (٣٧٣ - ٣٧٨)

الحر العاملي ١٢٣
 حركها ، القاضي زكي الدين ابو السعادات المبارك بن احمد البغدادي (٥٦-٥٨)
 الحريري ٦ ، ١٨ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨
 حسام الدين تيمور تاش الارتقي ١١٣
 حسان بن ثابت الانصاري ١١٨ (١٣٧)
 حسان بن نمير الكلبي (عرقة الاعور) « ١١٣ »
 الحسنان ٢٧٦
 الحسن (المستضيء بالله العباسي) « في أبيات شعرية » ٢٤٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩
 الحسن بن احمد بن حكينا ، ابو محمد ٥٢
 الحسن بن بشر الآمدي ، ابو القاسم ٢٦٥
 الحسن الخالص بن علي الهادي (٢٧٧)
 الحسن بن علي بن بركة بن عبدة المقرئ النحوي ، ابو محمد (٢١٤-٢١٦)
 الحسن بن وهب ٦٠
 الحسن بن هانيء الحكمي ، ابو نواس ٣٦
 الحسن بن يوسف الدباس ، ابو علي البصري ٥٩
 الحسين الارموي التاجر ٨٧
 الحسين السبط ، رضي الله عنه ٢٧٦
 الحسين بن العلاء الزاهد (٢٥٧)
 الحسين بن علي العائدي ، ابو الفتح ١١٦
 الحسين بن محمد بن عبد الوهاب ، ابو عبدالله البارع بن الدباس (٥٩-٨٦)
 الحصكفي ، يحيى بن سلامة الخطيب ٢٦٥
 الحظري ، ابو المعالي سعد بن علي الوراق ٨٣ ، ٨٦ ، ٣٧٣
 الحكيم المغربي ٣١
 الحلاوي ، احمد بن علي ٢٩٤
 الحلواني ، يحيى بن علي ، ابو سعد (٥٣-٥٥)
 الحلوي ، محمد بن علي ، ابو سعيد الجاواني ٢٩٨
 الحماني ، المبارك بن سعيد أبو الفرج (٣٥٤ - ٣٥٧)
 حنين (الأسكاف) « ٨١ »
 حيان بن خلف القرطبي المؤرخ ٢٧٢
 حيدر المرتضى ٢٧٥
 الحيص بيص ٢٤٤

(خ)

خاصة ، الشیخة البغدادية الصالحة ، بنت ابي المعمر الانصاري الازجي ٣٩
 الخزاعي ، عوف بن محلم أبو المنهال (٩٨)

الآمدي : زين الدين علي بن أحمد الحنبلي الضرير ٢٦٥
 الآمدي : سيف الدين علي بن محمد ٢٦٥
 الآمدي : الشهيد فخرالدين أبو جعفر أحمد بن عبدالله ٥٦
 الآمدي : الكامل أبو المكارم محمد بن الحسين (٣٧٣ - ٣٧٨) ، ٢٦٥
 ابراهيم « في بيت شعر » ٣٧٠
 ابراهيم بن علي أبو اسحاق الشيرازي ٣٠٣
 ابراهيم بن محاسن الضرير (٣٥١-٣٥٣)
 ابراهيم بن المهدي ٢٧٦
 ابراهيم بن هلال الصابي (٩٩)
 الأبنوسي ، أبو الحسن ٨٥
 أتابك عمادالدين زنكي ١١٣
 الاحدب المعلم (٣٢٧-٣٢٨)
 أحمد (النبي عليه الصلاة والسلام) « في بيت شعر » ٢١٥
 أحمد المصطفى (عليه الصلاة والسلام) « في بيت شعر » ٩٨
 أحمد « في بيت » ٣٧٦ ، في بيت ٣٧٧
 أحمد بن أبي الحسن علي العلوي ٥٠
 أحمد أحمد بدوي ١٧
 أحمد بن اسماعيل يمين الدولة أبو علي ١٧١
 أحمد الاشنهي ٨٧
 أحمد بن أبيك (ابن الدمياطي) ٥
 أحمد بن بختيار المندائي ٣١
 أحمد تيمور ٢٩ ، ١٠٥
 أحمد الجندي ١٣٥
 أحمد بن حامد ، عزيزالدين ، الاصبهاني ٩٦
 أحمد بن عبدالله أبو جعفر الآمدي ٥٦
 أحمد بن العلاء البغدادي ، أبو العباس ، الصدر بن الزاهد (٢٥٤ - ٢٥٦)
 أحمد بن علي البتي ، أبو الحسن ٢٥٠
 أحمد بن علي الحلوي ٢٩٤
 أحمد بن عمر الحريري ١٨
 أحمد بن المؤمل العدواني ، أبو العباس (٣٢٣ - ٣٢٥)
 أحمد بن المبارك أبو الحسين ٣٨٥
 أحمد بن محمد بن الحصين ، أبو الوفاء (٣٠٣)
 أحمد بن محمد بن حنبل (الامام) ٧ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٢٩٥ ، ٢٨٢
 أحمد محمد شاكر ١٨ ، ١٠٨ ، ٢٧١

الزجاجي ، عبدالرحمن ٦
الزركلي ، خير الدين ١٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ١٢٣ ، ٢٤٥
زعيم الدين ، يحيى بن جعفر أبو الفضل صاحب المخزن (٣٤٩) ، ٣٥٠
زكي الدين ، أبو السعادات المبارك بن أحمد البغدادي حركها (٥٨-٥٦)
زكي الدين المنذري ٣٥٤
الزملكاني ، جماهر بن محمد الدمشقي أبو الازهر ٣٠٦
زهير (ابن أبي سلمى) ١٨٣ ، ٢٥٧
الزيات ٢٩٩
زياد بن أبي سفيان ٣٦٩
زيد بن الحسن الكندي ، تاج الدين ١١٢ (٢١٧ -)
زيد بن هاشم العلوي الحسني ١٥٦
الزيني ، شرف الدين علي بن طراد ٦٤
الزيني : طراد أبو الفوارس ١٣٦
الزيني : علي بن الحسن قاضي العراق ٣١
الزيني : القاضي أبو تمام ٤٤
زين الدين بن رجب الحنبلي ٣٧ ، ٤٥
زين الدين علي بن أحمد الحنبلي الضرير الآمدي ٢٦٥
زين الدين محمد بن أسعد ، أبو المظفر بن حكيم (٢٦٤)
زين العابدين (٢٧٦)

(س)

سبط ابن التعاويذي ٢٥١
سبط ابن الجوزي ، أبو المظفر قزاوغي ٤٤ ، ١٥٩
سبط الخياط (محمد بن أحمد الشيرازي البغدادي أبو منصور) « ٢٦-٢٣ »
السبكي ٥٣ ، ٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥
السجاد ، علي زين العابدين (٢٧٦)
سحبان بن زفر الوائلي (١٣٧) ، ٢٤٥ ، ٣٩٣
السخاوي ١٩٠
سرخاب بن بدر ٢٩٨
سعادة بن عبدالله الرومي ٥٥ (٥٦)
سعد بن علي الوراق الحظيري ، أبو المعالي ٣١ ، ٨٦ ، ٣٧٣
سعد الدين « من أمراء حلب » ٢٢٣
سعدى « في بيت شعر » ٣٣٢
سعيد بن الصوفي (٣٢٦)
سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان (١٧-٢٢)

الكيا الهراسي ، علي بن محمد الطبري ٢٧ ، ٢٩٨ ، (٢٩٩)
 الالوسي ، جمال الدين ٢٧١
 الالوسي : علي علاء الدين ٦
 الالوسي : محمود شكري ٢٠ ، ١١٥
 امرؤ القيس ١٠٧ ، ٢٠٠
 اميمة « في بيت شعر » ٢٥
 امين الدين « في بيت شعر » ١٧٢
 امين الدولة ، هبة الله بن صاعد بن التلميذ ٤٦
 (نثر) (الامير معين الدين) ٢٦٤
 الانصاري ، ابو بكر بن عبد الباقي ٥
 الانصاري : ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبدالعزيز الازجي ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٧٨ ، ٢٨١
 الانصاري : حسان بن ثابت ١١٨ ، (١٣٧)
 الانماطي ، ابو البركات عبد الوهاب ٢٩١ (٢٨٩)
 الايادي ، قس بن ساعدة ٩٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦٦
 الايادي : كعب بن مامة ، ابو دؤاد (١١٥)
 ايوب بن شاذي (١١٢) ، ١١٣
 الايوبي ، المنصور بن فرخ شاه ٢١٨

(ب)

الباباني ، اسماعيل ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٥
 البارد ، ابو تمام الدباس البغدادي ٤٩ ، ٨٥
 البارغ (ابو عبدالله بن الدباس) « ٥٩ »
 الباقر ، ابو جعفر محمد بن زين العابدين (٢٧٦)
 باقل (٣٩٣)
 البانوجة ٣٣١
 البتي ، ابو الحسن احمد بن علي ٢٥٠
 بثن (بثينة) « في بيت شعر » ٣٢٨
 البحتري (الوليد بن عبيد الطائي ، ابو عبادة) « ١٠٢ » ، ١٣١
 البخاري ، الامام ابو عبدالله محمد بن اسماعيل ٥٥ ، ٢٩٩
 بدر ، مولى ابي جعفر المنصور ٤٣
 بدر الدين حسن بن محمد بن نوشتكين (ابن الداية) ، « ٢٢٣ »
 البديهي ، ابو الحسن علي بن محمد ٣٤٨
 البديهي : ناشب بن ابي النجم (٣٤٨ - ٣٥٠)
 برايل الفرنسي Louis Braille ٢٦٥

الشريشي ٩٧ ، ١٣٧
 الشريف الرضي ١٢٣
 الشريف ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله بن علي (٥٠ - ٥٢)
 الشريف الواسطي ٨٨
 شريك ٢٧٢
 شمس الدين أبو بكر محمد بن قيم الجوزية (الامام) ٩
 شمس الدين أبو الفتح النطنزي ٢٩
 شمس الدين علي بن أحمد بن الحصين ٣٠٣
 شمس الدين علي بن الداية ٢٢٣
 شمس الدين محمد بن طولون ٢١٧
 الشنفرى ٢١٤
 شهاب الدين أبو الفوارس بن الصيفي ٣٣
 شهدة بنت الابري ٢٨١
 الشهرزوري كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبدالله (١٢٣)
 الشيرازي ، أبو اسحاق ٢٧ ، ٥٣ ، ٣٠٣ ، ٣٣٦ ، ٣٨١
 الشيرازي : صاحب الطبقات ٣٠١
 شيركوه أسد الدين ١١٣ ، ٣٠٨

(ص)

الصانع ، محمد بن اسماعيل ٣٠٤
 صابر عبده ابراهيم ١٣
 الصائب ، ابراهيم بن هلال (٩٩) ، « في بيت شعر » ١٠١
 صافي بن عبدالله المنادي أبو الحسن ٣٨٠
 صخر بن عمرو السلمي (١٨٨)
 الصدر بن الزاهد ، أحمد بن العلاء البغدادي (٢٥٤ - ٢٥٦)
 صديق بن حسن القنوجي أبو الطيب المفسر ١٥٨
 الصريفي ٣٠٤
 الصفدي ١١٣ ، ٢٢٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٧٣
 صفي الدين أبو القاسم عبدالله ٣٥٠
 صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي ٣٧
 صلاة بن فارس الشوهاء عمرو بن مالك (الافوه الاودي) ١٠٧
 صلاح الدين الايوبي ٩ ، ٤٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ٢١٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٣٠٧ ،
 ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٤٥
 صلاح الدين المنجد ٢٧٧
 صمصام الدولة البويهى ٩٩

الجاواني ، محمد بن علي أبو سعيد الحلوي ٢٩٨
 جبريل « في بيت شعر » ١٩٨ ، « في بيت شعر » ٢٠٩
 الجرجاني ، عبدالقاهر ٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٣٤١
 الجرجاني : أبو عامر الفضل بن اسماعيل التميمي (٣٤٤ - ٣٤١)
 جرير بن عطية اليربوعي التميمي ، أبو حذرة (٩٧) ، ٣٩٠
 جعفر بن أحمد أبو محمد السراج القاريء (٢٨١)
 جعفر الصادق (٢٧٦)
 جعفر بن يحيى ٣٥٠
 جلال الدين (الوزير) « في بيت شعر » ١٣٢
 الجلودي ، عبدالعزيز بن يحيى ١٦١
 جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي ٢٥٨
 جمال الدين بن الصفي ٣٤٩
 جمال الدين الالوسي ٢٧١
 جمال الدين الجواد الاصبھاني (الوزير) ١٩ ، ٣٣ ، ٨٨ ، ١١٣ ، ٢٧٣ ، ٣٧٣
 جمال الدين القفطي ٢٤
 جماهر بن محمد الزملكاني الدمشقي ، أبو الازھر ٣٠٤
 الجماهري ، أبو الفتوح عبدالسلام بن يوسف الدمشقي ٥٦
 جميل سلطان ٩٧
 الجنييد ٢٨٩
 جنكيزخان ١٤٠
 الجواليقي ، أبو طاهر أحمد بن محمد بن الخضر ٥١
 الجواليقي : ابنه أبو منصور موهوب بن أحمد ٥
 جوسلين الثاني ٢٢٣
 الجوهرى ٣٠٧ ، ٣٩١

(ح)

حاتم الطائي ، أبو عدي (١٥) ، ٩٢ ، ١٦١
 الحاتمي ٣٦
 الحاجري ، عيسى بن سنجر الاربلي ١١٦
 حاجي خليفة ٢٨ ، ٥٣
 الحجاج بن يوسف ١١١ ، ٣٠٩
 الحراني ، ابراهيم بن هلال الصابيء (٩٩)
 الحراني : محمد بن عمر ٣٧
 حرثان بن الحارث العدواني ، ذو الاصبع ٣٢٣

عبدالرحيم العباسي ١٠٨
 عبدالرزاق الرسعني ٢٨
 عبدالسلام بن يوسف الدمشقي الجماهري ، ابو الفتوح ٦٥ (٣٠٦-٣٢٠) ٢٥٣
 عبدالعزيز بن يحيى الجلودي ١٩١
 عبدالغفار بن اسماعيل النيسابوري ٣٤١
 عبدالقادر الجيلي ٣٧
 عبدالقاهر الجرجاني ٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٣٤١
 عبدالقدوس ابو صالح ١١٦
 عبدالكريم بن الحسن الشعيري ٢٨٨
 عبدالله بن أحمد الخشاب (١٦٥-) ، ٦٤ ، ٣٥٤
 عبدالله بن بري ٩٠
 عبدالله بن طاهر بن الحسين ٩٨
 عبدالله بن علي ، أبو محمد المقرئ الحنبلي (٢٦٠-٢٣)
 عبدالله بن المبارك السقطي ٣٠٤ ، ٣٠٥
 عبداللطيف البغدادي ، الموفق ٢٥٨
 عبدالمدان بن الديان الحارثي ١٠٦
 عبدالملك « بن محمد » بن يوسف الحنبلي ، أبو منصور ٢٣ ، ٣٣١
 عبدالمنعم أحمد صالح التكريتي ٥٠
 عبدالؤمن بن عبدالحق القطيعي البغدادي ٣٧
 عبدالوهاب بن المبارك ، أبو البركات الانماطي ٢٩٨ ، ١٩١
 عبدالوهاب النجار ١٠
 عبيدالله بن سليمان بن وهب (الوزير الكاتب) (٥٩)
 عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ٥٩
 عثمان (بن عفان) رضي الله عنه ١٠ ، ١٣
 عثمان بن جني ، أبو الفتح (٨٩)
 العدواني ، أحمد بن المؤمل ، أبو العباس (٢٢٣-٣٢٥)
 العدواني : عامر بن الظرب ذو الاصبع ٣٢٣
 عدي بن زيد العبادي ٢٢٦
 عرقلة الاعور ، حسان بن نمير أبو الندى ١١١ ، (١١٣)
 المرندس ٢٠٣
 عزالدولة البويهري ٩٩
 عزالدين فرخشاه المنصور الايوبي (٢١٨) ، ٢٢٥
 عزالدين (العزيز) أحمد بن حامد الاصبهاني ٣١
 العزيزي ١٨١

الخضر بن ثروان التوماني (٨٥)
الخطيب البغدادي ٤٣ ، ٤٤ ، ٢٢٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤
الخطيب التبريزي ٦
الخفاجي ٣٥١
الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٧
خليل مردم بك ٩٧
الخنساء بنت عمرو السلمية ١٨٨ ، ١٩١
خير الدين الزركلي ١٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ١٢٣ ، ٢٤٥

(د)

الداوودي ، مؤلف طبقات المفسرين ١٧
الدباس ، الحسن بن يوسف الدباس أبو علي البصري ٥٩

(ذ)

ذو الرمة ، غيلان بن عقبة العدوي ٨٥ ، ١١٠ ، (١١٥) ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣
ذو الفخرين « في بيت شعر » ٧١
الذهبي ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢٥٩ ، ٢٧١ ،
٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٣١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩
الذهلي ٢٨٢
ذو القرنين ٣٦٨

(ر)

الراشد بالله العباسي ١٢٨
الراوندي ، أحمد بن يحيى ٨٦
الراوندي : أبو الرضا ، ضياء الدين ، فضل الله ٨٦ ، ١٦٦
ردينة (مثقفة الرماح) ٣٣٨
الرزاز ، أبو منصور ٣٠٦
رزق الله التميمي ، أبو محمد ٣٠٥
الرسعني ، عبدالرزاق ٢٨
رسول الله (الرسول) عليه الصلاة والسلام (ينظر : النبي في حرف النون)
الرضا « في بيت شعر » ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٩
رؤية ٨٥ ، ٢٩٢

(ز)

زاهر (من المحدثين) ١٣٦
الزباء ١١٠
الزبيدي ٣١ ، ٤٢ ، ٢٨٨

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٣ ، ١٥ ، ١٣٩ ، ١٦١ ، ٢٣٦ ، « في بيت شعر » ٣٠٣

عمر السهروردي ٢٢٠ ، ٢٢٧

عمر بن شبة ١٥

عمر بن علي القزويني ، أبو حفص ٢٨

عمر بن القرشي القاضي ٤٦

عمر بن القاضي السديد يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي ٣١ ، ٣٣

عمرو بن العاص السهمي القرشي ، رضي الله عنه (١٠)

عمرو بن قميئة ١٠٧

عمرو بن مالك (الافوه الاودي) ١٠٧

عمرو بن هند ١٠٧

عميدالدولة ابن جهر ٢٨٣ ، ٣٧١

عنتره ١٣٥

عوف بن محلم الخزاعي ، أبو المنهال (٩٨)

عون الدين (الوزير ابن هبيرة) ٣٦٦

عباض بن غنم ٢٦٥

عيسى ، عليه السلام « في بيت شعر » ١٩٨

عيسى بن جعفر ٢٧٦

عيسى بن سنجر الاربلي الحاجري ١١٦

عيسى بن محمد الكردي الاسدي ، أبو محمد ٣٠٨

عيسى بن هبة الله البزاز ، أبو عبدالله النقاش (٤٦-٤٩)

العيني ٢٥٩ ، ٢٩٢

(غ)

الفزالي ، أبو حامد ٢٩٨ ، (٢٩٩) ، ٣٠٠

الفزي ٣٥٧

الفسال ، المبارك بن الحسين البغدادي أبو الخير ٣٨

الفسال : المبارك بن مسعود البغدادي أبو الكرم ٤٢

غني بن أعصر ١٥١

غياث بن غوث التغلبي (الاخطل) « ٩٧ »

غيلان بن عقبة (ذو الرمة) « ١١٥ » ، ١٣٠

غيلان « في بيت شعر » ١٣٣

(ف)

فارس الشوهاء ١٠٧

سعيد بن محمد ، أبو منصور الرزاز ٢٨

السفاح ١٥

الستطي ، عبدالله بن المبارك ٣٠٤ ، ٣٠٥

الستطي : هبة الله بن المبارك أبو البركات (٣٠٤ - ٣٠٥)

السلفي الحافظ ٢٧ ، ٢٨١ ، ٣٠٨

سلمى « في بيت شعر ٣٦٨ » في بيت شعر ٢٨٢

سليمى « في أبيات شعر » ١١٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤

سليمان بن وهب ، الوزير الكاتب (٦٠)

السمرقندي ، اسماعيل بن أحمد أبو القاسم الحافظ (٣٠٤)

السمعاني ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٨١ ، ٨٥ ، ١٠٣ ،

١٠٤ ، ١٣٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٧ ،

٣٤٤ ، ٣٥٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

سمهر (مثقف الرماح) ١٤٨

سنجر بن ملكشاه ١٣٩ ، ١٤٠

السندوبي ١٣٧

سهراب ٣٣١

السهوردي ، أبو النجيب ٣٠٦

سيبويه (١٧) ، ٨٩ ، ٢٣٠

سيف الدولة صدقة ٦٠

سيف الدين علي بن محمد الآمدي ٢١٥

السيوطي ٨٩ ، ٩٠ ، ٢٢٦ ، ٢٩٨ ، ٣٤١

(ش)

شاذي ، والد صلاح الدين الايوبي ١١٣

الشاشي ٢٩٨

الشاشي : أبو بكر محمد بن أحمد ٣٧٩ ، ٣٨١

الشاشي : أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل ٣٨١

الشاغوري المعلم الشهاب فتيان (١٣٥)

الشافعي (الامام) ٥٣ ، ٣٠١

الشحنة البرسقي ٥٦

شداد بن عاد ١٨٢

شرف الدين أحمد بن علي بن المبارك ، ابن الخل (٣٨١ - ٣٤٨)

شرف الدين أبو القاسم بن طراد ٧٤

شرف الدين علي بن طراد الزينبي ٦٤

الكامل « في بيت شعر » ٧١
 الكامل ، محمد بن الحسين الأمدي أبو المكارم (٣٧٣ - ٣٧٨)
 كثير بن شماليق « شماليق » ٤٩
 الكرخي ، الحسن بن علي بن عبيدة المقرئ أبو محمد ٢١٤
 كعب بن مامة الأيادي ، أبو دؤاد (١١٥)
 الكلواذي ، محفوظ بن أحمد أبو الخطاب (٣٦-٤٥)
 كمال الدين (الشهرزوري) « في بيت شعر » ١٢٧
 الكندي ، تاج الدين زيد بن الحسن ١١٢ (٢١٧-٢٢٥)

(ل)

لبنى « في بيت شعر » ٦١
 لبيد بن ربيعة العامري ٥٢ ، ٩٧ ، ١١٢
 لبيني « في بيت شعر » ٦٢
 لقمان الحكيم « في بيت شعر » ٣٠٥
 اللكنوي ٥٦
 لمياء « في بيت شعر » ٣٣٤
 ليلي « في ٤ أبيات » ٧٥

(م)

المأمون ٦٠ ، ٧٦ ، ٢٧٧
 مالك ٢٧٢
 مالك بن أنس (الإمام) ١٦٩
 مالك بن الربيع المازني ٢٥٧
 الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن (٣٠١)
 المبارك بن أبي الفتح أحمد الدينوري أبو محمد ٢٩٣
 المبارك بن أحمد زكي الدين أبو السعادات حرکها (٥٦-٥٨)
 المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز أبو المعمر الأزجي الانصاري ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢
 المبارك بن أحمد الأربلي ، ابن المستوفي ٣٥٤
 المبارك بن الحسين ، أبو الخير الفسأل ٣٨
 المبارك بن سعيد أبو الفرج الحمامي (٣٥٤-٣٥٧)
 المبارك بن الفاخر أبو الكرم ٣٥٤
 المبارك بن المبارك الوجيه بن الدهان ٣٥٤
 المبارك بن محمد الشيباني ، مجد الدين بن الاثير ٣٥٤
 المبارك بن محمد أبو البقاء بن الخل البغدادي (٣٧٩-٣٨٠)
 المبارك بن مسعود البغدادي أبو الكرم ٤٢

(ض)

ضياء الدين عيسى بن محمد أبو محمد ٣٠٨
ضياء الدين فضل الله الراوندي ١٦٦ ، ١٧٤ ، « في بيت شعر » ١٧٧ ، ١٩٩

(ط)

الطاهر أحمد بن علي ، أبو عبدالله نقيب الطالبين ببغداد ٥٠
طاهر بن الحسين ٩٨
طاهر بن عبدالله ، أبو عبدالله الطبري القاضي (٣٠١)
الطاهر علي أبو الحسن ، نقيب الطالبين بالكرخ ، والد ابن الشجري (٥٠)
الطبراني ١٢٦ ، ٢٨٨
طراد « في بيت شعر » ٧١
طراد الزينبي ، أبو الفوارس ١١٣٦
طرفة بن العبد ٣١٢
طفيل الغنوي ١١٥١
طلائع بن رزيك ١٨ ، ١١٣

(ظ)

ظمياء « في بيت شعر » ٢٢٠ ، « في بيت شعر » ٢٢١

(ع)

عائشة ، أم المؤمنين رضي الله عنها ١١٨ ، ٢٩٥
عاد (قوم هود) ٧٠
العاص بن منبه ١٨٥
عاصم بن الحسن المحدث الشاعر (٢٨٨ - ٢٩٧)
العاضد ١١٣
عامر بن الطرب العدواني ٢٢٣
العامرية « في بيت شعر » ١٧٣
العباس بن عبدالمطلب (١٢) ، ٢١٥ ، ٢١٦
العباسي ، عبد الرحيم ١٠٨
عبد الجبار الهمداني ٣٠٢
عبد الحميد « الشيخ الاجل » ٣٤١
عبد الحميد العلوجي ٢٥٩
عبد الدائم الهلالي ٣٠٤
عبد الرحمن بدوي ٢٩٩
عبد الرحمن الزجاجي ٦
عبد الرحمن بن علي ، أبو الفرج بن الجوزي (١٥٨)
عبد الرحيم بن الاخوة البغدادي (١٣٦ - ٢١٣)

محمد بن محمد بن عمر بن الاديب ، ابو الفتح (٣٥٨-٣٧٠)
 محمد بن محمد بن محمد ، ابو حامد الغزالي (٢٩٩)
 محمد بن محمد بن مواهب ، ابو العز ، ابن الخراساني (٢٢٦-٢٥٣)
 محمد بن محمود ، صاحب كتاب سر السرور ٣٤١
 محمد محيي الدين عبدالحميد ١٣٦
 محمد بن ملكشاه ٥٥ ، ٦٠
 محمد بن ناصر السلامي الحافظ ٣٠ ، ٢٥٨ ، (٢٨٢)
 محمود شكري الالوسي ٢٠ ، ١٠٨
 محيي الدين القرشي المصري ٥٦ ، ٥٧
 المختار ٣٢٧
 مخلوف (فقيه مغربي) ١٠١
 المرزوقي ، ابو بكر ٥
 المسترشد بالله ٥٥ ، ١٠٤ ، ١٣٨ ، ٢٢٧
 المستضيء بالله ٩ ، ١١ ، « في بيت شعر » ١٢ ، « في بيت شعر » ١٤ ، « في بيت شعر » ٢٢٧ ،
 « في بيت شعر » ٢١٤ ، « في بيت شعر » ٢١٥ ، « في بيت شعر » ٢٢٧ ،
 « في بيت شعر » ٢٣٣ ، « في بيت شعر » ٢٣٤ ، « في بيت شعر » ٢٣٦ ،
 « في بيت شعر » ٢٣٨ ، « في بيت شعر » ٢٣٩ ، « في بيت شعر » ٢٤٢ ، « في بيت شعر » ٢٤٩ - ٢٦٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٣
 المستعصم بالله ٥٦
 المستعين بالله ٣٢ ، ٣٣١
 المستملي ٢٨٤
 المستجذب بالله ٣٣١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٨٥
 المستنصر بالله العبيدي ٢٣
 مسلم ٢٩٩
 مسلم بن الحجاج ١١١
 المصطفى (عليه الصلاة والسلام) « في بيت شعر » ٢٢٧ ، « في بيت شعر » ٢١٦
 مصعب بن عمير ٣٤٧
 المطيع لله ٩٩
 المظفر بن القاضي ابي السعادات زكي الدين ٥٦
 المعافى بن عمران الموصللي ١٩
 معاوية بن ابي سفيان (١٠) ، ١٣٧ ، ١٥١
 المعتصم بالله ٢٧٧
 المعتضد بالله ٤٣ ، ٥٩ ، ٦٠

المستقلاني أحمد بن حجر الحافظ ١٩٠
 عضد الدين بن رئيس الرؤساء ٣٥٨
 العلاء بن السوادى الواسطى ٦٠
 علاء الدولة « في بيت شعر » ١٦٠
 علي « في بيت شعر » ٧٢
 علي بن أبي البركات يحيى بن نجاح ، أبو الحسن ٣٣١
 علي بن أبي زيد ، أبو الحسن الاستراباذي النحوي ٩١
 علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ١٥٨ ، ١٦١ ، ٢٧٥
 علي بن أحمد ، الاحدب المعلم (٣٢٧-٣٢٨)
 علي بن أحمد الأمدي ، زين الدين الحنبلي ٢٦٥
 علي بن أحمد بن محمود بن يزيد أبو الحسن (٣٠٢)
 علي بن اسماعيل الشعيري ٢٨٨
 علي بن ثروان ٢١٧
 علي بن الحسين ، أبو القاسم الربيعي البغدادي (٣٠١-٣٠٣)
 علي بن الحسين الزينبي العباسي ، أبو الحسن ٣١
 علي بن الحسين الغزنوي الواعظ ٥١
 علي بن الحسين الزينبي العباسي ، أبو الحسن ٣١
 علي الرضا (٢٧٦)
 علي بن طراد ، شرف الدين الزينبي ٦٤ ، « في بيت شعر » ٦٤
 علي بن عساكر الحافظ ٩٠
 علي بن عقيل ، أبو الوفاء الحنبلي (٢٧-٣٠)
 علي علاء الدين الالوسي ٦
 علي الفلال ١٢٣
 علي بن محمد الأمدي ، سيف الدين ٢٦٥
 علي بن محمد بن حبيب الماوردي (٣٠١)
 علي بن محمد بن علي الطبري ، التكي الهراسي (٢٩٩)
 علي النجدي ناصف ١٧
 علي الهادي (٢٧٧)
 عماد الدين زنكي ١١٣
 العماد الكاتب « العماد » « عماد الدين » ٥٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١١ ،
 ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٥٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
 ٣١٨ ، ٣٤١ ، ٣٨١ ، ٣٨٥
 عمارة بن عقيل ١١٥
 العمراني ٢٧٦

(ن)

الناطقة الديباني ٢٠٦

ناشب بن ابي النجم الحراني (٣٤٨ - ٣٥٠)

الناصر صلاح الدين الايوبي (ينظر حرف الصاد)

النبي (عليه الصلاة والسلام) « في بيت شعر » ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،

١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ،

٢١٦ ، ٢٤٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣١٨ ، ٣٦٨

النرسي ، أبو الفنائم ٥

النرشخي ٥٥

نزار بن سعد ١٠٨

نصر ١١٠

نصر بن البطر ، أبو الخطاب ١٣٦

نصر بن زيد المجدر ٢٧٢

نصر بن عيسى الواسطي النصراني ، أبو غالب ٢٤٣

نصر بن الفرج الفارسي (٣٤٥-٣٤٧)

نصرالله بن ابي العزيز نجم الكاتب (٣٢٩-٣٣٠)

نصرالدين محمود بن ابي توبة ، الوزير ١٣٩ ، في بيت شعر ١٤٤

نصيب الاسود ٢٨٦

نصيب الاسود المرواني ٢٨٦

النطنزي ، شمس الدين أبو الفتح ٢٩

نظام الحضرتين « في بيت شعر » ٩٧ ، ٦٩ ، ٧٦

نظام الملك ، الحسن بن علي الوزير ١٩٦ ، ٢٥٤

النعمان بن المنذر ١٥١ ، ٣٦٩

النقاش ، عيسى بن هبة الله اليزاز ، أبو عبدالله (٤٦ - ٤٩)

نورالدين ، محمود بن زنكي (ينظر : الملك العادل)

النهرواني ، أبو حكيم ٢٨

النيسابوري ، عبدالغفار بن اسماعيل ٣٤١

نيكيتا السيف Nikita Elesseff ٤٧

(و)

وائل بن حجر ٣٩١

الواثق بالله ٢٧٧

الواسطي ، نصر بن عيسى النصراني أبو غالب ٢٤٢

الواسطي : العلاء بن السواد ٦٠

واسع بن حبان بن منقذ ٢٧٢

الوليد بن عبيد الطائي ، أبو عبادة البحتري (١٠٢)

فاضل خلف ٢٩٧
فاطمة بنت اسد ٢٧٥
فاطمة رضي الله عنها ٩ ، ٢٧٥
الفاكهي ١٥٦
فتيان الشاغوري (١٣٥)
فخرالدين أحمد بن عبدالله الأمدي أبو جعفر الشهيد ٥٦
الفراء ٦٥ ، ١٨٩
الفرزدق ٩٧ ، ٧٩ ، ٣٧٩
فرعون ١٠
الفصحي ٩٧ ، (٩٠)
الفضل بن اسماعيل التميمي الجرجاني أبو عامر (٣٤١ - ٣٤٤)
فضل الله (الراوندي) « في بيت شعر » ١٦٨ ، ١٦٩
الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ٣٥٠
الفيروز آبادي ٢٨٨

(ق)

القائم بأمر الله العباسي ٣٠١
القائم المهدي ، محمد بن الحسن العسكري (٢٧٧)
القاسم بن عبدالله (الوزير) ٥٩
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٢٧٦
القاضي السديد ، يحيى بن سعيد بن المرحم البغدادي (٣١ - ٣٥)
قاضي العراق الزينبي ٣١
القرشي ، محيي الدين القرشي المصري ٥٦ ، ٥٧
قريش بن بدران العقيلي ٢٣
القزويني ، عمر بن علي أبو حفص ٢٨
قس بن ساعدة الإيادي ٩٣ ، ٢٤٥ ، « في بيت شعر » ٢٦٦
القصر قضاي ، إبراهيم بن محاسن الضير (٣٥١ - ٣٥٣)
القفال ٣٨٤
القفطي ٥١ ، ٥٩ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧
القيرواني ، أبو عبدالله ٨٧
القيسراني ٨٨ ، ١٣٣

(ك)

كارل بروكلمن ٥ ، ٢٧ ، ١٢٣ ، ٢٥٩
كارليل هنري هيس مكارتنائي ١١٥

(٣)

الشعوب والقبائل والاسر والنحل

(١)

بنو سليم ٢٨٤ ، ٢٩٥
بنو شيبان ٩٨ ، (٢٧٢)
بنو الصادر ٣٦٩
بنو العباس ١٥ ، ٤٤ ، « في بيت شعر »
١٠٥ ، ٢٢٨ ، « في بيت شعر »
٣٥٠ ، « في بيت شعر » ٣٥٧
بنو عبدالدار ٣٤٧
بنو عبد المدان بن الديان ١٠٦
بنو عبيد ٩
بنو عدنان ١١٤
بنو عدوان (٣٢٣)
بنو قحطان « في بيت شعر » ١٠٩ ،
« في بيت شعر » ١٢٥
بنو المظفر ٣٥٨
البيت الايوبي (الاسرة الايوبية) ١١٢
بيت رئيس الرؤساء ٣٥٨
بيت ماشاذه (١٩٠)
(ت)

التبابعة ١٠٨
التتر ١٤٠
الترك « في بيت شعر » ٢٢٢ ، « في
بيت شعر » ٢٤٩
الترکمان ٢٢٣
تنوخ ٣٠٦
تيم الله ٣٣٦
(ث)
ثقيف ٢١٠

(ج)

جديس « في بيت شعر » ١١٤
جرهم « في بيت شعر » ١٠٨
جماهر بن الاشعر ٣٠٦

الآراميون ١٣

آل بيت الله « في بيت شعر » ١٨٥

آل الرافيل ٣٥٨

آل علي (يالعلي) « في بيت شعر » ٢٩٦

آل هاشم ١٢

الازد ١٥

الاسرة الايوبية ١١٢

الاسماعيلية ٣٤١

الاعاجم ٥١ ، « في بيت شعر » ٢٤٩

(ينظر : العجم)

الأكاسرة ٢٥٥

الامامية ٢٧٦ ، ٢٧٧

الامويون

أهل البيت « في بيت شعر » ٢٧٥ ،

٢٧٦

أهل السنة ٣٠٢ (ينظر : السنة)

الايلخانيون ٣٠٠

الاوييون ٢١٨

(ب)

الباطنية ١٣٨

باهلة ١١٢ ، ٢٣٣

البرامكة (٣٥٠)

البغداديون ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٨٨

بنو أسد ١٥ ، ١٨٨ ، ٣٣٦

بنو أمية ٩٨

بنو أيباد ٣٩٣

بنو البكاء ٣٦٨

بنو بكر بن كلاب ٢٠٣

بنو تميم ١٠٦ ، ١١٠

بنو حسن « في بيت شعر » ٨٤

بنو دارم ٣١٢

بنو الداية التركمانيون ٢٢٣

المتنبي ٣٦ ، ١٦٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢
 المتوكل على الله العباسي ٢٧٧
 مجدالدولة بن الداية ٢٢٣
 مجدالدولة أبو غالب بن الحصين (٢٢٦-٢٥٣) ، ٣٠٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢
 مجدالدين « في بيت شعر » ١٥٤ ، في بيت شعر ١٦١ ، في بيت شعر ١٨٢
 مجدالدين بن الاثير المبارك بن محمد الشيباني ٣٥٤
 محب الدين ابن التجار البغدادي الحافظ المؤرخ ٣٠ ، ٣١ ، ١٣٦
 محمد (عليه الصلاة والسلام) « في بيت شعر » ١٩٨
 محمد بن أحمد أبو بكر الشاشي ٣٨١
 محمد بن أحمد أبو علي بن الوليد المعتزلي (٣٠٢)
 محمد بن أحمد بن الحسن ، ابن جرادة أبو عبدالله البيهقي ٢٣
 محمد بن أسعد العراقي ، زين الدين أبو المظفر ابن حكيم ٢٦٤
 محمد بن اسماعيل الصائغ ٣٠٤
 محمد بن اسماعيل أبو عبدالله البخاري (الامام) ٥٥ ، ٢٩٩
 محمد الجواد (٢٧٧)
 محمد بن حبان بن بكر البصري ٢٧٢
 محمد بن حبان ، أبو حاتم البستي ٢٧٧
 محمد بن الحسن ، أبو المكارم الأمدي ٢٦٥
 محمد بن الحسن العسكري ، القائم المهدي (٢٧٧)
 محمد بن حماد بن المبارك ، أبو نزار (٢٧٢ - ٢٧٨)
 محمد بن رزق الله ٣٠٥
 محمد بن سليمان (ارسلان خان) ٥٥
 محمد بن عبد الباقي أبو بكر ٢٩٤
 محمد بن عبدالرحيم (ابن الاخوة) ١٩٣
 محمد بن عبدالله ، كمال الدين الشهرزوري (١٢٣)
 محمد بن عبدالملك الهمداني ٥٦
 محمد بن علي بن اسماعيل ، أبو بكر الشاشي ٣٨١
 محمد بن علي بن الدهان أبو شجاع ٣٧٣
 محمد بن علي العراقي أبو عبدالله (٢٩٨ - ٣٠٠)
 محمد بن عمر الحراني ٣٧
 محمد بن عمر بن محمد الاديب (٣٧١-٣٧٢)
 محمد بن محفوظ ، أبو الخطاب الكلوازي ٣٦
 محمد بن محمد بن السلال الوراق ، أبو عبدالله (٢٩٢) ٢٩٣

المستشرقون ٤٤

المسلمون ٨٣

المسيحية ٩٧

المشركون ١٣

مضر « في بيت شعر » ٥٢ ، (١١٤) ،

١٧٦

المعتزلة ٣٠٢

المفول ٥٦

الملوك الخانية الاتراك ٥٥

الملوك السلاجقة ١٣٩

مهرة ١٠٦ ، ١٥١

(ن)

نحاة الكوفة ٣٨٩

نزار بن معد ١٠٨

النصرانية ٢٣٦

(هـ)

هاشم ٧٠ ، ٧٢

الهذليون ٨٥

هذيل ٢٩٠

الهياطلة ١٨١

(ي)

اليونانيون ١٥

اليهود ١٩٦

المعتمد على الله ٥٩ ، ٦٠
 المعري ، أبو العلاء ٣١١
 معز الدولة البويهى ٩٩
 المعمر بن محمد بن الحسن ، أبو نصر ٣٠
 معين الدين أنر ٢٦٤
 معين الدين بن ماشاذه ١٩٠
 معين الدين « في بيت شعر » ١٩٢
 المقتفى لامرأه ١٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٣٤٩
 المكتفى بالله ٥٩
 المكين ، أبو علي ١٠٩
 الملك العادل ، نور الدين محمود بن زنكي ٤٦ ، (٤٧) ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، « في بيت شعر » ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٠
 ملك النحاة ، الحسن بن صافي (٨٧ - ١٣٥)
 ملكشاه بن الب أرسلان (١٣٩)
 المندائي ، أحمد بن بختيار ٣١ ، ٢١٦ ، ٢٧٦
 المنذري ، زكي الدين ٢٩٥ ، ٣٥٤
 موسى عليه السلام « في بيت شعر » ١٠ ، ٣٦ ، « في بيت شعر » ١٩٨ ، « في بيت شعر » ٢٢٤
 موسى بن جعفر الصادق (٢٧٧) ، ٣٥٠
 موسى الكاظم (٢٧٦)
 الموفق بالله طلحة ٦٠
 الموفق عبداللطيف البغدادي ٢٥٨
 موهوب الجواليقي ، أبو نصر ٥
 مؤيد الدولة ، أسامة بن منقذ ٢٧٠
 مؤيد الدين ، هشام بن عبدالرحيم بن الاخوة البغدادي ١٣٦
 المهدي بالله (١٥)
 المهدي بالله ٦٠
 مهذب الدين أحمد بن منير الطرابلسي ١٣٣
 المهذب النقاش ، أبو الحسن علي (٤٦)
 مهرة بن حيدان ١٠٦ ، ١٥١
 المهلهل ١٠٧
 مهيار بن مرزويه الديلمي (١٢٣) ، ٢٥٩
 مية المنقرية ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨
 مي « في بيت شعر » ١١٠ ، « في بيت شعر » ١١٦ ، « في بيت شعر » ١١٨

(ث)

نبر « جبل » ٢٧٨
ثرمدة ٩٢
الثوية ٣٦٩

(ج)

الجار ١٥٨
جامع دمشق ١٣٥
جامع السلطان ببغداد ٧
جامع القصر ببغداد ٣٠
جامع المنصور ببغداد ٢٤ ، ٣٠ (٤٣)
٤٤
الجبالي ٥٤ ، ٣٠٤
جبلاطيء : اجاوسلمى ١٥
جرجان ٩١
جرمانى ١١١
الجزيرة ٩٧
جزيرة ابن عمر ٨٥ ، ٣٠٨
جزيرة العرب ١٢٤ ، ١٧١ ، ٣١٢ ،
٣١٥
جلق ٣١٠
جمع ٢٩١
جوزة « فرضة بالبصرة » ٢٥٨
جوش ٣٦٩
الجومة ٢٢٣
جي ١٣٨
جيحون « نهر » ٥٤

(ح)

حاجر ١١٦ ، ٢٨٣ ، ٣٦٩
الحبشة ١٢ ، ٣٤٧
الحجاز ١٥ ، ٨١ ، ٩٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ،
٢٩٩ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠
الحجر ١٦٩
الحجرة الشريفة النبوية ١١٣
الحديبة ١٠
حراء ٢٧٨
حران ٩٨

٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ،
٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ،
٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ،
٢٩٩ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ،
٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ،
٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٤٥ ،
٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،
٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٦

بقعاء الموصل ٨٥

البقيع ٢٧٦

بلاد العجم ٨٨

بلاساغون ٥٥

بلخ ١٨١ ، ٣٥٠

البوازيج ٢٩٨

بوازيج الانبار ٣٠٠

بوازيج الملك ٣٠٠

بومبي ٢٥٨

البيت العتيق (١٥٦)

بيث وازبك ٣٠٠

بيروت ٩٨ ، ٢٧٧

بیمارستان نورالدین ٤٦

(ت)

تبالة ١١٠ ، ١١١

تبوك ٩٢

تدمر ١١٠

تربة الوزير جمال الدين الجواد

الاصفهانى في مدينة الرسول ١١٣

تركستان ٥٥

تكريت ٣٠٠

تنيس ٩٠

تهامة ٨ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ٢٨٣ ، ٣٢٣ ، ٣٥٧ ،

٣٩٠

توران ٥٤

توماني ٨٥

تونة ٩٠

(هـ)

هارون الرشيد ٤٣
هاشم « في بيت شعر » ٧٠ ، « في بيت شعر » ٣٣٥
هاشم بن عبد مناف ١٢
هبة الله بن علي ، ابن الشجري (٥٠)
هبة الله بن المبارك السقطي ، أبو البركات (٣٠٤ - ٣٠٥)
الهراسي ، الكيا ٢٧ ، ٢٩٨ ، (٢٩٩)
هرزفلد E. Herzfeld ٣٠٠
هشام بن عبد الرحيم (ابن الاخوة) مؤيد الدين أبو مسلم ١٣٦
هلال ناجي ٢٥٩
الهاللي ، عبد الدائم ٣٠٤
الهمداني ، أبو العلاء ٣٠٤
الهمداني ، محمد بن عبد الملك ٥٦
هند بنت عتبة ، أم معاوية بن أبي سفيان ١٠
هنفري مقدم الفرنج ٢١٨
هود عليه السلام ٧٠
هيثم « في بيت شعر » ٧٠

(ي)

ياقوت (الحموي البغدادي) ٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٨٩ ، ١٠٢ ،
١١٠ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٨١ ، ١٩٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ،
٣٧٠ ، ٣٩٠
٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ،
يحيى بن التلميذ ، أبو الفرج ٤٧
يحيى بن جعفر ، أبو الفضل ، زعيم الدين (٣٤٩)
يحيى بن خالد برمك ٣٥٠
يحيى بن سعيد (ابن الدهان) ١٩
يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي القاضي السيد (٣١ - ٣٥)
يحيى بن سلامة الحصفكي ٢٦٥
يحيى بن عبد الملك بن أبي المسلم المكي ١٣٦
يحيى بن علي بن حسن الحلواني ، أبو سعد (٥٣ - ٥٥)
يحيى بن نجاح اليوسفي البغدادي ، أبو البركات (٣٣١ - ٣٤٠)
يحيى بن نزار بن معيد المنبجي البيع (٢٢٠)
يحيى بن هبيرة ، أبو المظفر ٣٨٢
اليزدي ، علي بن أحمد بن محمود ، أبو الحسن (٣٠٢)
يعقوب يوسف غنيم ٢٩٧
اليقوي ، ابن واضح ٢٩٤
يمين الدين « أمين الدين » أحمد بن اسماعيل أبو علي ١٧١ ، ١٧٢
يوسف الدمشقي ٢٨

الرقمتان (٢٥٧)

الركن ١٦٩

الرها ١١٢

الرياض ٩٨ ، ١١٤

الري ١٣٦

(ز)

الزاب الاسفل ٣٠٠

الزبداني ١٣٥

الزبدية ١١٠

زرود (٢٨٤)

زمزم (١٥٦) ، ١٦٩

زندرود « نهر » ١٣٨

الزوراء ١٨٧

(س)

الساحل الشامي ١٣٥ ، ٢١٨

سارية ٩١

سد الصين ٣٨٩

سرخس ٨٥

سرّ من رأى ٢٧٧

سطرى ١١١

السفد ٥٥

سلع « جبل » ٢٩٠ ، ٣٣٧

سلمى « جبل » ١٥

السماءة ١١٠

سمرقند ٥٥

سمراء ١٥

السن ٣٠٠

السواد « سواد العراق » ٥٣ ، ١٠٦

سور المستعين بالله ٣٣١

سوق الدواب ٣٣١

سوق عكاظ ٢٤٥ ، ٢٦٦

سوق المارستان ٢٨٨

سونايا ٢٨٨

(ش)

الشاذياخ ٩٨

شارع دار الرقيق ٨٧

الشاغور ١٣٥

الشام « الشام » ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ٦٠٠

٨٥ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٨ ، ١٠٩

٢١٧ ، ١١٣ ، ١١١ ، ١١٠ ، ٢١٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٣٧٨

الشجرة ٥٠

الشرف الاعلى ١١١

شمام « جبل » ١١٢ ، ٢٣٣

شهرابان ٣٥١

شهرزور ٢٩٨

شهرستان ١٣٨

الشونيزية ٣٩ ، ٢٨٩

شيراز ٨٨ ، ١٣٦ ، ٢١٠

(ص)

الصفاء ٣٣

صفين ١٦١

صنعاء ١٨٢

(ض)

الضهاء ٢٧٨

(ط)

الطائف ٩٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٣٢٣

طبرستان ١٣٦

طخارستان ١٨١ ، ٣٤٣

طرابلس الشام ١٣٣ ، ٢٨١

طراز ٥٥

طرسوس ٤٤

طوس ٢٨٦ ، ٢٩٩

طوى ٢٨٤

(ع)

عالج (٩٢) ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٣٢

العالية ٣٩٠

(ح)

حمير ٢٧٢ ، ٢٥٠
الحنابلة ٢٧ ، ٣٧ ، ٢٥٩

(د)

الدولة الاسلامية ٥٣
الدولة الاموية ١٠
الدولة العباسية ٩ ، ١٣٨
الدولة النورية ٢٢٣
دولة هاشمية
« في بيت شعر » ٣٣٨

(ر)

ربيعة « في بيت شعر » ٥٢

(س)

اسعد بن زيد مناة ١١٠
سلالة ابي بكر الصديق ٢٥٨
سلالة هاشم « في بيت شعر » ٣٣٥
السنة ٢٧٧ (ينظر : اهل السنة)

(ش)

الشافعية ١٢٤

(ص)

الصليبيون ٩ ، ١١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٥ ،
٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ،
٣٤٥
الصوفية ١٣ ، ٥٦ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ،
٣٨٠

(ط)

الطالبيون ٥٠ ، ٧١
طسم ١٤١
طيء بن ادد ١٥

(ع)

العباسيون ٩ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٥١ ،
٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٨٦ ، ٢٧٦ ،
٣٨٨
العباهلة (٣٩١)
العبرانيون ١٣
العجم ٨٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٩٨
(ينظر : الاعاجم)

العدانية ٣٢٣

العرب ٥ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،
٥١ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٨٣ ، ١٠٧ ،
١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ،
١٣١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٦١ ،
١٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،
٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ،
٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٣١٢ ،
٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ،
٣٧٥

العلوية (السادة) ١٤٩
العمالقة ٣٢٣

(غ)

الفساسنة ١٠٨

(ف)

الفاطمية ٢٣ ، ١٥٦
الفرس ١٥ ، ٢٥٥
الفرنج ١١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٥٥ ،
٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٤٥
الغلاسفة ١٨٦

(ق)

القبط ١٠
قحطان ١٠٨
القحطانية ٢٧٢ ، ٣٠٦
قريش ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ١٣١ ، « في
بيت شعر » ٢٣٦
قيس عيلان ٣٢٣

(ك)

كنانة ١٥٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠
كهلان ١٥

(ل)

اللخميون ١٠٨

(م)

مجوس بلخ ٣٥٠
مذحج ١٠٧ ، (١٢٥) ، ٢٠٧

(ل)

لعلع ٣١٥
السوى ٢٨٤
ليبزك ٢٥٨
ليدن ٢٥٨

(م)

ماردين ١١٣
الماستان العضدي ٣٣١
مازندران ٩١
ماسبدان ١٥
ماوراء النهر (٥٤) ، ٥٥ ، ١٤٠
المتحف العراقي ٤٤
المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب
والعلوم الاجتماعية بالقاهرة ٢٩٩
المجمع العلمي العراقي ٥
المجمع العلمي العربي « مجمع اللغة
العربية » بدمشق ٢١٧
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٦ ، ١٣٠ ،
١٣٥
محسر ٢٨٥ ، ٢٨٦
مدرسة سعادة الرومي (٥٦)
مدرسة الشافعية ١٢٤
المدرسة الصادرية ٢٦٤
المدرسة الطرخانية ٢٦٤
المدرسة العمادية ٩٩
المدرسة الفرخشاهية ٢١٨
المدرسة المعينية ٢٦٤
المدرسة النظامية (٥٣) ، ٨٧ ، ٩١ ،
١٩٦ ، ٢٥٤ ، ٢٩٩
المدرسة النورية الشافعية ٩٩
المدينة المدورة « مدينة المنصور » ٢١٨ ،
٢٨٨
مدينة السلام ٣١ ، ٤٤ ، ١٣٨ ، ٢١٨
مدينة العسكر ٧٧
المدينة المنورة ١٣ ، ٥٠ ، ٩٢ ، ١١٣ ،
١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٥٨ ، ١٣٨ ،

٢٥٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ،
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٤٧ ، ٣٦٨ ،
٣٨٨ ، ٣٩٠
المرج ١١١
مرو ٨٥
مرو الروز (١٩٤)
مرو الشاهجان (١٩٤)
مزدلفة ٢٨٥ ، ٢٩١
مسجد ابن جردة ٢٣
المسجد الحرام ١٤ ، ١٥٦ ، ٢٩١
مسجد الخيف ٨٣ ، ٩١
مسجد كلوازي ٣٦
شرعية الحوز ٢٥٨
المشعر ٢٩١
مصر ٩ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٥١ ، ٩٠ ، ١١٢ ،
١١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ،
٢٣٣ ، ٢٣٥ ، « في بيت شعر »
٣٨٨
المصلى ١٢٥ ، ٢٩١
مطار المثنى الدولي ببغداد ٩٧
المطار المدني ٩٧
معان ١٥ ، ٩٢
معدن النقرة ١١٦
معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩
المعهد الفرنسي بدمشق ٤٧
مقابر قريش ٢٧٧
مقام ابراهيم ١٦٩
مقبرة الامام احمد بن محمد بن حنبل ٧
مقبرة باب حرب ٢٥٩
مقبرة الباب الصغير ٩٠
مقبرة الجنيد « الشونيزية » ٢٨٩
مقبرة الشونيزي ٣٩ ، ٢٨٩
مقبرة الشيخ عمر السهروردي
(الوردية) ٢٢٠ ، ٢٢٧
مقبرة المعافي بن عمران الموصل ١٩
مقرى ١١١
مقسم الماء ١٣١
المقصرة ٣٢٧

(٤)

البلدان والاماكن

(١)

آمد (٢٦٥)
آمل طبرستان ٣٠٦
أبان ٣٦٩
أبرشهر « نيسابور » ١٣٩
الأبواء ٢٧٦
الأنبياء ٢٤٥
أجا « جبل » ١٥ ، ٩٢
الأجمة ببغداد ٢٨٢
أحد « جبل » ١٨٣ ، ٣٤٧
أذربيجان ١١٢
اربيل ٢٩٨
الأراك (٢٩٥)
أرم ذات العماد ١٨٢
الأستانة ١٩ ، ٢٥٨
استراباذ ٩١
الاسكندرية ١١٣
أصفهان « اصفهان » ٨٨ ، ٨٥ ، ٤٨ ، ١٠٩ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٧
اصطخر ٣٠٢
اضم ٣٦٨
أفغانستان ١٩٤
آلال « جبل » ٢٣٣
الأنعم ٣٩٠
ايران ٥٤

باب حرب ٧ ، ٢٤
باب خراسان ٤٣ ، ٣٣١
باب سوق الدواب ٣٣١
باب الشعير (٢٨٨)
باب الشيخ ٧
باب المراتب ٢٣
باب القمر الكبير ٣٣١
باب الميدان ١٩
بابل ٢١١
البادية ١١٥ ، ١١٦ ، ٣١٥
باريس ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٢٨٢
بانياس ١٣٥
البحرين ٣٣ ، ١١٤ ، ٣١٢ ، ٣٧٦
البحيرة ١١٣
بخارى (٥٥)
بدر ١٥٨ ، ٢٥٨ ، ٣٤٧
البدرية ٤٣ (٥٩)
بدخشان ١٨١ ، ٣٤٣
برقة ثهمد ٣١٢
برقعيد ٨٥
بركة الزبيدية ١١٠
البصرة ٣٣ ، ٦٢ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٦١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ، ٣٦٨
البطحاء « بطحاء مكة » ١٦٩
بغداد ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٥٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٨٧ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ،

(ب)

بئر ميمون ١٥
باب أبرز ٢٨٢ ، ٣٣١ ، ٣٥٤
باب الازج ٢٧ ، (٣٦) ، ٣٩ ، ٢٧٢

الآيات

- ٣٤٠ اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم
 ٢١٠ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
 الذين يظاهرون منكم من نسائهم ، ماهن امهاتهم - الى قوله سبحانه :
 ٢٠ فاطعام ستين مسكينا
 ١٨٢ ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ؟
 ٢٠٠ أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله ؟
 ٢١٦ انا انزلناه في ليلة القدر
 ١٠٣ ان الله يحب المقسطين
 ١٥٦ ان اول بيت وضع للناس للذي بمكة
 ٢٦٨ ان تقول نفس : يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
 ٢٢٩ ان لم يصبها وابل فطل
 ١٤٧ بئس الرفد المرفود
 ١٩٤ تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين
 ١٥٦ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
 ١٩٤ حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين
 ١٥٣ سيماهم في وجوههم من اثر السجود
 ١٩٩ طوبى لهم
 ١٦٧ ظلت عليه عاكفا
 ١٧٧ علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى
 ٢٠ فاذا هي ثعبان مبين
 ١٥٦ فاقم وجهك للدين حنيفا
 ٣٨٧ فجاسوا خلال الديار
 ١٦٧ فظللتم تغفكهن
 ١٩٢ فقال : اكفنيها وعزني في الخطاب
 ١٦٧ فالتقمه الحوت وهو مليم
 ٣٤٨ فليكتب وليملل الذي عليه الحق
 ١٨٤ في جيدها جبل من مسد
 ٨٤ فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا
 ٢٢٤ قال : هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى

دار الكتب المصرية ٥ ، ٢٩ ، ٥١ ، ٢٨١
دار الكتب الوطنية بباريس ٢٩
دبيق ٩٠
دجلة ١٧ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٢٦٥ ، ٢٨٨
درب حبيب ٢٥٨
درب الدواب ٣٣١
درب رباح ٢١٤
درب الزعفران ٣٠١
دكان الشيخ أبي العالي ٢٧٢
دكة الامام أحمد بن حنبل ٣٠

دمشق ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٧ ،
٩٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ،
١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ،
١٣٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،
٢٢٥ ، ٢٨٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ،
٢٨١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،
٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٩

دوين ١١٢

ديار بكر ٢٦٥ ، ٣٨١

الديار الشامية ١٢٤

الديار المصرية ٤٦ ، ١١٣ ، ٢٨١ ، ٣٠٨

ديار هذيل ٢٩٠

(ذ)

ذات الاثل ٣٣٦

الذئاب ٣٦٨

ذو سلم ٣٦٨

ذو الطواء ٢٨٤

(ر)

رامة ١١٠ ، ١١٧ ، ١٣٠

راوند ٨٦ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٩

رباط أبي النجيب السهروردي ٣٠٦

رباط الشيخة خاصة ٣٩

رباط كمال الدين الشهرزوري ١٢٤

الرحبة ٣٧٩

الرزيق « نهر » ١٩٤

الركة ٥٩

الحربية ٢٤
حرة ليلي ٦٢
حرم مكة (٨٤) ، ١١٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
الحريم ٢٨٨
حريم دار الخلافة العباسية ٢٣
الحريم الطاهري ٥٢ ، ٢٩٤
حزوى ١٠٦
حضر موت ١٨٢ ، ٣٩١
الحطيم ١٦٩
حفر أبي موسى ٢٥٧
حلب ١٠٢ ، ١٣٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣
الحلة السيفية ٧٦ ، ٢٩٧
حلوان العراق ٥٣
حماة ١١٢ ، ٢٧٠
الحميمة ١٥ ، ٢٧٦
حنين ١٣
حيدر اباد ٥١ ، ٢٥٨
الحيرة ٨١ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٥١ ، ٣٦٩

(خ)

الخالص ٣٥١

خائقين ٥٣

خنس ٥٥

خراسان ٥٥ ، ٨١ ، ١١٢ ، ١٣١ ،

١٣٩ ، ١٦١ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ،

٢٩١ ، ٢٩٩

خرابة ابن جرادة ٢٣

الخط ٣١ ، ٣٧٦

خفتيان الزرذاري ٢٩٨

خفتيان سرخاب بن بدر ٢٩٨

خلاط ١١٢

خيف مكة ٨٣

(د)

دار أبي القاسم الفراء ٧

دار البانوجة ٣٣١

دار الخلافة العباسية ٢٣ ، ٥٩

دار صادر وبيروت ٢٧٧

دار القطان ٤٣

- ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود
ونزعنا ما في صدورهم من غل
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
وهم من الساعة مشفقون
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة
هل اتي
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
يا جبال اوبي معه والطير
يحيي العظام وهي رميم
يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران
يضاهوون قول الذين كفروا من قبل
- ١٥٣
٢٦٠
٣٨٤
٦٦
٢٩٢
١٥٨
١٩٥
١٥٨ ، ١٦٩
٢١٥
١٣٩
٣٢٤
٢٤٦
٢٩٦

عالية الحجاز ٣٩٠

العتيقة ٢٨٨

المدان ١١٠

العراق ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٦٠ ،

٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،

١١٣ ، ١٣٧ ، ١٥١ ، ٢١١ ،

٢٨٢ ، ٢٦٢

عرفة « عرفات » ٢٣٣ ، ٢٧٨ ، ٢٦٨ ،

٢٩٥ ، ٢٩١

العقبة ١١٠

العقيق (٩٢) ، ١١٠ ، ١٢٥ ، ٢٩١ ،

٣١٥

عكا ٣٠٨

عكاظ « سوق عكاظ » ٢٤٥ ، ٢٦٦ ،

عكبري « عكبراء » ٢٣ ، ٢٩٥ ،

العلم ٣٦٩

عين تاب ٢٢٣

(غ)

غزة ١٢

غزنة ٨٨ ، ٣٤١

الغور ١٠٦ ، ٢٨٣ ، ٣١٤ ، ٣٥٧ ،

غور الاردن ٢٨٣

الغوطة ١١١

الغويز ١١٠

(ف)

فارس ٣٠٢

الفرات ١٠٢

الفرما ٩٠

فلسطين ٨ ، ١٢ ، ٢٧١ ،

فيد ١٥ ، ١٢٠ ،

الفيوم ١١٢

(ق)

قاسان ٨٦

قاسيون « جبل » ٢١٧ ، ٣٠٦ ،

قاشان ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،

٢٠٥

قاف « جبل » ٢٧٤ ، ٣٨٩

القاهرة ١٩ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٢١٨ ، ٢٥٨ ،

قباب الزيدية ١١٠ ، ٢٩٩ ، ٣٢٤ ،

القبة الخضراء (٤٣)

قبر الامام أحمد بن محمد بن حنبل ٣٠

قراح بني رزين ٣٥٤

القريات ١٢٠

القصر ١١١

قصر الثريا ٣٣١

قصر الذهب ٤٣

قصر شيرين ٥٣

قصر قضاة ٣٥١

قطر بل (٢٩٥)

قطفتا ٢٥٩

قطيعة زهير ٢٩٤

قطيعة اللحم « قطيعة أبي النجم »

٢٩٣

قلبين ١١١

قلعة بعلبك ١١٣

قلعة تكريت ١١٣

قلعة حلب ٢٢٣

قلعة شيزر ٢٧٠

قم ١٦٦

قنسرين ٨

(ك)

كاشغر ٥٥

كاظمة ١١٠ (٢٩٧)

كرارة ٣٦

كرخ بغداد (٣٧) ، ٥٠ ، ٥١ ، ٢١٤ ،

٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ،

كرمان ٨٨ ، ٨٨ ، ٣٠٢ ،

الكعبة المعظمة ١٠٦ ، ١٥٦ ،

كعبة نجران ١٠٦

كلواذي (٣٦)

الكوفة ٢٨٤ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ، ٣٥٩ ،

٣٦٩

(٧)

الأمثال

١١٥	أجود من (كعب بن مامة)
١٨١ ، ٢٠٨	أريها السها وتريني القمر
٣٩٣	أعيا من (باقل)
١٧٨ ، ٣٩٢	ان البغاث بأرضنا يستنسر
٢٦٧	انه ليكسر عليك ارعاظ النبل غضبا
٣٥٥	بلغ السيل الزبى
١١٥	جار كجار (ابي دؤاد)
١٧٨	جري المذكيات غلاب
٢٣٠	رب عجلة تهب ريثا
١٦٧	رب لائم مليم
٨١	رجع بخففي حنين
٢٧٠	لا يدرك الظالع شاو الضليع
٣٥٥	ما مسيء من أعتب
١٢١	مرعى ولا كالسعدان
٩٣	من دونه خرط القتاد
١٦٠	هو امنع من لبدة الاسد
١٨٨	وقد حيل بين العير والنزوان

مكتبة الاوقاف العامة ٣٧

مكتبة أحمد تيمور باشا ٢٩

مكتبة باريس ٢٨

مكتبة الشهيد علي بالاستانة ١٩

المكتبة الظاهرية ٣٨٥

مكتبة المجمع العلمي العراقي ٢٢٦

المكتبة الوطنية بباريس ٣٨

مكة المكرمة ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ٤٤ ، ٦٢ ،

٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٢٠ ،

١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ٢٤٥ ،

٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ،

٢٩١ ، ٣٤٧ ، ٣٦٨ ، ٣٩٢

مملكة الهياطة ١٨١

منى ٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩١

مناز كرد ١١٢

منبج ١٠٢ ، ٢٢٠

المنطقة ببغداد ٢٨٨

الموصل ١٩ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٤ ، ٣٧٣

ميفارقين ١١٢ ، ١٨٥ ، ٢٨١

الميان ٩٨

الميدان ١١١

(ن)

النباج ٢٥٧

نجد ٨ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٢٤ ،

١٥٥ ، ٢٨٣ ، ٣٥٧ ، ٣٧٠

نجران (١٠٦) ، ١١٧ ، ١٣١

النظامية « المدرسة » (١٥٣) ، ٨٧

٩١ ، ١٩٦ ، ٢٥٤

نعمان ٣٦٦

النقيب ٩٢

نمرة ٢٩٥

نهر طابق ١٩

نهر موسى ٣٣١

النهروان ٣٣١

نيسابور ٨٥ ، ٨٦ ، ١٣٦ ، (١٣٩) ،

٣٠٥

النيل ١٠ ، في بيت شعر ٣٨٨

(و)

واسط ٨٨ ، ١٠٣ ، ٢٥٨ ، ٢٧٣

وادي الصفراء ١٥٨

وادي العقيق ٢٦٨

وادي موسى ٢٩٠

وجرة (٦٢) (١٢٠) ، ٢٨٣

وقران ٩٢

ولوالج « ولوالش » (١٨١)

(هـ)

الهاشمية ١٥

هجر ٣٣ ، ٣٤

الهند ١٠٤ ، ١٥٠ ، ٣١٢

(ي)

يثر ٣٨٨

اليرموك ٨

يزد ٣٠٢

يللم ١٥٦

اليمن ٨ ، ١٢ ، ٨١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،

١١١ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٨٢ ،

٢٨٣

اليهودية ١٣٨

(ع)

- العبر ٩٨ح/١٠٤
العجالة ٢١٠ح/١٧٠
المران ١٢٣ح/١١٠
العس ٢٦ح/٢٢٢
العشيران ١٠٠ح/١٠٤
العقد ٤٦٣ح/٢١١
العقلة ١٠ح/٢٦٥
العلاة ١٤٤ح/١٦٠
العلامة (المعلم) ١٣٤ح/١٥٨
العود ١٠٠ح/١٠٤
و ٦ح/٣٤٢
العياب ١١٠ح/١٥٣
العويق ١٣٨ح/٢٥٠

(غ)

- الغرض ٣٤٥ح/١٩٣

(ف)

- الفازة ٣٧/٩٣
الفذلة ٩٩ح/٢٤٣
الفرقد ٤٥٠ح/٢٠٨
و ٥٩ح/٢٣٧
الفضاء ٢٤٠ح/١٣١

(ق)

- القاشاني (الكاشي) ١٧٩ح/١٦٦
العد ٤٤ح/١٤٢
القرام ١٩٥ح/١٢٥
القسطالة (قوس قزح) ٣٤ح/٣٩٢
القضيب ١٠٥ح/١٠٥
القطيعة ٣٧ح/٢٩٣

(ك)

- الكافور ٩٨ح/١٠٤
الكاشي ١٧٩ح/١٦٦
الكران ١٣٩ح/٢٥٠
الكمز ١٣٩ح/٢٥٠
الكنانة ٢٢٩ح/١٢٩
الكور ٤٨ح/٤٣

(ل)

- اللاذن ١٧/١٩
اللطيمة ١٦٦ح/١٦٤
اللفز ٢٢ح/٨
و ١٤٧ح/٢٥٢

(م)

- المثاني ١٠٠ح/١٠٤
المثالث ١٠٠ح/١٠٤
المجدح ٧٩ح/١٤٧
المِرْط ١٢٥ح/١١٠
و ٢٢٣ح/١٢٨
الممرض ٧٤ح/
المعلم (العلامة) ١٣٤ح/١٥٨
المقراة ١٦٤ح/١٦٤
المقصرة ٣٢٧ح/١
المقلاد ٢٤٣ح/١٧٥
المنصل ٣٦ح/٣٩
المهرك (مبره) ٨ح/٣٤٢

(ن)

- الناي ١٤٦ح/٨٠
و ١٦ح/٢٧٤
و ٢٢ح/٢٧٥
النثار ٨ح/١٣٧
النثرة ٨ح/١٣٧
النسر الطائر ٥٩ح/٢٣٧
النسر الواقع ٥٩ح/٢٣٧
النسع ٢٢٠ح/١٧٢
و ٢٨٠ح/١٨١
النصل ٢٥٧ح/٧٧
و ١٨ح/٢٦٧

(و)

- الوشاح ٣٨ح/١٤٢

(ي)

- اليراع ٨٠ح/١٤٨
و ١٧ح/٢٧٦

- ١٣٤ قالت : ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
 ٢١٢ قالوا : من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ؟
 ٢٥ كسراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
 ٢١٢ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
 ٣٨٨ لا تثريب عليكم اليوم
 ١٣٥ لا يسمعون حسيصها وهم فيما اشتتت انفسهم خالدون
 ٣٩٠ لكل اواب حفيظ
 ٢٨٥ ليسوا سواء
 ١٩٨ مازاغ البصر وما طفى
 ١٨٣ مردوا على النفاق
 ٢٤٩ الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
 ٣٤٧ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
 ١٥٦ واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت
 ٢٩٦ واسقيناكم ماء فراتا
 ٢٦١ واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم
 ١٠٣ واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
 ٣٩٣ ، ٣٦٥ وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا
 ١٤ وانه هورب الشعري
 ٨٤ والبدن جعلناها لكم من شعار الله
 ١٣٨ وجاءت سيارة فارسلوا واردهم
 ٣٤٩ وعلى المقتر قدره
 ٢٠٧ وقالوا : لا تذرنا آلهتكم ، ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يفتو ويعوق ونسرا
 ٣٥٥ وكذلك يجتبيك ربك
 ٣٨٤ ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
 ١٩٨ ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
 ١٣٧ ولكن بعدت عليهم الشقة
 ١٥٦ ولكن كان حنيفا مسلما
 ٣٥٦ والله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
 يخشون ربهم
 ١٧٦ ولم يكن له كفو احد
 ٢٠١ ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
 ١٥٦ وليطوفوا بالبيت العتيق
 ٥٢ وما علمناه الشعر وما ينبغي له

(٩)
الكتب

الكتاب	المؤلف	الصفحة
(أ)		
ابو حامد الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده	المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (بالقاهرة)	٢٩٩
الاحكام السلطانية	الماوردي	٣٠١
احياء علوم الدين	الغزالي	٢٩٩
اخبار الاحنف	عبدالعزیز بن يحيى الجلودي	١٦١
اخبار آل الصابي	ابو اسحاق الصابي	٩٩
اخبار المنصور	عمر بن شبة النميري	١٥
ادب الدنيا والدين	الماوردي	٣٠١
ادب القاضي	الماوردي	٣٠١
ادراك الفاية في اختصار الهداية	صفي الدين القطيعي	٣٧
الارتجال في أسماء الرجال	يوسف الجماهري	٣٠٦
ازالة المعري في الغين والراء	ابن الدهان النحوي	١٨
الاضداد في اللغة	ابن الدهان النحوي	١٨
الاعتبار	اسامة بن منقذ	٢٧١
اعلام النبوة	الماوردي	٣٠١
الجام العوام	الغزالي	٢٩٨
الامالي	ابن الشجري	٥١
الانتصار لاهل الحديث	ابو الوفاء بن عقيل	٢٩
الانتصار « رد على ابن الخشاب »	ابن الشجري	٥١
الانتصار في المسائل الكبار	ابو الخطاب الكلوازي	٣٧
انموذج الزمان في شعراء الاعيان	ابو الفتوح الجماهري	٥٦/٥٧

(ب)

البديع	اسامة بن منقذ	٢٧١
--------	---------------	-----

(ت)

التاجي في اخبار بني بويه	ابو اسحاق الصابي	٩٩
التذكرة	ابو الوفاء بن عقيل	٢٩
التذكرة السفيرية	الحسن بن صافي	٩٠
تفسير سورة الاخلاص	ابن الدهان النحوي	١٨

(٦)

الأحاديث

- ١٥٣ أعوذ بالله من المفرم والمائم
٣٢٥ ان للدين صوى ومنارا كمنار الطريق
٣٩٢ تركت أهل مكة وقد جيدوا
٢٠٤ فمسح عنه الرحضاء
٣٩١ لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك
٢٤٦ لم يكن يذم ذواقا
٢٤٣ لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماسا
٢٤٣ وتروح بطانا
٣٩١ من محمد رسول الله الى الاقبال العباهلة من اهل حضرموت
١١٧ ولم يأت أحد من ناحية إلا حدث بالجود
١٩٤ اليهود انتن خلق الله عذرة

الكتاب	المؤلف	الصفحة
الرد على الخطيب التبريزي في تهذيب اصلاح المنطق	ابن الخشاب	٦
رسائل ابن الدهان	ابن اندهان النحوي	١٨
رسائل الصابيء	أبو اسحاق الصابيء	٩٩
الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية	ابن الدهان النحوي	١٨
الرياضة في النكت النحوية	ابن الدهان النحوي	١٨

(ز)

زهر الرياض « أو التذكرة »	ابن الدهان النحوي	١٨
---------------------------	-------------------	----

(س)

السراجيات	جعفر بن أحمد السراج	٢٨١
سلوة الغرباء	الفضل بن اسماعيل التميمي	٣٤١
السور المتفقات الآي	جعفر بن أحمد السراج	٢٨١
سياسة الملك	الماوردي	٣٠١
السياق في تاريخ نيسابور	عبد الغفار النيسابوري	٣٤١

(ش)

شرح أدب الكاتب لابن قتيبة	أبو منصور الجواليقي	١٨
شرح الايضاح لابن علي الفارسي	ابن الدهان النحوي	١٨
شرح بيت لطلائع بن رزيك	ابن الدهان النحوي	١٨
شرح التصريف الملوكي لابن جني	ابن الشجري النحوي	٥١
شرح الجمل لابن جني	ابن الخشاب	٦
شرح اللمع لابن جني	ابن الخشاب	٦
شرح اللمع لابن جني	ابن الدهان النحوي	١٨
شرح اللمع لابن جني	ابن الشجري	٥١
شرح مختصر المزني	أبو الطيب الطبري	٣٠١
شرح مقامات الحريري	محمد بن علي العراقي	٢٩٨
شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة « في النحو »	ابن الخشاب	٦
شمائل الزهاد	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩

(ع)

العروض	ابن الخراساني	٢٢٧
عروق الذهب من اشعار العرب	الفضل بن اسماعيل التميمي	٣٤١
العصا	اسامة بن منقذ	٢٧١

(٨) اللفظة (١)

(خ)

الخلعة ٢٢ح/٩٠
الخيـش ٩٧ح/١٠٤

(د)

الدرياق ٣٠ح/٢٩٢
الدست ١٤ح/٣٥٧
و ١٢ح/٣٧٥
و ٢٣ح/٣٧٧

(ذ)

الذبرة ١٤٤ح/١٦٠
الزمام ١٩٠ح/١٢٤
الزمخر (الناي) ١٤٦ح/٨٠
الزير ١٠٠ح/١٠٤
و ١٦ح/٢٧٤

(س)

السعد (سعد السعود) ٤٤٢ح/٢٠٦
و ١٥ح/٣٧٥
السندان ١٤٤ح/١٦٠
السيارات السبعة ١١ح/١٣٨

(ش)

الشظاظ ١١ح/٢٧٣
الشعري ٥٣ح/١٤
و ٧ح/١٣٧
الشكيمة ١٠١ح/١٥٢
و ١٩٣ح/١٦٨
الشلياق ٥٩ح/٢٣٧
الشنف ٣١ح/٦٢

(ط)

الطنب ١١٣ح/١٥٤

(ا)

الاتحـمي ص/١٨٩ح/٣٣
الارم ٢٨٨ح/١٨٢
الاسطرلاب ٦٠ح/١٥
الاقطاع ٣٧ح/٢٩٣
الايالة ٣١ح/٣٩١

(ب)

البدره ٦٤ح/١٦
البرده ١٠٥ح/١٠٥
البره ١٩٠ح/١٢١
و ٢٣٩ح/١٣٠
البلخش ٩٤ح/٣٤٣
البسم ١٠٠ح/١٠٤
و ١٦ح/٢٧٤

(ت)

التحمة ٣٢٤ح/١٨٩
التقصار ١٤ح/٢٦٦
تكة ١٣٩ح/٢٥٠

(ج)

الجس ١٠٠ح/١٠٤
الجفن ٣٧ح/٣١٢
الجفنة ٢٦ح/٢٢٢
الجوشن ٥٥ح/٣١٦
الجوهر ٣٠٧ح/١٨٦

(ح)

حلس البيت ٢٩٩ح/١٨٤
الحق ٩ح/٣٤٢
الحلة ٢٢٢ح/١٢٨

(١) خاص بالالفاظ الحضارية ، والآلات ، والأدوات ، والمعدات .

(ل)

٢٧١ أسامة بن منقذ باب الآداب

(م)

١٨ المختصر في القوافي ابن الدهان النحوي
٩٠ المسائل العشر المتبعات الى الحشر الحسن بن صافي
٢٩ مسائل مشكلة في آيات القرآن أبو الوفاء بن عقيل
٢٩٩ المستصفى الفزالي
المستظهري (حلية العلماء في معرفة مذاهب الخلفاء)
٣٨١ أبو بكر الشاشي مصارع العشاق
٢٨١ جعفر بن أحمد السراج معاني شعر البحري
٢٦٥ أبو القاسم الأمدي المعتمد
٣٨١ أبو بكر الشاشي معجم شيوخ السقطي
٣٠٤ أبو البركات السقطي معجم الطبراني
١٣٦ الطبراني معجم عبدالله السمرقندي
٣٠٥ عبدالله السمرقندي المعرب
١٨ أبو منصور الجواليقي المفردات
٢٩ أبو الوفاء بن عقيل مقاصد الفلاسفة
٢٩٩ الفزالي المقامات
١٣٨ ، ٩٠ الحسن بن صافي المنازل والديار
٢٧١ أسامة بن منقذ مناسك الحج
٢٨١ جعفر بن أحمد السراج مناقب السودان
٢٨١ جعفر بن أحمد السراج المنثور
٢٩ أبو الوفاء بن عقيل المنقذ من الضلال
٢٩٩ الفزالي الموازنة بين أبي تمام والبحري
٢٦٥ أبو القاسم الأمدي المؤلف والمختلف
٢٦٥ أبو القاسم الأمدي المهذب في القراءات
٢٣ أبو محمد المقرئ الحنبلي

(ن)

٦ ابن الخشاب نقد مقامات الحريري
١٨ ابن الدهان النحوي النكت والاشارات على السنة الحيوانات

(و)

٢٩ أبو الوفاء بن عقيل الواضح في الاصول

(هـ)

٣٧ أبو الخطاب الكلوازي الهداية في الفقه الحنبلي

ملحق

زيادة الياء في « مفاعل » عند نحاة الكوفة ٢٠٨٩/ح. ٢٠

تصفين ١٣٦/ح. ٢٥٦

ظلت ١٦٧/ح. ١٨١

القسطالة (قوس قزح) ٣٩٢/ح. ٣٤

الفذلكة (المفذلك) ٢٤٣/ح. ٩٩

الـ (غير) ١٢٨/ح. ٢٢٦

شيق استعماله بمعنى شائق ٢٢٤/ح. ٤١

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
صبّ قد هام بك وصبا	وصبا	ابن الجوزي	١١ ٢٦١
سلام كنشر الروض باكره الصبا	واجتبى	المبارك بن سعيد	٨ ٣٥٥
تقول اميمة لما رات	بالخضاب	عبدالله بن علي العراقي	٢ ٢٥
وكنت اذا استرسلت وجهت عزمي	كعب	الحسن بن صافي	٢ ١٢٩
قل لعمادالدين : يا كاتباً	الصابي	الحسن بن صافي	٥ ٩٩
فقد طوفت في الآفاق حتى	بالاياب	امرؤ القيس	١ ٢٠٠
اني بليت بحاجب حجب الوري	المطلوب	الفضل بن اسماعيل	٢ ٣٤٤
انا محمود من الناس	عجيب	ابن الخراساني	٢ ٢٥١
بنات الغريب والوجيه ولاحق	المنسب	طفيل الفنوي	١ ١٥٧ ح
يامن تمسك بالدنيا ولدتها	والتعب	عبدالله بن علي العراقي	٣ ٢٦
يقولون لي في ادمائك الراح راحة	الكرب	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٨٨
علقتها بيضاء ظامئة الحشا	بطيبتها	الفضل بن اسماعيل	٢ ٣٤١
يا حائراً افخر المعالي	المناقب	ابو الفتوح الجماهري	٧ ٣١٨

(ت)

فما تنفع الآداب والعلم والحجا	يموت	محمد بن اسماعيل	٢ ٣٠٥
بلى اثر يبقى له بعد موته	يفوت	هبة الله السقطي	٢ ٣٠٥
يا خاتم الرسل يا اعلی الوري خلقاً	آت	عبدالرحيم بن الاخوة	٣ ٢١٠
انا في اصفهان حي كمت	بيت	عبدالرحيم بن الاخوة	٣ ١٨٤
صرفت صروف الدهر عنا نولت	استقلت	ابن الخراساني	١١ ٢٢٨
قضت وطراً من ارض نجد وامت	الأزمنة	جعفر بن أحمد السراج	٨ ٢٨٣
خال لغير ابن اخت	وقت	ابن الخراساني	٣ ٢٥٢
اعظم الناس حسرة	موته	ابن حكيم	٢ ٢٦٨

(ث)

لا غرو ان اخشى فراكم	الليوث	ابن الدهان النحوي	٢ ٢٢
فارتقب ايها العماد حضوري	الثلاثا	الحسن بن صافي	٢ ١٠٠
بعثم مع نسيم الريح نشركم	عشا	ابو الفتوح الجماهري	٣ ٣٠٩
فأقسم بالمجد الاثيل ومنية	لم تلبث	الحسن بن صافي	٢ ١٢٩
سماؤك ثروة وحيالك غائث	باعث	ابن الخراساني	١٩ ٣٠٩

الصفحة	المؤلف	الكتاب
١٨	ابن الدهان النحوي	تفسير سورة الفاتحة
١٨	ابن الدهان النحوي	تفسير القرآن
١٨	أبو منصور الجواليقي	التكملة فيما تلحن فيه العامة
٥٣	أبو سعد الحلواني	التمهيد
٣٧	أبو الخطاب الكلوازي	الثلويح « في الفقه الشافعي »
٣٧٩	أبو الحسن بن الخل	التوجيه في شرح التنبيه
٢٩٩	الفزالي	تهافت الفلاسفة
٣٧	أبو الخطاب الكلوازي	تهذيب في الفرائض
٢٩	أبو الوفاء بن عقيل	تهذيب النفس

(ح)

٢٨١	جعفر بن أحمد السراج	حكم الصبيان
٣٨١	أبو بكر الشاشي	حلية العلماء في معرفة مذاهب الخلفاء (المستظهري)

(خ)

١٨	أبو منصور الجواليقي	خيل العرب وفرسانها
----	---------------------	--------------------

(د)

١٨	ابن الدهان النحوي	الدروس في العروض
١٨	ابن الدهان النحوي	الدروس في النحو
١٨	ابن الدهان النحوي	ديوان ابن الدهان
٥١	ابن الشجري النحوي	ديوان ابن الشجري
٩٩	أبو اسحاق الصابي	ديوان أبي اسحاق الصابي
٩٠	الحسن بن صافي النحوي	ديوان الحسن بن صا في
٩٠	الحسن بن صافي النحوي	ديوان (دوبيت)
١٣٥	فتيان الشاغوري الدمشقي	ديوان فتيان الشاغوري
٥١	ابن الشجري النحوي	ديوان مختارات ابن الشجري

(ذ)

٣٠٤	أبو البركات السقطي	ذيل تاريخ بغداد
-----	--------------------	-----------------

(ر)

٧٣	أبو الخطاب الكلوازي	رؤوس المسائل
٦	عبدالله بن بري	ردّ ابن بري على ابن الخشاب
٦	ابن الخشاب	الرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
جس الطبيب يدي فصحت من الضنى	فؤادي	محمد بن الحلبي	١ ١١١
ودوين ذاك الظل مهضوم الحشا	الاسعاد	الحسن بن صافي	٢ ١١٢
يا منية النفس لا تنسى مودة من	زادي	المبارك بن الخل	٢ ٣٧٩
دعوها تنشئ اسحلا بالعقيق	الانجاد	أسامة بن منقذ	٢ ٢٧١
ما ان عددتك للملم وقد أرى	صوادي	الحسن بن صافي	٩ ٩٢
خل الظلام لا يدي الضمر القود	السود	عبدالرحيم بن الاخوة	٥٤ ١٤٠
اسعد امام الهدى بعيد	السعيد	ابن الخراساني	٨ ٢٣٧
ظعنوا فكان بكاء حول بعدهم	حكم (البدي)	أبو تمام	١ ٥٢ ح
يا ابن صنو العزيز لا تتكلف	الترديد	الحسن بن صافي	٧ ٩٦
ابني لا تبعد ومن تك نفسه	يُبْعَد	عبدالرحيم بن الاخوة	٦ ١٩٣
الا يا رسول الله يا خير من مشى	حمدي	عبدالرحيم بن الاخوة	٨ ٢٠٦
ولما التقى للبين خدي وخدها	ورد	عبدالرحيم بن الاخوة	٤ ٢١٠
اذا ما شربنا الجاشريّة لم تبّل	من الأزدي	الفرزدق	١ ٣٨٩ ح
واني اذا أوعدته أو وعدته	موعدي	(غير مسمى)	١ ١٤٩ ح
يقولون لي : اجدبت ويحك فانتجع	يجتدي	عبدالرحيم بن الاخوة	٣ ١٨٦
صلى الاله على النبي (محمد)	المهتدي	عبدالرحيم بن الاخوة	٦ ١٩٧
يا عين سحي دموعاً فيضها مدد	في مدد	أبو نزار الشيباني	٥ ٢٧٨
شكا الهجر لو كانت شكايته تجدي	ييدي	أبو المكارم بن الأمدي	١٧ ٢٧٣
عجبا لفصن البان ..	قدك	عبدالرحيم بن الاخوة	٧ ١٩٥
لو قيل : من في الارض يهدي الوري	الرشاد	أبو الفتوح الجماهري	٨ ٣١٠
ملك الامام (أبي محمد)	مؤبد	ابن الخراساني	١٤ ٢٣٦
يد من الفيث أجود	أسود	احمد بن المبارك بن الخل	٣ ٢٨٣

(ذ)

انت من حادث الزمان ملاذي	معاذي	ابن الخراساني	١٠ ٢٣٨
--------------------------	-------	---------------	--------

(ر)

لمن النار على مرفوعة	مُغار	الافوه الاودي	٧ ١٠٨
ايا للمجد من قوم لئام	يفار	الرضي	٤ ٢٦٢ ح
قام بالعذر في هواك العذار	عار	أبو الفتح ابن الأديب	٢١ ٣٥٩
يقول لي الاحبة : لا تررنا	لانزور	ابو الخطاب الكلواذي	٢ ٤٢
لا تحسبن ان بالكتب	ستصير	ابن الدهان النحوي	٢ ٢٠
الحش والبرم الكثير	والثبير	الحسن بن الصافي	٨ ١٠٤

الكتاب	المؤلف	الصفحة
العقود في المقصور والمدود	ابن الدهان النحوي	٨١
عقيدة أهل الاثر	أبو الخطاب الكلوازي	٣٧
عيوب « عيون » الشعر	محمد بن علي العراقي	٢٩٨
غلط الضعفاء من الفقهاء	أبو منصور الجواليقي	٢٨

(ف)

الفتاوي	أبو بكر الشاشي	٣٨١
الفرق	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩
الفرق بين الرأء والفين	محمد بن علي العراقي	٢٩٨
الفريد	محمد بن أبي الخطاب الكلوازي	٢٦
الفصول في الفقه (كفاية المفتي)	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩
الفصول في النحو	ابن الدهان النحوي	١٨/١٩
فضائح الباطنية	الفزالي	٢٩٩
فضائل الخلفاء الراشدين	اسامة بن منقذ	٢٧١
فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة	الفزالي	٢٩٩

(ق)

قانون الوزارة	الماوردي	٣٠١
قلائد الشرف في الشعر	الفضل بن اسماعيل التميمي	٣٤١

(ك)

كتاب البيان في علم القرآن	الفضل بن اسماعيل التميمي	٣٤١
كتاب التنبيه	جعفر بن أحمد السراج	٢٨١
كتاب الخرقى (في فقه الحنابلة)	جعفر بن أحمد السراج	٢٨١
كتاب سيبويه	أبو بشر سيبويه	٢٤/١٧
كتاب الضاد والظاء	ابن الدهان النحوي	١٨
كتاب العروض	أبو منصور الجواليقي	١٨
كتاب الفنون	أبو الوفاء بن عقيل	٢٨
كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه	ابن الشجري	٥١
كتاب المجالس النظرية	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩
كتاب مرو	أبو سعد السمعاني	٣٤٤
كتاب المفتي « الفصول في الفقه »	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩
كتاب وفيات الشيوخ	المبارك الانصاري	٢٨١

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات الصفحة
خليفة الله اني	شكرا	يحيى بن نجاح	٨ ٣٣٢
قلت لما التحى ومات ابوه	قدرك	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٩٠
اعور « بسطام » في زعانفة	عورة	عبدالرحيم بن الاخوة	٤ ١٩٥
فيهم بنات الاعوجي ولاحق	من المضمار	الحسن بن صافي	٢ ٩٥
الدهر كالميزان يرفع ناقصاً	المقدار	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٨٢
من تلق منهم قفل : لا قيت اردلهم	الساري	عبدالرحيم بن الاخوة	١ ٢٠٣
من تلق منهم تقفل : لا قيت سيدهم	الساري	المرندس	١ ٢٠٣ ح
ملك اذا جادت يداه بنائل	الماطر	سعيد بن الصوفي	٢ ٣٢٦
هنالك لا ارجو حياة تسرني	بالجرائر	الشنفرى	١ ٢١٤ ح
يا سادتي ماراق بعد فراقكم	ناظري	ابو الفتوح الجماهري	٣ ٣١٢
شكوت يا مولى جميع الورى	الجاري	ابراهيم بن محاسن	٧ ٣٥٢
ومهفف يسبك خط عذاره	في ازراه	احمد بن ابي العلاء	٦ ٢٥٤
فقهاء مدرسة (النظام)	كالحمير	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٩٦
لم لا آتية ومضجمي	والخصور	البتى	٣ ٢٥٨
قم يا نديمي الى اللذات نهبها	والزير	ابو نزار الشيباني	٣ ٢٧٤
خذوا صفة الرمان مني فان لي	غير قصير	الفضل بن اسماعيل	٢ ٣٤٣
فدبت خبازاً اذا ما بدا	من نوره	عاصم بن الحسن العاصمي	٢ ٢٩٤
آلة الدولاب في السحر	والوتر	عاصم بن الحسن العاصمي	٤ ٢٩٣
وكذا الرئيس لانه	يجري	ابو عبدالله النقاش	٩ ٤٩
الا هل الى صفو من العيش ساعة	الحر	البارع بن الدباس	٣ ٨٦
سرى طيفها والبيد دوني ودونها	يسري	عبدالرحيم بن الاخوة	٦ ١٨٠
ولاء اهل البيت فخري اذا	للفخر	ابو نزار الشيباني	١٢ ٢٧٥
قل لعماد الدين وهو الذي	وبالشعر	الحسن بن صافي	٥ ١٠١
يا كاتباً ينثر من فضله	والاسطر	الحسن بن صافي	٥ ١٠٢
حنانيك ان راعتك يوماً خصائصي	المسخر	الحسن بن صافي	٢ ١٢٨
حبذا ليلتا « منى »	النفير	جعفر بن احمد السراج	٥ ٢٨٥
اما والذي حج الملبون بيته	والنحر	نصيب الاسود	٤ ٢٨٦ ح
أخت الاجم الرقيق كان وقد	من صخر	ابو نزار الشيباني	٢ ٢٧٤
تلوم خلياً من غرامي وما تدري	تغري	ابو الفتوح بن الاديب	١٧ ٣٦٦
لعظم قدرك يعنو كل مقتدر	بمفتخر	ابو المكارم بن الامدي	١١ ٣٧٧

(١٠) الاشعار

صدر البيت القافية الشاعر عدد الايات الصفحة

(أ)

قالوا : تمرّ ، فقلت : دهري خازق	عناء	ابن الدهان النحوي	٢	٢١
تهمي انامله الشريفة بالحيا	وطفاء	ابن الخراساني	٢	٢٢٧
ارفق بعبدك ان فيه فهامة	ماؤها	الكيّا الهراسي	١	ح٢٧
لأرحلن مطيتي عن بلدة	هواؤها	الحسن بن صافي	٧	١٢٢
من كان مسكنه القلوب	تناءى	ابو الفتح بن الاديب	٧	٣٦٢
من آلة الدست لم يعط الوزير سوى	إيماء	الغزي	٢	ح٣٥٧
لا تشكون لعاذل او عاذر	والضراء	ابو الوفاء بن عقيل	٢	٢٩
أين التورّع من قلب يهيم	النائي	ابن المعتز	١	ح٨٠
انا زين الخلق طرّاً	نساء	ابن الخراساني	٢	٢٥١
وكان آدم حين حان مماته	بالحوباء	احمد بن العلاء	٢	٢٥٦
اني كتبت الى الحبيب رسالة	غير ذمائها	تاج الدين الكندي	٢	٢٢٥

(ب)

بنفسي من اعلقت كفي بحبله	غارب	تاج الدين الكندي	١٣	٢٢٤
يود حسودي لو يرى لي زلة	اكاذيب	ابن الجوزي	٣	٢٥٩
سرت لك خيل الله وهي يعايب	غريب	فخرالزمان بن الخل	١٦	٣٨٧
علام اجازى بالوصال قطيعة	لعجيب	ابو الخطاب الكلوازي	٥	٤٥
من النافض البداء والليل دامس	قطوب	الحسن بن صافي	٣	١٠٥
لنعم ذكر الفتى صنائعه	الذهب	البارع بن الدباس	٣	٨٦
مابال عينك منها الماء ينسكب	سرب	ذو الرمة	١	١٣٠
أحاضر وأهيل المنحنى غيب	الشنب	الحسن بن صافي	١٥	١٣٠
من ذا عذيري من قوم اذا خدموا	غضبوا	عبدالرحيم بن الاخوة	٤	١٨٥
عذيري من فتية بالعراق	قلّب	ابن الجوزي	٤	ح٢٦٢
للمجد بشر وللعلی طرب	مقترّب	المبارك بن سعيد	٧	٣٥٦
خيلك من صفا لك منه قلب	عتب	ابو الفتح بن الاديب	٧	٣٦٢
ان كنت نلت من الحياة وطيبها	شبابا	علي الرّبّعي	٢	٣٠٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات	الصفحة
قل لعماد الدين : يا كاتباً	غير نهاض	الحسن بن صافي	٣	٩٥
عذير الحي من عدوان	الأرض	ذو الاصبع العدواني	٥	ح ٣٢٣

(ط)

اراجع لي عيشي الفارط	شاحط	الحسن بن صافي	٩	١٠٣
اذا عجفت آمالنا عند معشر	خطائطا	ابن الخراساني	١	ح ٢٤٤
ليهن الرعايا مقسط غير قاسط	ساخط	ابن الخراساني	٧	٢٤٣

(ظ)

أحفظت مالك أيما أحفاظ	عن الحفاظ	ابن الخراساني	١٤	٢٤٤
يا عالماً في كل فن حظّه	أحاط	الحصكفي	٩	٢٦٥
وافى ثناؤك مؤذناً بحفاظ	الألفاظ	ابن حكيم	٨	٢٦٦
فتنتني فتانة الالحاظ	الألفاظ	أبو نزار الشيباني	٥	٢٧٣

(ع)

ألا أيها القلب الذي برّحت به	الشواسع	ذو الرمة	١	ح ١١٠
أرى ظاهر الود الذي كان بيننا	تخدع	عبدالله بن علي العراقي	٢	٢٥
لله جارك من امام عادل	يصدع	يحيى بن نجاح	١٤	٣٣٤
سلام كأنفاس الخزاعي يديعها	يشيعها	عبدالرحيم بن الاخوة	٧	١٧١
أفيقي فآساد الشرى لا يروعها	شسوعها	عبدالرحيم بن الاخوة	٢	١٨٩
قلنا : قطعت حبال الوصل معتدياً	مطوعا	ابن الدهان النحوي	٣	٢٢
آه لبرق لمعا	صنعا	البارع بن الدباس	٤٠	٧٦
قل لـ (عماد الدين) : يا كاتباً	الرفعة	الحسن بن صافي	٣	١٠١
وليل غدا في الأهاب طويته	طوالع	عبدالرحيم بن الاخوة	٢	١٨٧
تقدمتم بالحظ حتى سبقتهم	الاظالع	ابن حكيم	٣	٢٦٩
حي الخيام على الحمى بالأجرع	لعلع	أبو الفتوح الجماهري	١٦	٣١٥
يامليحاً كمل الله	أبدع	ابن حكيم	٥	٢٦٩

(غ)

ألا اهل لصبّ بـ « الشّام » متيّم	بلاغ	ابن حكيم	٣	٢٦٩
أعجز مدح الخليفة البلغا	لغا	ابن الخراساني	١٠	٢٤٦

(ف)

أنا بالخصر	رديف	أحمد بن المبارك بن الخل	٢	٣٨٢
لاتخضعن لدهر	صرفه	عبدالرحيم بن الاخوة	٢	٢١٢

(ج)

٢٣٢	١١	ابن الخراساني	حَرَجُ	جاء البشير فسرّ الناس وابتهجوا
٣٦٥	٩	أبو الفتح بن الاديّب	فاجي	انعم صباحاً فللأعداء ما حذرت

(ح)

٢٦٩	٣	ابن حكيم	الرواحُ	يا نديمي قدم الراح
٣٨٦	٩	فخرالزمان بن الخل	مَرِيحُ	وجهُ الصبيح صَبُوحُ
١١٦	٣٣	الحسن بن الصافي	جَنَحُ	لمن بعد هذء صدفة وتلفت
ح ١١٦	٣	ذو الرمة	ينصحُ	أمنزلتني (مَيَّ) سلام عليكما
ح ١١٨	١	ذو الرمة	يتبطّحُ	أبيت بـ (مَيَّ) مستهماً وزوجنها
ح ٣٧٨	٣	أبو المكارم بن الأمدي	يتوشحُ	ورثَ قميص الصبح حتى كأنه
١٩٦	٢	عبدالرحيم بن الاخوة	مزاحهُ	قال أبو الفتح ذات يوم
٢٧٨	٢	أبو نزار الشيباني	غير تملّحُ	النحو كالملح في الطعام وهل

(خ)

٢٣٣	١٩	ابن الخراساني	اشمخُ	حلومك أرسى من « شَمَامٍ » وارسخُ
١٩٦	٣	عبدالرحيم بن الاخوة	منسوخهُ	وفاسد الآراء ذي همة

(د)

ح ١٠٧	١	الافوه الاودي	سادوا	لا يصلح الناس فوضى لاسرة لهم
٥١	٣	ابن الشجري	حجودُ	هل الوجد خاف والدموع شهودُ
١٠٦	٧	الحسن بن الصافي	مورودُ	نجران والبان لا حزوى ورملتها
٧٥	١٣	البارع بن الدباس	جديدها	أشاقك رسم الدار اقوتُ عهدُها
٣١١	٣	أبو الفتوح الجماهري	وردُ	لقد نفحت عن يمين الحمى
ح ١٣١	١	البحثري	رغدُ	سما لي وبني من شدة الجوع ما به
٢٧٣	٣	أبو نزار الشيباني	بعدوا	لبيك لبك لا تعجل فانّ لنا
١٨٢	١٥	عبدالرحيم بن الاخوة	ولا بلدُ	ما أصفهان لمن ألم بها
٣٨٢	٢	أحمد بن المبارك بن الخل	أحدُ	ساروا وأقام في الفؤاد الكمدُ
٧	٢	ابن الخشاب	منجدا	ان غار خلك في الهوى أو انجدا
٢١١	٥	عبدالرحيم بن الاخوة	وجدا	خليلي اني كلما لاح بارق
٢١٣	٣	عبدالرحيم بن الاخوة	أبدا	ما الناس ناس فسرّح ان خلوت بهم
٣٤٢	٢	الفضل بن اسماعيل	يدا	استرزق الله فالارزاق في يده

(ل)

يقولون لي : ما بال جسمك ناحلاً	هاطل	ابو الوفاء بن عقيل	١١	ح٣٠
اقل لي منك ذا الجفا ام دلال	حال	يحيى بن نجاح	٣٤	٣٣٦
وسال الاعالي من « نقيب » و « ثرمد »	سائل	حاتم الطائي	١	ح٩٢
اما انا فكما علمت	حالك	عبدالرحيم بن الاخوة	٢	١٧٥
يا خير مستخلف عمت نوافله	ناثله	ابن عبيدة المرقىء	٦	٢١٦
لبست عذارى واسترحت من الهوى	يطول	المبارك بن احمد البغدادي	٣	ح٥٨
يا (عماد الدين) يا من	يدل	الحسن بن صافي	٥	٩٥
هل للموائل عن حِمام موئل	منهل	عبدالرحيم بن الاخوة	٢٢	١٩١
اعيدك بالكلمات التي	يكمل	ابن الجوزي	٢	٢٦٠
بان الخليط فادعني	تستهل	جعفر بن احمد السراج	٥	٢٨٥
كان لم يكن بيني وبينكم هوى	حب	الاحدب المعلم	٢	٣٢٨
اني رايت الدهر في صرفه	الجاهلا	البارع بن الدباس	٢	٨٥
سمعت : الناس ينتجعون غيثا	(بلالا)	ذو الرمة	١	ح١١٦
ما للشباب تولى	ملا	ابن حكيم	٥	٢٦٨
قد ملأت الارض نبلا	سيلا	ابن الخراساني	٥	٢٥٠
اذا استمرت راضها بمرّة	امثالها	عبدالرحيم بن الاخوة	١٩	١١٧
الدهر يخفض عامدا	تملئه	ابن حكيم	٢	٢٧٠
سلام كانفاس الصبا جاشريّة	الخمائل	فخرالزمان بن الخل	٢٧	٣٨٩
قل للمكين (ابي علي) فت في	شامل	الحسن بن صافي	٢	١٠٩
حصان رزان ما تزن بريبة	القوافل	حسان بن ثابت	١	ح١١٨
ما انس لا انس اذ تبدي	الدلال	عبدالرحيم بن الاخوة	٣	١٩٠
هذه دولة تخيرها الله	الليالي	ابن عبيدة المرقىء	١٠	٢١٤
(ابا حسن) كففت عن التفاضي	بالمطال	ابو المكارم بن الامدي	٣	ح٣٧٨
قالوا: اكتسب فضل مال تكتسب شرفا	بالمال	عبدالرحيم بن الاخوة	٣	١٧٩
ياليلي ب « ولوالج »	فزولي	عبدالرحيم بن الاخوة	١٤	١٨١
وقربنتي حتى تملكتم مهجتي	العذل	أبو الخطاب الكلواذي	٦	٤١
قل لـ (عماد الدين) عني اذا	الحقل	الحسن بن صافي	٣	١٠٠
انا في كف فتاة	طفلة	ابن الخراساني	٢	٢٥٢
يا هذه اقصري عن العذل	من قبلي	فتيان الشاغوري	٤	١٣٥

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
سقى الله من « سطرى » و « مقرى »	وسرور	عرقلة	ح ١١١ ١
لألا البرق ومضه يستطير	يطير	نصر بن الفرج البغدادي	٣٤٥ ٥
ما أوجع العتب والموصول مهجور	محظور	أبو الفتح بن الأديب	٣٦٣ ٩
أخيال لطيف (سعدى)	يزور	يحيى بن نجاح	٣٣٢ ١٦
ابتهاج كل يوم وحبور	وسرور	المبارك بن سعيد	٣٥٧ ١١
أبلغ بين حاجبيه نوره		(غير مسمى) (شطر)	١٥٧
كفى حزناً أن بت أطوي أضالمي	سعيها	عبدالرحيم بن الاخوة	١٧٣ ٦
سلام على الدار التي لانزورها	أسيرها	ابن الجوزي	ح ٢٦٣ ١٢
وذي أوجه لكنه غير بائع	مظهر	ابن الخشاب	٨ ٢
يقولون : « مصر » قد أنابت وأقلعت	« مصر »	ابن الخشاب	٩ ٣٢
بادر الى العيش والايام راقدة	تنتظر	ابن الدهان النحوي	٢٠ ٢
نشع على الكتب من لمسة	تنظر	عبدالله بن علي العراقي	٢٥ ٣
ان الأمير (شهاب الدين) غرته	مستتر	ابن المرخم	٣٣ ٥
أهلاً بفرّ قوافيكم لقد طلعت	أشّر	أبو الفوارس بن الصيفي	٣٤ ١٢
ما فيك من نسبة النبي سوى	الشعر	ابن حكينا	٥٢ ٢
كلام كله سحر	سحر	المبارك بن أحمد	ح ٥٧ ٤
وارقش تهزأ آثاره	المطر	عبدالرحيم بن الاخوة	١٨٨ ٦
قد يجود الكريم والمال نزر	غمر	عبدالرحيم بن الاخوة	١٨٩ ٢
قد جاء فتح الله والنصر	مصر	أحمد بن المؤمل العدواني	٣٢٣ ٩
خليفة رب العالمين بأرضه	الزهر	ابراهيم بن محاسن	٣٥١ ٥
بك الملك يزهى والخلافة تفخر	يأمر	محمد بن عمر الأديب	٣٧١ ٧
ولها ظبي يؤرثها	تقصارا	عدي بن زيد العبادي	ح ٢٦٦ ١
لا تنكرن قضاء الله والقدر	ولا عمراً	علي الربيعي	٣٠٣ ٣
ما لها تستعيز بالسهل وعرا	أخرى	الحسن بن صافي	١١٠ ١١
تهب العشرين اذا حضرت	حضراً	عرقلة	١١٣ ١
حياك الظبي وقد تقرأ	والسّمراً	الحسن بن صافي	١١٤ ١١
انا في كف من به تفخر الارض	قدرا	سبط ابن التعاويذي	٢٥١ ٥
يا هلالاً كنت أرجو	بدرا	أبو الفتح بن الأديب	٣٦٣ ٥
قال الوزير (أبو العلاء) لعرسه	أضمرا	أبو المكارم بن الأمدي	٣٧٧ ١١
وصالك لي مثل خبز الوزير	شهر	أبو المكارم بن الأمدي	٣٧٨ ١

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
الاحياء ب « الرقمتين » المعالم	طواسما	الحسين بن العلاء الزاهد	٢ ٢٥٧
الماء عندي قد طما	الظما	ابن الجوزي	٥ ٢٦٠
وحرم غمضي والحجيج على « منى »	محرم	عاصم بن الحسن العاصمي	٤ ٢٩٤
قدمت فلم اترك لذي قدم حكما	قِدا	تاج الدين الكندي	١٣ ٢١٨
قل للامام المستضاء بنوره	العالم	ابن الخشاب	٢١ ١٤
يا ابن الذين ترفعوا في مجدهم	شَمَام	الحسن بن صافي	٢ ١١٢
بين الظلام وثغرك البسام	ملام	احمد بن العلاء البغدادي	١ ٢٥٥
ومن الشقاوة انهم ركنوا الى	التمتام	احمد بن المبارك بن الخل	٥ ٣٨٤
ارى الفضل مناح التأخر اهله	في التقدم	ابن الدهان النحوي	٢ ٢١
ولقد شفى نفسي وابرا سقمها	اَقْدِم	عنصرة	١ ١٣٥ ح
امطّ عنك عند الجارم المتجرم	مرجّم	عبدالرحيم بن الاخوة	٦٨ ١٤٩
يا مادح الناس ان جادوا وجودهم	الى العدم	عبدالرحيم بن الاخوة	٨ ٢٠٩
ومعتد حملني ظلمه	وهمي	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ٢١٣
ودار لها ب « الرقمتين » كانتها	مِعْصَم	زهير بن ابي سلمى	١ ٢٥٧ ح
عش هكذا ابدأ في العز والكرم	التَّسَم	احمد بن المؤمل العدواني	٩ ٣٢٤
ولست براض بالبكاء بنيتي	بالدَم	الاحدب المعلم	٤ ٣٢٨
مالي وللبرق مجتازاً على « اضم »	مبتسم	ابو الفتح بن الاديب	١٨ ٣٦٨
حيّ الديار ب « عاقل » ف « الأنعم »	المعجم	جرير	١ ٣٩١ ح
غرامي في محبتكم غريمي	نديمي	ابراهيم بن محاسن	١٠ ٣٥٣ ح
هذه مبدأ الرسائل	الخِدم	تاج الدين الكندي	٦ ٢٢٢
شوقي الى مولاي (عبدالرحيم)	الاليم	ضياء الدين الراوندي	٢ ١٦٦
كم بين آرام « اللوى » ف « الصرير »	ريم	عبدالرحيم بن الاخوة	٤١ ١٦٦

(ن)

كل غصن مال جانبه	سكران	البارع بن الدباس	٢ ٨٥
وفي تأملهم معنى يقوم بهم	الوان	المبارك بن الخل	٢ ٣٨٠
امنوني من دون غيري فما خنت	لا اخون	المبارك بن احمد البغدادي	٢ ٥٧
زالت موضع مرقدي	السكون	علي الربيعي	٢ ٣٠٣
اذا كنتم تكتبون الحديث	تسمعونا	جعفر بن احمد السراج	٢ ٢٨٧
اقول لشرب الراح صبراً	اصوته	الحسن بن صافي	٢ ١٢٩
طربت وهاج لي البرق وهنا	(لَبْنَى)	البارع بن الدباس	٤٣ ٦١
ذكر الاحباب والوطن	والسكنا	البارع بن الدباس	٤٥ ٨١

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات الصفحة
لكل زمان من امائل اهله وفي الجانب الشرقي يحيى بن جعفر يا قبلة القلب يا من حلّ في فيكري اتمنى على الزمان محالا تمنى ابتنائي أن يعيش ابوهما قل لـ (عماد الدين) عنى اذا يا غافلا ليس يدري	معسر جعفر الفكر طلعة حرّ مضرّ العسكر يقبرّ	جمال الدين بن الصيفي ناشب ابو الفتوح الجماهري علي بن محمد البديهي لبيد بن ربيعة العامري الحسن بن صافي ابن حكيم	٣٥٠ ٢ ٣٥٠ ٢ ٣١٣ ١٤ ح ٢٤٨ ١ ح ٥٢ ٤ ١٠٠ ٥ ٢٦٨ ٢

(ز)

زينة الثوب ، فاعلموه ، طرازه جار الامام (المستضيء) عزيز	اعزازه حريز	ابن الخراساني ابن الخراساني	٢٥١ ٢ ٢٣٩ ١٢
--	----------------	--------------------------------	-----------------

(س)

يا ساكني الدير حلولا به ومجالس اقوام اذا ما تقابلوا لقد اضحى على الدنيا رئيسا قولوا لـ (لنورالدين) : يا مالكا عرج على دير بـ « قنطربل » تقضى العمر لا وصل فيرجى ومن لم تؤدبه الليالي وصرفها	النواقيس ورئيسه عيسى الى الناس وشماس بالاياس والحس	جعفر بن احمد السراج عاصم بن الحسن العاصمي ابو الفتوح الجماهري الحسن بن صافي عاصم بن الحسن العاصمي ابو الفتوح الجماهري عبدالله بن علي العراقي	٢٨٧ ٢ ٢٩٤ ٢ ٣٠٨ ٤ ٩٨ ٣ ٢٩٥ ٤ ٣١٧ ٣ ٢٤ ٢
---	--	--	---

(ش)

سرّ الندى مذ وليتنا فاشر	ماشر	ابن الخراساني	٢٤٠ ١٥
--------------------------	------	---------------	--------

(ص)

(للمستضيء) اياد راوني صعب النفس سهلا الى العلى	تخصى ناقص	ابن الخراساني الحسن بن صافي	٢٤٢ ١١ ١٣٠ ٢
---	--------------	--------------------------------	-----------------

(ض)

فاقبل وصايا ملك عالم لهفي على قوم بكاظمة كانت دنائير من توليه مكرمة لهفي على شرخ شباب مضى إن كان جيران الغضى	فرض معترض وتعريضا وانقضى فرضا	الحسن بن صافي عاصم بن الحسن ابو الفتوح الجماهري البارع بن الدباس البارع بن الدباس	٩٦ ٢ ٢٩٧ ٧ ٣١٩ ٧ ٦٧ ٥٩ ٦٤ ٤٤
--	---	---	--

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات الصفحة
من أين كان لكنّ يا حدق المها	النهى	بهاء الدين الشريف	٢ ١٠٩ ح
هذا وَلَهِي وكم كتمت التولها	لها	أحمد بن المبارك بن الخل	٢ ٣٨٣
بلغت من المنى أقصى التشهي	وجه	ابن الخراساني	٢ ٢٥٢

(ي)

فلله دري يوم اترك طائعا	ماليا	مالك بن الربيع المازني	١ ٢٥٧ ح
صفراء من غير سقام بها	الشافيه	ابن الخشاب	٢ ٨

(الالف المقصورة)

سلام على (احمد المصطفى)	المرتضى	عبدالرحيم بن الاخوة	٢١ ١٩٨
سبحان من جعل الكواكب زينة	يهتدى	عبدالرحيم بن الاخوة	١٦ ٢٠٧
انا محسودة على	والعلى	ابن الخراساني	٢ ٢٥١
جبذا طيف (سليمى) اذ طوى	ذي طوى	جعفر بن أحمد السراج	٥ ٢٨٤
ملك الارض الذي أنعمه	السما	نصرالله بن نجم	٦ ٣٢٩

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الأبيات الصفحة
مالأمني عنك منحرف	منصرف	ابن الخراساني	١٤ ٢٤٧
ماذا يقول لك الراجي وقد نفدت	نزافا	أحمد بن العلاء البغدادي	٢ ٢٥٦
لو لم يكن حسني البديع الوافي	الاكتاف	ابن الخراساني	٢ ٢٥١
قم يا نديمي بلا خلاف	السلاف	أبو نزار الشيباني	٦ ٢٧٤
قل (للعماد الكاتب) المنيف	كالسيف	الحسن بن صافي	٧ ١٠١
إذا وجد الشيخ في نفسه	خفي	أبو عبدالله النقاش	٢ ٤٨
كفي عن العذل كفي	خلفي	البارع بن الدباس	٢٧ ٧٩
قد قلت إذا لحظته عيني مرة	تصلف	ابن الخراساني	٤ ٢٥٣
زعمت كتب « التهنى » بالياء مفترضاً	والألف	الحسن بن صافي	١ ١٠٩

(ق)

وها أنا في إحدى وتسعين حجة	أبراق	تاج الدين الكندي	٢ ٢١٧
أنا راضٍ منكم بأيسر شيء	معشوق	ابن الخراساني	٢ ٢٥٣
وانت لما ولدت أشرقت الأرض	الأنق	العباس بن عبدالمطلب	١ ٢١٦
من قبلها طبت في الظلال وفي	الورق	العباس بن عبدالمطلب	١ ٢١٦
ما ضرَّ حداة عيسهم لو رفقوا	رَمَقْ	أحمد بن المبارك بن الخل	٢ ٣٨٣
ودعتهم فاستهلّت أدمعي جزءاً	وانطلقوا	أبو الفتوح الجماهري	٢ ٣١٢
أيها (المستضيء بالله) لا زلت	الخلافا	ابن الخراساني	٦ ٢٤٩
مالي وللدهر ما ينفك يعمل لي	لقى	عبدالرحيم بن الاخوة	٤ ١٨٥
فديت من ذُبت شوقاً من محبته	للقى	عاصم بن الحسن العاصمي	٣ ٢٩٧
قل لـ (عماد الدين) : يا شاعراً	موموقته	الحسن بن صافي	٣ ٩٦
يا نفس قد فرطت فيما مضى	الباقي	ابن حكيم	٢ ٢٦٨
ماذا على متلون الأخلاق	أشواقى	عاصم بن الحسن العاصمي	١٣ ٢٩١
أنفقت شرح شبابي في دياركم	انفاقي	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ٢١٣
رايت خيال الظل أعظم عبرة	راق	ابن الجوزي	٢ ٢٦٢
لئن جار الزمان عليّ حتى	ضيق	أبو الخطاب الكلوذي	٢ ٢٤
رزقت يساراً فواسيت من	لم يرزق	أبو عبدالله النقاش	٣ ٤٨

(ك)

دع الفضى لنهجه المسلك	المشكوك	الحسن بن صافي	١٧ ٩٣
فتنب لك الخير	بالمثل	الحسن بن صافي	٢ ٩٦
امام الهدى دم للخلافة والملك	والترك	ابن الخراساني	٤ ٢٤٩

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات الصفحة
واذا نياك منزل فتحول		(غير مسمى)	١٤٣ (شطر)
في الكلب ما ليس فيه من محافظة	من البخل	أحمد بن العلاء البغدادي	٢٥٥ ١
وشادن دينه التشيع في (الكرخ)	بالميل	عاصم بن الحسن العاصمي	٢٩٦ ٤
هذا (أبو القاسم) في نعشه	الجبال	ابن المعتز	٦٠ ح ١
كن قنوعاً ولا تسئل	تحتمل	عبدالرحيم بن الاخوة	٢١٢ ٢
(م)			
مررت بخباز أحاول حاجته	عالم	أبو سعد الحلواني	٥٤ ٥
أقول له لما تلبس خلعة	عالم	الفضل بن اسماعيل	٣٤٣ ٢
لجدواك (مجد الدين) تعنو العمائم	الصوارم	عبدالرحيم بن الاخوة	٦١ ٣٣
على قدر أهل العزم تأتي العزائم	المكارم	المتنبي	١٦٤ ١
ولقد نهزت مع الفؤاة بدلوهم	أساموا	أبو نواس	١٦٨ ح ٢
إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً	الجوازم	المتنبي	٢٥٧ ح ١
وخلافة لبست جلابيب التقى	الانعام	الاحدب المعلم	٣٣٠ ٤
لو ساعد المقدار في أحكامه	الأيام	أبو الفتوح الجماهري	٣٠٨ ٤
على ساكني بطن « العقيق » سلام	ناموا	أبو الخطاب الكلوازي	٤٣ ٤
وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمه	ساجمه	المتنبي	٢٥٧ ح ١
يا بومة « القبة الخضراء » قد أنست	البوم	أبو الفتوح الجماهري	٣٢٠ ح ٤
لا تجعل الهزل دأباً فهو منقصة	القيم	ابن الدهان النحوي	٢١ ٢
كيف أخفي هواكم وعليه	ينم	أبو الخطاب الكلوازي	٤٥ ٥
أبى دهرنا اسعافنا في نفوسنا	نكرم	عبيد الله بن عبدالله بن طاهر	٥٩ ح ٢
دار لـ (أسماء) بـ « الغمرين » ماثلة	آرم	زهير بن أبي سلمى	١٨٣ ح ١
تلك القرون ورثنا الأرض بعدهم	آرم	(غير مسمى)	١٨٣ ح ١
ليت الغمام الذي عندي صواقه	الدائم	المتنبي	٢٦٢ ح ١
ان الاكاسرة الألى شادوا العلى	منعم	أحمد بن العلاء البغدادي	٢٥٥ ٣
بكيت على الوادي فحرمت ماءه	دم	(غير مسمى)	٢٩٥ ح ١
شكراً لمن أولى الرعية	يفتنم	يحيى بن نجاح	٣٣٩ ١٠
بكر العارض تحدوه النعامى	(أماما)	مهيार	١٢٣ ٣
جاذب العيس نسوعا وزماما	البشاما	الحسن بن صافي	١٢٤ ٣٤
ان كنت يا صاح بوجدي عالماً	لائما	أبو الخطاب الكلوازي	٣٩ ٩

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
فؤادي فيك متبول مُعَتَى	يُضَنَى	عاصم بن الحسن العاصمي	٢١ ٢٨٩
دعاني من ملاكمي دعاني	دعاني	محمد بن علي العراقي	٤ ٣٠٠
أهوى الخمول لكي أظلّ مرفّها	بنو التيجان	أبن الدهان النحوي	٢ ٢٠
لو ان من أحببته بك عان	عان	أبو الخطاب الكلوازي	١٣ ٤٠
أقومي بـ «الزوراء» جادكم الحيا	متدان	عبدالرحيم بن الاخوة	٧ ١٨٧
فالقصر فالمرج فالمدان	فقتلين	ابن منير الطرابلسي	١ ١١١ ح
أهوى مَقَرِّي بـ «مَقَرَّى» والرياض بها	تزيين	العماد الكاتب	٣ ١١١ ح
ان لي هرة خضبت ثواها	بالرقون	الفضل بن اسماعيل	١٥ ٣٤٤ ح
أُنصَحكم على أوفى يقيني	يعتريني	عبدالله بن علي العراقي	٣ ٢٦
وعلى الكتيب دوين « برقة تُهدم »	جفونها	أبو الفتوح الجماهري	٣ ٣١٢
ان الذي قسم الوراثة بيننا	فيما	الاحدب المعلم	٤ ٣٢٧
سقياً لزمان وصلنا من زمن	الفتن	أحمد بن المبارك بن الخل	٢ ٣٨٣
شبت أنا والتحي حبيبي	عنه	أبو بكر الأرجاني	٢ ١٩٠
وقد يستقيم المرء فيما ينوبه	أذنه	الفضل بن اسماعيل	٢ ٣٤٢
وما بقي فيّ لستمع	لسان	عوف بن محم	١ ٩٨ ح
ان الثمانين وبلّفتها	ترجمان	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٩٠
سرى وذبول الدجى مرجحته	الدجئته	تاج الدين الكندي	١٦ ٢٢٠
ويقلن شيب قد علاك	ائه	ابن قيس الرقيات	١ ٦٣ ح

(و)

بأبي من اذا شكوت له	لهو	أبو الخطاب الكلوازي	٤ ٤٥
أفديك بالعين الصحيحة	تساوي	محمد بن علي العراقي	٢ ٣٠٠

(هـ)

كل الأمر الى الله	الله	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ٢١٢
أطعنا السيّد سعد الكفاه	شواه	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٩٦
أيا ملك النحو والحاء من	أعجموها	ابن منير الطرابلسي	٤ ١٣٤
أيا (ابن منير) حسبت الهجاء	فيها	الحسن بن صافي	٣ ١٣٤
حبذا « نجد » بلاداً لم نجد	سواها	جعفر بن أحمد السراج	٥ ٢٨١
حنت الى الفور فأذكت لوعة	آها	أبو الفتوح الجماهري	٥ ٣١٤
قل للامام (أبي الخطاب) مسألة	لها	أبو الخير البغدادي	٢ ٣٨
قل للاديب الذي وافى بمسألة	لها	أبو الخطاب الكلوازي	٣ ٣٨

استدراك

حدث تفاوت بين ترقيم مفردات الفهارس وترقيم صفحات الكتاب
بمعدل رقمين فقط . أي ان المادة التي يشير اليها الفهرس في الصفحة ١٦
نجدها في الصفحة ١٨ . لذا اقتضت الإشارة مع الاعتذار .